

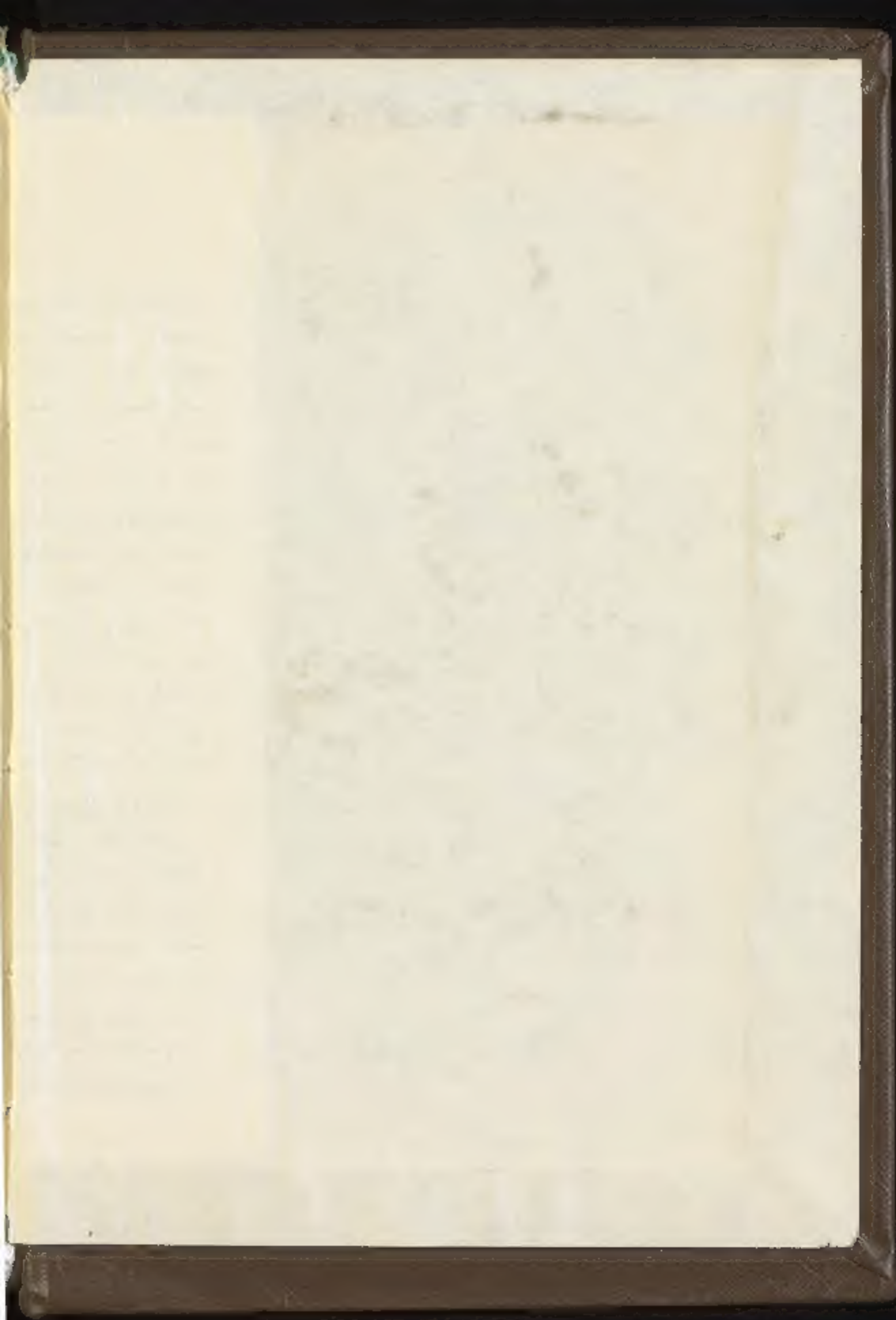
مَقَامُ الْمَرْبُورِ

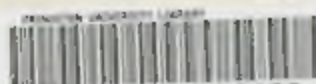
تَالِف

الْإِمَامُ الْفَقِيرُ الْمَذْهَبِي

يَسُودُ الْإِيمَانُ وَتُكَارِهُ الْجُحُودُ

لِيَكُنَ الْقَاضِي وَالْأَمِينُ



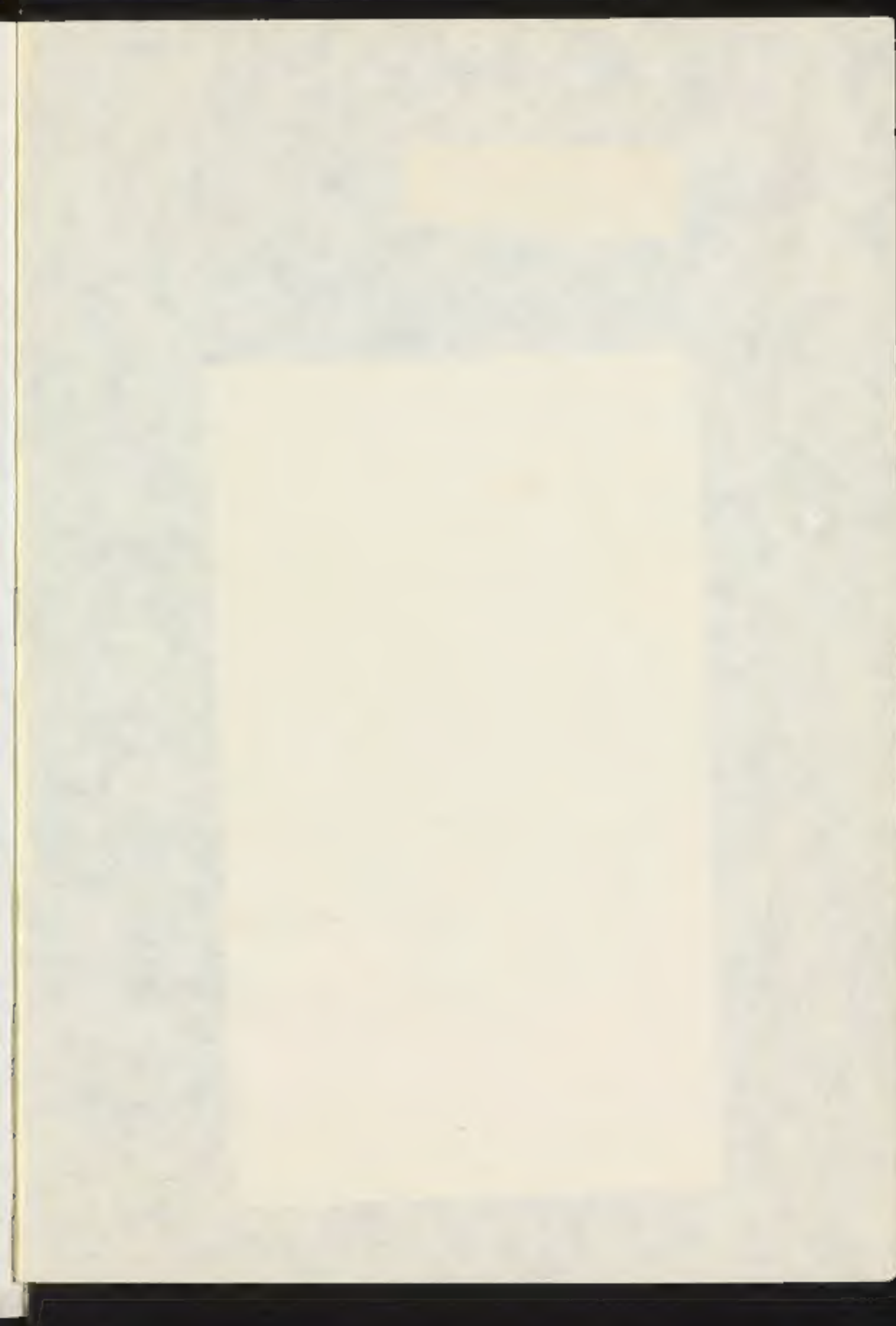


32101 015592189

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

| | |
|--|--|
| | |
|--|--|



Jūybārī

المجلد التاسع والأربعون

مكتاب

تفسير البصائر

تأليف

بصوب الدين رستگار الجوبباري

حقوق الطبع والنقل محفوظة

للمؤلف

ایران - قم ۱۴۰۲ هـ ق = ۱۳۶۰ هـ ش

(Arab)

BP130

4
J 89

mujallad 49

سورة الفارج مكية وآياتها اربع واربعا
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ مُقَاتِلٍ ۝ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَخْرُجُ
الْأَنفَالُ وَالْأَرْوَاحُ فِي يَوْمٍ كَانَ وَعْدُهُ لِقَابِهِمْ كَمَا عَصَوْا ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَدِيدًا ۝ إِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ يَبْعِدُونَ ۝ وَزَيْلُهُمْ فِيهَا ۝ قَوْمٌ تَكُونُ النُّجَا كَالْهَيْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَ
لَا يَسْأَلُ جِيمٌ جِيمًا ۝ يُصَوِّرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْقَهُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِيَّةٍ ۝ وَصَاحِبِهِ
وَآخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ إِلَى تَوْبَتِهِ ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَذَلِكَ تَنْهَاهُ الْغُلَى
وَالْعُلَى ۝ لَلْقَوَى ۝ نَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۝ وَجَمَعَ قَاوَى ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ جُرُوعًا ۝ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ ضَالٌّ مُلْدُوعًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ أَصْلَحُوا ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۝ لِّلْكَائِلِ مِنَ الْغُرْمِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ يَدْعُونَ لِلَّهِ



32101 015592189

وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ يَدْعُونَ ۖ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ
هُمْ لَقُورٌ هُمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ فَمَنْ
اتَّبَعِي وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُمْ الْعَادُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مَانِعَ لَهُمْ وَهُمْ ذُعُوبٌ
۝ وَالَّذِينَ هُمْ يَمْنَعُهُمْ فَيَمُوتُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ حَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَابِ
مُكَرَّمُونَ ۝ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِبَنَاتِكِ الْمُطْعِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّي ۝ أَبْطَغُ كُلَّ
أَمْرٍ ۖ يَنْهَوْنَهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَبِيِّهِمْ ۖ كُلًّا لِمَا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ ۝ فَلَا أَفْسَاسَ مِنْ تِلْكَ أَمْرٍ وَ
الْمَخَارِبِ إِنَّا لَنَارِدُونَ ۝ عَلَىٰ أَنْ يَتَبَدَّلَ أَمْرُهُمْ مَعَانِي يَسْبِقُونَ ۝ فَذَرَهُمْ حَوْصًا
يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ يَوْمَ الْبُعْدُونَ ۝ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ
نُصْبٍ قُضِيَ ۝ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذُلُّ ذَلِكَ يَوْمَ الْبَدَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

﴿ فضلها وغواصها ﴾

روى الصدوق رضوان الله تعالى عليه في نواب الاعمال باسناده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أكثرنا من قراءة » سأل سائل « فإن من أكثر قراءتها لم يسئله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله ، وأسكنه مع محمد وآله وأهل بيته إن شاء الله .

القول : رواه الطبرسي في المجمع ، والمحدث الشيخ العز العاملي في وسائل الشيعة ، والبحراني في البرهان ، والحويزي في نور الثقلين ، والمجلى في البحار .

وذلك : من أدام قراءة هذه السورة وتدبر فيها ، وعلم موقف الكفار وعذابهم في النار يوم القيامة بسبب الكفر والمعصية ، وعلم مآل أمر المؤمنين وكرامتهم عند الله تعالى يومئذ بسبب حفظ الصلاة ، وأداء الزكاة ، والخوف من الله جل وعلا ، والعفة ، وأداء الأمانة ، والوفاء بالعهد ، وإقامة الشهادة ، فاذن أعرض القاري . المتدبر عما يوجب الهوان والنار وناب إلى الله تعالى وأتى ما فيه العزة والجلالة والكرامة عند الله تعالى لم يسئله الله جل وعلا عن ذنب عمله ، ويحاسبه حساباً يسيراً وأسكنه مع محمد وأهل بيته عليه السلام في الجنة .

قال الله تعالى : « وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً . وإذا لآتيناهم من لدنا أجراً عظيماً ولهديناهم صراطاً مستقيماً ومن يطمع الله والرسول

فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ، النساء : ٤٣-٧٠

وفي المجمع : أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :
و من قرأ «سأل سائل» أعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون »

وفي البرهان : روى عن النبي ﷺ قال : من قرأ هذه السورة كان من المؤمنين الذين أدركتهم دعوة نوح ، ومن قرأها وكان مأسوراً أو مسجوناً مقيداً فرج الله عنه وحفظه حتى يرجع .

أقول : وفي الروايتين الأخيرتين ما لا يخفى فيه سنداً على الفاضل العجمي ولكن مضامينهما غير بعيدة عن مفاهيم السورة ، ومن غير بعيد أن يكون من خواص السورة ما جاء في ذيل الرواية الأخيرة .



﴿ الفرض ﴾

عرض السورة تؤكد بوقوع عذاب الله الموعود على الكافرين الذي اشير في السورة السابقة إجمالاً ، و بيان لمواقفهم يوم يخرجون من الاجداث سراعاً خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ، ولذوقهم وبال أمرهم من غير أن يستطيع أحد من البنين والازواج والاحوة والاحياء على دفع ذلك عنهم ، و من غير أن ينجيهم من ذلك متاع الدنيا و أعراضها من الاموال و العدة والمدة . . . مع التذكير بمظمة المشاهد السادية و وصف لهول يومئذ .

وفيها إشارة الى ما الطبعوا عليه من حب الدنيا والجزع عن اديارها ، و موقفهم للنبي الكريم ﷺ موقف الساخر المستخف الهازي و الجاحد تندياً بهم وفيها تهديد وإثارة خوف و هلع فيمن يأتي بعدهم أن يتطرق طرفهم ، فملى الآخرين من دونهم لما يلحقوا بهم أن يذهبوا مذاهبهم . . .

وفيها إشارة إلى ما آل إليه أمر المؤمنين يومئذ من الكرامة عند الله جل و علا مع تقرير لما أوجب لهم ذلك في الآخرة من الايمان و صالح الاعمال و كرائم الاخلاق في الحياة الدنيا حتاً لمن لم يلحق بهم على ذلك ، فعلى الآخرين أن يهتدوا بهداهم .

وفيها تسلية للنبي الكريم ﷺ وأمره بالصبر والثبات ، وعدم الاغتمام و تطمين له ﷺ ، وأن لا يعبأ بهم ، وأن يدعهم في خوضهم ولهوهم إلى أن يلقوا العذاب الموعود .

﴿النزول﴾

سورة الماعز مكية ، نزلت بعد سورة الحاقة ، وروى أبو السناء : هي
السورة التاسعة والسبعون نزولاً ، وسمون مصحفاً
شمل على ربع وأربعين آية ، سميت بها ٤٢٧٢ آية نزولاً ، و ٥٣٧٥
آية مصحفاً على التحقيق

ومشتملة على ٢١٦ كلمة ، وقيل ٢١٣ كلمة ، وقيل ٢٢٤ كلمة ، و
على ٩٢٩ حرفاً وقيل ٨٦١ حرفاً وقيل ٧٥٧ حرفاً ، وقيل : ١٠٦١ حرفاً ،
وقيل - ١١٦١ حرفاً على ما في بعض التفاسير

وعلى القارئ المتفهد بالعد والاحصاء بدقة
وقد وردت : ويات كثيره عن طريق العامة في نزول أوائل السورة فشير
إلى لبنة منها مع ما ورد فيها من الشبهات ودفعها

١- روى الحاكم الحسكاني الحمصي في (شواهد التنزيل ح ٢ ص ٢٨٦)
بيروت سنة ١٣٩٣ هـ) ما سنده عن سليمان بن عبيد عن جعفر بن محمد عن أمه
عن علي قال لما نصب رسول الله ﷺ على يوم بدر حرم ، فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه ، فادرك في البلاد ، فقدم على رسول الله ﷺ بن الحرث الهجري فقال
أمرت عن الله أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، وأمرت بالجهاد
والجح والملاحة والركاب والصوم ، فقبلها منك ، ثم لم تر من حتى نصبت هذا العلم
فقلت من كنت مولاه فهذا مولاه ، فهذا شيء منك أو أمر عبد الله ؟ قال الله الذي

لا اله الا هو ان هد من الله قل فويل للنعمان وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء و انتبت بعد ابليم ، فرفعه الله بحجر على رأسه ، فقتله فأرسل الله نبيه لي « سأل سائل »

٢. وفيه أسنده عن حذيفة بن اليمان قال لما قال رسول الله لعلي من كنت مولاه فهذا مولاه قام النعمان بن العنزة الفهري كذا فقال : هذا شيء ففته من عندك أوشى أمرك به ذلك ؟ قل لا بل أمرني به ربي فقال اللهم أرسل علينا حجارة من السماء ، فمدح رحله حتى جاءه حجر فحرق مشاً فأرسل الله تعالى « سأل سائل يعذاب واقع للكافرين ليس له دافع »

٣. وفيه أسنده عن أبي هريرة قال أحد رسول الله بمعد علي بن أبي طالب يوم عدير حم ثم قل من كنت مولاه فهذا مولاه فقام إليه عمراني ، فقال دعوني أن شهدني لا اله الا الله ، وأنت رسول الله ، وقد فداك وأمرت بالصلاة والصيام ، فصمت ومعد ، ودارك فادب فم تقمعت الآن تعلم هذا ؟ فهذا عن الله أم عنك ؟

فان عن الله لأعسى قل الله الذي لا اله الا هو لهذا عن الله لأعمت ؟ قال نعم ثلاثاً فقام الاعرابي مسرعاً إلي مسرعاً وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ، الا اله وما استقم الساعات حتى برلت ما من السماء فأحرقه ، وأرسل الله في عقب ذلك « سأل سائل » إلى قوله « دافع »

٤. أورد ابن الصانع المالكي في (الفصول المهمة ص ٢٤ ط المحقق) ما رواه الثعلبي في (تفسيره) ان سفيان بن عيينة سئل عن قول الله عز وجل « سئل سائل يعذاب واقع » فممن برلت ، فقال للسائل لقد سئلتني عن مشكلة ما سئلتني عنها أحد قبلك ، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ، قد كسر برول الآية في الحارث بن النعمان الفهري حيث قل عند قول النبي ﷺ « دافع » من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا

جحدارة من السماء أو اثنتي معداد ألم ، وما وصل إلى رحلته رماه الله عز وجل
صخرة سقط على هامته ، فخرج من دبره فقتله .

رواه جماعة من أعلامهم

منهم : الشلمغني في (رواه) ص ١٠٦ ط العثمانية بمصر .

و منهم : الرديسي الحمصي في (معارج الرسول ص ١٢٥) وفي (درر السمطين)

و منهم : الحموصي في (مرئد السمطين في كتاب ثلاث عشر)

و منهم : محمد بن عبد المصطفى في تفسير (المصاحح ج ٦ ص ٢٩٤) .

٥ - روى العاصم بن عبيد الله في تفسير (عرب القرآن ص ٨٦)

قال لما بلغ رسول الله ﷺ عدد من بلغه ما بلغه في ذلك في البلاد

أثنى حاضر من البصر من أحداث من كلفه العبد في فقال يا محمد أمرت من

الله أن تشهد أن لا إله إلا الله ، أنك رسول الله ، بالصلاة ، الصوم ، الحج والركاة

فصلت منك ثم لم تر من حديث حتى رفعت مصحح إس عمت ، فصلته عليك و فب

من كتب مولاة فعلى مولاة ، فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله ﷺ والذي

لا إله إلا هو أن هذا من الله ، فوالتي حاضر يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان

ما يقول محمد حقاً فامطر علي جحدارة من السماء أو اثنتي معداد ألم ، وما وصل

إليها حتى رماه الله بصخرة سقط على هامته ، و خرج من دبره و قتلته و أنزل الله

تعالى . « سأل سائل بعذاب واقع »

رواه أبو بكر النخعي الموصلي في تفسير (شعاع الصدور ص ١٠٤) الآن

وهو « الحديث بن النعمان الهجري » بدل « خبر بن البصر » وفي بعض رواه

« الحديث بن النعمان الهجري » بدل « الحديث بن النعمان الهجري »

و قد روى الرواية جماعة من حملة أسفار العامة باختلاف يسير

منهم : الثعلبي النيسابوري في تفسير (الكشف والبيان)

والقرطبي في تفسير « في سورة (المصاحح)

وسط ابن الجوزي الحنفى فى (التذكرة ص ١٩)
والشيخ ابراهيم بن عبد الله ليمى الوصايفى الشافعى فى (الاكشف فى قص
الاربعة الخلفاء) .

و دلت آماذى فى (هداية السعداء فى الحلوة الزيد من لها انه الثامه)
والسهمودى الشافعى فى (جواهر العبد ص ١٣٣)
و أبو السعود العمادى فى تفسير (إرشاد عقل سليم)
والشربىنى الشافعى فى تفسير (لراح لمر) و فيه اختلف فى هذا
الداعى فقال ابن عباس هو الصبر من الحرث و قيل هو الحرث من الصبر
و ذلك انه لم يلقه قول النبى صلى الله عليه وسلم من كمت مولا فعلى مولا ركب دفته
بعد حتى أصبح راحلته لا يطح ثم قال « محمد أمرت من الله أن أشهد أن لا اله الا الله و بك رسول الله فقلناه منك ، و أن يصنى حمداً و بركى أموالنا فقلناه
منك ، و أن يصوم شهر رمضان فى كل عام ، فقلناه منك و أن يحج فقلناه منك
ثم لم نر من حتى فصلت ابن عمك علما ، فهذا شيء منك أم من الله تعالى ؟ فقال
النبى صلى الله عليه وسلم « لا اله الا هو ما هو الا من الله ، فولى الحرث وهو يقول
اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم فوالله ، وصل إلى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه فخرج
من دبره فقتله فنزلت : « سأل سائل »

والعمادى الشافعى فى (فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ٦ ص ٢١٨)
و ابن العبد روى الحمى فى (القصد النبوى والسر المصطفى ص ١٣٨)
و ابن « كثير المكي الشافعى فى (وسيلة المآل ص ١٣٩)
والصفورى فى (النزعة ج ٢ ص ٢٤٢) .

والحملى الشافعى فى (الميرة الحلبية ج ٣ ص ٣٠٢)
والردفانى المالكى فى (شرح المواهب اللدنية ج ٧ ص ١٣)

وغيرهم منهم تركناهم للاختصار

و في تفسير القمي : عن عبدالرحمن بن كثير عن أمي الحسن عليه السلام في قوله « سأل سائل عذاب ذاق » قال سئل رجل عن الأوصياء وعن شأن ليلة القدر « ما يلهوون فيها » فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « سئلت عن عذاب ذاقهم ثم كبر فان ذلك لا يكون فاذا ذاقه فليس له دافع »

و قد حكى عن الطريقي ان ثائد السوذة برئت في بدر
و في اسباب البروق : لرواحدي السمرقندي قوله تعالى « سأل سائل عذاب ذاق » لايت في المصنف بين العذاب حين قال : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك لآتيه « فدعا على نفسه » سئل العذاب ، فنزل به ما سأل يوم بدر فلهذا سأل سائل سائل عذاب ذاقه في الآية

و في اسباب البروق : للسيوطي أخرجه المصنف في أمي حاتم عن ابن عباس في قوله « سأل سائل » قال هو العسر من العذاب قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء وفيه « أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في قوله « سأل سائل » قال برئت منك في العسر من العذاب و قد قال « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك لآتيه » قال عذابه يوم بدر

وفي « أخرجه ابن المني عن الحسن قال برئت « سأل سائل عذاب ذاق » فقال الحسن عني من يقع العذاب ؟ فأمر الله الكافر من ليس له دافع
و في تفسير القمي : في حديث « ل » اصطلحت الجبال يوم بدر روع نوحول يديه فقال اللهم اقطعوا للرحم وأب ما لا يعرفه فاحاء العذاب ، فأمر الله : « سأل سائل عذاب ذاق »

و أما الشهوات الواهية عن بعض حملة أسفار العامة - الذين لم يحرجوا من درجته العظيمة الغيبة والحمية الجهلاء - فأنهم عذبهم ثلاث

الاولى : ان قصة عمير **كان** سيد رجوع لسي الخرم **عن** **عن** حجة
الوداع وما ورد : انها لما شاعت في البلاد حادثة الحدث او من مصر ، و
بالاطح بمكة ، وهذا يقتضى ان يكون ذلك المدينة ، ولما قيل لم رواية كان
حادث بتاريخ قصة الفديرة

اجيب عنه : بان الاطح لا يختص بحدو الى مكة كما زعم له ورد في كتب
الحدث و ما يحتمل لمعة و لسدس : ذات من اطلاق الاطح على كل مسجد فيه
دفاق الحصى و منه بطحاء مكة كما

في صحيح البخارى (ج ١ ص ١٨١) و صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٨٢)
عن ابن عمر **ان** رسول الله **ﷺ** **أدخ** **الطحا** **بذي الحليفة** **فصلى بها**

و في الصحيحين : عن دفع بن ام عمر كان اذا صعد عن الحج او العمرة
أدخ بالطحا ، التي بذي الحليفة التي كان النبي **ﷺ** يسبح بها

و في معجم البلدان : (ج ٢ ص ٢١٣) الطحاء في لمعة مثل فيه
دفاق الحصى ، و تجمع الاصحاح والصحاح على غير قس ، إلى أن قال : قول أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب سمعت عواذة بنت ميمون في ذات طريق من اسماعيل
النفقي في لوليد بن يزيد بن عبد الميث و كان من أحوا له أنت من مسند طح
الصحاح ولم تطرق عليك الحصى والولج فقال بعض الجاهل من أسس غير طحاء
مكة ، فما معنى الجمع ؟ فثار الطحاوي الملوى فقال : طحاء المدينة ، وهو أحد
من بطحاء مكة و جدتي منه و أنشد له :

و طحاء المدينة لي منزل

و قد حط الامام علي **عليه السلام لوليد بن المعيرة بقوله **عليه السلام****

يهدني بالعظيم الوليد **فقلت : أنا ابن أبي طالب**

أراد المسجد بالطحير **و بالست من سلمى عات**

و قال الميمني في شرحه انه **عليه السلام يريد أطح مكة والمدينة**

الشبهة الثانية : ان سورة المعارج مكية لإحدى آياتها فكون مردلها قبل وقوعه

القديم بعشر سنين بل أكثر

اجيب عنه : ان لم يكن من معقد لإحدى آياتها فكون الصورة مكية
لا حسمها ، فلا عر في كون الصورة مكية ومن آياتها مكية سواء كان النص
من آياتها كسور العكس و لكهف والمطهر و للبل أم كان من أو سطها
أو ختمها كمن ان سبر واحد من السور المدنية فيها آيات مكية كسور
المعادلة والبلد وغيرهما

الشبهة الثالثة : ان الحديث من المعان غير معروف في الصحاح ولم يذكره

أصحاب الرجال العامة

اجيب عنه : ان معاجم المعاجم غير كافيه لاستيفاء أسمائهم ان كل مؤلف
مؤلف ما أحاط به كيف و ان المصادر في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ كانوا
مائة ألف أو يزيدون فأن للكتب الرحالة استيفاء ذلك العدد العم ، هذا ولولم
لم يكن ترك ذكر الحديث من المعان وقصته عن حمية جهلاء وعصه عبياء
و في اسباب النبوة للواحدى : قوله تعالى «أيطمع كل امرئ منهم
ان يدخل حبه نعم كلاً» قال المفسرون كان المشركون يحتمون حول
النبي ﷺ يستمعون كلامه ولا يستمعون به ، بل يكذبون به و يستهزئون و
يقولون ان دخل هؤلاء الجنة لندخلها عليهم ، وليكون لنا فيها أكثر مما
لهم فأمر الله تعالى هذه الآية

وورد ان المشركين كانوا يتحلقون حول رسول الله ﷺ خلقاً حلقاً
وعرفاً مرفاً ويستهزئون بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد
ﷺ فندخلها قتلهم فمررت «أيطمع كل امرئ» من هؤلاء المهطمين ان
يدخل جنة نعم

﴿ القراءة ﴾

قرأ حمص و أبو جعفر و دافع و ابن عمر و حمزة « سأل سائل » بغير همزة في الوقف مثل « قل » و « خاف » ساء على كون الالف مسبوقة عن الواو التي هي عين العمل و الدقون « سأل » بالهمزة من السؤال على أن الهمزة هي الهمزة وقرأ أبو عمرو و يمح « سأل » على إرادة معنى الجمع و نفعه الكسائي و الدقون « سأل » على إرادة الجماعة وقرأ عاصم « ولا يستل » ضم الياء و الدقون يفتحها.

قرأ أبو جعفر و دافع « يومئذ » بفتح اليم على الياء و الدقون بكسر ها ، وقرأ حمزة « يؤذيه » بكسر هاء في الوقف ، و الدقون بالهمزة وفقاً و وصلأ ، وقرأ حمص « تراعه » بالفتح إمّا على الحال من الصبر المستكن في « لظي » و إمّا حملاً على فعل محدود ، « الدقون » بالرفع إمّا حملاً « أو ان » و « لظي » بدل من إسماها أو « لظي » حمزها و « تراعه » حمز نان ، أو حمز لمتداً محدوداً أي هي قزاعة

قرأ ابن كثير « لاماتهم » بغير الالف بعد الواو بالافراد ، و الدقون « ألام » بهم ، بالالف على الجمع ، وقرأ حمص و أبو عمرو « شهاداتهم » على الجمع ، و الدقون « شهادتهم » على الافراد ، وقرأ عاصم « أن يدخل » ضم الياء وفتح الحاء مسبباً للمفعول ، و الدقون يفتح الياء و ضم الحاء مسبباً للمفعول

وقرأ حمزة وعاصم « يعرجون » ضم الياء وفتح الراء من الاحراج منى
 للمعمول ، وقرأ الناقون بفتح الياء وضم الراء من الجروح ، وقرأ ابن عامر وحفص
 « إلى نص » سمعين جمع نص كاسد واسد وكرهن ودهن ، والناقون بفتح الميم
 وسكون الصاد



﴿ الرقف والوصل ﴾

« واقع لا » للمتعلق الآتى به « واقع لا » كالمقدم ، و « المعارج ط » لتمام الكلام ، و « سه ح » لتمام الكلام ولفظه « سه » ، و « مفيداً لا » للمعطف و « فر ما ط » لجنس الاستدراك ، و « كالمهر لا » لمكان المعطف و « كالمهر لا » لا اتصال السياق بالمعطف ، و « حميماً جى » لأن « منه » متقطع عنه مستأنف ولكن أصله « الوقف على » يصبرونهم ط » لتمام الكلام

« سبه لا » للمعطف ، و « أحبه لا » كالمقدم ، و « سؤوبه لا » لما سبق و « جميعاً لا » و « ينجيه لا » و « كلاً ط » لتمام الكلام وتغيير السياق ، و « لظى لا » لأن من قرأ « أدرأه » بالرفع جازئ يكون بدل « أدرأه » لظى ، و « الصمير فى » أنه ، لقفصه أو حرمة « محدود » ، ومن قرأ « بالنصب فعلى الحال المؤكدة أو على الاحتصاص » و « لشوى ح » لا « ندعو » يصلح أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون بدلاً من « فزاعة »

« تولى » لا « لاصل الكلام بالمعطف » و « حلوعاً لا » لتقرير والتعليل الآتيان و « جزوعاً لا » للمعطف ، و « منوعاً لا » للاستثناء الآتى ، و « دائمون ص » « يفوق لصرده من طول الكلام ونحوه » والأفلاذ من الوصل ، و « معلوم لا » للمتعلق الآتى و « المحروم ص » كما مر آتفاً ، و « الدين ص » كذلك ، و « مشفقون ح » لتمام الكلام ، والتعليل الآتى ، و « مأمون ح » لتمام التعليل ، والمعطف لما سبق و « حافظون لا » للاستثناء الآتى ، و « ملومين ح » لتمام الكلام و « الف »

و « العادون ح » لتمام الشرط والجزاء ، و « راعون من » فيوقف
 لمرورهم ، والأفلا ، و « قائمون من » لما تقدم ، و « يحافظون ط » لتمام الكلام ،
 و « مكرمون ط ع » لافطاع المعنى ، و « ع » علامة لانهاء الركوع وهو الحصة
 اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين

« هطعن لا » للممتلئ الآتي ، و « نعم لا » لاتصال الردع الآتي بماسبق ،
 « كلا ط » لتمام الكلام ، و « لمادرون لاي » للممتلئ الآتي و « ي » علامة العشر
 « موضع عند انتهاء عشر ايام ، و « موعدون لاء » لان ما بعده بدل ، و « يوفون لاء »
 لان ما بعده حال من الصبر ، و « دلة ط » لتمام الكلام



﴿اللفظة﴾

٢٧ - العرج - ٩٩٢

عرج الشيء واليه دعله يعرج يعرج فهو عرجاً . من باب علم - رقى وارتفع
و علا

قال الله تعالى « تعرج الملائكة والروح إليه » المعارج . ٤
وعرج بالسي ^{سبحانه} إلى السماء أى صعوده إلى السماء . وفي الحساب عن
أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال « عرج بالسي ^{سبحانه} مائة وعشرون مرة مائة مرة الأوقد
أوصى الله تعالى فيه لسي ^{سبحانه} بالولاية لعلى والأئمة عليهم السلام أكثر مع
أوصاء بالقرآن .

وعرج الرجل في الدرجات والسمع يعرج عرجاً وعرجاً وعرجاً . م.
باب نصر - مشى مشى الداهب في صعود كما يقال درج أى مشى مشى الصاعد
درجاً وارتقى

قال الله تعالى « وما ننزل من السماء وما يعرج فيها » الحديد . ٤
وعرج يعرج فهو عرج - من باب كرم . إذا صار ذلك خلقه فيه فهو أعرج
إحدى رجله أعلى من الأخرى ، وعرج الرجل أصابه شيء في رجله فجمع و
مشى مشية المرحان

قال الله تعالى « ولاعلى الأعرج حرج » النور . ٤٦
وأعرج الرجل دخل في وقت عيمونة الشمس والمأرجح العائب . المعرج

كمساعد . لمساعد ، والمعراج السليم . والمعراج والمعارج . المساعد قال
الله تعالى : « من الله دى المعارج » المعارج : (٣)
وفى أسماء الله تعالى : « دى المعارج » وفى حديث التلبية : « لمك دى المعارج
ليك » أى ذا المساعد .

المعارج الرتب والعواصم والمصاعب الحمدة ، واستعارة عن معنى للمرافى
والدرج - ، قال الله تعالى : « ومعارج عليها يظهرون » (الرحرف ٣٣) أى درجات
عليها يعملون .

من الحصى العرج . يفتح العرج وكسرها - : قطع ضخم من الابل نحو
لحمين إلى سبعين ، قيل من حم - مائة إلى ألف كأنه قد صعد كثرة
معراج الشئ . إعطاف . وإعوج عن الشئ : عدل عنه وتركه
ثوب معراج معطوف في التواء ، ومعراج الوادى : معطوفة منه ويسره
المرحون العود الأصغر لى فيه شماريح المدف ، وهو معطوف من لامعراج
الاعطاف والواد والمون رائدن . وحمه عراجين
قال الله تعالى : « حتى عاد كالمرحون القديم » (س ٣٩)
فى المفردات : المروج : ذهاب فى سمود
وفى اللسان : عرج - من نابى كرم وعلم . عرجاناً . منى منه الاعرج
نفر من ، ففتر من شئ : أصابه

٧٤ . الحميم . ٣٦٢

حم الماء بجم حمماً وحمماً - من باب منع بحور - سخن واشتدت حرارته
وحم التنور : أوقده وأحماه ، وحم الشعمة : أداها .
الحميم الماء الشديد الحرارة يبقى منه أهل النار أوص على أمدانهم
قال الله تعالى : « لهم شراب من حميم » (الانعام : ٧٥)

وقال « وسقواماء حميمًا ففطع أمعاءهم » محمد ^(عليه السلام) (١٥)

وقال « ثم صوا فوق رأسه من عذاب الحميم » الدخان (٤٨)

وعن ابن عباس . « لو سقطت منه - الحميم - نقطة على جبل الديالاد منه
ويطلق الحميم ثياباً على الماء الدرد الشديد لرودة كما يصعد جمع من أهل
اللعنه فهو من الاسداد والحمة عين ماء حار يستقي بها المرضى وفي الحديث
« مثل العالم مثل الحمة »

والحميم القرب - في المسب - المشتق لان له في الاشتقاق عسى قرب
حر - وحدة

قال الله تعالى « ولا يسل حميم حمماً » المعارج (١٠) أي لا تسد
قراية عن قرايته

وقال « ولا صدق حميم » الشعراء (١٠١) أي القرب الذي بهتم به
والحموم الدخان الشديد السواد والاسود من كل شيء

قال الله تعالى « وطل من حموم » الواقعة (٤٣)

حم حمه قصد فصدده ، وحم ارتحال المير محله ، وحم العلامة بدت
لحمته ، وحم الرأس نبت شعره بعد ما خلق ، وحم الفرح نبت ريشه ، وحمم
الفرح ، ودا اسود جلده من الريش ، وحمم وجهه اسود بالشر ، وحمم الارض
بأفانها اخضر إلى السواد

أحم الشيء أحماماً ، وحصروحا وقته يقال أحم حروحا وأحم
الامر فلاناً أهمة ، وأحم الله فلاناً حملة اسود ، وأزقه في الحمى ، وأحم به
عليه ساءه ، نرد على قول ابن الاعرابي ، والماء الحار على قول غيره

« مة محامه فزبه وطلبه ، والحمة الحاسة ، وحامه الرجل أهله و
ولده وقرايته في المسب لعمد الثالث يقال أنا محام على هذا أي ناست عليه
نحمت صار اسود وفي حديث لرحم « به مرنيهودي محمم مخلوذة أي

مسود الوجه من الحممة : الفحمة .

إحتم الرجل إحتم في اللد ولم سم من الهم

آل حميم ودوات حميم - لمور لفرآسه لنى افنتحت . « حم »

الحمام . بالفتح . طائر بعينه ، حمام الحرم : الذى يأتى إلى حرم مكة ، و

هو مثل فى الامعة لان صيده محرّم . وبالسر - قضاء الموت وقدره ، المحموم

الممردو القضاء المحموم - حتمى جميع الدواب

، الحمامى - بالضم . نوع من الثبات ، وحمرة الجلد ، والحمامة بالفتح -

وسط لشد ، والمرأة الحميمة ، وحد المال ، وحم الشيء - بضم الحاء وفتحها -

محممة والحمام اليد الشريف ، وحممة اللس المسحى ، والحمم الفحم

والرماد ، وكل ما احترق من لدا الى احدى ، والحمام موضع الاستحمام ، والحمامى

حافظ الحمام وصاحبه ، والحماميون المحدثون ، دهمى به من بطر الحمام

وبرسلها إلى البلاد

فى اللسان : الحامة : خاصة الرجل من أهله وولده دى ورسنه نقب هؤلاء

حامته أى أمرائه ، وفى الحديث « اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى أذهب عنهم

الرجس وطهرهم تطهيراً » حامة الانسان : خاصته ومن يقرب منه

وفى المحكم : فلا نحم المرأة متمها شىء بعد الطلاق ، وقد ورد

ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته فتمتعها بدم - وداه حمها ايها أى متمها به ،

بعد الطلاق

٥٧ . الشوى - ٨٢٥

شوى اللحم يشويه شياً من باب سرب - أصبحه وحمله شواء فهو شاد ،

والنعم مشوى ، وأكثر ما يستعمل فى الشىء بالنار ، وشوى الماء أسخته

قال الله تعالى - « وان يستعشوا يعمأوا نساء كالمهل يشوى الوجوه » الكهف

(٢٩) الشوى : ماشوى من اللحم وغيره أى فاعر من لحرارة النار ، فصيح وصلح للأكل والقطعة منه شواعة .

قال الله تعالى : « نزاعة للشوى » المعارج : ١٦

الشوى الاطراف والاعضاء التى ليست بمقتل . وحلدة الرأس أو قفحه ، وهو العظيم الذى فوق الدماغ من الجمجمة أظاھر الجلد كنه ، والشوى الامر الهيب وردل المال ، وفى الحديث : « لا تنفض الخائن شعرها اذا أصاب الماء شوى رأسها » أى جلده ، وفى حديث مجاهد : « كلما أصاب الصائم شوى الآلبة » أى شىء هين لا يعد صومه ، وهو من الشوى . الاطراف أى ان كل شىء أصابه لا يبطل صومه الآلبة فيها تطله وهى كالمقتل ، والشوى ما ليس بمقتل بقل كل شىء شوى ما سلم لك دينك أى هين .

شوى القوم أطعمهم الشواء . وأعطاهم لحماً يشدون منه ، وأشوى القوم بمعنى شوأهم الشوابة . مثله الشين . والشوية بفيه قوم أو مال هلك ، وشوابة العذر القرم منه الشوأة . فعال للمالعة . الذى يشوى اللحم ، والشوى ماشوى من اللحم ، والمشواة : آلة شوى اللحم . الشاة : هى من الفم ، والشواة كمواة . جلده الرأس كأنها هى من الشوى

٢٧ . الهلع . ١٦١١

هلع يهلع هلعاً وهلوغاً - من باب علم - جرع عدد من المكره له جرعاً شديداً ، وهلع حرم على اجتماع الجبر لبعده ، ويصح البدل من ماله جرعاً أن يعوته المتاع به ، ويكون سريعاً فى جرعه والاصل فى هذا السرعة من قولهم ناقة هلواع : سريعة شهمة الفؤاد يخاف السوط .

قال الله تعالى : « ان الانسان خلق هلوغاً ادامته الشر جرعاً وادامته

الحيرمة عاً ، المخرج (١٩) وقد شرب بعضهم الهلع بالصحر والحرع الشديد ،
سواء إستقال السمعة ، فهو يصحر لشر بصره ، ولا يعطى واحد السمعة بالبدل منها
وهو من المعنى السابق ، والوصف : هلع وهلوع .

الهلوع من يجرع ويخرج من الشر ويخرج ، يشع على المال .
وفي صفات المؤمنين : ولا تشع ولا هلع ، وفي وصف الامام على عليه السلام : « د
علوت اد هلموا » يعنى الصحابة .

الهلوع النعم السريع في مصيئه ، وهلع . كصرود . الحريص ، والهدعة
كهجرة . من يجرع ويستجيع سريعاً ، والهباع . بالكسر . سم صغير
لهلع الحرع . وفيه الصر ، يقال : رجل هلوع إذا كان لا يبصر على خير
ولا شر حتى يعمل في كل واحد منهما غير الحق ، ولا يبصر على المصائب .
هلع هلماً حاع ، والهلاع والهدعان الحرس عند اللقاة ، والهيلع الصيف
والهلع : أضحى الحرع .

٣١- الجزع - ٢٤٧

جرع من شيء يجرع جرعاً وجرعاً . من باب علم وجمع - لم يبصر عليه
فأظهر الحزن وعليه أشفق
قال الله تعالى : « سواء عليا أحرعاً أم صرناً مالاً من محسن » إبراهيم (٢١)
الجرع نقص الصبر ، وهو ضعف النفس عن إحتدال ما يبصر له من مكروه
وصيغة المبالغة منه : جزوع .

قال الله تعالى : « أدامته الشر جرعاً » المعارح (٢٠)
وجرع الوادى جرعاً قطعه عرساً ، وفي الحديث : « انه عليه السلام وقف على
محصن ففرغ راحلته فحسنت حتى جزعه » أى قطعه ولا يكون إلا عرساً
يقال : له من المال جرعة : قطع له منه قطعة
وتجرع الشيء . تقطع وتفرق ، وتجزع الهم . فكسر

احترق لشيء والعود من اشجرة كسره وقطعه ، انجزع الحمل : انقطع
أو نصيب وانجرع العصار الكسرت
الجرعة بالكسر القيل من المال واليه
الجزيرة : القطعة من القشم

في المفردات : لجرع أبلغ من الحر ، و الحرن عدم ، و لجرع هو
حرن بصرف الالف عما هو مصدره وقطعه عند أصل الجرع قطع الحمل من
المرء

وفي اللسان : الجرود ضد الصمود على الشر ، والجرع فيص الصبر

٤١ - عزين - ١٠٠٦

عزا الرجل يعزو عزواً وعزاً . واذى من باب نصر نحو دعاب صرد عزاً
فلاناً إلى أمه . منه إليه ، و فلان إلى فلان . نسب إليه صدقاً ، أو كذباً . يقال
عزوته وعزيتة إلى كذا : نسبته إليه

والاسم من الاعتراف . العزوة كالسنة من الانتساب منه ومعنى يقال انه
يعتر العزوة أي الانتساب والعصر ، وهي بالياء العربية أيضاً ، والعبر : الصبر
عن كل ما فقدت

ويجمع المعنل جمع سلامة على عبر قياس ، فتكون عرون وعرب
قال الله تعالى : « عن المسير و عن الشمال عربين » المعارج (٣٧) أي
جماعات متفرقة : فرقة قرقة ، وحلقاً حلقاً

والعرب عصبه من الناس ، وجماعه اعترافها وانسابها واحد ، والهاء عوض
من اللام المحدوفة وهي الواو ، وجمعها عربى وعرون ولم يقل عربات ، ويقال
في الدار عرون أي أصناف من الناس يكون متفرقين

وقد تفرع منها من عرا عراه و تعزى أي تضرع ، فكانها اسم للجماعة التي

يشأني بمعنى بعض . وقيل ممن تعزى شعراء الجاهلية ونحوه . وفي الحديث : « ان في الله عزاء من كل معصية فتعزى شعراء الله » تعزى - معذرة - الصبر . وفي الحديث : « من لم تعزى شعراء الله سقطت نفسه على النار حرات » والتعزية تعتمد من تعزى .

في المفردات : عربى أى جماعات فى تفرقة واحدها : عزة ، وأصله من عزوه وعزى أى يستهين به ، فكأنهم الجماعة المنتسب بهم إلى بعض إما فى الولادة ، وفى المظهره ، ومما لا يراه فى العرب وهو أن يقول : أنا ابن فلان وصاحب فلان .

وفى النهاية : التعزى - الاستمراء والاقتساب إلى القوم يقال : عزيت الشيء وعزوتاه به . ودعا سببه إلى أحد ، و تعزى والعزوة - اسم لدعوى المستعيت وهو أن يقول : يا فلان أولئنا نصاد ، وبالله المهاجرين .

٥٥ - الوفض والايفاض - ١٦٨٨

وفض الرجل بعضه بعضاً سكون الفاء وفتحها . من باب ضرب نحو وعد - أسرع ، وحاء بمعنى : عدا وسمى واستعجل .
أوفض يوفض افعاضاً عداد أسرع كوفض و أوفض فلان الأمر . فوفضه وأوفض لفلان سبطاً ساطعاً تنقى به الارض ، وأوفض الرجل وعبره طرده . قال الله تعالى : « كأنهم إلى نصب يوفضون » المعارف (٤٣) أى يسرعون إلى الداعى مع استعجال .
بافه ميفاض : أى مسرعة . كذلك المعمامة .

استوفض بمعنى : وفض وأوفض ، وفى الحديث : « واستوفضوه عاماً » أى اطرده عن أرضه وعزوه وأفوضه .
الأوفض جمع الوفض . الفرق المستحيلة من الناس والأحلاط منهم .

وفي الحديث : « انه امر صدقه أن توضع في الافرّاس » هم الفقراء من فرق الناس
واخلّاطهم من وصفت الامل اذا تفرقت . وقيل الجماعة الذين مع كل واحد منهم ،
وفضة طعامه وهي مثل الكنانة الصغيرة يلقى فيها طعامه ، وقيل الجماعة من
قبائل شتى كأصحاب الصفة .

الوقاس - مكسر الواو - العنقدة التي توضع تحت البرحي ، والوقاس
المكان الذي يمسك الماء

الوفصة - خريطة يحمل فيها الراعي أذانه و راده ، و الوفصة حمصه السهم
اذا كانت من آدم لاخشب فيها تشبيهاً بذلك



﴿ النحر ﴾

١ - (سأل سائل عذاب واقع)

«سأل» فعل ماضٍ ، مهموز العيس ، و «سأل» فاعله ، وفي الباب في «عذاب» وجوه - أحدها - للتعدي منه على أن السؤال بمعنى الدعاء أى دعا داغ عذاب. ثانياً - بمعنى «عن» كقوله تعالى « فاسأل به حبراً » أى عنه . ثالثاً - أن تكون رائدة بحيث للتأكيد كقوله تعالى «نضت بالدهن» أى سأل سائل عذاباً واقعاً ألته رابعاً - هى على ماها أى سأل بالعذاب كما يسيل الوادى بالماء . فالهمزة بدل من الياء من السيد و على أى تقدير فالجاء والمحرور متعلق ، «سأل» و «واقع» نعت من «عذاب» .

٢ - (للكافرين ليس له دافع)

فى «للكافرين» وجوه - أحدها - متعلق بـ «واقع» أى يارل لأجلهم . ثانياً - متعلق بمحدود ، و هو صفة أخرى من «عذاب» أى عذاب واقع لا محالة كائن للكافرين ثالثاً - متعلق بـ «سأل» أى دعا للكافرين عذاب واقع . رابعاً - كلام متأنف جواب للسائل الذى سأل . أن العذاب على من ينزل ؟ فقيل : هو ثابت للكافرين خامساً - اللام بمعنى «على» أى واقع على الكافرين . سادساً - بمعنى «عن» أى ليس للعذاب دافع عن الكافرين من الله تعالى «ليس» من أفعال الناقصة ، و «له» متعلق بمحدود حبر مقدم لها ، و «دافع» إسم مؤخر لها ، والجملة فى موضع حر صفة أخرى لـ «عذاب» .

٣ - (من الله ذي المعارج)

في «من الله» وجوه : أحدها - متعلق ، «أففع» أي لا يدفع من جانب الله تعالى لانه قضاء مبرم ، ثانيها - متعلق بـ «واقف» و لم يمنع النفي ذلك لان ليس فعل ، وللمنى نازل من عند الله ذي المعارج ثالثها - متعلق بمحذوف أي مرسل عليهم من الله ذي المعارج رابعها - متعلق بقوله «ومداب» وثالث هو الاوجه و قريب منه الثاني

«ذي» صفة من «الله» حل حلاله اسبغ إلى «المعارج» وهي جمع معرج
٣ - (تمرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)
«تمرج» فعل مضارع ، والثاء لا اداء الجماعة من «الملائكة» فاعل الفعل ، والجملة مستأنفة ، و «الروح» عطف على «الملائكة» و «اليه» متعلق بـ «تمرج» و في إرجاع الصبر و حرم أحدها - راجع إلى الله تعالى كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم «إني داهي إلى ربي» أي إلى الموضع الذي أمرني به تبيينها - راجع إلى المكان الذي هو محلهم و هو في السماء لانها محل ربّه و كرامته ثالثها راجع إلى «عرشه»

«في يوم» متعلق بـ «تمرج» و «خمسين» منصوب على أنه خبر «كان» و «ألف» منصوب على التمسر اسبغ إلى «سنة» و «كان» و إسمها و خبرها في موضع جر لانها صفة من «يوم» .

٥ - (فاصبر صبراً جميلاً)

الهاء للتفريع ، ومدحولها فعل أمر ، خطاب للمسي الكريم ﷺ و «صبراً» مفعول مطلق ، و «جميلاً» نعت من «صبراً» .

٦ - (انهم يرونه بعيداً)

صبر الجمع في موضع نصب ، إسم لحرف التأكيد ، و «يرونه» من أفعال القلوب فان المراد بالرؤية الاعتقاد ، و صبر الوصل في موضع نصب ، مفعول

أول و «يعيداً» معقول ذن ، و لحمله في موضع رفع ، حذر لحرف لتأكيد

٧ - (و نواه قريباً)

«نرى» فعل تكلم مع الغير من المضارع عطف على «يرونه» والماضي ظاهر

مما تقدم

٨ - (يوم تكون السماء كالمهل)

في عامل «يوم» و حوّه أحدها - عامله قوله تعالى «وقع» أى يقع بهم

العدب يوم . ثانياً - عامله قوله تعالى «رأه» ثالثاً - قوله سبحانه

«بصروهم» رابعاً - أن يكون «يوم يكون» بدل من «قريباً» خامساً - على

تقدير «كر يوم تكون» سادساً - بدل من يوم القيمة يدل عليه السياق

و «السماء» اسم للفعل الفص : «كالمهل» في موضع نصب ، حذر له ، و لحمله في

موضع جر لاسافة «يوم» إليها

٩ - (و تكون الجبال كالعفن)

عطف على ما قبلها و إعرابها ظاهر مما تقدم .

١٠ - (و لا يستل حميم حميماً)

عطف على ما قبلها و «حميم» فاعل الفعل و «حميماً» معقول به على حذف

العاد والمحرور أى لا يستل حميم حميماً عن حاله أو عن غيرها . وقيل على

حذف العاد فقط أى لا يستل حميم عن حميم ، و «حميم» منصوب على رفع العاد

١١ - (يبصروهم يوم المحرم لو يقتدى من عذاب يومئذ سنيه)

«بصروهم» فعل مضارع لحصح العينة من باب التعميل ، و في الصبر ان

و حوّه أحدها - ان صبر حميم الفاعل راجع إلى الكفار ، و صبر المفعول بهم

راجع إلى الأقرباء - ثانياً - صبر المرفوع راجع إلى المؤمنين و صبر المنصوب

راجع إلى الكافرين ، والمعنى يبصرون المؤمنين الكافرين يوم القيامة إذ ينظرون

إليهم في النار - ثالثاً - أحدهما راجع إلى الناعمين والآخر إلى المتنوعين

راجعها .. صير الفاعل راجع إلى الملائكة ، وصير المفعول راجع إلى الكافرين
أى يعرفونهم ، ويؤدون إلى النار ، و قيد معرف قو أحوال الناس وهو قون
كل فريق إلى ما يليق بهم

وهي موضع الجملة أيضاً وهو أحدها . أن تكون الجملة صفة من «حجيم»
أى حجما مصرين معرفين إليهم ، و اما جمع صير الحجيم لانه فى معنى الجمع
حيث رفع فى سياق النفي . ثانياً . أن تكون الجملة متملقاً بما بعدها ، والمعنى
ان المحرمين يصرون المؤمنين حال ما يود أحدهم أن يعدى نفسه بكل ما يمكنه
والأول إذا كان فى الملاء ثم رأى عدوه فى الرجاء كان ذلك أشد عنه ثالثها .
أن تكون مستأنفة . رابعاً . أن تكون حالاً ، و جمع الصير على معنى الحجيم
حاشاها .. أن تكون فى موضع جر بدلاً من « تكون السماء كالمهل » .

«يود» فعل مضارع ، و «المحرم» فاعله ، وهي موضع الجملة وهو . أحدها .
فى موضع رفع على الاستيفاء . ثانياً . فى موضع نصب ، حالاً من صير المفعول
فى «يصرونهم» ثالثها . حال من صير الفاعل فى «يصرونهم»

«لو» بمعنى «أن» و «يعتدى» فعل مضارع من باب الافتعال ، و «من عذاب
يومئذ» متعلق بفعل الافتداء والباء فى «ينيه» للمقابلة ، والجملة فى موضع نصب ،
قائمة مقام مفعول «يود» و قبل . فى موضع جر بدلاً من « تكون السماء كالمهل »
و «إذ» فى «يومئذ» إسم للزمن المستقل .

ان تسئل : «ار» ليست بتمكئة ، فكيف نوت ؟

تحيب : ان «ار» تمكنت فى موضعين هذا أحدهما . ويحتمل أن تكون
التنوين عوضاً عن المضاف إليه حيث ان «ار» تصاف عالمياً ، فليست تنوين تمكين

١٢ - (و صاحبته وأخيه)

عطف على «ينيه» .

١٣ - (و فصلته التى تؤويه)

عطف على سابقها ، و «التي» موصولة و «تأنيده» فعل مضارع من باب الافعال والصمير في موضع نصب ، معمول به ، و لخدمته صلة الموصول والخدمه شماءها صفة من «صلته»

١٤ - (و من في الارض جميعا ثم ينحيه)

«من» موصولة في موضع جر . عطف على «ينحيه» و «في الارض» متعلق بمحذوف وهو صلة الموصول و «جميعاً» تأكيد و «ثم ينحيه» جواب لما تقدم لان «ثم» من حروف العطف والتقدير . يود المحرم لو يقتدى فيسجيه الاقتداء أو قوله تعالى «يود المحرم» يقتضى جواباً بالفاء كقوله تعالى «ودوا لو تدعون فيدهنون» و قيل . التقدير : و يود لو قدى بهم لاقتدى ثم ينحيه . فلا بد من هذا الاصطلاح كقوله حل وعلا « و انه لعق » أى و ان أكله لعق

١٥ - (كلا ايها لظى)

«كلا» كلمة ردع ، و هى هنا لى ما قلها ، والمعنى : ليس ينحيه من عذاب الله الاقتداء و «ايها» الصمير في موضع نصب اسم لعرف التأكيد راجع إلى «جهنم» و ل لم يحرها ذكر لدلالة المداها عليها ، و قيل راجع إلى نار و قيل راجع إلى القصة و «لظى» علم لنار جهنم . خبر لعرف التأكيد أى تتلظى بيرانها كقوله تعالى : « و ندرتكم ناراً تلتظى » الليل (١٤)

١٦ - (نراة للشوى)

فى نصب «نراة» وجوه أحدها - على الحال المؤكدة كقوله تعالى «وهو الحق مصدقا» النقرة (٩١) ثانياً - على معنى ان نار جهنم تتلظى نراة أى فى حال نزعها للشوى ، «العامل فيها ما دل عليه الكلام من معنى «لظى» ثالثها - حال للمكدين مخبرها رابعها - منصوب على القطع كما تقول مررت بريد العاقل الفاصل خامها - حال من الصمير فى «ندعوا» مقدمة سادسها - حال من الصمير فى «لظى» على أن تعملها صفة عالية مثل الحرث و العباس سابعها -

على تقدير أعنى

وعلى قراءة روع « اعد ، فبها وحده حمزة أحده . أى هي برعة
ثانيها - بدل من « لعل » ثالثها - كلاهما حيران لحرف التأكيد . ر . ع . لطي ،
بدل من اسم « ر » ، « ر » راءة خيرها . خامسها - ان تكون المصير في « انها » المقسة
و « لطي » مشددة و « راءة » حرة و الجملة في موضع روع حرة ان ، و « لشي »
جمع شو . وهي جلدة رأس متعلق ، « نزاعة »

١٧ - (تدعوا من ادبر وتولى)

« تدعوا » فعل ماضى ع . فاعله ضمير مستتر فيه راجع إلى ما يرجع إليه
المصير في « انها » وقيل إلى « لطي » وهي موضع « تدعوا » وحده . أحده . في
موضع نصب ، حالاً من المصير في « راءة » ، دلم فعله فيها . ثانياً - حال من
« لطي » على أنها تدعوهم بلدى الحال كما فعل سل الأرض من شق . نهارك و
عرس أشعارك فان لم تحبك حو راً أحاسنك اعتدراً ، فهما لما كان مرجع كل
من الكفرة إلى دركة من دركات جهنم كذا تدعوهم إلى نفسها ، و يمكن أن
يخلق الله له لى الكلام في حرم البار حتى تقول صريحاً صريحاً إلى كافة الكفرة
ثم تلتقطهم التقاط الحب

ثالثها - في موضع روع على حذف المضاف أى تدعوا ربانيتها ، والحمد لله
من « لطي » راءة . في موضع روع ، حرة ثالث لحرف التأكيد . خامسها - في
موضع روع ، مستأنف منقطع مما قبله . و « من » موصول في موضع نصب ، مفعول
به و « أدبر » فعل ماضى من باب الافعال ، سله . الموصول على حذف الجار والمجرور
أى أدبر في الدنيا عن مدعه الله تعالى و « تولى » فعل ماضى من باب التفعّل ، عطف
على « أدبر » على حذف الجار والمجرور أيضاً أى تولى عن الإيمان

١٨ - (وجمع لاوعى)

عطف على ما قبله على حذف المفعول به أى وجمع المال حرصاً عليه ، و

« و » على ، الغاء للتفريع ومدحوله ، فعل ماضٍ من ، اب ، الأفعال والدمى ، جعل المال هي وعائه ، ومنع منه حق الله تعالى

١٩ - (ان الانسان خلق هلوعاً)

« خلق » فعل ماضٍ مسمى للمعمول ، وفعل « هلوعاً » حال من الصمير في « خلق » ، وتسمى هذه الحال حالاً مقدوراً ، لأن الهلع لما يحدث بعد خلقه لا في حال خلقه كقوله تعالى « محلقس رؤسكم » الفتح ٢٧ وهم ليسوا محلقين حال الدخول

والحمله في موضع رفع ، خبر لـ حرف التأكيد ، و من غير ، يريد أن تكون « هلوعاً » ، حالاً خفيفة من الصمير في « خلق » على أن سمع الهلع محذوفه مع الابدان وهي معه وفصلة كسائر الصفات ، وان الانسان هو الذي يجرحها من الفصلة إلى ترتيبه ، ومن اليممة إلى المقمة والدم راجع إلى الصفة من جهة سوء تدبيره لامن حيث انها فعله جل وعلا

٢٠ - (اذا منه الشرجوعاً)

« اذا » حرف للاستقبال ، منصبه بمعنى الشرط ، وعاملها « حروءاً » ، وقيل عاملها « هلوعاً » ، و « منه » فعل ماضٍ ، والصمير في موضع نصب ، معمول به ، و « الشر » فعل التعمد ، و « حروءاً » حال مقدرة اخرى أى خلق الانسان هلوعاً حروءاً آدميته الشر ، وقيل نعت من « هلوعاً » على أن سوى ، و « حروءاً » التقديم على « اذا » كالسبق ، وقيل عمل « حروءاً » قوله تعالى « هلوعاً » ، وقيل « حروءاً » خبر لـ « كان » مضمرة

٢١ - (واذا منه الخير منوعاً)

عطف على ما قبلها ، وإعرابها ظاهر مما تقدم

٢٢ - (الا المصلين)

« المصلين » منصوب على الاستثناء من الجنس ، والمستثنى منه هو الانسان

الذي يريد به العموم دليل لاستثبات كقوله تعالى «ان الانسان لفي حسر ولا
الدين آمنوا» المعسر ٢-٣

٢٣- (الذين هم على صلاتهم دائمون)

«الدين» موصولة «هم» متدء «و» على صلاتهم «متعلق» «دائمون»
وهو الحسر، والحكمة صلة الموصول، والحكمة في موضع نصب، «مت» من «المصلين».

٢٤- (والذين في أموالهم حق معلوم)

عطف على ما قبلها «و» في أموالهم «متعلق» «محدد» «وهو حصر مقدم» «حق»
متدء مؤخر «و» معلوم «مت» من «حق» والعلمه صلة الموصول

٢٥- (للسائل والمحروم)

«للسائل» متعلق «و» معلوم «و» المحروم «عطف على» «للسائل»

٢٦- (والذين يصدقون بيوم الدين)

وصف ثالث للمصلين، «و» يصدقون «فعل ممارع» من باب التعميل، «و» بيوم
الدين «متعلق بفعل التصديق»

٢٧- (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون)

وصف رابع، عطف على الوصف الاول للمصلين، «و» هم «متدء» «و» من
عذاب ربهم «متعلق» «مشفقون» اسم فعل من باب الافعال، «وهو حصر المتدء»
والحكمة صلة الموصول

٢٨- (ان عذاب ربهم غير مأمون)

«ان» حرف تأكيد، «و» عذاب ربهم «إسمها» «و» غير مأمون «حصر»
«مأمون» «إسم مفعول من الأمن»

٢٩- (والذين هم لفروجهم حافظون)

وصف خامس، عطف على المتقدم، «و» هم «متدء» «و» لفروجهم «جمع»
فروج «متعلق» «حافظون» «وهو حصر المتدء» واللام في «لفروجهم» للتقوية

وهي التي يؤول بها العامين اضعف عن اعم ، ولذلك لا بد حل على معمول متأخر
 « لا يضاف » صرحت لرؤية ونقار . لزبد ضربت وكون اسم الفاعل في العمل هو « على
 العمل » « حافظون » ضعيف اوحسين معاً .

٣- (الا على اورداجهم او ماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين)

استثناء من حفظ الفروج وفيه « الا » هي بمعنى « لكن » التي تعيد
 الاستثناء لا الاستثناء فما بعدها مقطوع عما قبلها . وهذا يعني ان الحفظ للفروج
 هو حفظ مطلق الاستثناء وفي غير الحفظ عدوان . ولكن المؤمن في هذا
 العدد ان غير ملومين وفي كلمة « على » وحوه « أحدها » انها بمعنى « عن » ثابته ،
 بمعنى « من » أي من اورداجهم اللاني أحل الله لهم لا يحدرون ثالثها . بمعناها
 الاستثناء وفي تعلقها وحوه « أحدها » متعلق بمحدود بدل عنه « غير ملومين »
 كونه قبل بالامون على كل من يشره الا على اورداجهم فانهم غير ملومين
 عليهم ، ولا يحدرون تعلق « ملومين » « لا من » أحدهما . ان ما بعد « ان »
 لا يعمل فيما قبلها ثابتهما . ان المصاف اليه لا يعمل فيما قبلها ثابتهما . متعلق
 « حافظون » ثالثها . متعلق « حافظون » على المعنى

وفي موضع الجملة وحوه « أحدها » في موضع نصب على الحال أي الإذالين
 أو هوامير على اورداجهم ، والمعنى انهم مستمررون على حفظ الفروج في كافة
 الاحوال إلا في حال فروجهم أو تسريهم ثابتهما . في موضع نصب « حافظون »
 على المعنى لان المعنى صابوها عن كل فرج إلا عن فروج اورداجهم
 ثالثها . حال أي حفظوها في كل حال إلا في هذه الحال

« او ماملكت ايمانهم » في موضع نصب ، عطف على « اورداجهم » و « ما »

مصدرة

٣١- (فمن ابتغى وراء ذلك فاوئلك هم العادون)

القاء للتعريض ، و مدحولها « من » اسم شرط ، و « ابتغى » فعل ماض من

٣٦- (فمال الذين كفروا فقلت مهطعين)

الفا، وصيحة، «ما» في موضع رفع على الاستدعاء، «الذين» متعلق بمحذوف وهو الخبر، «كفروا» صلة لموصول «و» وثبت «طرف مكاف في موضع الحال من الضمير المرفوع في «كفروا» أو من المحذوف على تقدير «فما للذين كفروا» كالتيسر فقلت «قلت» متعلق «مهطعين» و «قل» «قلت» طرف لمعنى الفعل في اللام المدونة، «مهطعين» إسم وعد من باب الأفعال منصوب على الحال بعد حال من «الذين كفروا»

٣٧- (عن اليمين وعن الشمال عزين)

في «عن اليمين وعن الشمال» وجوه : أحدها - معناه بمحذوف وهو صفة من «مهطعين» لأنه نكرة وإذا كان كذلك تضمن ضميراً، وإذا تضمن الضمير لمكان أن ينصب «عزين عن يمين» ثانياً، أن يكون متعلماً «مهطعين» ثالثاً أن يكون متعلماً «عزين» على حد قولك أحدثته عن زيد وفي نصب «عزين» وجوه : أحدها - أن يكون صفة من «مهطعين» ثانياً - منصوب على الحال من الضمير في «مهطعين» وفي «عزين» ضمير يعود إلى ما في «مهطعين» ثالثاً - منصوب على الحال من «الذين» فحال بعد حال رابعاً - منصوب بما في قوله تعالى «عن اليمين وعن الشمال» «عزين» جمع عزة أصلها عروة جمع بالواد واليود عوضاً عن الود المحذوف كما في «عصين» لعجر : ٩١

٣٨- (ابطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم)

الهمزة للاستفهام، «باطمع» فعل مضارع، «كل امرئ» فاعل الفعل «منهم» متعلق بمحذوف، وهو تمتع من «امرئ» «و» يدخل «فعل مضارع من باب الأفعال، منى للمفعول، منصوب، «أن» «و» فعله الثاني مقترفيه، راجع إلى «كل امرئ» «و» حنة مفعول ثانٍ قام مقام المفعول الأول لسا الفاعل للمفعول.

واضيف «جنة» إلى «نعم»

٣٩- (كلا انا خلقناهم مما يعلمون)

«كلا» كلمة ردع ، «انا» حرف تأكيد «و» في موضع نصب إسمها .
«خلقنا» فعل تكلم مع الغير من الماضي ، «هم» في موضع نصب ، مفعول به
والحملة في موضع رفع ، حرك الحرف التأكيدي «و» من في «مما» لا شد ، لعدم
أى اء خلقناهم من طرفة فطرة ، وقد استعمل أى من أجل ما يعلمون ، هو
الطاعة كقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » و «مما» موصولة
و «يعلمون» صلتها على حذف العائد أى يعلمونه

٤٠- (فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون)

الفاء تعريبيه ، و مدحولها حاء لتأكيد القسم ، و «رب المشارق» الاء
للقسم ، مع محرورها متعلق بفعل القسم و «المشارق» : جمع لشرق ، و «المغارب»
عطف على «المشارق» و «انا» حرف تأكيد و «و» في موضع نصب إسمها و «لقدرون»
اللام للتأكيد ، و مدحولها حرك والحملة جواب القسم

٤١- (على أن تبدل خيرا منهم و ما نحن بمسبوقين)

«على» مع محرورها بعد الاسماء المصدر متعلق ، «لقدرون» و «تبدل»
فعل تكلم مع الغير من المضارع منصوب ، «أن» من باب التعميل على حذف المفعول
الاول ، و حرف العزم من المفعول الثاني و التقدير تبدلهم بخير منهم ثم قامت
السعة «خيرا» مقام موصوفها و «ما» نافية تشبه بليس و «نحن» إسمها و «بمسبوقين»
إسم مفعول خبرها على زيادة الاء جاءت للتأكيد

٤٢- (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)

الفاء للتفريع ، و مدحولها فعل أمر خطاب للنبي الكريم ﷺ و الفعل لم
يستعمل في تعريباته الا المستعمل و الامر ، و ضمير الوصل في موضع نصب ،
مفعول به راجع إلى الكافرين ، و «يخوضوا» فعل مضارع محروم ، «إن» الشرطية

لوقوع الفعل بعد الأمر على تقدير إن نذرهم يحوصوا في ذاتهم ، و «معدوا» عطف على «يخوصوا» و «حتى» حرف للعامة و «بلاقوا» فعل مضارع من باب المقامعة مبدوء بـ «أ» مقدرة لوقوع الفعل بعد «حتى» و أصله : بلاقبو وحدثت الياء لثقل لصحة عليها فقلت إلى لقاو مد حذف حر كته ، و «يومهم» معمول به و «الذي» نعت من «يومهم» و «يوعدون» فعل مضارع من باب الأفعال ، مسمى بـ «مفعول صلة الموصول على حذف العائد أي يوعدون به

٣٣ - (يوم يخرجون من الأحداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفصون)

«يوم» بدل من «يومهم» فالتقدير حتى بلاقو يوم يخرجون وقيل على تقدير أسمى يوم يخرجون و «من الأحداث» جمع حدث ، مسمى بفعل الحروج ، و «سراعا» منصوب على الحال من الواو في «يخرجون» و «كأنهم» من الحروف المشبهة بالفعل ، والعمر في موضع نصب ، اسمها ، و «إلى نصب» جمع نصب ، متعلق بـ «يوفصون» فعل مضارع من باب الأفعال ، والحملة في موضع رفع ، حر الحرف الثامنة ، والحملة في موضع نصب حال ثاب من الواو في «يخرجون» وقيل ، حال من «سراعا» .

٣٣ - (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون)

«خاشعة أبصارهم» حال ثالث من الواو في «يخرجون» وقيل حال من الواو في «يوفصون» و «ترهقهم ذلة» في موضع نصب ، حال رابع من الواو في «يخرجون» وقيل حال من الواو في «يوفصون» وقيل صفة من «خاشعة أبصارهم» و «ذلت» مبتداء و «اليوم» خبر و «الذي» وصف من «اليوم» و «يوعدون» في موضع نصب ، حر لفعل الناقص ، والحملة صلة الموصول ، على حذف العائد أي يوعدون به

﴿البيان﴾

١ - (سال سائل بعداب واقع)

إحسان من الله تعالى سؤال سائل عن عذاب لا امر به في قوعه ولم يذكر
 اسم السائل لا تصرحاً ، ولا تلويحاً بالترغيب ولا غيره لأنه لا يبدو أن يكون
 واحداً من هؤلاء السعاه الذين ركبهم الجهل ، من أولئك لاءياء الذين عبرهم
 المرور حتى لقد حل إليهم انهم أنفاد هذه الارض ، وانهم لو أحلوا مكانهم منها
 لفسد نظام الكون واضرب أمر الناس !

والسؤال من سائل صل الاسم هنا هو سؤاله عن هذا العذاب متى هو ؟
 وقد كان هو مسكراً لما سئل عنه . وكأنه بهذا الإنكار إنما يهتف به أن يأتيه
 الآن وأن يقع به في الحال ، انه على استعداد لاستقبال هذا العذاب لأنه على
 يقين من أنه شيء لا وجود له !

قل الله تعالى « بعداب واقع » ولم يقل « بعداب سفع » تمهيداً على
 تحقق الوقوع ، ولم يقل « عذاباً واقعاً » للتأكيد بالنسبة إلى ريدته ، وأما
 نسبة على تعديه الفعل بالنسبة مع أنه يتعدى بحرف وعن « إشارة إلى نقص الفعل
 معنى المطالبة بهذا العذاب والتهافت به كما يقول الله تعالى حكايته عن هؤلاء
 المشركين « فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » (الانزل ٣٢)
 فكان المعنى طلب طالب . ودعا داع بعداب واقع لا محالة

٢ - (للكافرين ليس له دافع)

وذكر على هذا لئلا يتحدى لمكاره هذا من قبل تعليق الحكم على الوصف للاشعار بالعليه بان الكفر يقتضى وقوع لعذاب من غير أن يستطیع أحد بعد عنهم ما لا يحصى كما يدل على ذلك لزام المعادة الاولى

٣ - (من الله ذى المعارج)

دلالة على أن المسئول عنه قضاء مبرم ، و قال بعض المفسرين : فى الآية : إلى رب المعارج إلى السماء لا يكون فى خط عمودى ، و إنما فى خطوط مدووسة داخل فى دائرة التى تمثل دائرة عظيمة لا نهاية لها ، و فى جميع الامم ح ، أب ، و حرى إلى أن هناك أكثر من معراج ، و من لدل سماء معرجها ، و فى معراج إليها ، و الله تعالى ذى الطوابق العديدة لكل طابق معراج يعرف به ربه

و وصف الله جل وعلا بأنه ذو المعارج ، إشارة إلى عظم سلطانه ، و أن العذاب المرسل منه إلى الكافرين ، عذاب يستطع عليهم من سموات عالية ، فلا يمكن لقوم أن يحول بينهم و بين أن يهوى على رؤوس الكافرين ، و أنشد دلائل أحبار التى يهوى من السماء على رؤوس من هم فى دائرة سقوطها

٤ - (تخرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

إخبار من المعصيات المتصلة سر الله جل وعلا و ملائكته معب الأيمان بها ، شأن غيرها من المعصيات التى أحرعها القرآن الكريم مع واحد سر به الله تعالى عن المكان والعدد والجسمانية

و ذكر بلعبه إرتفاع تلك الدرجات التى قال الله تعالى : (من الله ذى المعارج) بعد مداها على منهاج التمثيل ، والمعنى : أنها من الارتفاع بحيث لو قدر قطعيها فى زمان كان ذلك الزمان مقدار خمسين ألف سنة من سى الدنيا و تدكير عظيمة المشاهد العارضة

٥ - (فاصبر صبرا جميلا)

أمر للنبي لكرم ﷺ بالصبر الجميل هو الذي لا حرج فيه ولا شكوى
 أمير الله تعالى و بالثبات على طبعه - عدم الاعتماد لما يلقى من عذاب قومه ، و
 استهزاءهم به ، و أذاهم و كفرهم و تكذيبهم بالوحي لحاجاً و استكداراً ، و تعيين
 له ﷺ في تحديهم للعذاب الذي يتدرهم به ، وكأنه قبل له ﷺ أن العذاب
 قرب وقوعه ، فاصبر فقد شارعت الانتقام

و هو تهديد للمشر كس و المفسدين بما سيفعل بهم وراء هذا الصبر الذي
 بلغاهم النبي ﷺ به محتملاً سعادتهم و سحر ينهم

٦ - (انهم يرونه بعيداً)

إخبار من الله تعالى بما كان المشركون يظنون به كما ، مستوفون عنه نعمته
 و استكداراً ، و تعليل للامر بالصبر الذي سبق ذكره

٧ - (و نراه قريباً)

رد على المشر كس الذين كانوا يسمحون العذاب - [بهم] رأؤهم بعدد
 يهزون من تأخيرهم بأن ما يظنونه بعيداً هو عند الله تعالى قريب ، غير بعيد
 لا متعدد و ان اليوم عنده لعدد خمسين ألف سنة من سهرهم

٨ - (يوم تكون السماء كالمهل)

بيان للأحداث التي تقع يوم القيامة ، يوم العذاب الذي سطر أهل الشر
 و الضلال ، فيها إشارة إلى دقت وقوع عذاب الله الموعود الذي أكد الآيات
 السابقة وقوعه و قربته ، مع الوصف لهول ذلك اليوم

فيل في شمس السماء بالمهل و ما تعلب على الشمس من لون الحمرة
 إشارة إلى تغير طبيعة لون الحق في من أي المين ، و ذلك حين يكون موقع
 المطر من خارج الغلاف الجوي للأرض حيث تندو السماء و الأرض مكسوئين
 بلون أشبه بلون الأفق الداكن بعد الغروب أو قبل الشروق

٩ - (و تكون الجبال كالعن)

إشارة إلى ما يحدث يوم الجمعة في العالم الأرضي ، فهو منذ تكون الجبال كالصوف ليونه و تشاراً ، و هو الصوف المصنوع بلون الحمراء بعد أن تنفش ، و سجل أجزاءه بعنه عن بعض

١٠ - (و لا يستل حميم حميماً)

إشارة إلى إشعل كل امرئ يوم القيامة بعنه بحيث لا يحل السؤال صديق بصرأ و معونه من صديق ، تسهلاً على شدة اليوم و هو له و فرعه

١١ - (بصروهم يود المحرم لو يقتدى من عذاب يومئذ يسميه)

مستأنف من أبي حنبل عن زوال مقدوره فكأنه قيل: هل يرى الأحماء يومئذ أحماءهم ؟ أحب بصرتهم

قوله تعالى : و يود المحرم لو يقتدى « تقرره » أحل يكون عليها لاء و يوم القيامة من نزع و بهلع و الرعب لاندخ لأي سبيلاً إلى الاحتار فيه صغر إنه إذ يقوم في دم الهلاك ، و في ذرة العذاب المطلق عنهم ، و هم يرون مصهم ، و بدون هول العذاب شديداً على المحرمين حتى لنسى الواحد منهم وعدى بعنه بكدر برعده من سبه « في جمع » دلالة على أن كثيرهم محبوب من عوب قههم ، و لم يفل أرلاده حتى يشهد الست لاهن لا يقدرن على ما يقدر عليه الأبناء

١٢ - (و صاحته و أخيه)

صاحته ، كتابه عن روحته مع قصصها التوافق بينهما

١٣ - (و فصلته التي تووّه)

كناية عن عشيرته الأقربين و أسرته الخاصة

١٤ - (و من في الأرض جميعاً ثم ينجيّه)

« من » للتعليل و يعم الثقلين « الخلائق » ، ثم ينجيّه « لاستعداد الاسحاء عن الافتداء ، و الممضى - يتمنى لو كان الثقلان و الخلائق جميعاً تحت يده و بذلهم

في قضاء نفسه تم إنجيه من العذاب الموعود .

١٥ - (كلا انها لظى)

ودع نفسه على أن لودادة لاسفعه ، وصرح بامتناع إحداهما ،
و زجر و نهي لتسمى المحرم النجس من العذاب بالافتداء ، أو لا نجاة لمن تنس
بالاحرام من هذا العذاب ، و لا معرفته . و لا يدع عنه العذاب حده أو سلطان أو
قدية من شين

قوله تعالى : « انها لظى » تمليل للردع و نهي لنجاتهم عن العذاب الموعود
بالافتداء و رد أي قدومه أو كان يثبت أحد شيئاً قدمه في هذا اليوم . انها لظى
وهو يثبت أحد أن يعرفها ، و هل يستقيم أحد أن يثبت من « لظى » إذا و بعد
شؤمه و سلاله في طريقها ، ذلك محال

١٦ - (قراعة للشوى)

« قراعة » مسالمة ، وصف مرعب من شأنه إثارة الخوف و هلع في المحرمين ،
و في الآية إشارة إلى أن ما بعدهم من إهلاك أطرافهم و تشويه
شرائهم .

١٧ - (تدعوا من أدبر و تولي)

وصف آخر لادحهم و دفعهم بهدنة ، و عند شدة على المدر من المكدمين
والمعرضين . وفي الآية إ�تعاذة على أن المراد مدعوة الدار المدبر من المعرضين
لما استحقوا نادياتهم عن الحق صارت كأنها تدعوهم إلى نفسها ، و تسوقهم نحوها

١٨ - (و جمع فاعلى)

تفويض على كسر المال و التبع به عن سبيل البر و الخير ، و مساعدة المحتاجين ،
و في الجمع من الأعراس عن الآية ن الله تعالى و لا مساك عن لا يفاق في سبيل الله
حل و علا دلالة على شناعة النخل ، و انه يعدل الكفر

١٩ - (أن الانسان خلق هلوفا)

تعليل وتقرير له يدعو لاسان إلى الاداء عن الحق، والأعراس عن الطاعة
و جميع المال والأموال والبخل عن أداء الحقوق المالية التي تؤد به إلى دحول
المال التي تدعوه إلى نفسها

٣٠ - (إذا منه الشر جزوعاً)

من سمع آثر ما اطلع عليه الاسان من أدبية و حرص و سرعه تأثر
فهو سريع النهي مما يلم به وهو أناني لا يفكر إلا في نفسه فإذا أصابه شر جزع
اصطرب اضطرباً شديداً والمراد من الشر كما لا يلائم طبعه
و قيل : « جزوعاً » بدل تفصيلي من « هلوعاً »

٣١ - (وإذا منه الخير منوعاً)

إذا رآه إلى من آثر آخر لهلع الاسان بأنه إذا انزعجت احواله ، و قال
حراً أميت و محل ، والمراد من الخير كل ما يلائم طبعه و قيل « منوعاً »
بدل تفصيلي آخر من « هلوعاً »

٣٢ - (إلا المصلين)

إستثناء للمصلين بالمعصيات التمدية العقلية الآتية من المصنوعين على
القوانين العاصية لاساء يعونهم عن الاستعراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق
والامتنان بالحرارة والخوف من المعصية و كسر الشهوة و انذار لآجل على العادل
على خلاف القرائع المدكورة الناشئة من الإهمال في حب العادل و قبح النظر
عليه ، فالاستثناء ليس لآجل أن صفة الهلع غير مخلوقة فيهم بل لآجل أنهم أتقوا
على كمالها و لم يبدلوا رديلة و بقعة ، فصفة الهلع مخلوقة بصفة و قصيدة ،
و ان الاسان هو لدى بحرهما من العصلة إلى الرديلة ، من المعصية إلى العقبة
سواء احتفده كسائر الصفات من العصب والحسد والبغض حيث ان صفة
الهلع التي اقتضت الحكمة الالهية أن يخلق الاسان عليها ليتهدى بها إلى ما فيه
حرره و سعادته غير ان الاسان يصدها على نفسه ، و يسبى إستعمالها في سبيل

سمادته ، فتسلك به إلى هيكه دائمة إلا من آمن بالله و عمل عملاً صالحاً
 في تقديم الصلاة على سائر صالح لأعمال المعدودة في الآيات التالية دلالة
 على كونها ركناً و ركناً من أركان فـ. عليها الإيمان ، و أنها أول صفة يتصف
 بها المؤمنون ، و أنها طريق يصنعهم ربهم به لي ودا سر كها المؤمن إنقطعت صلته
 بربه إلى أن يعود الله ، قال رسول الله ﷺ فيها إذا قلت قبل ما سواها و إذا
 ردت ردّها سواها .

و دلالة على شرفها و أنها خير أعمال صالحه مع آثار بادرة لها و مع
 آثار الهلع المذمومة من حافظها

قال الله تعالى : ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر (المصنوعات ٤٥٠)

فاحتصاص المصلين بالذكر في الأشياء و تكرار استنويته بالقيام على
 الصلاة و المحامدة عليه ، في أول دعوتهم و آخرها . الدين هم على صلاتهم دائمون .
 و الدين هم على صلاتهم يحافظون (لكون الصلاة هي مطهر رئيس من مطهر الإيمان
 بالله تعالى أولاً ، و بسببه و حيدة مستمرة للتدبير كبير بالله حل و علا . و أوامره التي
 فيها كل خير و نواهيته التي تنهى عن كل شر ثانياً . و هذا مما يجعل المصلي
 يسدق في عمل الحق و العدل و الخير ، و يتمتع عن الآثام و الفواحش ، و على هذا
 فدا صدر من مصل آمن و مسكرات ، و علت فيه الآثام و الجرع و الاماك عن
 مساعده المحتاجين فلا يكون في الحقيقة مصلباً لأن صلاته لا تكون صادرة
 عن إيمان صحيح ، فلا تعيد في صفيه روحه و تنقيه قلبه

و ان الآله و مديلتها تنطوي على تقرير أثر الإيمان في نفس الإنسان و أثر
 الصلاة في المصلي الصادق و اتعاذه و سلوكه و تقويم ما في طبيعته من أثاره
 و حزع من الشر و منع للخير ، و هي من دوائر المجموعات القرآنية المنظومة
 على حليل التلقينات الأخلاقية و الاجتماعية المستمرة المدى .

أول نعم تنصف به المصلون : هو مدحهم على صلاتهم ، وفيه تنبيه على أن من لم يمدح عليه فهو ليس بمصل ، وليس لصلاة لا تدوم أثر كالإيمان المنقطع بالمعاقب والكبائر والأصوار في الصفات .

قل : في إحصاء الصلاة إلى الصبر دلالة على أنهم مدحون على ما يأتون به من الصلاة كانت لا أنهم دائماً في الصلاة ، وفيه إشارة إلى أن العمل بها يكمل أثره بالمداومة وعلى أن لصلاة ثمره من المصلى والمصلى له ، فالمصلى هو الممتنع بها وحده ، وهي عذبة وحررة ، وهي صلاته ، وأم المصلى له بمعنى متعال عن الحاجة إليه ، والاشداع بها فمن صلتى صلتى لنفسه ولصلاة لهم لا لله تعالى

٢٤ - (والذين في أموالهم حق معلوم)

سعة : به ينصف بها المصلون حقاً وهم بها أنهم مصلون يعرفون ما عليهم من أموالهم من حق واجب للسائل والمحروم ، فإن الصلاة لصحيحة تدعو المصل إلى أداء حق كل ذي حق ، وإلى مساعدة المحتاجين ، وإن المصلى الصادق لا يرى لنفسه كمال السعادة إلا في مجتمع سعيد يسأل فيه كل ذي حق حقه وإشارة إلى أن الصلاة هي التي محل في الإنسان عواطف ومشاعر تدعوه إلى الرحمة والمطف والأحسان ، فالركاة ثمرة من ثمرات الصلاة ، والثمره فرع من أصل هو الشجرة ، ففي الجمع بينهما إشارة إلى أنهم من رب واحد ، في باب الإيمان والأحسان .

وإن الآية الكريمة والتالية لها فرقة على أن الركاة كانت معروفة على المؤمنين ومعية المقدار ، وقر من الركاة في عهد النبي الكريم ﷺ المكي مما تضمنت تقريره آيات عديدة في كثير من السور المكفة كمسورة المؤمنين والاعلى والروم . وهذا ساء على أن يكون المراد بقوله تعالى : «حق معلوم» الركاة المعروفة دائماً ساء على أنه سواها فهو الأنسب بالسياق والمؤيد بالروايات لأنه و ذلك لأن الركاة لمعروفة لا تحتسب بالسائل والمحروم ولا أنها واجبة

على كل من سوى الدائل والمحروم وان الآية الكريمة تعرض من عرض حق معلوم
للدائل والمحروم وغيرهما بملقت ماله الركاة ام لا فهذا من صفات المتقين كما
في قوله تعالى : وان المتقين في جنات وعيون . وفي أموالهم حق معلوم للدائل
والمحروم : الداريات : ١٥ - ١٩)

٢٥ - (الدائل والمحروم)

في الآية دلالة على مالكية الدائل والمحروم لحقهما في الأموال سواء على
أن اللام للملك بمعنى الاحتصاص في التصرف بموالي الحاجة والمحرومان لا
ذوات شخصية

٢٦ - (والذين يصدقون بيوم الدين)

نعت ثالث للمصلين ، وفي التفسير بفعل المصارغ « يصدقون » من باب التعميل
دلالة على الاستمرار فهو المراقبة الدائمة لكثرة ذكر الله تعالى عند كل عمل
يواجهونه فيأتون بما يريدونه بشركون ما يكرهه ، والمراد بيوم الدين يوم
القيامة سمي بذلك لانه يوم الدينونة ويوم الحساب حيث مدان الانسان ويعدى
بما عمل

٢٧ - (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون)

وصف رابع لهم «هم» بعدوا الله عن وعلا ربه بملكهم وبتوكلهم ، وهذا هو
لدى حملهم حائض من العذاب ورحيم من عبادة الرب بهم
وفي لاشفاق ايحاء إلى أن الخوف من العذاب هو القوة العاملة في توجبه
لاسان إلى الخير ، وبعثه عن الشر أكثر من الطمع في الحبه والرعة في
بصمه ، وان الشفاق عبادة محتلفة معروف ، ودا عدى «من» بمعنى الخوف
فيه أظهر و اذا عدى «في» بمعنى العبادة فيه أظهر ، ومن طسعة الانسان انه
يجر من على أن توفي الشر ، ويعمل له حسناً أكثر من حرصه على تحصيل الخير
والحد فيه ومن كان من المصدقين العامة في الشريعة الاسلاميه . « أن دفع

المصادر مقدم على جلب المصانع ، وإن دفع الضرر هو في الوقت نفسه جلب للمنع
 هي السلامة من هذا الضرر والدفع من يلائمه . ودفع المصانع مقترن دائماً بجلب
 المصالح والمصانع . على خلاف ما يكون من جلب لمصانع فانه قد يجلب المصلحة
 ولا يكون معها دفع مضرة . . مثل جلب المال إلى المال بعد سد حاجة الانسان ،
 فإن تحصيل المال لدفع الحاجة هو دفع للضرر وجلب لمصلحة مدأ ، ولكن كسب
 المال لغير سد الحاجة هو جلب للمنفعة لا يصحبه دفع ضرر و شتان بينهما
 ولا يفتنى ان في تكرار الوصول «الدين» ندأماً باستقلال كل واحدة من
 تلك الثغرات مفصلة باهرة على حالها ، و شرئلاً لاستقلالها بمرئيه استقلال
 الموصوف بها

٢٨ - (ان عذاب ربهم غير هامون)

عزرا من في موضع تعدل لاشدقهم من عذاب ربهم مؤذن انه لا يمتنع لاحد
 أن دأب عذابه تعالى . و إن بالغ في الطاعة ، فإن الامور يتغوايمها . و احاطته
 غير مقطوع بها

٢٩ - (والذين هم لفرعهم حافظون)

وصف حامس لهم بالعه ، وفيه امدان بان قد بهم لشهونه داعية لهم ، واهم
 حافظون لها من استيفاء مقتضاها و بذلك يتحقق كمال العفة ، و حفظ الفروج
 كناية عن الاحتساب عن المواقعة المحرمة سواء كانت زناً أم لواطاً أو تبيين الهائم
 و غير ذلك ، واللام في «لفرعهم» لشهوة والمعنى بهم حافظون فروجهم ولا
 يرسلونها على غير ما جوزه التشريع

٣٠ - (الا على ارواحهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين)

استثناء من حفظ لفرعهم و لارواح في «أرواحهم» يعم الدائيات والمنقطعات
 «فوله تعالى» «أرواحهم» يعم ملك اليمين عتاً و منفعة كالامة الموهوب
 وطنها مع شرطها ، و قوله تعالى «فانهم غير ملومين» تعليل لما بعده الاستثناء
 من عدم حفظ فروجهم معهن أي و بهم غير ملومين على عدم حفظ فروجهم معهن

وفي تقديم الحرائر على السراير تشريف وتعظيم لهن ولولدهن ، وفي
كلمة «عني» دلالة على استعلاء الحافظ على المحفوظ عليه لانه متصل بعينه به
أي لا يصبونها على رءسهم وإمامهم

وفي الآية بيان لادحة إستماع ذلك لآراء دامته استعراشاً بدون قيد وعقد
ولا معنى ان الدين الاسلامي لا يعترف رقيقاً الآمن كان رقيقاً قبل الاسلام او
بولد منه أو من احترفه المسلمون في ارضي الحرب أو من لا عدد غير المسلمين
أن تولد منهم ، ولا يسمح إسترقاق المسلمين أبداً بل لا غير المسلمين إذ لم
يكونوا أعداء المحاربين وإنما العدو المحارب هو المقصدى على المسلمين من
غير المسلمين ويستعرض الساء بصفه منك لمن ادالم مكانهم في نطاق هذه
الحدود ليس من الشرع الاسلامي في شيء

٣١ - (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون)

تفرع على ما تقدم من الاستثناء والمستثنى منه أي إذا كان مقتضى الصلاة
الشعبة الصادقة حفظ المروح مطلقاً لا عن طائفتين من النساء وهما الارواح و
ملك المس فمن من غير الطائفتين فاولئك هم المتعادون عن الحد لدى حده
الله جل وعلا لهم

وفيه بيان امور ثلاثة أحدها ان من لم يحفظ فرجه لم يكن من المصلين
حقيقة وإن صلى طهراً ثانياً انه من الملووس المعدا عن العتبة الالهية
الكريمة ثالثها انهم من العادين الذين يلاقون سمة المعادرة عن حدود الله تعالى

٣٢ - (والذين هم لامانائهم وعهدهم راعون)

بعد سادس للمصلين بمحفظ الامارات من أن يحال و رعاية العهد من أن
ينقض ، ومن حق الصلاة أن تدعو المصلي إلى ذلك إذ فيها حقيقه السكون
والاستقرار ولاطمئنان قال الله تعالى « أألمد كرا الله تطمئن القلوب » (الرعد ٢٨)
فإذا أتمم المصلي بآمانه أودعها أحد عنده أو عاهد بمعهد ولا يشرلزل بحياته ، أو

بقصه

في جمع الامانة و الامانة ، و افراد العهد عهدهم ، دلالة على كثرة وقوع
الامانة و فقه العهد ، و على فساد الامانة الدائرة بين الدين و افراده مغلوبة ، فكيف
لتموحد إلى المؤمن بالعهد فجمع تكاليف كلها عهد واحد ، و واحد
٣٣ - (والذين هم بشهاداتهم قانمون)

معناه - مع لهم ، و في جمع لشهادة « شهاداتهم » دلالة على اختلاف
الشهادات و كثرة أنواعها ، و في التعبير عن أدائها الشهادة على ما يحملها منها على
وجهه كما تحمل من غير كتمان ولا تعبير بلطف الصيام بها إشارة إلى أن الذي يؤديها
لا بد له من أن يقيمها على ميزان العدل

فمن في تخصص لشهادات بالدكر - مع كونها من حكمة الامانات تدبيرة
على فعلها لان في إقامتها احياء لحقوف ، و في تركها نصيب لها
٣٤ - (والذين هم على صلاتهم يحافظون)

معناه - مع لهم ، قيل - تشير إلى أنواع نمازيه للصلاة ، و في تكرار الصلاة و
توسيعهم بها أولاً و آخراً اعتبارين الدوام و المحافظة - دلالة على فعلها و وقتها
على سائر الصاعات و أحوالها ، إن قلت قل ما سواها و ان ردت و ما سواها
و تكرير الموصوفات لتشير إلى اختلاف الصفات من جهة اختلاف الدورات ابدان
ان كل واحد من الانصاف المذكورة تحت حليل على حياله له شأن خاص مستق
لاحكام حقه - حقيقة ان يعر له موصوف مستقل ، و لا يحمل شي منها شمه للآخر
و ان كان الموصوف جامعا لها

و في افراد الصلاة « صلاتهم » دلالة على أن الصلوات المعروضة بمنزلة
الصلاة الواحدة فهم يراهم بها على أن لا يعوتهم شي منها ، و في اشارة لعدم الاستقبال
و يحافظون ، و في الصلاة من التحد و التكرار ، و ليس معنى المحافظة و المواظبة
عليها ، و من ثم فصل بينهما سموت ستة ايداً بان كل ما منهما فصله مستقلة

على حالها، وإن كان لابد للمصلي منها ، فمعرفة منيتهما في الذكر لتوهم انهما
صيلة واحدة

قيل : ان الدوام متعلق بنفس الصلاة ، والمحافظة متعلق بكيفيةها ، فلا
تكرار في ذكر المحافظة عليها بعد تكرار الدوام عليها ، وفي إبان ضمير الفصل
وهم ، في النعوت الستة تأكيداً للحكم وإشعار بالحرص والاحتصاص بأن المصلين
الصادقين هم الذين يتصفون بتلك النعوت

٣٥- (أولئك في جنات مكرمون)

وعد جميل وشرى للمصلين الذين اصغوا تلك الصفات الثمانية « أولئك »
إشارة إلى الموضوع بما ذكر من الصفات ، ومعنى العدد فيها مرجع قرب العهد
بالمشار إليهم ، بدان عدوتهم ، وبعد معرفتهم في الفصل والشراف ، وتعيم لشأنهم ،
وإحصاء لهم بأوصافهم لحميدهم ، وإعجابهم بها عن غيرهم وبرولهم منزلة المتعار
إليه حساً .

٣٦- (فمال الذين كفروا فقلت مهطعين)

سؤال إنكارى وتوبيخ عما يريد ، الكفار من إسراعهم نحو المسمى الكريم
الذي هو الجنة ، والتعاقب حولها والتمسك

٣٧- (عن اليمين وعن الشمال عزين)

بيان لحال الكفار ، وقوفهم جماعات جماعات حلقاً عن يمين النبي
الكريم ﷺ وشماله على حين ينظرون إليه في بعض مواضع وعظه وإرشاده و
تلاوته للقرآن وشغله بمسألة الله جل وعلا بغير الهاري المسكر ماديين بأعناقهم
إليه وقوف الساخر الجاحد

٣٨- (أبطع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم)

إسعادهم إنكارى وتوبيخ بهم ، وفي قوله تعالى : « أن يدخل » منياً للمفعول
من باب ، لأفعال إشارة إلى أن دخولهم الجنة ليس موطئاً باختيارهم ومشيتهم بل

لو كان وما هو إلى الله تعالى وقد حرّمها عليهم اذ قال : « من شرك بالله فقد حرّم الله عليه الجنة وماواه النار » (المائدة : ٧٢)

وقول : ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين ،
(الاعراف : ٤٠)

٣٩- (كَلَّا اِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ)

ردع المكافرين عن ذلك الصنيع العاصي لعارض وهي حرم ذلك ، وبهكم بهم ،
ونفسه إلى مدحهم في كلامهم من الاستهزاء بالساعة والمجانب والحر فيها ،
ودخول الجنة مما لا يقبله الله عليهم ولزأى لغوهم

وذلك من وجوه - أحدها - بهم مبادئ لغت من أين لهم هذا الطمع
ثانيها - بهم لم يعدو للحصه راداً عن الامان وصالح لاعمال فايف يطمعون
أن يدخلوها

د قوله تعالى « انا حاضياهم مما يعللون » رد عليهم أصلاً من وجهين
أحدهما - ان من علم ان قوله بطله لم يسكر الميت فبطلت - من علم ان أوله بطله
مدارة كسائر بني آدم لم يدع لتقدم الشرف بلائوس من لايمان وصلاح العمل
٣٠ - (فلا اقيم رب المشارق والمغارب انا لقادرون)

فهم لا تقر برب تصدقات معنى الابدان، بان الله تعالى هو الذى خلقهم مما يعرفون
قادر على افعالهم متى شاء و استبدالهم بحر منهم ، و ليس هو عاجزاً عنه . ولن
يستطيعوا الاغلات منه .

وقوله تعالى : فلا أقسم ، إني لآتيكم مع العير إلى التكم وحده
تأكيد القسم بإسناده إلى الله تعالى نفسه وحده

وقوله تعالى : « رب المشارق والمغارب » : إنفعات من التكلم وحده إلى
العينه إشارة إلى صفة من صفاته تعالى التي هي المبدأ في خلق الناس وجعلهم في

مسير الكمال والاعداد الأسرار التي يلمس يستعملها الآلاء حيناً بعد حين
وهي صفة الربوبية ، وإضافتها إلى « المشارق والمغارب » لما فيها دخل ثم وفي
تكوين الأساس حيناً بعد حين وما الحوادث الخارجية المقاربه له

وأفراد المشارق والمغربات ، وشبهتهما ثمانية حركي وجميعهما ثالثا احتلا
الاعتدالات ، فحيث افردا باعتبار الجهات وحيث تشابعا باعتبار شرق و الغرب والشتاء
و صيفيهما ، وحيث جمعا باعتبار عدد المظالم والمغارب في كل يوم بل كبر
دقيقه وثقة

وقوله تعالى ، « ان لقد دون » إلتهفات من العيبة إلى التكلم مع العسر
للإشارة إلى العظمة التي بسبب ذكر القدرة ، ومن مصدر القدرة الإلهية
المشارق والمغارب .

٣١ - (ان تبدل خيرا منهم وما نحن بمسوقين)

تهديد ، وعيد شديد على الكافرين ، وفي إيراد الفعل المميز ما تكلم
مع العسر تعظيم ، وفي حذف المفعول الأول لفعل التبدل إشارة إلى هوان أمرهم
و عدم الاهتمام بهم ، والسبق كذبه عن لعله أو العسر

٣٢ - (فلنرهم يحوصوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)

مرجع على ما سبق من إعطائهم وعزوتهم وطمعهم لفاسد ، أمر للنبي
الكريم ﷺ بعدم اعتماده بموقفهم وإبطال أمرهم من العناد والصلال والكفر بالله
وأن لا يساء بهم وأن مدعهم في حوصهم ولهوهم إلى أن يلقوا اليوم الذي يوعدون
وبإلهم العذاب المعد لهم فيه ، وفيه نليه له ﷺ عما يفعلون ، وتهديد كدائي
شمول العذاب بهم وحالهم هذه .

وفي تسميه ما هم عليه بالحوص واللعب دلالة على أنهم لا ينتفعون به انتفاعاً
حقيقياً على ما لهم فيه من الامعان والاصرار كاللعب الذي لا نفع فيه وراء الخيال

فلتركوها حتى يلاقوا اليوم الذي يوعدون وهو يوم القيامة

وفي إضافة اليوم إليهم إشارة إلى نوع إحتصاص لهم وهو الإحتصاص بمذابهم

٣٣- (يوم يخرجون من الأحداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون)

بيان لكيفية معث الكافرين عند خروجهم من قبورهم يوم القيامة وأحوالهم فيه

٣٤- (حاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون)

بيان لحال من أحوال الكافرين عند خروجهم من قبورهم ، وسوفهم إلى

الموقف من خشوع الأسارير هق الدله في ذلك إلى كيفية ترهقهم من

القصور مرعبين وإلى الحالين عند خروجهم ، وفي الحاشية من لاند والوعيد الشدد

ملا يخفى



﴿الاعجاز﴾

و نحن نشير في هذه السورة إلى وجود من إيجاده تشهد على أن المعظم لدى
 حده عليه القرآن الكريم شهادة واضحة لا فصل المراء والبرهان هذا القرآن
 ليس من تلقاء نفس المسمى **الْمَوْجُودُ** ولا نفوذ على الله تعالى بعض الافاديل ولا هو
 بقول شاعر : لا كاهن لامن حيث انه عظم معجزة وحسب بل لا حبيبة البشر بقاى
 سان مهما بلغ من تمام و كمال الشرى هذه العظمة لا تسع لان تتعلم ،
 العلم بالحكمة ثم ان يصوغها في هذا الاسلوب المستدع المعجز ثم ان تستثمرها
 في الحياة وتمثلها مشارق الارض ومعارها . ذلك لا يكون لأى إنسان
 بدأ . أما الذى يمدى أن يكون فهو ما كان فملاً ، وهو أن كان القرآن من الله
 تعالى وكانت الدعوة بالقرآن الكريم من رسول الله **ﷺ** .

ومن الوجوه . روعة النظم فيها إذ بدئت بجمل متعددة غير منقطعة وبجمل
 منها كياناً واحداً دون أن يكون بينها واسطة فصل أو لاهها ، جراًها . سأل
 سائل بمذاب واقع للكافرين ليس له دفع من الله دى المعارج تعرج ، وهذه مع
 حمل من غير عطف يعطف بعضها على بعض ، وتصم بعضها إلى بعض ومع ذلك فهي
 كما ترى من التلاحم والتساق كأي حمل واحد بل كأي كلمة واحدة
 وهي هذا لفظ ما يعتمد على تحارب الكلمات وتنفق الالاف . ويكون ذلك
 : بعضها الذى يمسك بها وتد بعضها إلى بعض في وثاقه وإحكام ، ويحدث بعضها
 بعضاً في شوق وعطف وحضانة .

ثم لم تحس كبر واحدة من لا يعدأ من ست هذه من تيب الاثيق، ونظمت
هذا النظم السرى من سكت دوات حلاله على لادلى : « سأل سائل » و موضوع
سؤاله عن عذاب واقع ، والذين يقع بهم هذا العذاب هم الكافرون .. وهو عذاب
١. مع لانه عذاب من الله .. ذى المعارج التى لانهاية لمقامه ، وعذوبها

وتدبر فى قوله تعالى « عذاب » فعلى الكافرين ، ولم يقل : « بالكافرين » وهم
ما يستدعيه لفظ « واقع » ، حيث يقدّر وقع به الامر ولا يقال وقع له ولكنه
القرآن الكريم .. لا يعجزه على ست الدلام الذى ينظمه الناس . فدخل
واللام « على الكافرين » بدل « لانه » فيه فعل بيان وزياده او كدس هذا العذاب
انما هو مرصود ومعد لأجل الكافرين . ومن نفس لهم محض عنه لا لانه
وحد من « عنهم » او قيل : « عذاب واقع » الامر من كان من شأن هذا العذاب
ألا يحتسب « كافرين » و قد هم بل بهم تعبهم من « عذاب » وعذوبه ، وب وجود
العذاب فى هذه الحال لا يقتضى وجودهم فيه . ا لاسه بيه تسهم

ومن الوجوه : ما فى الآيات الكريمة : « يوم ينفخ الصور كالهمز » إلى
و اد ، « منتهى البحر موعود » ٨٤ - ٢٦ من إثارة الهول والفرع فى صدور الكافرين ومن
صوير الانفلات الهائلة المراد به التى تفلح ادراع هذا الوجود وكانت تصرف
آدمهم . وصطرب لذلك القلوب وتخرج النفوس وهبات من بصر انسان من
وجه هذا التدبير المسند اليه الهلاك لدمه واداء العذاب والموت . فانه
نكاد هذه الكلمات تطرق الأذان وصرع الاسماع ، وتذهب نفوسهم حيرة وتقطع
أنفاسهم ألماً حتى يصعق فى كبر سامعها انطباعاً لتناغم كلماتها ، وتوازن آياتها
وتقدّر مدبها . وادامى على كبرهم وفى كل بيت عناه وحدها وشيئاً
و كانت تملأ الآفاق وعاء فرعاً ، ولا تنفس الكافرون منها ، إلا الرعب والفرع والهول
فهل تظن مع هذا أن بصر لهم وراى فيها دل ؟ و قد حرس الألسنة ، وحصعت
الاعناق ، والكفأ الرؤس ، وهذا القوم همود الاموات وهم يصدر عن ذى المعارج

ان هذه الدقة السالفة غاية الاحكام ، في تصوير الحقائق ، وانتراعها من عوار
 النفس ، ودرت الفكر لا تكون في غير القرآن الكريم ولا تحيى الا من تنفذته
 حيث القدوة المعجزة ولسان المعجم ونبوه كات وشاعر يسود هذه الاحوال
 لما يمكن ان يقارب هذا التصوير القرآنى ولأن يقع في طلاله ذهب شاعر
 أو كائناً وقع في نفسه هذا الترتيب ، أو تظن انه كان يستطيع ان يعدله هذا البيان
 لو اصح السمع الذى يتدفق تدفق المورس وحده الصاح الوليد ؟ ثم اكان يفرق
 في هذا المقام بين روجه ووجه هذه البقعة المعجزة : « صاحت » التى تضمن
 لهذا الترتيب بين أهل الاسان وعشيرته لصدق والواقعة ؟

ومن الوحوه ما في قوله تعالى : « فلا قسم رب المشارق والمغرب »

(٤٠) من الدلالة على تمدد مطالع الشمس ومعاربها ، والاشارة إلى كروية الارض
 فان طلوع الشمس على أى جزء من أجزاء الكرة الارضية بالارض عرويه عن جزء
 آخر فيكون تعدد المشارق والمغرب واصحاً لا يكلف ولا يمتص فيه ، فيه أسر
 من الاسرار التى أحضرها القرآن الكريم لاسبيل إلى العلم به في هذا الاسلام إلا
 من ناحية الوحي الالهى



﴿ التكرار ﴾

و نحن نشير في المعام إلى صيغ سبع لمات - أوردنا معانيها اللغوية على
سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - الصيغ التي جاءت في هذه السورة و في غيرها
من السور القرآنية

- ١ - جاءت كلمته (المرح) بمعناها في القرآن الكريم نحو : سبع مرات
- ١-٢ الممارح (٤٣) ٣- السجدة (٥) ٤ - ساء (٢) ٥ - الحديد (٤٠)
- ٦ - الحجر (١٤) ٧ - البقرة (٦١) ٨ - الفتح (١٧) ٩ - الزمر (٣٣)
- ٢ - (الحميم) د د د : ٢١ مرة :
- ٣ - (الشوي) د د د : مرتين :
- ١ - الممارح (١٦) ٢ - الكهف (٢٩)
- ٤ - (الهلع) د د د : مرة واحدة :
- و هي في سورة الممارح (١٩)
- ٥ - (الجزع) د د د : مرتين
- ١ - الممارح (٢٠) ٢ - ابراهيم (٢١)
- ٦ - (عزيز) د د د : مرة واحدة
- و هي في سورة الممارح (٣٧)
- ٧ - (الوهي) د د د : مرة واحدة
- و هي في سورة الممارح (٣٣)

ولله تعالى في قضاء العجز و يود عجز لو يتحدى من عذاب وعذ
 بفيه و صاحبه و أخيه و عبيده من يذو و من في الأس حبيبا ثم يمجده
 المعارج ١١٠ - ١٤) و في القر و يوم يقر المرء من أخيه و أمه و أبيه و
 صاحبه و فيه عيسى : ٣٤ - ٣٩) على المرء من في القدر و التاجر

و احتلت كنيمات الصغرى من لذلك في المرء من قال و قد سدد عزمه
 في ظاهر الأمر - أن يقدم الإنسان أول ما يقدم للفداء و التصحى أمر شيء له
 و هم أبنائه و قد كان المتوفى أن من بهم و جعلهم آخر سهم برمي به في
 وجه هذا الهالك الذي يحتو ١١ و هذا الحساب ما يجري على هذا الوجه حين
 تكون الأمور على ما الق الناس و حين يكون في الأمر شيء من العدم و لو
 كان مقدراً سم المحيط أما العذاب هو عذاب جهنم و المعايير تحت
 و الموارين يعطرب و هل يتعز من الإنسان في مردحم هذا يقول أن يعرف
 سوايط و معايير و هل يدع هذا العذاب لأنسان سبلاً للاحتياط و رصة للموردة
 أن أقرب شيء للإنسان في هذا الموقف هو درعه شئ يبقى بها لغير
 العذاب و لو كان هذا الشيء عضواً من أعضائه و لكن انصر حين يكون في
 الأمر شيء من السعة و حين يكون الإنسان خارجاً عن دائرة لعذاب لم يقع
 فيه بعد ولم تقع عليه أنواع جهنم أنه قد تمت شيئاً من الاحتياط و لهذا
 فانه في ابتداء متطرفة من وجه الخطر يتخفف من المهم و الأهم و يتجدي عن
 العزير فالعزير أنه لا يقدم قدمة و لكنه محل نفسه من الرذائل التي تربطه
 بالولد و الصاحبه و الأب و الأم و الأخ و من الرذائل التي تجعل منه و من هؤلاء
 الأقربين كبناً واحداً شبه بالجد و أعمامه فهو إن محل تقدر الرذائل بينه
 و بين هذه الأعمام بدأ بتمهدها عه و فيحله و تقدره حتى ينتهي إلى أقرب
 عمو إليه و لا عضو أقرب منه بعد هذا إلا نفسه ذاتها

و قد هذا في القر أن الكريم في قوله تعالى و يوم يقر المرء من أخيه

داعية وأمدت به حننه . منه كان امرئ . منهم يومئذ شأن يغيبه ، عسى (٣٧-٣٤)
 وجهه . كذا . من حضر دهم . ثم . مقبل أو حية مهاجمة أو فار
 عادت يناد . و تشع . بوجهه . هذا لا يتفق إلا أن إلى نفسه لسجود
 بها . فإن زادها الأمل ، و فارغته نفسه إلى حمل شيء معه كان بطءه إلى أمر
 شيء عنده . بجملة معه . و معنى عنه بالجملة به . و هو قد وجد فرصة الحاجة
 سعة تهدف مما حمل . و رمى بالمرزوق دون الأقر . . ثم إذا ضاقت الدائرة بحيث
 لا تنفع إلا نفسه رمى كل شيء ، و طلب السلامة لنفسه والفرار بجلده .

وأما العطف ، و . في الناس فصلت علماء البلاغة أن لو أن لافعة ترتيباً
 وأنه لم يبق الجمع . و ربما كان هذا حقاً . و هو حق فعلاً ولكنه
 في مجال كلامه الذي يكاد كبير . ثم ، و لا يورن . من الدت و لذهب . أما
 حين يرجع من توى الكلام إلى أغنى من ل البلاغة ، ثم بعد ذلك فسيكون من
 كلام الله عز و علا في كونه لكرم . و لا أمر يختلف حيث يكون لكل حركة
 معنى و لكان وضع من المظم معصداً لا يتحقق لأنه

فالو اد في انظر آل الكرم صديقه في أغلب الاحوال لافادة الترتيب والتعقب ،
 فتجوز للمتقدم وصفاً غير وضع المتأخر . . مع اشتراكهما في الحكم فلهما
 على درجات في هذا الحكم . هناك حاشية من خصائص السال القرآني ، و سر من
 سرا . لا يش . كه فيه غيره من شعر آخر . و قرأوا من المتعطفين بالو اد
 و جعلاً لكر منهما ، مكاناً خاصاً من المش . كه في الحكم الذي اشتركا فيه .

وإذن فهذا الترتيب الذي جاءت عنه الآيات الكريمة في الموصفين الصادقين
 هو ترتيب لا . . إن كان الو . هي أداء العطف في هذا الترتيب . ثم لعل سائلاً
 مثل إذا كان هذا ترتيباً لازماً ، فلماذا لم يجرى العطف بالفاء ليكون ذلك
 أدل على المراد ، و أبلغ في بيان المطلوب ؟

فتجيب أن العطف بالواو . و جدها هو الذي يحقق هذه الصورة المحتملة

المتفرقة في سائر حدوثه أن لو أطلق الجمع من جهة ، و الترتيب
بين المتعاطفين من جهة أخرى ثم ندلس بين متعاطفيها إجمال ملتزم ، كما
يكون ذلك من امتداد صلب ، لذلك ثم

فتصبح أدات سيرة المذبح هؤلاء الذبح جميعاً على مذبح لعمدة مرة
واحدة ثم هي - مع هذا - تهمهم بهذا الترتيب فيما يشبه الرمن لعدم
و تعرض آيات سورة عيسى على المحرم الم - من وجد العذاب - أن يرمى
بكل هؤلاء جميعاً دفعة واحدة كما يرمى بخصيات من يده مرة واحدة لكن -
و تندبر معجر - يجرح تلك الخصيات من يده على هذا الترتيب الذي حوته
به الآيات فهو يرمي من أهله خمسة واحدة لا يقصد بين أولهم رمن و يركب
خمسة معصية ترمي في أسرع من آيات الرمن و لو أن العطف وقع بالفاء أو -
في الموقفين لكان في هذا الترتيب فواصل رمية لأرمة لا يستعملها المذبح و لا
يحبها واقع الحال

عده واحدة و أخرى في الطسعة ، اشترطه في مجموعهم ، وإن كانت تعبر
على هذا الترتيب الذي حدث عليه الآيات في الموقفين في مقدم المقاصد بين
الأهل والولد الأس ، فالصاحبة (لروح) ولاب فالأم ، فالأخوة والأخوات والعشيرة
و لكن هناك حالات خاصة تعني أن يكون لبعض الناس مواقف خاص من هذا
الترتيب ، فمقدم صعباً على صنف لا حراف في التفكير أو لصد في طبيعته أو
فتور في العلاقة أو غير هذا مما يعتبر في وضع العلاقة بضعفه من لمر ، وأقره
وأنه لو جده العطف بالفاء أو ثم لكان هذا الترتيب حكماً غير مطلقاً لجميعاً
أن يجروا عليه في هذه المواقف ، و لكان هذا الحكم غير صادق كل صدق و
أو جده من الناس من يقصده و يجرح عنه أما لعطف بالواو فإنه تتبع بقول
مثل هذه الحالات العارضة على الطبيعة الشريعة ، حيث أن العطف بها لا يبعد هذا
لترتيب الملتزم . فهي - أي الواو - تصد الترتيب لمطلق من جهة ، و بذلك

بحقوق الحكماء، نعم الذي يحزن عند معظم الناس ثم هي من جهة أخرى، لا تجعل هذا الترتيب أمراً مبرماً - لأن الله نسب الناس من طبيعتها ولكن شيئا عارض في معام الأعمار - وذلك لتبطل الأضرار المستحرفة من مجموع الأساس، وتعمل بها مدخلاً في الحكم ومكان في الصورة

إن الله تعالى وصف المؤمنين في سورة المؤمنون بما وصف المصلين في سورة (المعارج) نسباً على دوحه لوصوفين تتعدى الريادة والفضة في كليهما فقد ربه في سورة (المؤمنون) بذكر الحشوع في الصلاة نسباً على أن لا يحدوا لصلاة بدون الحشوع، ثم ذكر صفات يعين على الحشوع من الأعراس عن الدعاء، وأداء الركعة، وحفظ الأمانة كعبه، والوفاء بالعهد، ومن حفظ تلك الحلال حافظ على الصلوات كعبه، وفنها وعددها فقه - والدين هم على صلواتهم يحافظون - صيغة الجمع

وقد جاء في سورة (المعارج) «دائمون» بدل «حاشمون» مع الإشارة إلى ما برار به الأمان بقوله تعالى «إن الإنسان خلق هلوعاً» نسباً على أن لا يسحو من تلك الأمة الأمن تمكنت لصلاة والحشوع من قلبه ودمه عليها حتى دام له معنى الصلاة فيها، وفي غيرها من الأوقات ذكرها لربها وصلة دائمة به - راد عنها قوله تعالى «والدين هم بشهادتهم قائمون» عصب قوله «لا مدتهم وعهدهم اعون» نسباً على أن إقامة الشهادة أمانة لا بد من أدائها إذا احتاج اليها صاحبها لأحياء حق فهي إذن من جملة الأمانات

ثم حتمها بقوله تعالى «والدين هم على صلواتهم يحافظون» بالافراد لثمة هذه الصلاة وغيره فكأن الصلوات المفردة عنده صلاة واحدة وهو يسمى في حفظها ومراقبتها أي يحفظون على معنى الصلاة في قلوبهم فيها وفي غيرها من الأوقات وهو «المراقبة لله في كل وقت»

فمن اتصف بتلك الصفات في السورس فهو مؤمن مصلحاً حقاً

﴿التناسب﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها برزلاً
ثانيها - التناسب بينها وما بعدها مصحفاً
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى والثانية : فان هذه السورة برزت بعد سورة « الحاقة » ومن سبقتها
لها برزلاً ومصحفاً فأمور أحدها - لما حاثت سورة « الحاقة » نفسه هلاك عدد
ثمود وفرعون وقومه ودمرهم في الحياة الدنيا ، وما يؤل إليه أمرهم في الآخرة
من العذاب والمآل بسب كفرهم وتكذيبهم وعصيانهم الرسول ، وحثمت بوعد
لكافرين إطلاقاً وكان لئلا أن يستل أبستم هذا الهلاك والعذاب على القوم
الكافرين في طوال الأعصار - إفتتحت سورة « الماعز » بذكر هذا السنوأل
والحوال عنه باب الكفار سواء كانوا من الأمم السابقة أم من هذه الأمة المسلمة
في مآل أمرهم إلى العذاب والمآل سواء ، وإن لم يكن الهلاك والدمار لهذه
الأمة كما كان للأمم السابقة

ثانيها - لما اشترى في السورة المدعى إلى المؤمنين إجمالاً وبعدهم من الهلاك
والدمار في الحياة الدنيا ، ومن العذاب والمآل في الآخرة حاثت هذه السورة بذكر
سعادتهم الثمان رداً على من يرى الايمان بالاطلاق إطلاقاً ، وسميهاً على من أراد
الايمان واقعاً

ثالثها - لما جاءت السورة السابقة بفتح إمام الملوك والسلطان ، وإمام
الأنبياء و نبي الصديق إجمالاً جاءت هذه السورة بذلك تفصيلاً مع الإشارة إلى
تعليل الأماك .

رابعها - قيل ان الله تعالى لم يحتم سورة « الحاقة » بوعيد الكفار والمكذبين
إفترغ هذه السورة بمثل ذلك فهذه كاللثمة لها في وصف القيامة و وعيد الكفار
والمكذبين بالنار

وأما الثالثة - فلما افتتحت السورة مسائل من العذاب الموعود على
الكافرين وصفته بوقوعه لا محالة من غير دافع له مما لا ماله من الملذات
السمع التي الله تعالى هو حالها لا يتمتع ما به عما أرادهم أشار إلى ارتفاع السموات
ثم أمر به ^{السموات} ~~السموات~~ بالصر على طبيعته من غير استعجال في وقوع العذاب مع التسميه
إلى اعتقاد المكذبين بما هو الواقع عند الله تعالى ، ولأشارة إلى زمن الوقوع و
سوء أحوالهم يومئذ لسوء اختيارهم في الحياة الدنيا .

ان الله تعالى لما أشار إلى ما طمع عليه الانسان بحسبه محتاراً في شئون
حياته وإلى طائفة حرجوا عن حد الاعتدال بسوء الاختيار ومآل أمرهم أحذر ذكر
طائفة مقتصدات وصانهم دعاة أمرهم بقوله تعالى . « الأا المصلين . الى . اولئك
في حيات مكرمون » ثم أخذ تهديد الكافرين و سوء فعالهم في الدنيا و وعدهم
بأسوأ الاحوال يوم القيامة

﴿ النامخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

في تفسير العام لاحكام القرآن للفرطى في قوله تعالى : « فاصبر صبراً حميلاً » قال ابن زيد : هي منسوخة بآية السيف .

وفي تفسير الطبرى قال ابن زيد في قوله : « فاصبر صبراً حميلاً » قال هذا حين كان يأمره بالمواعظ لا يكافئهم ، فلما أمر بالجهاد : لعلمه عليهم أمر بالسدة والقتل حتى يتركوا ومنسوخ هذا

قال الطبرى لا دلالة على صحه ما قال من بعض الادحة التى تصح منها الدعاء وليس في أمر الله سبحانه ~~في الصبر~~ على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمراً منه له به في بعض الاحوال بل كان ذلك أمراً من الله له به في كل الاحوال لانه لم ير ~~من الله~~ من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه على أدى منهم وهو في كل ذلك صابر على ما تلقى منهم من أذى قال أن يأذن الله له صبرهم وبعد إذنه له بذلك

وفي المنسوخ والمنسوخ لاس المتأني قال في قوله تعالى : « فاصبر صبراً حميلاً » سمعته آية السيف

اقول ان الآية بسد تفسير النسي الكريم ~~في~~ وإشارة إلى خلقه الكريم فأين هذا من النسخ ؟

وقد وقع الاختلاف في سمع قوله تعالى : « والدس في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » الماعز ج ٢٤-٢٥ ولما سبق الكلام تفصيلاً في سورة الداريات

ما يمس بالمقام فلم أجد للشكر اذ فائدة فراجع .

وقل بعضهم ان قوله تعالى « رب المشارق والمغارب » من الايات
المتشابهات اذ قال تارة « صبيحة الافرادي » والله المشرق والمغرب ، القرعة ١١٥ ،
وتارة اخرى بلغة التنبيه في « رب المشرقين و رب المغربين » الرحمن ١٧٠
وثالثة صبيحة الجمع كما في هذه السورة ، فلا يرى وجهاً لتلك الا ان نقول انها
من المتشابهات .

اقول ان الايات واصح المعاني بما يأتي في البحث الروائي عن الامام
أمير المؤمنين علي عليه السلام على أن المراد بالافراد هو النوع ، «التشبه هما مشرق
الشتاء والصف ومغربهما ، «والجمع تعدد المطالع والمعارف في السنة
وفي تفسير القرطبي : في قوله تعالى « فذرهم يحسبوا و يلمسوا حتى
يلاعنوا يومهم الذي بوعدوا » المذبح ٣٢ قال . وهذه الآية مسوغة بآية السيف
اقول ان الآية الكريمة صدد التهديد لا الترجيح ، وان التهديد تهديد
للسيف لا منسوخ به

﴿ تعقيب في الأقوال ﴾

١- (سأل سائل بعذاب واقع)

في السائد أقوال ١- عن ابن عباس ومجاهد هو النصر من الحرث حيث قال « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فمطر على جحار من السماء أو التنا بعذاب أليم » فنزل مشو له فقتل يوم بدر هو وعنه من أبي معيط وقد هو النصر من الحادث العبدى ، وهو الذى إغتر من على على عليه السلام فى نردبته فاعطاه عليه السلام وقيل هو النصر من الحادث من كلدة

٢. قيل هو النصر من الحرث النهري حين نفعه قول رسول الله ﷺ فى على عليه السلام يوم عدير حم « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقيل هو النصر من السماء وقيل هو الحادث من النصر النهري وقيل هو حار من النصر من الحادث من كلدة

٣- عن الرسع هو أبو جهل ٤- عن الحسن هو قول حماد من كفر فرش ٥. قيل هو قول نوح عليه السلام حيث طلب من الله تعالى عذاب قومه ٦. عن الحسن أنصاف قتادة والحسنى هو قول رسول الله ﷺ حين استعمل عذاب الكافر من إما فى الدنيا كيوم بدر ، وإما فى الآخرة لقوله تعالى بعد ذلك « فاصصر صراً حميلاً » أى لا تشكو إلى أحد ٧. قيل هو بعض المشركين ٨. قيل هو بعض المنافقين ٩. عن ابن زيد عن بعض « سائل » اسم زاد فى جهنم سمي به لانه يسيل بالعذاب .

اقول : وعلى الذي روينا كثيره أوردنا مدته منها في بحث المردل عن طريق العامة فراجع .

٣ - (من الله ذي المعارج)

في المعارج أقوال ١ - عن ابن عباس و قتادة والحديث : أي ذا العلم والمعدن ، والدرجات التي يصعد إليها لئلم الطب و صالح العمل ، و ذا القواصل التي يبال بها الاسماء والاولياء في الآخرة ، و ذا المعارج بحسب الادواح و مراتب الاستحقاق والاستعداد ، و ذا المعظمه ، وذلك لان لأباده و ... حبه نعمته تعالى مراتب ينال بها الناس على مراتب مختلفة ..

٢ - عن معاهد و ابن عباس أيضا أي معارج السماء أي مواضع صعود الملائكة من سماء إلى سماء فالمعنى ذي السموات التي يخرج فيها الملائكة ٣ - قيل أي ذي درجات عالية و مقامات المخلوقات التي يصرح إليها لملائكة عند رجوعهم إلى الله تعالى ٤ - قيل أي المصاعد وهي مراتب الترقى من مقام الطبائع إلى مقام المعادن بالاعتدال ثم إلى مقام السموات ثم إلى الحيوان ثم إلى الإنسان لأعلى سبيل الانتقال والارتقاء كما نوههم داروس و أديانه الذين حملهم أنفسهم من سلاله القردة فشأنهم و بهاها

٥ - قيل أي في المعارج في الأسباب من حيث كمالاته المصائب و ذنوبه ، و مد درجاته المأنة في الإيمان والتقوى و صالح العمل ٦ - قيل أي ذي النوبة والمصيبة بالسمه إلى الآخرة على اختلاف صفاتهم ٧ - قيل أي في الآبونية والدكورية ، وتفصيل بعض على بعض كما قال و صلب بعضهم على بعض ، فالمعارج في الرتب والصفات والقواصل والصفات الحميدة ٨ - قيل المعارج العرف التي جعلها الله تعالى لاوليائه في الجنة ٩ - قيل أي ذي مقامات القرب التي يخرج إليها المؤمنون بالإيمان و صالح العمل لقوله تعالى «هم درجات عند الله» آل عمران : ١٤٣

١٠ - قيل : المعارج هي الجنة لأنها درجات ١١ - قيل هي مراتب أرواح الملكة المختلفة بالشدة والضعف ، وسهل يصعد أثناء قصص الله إلى لعالم السعوى عادة أو عبر عادة ، فتلك الأرواح كالمصاعد لمراتب الحاجات التي يرفع إليها ، كالمصارف لتأثير الرحمة من ذلك ، العالم إليها ١٢ - قيل أي دى الملائكة أي مالك الملائكة التي تخرج إلى السماء وتمه إليه المعارج لأنه عرج ، ليس ^{بمستقيم} إلى السماء فيها ١٣ - أي معارج الرحمة و معارج العقاب معرج خلقه في أي منهما في الدنيا والآخرة

أقول : والثاني هو الاسم بظاهر السياق و عليه أكثر المعربين .

٣ - (تخرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

في الروح ، أقوال ١ - عن ابن عباس هو حشريل ^{عنه} لقوله تعالى و رول به الروح الأمين ، الشعراء ١٩٣ ، حصته ، المذكور من من الملائكة تشرعاً له ٢ - قيل أريد بالروح مطلق الروح لقوله تعالى و قل الروح من أمر ربي ، (الأعراف : ٨٥)

٣ - قيل أريد بالروح روح الأنبياء ٤ - قيل : المراد بالروح أرواح المؤمنين ٥ - قيل الروح هو ملكة آخر عظيم الحنقة ٦ - عن أبي صالح : الروح هنا خلق من خلق الله كهيئة الناس و ليس بالناس

٧ - قيل : أنه روح الملك حين يقضى ٨ - قيل : الروح أعظم من الملائكة قدراً و هو أول درجة نزول الأرواح من خلال الله و منه تشتب إلى أرواح سائر الملائكة والشرف في آخر درجات مدارج الأرواح و بين الطرفين مدارج مراتب أرواح الملائكة و مدارج مندرج الأنوار القدسية و لا يعلم مصيها إلا الله

أقول : والثاني هو الظاهر

و في قوله تعالى : وإليه أقوال : ١ - قيل : أي إلى عرشه تعالى ٢ - قيل : أي إلى هبط أمره تعالى من السماء ، و هو الموضع الذي لا يعزى لأحد

سوره فيه حكم جعل سبحانه عز وجلهم إلى : لك العلم صاع عز وجل إلى ، وهذا محبتهم
في السماء لانها محل برآءه وكرامته ٣ - قيل : أي إلى الموضع الذي أمرني
به كقوله تعالى حكاية عن : هم عيسى وداود إلى ربى ، أي إلى الموضع
الذى وعدنى بى ٤ - قيل : أي إلى حكمه ٥ - قيل : أي إلى مواضع لعمرة
والكرامة ٦ - قيل : أي إلى الله تعالى فان يوم ندمه يسر لكل الله الواحد به
دور ربه الله حملاً - يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويرزق الله الواحد المعاهد
براهم (٣٨.٢١) ويرجع إلى يومئذ إلى الله تعالى و تسقط الوسائط و تملأ
الاسماء ، و ترتفع الروابط بينها و بين مسبباتها

أقول والآخر هو لمؤيد السوره التالي نزولاً وهي سوره البصائر فتدبر
و فى قوله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » أقول
١ - من أين عدس و معاهد : ذهب إلى منتهى أميره تعالى من أسفل الارضين
إلى منتهى أمره من فوق السموات خمسين ألف سنة فى يوم كان مقداره ألف سنة
بمعنى بذلك حين يسر الأمر من السماء إلى الارض ، و من الارض إلى السماء
فى يوم واحد - فذلك مقداره ألف سنة لأن بين السماء والارض مقدار مسرة
خمسائة عام ، و غلط كل أرض خمسائة عام و بين كل أرض خمسائة عام فذلك
سبعة آلاف عام و غلط كل سما خمسائة عام ، و بين السماء إلى السماء خمسائة
عام فذلك ثمانية عشر ألف عام ، و بين السماء السابعة و بين العرش مائة سنة
تلائم ألف عام - ذلك قوله تعالى : « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة »
فالمراد بذلك : مسافة ما بين العرش العظيم إلى أسفل السافلين ، و هو
و الارض السابعة ، و ذلك مسرة خمسين ألف سنة ، وهذا ارتفاع العرش عن
لمر كوالدى في وسط الارض السابعة ، و كذلك إنباع العرش من قطر إلى قطر
مسرة خمسين ألف سنة

٢ - عن مجاهد و عكرمة و أبى مسلم : أريد بذلك مائة سنة الدنيا عند

خلقها الله تعالى إلى قيام الساعة ، فعمرها خمسون ألف سنة حيث قال تعالى
 و نخرج الملائكة والروح إليه في يوم ، اليوم الدين ، ومقدارها خمسون ألف
 سنة لا يدرى أحدكم مسمى ، ولاكم نقي إلا الله تعالى فهذا هو مدة عمر الدنيا
 من أول ما خلقت إلى آخر ما نفي خمسون ألف سنة ٣ - عن عكرمة أي نخرج
 الملائكة والروح إلى الله تعالى في يوم نخرج فيه من القضاء بين خلقه ، وكان قدر
 ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضاء بينهم قدر خمسين ألف سنة ، فهذا يوم القيامة
 و عن قتادة والحسائي ان الله تعالى يعمل يوم القيامة من الامور ويقضي
 فيه من الاحكام سن العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقداره خمسين ألف سنة
 و عن عكرمة ومحمد بن كعب ارسله يوم القيامة أي مقدار الحكم فيه لو
 تولاه مخلوق خمسون ألف سنة و ان الله تعالى يفرغ منه في ساعة وعن الحسن
 هو يوم القيامة ولكنه لا يعادله ، والمراد ذكر موقفهم للحساب فهو في خمسين
 ألف سنة من سبي الدنيا ثم حينئذ يستقر أهل الدارين .

٤ - قيل أي بعد تلك المعارج الملائكة و حيرئيل إلى مواضع في يوم
 واحد او أراد واحد من أهل الدنيا أن يسمد إليها لطالب مدة الصمود كانت خمسين
 ألف سنة ٥ - قيل ليس المراد من ذكر الخمسين تحديد العدد ، بل المقصود
 ان المقام القدسي الالهي بعيد المدى عن مقام العباد لانهم في المادة معوسون ،
 وهناك عوالم الطف والطف درجات بعضها فوق بعض ، وكل عالم الطف مما قبله ،
 كلما لطف العالم العلوي كان أشد قوة ، وهكذا إلى و ان إلى ذلك المنتهى ،
 هذا سئلوا ، استمعوا العذاب على سبيل الاستهزاء والتكذيب بالوحي و كان هذا
 يورث صبرك أيها الرسول ﷺ ٦ - عن ذهب والكلبي ومحمد بن اسحق
 أي تصعد في المعارج التي جعلها الله تعالى لهم أي عروج الملائكة والروح إلى
 المكان الذي هو محلهم في وقت كان مقداره على غيرهم لو بعد خمسين ألف سنة .
 ٧ - عن يعال هذا يوم القيامة وفيه خمسون موطناً كل موطن ألف

سنة ٨ - عن ابن عباس أيضاً : إن رجلاً من الكافرين قد قدر له أن يعيش في الدنيا مائة سنة ، ثم يدعى إلى الله عز وجل ، وهو يعلم بها كيف يكون ، وأما أكره أن أقول فيها ما لا أعلم

١٠ - قيل ذكر حمسين ألف سنة تمثل دهر عريف لطول مدة القيامة في الموقف ، ويبلغ الناس فيه من لشدائد ، من العرب نصف أيام الشدة ، أطول أيام الفرح بالمصر ، فهذه المدة على مثل القدر لا على سبيل التحقيق والمعنى أنه لو اشتعل مدبذبات القصاص والمكومات من الناس دهرهم لفي فيه حمسون ألف سنة ثم انه تعالى شتم ذلك القصاص والحكومة في مقدار نصف يوم من أيام الدنيا

١١ - عن وهب أيضاً : أي تعرج الملائكة إلى مواعيد الموتى ، لو أراد أحد من أهل الدنيا أن يصعد إليها لفي في ذلك الصعود حمسين ألف سنة ثم انهم يصعدون إليها في ساعة واحدة

١٢ - عن الرجاج في الكلام تقديم وتأخير والمعنى سئل من هذا المذابح للمكافرين ليس له من الله دافع في يوم كان مقداره حمسين ألف سنة تعرج الملائكة والروح فيه ١٣ - قيل ان العذاب الذي سئل السائل يكون مقدراً بهذه المدة ثم ينقله الله تعالى إلى نوع آخر من العذاب

١٤ - قيل أي ان أول ردول الملائكة في الدنيا وأمره ونهيه وفصائه بين الخلائق إلى آخر عرجهم إلى السماء دهر يوم القيامة هذه المدة فيكون مقدار الدنيا خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى وكم بقي

١٥ - قيل أي مقدار يوم القيمة حمسون ألف سنة بحيث لو وقع في الدنيا انطبق على الزمان الحاربي فيها كان مقداره من الزمان خمسين ألف سنة من سنن الدنيا

أقول والسامع هو المؤيد بالرواية الآتية فاشطر من غير تناف بينه و

بين بعض الأقوال الآخر فتدير جيداً

٨- (يوم تكون السماء كالمهل)

في «كالمهل» أقول ١. عن ابن عباس ومجاهد : المهل : دودي الريت و
عكره وحشاة الريت وحشته بعد عليانه ٢. عن ابن مسعود والحسن وأبي مسلم
المهل ما أدب من الرصاص والحدس والفضة والفضة وغيرها من المعدنيات
٣. عن مجاهد أيضاً أي كفيح من دم وحديد
٤. عن قتادة أي تتحول السماء يومئذ لوناً آخر إلى الحمرة ٥. عن عطية
أي كمكر القطران والمكر محرّكه . الدرر من كل شيء وهو ما ينبغي راسماً
في أسفله من الكدر

أقول : وعلى الثالث أكثر المفسرين

٩- (وتكون الجبال كالمنهن)

في «كالمنهن» أقول ١. عن مجاهد وقتادة أي كالصوف المصنوع ٢. عن
مقاتل أي كالصوف المنفوش ٣. عن الحسن أي كالصوف الأحمر وهو أصعب
الصوف ، وقال ابن الجبال بلبن بعد الشدة وتفرّق بعد الاحتماح وتصير أولاً
كثيباً رمداً مهيداً ثم تصير عنها منفوشة ثم هناك منوراً
٤. قيل أي كالصوف ذي الألوان وشبه الحال به في تلونها ألواناً لقوله تعالى
« ومن الجبال حديد بنى وحرر مختلف ألوانها » (عرابت سود ، الفاطر ٢٧٠)
٥. قيل : أي كالصوف في النخعة والطيوان بالريح

أقول ان المنهن هنا مطلق لكنه مقيد بما في قوله تعالى « وتكون

الجبال كالمنهن المنفوش » (القاعدة : ٥)

١٠- (ولا يسئل حميم حميماً)

في الآية أقوال ١. عن مجاهد وقتادة أي لا يسئل صديق صديقه عن شأنه
الشغل كل إنسان بنفسه ٢. قيل أي لا يسئل حميم عن حميمه ، ولا وقرانه عن

ورأته ليعرف شأن من جهته كما يتعرف حمر الصديق من حذب صديقه ، بل كل
 انسان يسأل عن عمله كقوله تعالى : « كل نفس بما كسبت رهينة » المذثر (٣٨)
 ٣- عن القراء : اى لا يقال لحميم : أين حميمك ؟ ٤- عن الحسن . اى لا
 يسأل حميم حميماً أن يتحمل عنه من أذره لأنه منه فى الآخرة ٥- عن
 الأحفش الحميم من يحسنه الرجل . ودية شفقة من قريب الرحم وبعيدته لحامه
 بمعنى الخاصة .

٦- قيل اى لا يحتاج إلى سؤاله لأنه يكون لكل علامة يعرف بها ، فعلمه
 الكافرين سواد الوجوه ودرقة الميول ، و علامه المؤمنين سفرة الكون و بيان
 الوجوه

القول والثانى هو الاسباب معناه اللغوى وقريب منه الاول

١١- (يصرونهم يود المحرم لو يعتدى من عذاب يومئذ بنيه)

فى « يصرونهم » أقوال ١- عن ابن عباس وقتادة يتعارف الاحياء بعضهم
 بعضاً ساعة ثم لا يتعارفون بعد تلك الساعة ، وإن أهل القيامة يعرفون من المعروف
 معارفه المطلقة ، فالمسراة للاخياء المعلوم من الساق

٢- قيل اى يردوهم دلس يوم القيامة محذوف الأو هو نصب عن صاحبه
 من المعن والاس ، فصر الرجل أنه دأجه وفراشه وعشيرته ولا يسئله ولا يكلمه
 لا شغلهم بانفسهم ٣- عن ابن عباس أمماً اى يصرونهم بعضاً فمتعارفون ثم
 يعرف بعضهم من بعض فالصير فى « يصرونهم » راجع إلى هؤلاء الكفرة واليه
 والميم للأقرباء .

٤- عن معاهد . يصرون الله المؤمنين الكفرة يوم القيامة فيشتبهونهم
 بوجهونهم ويصرونهم على الكفر والفساد فى الحقايق الدب ، فالصير فى « يصرونهم »
 للمؤمنين واليهاء والميم للكفار .

٥- عن ابن زيد اى يصرون الله الكفار فى ذلك الدرس ، فلوهم فى الدب ويعرف

أَتَمَّاعِ الصَّلَاةِ رَأْسَهُمْ يَصُدُّهُمْ فِي دِيَارِهِمْ لِلْمُصِيبِ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ لِلْمُتَوَعِّبِ
 ٦. قِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ بِصُورٍ مُطَوِّمٍ طَائِفَهُ، وَالْمَقْنُولُ قَائِلُهُ
 ٧. عَنْ قَتَادَةَ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ بِمَرَأٍ قَوْمًا قَوْمًا وَأَنَاسًا أَنَاسًا فَيَعْرِفُونَهُمْ وَ
 يَعْلَمُونَ ٨. قِيلَ أَيُّ عَرَفَ الصَّلَاةَ أَحْوَالَ النَّاسِ، فَيَسْوَقُونَ كُلَّ فَرِيقٍ إِلَى مَا
 يَلِيقُ بِهِمْ فَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ إِلَى النَّارِ

اقول: وعلى الأول: أكثر المعربين

١٣- (وفصلته التي تؤويه)

في الفصيلة أول ١. عن مجاهد وابن زيد: عشرينه وقيل ثلثه التي تنصره
 ٢. عن مالك: أي أمته التي ترثه ٣. عن أي حمدة: الفصيلة دون الفصيلة، و
 قال المبرد: الفصيلة القطعة من أعمدة الحرم هي دون القبيلة، وسميت بغيره
 المرحل فصينته تشبه بالبحر منه ٤. عن عبد الله بن عبد الله: هم آدؤه الأدنوس
اقول: والتعميم غير بعيد فالأقوال من المتأخرين.

١٤- (قراءة للشوى)

في الآية أقوال ١. عن ابن عباس: أي سرع، إذ جهنم الموقوفة أم رأس
 الكفار والمحرمين ٢. قيل: أي تنزع النعم دون العظم ٣. عن أبي صالح: و
 ريد: أي تنزع النعم الساقية والآداب العظام ذاك الشيء ٤. عن ابن عباس: أيضاً
 والحسن: أي تنزع العلود والنعم والفوائض، وقال الحسن: المهام تحرق كل شيء
 منه ويسقى فؤاده فضيحا.

٥. قيل: أي تقطع عظامهم ثم يحدد حلقها وتبدل لحدود كما ترى. ٦.
 عن مجاهد: أي تنزع حاود الرأس برعاً فتقلعه، ثم تعاد ٧. عن أبي صالح
 أيضاً: أي تنزع الأطراف كاليد والرحل وكل ما ليس مفتلاً لكبلاً يقتل
 ٨. عن مقاتل: أي لا تترك لعملاً ولا حلاً إلا أحرقت ٩. عن الحسن: أيضاً
 ١٠. أبي العباس: أي تنزع لمكارم وجه المعصوم ومحاسنه ١١. عن قتادة: أي تنزع

لمكارم خلقته وأطره ١١. عن الصالح أي تترى اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئاً ١٢. عن الكسائي أي تسرع المفاصل ١٣. عن سعيد بن جبير تشوى العصب والعقب ولحم الساق واليدين تنزعها روعاً فتلكها ثم يعيدها لله تعالى ١٤. عن الكلبي أي تذكر الدماغ كله ثم يعود كما كان

أقول وعلى الرابع أكثر المعربين من غير تناف اسمه وس بعض الأقوال

الآخر

١٧- (تدعوا من أدبر وتولي)

في « تدعوا » أقوال ١. عن ابن عباس ولحنائي أي تدعوا من جهنم الكفار والمنافقين باسمهم بلسان فصيح إن يحور أن يخلق الله تعالى فيه كلاماً كما يخلقه في خلوقهم وتدبهم وأرحلهم . فتقول لهم يا كافر الكفار والمنافقين تدعوا إلي أي قدمتموه من الكفر وفساد الأعمال ، فاستدعوا في فتنتهم المذمومة كما يلتقط الطير الحب ومن أي تدعوهم لظي و تقول لهم إلى أي يا كافر يا معر يا منافق ، فتدعوهم إلى صلبها ٢. عن قتادة هذا صرب مثل كثرها تدعوهم فتدعهم بلسان الحال و ذلك لما كان مرجع كل كفر إلى دركه من دركات جهنم كثرها تدعوهم إلى أنفسها وهي الداعية لهم من مصيرهم إليها لأجل حاله كما قيل سل الأرض من شق أنهارك دعري أشجارك ؟ فإن لم تحدث حوراً أحاطتك إعتساراً

٣. قيل أي تدعوهم الرابية وقيل تدعوا رببتها على حذف المضاف وقيل تدعي حرمة جهنم أصعب دعاؤهم إليها ٤. عن ثعلب أي تهلكهم كقول العرب دع الله أي هلكه ٥. عن العجلي أنه ليس كالدعاء « تدعوا » ولكن دعوتها بإهم بمكها من تعذبهم ، فتدعوا بمعنى تعذب

أقول : والثاني هو الأنسب .

١٩- (ان الانسان خلق هلوعاً)

في «الانسان» أقوال ١ - قيل يريد به العنكبوت يدلل الاستثناء عقيد
كقوله تعالى «والعصر» ان الانسان لم يحر الا الدين آموأ ٢ - عن الصحاح
يريد به الكافرون فقط ٣ - قيل يريد به الكافرون والمناقون والمحرمون
على أن الانسان هو الانسان الذي صل عن سبيل الله و كفر به و مرسله و باليوم
الآخر و عصى ربه ، فعاه الحكم على ، لانسان مطلقا على التعميم لأن أكثر الناس
هم هذا الانسان الهلوع كقوله تعالى «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين»
يوسف : ١٠٣)

اقول : و على الاول أكثر المفسرين و هو الاسبب بظهر اليد لكان
الاستثناء فان صحه الاستثناء من حمده أدله المأموم والاستعراي

و في قوله تعالى : «هلوعاً» أقوال ١ - عن عكرمة الهلع شدة الجوع
مع شدة الحر و المحرم و قدس أي سريع الجوع عند من المكروه و سريع
التأثر و التهيج مما يلزم به ، و سريع المسمع عند بيل الحبر يقال ناقة هلوع
سريع السير ٢ - عن سعيد بن جسر «إن ريد و قتادة أي شجياً جزوعاً
٣ - عن الصحاح أي محيلاً موعاً للحبر ، جزوعاً إذا رل به البلاء ، و قل ماله
و ماله الفقر و العدم ، فلا حصر له على ذلك ، فيعمل فيها ما لا يسعي ٤ - قيل
أي قلل الصبر ، شدد الحر و قيل أشد الحر و أسوأ الجوع و أفحشه
٥ - عن الصحاح أيضاً هو الذي لا يشبع ٦ - عن أبي عبيدة و ثعلب
الهلوع هو الذي إذا منه الحر لم يشكر و إذا منه الصبر لم يصبر ٧ - عن
ابن عباس و ثعلب أيضاً قد فسرافه الهلوع و هو الذي إذا ناله الشر أظهر شدة
الجوع و إذا ناله الخير يغفل به و منعه الناس

اقول : و الاول هو الاسبب بمعناه اللغوي

٢٢ - (و الذين في أموالهم حق معلوم)

في «حق معلوم» أقوال ١ - عن ابن عباس و قتادة و ابن عمر و ابن سيرين

هو الزكاة المقررة

وقيل بعض المفسرين ان الله تعالى وصف الحق بأنه معلوم ، وسوى الزكاة ليس بمعلوم بما هو على وجه التحديد ذلك بقدر ما يكثر مصداقاً إلى اقتراحه بآدمه الصلاة وأما ما جاء في الحديث فلم يصف الحق بأنه معلوم بل مدح به كقولهم لا يلزمهم كفته الهجوع والاستعمار بالاسحار ٢٠ - عن معاهد وعطاء والتخفي والتعني هو سوى الزكاة ، وأنه على طريق البدب والاستحسان من الصدقات مما يصل به رخصاً أو يفرض به سبباً أو يحمل به كلاً أو يعين بها مجرداً ٣ - قيل هو المقر من إطلاقات سواء بقرضه الأسان على نفسه بالعدا والعهد ونحوهما أو بقرضه الله تعالى على الأسان من العاد

أقول : ولثاني هو المؤيد بالروايات الآتية الواردة عن أهل بيت الوحي عليهم السلام ، ان لسارق يؤمده أصلاً لما اشترى إلى موارد الزكاة في قوله تعالى : أما الصدقات للفقراء ، ولما كين والماملين - فربحه من الله ، التوبة (٦٥) ولست محتسبه بالسائل والمحررم على ما هو ظاهر الآية وبما قال بعض المفسرين ما لا يخفى على القارئ الخبير

٢٥ - (للسائل والمحررم)

فيها أقوال : ١ - عن ابن عباس : سمعت من المسبب وعطاء : رافع وإبراهيم المصمعي السائل هو الذي يسئل الناس لفاخته والمحررم المحارم وهو الذي حرم لعل ليس له في الإسلام سهم من لعيبة عن إبراهيم ، ان ناساً قدموا على علي عليه السلام الكوفة بعد دفعه العمد فقال اقسموها لهم وقال هذا المحررم : عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سريه فقسما وفتح عليهم فجاء قوم لم يشهدوا العائث فبرلت : في أموالهم حقوق معلوم للسائل والمحررم ، يعني : هؤلاء

والمحررم هو الذي يطلب الدنيا وهي قدس عنه وهو لا يسئل الناس

٢ - عن الصالح و عكرمة المحروم هو الذي لا يسمى له من ولا يبقى

له

٣ - عن ابن زيد و ربيع أسسم المحروم من ذهب ماله دليل والملاء

٤ - قيل المحروم الفقير الذي لا يستل الناس حياءاً و تمعناً و هم لا

يعلمون حاجته

٥ - قيل : المحروم من حرم وصته

اقول : والاول هو المؤبد بالروايات الاتية و شطر

٢٨ - (ان عذاب ربهم غير مأمون)

في الآية اقول ١ - عن ابن عباس أي غير مأمون أن يقال لمن أشرك

بالله تعالى ، و كذب أسماؤه ، و لمن عصاه و خالف أمره و بحملة معترضة

٢ - قيل أي ان المصلين يحافون أن لا تصل حسنتهم فيؤخروا في عذابهم

٣ - قيل أي غير مأمون لأن المكلف لا يدري هل أدى الواجب حقاً كما أمر

به ، و هل انتهى عن المحظور على ما نهى عنه ، و لو قدرنا ان انساناً يعلم ذلك

من نفسه لكأن آتماً ٤ - قيل أي لا يأنس أحد من رسل عذاب الله تعالى ، و يجد

على كل واحد أن يحافه و يشق منه لأن الأمور بعد موتها و الحامية غير مقطوع

بها ٥ - قيل أي ان المصلين يحافون عذاب ربهم و يرجون رحمته لأن العذاب

غير مأمون و الحسنة قليل لا شفاعتهم من العذاب ، فيظهر من ذلك انهم موصولون

في إشفاعهم من العذاب ٦ - قيل أي انهم يحافون أن تصيبهم فتنة الثوم الكافرين

نعم له تعالى ، و اتفقوا فتنه لا تفتيس الدين ظلموا معكم خاصة و اعلموا ان الله

... العقاب : الاتصال : ٢٥)

اقول : و على العاص أكثر المعصين من غير تناف بينه و بين بعض

الاقوال الآخر

٣٢ - (والذين هم لاماناتهم و عهدهم راعون)

في الامارات أقوال ١ قيل انها تعم لكل تكليف إلهي أو تمن عليه
الإنسان من اعتقاد و عمل و ما أو تمن عليه من نصائه و حو دحه و قواه بأن
يستعملها فيه فله رضى الله تعالى ، و ما تضمنته عند الناس من الإيمان و شربه
و العبادات و المعاملات و الأموال و الولد ثم و لقصور و البيت و نعصور و السدر
و الطلاق و العناق و لعقل و العلم و لاشتهر . فإنها مادت لابد من استعمالها
فيما أدب الله تعالى له فمن لم يستعمل شيئا منها فبما أعطاه الله تعالى لاحتله فقد
خانه . قال بعضهم : ان الامانات على ضربين : أمدب إلهية و هي التي بين الله
تعالى و بين عباده و هي العبادات كالصلاة و الصوم و الحج و العهد في سبيل الله تعالى
و الوصوه و الاعتقال . و أمدب المباد كالوديع و المعاملات و الشهادات و الوصايا
و المحكمات

٢- قيل الامانات هي الدائرة من الناس على أنوعها التي يؤمنون عليها
من الأموال و ما يوصون بها من النفوس و الأعراس . فلابد من حفظها ٣- قيل
الامانات و العهد بجميع كل ما يحمله الإنسان من أمر دمه و دينه قولاً و قلباً
و عملاً و هذا بمع معاشره الناس و المواعيد و عذر ذلك دعاءه ذلك حفظه و القيام
به . و الامانة أعم من العهد كل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه و هو و تمتد أو فعل ٤-
قيل الامانات ٣- الإنسان و ما أحده الله تعالى على عهده من التصديق بما أوحىه عليهم
و العمل بما يجب عليهم العمل به

أقول : و الأول هو الأنسب بالسياق

٥- في العهد أقوال ١- قيل لعهد بحسب عرف الشرع - ما يلتزم
به الإنسان لعيره . فبمع العهد شق السدر و السمس ، و الأمان بالله تعالى و رسوله
و بما جاء عهد منه إذ عاهد به ربه أن يؤمن به و بطبيعته في كل ما كتبه به
و يعمل بكفائه . فمن عصي الله تعالى في شيء مما أمره الله تعالى به أو نهاه عنه
فقد نقض عهده . و كذلك ما يلتزم به الإنسان لعيره من قول أو فعل يجوز في

الشرع دعوتهم ٢ - قبل العهد هو مطلق التكليف المشدّد إلى المؤمن
وبالله تعالى سمى ايمان المؤمن به عهداً و مشافاً منه على ما توجه إليه من
تكاليفه حل وعلا بقوله : و كلما عاهدوا عهداً بداههم فربق منه (القرآ ١٠٠)
و لعل إرادة هذا المعنى هو السبب في إفراد العهد لأن جميع لتكاليف يجتمعها
عهد واحد بإيمان واحد .

٢ - قبل ان العهد على ثلاثة أسرب : أحدها - أوامر الله تعالى و مواهيد
و لا بد من الائتمار بالأوامر و الانتهاء عن النهي ، و من تخلف فقد نقص العهد
ثانيها - تدور الأسان و لا بد من أدائها ، و من لم يؤد ما دد فقد نقص العهد
ثالثها - العقود العديدة بين الناس يجب عليهم الوفاء بها

و قل بعضهم العهد هو الموثيق بين لعد و دسه و سبه و من نكسه
و بيته و بين الناس ، و هي من قبيل الأمانات التي يجب أن يؤد إلى أهلها
أقول : و على الأول أكثر المعسر من دإن كان بين الأقوال تقارب مآل

٣٢ - (و الذين هم على صلاتهم يخافظون)

في المحافظة أقوال ١ - عن قتادة أي يحافظون و سوء لغز نص و ركوعها
و سجودها و لمراد بالمحافظة على لصلاة رعاه صفات كمالها على ما يذب إللد
الشرع بان يؤدى على وجهها الصحيح بما يستفهم من طهارة الحسد و الثوب
و المكان ، و بما يقوم بين يديها من إشراف صدر و روح نفس ، و إستحضار ذهن
و إحتتماع قلب ، و بما يصحبها من خشية و حلال في مساحة دى العظمة و الحلال

٢ - قبل أي يحفظون عدده فلا يفتونهم شيء من الصلوات المفروضة
٣ - قبل أي يسمون الصلاة و يدرون إليها أوائل أوقاتها
و يسمون ركوعها سجودها و قال مريد أي يقيمونها في أوقاتها ، و لا يصيبونها
و اما أعداد ذكر الصلاة بسببها غير عظم قدرها و علو رتبها عند الله تعالى ٤
قل ان الدوام على لصلاة غير المحافظة عليها ، فان دد مهم عليها أن يحافظوا

منى أدنى، لا يحسبون به في وقتهم : لا يستعملون عه شيء من اشواعه
حين يستعملون به : و محققاتهم عنده أن راعوا إسماع لوصوه لها و موافقته
في حوا أتركاه و مكملوه سنه : أد به : يحفظوه من لاجل ما يقرر
المآثم فاللذام يرجع إلى نفس الصلاة : لمحافظة ترجع إلى أحوالها و كيفيتها
والأمر في ذكر المحافظة عنده بعد ذكر اللذام عليها

أقول : الأجير هو المؤبد ، و قوله : لا

٣٦ - (فقال الذين كفروا قللك مهطعين)

في مهطعين ، أقال : ١ - عن أبي عسدة : أي مرعين والمعنى فما دلهم
مرعين في مكذبك ، والكفر بالله تعالى و معصيته ٢ - عن الأحفش أي ما لهم
مرعون لك و يحلون حوائث ، ولا يصدقون بما نأمرهم به : لا يستهون عم
بها هم عنه

٣ - قيل أي ما دلهم مرعون إلى إسماع حيث لم يسلوك ويستهرذا بك

٤ - عن عطية : أي ما دلهم مرعين عن الأيمان بالله و قول الحق ، وعن الطاعة
و ترك المعصية ، فما حملهم على الكفر والعصيان ٥ - عن ابن عباس والكلبي
فما شأن الذين كفروا ، الله يحولك يا محمد فاطر من إليك تمح ، ما دس أعناقهم
مدعى المطر اليك ، و ذلك من نظر العدو

٦ - عن قتادة : أي عامد من على الاستهزاء ، و ذلك لأن الآية برلت في

جمع من المنافقين إذ كانوا يحضرون النبي الكريم ^{عليه السلام} و هم به يستهزئون
٧ - عن الصحاح أي مقبلين عنك بوجوههم ، فلا يلتفتون عنك أي فاطرين إليك
بالعداوة قال الزجاج المهطع المقبل بصره على الشيء لا يرايه و قال
إس رند المهطع الذي لا يظفر و أمر د بهم المنافقون و قيل هم المشركون
٨ - عن عكرمة : أي فأنحس آذانهم إلى الصوت والتهافت ٩ - عن الحسن

في مطلقين : عنه أنصاً أي متطلبين

أقول : والخامس هو الأنس بظاهر السياق من عبرتوف بيته و بين بعض

الاقوال الاخر .

٣٩ - (كلا انا خلقناهم مما يعلمون)

في « ان حلقهم مما يعلمون » اقوال ١ - عن قتادة والحسن أي ان حلقهم من الصفه وهم يعلمون به والحسنه تميل للردح فمن كان أصله من هذا الماء المهيئ فكيف استوجب لحيه بأصله وبسببها استوجبها بقلب سبب وصالح الاعمال وفيه تنبيه على أن كافه الناس من أصل واحد ، واما يتصلون بالايمان والمعاده ، و تحقيقه انما حلقناهم من المقادير والاحاس فمضى بدخول لحيه و لم يؤمنوا بي ولم يصدقوا رسولي ، ومن علم ان أوله بطفه لم يسار الموت ومن علم ان أوله بطفه مدبره كسائر سبي آدم لم يدع التقدم والشرف بالاتوصل من الايمان و صالح العمل

٢ - قيل أي حلقهم من الحسن الذين يعلمون ٣ - قيل أي حلقهم من الحسن الذين يعلمون ويعفون ويلزمهم الحجه ولم تحلقهم من الحسن الذي لا يعفه كالهائم والطير ٤ - قيل أي حلقناهم من أحد ما يعلمون من الثواب والمعاقب والتكليف للطاعات تعريضاً للثواب
اقول : و على الاول أكثر المفسرين

٤٠ - (فلا أقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون)

في «المشارق والمغارب» اقوال ١ - عن قتادة . أي مشارق الشمس والمغربين ، ٢ - عن ابن عباس والسدي أي مشرق كل يوم من السنة ومغربه ، فان للشمس في كل يوم من أيام السنة مشرقاً ومغرباً . وقال ابن عباس ان الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة ، تطلع كل يوم في كوة لا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل ٣ - قيل . أي مشارق الكواكب والمجمرات ومعاربها ، إذ لكل نجم وكوكب مشرق ومغرب ٤ - قيل أي مشارق الأنساء ومعاربهم ، فان ظهور دعوة كل سبي مشرق ، وموته مغرب

٥ - عن ابن عباس أيضاً أى مشارق الشمس والقمر ومعارضهما ٦ - قيل
للمشرق الاعتناء والمغرب العناية ٧ - قيل أى مشارق الارض والشمس و
معارضهما ، فعنها إشارة إلى وجود في دقة اخرى يكون على السطح الاخر للارض ،
والارض مشارق الشمس عليها عردها عا ٨ - قيل أى مشارق الارض والشمس و
معارضهما على تعدد الارض والشمس ، فمكمل ارض وشمس شرق و غرب إذ ليست
الارض مقصورة فيما يعيش عليه ، ولا الشمس مقصورة فيما يراها
٩ - أقول ، ومن غير بعيد أن يكون المراد بالمشارك والمعارض مشارق
لشمس ومعارضها على أن للشمس في كل ثلثة أو أقل منهم مشارقاً في ناحية
الشرق ومعارضاً في جانب الغرب على اختلاف الآراء والمناطق والقدرات ،
وهكذا الكواكب والمجرات من الثوائت والسيارات فتأمل واعظم .

٢١ - (على أن تبدل خيراتهم وما نحن بمسؤولين)

في « أن تبدل خيراً منهم » أقول ١ - قيل أى تقدر على أن تهلكهم
، نأى بدلهم بقوم آخرين خيراً منهم ، فيستمعون دعوة الداعي و تصح الماصح ،
ويطعمونى ولا يعضونى فالمراد بالتبدل الاهلاك و ايحاد الآخرين مكانهم
والمراد بالحيرية خيرتهم في أفعالهم بالإيمان والطاعة
٢ - قيل أى أن يخلق أمثل منهم ولحيرية ترجع إلى دوائهم لا إلى أفعالهم
٣ - قيل أى تقدر على إهلاكهم والذهاب بهم والمجبيء مجبر منهم في القدر
والطول والمال ، فيكونوا أشد بطشاً في الدين وأكثر أموالاً و اولاداً ، وأعلى
قدراً وأكثر حشماً و حاجاً و حتماً و عدداً و عدداً . والتبدل هو تعويذ
الوصف ٤ - قيل أى تبدل بهم الانتصار والمهاجرين

٥ - قيل أى تبدل كفرهم بالإيمان ، وعصيانهم بالطاعة ، والتعاق بالاخلاص
عك قيل أى تبدل نديلاً عظيماً خيراً منهم . ٧ - قيل أى سوف تبدل أحاديثهم
الثابتة خيراً مما يشاء الغلو و تخليعها من مواعظ الامراض والاعراض

المؤذنة إلى سموت لحد لا تقصى منى لها ليدار فمؤذنة لا يرد ولا يرد ولا يرد
وكيف أهدى لاسد

أقول : ١٠٠ - لاسد يظهر لبيق

١ - في ١٠٠ ما نحن بمسوقين ، أقول ١ - عن أبي مسلم ، في ١٠٠ ما نحن
بمعلولين ٢ - قيل أي لا يعوت شيء ولا يعرج أمر برده ٣ - وفي أي لا
يعونون بأن يتقدموا على وجه يمنع من لحاق العذاب بهم فإهم لم يدوروا
سحق ، ولا العذاب مسوقاً منهم ، والمعنى ١٠ ما نحن بمسوقين يعوت عقاب
إياهم ، فإهم لو سقوا عقاباً لمعوت

أقول : ١٠٠ على الذي أكثر المفسرين و قريب منه الأول

١٠٠ - (يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفتون)

في نصب ، أقال : ١٠٠ - قلنا ١٠٠ - هو كل ما ينصب للمادة من دون
الله ورجل الحسن ١٠٠ - أمر الله بربوبه وبعده ١٠٠ - إلى ١٠٠ - هم المر
كانوا بعدد من دون الله لا يدور أو لهم ١٠٠ - رجا

٢ - عن ابن زيد هو حجر أو سم تدح عليه و منه قوله ١٠٠ - ١٠٠ -
دح على النصب ٣ - قيل ، نصب أي الشر ، لئلا كقولته تعالى : و إلى مشي
الشیطان نصب و عذاب ٤ - عن قتادة و أبي العلاء والمجاهد والكلبي والحسن
و أبي مسلم والحائلي ، نصب ما نصب عمن أو علامة في الطريق بقصدته أو نرد
للاعتدائه به ، فيستقون ، و يندرون إلى مصهم أنهم يستلمه أو ل ٥ - عن ابن
عمر و قتادة أي إلى عابه و هي التي نصب إليها سركه ، والمعنى كأنهم إلى
أو تاهم سمون للتقرب إليها

أقول : ١٠٠ على الرابع أكثر المفسرين

﴿التيسير﴾

١ - (سائل سائل عذاب و...)

سأله عن...

هو و قد فهم له...

عليه قوله...

وقوله...

٢ - (للكافرين...))

ليس بل...

فلا مهر...

قال الله تعالى...

وقد...

لشورى. ٤٤)

وقال...

من...

٣ - (من الله ذي المعارج)

هذا العذاب...

والله تعالى...

نازل من السماء...

قال الله تعالى : « وادقلوا لئيم ان كان هذا هو الحق من عندك فمطر
علينا حجارة من السماء » (الأنفال : ٣٢)

وقال : « انا امرلون على أهل هذه القرية ، حرأمن السماء بما كانوا يفسقون ،
المنكبوت : ٣٤)

وقال : « ان مطرنا لك شديد انه هو سدى ، ويعيد السموات الودود : العرش
المجيد فعال لما يريد » (الروح : ١٢ - ١٦)

وقال : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والأرض - فمدل الذين ظلموا منهم فوات عبر الذي قبلهم ورسلك عليهم رجراً
من السماء بما كانوا يظلمون ، الاعراف : ٩٦ - ١٠٢)

وقال : « و قوم استعمروا لكم ثم تولوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً
و يردكم قوم إلى قومكم » (هود : ٥٢)

وقال : « له مقاليد السموات والأرض يسط الرزق لمن يشاء و يقدر ،
الشورى : ١٢)

٣ - (تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)
إذ برد لخلق لله الواحد انقهار و دمج الكل إليه حل دعال و تقطع هم
الاسباب و سقطت وسائط الملائكة الموكلة على امود العالم و حوادث الكون
بمرح الملائكة والروح عندئذ معارجهم و هم على أرجاء السماء و يحدون من
حول العرش و يحملونه فوقهم ، و هذا يوم المصاة كان مقدار هذا اليوم خمسين
ألف سنة اذ فيه حمسون موقفاً كل موقف ألف سنة بحسب فيها الكف والحرمون
حساباً شديداً و أم المؤمنون فيحاسبون حساباً أميراً سريماً فلا يقعون بك
لمواقف

قال الله تعالى : « يوم هم يردون لا يحصى على الله منهم شيء لمن املكت
اليوم لله الواحد انقهار اليوم بحرى كبر نفس بما كسبت » عاقر : ١٦ - ١٧)

و قال : و يوم نسر الحمل و ترى الارض مارة و حشرناهم فلم نعد
 منهم أحداً و عرصوا على ربك حسداً « الكهف : ٤٧ - ٤٨ »
 و قال : « يوم تبدل الارض غير الارض و السموات و برزوا لله الواحد القهار »
 ابراهيم : ٤٨)

و قال : « كل إلينا راجعون » الانبياء : ٩٣)
 و قال : « إله مرجعكم جميعاً وعد الله حقا انه ينفذ الحلق ثم يعيده »
 يونس : ٣)

و قال : « يومئذ وقعت الواقعة » انشقت السماء فهي يومئذ داهية و الملك
 على أرجائها و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ أمرسون لا تحمي
 منكم خافية « الحاقة : ١٥ - ١٨ »

و قال : « و ترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
 و قصى بينهم بالحق » الزمر : ٧٥)
 و قال : « هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون » و هو يوم انهم مسئولون
 (الصافات : ٢١ - ٢٢)

و قال : « و كأن من قرية عنت عن أمر ربها » و دسله فحاسبناها حساباً
 شديداً و عذبناها عذاباً نكراً « الطلاق : ٧ - ٨ »
 و قال : « فام من ادسى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً »
 الانشقاق : ٧ - ٨)

٥ - (فاصبر صبراً جميلاً)

فاصبر أيها النبي ﷺ على أذى قومك و تكذبهم و استهزاءهم صبراً جميلاً
 لا حرج فيه ولا شكوى لعير الله كما صبر اذلوا المرم من الرسل . و قد كذبوا
 و دوا من قبلك ، فلا تستعجل لهم ما كانوا يستعجلون على سبيل الاستهزاء و التكذب
 بالوحي ، فالذي وعد من العذاب أمر محقق و كل آت قريب فلا تك في صغ

ما يصرون فيك يا ذا الجلال والإكرام

قال الله تعالى : « وصر كما صر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم
 لأنهم يوم يردن ما يوعدون لم يلبسوا ، الساعة من نهار » (الاحقاف : ٣٥)
 وقال : « لقد كذب رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واذروا ، حتى
 أتاهم نصرنا ولا نعد » (الاحقاف : ٣٤)

وقال : « وصر ان وعد الله حق وما يرسك بعض لدى بعدهم أو شوقيتك
 يا ذا الجلال والإكرام » (صافات : ٧٧)

وقال : « واسبر وما صورك الآيات ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق
 ما يمكرون » (النحل : ١٢٧)

وقال : « واسمع ما يوحى اليك واسبر حتى يحكم الله » (يونس : ١٠٩)
 وقال : « واسبر لحكم ربك يا ذا الجلال والإكرام » (الطور : ٤٨)

٥- (انهم يرونه بعيداً)

مر في هؤلاء النافرات المندسبون فيك اليوم الطويل الذي كان مقداره
 خمس مائة سنة وعداها بعد ان اودع عركائس ، فيهم لا يؤمنون به حتى يردوه
 قال الله تعالى : « بعدكم انكم ادايتهم وكنتم ترأوا وعداماً انكم مخرجون
 هيبت هيبات لما توعدون » (المؤمنون : ٣٥ - ٣٦)

وقال : « ادايتهم وعد الله حق والساعة لا رب فيها فلتنم ما يدري ما
 الساعة » (احزاب : ٣٢)

وقال : « لا يؤمنون به حتى » ردا المذاب الاليم فيأتيهم بفتة وهم لا
 يشعرون » (الشعراء : ٢٠٢)

٧- (ورااه قريباً)

وذكر ما وعدتهم في ما غير بعيد ولا متعذر علما ، وادع هذا لعذاب على الكافرين

(لا محالة)

قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت تراباً » (النبأ : ٤٥)

وقال : « فيقولون من بعيد نفل الذي فطركم أول مرة فينصوبون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل على أن يكون قريباً يوم يدعوكم فتستمعون بحمده وتظنون ان لبئتم الا قليلاً » (الاسراء : ٥٩ - ٥٢)

٨- (يوم تكون السماء كالمهل)

يقع هذا المذابح الموعود بالكافر من يوم يكون السماء كالشيء المذاب من المديث من الصخر والحاس والرصاص والذهب والفضة وما إليها او كدردي الريت لدى يشوى الوحوش ويعلى في الطون كما في قوله تعالى : « وان يستمعوا يعاونوا ماء كالمهل يشوى الوحوش شرب الشراب » (الكهف : ٢٩)

وقوله : « ان شحرت الرفوف طعم الاثيم كالمهل يعلى في الطون كملى الحميم » (الدخان : ٤٣ - ٤٤)

٩- (وتكون الجبال كالمهن)

وتكون الجبال كالصوف المسفوش حين تدور عن أماكنها وتلاشى على اختلاف أنواعها وألوانها ، وتتحلل أحجارها معاً عن بعض ، فتحترق هداً وتنسف نسفاً وتضمير خفيفة السير فتكون هباء منبثاً .

قال الله تعالى : « وتكون الجبال كالمهن المسفوش » (الذاريات : ٥)

وقال : « يوم ترحف الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً » (المرمل : ١٤)

وقال : « وسُرت الجبال فكانت سراباً » (النساء : ٢٠)

١٠- (ولا يسل حميم حميماً)

ويومئذ لا يسل دوقرانه عن قريبه ، ولا صديق صديقه عن شأنه لشغل كل إنسان بنفسه إلا المتقين فلا نساب ولا حلة يومئذ للمعمرين بل تنقلب حلتهم عداوة وعداوة ولكمهم ينساء لون بتوبيخ ونفور واحتصام

قال الله تعالى : « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » عس (٣٧)

وقال : « ما للظالمين من حميم ولا شيع يطاع » عافر (١٨)

وقال : « فليس له اليوم ههنا حميم » العاقبة : (٣٥)

وقال : « الاحياء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » الرحرف (٤٧)

وقال : « ويومئذ بعض الظالم على يديه يقول . يا ويلتى لئن لم اسجد فلاناً

حليلاً » الفرقان : ٢٧ - ٢٨)

وقال : « يوم لا سبع فيه ولا حلة ولا شعاعه والكاكرون هم الظالمون » النقرة

(٢٥٣)

وقال : « نار اصح في الصور ولا اسباب يسهم يومئذ ولا يتساءلون » المؤمنون

(١٠١ :

وقال : « فعميت عليهم الاساء يومئذ فهم لا يتساءلون » القصص (٦٠)

وقال : « وقومهم انهم مسئولون ما لكم لا تصرون بل هم اليوم متسلمون

واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قاتوا انكم كنتم تأبوتنا عن اليمين قالوا بل لم

يكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاعين . الا عباد الله

المخلصين واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولولا نعمه ربى لكس من المعصيرين »

الصافات : ٢٤ - ٥٧)

وقال : « وررت الحميم للمعادين وقيل لهم ان ما كنتم تعدون مردون

له هل تنصرونكم او تنصرون فكسكوا فيها هم والفاون وحشود ابليس اجمعون

قالوا وهم فيها يحترقون . فمالنا من شافعين ولا صديق حميم » الشعراء ٩١٠ - ٩١١

وقال : « ولا ترزقوا ردة ودر اخرى وان تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه

شيء ولو كان ذا قريى » قاطر : (١٨)

١١ - (يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بنيه)

شعارف الاحياء المجرمون بعضهم بعضاً يوم القيامة حين يردون العذاب

الموعود ، لدى كان ، به يستعجلون رغبة فاسدة لا حيلة لهم وماعم فيه من كبر وبلا ،
يتمنى كل محرم عاص عندئذ لو سمع أعراس إليه فدية لتجيه من ذلك العذاب
فيودولو كان أيناؤه ولكن لن تقبل منه

قل الله تعالى : « يوم يحشرهم كأن لم يلدوا الساعة من النهار يقعدون
بينهم - الآن وقد كنتم به تستعجلون ولو ان لال نفس طلعت ما فى الارض لا
قدت به وأسروا الندامة لما رأوا العذاب » نوسى ٤٥ - ٥٤

وقال : « حتى اذا اذما يوعدون فسمعون من أصعب دسراً وأقرب عذاباً
الجن : ٢٣)

وقال : « وأمرهم بموفى بصرهم فاستعجلون » الصافات ١٧٥-١٧٦
وقال : « ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعاً ومثله منه ليفقدوا
به من عذاب يوم لقيمة ما نفس منهم ولهم عذاب أليم » المائدة ٣٦

١٢ - (وصاحبه واخيه)

أؤقتدى هذا المحرم من عذاب يوم القيامة روحه التي يصاحبها في الحياة
الدنيا وكانت هي سكن لروحها ، وكان كل يحب الآخر حتى دسا قدحها على أنوبه ،
أؤقتدى بأخيه الذي كان شقيقه وطهيراً ومعيناً له في الدنيا

١٣ - (وفصيلته التي تؤويه)

أؤقتدى بأسرته الخاصة مثل عشرته لفصله منها - والفصيلة القطعة
المفصلة من العبد تطلق على الآباء الأقربين ، وعلى الأمهات والأولاد لان
لولد يكون مفصولاً من الآباء ، فلما كان الولد مفصولاً منهما كانا مفصولين
منه أيضاً فسميت فصيلة لهذا النسب ، والمراد من الفصيلة هو الآباء الأقربين
والعشيرة الأدبون لقوله تعالى : « وسبه » - التي تضمنه وتؤمته ، وبأذى إليها
فى النسب فتعيره من هول وفرع وحوف وشدة ذلك اليوم لو كان به
وذلك لان الآباء يوم الفصل لا تمنع منه فصيلة ذنبوبة

وقل الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء من قبله لا تصحرون
 فانهم يومئذ في عذاب عظيم (٣٤-٣١) الصافات: (٣٤-٣١)
 ومن الذين يفتكروا انهم لن يغفوا عنهم فكلوا ولا يؤمنوا
 وقالوا لا يؤمنون الا انهم يومئذ في عذاب عظيم (٣٥-٣٢)
 كلوا وتمتعوا بقضاء انفسكم حتى تؤمنوا بالله ولبنانه
 (٣٦-٣٣) الماعن: (٣٦-٣٣)
 (ومن هي الارض جميعاً لهم بحجبه)

ويؤد المعزولون من الله ما يشاءون من غير حساب (٣٧-٣٤)
 اولي العقل لا يقدر بحجبه احد من الله (٣٨-٣٤)
 هذا سوء على اعداء اولي العقل ومن لا يؤمن بالله ولا
 تعالى والذين لم يستجيبوا له لولم ياتهم من الارض جميعاً ومنه
 لا تقدر (٣٩-٣٤)

وقوله : « ان الذين كفروا وامنوا توأموهم كفرا فلي بغض من الله ومن لا يرض
 دهماً ولو افغدى به » آل عمران : (٩١)
 (كلا انها لطى)

لن يسمي الا فتداء المحرم من العذاب لموعود لان روحهم تغطي لهيبه
 لحالهم على الكفار والمحرمن ولا يحميهم اشتغالهم
 قال الله تعالى : « افرأيت لذي كفرت بآياتي ولا يبين ما لا يؤمن
 العيب أم افغدى عند الرحمن عهداً كلاً استكف ما يقوون بمدله من العذاب مد
 برئه ما يقول ويأتينا فرداً » مريم : (٧٨ - ٨٠)
 وقال « فادبركم رؤاً تغطي لاصفها الا لاشفي لذي كذب و بولتي
 الليل : (١٤ - ١٦)

(نزاعه للشوى)

ومن صفة روحهم وعددها الكفار والمحرمون ان يصرح جلودهم و تقب

فوالثمة ، وتحرقوا . فلم تم تر حة إلى ما كانت عليه من الجلود : لمو لم : لاسراف
وعيره وهي لتي لاسقى وللمد لو حة لشره كما أن من صفة مائها أن يشوى
الوجوه

قال الله تعالى : « ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كل ما نحدث
جلودهم بذنوبهم جلوداً غيرها ليبدقوا العذاب » النساء (٥٦)

وقال : « ولدين كفر » فطعت لهم ثياب من رصاص من فوق رؤسهم الحميم
صهر به ما في بطونهم والجلود : المصحح : ١٩ - ٢٥

وقال : « لا تنقي ولا تدرأ وجهه لشره » المدثر : ٢٨ - ٢٩

وقال : « لا اعتدوا لظالمين » رأوا أحاط بهم سرداقهم : « ان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالْمُهْد يشوى الوجوه من الشرب » الكهف : ٢٩

وقال : « يوم نحمل عليها في نار جهنم فتكوى بها صاههم وجوههم : ظهورهم »
التوبة : ٣٥

١٧ - (تدعوا من أدبر وتولى)

كأنها تدعوا الكفار : المحرمين ، فتحصرهم لادبارهم عن قبول الحق :
إعراضهم عن الدعوة الإلهية وتكذيبهم بالساعة

قال الله تعالى : « بل كذبوا بالساعة وأعتدوا لمن كذب بالساعة سعيراً
إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها بغيظ ورفيراً » العنكبوت : ١١ - ١٢
وقال : « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً »
الاسراء : ٤٦

وقال : « وإذا سئى عليه آماسا دلى مستكراً كذب لم سمعي كذب في
أذنيه وقرأ فشره بفتاب آليم » لقمان : ٧٠

١٨ - (وجمع فاعلى)

« كان كل همه جمع المال وكثره حرصاً وحباً للديار ومتعتها » محمد

و يمنع عما في يده ، فلا ينفعه في وجوه الخير ، ولا يؤدى حق الله تعالى منه
لشدة حرصه ، فلا يرى ان ما دله هو ذبيحة عنده لانه منه رده يوماً ، بل
يطلق ويهمل في الكفر والمعصية .

قال الله تعالى : « والذين يكرهون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله »
التوبة (٣٤)

وقال : « وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كرهوا الدين آثموا
أطعم من لو يشاء الله أطعمه » يس (٢٧)

وقال : « مناع للخير مفسد » ثم أن كان داهل ديني ، العلم (١٦-١٤)
وقال : « ولئن أوقفه رحمه من بعد صر » مفسد لقول هذا الى وما
الطن الساعه قائمه فصلت (٥٠)

وقال : « ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر لنلحقوا في طبعتهم بمعمولهم »
المؤمنون (٧٥)

وقال : « وإذا دنا الناس رحمه من بعد صر » مستهم إذا لهم مكر في
آياتنا » يونس (٢١)

٢٢ - (الا المصلين)

ان الاسان المحذون على النهج سر مع الحرج عند من الشر و كثير المص
حين السبل بالخير الا الذين بعد ثوب سلام صدقة بعد المصلى يدفع في عمد
الحق والعدل والخير ، ويمنع عن الفحشاء والممار و عن الحرج في النساء
والمرأة ، و عن المص في العماء قادراً يفتتح المصلى عن شر الهلع الى خير .
قال الله تعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمكر » العنكبوت (٢٥)

فمن هذا اذا صدر من مصل آثم و مكرات و محن و إمساك و تعد
عنه تأبى و حرج و منع ، فلا يكون مصللاً في الحقيقة لان صلاته لا تكون صادرة
عن ايمان صحيح ، فلا تفيد في تصفية روحه و تنقية قلبه

و الله تعالى و يقول المستدين الدين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
راؤن و يسمعون الساعين و لصاح ٣ - ٧

٢٣ - (الذين هم على صلاتهم دالكون)

ليس كل من مضى مضياً في الحققة و هذا المصلون و يقول الذين هم
على صلاتهم مستمرين على أدائها في أوقافها المعلومه لا يحسون بها فيقيمونها
طريق النهار و زلفاً من النهار ، ولا تنههم تعذر ولا منع عن إقامتها ما داموا
أحياء ، فلا يسمعون منها شيئاً و لا يشعرون بها إذ ليست هي كدبرة عليهم
قال الله تعالى فيهم : و رجال لا تلهيهم تعذر و لا بيع عن ذكر الله و إقامة
الصلاة و آيتاء الزكاة يخافون يوماً تنقلب فيه القلوب و الأبدان (السور ٣٧)
و قال : و أنها لكبيرة إلا على الخاشعين (البقرة ٤٥)

٢٤ - (والذين في أموالهم حق معلوم)

و من جملة صدقات المصنف أنهم يحملون نصف فقرتهم في أموالهم حرة
معيماً مبررة و عرلوه فلم يروا أنفسهم بخرابة وليس المراد بها أوجها الشارع
و الأقال يؤذون ما أوجده عليهم أو ندسوا إليه ، و تسميها ما التزموا بخرابة
حقاً لا تبدل على وجهه لأن الحق قد يعاقب على لو طبعه المقدرة و لم تكن واحدة

٢٥ - (للسائل والمحروم)

خط من لطلب المحتاج و هو الذي يستل العطية باطها الفاقة و للمتعفف
الذي لا يجد ما يعينه و لا يستل حياة أو نفقة عشر سنة بالمحار
قال الله تعالى : و أما السائل فلا مهر (الصبح ١٠)

و قال : و ما أعتقتم من نفقة أو تدارتم من بد - و ما سقموا إلا شدة
و حدة الله - للفقير الذين أحصروا في سبيل الله لاستطعمون صرماً في الأرض و حسنهم
لجاهل أغنياء من التمتع بمرهم سببهم لا يستلوا لباس الجاهل (البقرة

٢٦ - (والذين يصدقون بيوم الدين)

و من صفات المصلين أنهم يهضمون سوء الحرام و الحرام و يصدقون عموماً
من يرجو الثواب ، و يخاف العقاب ، و تظهر آثار الحق في أفعالهم ، أقوالهم
فيصدقون إلى الله حين دنا

قال الله تعالى فيهم : و ليس يؤمنون ، و يحبون الله و ما رزقناهم
ينفقون و الذين يؤمنون بما نزلنا من قبلهم من قسمة و لا حيرة هم ، يوقنون ،
(البقرة : ٣ - ٤)

و قال : و ليس يصدقون ، الصلاة و يؤمنون الرزقة لهم ، لا حيرة هم ، يوقنون ،
لقمان : ٤)

بخلاف غيرهم من المكذبين بالحق و الحرام ، الحساب و لا يصدقون عموماً
المصلين و كان يظهر أن التكذيب و الريب في المعاد في أفعالهم و أقوالهم ،
فيصدقون عن قبول الحق و يولون الآخرة

قال الله تعالى فيهم : و ما سئلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك
نعلم المكس و كنا نخوض مع الخالطين و كنا نكذب بيوم الدين ، المدثر
(٤٢ - ٤٦)

و قال : و هدوهم يوم الدين نحن خلقناكم فلو لا يصدقون ، الواقعة
(٥٦ - ٥٧)

و قال : و اراهم ان دعاء الله حق الساعة لا ريب فيه فتم ما سئلكم
، الساعة ان نطق الاطباء نحن مستنقش ، الحاقة (٣٢) و ما ورد في المقام
من ما التأمين لانهاء حرام ، لقد تم علينا إلى قيام الساعة

٢٧ - (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون)

و من صفات المصلين الصادقين أنهم يحسمون صائرهم و طواهرهم في خوف
من عذاب الله تعالى و رحمة من رحمة الله جل و علا و يخافون خوفاً عظيماً من

عداؤه في الجنة له ما لا يحصى له من الدار سوء العذاب ، ومن عداؤه في الآخرة له دار ، ولعداؤه سوء الحساب ولا يبعدون إلا من رضاه لله تعالى ، ولا ينزكون الطاعة ، ولا يقدمون على المعصية ولا يصيبون حيف ولا ينزكون كونه ولا يتعدون حداً ، فإن المعصية الصادق حائف من التقصير في الصلوة والمحرّم لا يحد من إربكات أنواع المعصية لا يحد من عذاب إصلاقي ولا من سوء الحساب ولا من حرقه لقاء ثواب الله تعالى .

قال الله تعالى : « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ، وأولئك هم المؤمنون والذين هم من خوف ربهم لا ينزكون كونه ولا ينزكون كونه ، وأولئك هم المؤمنون إلى ربهم راحمون أولئك هم الذين هم في حيز ربهم لهم ثواب ، وأولئك هم المؤمنون » ٦١ ٥٧

وقال : « يؤمنون بالله ، يحذرون يوم لا ينزكون كونه ، وأولئك هم المؤمنون » ١٠ - ٧

وقال : « الذين يؤمنون بالله ولا يفسحون الصدق والدين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويحذرون سوء الحساب ، الرعد ٢٠ - ٢١ » وقال : « أولئك الذين يدعون يسمعون إلى ربهم الوسيلة أنهم أقرب إلى رحمة رحمة ويخافون عذابه » الأسراء ١٥٧

وقال : « رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأنصار ، النور ٣٧ » وقال : « آمن هؤلاء آمن المبرر ساجداً وقائماً يحذرون الآخرة ويرجون رحمة ربهم » الرعد ٩

وقال : « ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ونفقوا مما رزقناهم سراً وعلاية يرجون تجارة لن تبور » الفاطر ٢٩

وقال : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه

أحداً « الكهف : ١١٠)

وقال : دان الذين لا يرجون لقاء ربهم بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون « يونس : ٧٠)

وقال : « انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذاباً » النساء : ٢٧-٢٨)

٢٨- (ان عذاب ربهم غير عامون)

و من حصر المصيب أن يكونوا جاثمين من عذاب الله تعالى إن لا يأمن أحد من رذله ، فيسمى أن يكون كل إنسان من المحوف والرجاء وإن لم يعمى الطاعة وصالح العمل ما منع « أن يترك المعصية وسد العمل عنها كانت أن يديم ذلك لأن الأمور بحواسها وهي غير معلومة لها فعداب الله تعالى كان محدوداً بحيث التحرر منه

قال الله تعالى : « ورجون رحمته ورجعون عذابه ان عذاب ربك كان محذوراً » الاسراء : ٥٧)

٣٩- (والذين هم لغروجهم حافظون)

والمسلون هم - تمرؤن على حفظ فروجهم في كافة الاحوال عما بهاء الله تعالى من الرما والنواط وانبياء الهائم وعن تكاح الرئاسة والمشركة قال الله تعالى « والراي لا مسكح الاداية ومشركة الاداية لا ينكحها الا ان اد مشرك وحر م ذلك على المؤمنين - قد للمؤمنين يقضوا من أيسارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكرى لهم » البور : ٣٠ - ٣١)

٣٠- (الاعلى ارواحهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين)

وهم يحفظون فروجهم عما بهاءه إلا أنهم غير ملومين في من الارواح الحلائل بالنكاح ، والجوازي المملوكة بملك المرس

٣١- (فمن اتقى وراء ذلك فاولئك هم العادون)

فمن طلب سوى الارواح الحلائل والجوازي المملوكة ، ومن غير هاتين الطائفتين فاولئك هم العادون حدود الله تعالى ، لمجاوزين عن ما أحل الله تعالى

يهم إلى ما حرم عليهم ، فهم مخلوقون .

قال الله تعالى : « و تذكرون ما خلق لكم منكم من أنفسكم فوم
عدون » (شعراء : ١٦٦)

٣٢- (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)

ومن صفات المصلين أنهم يحتفظون بما أؤتمنوا عليه من الامانات كلها
من الامور الدينية الاعتقادية والقولية والعملية ، ومن الامور الدنيوية من الاموال
والنفس والاعراس والوصار والدوائع والمعاملات والشهادات ولا يحوونها
وهم الذين يوفون بعهدهم ان عاهدوا ولا يفتقون ما عاهدوا
قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول وواعوا
تكم وأنتم تعلمون » (الانفال : ٢٧)

وقال : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون بصير » (النساء : ٥٨)
وقل : « ليس الرأى تولوا دحوهكم قد المشرف والمغرب لكن الر
من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والمبين وآتى المال على حبه
ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة
وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين
الناس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » (البقرة : ١٧٧)

وقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
وهم من ينتظر » (الاحزاب : ٢٣)

وقال : « انما يذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون الميثاق »
(الرعد : ٢٠)

٣٣- (والذين هم بشهاداتهم قالمون)

ومن صفات المصلين أنهم لا يستكفون من تحمّل الشهادة ، ولا عن أدائها

بعد ما تحملوا منها - فقوموا شريعتي عنى وجهي عند الحاجة لدى الحكام من غير كتمان ولا تعسر إداها - تحيرون لضعف بشر كنه الموت

قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا - وشهدوا شهادتين من حالكم - ولا تأبوا شهادته إذا مدعوا - ولا يدرككم الموت - إلا بشهدوا - وبه فسوف تكلموا لقراءه (٢٨٢)

وقال : وشهدوا شهادتين عند منكم وشهدوا الشهادتين ذلكم دواعي به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر « الطلاق » (٢٩)

٣٣- (والذين هم على صلاتهم يحافظون)

وهم الذين مراعون شرائط الصلاة ومعوماتها ، و يكملون أركانها وواحدها بها إن يحتشدون قبل أدائها فيها في غير وقتها من الوضوء ، والانتفات إلى ما سوى الله حين يسمعون في صلاتهم - لحشد الناس والمكان مع حضور القلب حين القراءة والتوجه إلى ما يقرؤها ، وإلى من يتكلمون معه ، وإلى من بعدهم يقومون ويركعون ويسجدون ويشهدون ويسلمون ولا يقرؤونها كمالاً ولا يستمعونها إيماناً ، ولا يفسدون في وقتها كما ينبغي أن يفهموا - يؤدونها في أولها ، الأولى كاملة الغرائض والسنن ، مستوفية لأركان وآداب حبيته بغير عرق فيها لقبه ويضعف فيها الواحد - فانه صفة ورطة ما من القلب ، حاله ، فمن لا يحافظ عليها فقد قطع الصلة ما بينه وبين الله كما ينبغي

قال الله تعالى في صلاة المؤمنين : يا أيها الذين آمنوا لا تفرطوا الصلاة : أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ، لسانه (٤٢)

وقال : الذين يؤمنون بالآخر - يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون (الانعام : ٩٢)

وقال : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين - ما يريد الله ليجعل

عليكم من حرج و آكل و بعد الصبر كم و ليتم صمته عليكم لعنكم تشكروا ،
له آية ٦ .

وقال : و ثمة المحتسب ليس ر و كريمة و حب فبوتهم و الصبر من على
ما صديهم و المقسمي الصلاة ، لجمع (٣٥)

وقال : و بعد مرادنا إلا ليعتدوا به محضين به ليس حفاء و يقسموا الصلاة
و يؤوا الرأفة و ذلك من الصفة ، ر م د (٥)

و قال في صلاة المذنب : و ليس محضين بعد دعوى الله وهو خادعهم و إذا
أموأ إلى الصلاة و ما أكل في براون لاه لا يذكرون الله إلا قلباً ، النساء (١٣٧)
و قال : و لا أدرك الصلاة لا هم ك أن لا ينفقون إلا وهم كارهون ،
آية ٥٤ (٥٤)

٣٥ - (أولئك في حنات مكرمون)

ذلك المملوك الذي تصفوا بثمان صفات و منه هم في حنات عظيمه لا
قد رقدوا ، أحد ، لا عن شت ولا من سمعت ولا حطرت على قلب بشر ، و هم
فيها مكرمون شيوخ كما منه الله تعالى بهم كرمهم لآخر ، كريم المقام ، كريم
الرق ، و صواب آية تعالى : كرم من دابة
و قال الله تعالى : و الله من اتبع الذكر وحشى الرحمن بالفيت و بشره
جمعرة و آخر كرم ، يس (١١)

وقال : و ليس يصنعون الصلاة و بعد رفقهم يصنعون ذلك هم المؤمنون
حقائهم و رجب عند بهم جمعرة و رفق كريم ، الانفال : (٤)

قال : و ذلك لهم روي معلوم وواكه و هم مكرمون في حنات النعيم على
سرهم فليس عطف عنهم بكان من معسر بقاء لده للشاربين لا فيها عول و لا هم
عندهم سر قوب و عندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون ، الصافات
(٤٩ - ٤١)

و قال : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ويقومون الصلاة و يؤتوا الزكاة و يطعمون الله ورسوله و لئن سير بهم الله أب لله عز و رحكم » عدالة المؤمنين و المؤمنات حيث يحري من نعتهم ، الأبرار جالدين فيها و ما كن طيبة في حيث عدن و رسول من الله أكرم ذلك هو الفوز العظيم » التوبة : (٧١ - ٧٢)

٣٦ - (فمال الدين كفروا قللك مهطعين)

فما للكافرين من عرس إلك يا محمد ، و من أعناقهم ، يحولك باطر من إلت نظر العدد ممرسين عن قبول الحق و لانس بالله تعالى و اليوم الآخر نظير قوله تعالى : « فمالهم عن التذكرو ممرسين - كلا بل لا يحاقون الاخرة » المدثر : (٤٩ - ٥٣) .

و قوله : « فمالهم » لا بمد بهم الله و هم يصدون عن المسجد الحرام » الأنفال (٣٤)

و قال : « فمالكم لا ترجون لله وقاراً » نوح (٩٣)

و قال : « فمالهم لا يؤمنون » الأنشق (٢٠)

و قال : « فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً » النساء (٧٨)

٣٧ - (عن اليمين و عن الشمال عزيزين)

يقعون يمينك و شمالك جماعات متفرقين في جمعاتهم حسب عداوة الحاحده فلا يرجعون في كتاب الله تعالى و لا في سنة ربه و من مك لا يلتفتون إلى ما تلقوه عليهم من رحمة الله جل و علا و هداه و نصحه و إرشاده و ما فيه سعادتهم في دنياهم و عاقبتهم ، و في معاشهم و معادهم .

٣٨ - (انظمع كل امرئ منهم أن يدخل حمة نعيم)

انظمع كل امرئ : من هؤلاء الكافرين أن يدخل حمة نعيم كما يدخله المصلون الصادقون و قد كانوا يكذبون باليوم الآخر و يحدون آيات الله تعالى و لعلمهم الدين قال الله تعالى فيهم : « و على لأعراى رجال يعرفون كلا بسيماهم

و يدور أصحاب الجنة ن سلام سلام لم يدخلوها ، و هم يطعمون و اذا صرفت
أصواتهم بقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجمعنا مع القوم الظالمين و أدى أصحاب
الاعراف ، حالاً معروفونهم بسيماهم : « يا معلى عنكم جميعكم و ما كنتم تستكبرون
و أدى أصحاب النار أصحاب الجنة أن اقصوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ، الذين اجتروا دينهم لهُوا ذليلاً و عرّتهم الحياة
الدنيا و اليوم ساء لهم يومهم هذا و ما كانوا يأبسون بجمودهم »
(الاعراف : ٤٦ - ٥١)

٣٩ - (كلا انا خلقناهم مما يعلمون)

وليس الامر كما يظن فيه هؤلاء الكفار من أن يدخل كل امرئ منهم
جنته تبعاً لان الكافرين و أدبهم المصنفين لن يدخلوا الجنة إلا لا يجمع الكفر
و الباطل مع الجنة ، لان خلقناهم من طينة يعلمون كما خلق سائر جنسهم ، فليس
لهم فصل يستوجبون به الجنة ، و انما تستوجب بالايمان و صالح العمل ، فلا بد
لدخول الجنة من تكميل النفس و الصعود إلى مدارج الكمال بالايمان و الطاعة
و من لم يكمل ولم يصعد بذلك فهو معرّض عن أن يتنوّع متنوّع الدين أحلّصوا الله تعالى
رحمة ، و بعدت نفوسهم عن دنس الشرك و المعاصي

كيف يطمح هؤلاء الكفار و أدبهم بسم الجنة و قد كانوا يكذبون به
كانوا يحضون العاجلة و يدرون الآخرة و لا يحاقون بها ففهم عن رحمة ربهم يومئذ
لم يجزون

قال الله تعالى : « ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا يفتح لهم أبواب
لسماء ولا يدخلون الجنة » (الاعراف : ٤٠)

وقال : « ان الله » مع المصنفين و الكافرين في جهنم جميعاً ، الساء ١٤٠

و قال : « أو لم ير الانسان أن خلقه من طينة » (ص ٧٧)

و قال : « ثلاث الجنة التي مودت من عادتها من كان فيها » (ص ٦٣)

و قال : « كلا من تجاوز له حله و تدون ، (آخرة : القامة : ٢٠-٢١)

و قال : « كلا بل لا يخافون الآخرة » (المدثر : ٥٣)

و قال : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لبالوا المحجوبين ثم

يقال هذا الذي كنتم به تكذبون » (المعصين : ١٥ - ١٧)

٤٠ - (فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون)

واقسم برب مشارق الشمس والكواكب والنجوم و مغاربها في كل ثابته

و أقل منها انا لقادرون

محرف المعنى دلاء لنا كدائهم بغير قول تعالى « ولا اقسم بمواقع النجوم

و انه لقسم لو تعلمون عظيم » (الواقعة : ٧٥ - ٧٧)

وقوله « ولا اقسم بالشفق و الليل و ما دس و القمر ادا سبق لركن طلفاً

عن طلق » (الانشقاق : ١٦ - ١٩)

و قوله « ولا اقسم بالحسن العبد اراكمس و الليل ادا غمس و الصبح ادا

سفس » (ه نقول رسول كريم » (التكوير : ١٦ - ١٩) و ما ورد في الباب خمس

ب لتأويل مقدر جداً

٤١ - (على ان يبدل خبراً منهم و ما نحن بمسوقين)

نقد على ان يبدل الكافر من و انى بداهم نفوس مستعملون دعوة الحق فسطعوا نبي

ولا يصونى ، و ما نحن بغير من عن ذلك فلا يعوتنا شيء » (الاحقاف : ١٠) امر برده

قال الله تعالى « نحن خلقناهم و شدداً أسرهم و ادا نشاء بدلنا أمثالهم

تديلاً » (الانسان : ٢٨)

و قال « ألم سر ان الله خلق السموات و الارض و الحق ان يشأ يذهبكم و

يات بخلق جديد و ما ذلك على الله بغير » (الرحم : ١٩ - ٢٠)

و قال : « ان يشأ يذهبكم أيها الناس و يات بآخرين و كان الله على ذلك

قديراً » (النساء : ١٣٣)

٢٢ - (ودرهم بخصوصوا و يلعنوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)

واترك أيهم لرسول الله ﷺ هؤلاء الكافرين بالله تعالى آية ته ورسوله ﷺ والمكذبين ، اليوم الآخر الدين اتحدوا ديسهم لئلا و لهوا و عرثهم الحياة الدين وعملوا عن الآخرة ، ولا يصبهم و دعهم في عذابهم و اسر على ما يقولون و احجرهم حجراً حصيداً أن بخصوصوا في كفرهم و صعبهم و يلعنوا ما ظلمهم في دينهم لعب اللاعين الدين لأفئدة من معاليهم و أقوالهم الأمر الرمان ، صبيح العمر و فوائده حتى يلاقوا يوم القيامة ما وعدوا فيه من الحساب والعقاب فحينئذ يعلمون عاقبة و مال أمرهم و يدورون شديد نكالهم حين يعرضون للحساب والحرمان يوم تعزى كل نفس بما عملت و لا يسئل حميم حميماً فلا يسفع مال و لا يسون الأمن أنى الله بقلب سليم

قال الله تعالى و در الدين اتحدوا ديسهم لئلا و لهوا و عرثهم الحياة الدنيا و ذكر به أن نسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع و ان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الدين اسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم و عذاب أليم بما كانوا يكفرون ، الانعام ٧٠)

وقال درهم يا كلوا و تمتنعوا و بلههم الأمل صوب يعلمون ، العنبر ٣) و قال و درهم في عمرتهم حتى حين أبحسون انما بدهم به من مال و ليس يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ، المؤمنون ٥٤ - ٥٦) .

وقال و وقلب أقدبهم و صارهم كمالهم يؤمنوا به أول مرة و درهم في طبعهم

بمهمون ، الانعام : ١١٠)

وقال و و اسر على ما يقولون و احجرهم حجراً حصيداً و دري والمكذبين أولى العنة و مهلهم قلباً أن لدينا أنكالاً و حبيماً و طعماً دا عسته و عذاباً أليماً يوم ترحف الارض و الحمال و كانت الجمال كتيماً مهيناً ، المرملة ١٠ - ١٤)

٢٣ - (يوم يحرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفطون)

يوم يخرج هؤلاء لكف. والمصريون من قبورهم مسرعين إذا دعاهم الداعي لموقف الحساب والجزاء كأنهم إلى نصب يساق بعضهم بعضاً كما كانوا يهرولون في الحياة الدنيا إلى النصب إذا عاينوه يبتددون أيهم يستلمه قبل.

قال الله تعالى : « ومنع في الصور دأهم من الأحداث إلى ربهم يسدون قلوباً يا ربكنا من معنا من مردنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة فاداهم جميع لهذا محضرون » (س ٥١ - ٥٣)

وقال : « يومئذ يسمعون الداعي لأعوج له وحشمت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً » (طه : ١٠٨)

وقال : « يوم يدع الداعي إلى شيء مكر حشماً أنصارهم يجرحون من الأحداث كأنهم حراد منشر مهلمس إلى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر ، القمر : ٦ - ٨)

٢٢ - (خاشعة أبصارهم لرهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) حالكون أبصار الكافرين و لمجرمين ذليلة خاشعة لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم ولا يرقعونها لما يتوقعونه من عذاب الله تعالى يغشاهم الهوان والذلة و تملو وجوههم القتر لما أصابهم من الكآبة والحزن ، ذلك اليوم الذي كان هؤلاء الكافرون يوعدون به

قال الله تعالى : « ونرى الظالمين لما رأوا المذاب يقولون هل إلى مرد من سبل و تراهم يمرصون عليها حشعين من الدال مطردون من طرف خفي » (الشورى : ٢٢ - ٢٥)

وقال : « قلوب يومئذ واحدة أبصارها خاشعة ، البارات ٨ - ٩)
وقال : « والدب كسوا البيئات حراً حية يمثلها و برهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أعشيت وجوههم قطع من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (يونس : ٢٧)

﴿ جملة المعاني ﴾

٥٣٧٦ - (سأل سائل بعذاب واقع)

سأل سائل من الكفار بعدد دافع بهم لا محالة

٥٣٧٧ - (للكافرين ليس له دافع)

ليس للعذاب الواقع على الكافرين دافع يدفعه عنهم

٥٣٧٨ - (من الله ذى المعارج)

هذا العذاب نازل من السموات التى الله تعالى هو صاحبها

٥٣٧٩ - (تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

تصعد الملائكة والروح إلى الله تعالى فى يوم كان مقداره هذا اليوم خمس

ألف سنة

٥٣٨٠ - (فاصبر صبراً جميلاً)

فاصر أيها النبي على أذى قومك ومكذبهم واستهزاءهم صبراً حميلاً بلا

حرج فيه ولا شكوى لغير الله .

٥٣٨١ - (انهم يرونه بعيداً)

ان الكافرين يرون هذا اليوم الموعود بعيداً عن لوقعه عن كائن

٥٣٨٢ - (ونواه قريباً)

و نرى ما وعدناهم قريباً غير بعيد

٥٣٨٣ - (يوم تكون السماء كالمهل)

يقع هــ العذاب بالكافرين يوم يكون السماء كالسحب المذبذب .

٥٣٨٢ - (و تكون الجبال كالعهن)

و تكون الجبال كالسحب المذبوب الذي تلاشي و تحل أحراة

٥٣٨٥ - (و لا يستل حميم حميماً)

و يومئذ لا يستل ذو قرابة عن قريبه و لا صديق صديقه عن شانه

٥٣٨٦ - (يصرونهم بود المحرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه)

يتعرون الاحياء المحرمون بعضهم بعضاً إذ يرون العذاب يوم القيامة يتمي

كل لو يدفع أعر الناس إليه فديه و هي أساذه يؤذنها

٥٣٨٧ - (و صاحبته و أخيه)

أو يفتدى بروحته التي كان يصاحبها في الحياة الدنيا أو صاحبه

٥٣٨٨ - (و فصلته التي توووه)

أو يفتدى بعشيرته الادبون التي يأوى إليها من هول ذلك اليوم و فرعه

٥٣٨٩ - (و من في الارض جميعاً ثم ينحيه)

أو يفتدى بمن في الارض جميعاً ليخلصه من ذلك العذاب الموعود

٥٣٩٠ - (كلا انها لظنى)

لا يمحى تلك العذاب المحرم قط من العذاب لان نار جهنم تطفى لهيبها ، الحار

على الكفار و أذنانهم و لا يغمد إشغالها

٥٣٩١ - (نزاعة للشوى)

تزعج نار جهنم خلود الكفار ، و تطلع فوائدهم و تحرق أطرافهم

٥٣٩٢ - (تدعوا من أدير و تولي)

كأن نار جهنم تدعوا من أعر من عن الامان و الطاعة

٥٣٩٣ - (و جمع فاعوى)

و كان كل همه جمع المال و كرمه حرصاً على الدنيا و متاعها

٥٣٩٤ - (أن الانسان خلق ظلوعاً)

ان الانسان خلق حارباً على اجتماع لغير نفسه ويضع البدل من ماله
جزعاً أن يفوته المتاع به

٥٣٩٥ - (اذا منه الشر جزوعاً)

و من آثار دسمة للحرس انه إذا أمانه فقر و فله مال و دلاه استولى عليه
البأس و جزع جزعاً شديداً .

٥٣٩٦ - (و اذا منه الخير منوعاً)

و اذا دل بمال و حذر أملاك و لا يسفه في دحوه الحر

٥٣٩٧ - (الا المصلين)

يظهر دميم آثار الهلع من لاسن إلا الذين يصلون صلاة تامة كاملة

٥٣٩٨ - (الذين هم على صلاتهم دائمون)

انما المصلون المادفون هم الذين يستمرون على أداء صلاتهم في أوقاتها

٥٣٩٩ - (والذين في أموالهم حق معلوم)

و هم الذين يلتزمون في أموالهم حقاً معلوماً ، فينفقون في دحوه السر

٥٤٠٠ - (للسائل والمحروم)

و هم يميزون منها لطلبات المحتاح الذي يظهر العافه ، و للمتعفف الذي

لا يجد ما يفتيه

٥٤٠١ - (والذين يصدقون بيوم الدين)

و هم الذين يوقنون بالمعاد والمصاب والجراء

٥٤٠٢ - (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون)

و اما هم الذين يجمع سمائرهم و طواهرهم في خوف و رحمة من العباد

والرحمة

٥٤٠٣ - (أن عذاب ربهم غير مأمون)

إله لا يأمن أحد من قزول العذب

٥٢٠٤ - (والذين هم لفروجهم حافظون)

والمصلون هم الذين يحفظون فروجهم في الأحوال كلها عما نهى الله تعالى

٥٢٠٥ - (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين)

الأنهم غير ملومين في مسألاتهم إلا واحداً من الحلال والحورى مثلت المصير

٥٢٠٦ - (فمن انتفى وراء ذلك فأولئك هم العادون)

فمن طلب سوى ذلك ودرث هم المحدودون حدود الله تعالى

٥٢٠٧ - (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)

وهم الذين يحفظون ما أؤتمنوا عليه من الامتثال كلها

٥٢٠٨ - (والذين هم بشهادتهم قائمون)

وهم الذين لا يستكفون عن تحمل الشهادة ولا عن إقامتها

٥٢٠٩ - (والذين هم على صلاتهم يحافظون)

وهم الذين يراعون شرائط الصلاة وأركانها وواجباتها

٥٢١٠ - (أولئك في جنات مكرمون)

أولئك المصدون الذين اتصفوا بشد الصلوات العاشرة هم في جنات مكرمون

بأنواع كرامة الله تعالى

٥٢١١ - (فقال الذين كفروا قبلك مهطعين)

فما للكافرين مسرعين إليك ، ما دين أعدائهم يحرك

٥٢١٢ - (عن اليمين و عن الشمال عربين)

يقفون يمينك وشمالك جماعة جماعة متعرفة متعرفة حسب عادة لجاهليه

من غير رغبة في كتاب الله تعالى ولا في دينه ^{وآياته}

٥٢١٣ - (أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم)

أيطمع كل امرئ من هؤلاء الكافرين أن يدخل جنة نعيم كما يدخلها

اولئك المصلون .

٥٢١٢ - (كلا انا خلقناهم مما نعلمون)

ليس الامر كما يظن فيه هؤلاء الكفار انا خلقناهم من نطفة نعلمون
كفرهم فلا فصل لهم أن يدحدوا الحمة بلايمان وصالح عمل وغيرهم لا بدحوتها
الأيها

٥٢١٥ - (فلا قسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون)

واقسم برب مشارق الشمس و مغاربها انا لقادرون .

٥٢١٦ - (على أن نبدل حيرا منهم و ما نحن بمسبوقين)

على أن نهلك الكافرين و نأتي مدلهم بقوم يؤمنون بالله تعالى و رسول
ﷺ و ما نحن بمسبوقين عن ذلك

٥٢١٧ - (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)

فدعهم أيها الرسول أن يحرسوا في كفرهم و يلعبوا ساطلهم حتى يلاقوا
يوم الدين الذي وعدوا فيه بالمذاب والنار

٥٢١٨ - (يوم يخرجون من الاحداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون)

يوم يخرج هؤلاء الكفار من قلوبهم سرعيا إلى دعوة الداعي لموقف
الحساب والجزاء كأنهم إلى علامة معينة منصوبة يسابق بعضهم بعضاً

٥٢١٩ - (خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون)

حالكون أسار الكافرين ذليلة لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم
تحيطلهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ، و كانوا هم يكذبون به

﴿ بحث روائى ﴾

فى تفسير القمى : قال سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا - أى قوله تعالى - «سأل سائل عذاب واقع» فقال «دنا نخرج من المغرب ، وملك يسوقها من خلفها حتى يأتى من جهة دارنى سعد من همام عند مسجدهم ، ولا تدع داراً لنى امية إلا أحرقتها وأهلها ، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها و ذلك المهدى عليه السلام

أقول : أى ومن علاماته أن عند ظهوره عليه السلام

وفى غيبة النعمانى : ما سنده عن صالح بن سهل عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فى قوله «سأل سائل عذاب واقع» فقال «دولها بأنى عذاب يقع (يرتفع ح) فى التوبة بمعنى داراً حتى ينتهى إلى كناسة سى أمد حتى تمر تنقيف لاندع وتر لآل محمد إلا أحرقتة وذلك قبل خروج القائم عليه السلام

وفى الكافى : ما سنده عن جعفر بن عياض قال قال أبو عبدالله عليه السلام إذا أراد أحدكم أن لا يستل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأمن من الناس كلهم ولا يكون له حياء إلا من عبدالله حد ذكره فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يستله شيئاً إلا أعطاه فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإن للقيامة حاسبين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنة ثم لا « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة »

وفى المجمع : روى أبو سعيد الحدرى قال قال لرسول الله ﷺ ما أطول هذا اليوم ؟ فقال «والذى نفس محمد بيده انه ليحف على المؤمن حتى

يكون أحف عليه من صلاة مكتوبة صلها في ليل

وفي الاحتجاج روى عن موسى بن حمزة عن أبيه عن آدئة عن الحسين
عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال وقد ذكر السي عليه السلام أنه أسرى به
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في مكنوت السموات
مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله حتى انتهى إلى ساق العرش لحديث
وفي الدر المنثور عن عكرمة قال سئل رجب ابن عباس ما هؤلاء

الآيات وفي يوم كان مقداره خمسين ألف سنة «و» يدبر الأمر من السماء إلى الأرض
ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ولي يحدث الله عنه «و»
أن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون ؟

قال يوم القمامة حسب خمسين ألف سنة وخلق السموات والأرض في
سنة أمام كل يوم ألف سنة ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم
كان مقداره ألف سنة قال ذلك مقدار المبر

وفي التوحيد : سادته عن ريدس على عن أمه على بن الحسن عليه السلام في
حديث قال قال الله تبارك وتعالى بقداً في سمواته ، فمن عرج به إلى بقعه منها
فقد عرج به إليه ألتسمع الله عز وجل يقول « تعرج الملائكة والروح إليه »
وفي تفسير الفهمي في قوله تعالى « يوم تكون السماء كالمهل » قال

الرفاس الدائب والمحاس كذلك تدوب السماء وقوله تعالى « ولا يستل حسم
حقيقاً » أي لا يسمع

وفيه وفي رواية أبي العارود عن أبي حمزة عليه السلام في قوله تعالى « يصعرونهم »
يعول يصعرونهم ثم لا يبقون

وفيه في قوله تعالى « كلا إنها لظى » قال تلتهم عليهم النار و براعه
للشوى ، قال سرع عبيبه تسود وجهه ، « تدعوا من أدبر وتولي » قال تحركه
إليها ، « وجمع فدعى » قال جمع ملاً ودفعه ودعه ولم يبقه في سبيل الله ،
« وخلق هلوغاً » قال حريصاً ، « وادامت الشر حر دغاً » قال الشر هو العقر

والعقبة ، ودور منه الخير متوياً ، وللعبي السعة

وفي رواية قال رسول الله ﷺ « تر ما في الرجل شح حالم؟ حالم ، أي المحتل والحرم من ذ الخوف ووفق القلب ، واسطرانه من كل صوت ، حدوث أمر

وفي تفسير القمي: في رواية أبي حمزة عن أبي حمزة قال: ثم
استثنى فقال: «إلا لمصلين» فوصفهم بأحسن أعمالهم «الذين هم على صلاتهم
دائمون» يقول: أراد من عني نفسه ثبات من المواعيد دام عليه

قوله **فَالصَّلَاةُ** : ودافع من على نفسه شيئاً يثبته إلى ما يستفاد من إضافة الصلاة إلى ضمير « هم » من أنهم مداومون على ما يأتون به من الصلاة كأئمة ما كانت لا أنهم دائماً في الصلاة . فلا يشغلهم عنها شاعل مداوموا عليها

وفي رواية في دولة تعالى «الذين هم على صلاتهم دموم» وال مستمر
على أدائها لا يخلون بها ولا يشكونها

وفي الثاني بسنده عن الفصل من مسند قال سئلت أبا حمزة عليه السلام عن قول الله عز وجل « الذين هم على صلاتهم بحافضون » قال هي العريضة قلت « الذين هم على صلاتهم دائمون » قال : هي النافلة

و في وسائل الشيعة . عن أبي حمزة عليه السلام في قوله تعالى : الدين هم على
سلاتهم ذائقون ، قال : قد في لسانه . قوله : و الدين هم على صلاتهم يحيطون ،
في العرائض والواجبات .

وفيه عن محمد بن العباس عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى «والذين هم على صلاتهم يحافظون» قال أولئك أصحاب الحسن صلاة من شيعته
وفيه عن أبي محمد الحسن بن علي العمري رحمه الله قال علامات المؤمنين خمس وعندها صلاة الأحادي وخمسين

وفي الكافي بإسناده عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال ر

الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الاعنة ، فرضه لأبجهدون ، لأبداؤها وهي الزكاة بها حفظوا دمايتهم ، وبها سبوا مسلمين ولكن الله عز وجل فرض في أموال الاعيان حقوقاً غير الزكاة فقال عز وجل : « والذين في أموالهم حق معلوم ، فالحق المعلوم من غير الزكاة ، وهو شيء بفرضه الرجل على نفسه في ماله يحب غيبه أن يفرضه على قدر طاقتة وسعه ماله ، فيؤدى الذى فرضه على نفسه إن شاء في كل يوم وإن شاء في كل جمعة وإن شاء في كل شهر وقد قال الله عز وجل أيضاً : « أفروا ، الله قرضاً حسناً » وهذا غير الزكاة . الحديث .

وفيه ما سنده عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بعض أصحاب الأموال ، قد كروا لركاة فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الزكاة ليس يحمد بها صاحبي وأما هوشى طاهر أما حقن بهادمه وسمي بها مسلماً ولو لم يؤدها لم تقبل له صلاة وإن عليكم في أموالكم غير الزكاة . فقلت أصلحك الله وما عليك في أموالنا غير الزكاة ؟ فقال سبحان الله ثم سمع الله عز وجل يقول في كتابه : « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » قال قلت ماذا ، الحق المعلوم الذى عليك قال هو الشيء بمعمله الرجل في ماله يعطيه في اليوم أو في الجمعة أو في الشهر فلأكثر غير أنه يدوم عليه . الحديث

وفى المجمع في قوله تعالى : « والذين في أموالهم حق معلوم » وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال الحق المعلوم ليس من الزكاة وهو الشيء الذى يحرجه من مالك إن شئت كل جمعة ، وإن شئت كل يوم ولكل دى فصله .
وفيه قال وروى عنه أيضاً أنه قال هو أن تصل القراءة وتعطى من حرمك ، وتصدق على من عاداك .

وفى الكافي ما سنده عن اسمعيل بن حابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » أهو سوى الزكاة ؟ فقال هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال ، فيخرج منه الألف والالفين

والثلاثة آلاف والاف والاکثر يصل به رحمه و يحمل به أسكن عن يومه
وفيه: بإساده عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال سمعت أبا جعفر
 عليه السلام يقول إن رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال له أخبرني عن
 قول الله عز وجل: «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» ما هذا
 الحق المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين عليه السلام الحق المعلوم الشيء يحرجه الرجل
 من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المعروفة قال وإذا لم يكن من الزكاة
 ولا من الصدقة فما هو؟ فقال هو الشيء يحرجه الرجل من ماله إن شاء كنى
 وإن شاء أفل على قدر ما يملك. فقال له الرجل فما يصعب به؟ قال يصل به
 رحماً ويقرى به صيفاً ويحمل به كلاً أو يصل به حقاً له في الله أو لثبته بيومه
 فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالاته

وفيه: بإساده عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
 «السائل والمحروم» قال المحروم المحروم الذي قد حرم كذا يده في الشراء
 والبيع

وفيه: وفي رواية أخرى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام فيهما قال
 المحروم الرجل الذي ليس بمعلم بأمر ولم يسط له في الرزق وهو محروم
وفيه: بإساده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «والذين
 يصدقون بيوم الدين» قال يخرج لهم أنهم عليه السلام

وفيه: بإساده عن رواة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما عبد الله شيء أفضل
 من عفة بطن وفرج

القول: لعمري الأصغر الكف في اصطلاح الحكماء - المتكلمين
 حصول حالة لبعض تمتنع بها عن عبادة الشهوة والمتعطف المتعاطي لذلك يسر
 من الممارسة والفقر وفي الآخر تطلق عادياً على عفة البطن والفرج وكفه
 عن مشتبهاتهما المحرمات من المشتهة والمكروهة أيضاً من المأكولات

وفي تفسير القمي في قوله تعالى «مهضمين» قال أدلاء وقوله تعالى «عرس» قال: قعود وقوله: «إنا خلقناهم مما يعلمون» قال: من قطعة ثم من عبقه
وفي الدر المنثور عن عدة من أسواق دخل رسول الله ﷺ المسجد فقال: مالي أذاكم عزين خلقاً خلق الله عليه بعد رجل حيف أحد
وفي رواية: خرج رسول الله ﷺ وأصحابه حتى وقفوا حفاً حفاً، فقال
مالي أذاكم عزين

وفي رواية عن حابر من امرأة دخل عليها رسول الله ﷺ الم بعد
ومن خلق منصرفون فقال: «مالي أذاكم عرس الأنصفون كما نصف الملائكة
عند ربهم» قالوا: وكيف نصف الملائكة عند ربهم؟ قال: يثمنون الصغرى لأول
ويتراصون في الصف

وفي الاحتجاج عن الأصمعي بن سنان قال: حدثنا أمير المؤمنين عليه السلام
على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس سلوني عن حسن جوارحي
علماً جماً فقام إليه ابن الكوا قال: يا أمير المؤمنين - وحدثني كتب الله بفسق
بعضه بعضاً

قال عليه السلام: نكثت مك من الكوا أكتاب الله يصدق بعضه بعضاً، ولا
يفسق بعضه بعضاً، فمن عمداً ذلك

قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: «رب المشرق والمغرب» وقال في
أما أخرى: «رب المشرق والمغرب» وقال في آية أخرى: «رب المشرق
والمغرب»

وقال عليه السلام: نكثت أمك من الكوا أهد المشرق وهذا المغرب، وأما
قوله: «رب المشرق والمغرب» فإن المشرق لشتاء على حده والمغرب
الصيف على حده أما تعرف بذلك من قرب الشمس بعده؟ وأما قوله: «رب
المشرق والمغرب» فإن لها ثلاثاً وستين برحاً، وتطلع كل يوم من برح

ميت في آخره ، ولا يعود إليه إلا من قبل في ذلك اليوم الحديث
وفي تفسير القمي في قوله تعالى «فلا قسم» قال قسم «رب المشارق
 والمغرب» قال «شرق الشتاء» «مشارك الصيف» «مغارب الشتاء» «مغارب
 الصيف»

وفي معاني الاحبار : بسنده عن عبدالله بن أبي حماد مرفوعاً إلى الامام
 امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل «رب المشارق والمغرب» قال «ربهما
 ثلاثمائة وستون مثقالاً ثلاثمائة وستون معرباً» فومها الذي تشرف به لا يعود
 به إلا من قابل

وفي كبر القوائد : بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى
 «فلا قسم رب المشارق والمغرب» قال «المشارك لالسياء والمغارب لالاصبياء
 عليهم السلام»

القول «عرب عن الالسياء» المشارق لان اوارها بنهم تشرق على أهل الديار
 «عن الالاصبياء» المغارب لان بعد وفاة الالسياء بعرب أسرار علومهم في صدور الالاصبياء
 ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قاستهم واستمددهم

وفي تفسير القمي في قوله تعالى «يوم يخرجون من الاحداث سراعا»
 قال «من العسر» «وكانهم إلى مصب يوقصون» قال «إلى الداعي يبادون» «وقوله
 «ترجعهم دلة» قال : تصيبهم دلة .

وفي كبر القوائد : بسنده عن محمد بن يحيى عن ميسر عن أبي حمزة
عليه السلام في قوله عز وجل «حاشه أنصدمهم سرعهم دلة ذلك اليوم الذي كانوا
 يوعدون» قال : يعني يوم خروج القائم عليه السلام

القول : رواه البحراني في البرهان عن يحيى بن ميسر ولكن لم أحده يحيى
 بن ميسر من بين الاصحاب في الرجال

﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بعض الفقهاء بقوله تعالى : « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » المعارج ٢٤ - ٢٥ على وجوب ما تقرر شرعاً كالثمن والمهر ، على أن الباقى وإن كان مصدر المدح للمصلين ولكنه باعتبار الكسب والإخراج

أقول إن قوله تعالى لا يدل على ذلك لأنما دلتاها ، وما وردا من الروايات عن طريق أهل بيت الوحي عليهم السلام تدفع ذلك

واستدل بعضهم بالدلتين على الترتيب في نذر الأموال وسدوه وتعيين شيء منها للمذكورين ولو بالتوسية وغيرها

في قوله تعالى « والذين هم لفرحهم حافظون إلا على أرواحهم أو ما ملكت إيمانهم » غير معلوم من استمع وراء ذلك فادلتك هم العادون ، المعارج ٢٩ - ٣١

بيان مسائل

أحدها - يحصر حسب إباحة الفرح في أمرين أحدهما - الرزاق ، ثانيهما - ملك البمين على طريق الانفصال الحقيقي فإن الفرح خلال إما بقصد نكاح أو ملك بيمين بحيث لا يجرى اجتماع ولا يرتفع إذا أكد ذلك بقوله تعالى « ومن استمع وراء ذلك فادلتك هم العادون »

ولا يعمى أن ملك البمين يبيح استمتاع مالك الاماء بمائه إن شغل أشادون

فيدون عقد لما في ذلك من تخفيف ، يسير على المسلمين ، ولا يعود ستمتع مالك
العلماء بمعايير ما في نحو كان لأن قوله تعالى « ما ملكك أيمانهم » محصور
الدلالة في الأما ، دون العلماء ، والأياد العلماء من ملك اليمين محرم كآتيان
غيرهم ، وهو مستحق لحد الواطي .

فروع أما المتعة وتحليل ، دمة للغير فالأدلى داخل في الأرواح ، واما
انتفاء بعض أحكامها كالارث والصفة فلا يضي حررها عن معنى الروحة لانها
روحة لغة وشرعاً أيضاً كما في بعض الدائيات أيضاً عند المباشرة والقتله
والتحليل داخل في ملك اليمين على الأقوى لشمول الملك العين والمنفعة
على الاصح ، والتحليل مملوك مبيعة ، ولذلك قال « أو ما ملكك أيمانهم » إذ لا
يشترط في مدلولها العقل ، ولو أراد ملك العين لقال « ومن ملكك أيمانهم » فملك
المنفعة أعم من أن يكون ناعماً لملك الأصل أو متعزداً
ان قلت : فعلى هذا يلزم إباحة الروح بالاحادة وغير ذلك من المقود
المملكة للمنافع ؟

تجيب : وذلك خارج بالاجماع

ثانيها - محرم نكاح العبد لما لكته لقوله تعالى « والآعلى أرواحهم أو ما
ملكك » الح ، لتدكير الصمير فيحمل على الحقيقة
فالقول بتعبد المدكر - ويلزم حمند حوار نكاح العبد لما لكته بحكم
الاستثناء فيحتاج الصنع إلى دليل - فلا بد من الحمل على المحار ولأدليل عليه
فروع . يظهر من عدم ان الصنع لا يقتضي ، فلو ملك بعض أمة لم يحل له
، عقد على باقيها ، ولا يلزم التعيين ، فيستريح معها ، لملك ومعهما بالعقد وهو
ما حل

واختلف الفقهاء في تحليل الشريك له حصده هل يبيحه الوطى أم لا ؟ فقال
جماعة منهم لا يسجد لألزم التعيين ومنهم من قال يسجد كاس أدريس والشهيد
ولكن الاحتياط لا شك

ثالثها - يحرم كل اطلاق في غير روح آدمك بسبب لقوله تعالى ، « فمن
 اتقى وراعدك فاولئك هم الصادقون » حتى جلد غيره و كشف الفردج عند غيرهما
 والامتناع بغيرهما حتى الامتناع باليد وما في البدن والحيوانات وغيرها لان
 كل ذلك مما وراة ذلك



﴿ بحث في هيبى ﴾

و استدلّت الشاعرة و أدبهم المحبرة بقوله تعالى : و ان الانسان خلق
هلوياً على سيق قصاء الله الكفر و لسلال في الكافر و الصل كسوق قصائه تعالى
الايمان و الاهتداء في المؤمن و المهتدى ، ف كفر الكافر و صلالة الصل فمن مشيئة
الله كما ان ايمان المؤمن و هداية المهتدى و درادته

في تفسير النيسابوري : ما لفظه و قال هل لسه الحالة العساية التي
هي مصدر الادمال الاحتارية كالجرع و الممع لاشت انما مخلق الله تعالى بل لجرع
و الممع أيضاً من خلقه ، و لا اعتراس لاحد عليه خلق بعض الناس هدوياً و خلق
المستنسين منهم غير هدوياً بل مشغولي القلب بأحوال الآخرة ، و كذلك تصرف
منه في ملكه ، و قالت المعتزلة ليس الامر دانه محبوق على هذا الوصف لانه
تعالى ذكره في معرض الذم و الله تعالى لا يعدم فعله و لانه تعالى استثنى منهم
جماعة جاهدت أنفسهم و صغوه عن الشهوات و لو كانت ضرورية لم يقدروا على
تركها و الجواب ان الذين حققهم كذلك لم يقدروا على الترك و الذين تركوها
هم الذين خلقوا على هذا الوصف و هم أصناف ثمانية - و هم المصلون المتصوفون
ثمان صفات -

و في الكشف : قال ان في الكلام إستعارة ، و المعنى ان لايمان لا يشاء
لجرع و الممع و تمسكها منه كأنه محمول معصوم عليها ، و كأنه أمر محلول
من ضروري غير احترازي ، و الكلام موضوع على التشبيه لا لافادة كونه محلولاً

لله حقيقة لان الكلام موقوف لله . لله سبحانه لا يعدم فعل نفسه ، و من الدليل عليه استثناء المؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم ، فنجوا عن العرج والسمع جميعاً .
 و احبب عنه : ان الصفة مخلوقة نعمة وفضلته والالسان هو الذي يخرجها من الفم إلى الرديته ، و من النعمة إلى النعمة . و الدم راجع إلى لصفه من جهة سواه تدبيره لامر حيث اياها فعمه تعالى ، و يستثنى المؤمنين ليس لأجل أن النعمة غير مخلوقة بهم بل لأجل أنهم أقوها عن كمالها و لم يبدلوا رديته و نعمة فصفة السمع هي التي ادمت الحكمه ، و الهية كذا اثر لصوت أن يحقق لسان عليها ليتهدى بها إلى ما فيه خير و سعادته غير أن الالسان يفسدها على نفسه و يسيئ استعمالها في سبيل سعادته ، فتسبب به إلى هلاكه دأمة إلا المصيبين الذين اتصفوا بصفات ثمان

و الحرس الشديد الذي حدث عنه الالسان ليس حرماً منه على كل شيء .
 خيراً كان أم شراً ، و أفعلاً كان أم عدواً بل حرماً على الحجر والسمع ، و لا حرماً على كل حجر أو نافع سواء اذبحه أو لم يذبح ، و كان له أو لغيره بل حرماً منه على ما راه حرماً لنفسه أو دأمة في سبيل الخير ، و لازم هذا الحرس أن يظهر منه الترفع : لا يصير ب عند من شر و هو خلاف الحجر . و أن يتمتع عن ترك الخير عند منته . و يؤثر منه على غيره إلا أن يرى لثمة أكثر خيراً و أفعلاً محالاً ، و العرج عند من شر . و السمع عند من خير من دم و الهية و شدة الحرس

فليس الهلع الذي طمع عليه الالسان . و هو من عروج حب الذات . في حد عنه من ال دأمة المدمومة كعب ، و هي الوسيلة الوحيدة التي تدعو الالسان إلى بلوغ معدته . كد . و حوده . و انه يكون ردة مدمومة أو شهوة الالسان في تدبيره و استعمالها فيه . يسعى . و فب لا يسعى و دالحق و يعرجو كسائر الصفات المعصومة التي هي كرمه ما لم يحد لا اعتدال و اذا انحرفت إلى جانب

لله من الصبر عند المصيبة والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية وهذه الصفة
صفة كمالية للإنسان

وأما إذا أعرض الإنسان عما يدر كه عقله ويمتدح به فطرته وعكف على
اتباع الهوى واعتنق الباطل ، وتعدى إلى حق كل دى حق ولم يقف في حرصه
على الجبر على حد فقد مدّٰل بعمه لله نعمة وأحد صفة عريزية خلقها الله تعالى
وسيلة له بتوسل بها إلى سعادة الدارين وسنه إلى الشقوة والهلكة تنوقه إلى
الادبار والتولى والجمع والابعاء كما في الآيات .

وظهر مما ذكر أنه لا صبر في نسه هلع الإنسان إلى الخلفة والكلام مسود
للدنم وقد قال الله تعالى « الذي أحسن كل شيء خلقه » (السجدة ٧)

وذلك إن ما يلحقه من الذم إنما هو من قبل الإنسان وسوء تدبيره لأمس
فعله تعالى ، فهو كما أثر بعمه تعالى على الإنسان التي يصنرها نقماً بسوء اختياره
واجيب عنه أيضاً : بأن الاستثناء مقتض . ولكن المتقدم يفني عن القول به
ويستدل بقوله تعالى « أنطمع كل امرئ منهم أن يدخل حبه نعم كلاً »
المعارج ٣٨ - ٣٩) على عدم دخول الكفار وأدناهم الجنة رداً على من توهم
بحول المؤمنين في النار ، ودخول الكافر في الجنة

﴿أنواع العذاب وطرائف المعذنين وأشدّهم عذاباً﴾

قال الله تعالى فسأل ما تدعوا من عذاب واقع - يود المحرم لو يقبض من عذاب يومئذ شيء - ثم سبحانه كلاً بها لطيف برعه للشوى تدعوا من أدردتولى وجمع فادعى : المعارج : ٩ - ١٨)

وعد وحدث المقام مسألاً للبحث حول العذاب وهو في الأصل الاستمرار بالشئ يقال عذبه عذوبة إذا استمر به الألم ، والعذاب إسم بمعنى التعذيب ، وجماد عذاب و عذوب إذا استمر به العطش فلم يأكل من شدة العطش ، وعذبه العذاب الانحاج ، ورس عذوب إذا استمر جوعه ، والمذوب الذى لمس بيه من السماء ستر

قال بعض لاعلام ان الذي من العقاب والعذاب ان العقاب ما يلزم سبق الحزم من المحرم نفسه وعقاب به على سبيل المحاربة والعذاب أعم من سبيل المحاربة فيعذب الانسان إما بحرم نفسه وإما بحرم غيره اذا كان راضياً بفعله كاليهود الذين قتلوا من النبي الكريم ﷺ بسب قتل آبائهم الأساء وقد كانوا هم حسن عنه وهم يعذبون الآخرة صرحت على من بقى منهم الدلة والمسكنة قال الله تعالى فيهم وان الذين يكفرون ما يأت الله ويقتلون بغير حق - فسرهم يعذب أليم - صرحت عليهم الدلة أن ما تفقوا لا يحل من الله وحل من

الذين دناؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكة . لك ما بهم كانوا ، كافرين . يات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . فلقد جاءكم رس
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم ومن قتلتموه ان كنتم صادقين ، آل عمران ٢١
- ١١٢ - ١٨٣ -

ولا يخفى ان العذاب لا يقتصر في نار جهنم كما يتوهم كثيراً ، وانما هو على
أنواع حسب درجات الكفر وأنواع المعصية . ومنها عذاب دابة في وادٍ أيضاً
على ضرب : منها - أخلاقى سلبى ونحوه - معصية صكاً قال الله تعالى : ومن
أعرض عن ذكرى فان لمعصية ضحكاً ، طه : ١٢٤

والدابة دابة في النار . ان الذين يحدوا لحدود سبيلهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا ، الاعراف ١٥٢

وقال : قد حرام من يفعل ذلك منكم الأخرى في احدى الآيات : لقمة ١٨٥
عذاب الهون وقت الموت قال : ولو ترى ان العنكبوت على عراب الموت
والملأى به ما سطوا أيديهم أخرجوا أنفسهم اليوم تجرد عذاب (هون) الآية .
٩٣ ومن أنواع العذاب : يقع على مستخدمه بعد موته إلى يوم القيامة ، ومنها :
من حين الممات إلى ان يدخلوا في النار من حيطوا أعمالهم ، والثلث الذين حصد
أعمالهم في الدنيا والآخرة : المراء ١٢١٧ حبيب ملهم في الآخرة التي شر كها
مع الله سبحانه . و ما يرى معكم شعده كم الذين دعتمهم انهم شركاء لقد
نقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم ترغمون ، الانعام ٩٤ ومن أسهم من رحمة الله
تعالى : والئك يتسوا من رحمته ، المنكوت : ٢٣

و حرماتهم من معرفة الله تعالى . ان الذين كفروا وطغوا لم يكن لله
ليغفر لهم ، لا الهديهم طريقاً الا ضيق جهنم جلد من فيها ، بدءاً : ١٦٨ - ١٦٩
ومن الرحمة لالهيه : كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ، المطففين ١٥
و من المطر والتر كة : ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يراهم ، ار

وتخصي عليهم الاعمال صغرهم ، وكسرهم ، دعم إحسانهم ، ياها وهم يقولون
 « يا ويلتنا ما لهذا العذاب لا يعدد صغره ، ولا كبيرة الأخصاء » (الكهف : ٤٩)
 وأكثر من ذلك هالك في آسائهم وحواشهم شهود يشهدون صدقهم ، يوم
 تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون « (النور : ٢٤)
 و « حتى إذا ما حاذوا شهد عليهم سمعهم وأصابعهم وجلودهم بما كانوا
 يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قلوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء »
 فصلت : ٢٠ - ٢١)

فلا بد لهم من حمل ذرارهم ، قلوا يا حشرنا ، على ما قرأنا فيها وهم
 يحملون ، ذرارهم على ظهورهم « (الأنعام : ٣١)

وهم « سيطو قون ما سجلوا به يوم القيامة » آل عمران : ١٨٠
 وهم مدمومون ، حملت له جهنم بصلاتها مدموماً مدحوراً ، (الاسراء : ١٨)
 ومعلومون ، « ولا تعمل مع الله إلهاً آخر فتلقى مئوماً مدحوراً ، (الاسراء : ٣٩)
 وممقوتون ، « ان الدس كمر ، سادون لمقت الله أكرم من مقتكم أنفسكم ،
 عافر : ١٠)

وهم يحسبون تقطيع كذا العلالق التي تربطهم بآسائهم وأصابعهم : « ادنرأ
 لدين انموا من الدس انموا درأذا العذاب تنقطعت بهم الأسباب » ، لقرة : ١٦٦٠
 وهم يعددون أنفسهم عاخر من عن أن يرجعوا محرى الرمن ويعودوا إلى
 الارض : « يا تشبر دولا تكذب بآيات ربنا ويكون من المؤمنين مل بدالهم ما
 كانوا ينفقون من قبل » (الأنعام : ٢٢ - ٢٨)

وليس أمامهم إلا أن يصعوا أصابعهم مع زهرات الأنسى . « ويوم يمس الظالم
 على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً
 خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للآسان حدوداً » (الزمر : ٢٧ - ٢٩)

وهذه هي الآيات التي تتعلق بمعذاب روجي للكافرين وأودعهم ...
وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة تتعلق بمعذاب جسمي للكافرين وأصراهم
لايسعها المقام ، فنشير إلى بضعة منها :

« انا أعتد للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً » (الاسن : ٤)

« واذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحديد ثم في النار يسحرون »

عامر : ٧٦ - ٧٧

« هم مؤثوقو القيود » ونرى المحرمين مؤثقتين في الأصعاد ،

المرقان : ١٣

« هم يسمعون للبار من بعيد رمحاً وهدباً » اذ رأته من مكان بعيد

سمعوا لها نقيقاً وزفيراً » الفرقان : ١٢

حتى كأنها بركان نائر « اذ القوا فيها سموماً لها شهيقاً وهي تودع المثلث ٧

وهي تقذف شراراً كالقصور الرقيقة : « انها ترمى شراراً كالقصور كأنه حمامة

صفر » المرسلات : ٣٢ - ٣٣

« هم يسحبون على وجوههم » يوم يسحبون في النار على وجوههم » القمر : ٣٨

« يطرحون في النار على وجوههم » فكنت وجوههم في النار » النمل : ٩٠

وهي نار متقدة : « تصلى ناراً حامية » الفاشية : ٤

« هم يعدون فيها » انواع من العذاب منها في مكعبهم . « ان المنافقين في

الدرك الأسفل من النار » النساء : ١٣٥

وهي نار محكمة الانسداد عليهم « عليهم نار مؤسدة » البلد : ٢٠

« نار تطلع على أفئدتهم » « والله المؤعدة التي تطلع على الأفئدة » عليهم

مؤسدة في عمد ممددة » الهزلة : ٦ - ٩

« وسكنهم » على خلاف مساكن المؤمنين . « وسكنهم » وجعلنا جهنم للكافرين

حصيراً » الاسراء : ٨ « واذ القوا منها مكاباً حيقاً » الفرقان : ١٣

سجن زمايته من الملائكة لاشداء القسم « عليها ملائكة علاط شدا ولا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » التحريم (٤)

ومنها عطاش وجوع « لا يدقون فيها رداً ولا شراباً الا حميماً وعسفاً »
النبا : ٢٤ - ٢٥

« تسقى من عين آية ليس لهم طعام الا من شرب لا يسمن ولا يغمى من جوع »
الغاشية : ٥ - ٧

وهم عذاب جهنم « فكلوا لحمهم حصاً » الجن : ١٥
وكلما أحسن الكافرين العذاب والالهم حاولوا الهرب منه فتدفعهم لربية
في النار يصرونهم بهرات من الحديد « ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا
أن يخرجوا منها من سم أعيدوا فيها ودوقوا عذاب الحريق » الحج : ٢١ - ٢٢
و يحيط بهم المكال من كل صوب « ان اعتدنا للظالمين ناداً أحاط بهم
سرادقها » الكهف : ٢٩

« ولهم من جهنم مهده « من فوقهم عساش « كذلك يعرى الظالمين »
الاعراف : ٤١

و يصرب اللهب وجوههم « تلمح وجوههم النار وهم فيها كالبحون »
المؤمنون : ١٠٣

وهي التي تلج حللهم وتقلع أطرافهم « انها لظى براعة للشوى » المعارج :
١٥ - ١٦

و كلما صلح العبود كان لهم غيرها حتى يدفعهم الله تعالى العذاب مصاعفاً
وهكذا إلى الابد « سوف يصلحهم » كلما صنعت حلودهم بدلهاهم حلوداً غيرها
ليذوقوا العذاب « النساء : ٥٤

ول يقتصر أمرهم على عذاب الحريق بل سيكونون كذلك في عذاب الحميم
يعصون في هذا الماء المقلبي « ثم يقدفون في النار » وهكذا واليك « سعدون

في الحميم ثم في النادر يسجدون « عافر : ٧١ - ٧٢)

« يصب هذا الماء الحميم على أنفسهم ، فيدب حنودهم وأحشاءهم « يصب من فوق رؤوسهم الحميم بصهره ما في بطونهم والجلود « الحج : ١٩ - ٢٠)
« إذا شربوا منه اشبوت وجوههم ، وتمرقت أعضائهم : « وإن يستقيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه شرب الشراب « الكهف : ٢٩)

« وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم « محمد ﷺ (١٥)
« ولا يكتفى بهذا الماء الحميم ، بل يسقون شراباً آخرأكثر فحماً ، حيث لا يطيقون إيساعته « ويبقى من ماء صديد يتعرقه ولا يكاد يسيحه ويأتي الموت من كل مكان وما هو بميت « إبراهيم : ١٦ - ١٧)

« وهذا لك أمثاً طعام الرفوف يعلى في بطونهم كرمصاص نذاب « إن شجرة لرفوف طعام ، لأنهم كالمهل يعلى في البطون كعلى الحميم ، الدخان ٣٣ - ٣٤ ،
« وأطعمة أخرى ذات عذبة وعذاب كآلهم « وطعاماً راحية وعذاباً أليماً «
المزمل : ١٣)

« ومن صنوف العذاب الربيع المعروفة والطل من دحان حديد « في سموم وحميم وطل من يحموم لا يارد ولا كرم « الواقعة ٣٢ - ٣٤) « انطلقوا إلى طل دي ثلاث شعب لا طلل ولا يعنى من اللهب « المرسلات ٣٠ - ٣١)
« وغير ذلك من أنواع العذاب الروحية والحساسة الدنوية والاحرورية السلبية والإيجابية .

في روضة الكافي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قال إن الله يعدّ العذاب السنّة نالته العرب بالعصية ، والذهابين بالكفر ، والأمراء بالحدود ، والفقهاء بالحسد ، والتجار بالجماعة ، وأهل الرسايق بالعهد

وفي رواية قال رسول الله ﷺ « أشد الناس حرّة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم في الدنيا فلم يطلعه ، ورجل علّم علماً فانتفع به من

سمعه منه دونه »

وفى رواية : قال رسول الله ﷺ ، « أشد الناس عذاباً يوم القيامة

إمام حائر »

وفى رواية : قال النبي ﷺ ، « أشد الناس عذاباً يوم القيامة - من

يرى الناس أن فيه خيراً ولا خير فيه »

وفى رواية : قال النبي ﷺ ، « أشد الناس عذاباً يوم القيامة عدالم لم

يضعه علمه »

وفى رواية : قال رسول الله ﷺ ، « أشد الناس عذاباً للناس في الدب

أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة »

ومن كلام بعض الظرفاء : « ليس في النار عذاب أشد على أهلها من عملهم

بأنه ليس لكرهم تعميس ولا ليعقبتهم نرفيه ، ولا لعدابهم عاية ، وليس في الجنة

نعيم أبلغ من علم أهلها ، بل ذلك الملك لا يرول عنهم » وأما شدة العذاب و تعدده

فمشقة قمع السيئات و كثرتها ، و حراء سيئة سيئة مثلها

قال الله تعالى « وحرأذا سيئة سيئة مثلها » الشورى (٤٠)

وفى تفسير روح البیان : رؤى الحجاج في المنام بعد وفاته ، ف قيل : ما فعل

الله بك ؟ فقال قتلنى بكل قتل قتلته قتلته و سعيد بن حبيب سمع قتلته

اقول ان الآيات القرآنية والروايات الصحيحة الواردة في العذاب

لجسماني يوم القيامة عبر العذاب الر دحي فيها أكثر من أن تحصى ، فتوهم بعض

المتوهمين و تشكيبكه في العذاب الجسمي يوم الآخرة توهم لا شأن له ، و شك

لا يعقبنى به

﴿ عذاب الاستئصال و تأخيرهم عن هذه الأمة ﴾

قال الله تعالى : « فاصبر صبراً جميلاً إنهم يردونه بعيداً و نراه قريباً يوم تكون السماء كالمهل » المعارج : ٥ - ٨

وقد جاء بمواضع من الكتاب الكريم ذكر في عذاب الاستئصال على الكفرة من الأمم السابقة كفوم نوح و لوط و عاد و ثمود و قد مع هذا عن كفر هذه الأمة المسلمة و محرتهم ، و قد كانوا هم أشد كفراً و ظافاً ، و أكثر ابداءً و استهزاءً على سبهم ﷺ و أكثر محوداً و قد كانوا هم يثلون ذلك عن النبي ﷺ و لكن الله تعالى كان يأمره ﷺ بالصبر صبراً جميلاً ، و ينهيه عن التعجيل و نهاهم عن الاستئصال بقوله تعالى « و صبر كما صبر أولوا العزم من الرسل و لا تستعجل لهم كأنهم يوم يردون ما يوعدون » الاحقاف : ٣٥

وقد « يستعجلونك بالعذاب » ان حتمهم لمحطة الكافرين ، المكشوف

(٥٣ - ٥٤)

و إن كان يهددهم بذلك ليلعب أعينهم و أظفارهم و قدوتهم و أعصابهم إلى مع راع المكشوفين من قلوبهم ، فليتوقفوا في كل لحظة أن تأتيهم أساء ما كانوا يستهزؤن

و يمددهم باب العذاب واقع عليهم يوم القيامة و ذلك لأمور منها : ان الله تعالى أراد أن لا يتأصل هذه الأمة بعذاب بعث فيهم رسوله

وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ (الأنبياء: ١٠٧)

و تَمَّتْ بِهِ الْوَيْلُ الرَّحْمَةُ لِي الْعَالَمِينَ كَمَا حَتَمَتْ بِهِ الرِّسَالَةَ ۝ قُلْ

۝ وَمَا كَانَ لَّهِ لِعِبَادِهِمُ رِأْسٌ فَهُمْ وَمَا كَانَ لَّهِ مَعَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ (الأنفال: ٣٣)

وَمِنْهَا : لَكُونُوا أَصْحَابَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَطْفَالِ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنَ الَّذِينَ

يُؤْمِنُونَ فِيهِمْ خِلَافٌ أَلَمْ يَسْأَلُوا

فِي الْعِيُونِ : ۝- دَعَا عَنْ لَهْرِي عَنْ لَرَبِّ الْوَيْلُ ۝ قُلْتُ لَهُ دُنِيَ عِنْدَ

أَعْرَقَ اللَّهُ عَرُوحَ الدِّيبِ كَيْفَ فِي مِنْ بَوَّاحٍ شَيْءٍ وَفِيهِمُ الْإِطْعَامُ وَفِيهِمْ مِنْ لَدُنْ

لَهُ ۝ فَقَالَ الْوَيْلُ مَا كَانَ فِيهِمْ لَاطْعَامُ لَازِلٌ اللَّهُ عَرُوحُ أَغْفَمَ أَصْلَابَ وَوَبَّاحٍ شَيْءٍ

وَرَحْمَةً لِّعَالَمِينَ ۝ رَحْمَةً عَامَةً ۝ فَسَطَعَ بِأَلْفِهِمْ مَعْرُوفًا ۝ وَلَا سَعْدَ فِيهِمْ ۝ وَمَا كَانَ لَّهِ

عَرُوحُ لِيَهْلِكَ بَعْدَهُ مِنْ لَدُنْ لَهُ ۝ وَأَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ بَوَّاحٍ فَاعْرِفُوا

لِتَكْذِبُهُمْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَوَّاحٍ شَيْءٍ ۝ سَأَلْتُهُمْ عَرُوفًا ۝ مَرَّصَهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمَكِيدِينَ

وَمِنْ غَابٍ عَنْ أَمْرِ فَرَسِي بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ ۝ أَنَّهُ

و فِي الْعِلَلِ : مَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنْ صَدَقَ عَنْ الْعَادِقِ جَعَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ ۝ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ۝ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرُوحُ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ

وَدَّ أَنْ يَرَوْهُ فِي الْمَعْصِي ۝ وَفِيهَا ثَلَاثُ بَرٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ دَادَهُمْ حُلَّ حَالِهِ ۝ وَتَقَدَّسَتْ

أَسْمَاءُ بِأَهْلِ مَعْصِيَتِي لَوْلَاكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَعَابِينَ بِجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ

أَرْضِي وَمَسَاحِدِي وَالْمُسْتَعْرِى ۝ لَا سَعْدَ حَوْفًا مَنَى لَأَرْثَتْ بِكُمْ عِدَائِي ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا

وَفِيهِ : مَسْأَلُهُ عَنْ عَنِّي مِنْ جَعَلَ عَنْ أَحَدِهِ مُوسَى مِنْ جَعَلَ عَنْ أَسْمَاءَ عَنْ عَلِيٍّ

۝ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بَعْدَكَ ۝ قُلْ لَوْلَا الَّذِينَ

يَتَّبِعُونَ بَعْدَ لِي ۝ يَمُرُّونَ مِنْ حَيْدِي ۝ سَتَعْرِفُونَ بِالْأَسْمَاءِ لَأَرْثَتْ عِدَائِي

وَفِيهِ : مَسْأَلُهُ عَنْ الْأَصْحَابِ مِنْ لِسَانِهِ ۝ قُلْ قَدْ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى لَهُمْ بَعْدَكَ أَهْلَ الْأَرْضِ جَمْعًا حَتَّى لَا يَرِيدَ أَنْ يَحْدِثَ مِنْهُمْ أَحَدًا ۝ إِذَا عَمِلُوا

بِالْمَعْصِي ۝ أَحْتَرَحُوا الْبَشَاتِ ۝ فَمَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ

والولدان يتعلمون القرآن ورحمهم وأخبر عنهم ذلك

وفى رواية : قال رسول الله ﷺ - فى كلام له مع نبي جهنم - يا أماه جهنم أما علمت قصة إبراهيم الخليل ؟ لما رفع فى الملكوت قوى الله بصره - لما دفعه دون السماء - حتى أضر لآرص ومن سلبها ظاهر من مستترين ، فرأى رجلاً و امرأً على فاحشه فدعا عليهما فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا عندهم فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا عليهما فهلكا ، فأوحى الله إليه :

يا إبراهيم الكعب دعوتك عن عسدى وإمائى ، فى أما الله المعور ، لر حيم ، لا تصرقنى دؤوب عسدى ، كما لا تنعمنى مدعتهم ، و لست أسوسهم بشيء العبط كسبائكك ، و كعب دعوتك عن عسدى وإمائى ، فإما أنت عند مدبر لا شريك فى المملكة و لا مهيم على ذ لا على عسدى ، و عسدى من خلال ثلاث إم نادوا إلى فتست عليهم و عورت دؤوبهم و سترت عيوبهم ، أو كعبت عنهم عدايى لعلمى بأنه سيخرج من أصلانهم ذرات مؤمنون ، فأزفق عائلاتهم الكافرين و نادى بالأمهات الكافرات ، و أرفع عنهم عدايى ليخرج ذلك المؤمن من أصلانهم ، فادبروا حولهم عدايى و حاك بهم ملائى ، و إن لم يكن هذا و لا هذا ، فإن الذى أعدده له من عدايى أعظم مما يريدونه ، فإن عدايى لعسدى على حب حلالى و كبريائى

يا إبراهيم افعل نسي و بين عسدى ، فاشى أرحم بهم منك ، و حل نسي و بين عسدى ، فى أما الله العبد الحكيم العلام الحكيم أدبرهم يعلمى ، و أعددهم فضائى و قدرى

وفى رواية : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى « لولا شيوع ركنع ، و شهاب حشع و سبيل رصع و هائم رقع لصنت عليكم العذاب صاء »

وفي رواية : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى « إن أحب العباد إلى المتحابين سلالى ، المتعلقه قلوبهم بالماجد ، والمتغفرون بالاسحار ، أولئك الذين إذا أردت بأهل الارض عفوهم ذكرتهم فسرعت العفو عمنهم »

تمت سورة المعارج والحمد لله رب العالمين
و صلوات الله على محمد وآله الطاهرين

سورة نوح مكية في ايامنا من مكيين

بسم الله الرحمن الرحيم

اِنَّا ارسلنا نوحا الى قومه ان ائذ قومك من قبل ان ياتها هم عذاب اليم قال قوم اني لكم
مذيقين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا يعقلون ان يذكروا نوحا الى اجل نوح
الله ذاجا لا يؤخر لوكنتم تعلمون قال بئس دعوى قومك لا اذكارا فلهذا هم من الضالين
ولا كل ادعواهم لغيرة فم جعلوا اصنامهم اولادهم استغوا بآبائهم وصرفوا عنكم واستكبروا استكبارا

ثُمَّ إِنِّي عَوَّيْتُ لَهُمْ جَارًا ۖ ثُمَّ إِنِّي أَغْلَبْتُ لَهُمْ وَأَسْرَبْتُ لَهُمْ إِسْرَابًا ۖ فَكَلَّمْتُ تِسْعَةَ عَشَرَ نَجْمًا ۖ
كَانَ عَقَارًا ۖ يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ تَنْذِيرًا ۖ وَيُبْدِي دُكْرًا يَمْشِي عَلَى الْبَنِينَ وَيَجْعَلُ الْكُفَّاءَ يَجْعَلُ الْكُفَّاءَ
أَهْمَارًا ۖ يَمْلِكُ لَا تَرَوْنَ شَيْئًا وَنَارًا ۖ تَوَدَّ خَلْقُكَ أَمْ لَوْلَا ۖ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ خَلَقْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَائِفًا
ۖ وَجَعَلَ السَّمْعَ فِيهِمْ نُورًا وَجَعَلَ السَّمْعَ سِرَاجًا ۖ وَاللَّهُ أَنْبِتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ
فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ أَخْرَجًا ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ نَاطًا ۖ لِيَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۖ
نُوحَ رَبِّهَا هُمْ حَصَوْنِي ۖ يَبْعَثُ مَنْ لِيُزِيدَهُ مَالَهُ ۖ وَوَلَدْنَا إِخْلَارًا ۖ وَكَرَّوْنَا كُفَّارًا ۖ
وَقُلْنَا الْآلِينَ ذُرِّيَّةَ الْمُشْكِرِينَ ۖ وَذُرِّيَّةَ الْأَسْوَاعِ ۖ وَالْأَيْمُونِ ۖ وَبَعَثْنَا نَسْرًا ۖ وَوَدَّ
أَصْلُو الْكِبَرِ ۖ أَوْ لَا تَرَى الطَّالِبِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۖ تَمَّ نَاطِقِيْنَا ۖ هُمْ أَفْرُقُوا مَا دَخَلُوا مَا رَأَوْا فَمَرَّ بِحَدِّهَا
لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ وَقَالَ دُحْرُ رَبِّ لَا تَنْذِرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَنَارًا ۖ
إِنِّي أَنْبَأْتُكُمْ بِمَا تَصْلَوْنَ أَعْيَادًا ۖ وَلَا يَلِدُونَ إِلَّا فُجَارًا كَهَارًا ۖ رَبِّي غَفِيرٌ لِيَا دَلِيلِي
وَلَمَّا دَخَلَ بَنِي مُؤْمِنًا ۖ وَالْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَلَا تَزِدِ الطَّالِبِينَ إِلَّا سَاءًا ۖ

﴿فَضْلُهَا وَخَوَاصُّهَا﴾

روى الصدوق . صواب الله تعالى عليه في ثواب الأعمال باسماؤه عن الحسين
بن هاشم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام . ول من كان يؤمن بالله فيقرأ كتابه لا يدع
قراءة سورة « انا أرسلناه نوحاً إلى قومه » فأبى عبد فرأها محتسباً صبراً في قريصه
أو ناوله أسكنه الله تعالى مساكن الأنبياء ، وأعطاه ثلاث جنات مع جنته كرامة
من الله ، و روحه هانئ حوراء ، وأربعة آلاف نسيب إن شاء الله

أقول : رداء الطرسى فى المجمع مع زيادة « اليوم الآخر » بعد « يؤمن بالله » و « فلا بدع أب نقر » مكان « لا بدع قراءة »

و روى السجستاني في المرقن ، والحويري في نور النفلين ، والمحلي
في السجاد مثل ما في ثواب الاعمال .

و لا يحمي ان هاشم ابا الحسن هو هاشم بن حنن اوسعبد المكارى
و هو واقفي ورد عن طريقه روايات عن الاعمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

وعلى أى تقدس فمن قرأ السورة متديراً فيما جاءت به من دعوة بوح ^{بالحق} قومه إلى الإيمان بالله والمعاد له وحده و إلى اتقوى و صالح الاعمال ، و بيان مآلها ، و نهيبهم عن الاستكبار والكفر والعصيان والمكر ، و ذكر و دل أمرها ، فأمر الله تعالى و رسوله ^ﷺ و عبده الله حل و علا و اتقى فمن غير رية انه من حملة الدس قال الله تعالى حكاية عنهم و دنا اما سمعت منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنوا رب فاعص لنا دعوها و كفر عن مبائنا و توقفت مع

الابرار - لكن الذين انقوا دينهم لهم حبات تحرى من تحتها الانهار جالدين فيها
 تروى من عند الله وما عند الله خير للابرار ، آل عمران ١٩٣ - ١٩٨ .
 وقال : إن الابرار لهم نعيم . وفي ذلك فينبغ من المتأسفون ، المطهفين
 (٢٦ - ٢٩)

وفي المجمع : أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال : من قرأ سورة «يوسف»
 كان من المؤمنين الذين تدرّكهم دعوة يوح
وفي الكافي : بإسناده عن أحمد بن الفضل أبي عمرو العلاء قال : سألت
 حالي فكتبت إلي أبي جعفر عليه السلام فكتب إلي : أدم قرائه ، وإنا أرسلنا نوحاً
 إلي قومه ، قال : فقرأتها حولاً ، فلم أدر شيئاً ، فكتبت إليه أحمره ، يسوء حالي ، و
 أبي قد قرأت : إنا أرسلنا نوحاً إلي قومه ، حولاً كما أمرتني ولم أدر شيئاً ، قال
 فكتب إلي : فدوى لك الحول فانتقل منها إلي قراءة : وإنا أرسلناه الحديث
وفي البرهان : قال رسول الله ﷺ من قرأها و طلب حاجة سهل الله
 قضاءها

وفيه : وقال الصادق عليه السلام من أدم قرائتها لبدأ أضراراً لم يمت حتى
 يرى مقعده في الجنة ، وإدا قرأت في دفت طلب حاجته قصت يد الله تعالى

﴿ النزول ﴾

سورة « نوح » مكية ، ثلاث بعد سورة « الحجر » ومن سورة « ابراهيم »
وهي السورة الواحدة والستون نزولاً ومصحفاً
وتشتمل على ثمان وعشرين آية مسقت عليها / ٣٨٠٣ آية نزولاً ، و / ٥٤١٩
آية مصحفاً على التحقيق
ومتشيلة على / ٢٢٤ كلمة ، وقيد / ٢٢١ كلمة ، و على / ٧٥٠ حرفاً ، و
قدر / ٩٢٩ حرفاً ومن / ٩٩٩ حرفاً على ما في التفسير



﴿ القراءة ﴾

قرأ عاصم وحمره من القرآن السبعة أن اعدد، الله، مكر الين، والناقون
بسمها، وقرأ أبو حمزة ونافع وإس كنير وإس عامر وأبو عمرو « دعاني » بفتح الباء
والناقون بكونها

وقرأ أبو حمزة ونافع وأبو عمرو وإس كنير « اني أعلنت » بفتح الـ والناقون
سكونها، وقرأ إس كنير وأبو عمرو وحمره « ولده » بضم الواو و سكون اللام،
« هي لمة في الولد، ويحور أن يكون حمماً للولد كالفلك، فانه واحد و جمع أو
كالاسد، والناقون بفتحها

وقرأ نافع وأبو حمزة « وداً » بضم الواو والناقون بفتحها، وقرأ أبو عمرو
« مما خطاياهم » بجمع التكسير، والناقون « خطيئتهم » بجمع السلامة، وقرأ
جعس و هشام « بنى » بفتح الباء والناقون بالاسكان

﴿ الوقف والوصل ﴾

« ميس لا » لتعلق ما بعده بما قبله ، و « أطيعون لا » لان « يعفر » بمنزله
 الحراء لما قبله ، و « مسمى ط » لقطع الكلام بالحركة التالية و « لا يؤحرم » لتمام
 التعليل ، و « نهأراً لا » لمكان الفاء للفتحة ، و « استكباراً ج » لان « ثم » لترتيب
 الاحكام مع اتحاد الفاعل ، و « جهاداً لا » و « إسراء لا » و « عفاراً لا » و « مدراً
 رأ لا » لافصال الكلام ، و « نهأراً ط » لتمام الكلام وللاستدعاء بالاستفهام .
 و « وقاراً ج » لان ما بعده يحتمل الحال والاستئناف ، و « طابقاً لا » للعطف
 و « سائناً لا » لعطف مقصود الكلام ، و « ساطأ لا » لتعلق ما بعده بما قبله و
 « فصاحي ع » و « دي » علامة العنتر توضع عند انتهاء عشر آيات ، و « ع » علامة
 انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين
 « خساراً ج » للآية مع العطف واتحاد الكلام ، و « كماراً ح » كالمقدم ، و
 « سواعاً لا » و « سرأح » و « كثيراً ح » كالسابق ، و « درأ لا » لمكان الفاء الآتية
 و « المؤنثات ط » لتمام الكلام ، واستئناف ما بعده .

﴿الجنة﴾

١٠٠ - نوح - ١٥٢٥

ناح ينوح نوحاً ونواحاً ونواحاً ومناحاً - من باب نصر نحو قول . صاح

دمويل

ناحت المرأة الممت وعليه . نكت عليه صياح ودمويل وجرع

وأصل النوح إحتتماع النساء في المناحة ، وهو من التساو ح أى التفاضل

والاسم الساحة والحمامة سمعت وهي دئحة ونواحة

نوح - بالصم - علم أعجمى مصروف ، وهو إسم نبي عليه السلام

قال الله تعالى «إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه» نوح (١) وإدا حملته إسماً

لسورة «نوح» لم تصرفه لاحتتماع علل ثلاث فيه

إستناحت المرأة . نكت حتى أنكث غيرها ، إستناح إستنكى

وهي حديث حديجة قالت سمعت عمى محمد من على عليه السلام يقول إنما

نحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتبيل دمعها ، فلا يسمي أن تقول همزاً بمعنى

باطلاً وفيه إذن به مالم تهجر ، ويؤيده ما روى انه سئل عن آخر البائحة؟ فقال

لا بأس

نواحه مناوحه . عليه ، وأصله من البياحة لأن النساء يقابل بعضهن بعضاً

في المناحة ، والمناحة - بالفتح - موضع النوح ، يقال كفا في مناحة فلان .

جميعها : مناحات ومناوح

السوانح . إسم يقع على الدماء ، اللاتي يحتمن في مساحة للحرث
تسودح الحملان تدوجاً تقابلاً ، وتناوح الريح هبت صاماً مرة وشمالاً
مرة ، وجنوباً مرة .

تنوَّح الشيء تنوَّحاً : تحرك وهو متدل .

١٣ - الدر والمدار - ٤٧٢

درت ذات اللس ندرآ درآ ودرورآ . من باب صرف وصر . درل من مرعها
اللس عريراً . ودرت الدنيا على أهدى كثر حيرها عليهم ودرت السماء أو
السحابة درل منها المطر عريراً متقدماً ، فهي مداراً أي كثيرة الدر ، وتكاد
المطر عند الحاجة

قال الله تعالى « يرسل السماء عليكم مدراراً » نوح (١١)

سما مدرار ندرآ بالمطر ، وعين مدراراً ندرآ بالدمع ، وديمة مدرار

عريرة السلا ، ومدار مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كالمفعول

وفي الدعاء « اجعل درقي داراً » أي يتحد شياً شيئاً من قولهم « در

اللس » إداراد و كثر حيرته في الصرع ، وفي الحرس « بهي عن دبح دروات الدر »

أي اللس ، در العرق سال كما يدر اللس . ودر الشيء لان ، ودر السراج اذا

أضاء ، ودر وجهك اذا حسن بعد الغلة ، واستندرت المعري أرادت العجل

الدر بالفتح . المعس ، يقال دفع الله عن دره أي عن نفسه ، والله

درك أي الله ما خرج منك من حير . وقال أهل اللغة الأصل فيه ان الرجل

دا كثر حيره و عطاؤه وأبليت الناس قبل « الله دره » أي عطاؤه ما يؤخذ منه

مشهوا عطاؤه مدر الباقه ثم كثر استعماله حتى صاروا يقولونه لكل من عجب منه .

ويقال : لادر دره أي لاز كاعمله .

در الطريق قصده ومثله ، يقال هو على درر الطريق أي على قصده ، و

يقال دري در دارك أي حدائيه ، دا تعاليت ، ودر د ، لربيع مهيه ، والدرد
حرب تدرد بالدم ، و لدر السراح لمصيه ، و السربع العدد من الدوب ،
والدرة - بالكسر - التي يصرب بها ، والجمع در در شدة وسدر ، و منه
الحديث : كان مع علي عليه السلام دره له سنان ، أي طرفون

ويقال للمصيه دري لان الدر صافي البصر شديد البريق ، مصيه و من
هذا قيل كوكب دري أي مضيء مشرق

قال الله تعالى : «الرحاكة كأنها كوكب دري» ، السور (٣٥) فشت بالدر
في الحسن والبص والصد ، وهو مبوب إلى الدر ، وإن كان أكثر موه منه
وهي الحدث : «كماترون الذوك الدرني في افق السماء» أي ، الشبد
الارة كأنه يس إلى الدر ، قيل هو أحد لكواكب الجمه السدة
دري السبع : تالؤه وإشراقه

الدر - بالضم - : اللآلئ العظيمة ، وادحتها درة

١٢ - يعوق - ١٧٢٤

يعوق هو صم لغوم نوح عليه السلام وقد ذكرناه في باب الاء ، باعتبار علمته بها ،
وإن كانت رائدة ، وهو من العوق ، وقد أوردنا معانيه في سورة الاحزاب ، فراجع

١٣ - يغوث - ١٧٢٥

يعوث اسم صم كان لمدحج ، قيل هذا قول الرياح ذكرناه في هذا
الباب لما تقدم ، وهو من القوث ، وقد تقدم معانيه

٣٤ - نسر - ١٥٠٩

نسر الشيء ينسره نسرأ - من باب نصر - : كشطه

سر الجرح ، اللحم - نفسه - سر فلاناً : وقع فيه وقده ، يقال : ما زال
 ينقر زيدا وينسره ويتخذله ولا ينسره «
 سر الطائر الشيء بمنسره : نقره ، ويقال : نقرت كذا : تدولته قليلاً قليلاً
 تناول الطائر الشيء بمنسره

النسر إسم صنم كان لدى الكلاخ بأرض حمير
 وفي شعر العباس يمدح النبي ﷺ

بل نطعة ترك السمين وقد اللحم سرأ وأهله المرق
 يريد اللحم الذي كان يسمه قوم نوح ^{عليه السلام} وهو لمدكور في قوله تعالى «
 لا نفوث ويعوق ونسراً» (نوح : ٢٣)

النسر كوكب وهما إنسان ، يقال لاحدهما - النسر ، الواقع ، و للآخر
 السر الطائر ، ويقال صنع النسران ، وحممه - سور ، بكثرة ، وأسر بقية
 النسر - بالتثنية والفتح أفصح وأشهر - صدر حاد النسر وأشد الغيور و
 أرفعها طيراً وأقواها حياحاً تحفه كز الحوازح ، وهو شره نهم رعب ، وليس
 في سماع الطير أكثر حته منه ، و يقال له أبو الطير ، وسمي سرأ لأنه ينسر
 الشيء وينقصه ويستلمه ، ولا محل له ، وإيماله طفر كظفر الدحاحه والغراب
 والنسر لحمه صلبه في بطن الحافر كنهها نواة أو حصاة

النسر - كمجلس - من الطير الخارج مثل المنقار لعير الحارح
 والنسر قطعة من العشب من الماء إلى الماء يمرّون قدام الجيش الكسر
 جمعه مناسر قال الامام أمير المؤمنين ^{عليه السلام} «كلما اطل عليكم منسر
 من مناسر أهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه»

النسر قطعة من الحمل ، قيد من الثلاثين إلى الأربعين ، و قيل أكثر
 سر الحمل سره ، وتنسرت النعمة عنه مرّفت ، استسر الطائر صدر كالسر
 قوة ، و في المثل «ان المعاذ بأرضنا ستنسر» أي ان الضعيف يصير قوياً

الماء - بالكسر - ماء لسيء مر له يوم سي أسد، والسيارية - بالفتح -
العقاب المأسور العرق المر بدي لا يقطع
والمأسور عليه تحدث حوى المفيدة، وعنه أيضاً في اللثة قل ما تمعدل

١٠ - العرق - ١٠٧٩

عرق في الماء يعرف عرقاً - من باب علم - عارقه ورسب وهو عرق -
كسر الراء - وغارق وغريق

العرق، عمر الماء الشخص حتى يمد مسافده يموت.

قل الله تعالى « اعرفوا وحلوا ناراً » نوح، ٢٥.

وفي حديث الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذكر مسجد الكوفة « في رايته
فاد التور وفيه هناك يموت و يموت وهو العاروق » هو عول من العرق لان العرق
في زمان نوح عليه السلام كان منه « في الحديث » أعودك من العرق « وهو بالتحريك
عرق الماء وفي الحديث « الحرق شهيد، والعرق شهيد » العرق - كسر الراء -
الذي يموت بالعرق، ومنه الحديث « يأتي على الناس زمان لا يسعوا منه إلا
من دعا الفرق »

وعر الحلد - راسب في الماء من غير موت، فان مات عرقاً، فهو عريق
العريق العارق في الماء من المصدر « انه عريق أبادك » أي يعمك جميعه
عرقى كقتيل و قتل

وبدل في المعنى لعرق في الدس - بفتح الدال - ورد في الكتب
من المائدة المحسنى مصدر الثلاثي فقط

قل الله تعالى « حتى إذا أدركه العرق » نوح، ٩٠ وقال « والماء عات
عرقاً » الساعات ١ على إختلاف القول في الساعات، والعرق - اسم اقيم مقدم
المصدر وفي حديث وحشى « انه مات عرقاً في البحر، مناهياً في شربه ولاكت.

منه ، مستعار من الفرق . والفرق في الرمي يشد الرع

أعرق غيره فهو مفرق - بفتح الراء قال الله تعالى « ولا يحاطنني في الدين
 ظلموا انهم مفرقون » هود (٣٧) وأعرق - حاور الحد ، والاستمراق الاستيعاب
 ومنه قول السجدة : « أل لا استمراق الحسن » ومنه حديث الامام علي عليه السلام « لقد
 أعرق في الرع » أي بالغ في الامر و انتهى فيه « أصله من راع القوس وترها
 واستعير لمن بالغ في كل شيء » ومنه حديث ابن عباس « فعمل بالمعاصي حتى
 أعرق أعدله » أي أصاح أعدله الصالحة بما ارتكب من المعاصي

اعتراق المعص - استعماه في الرقير ، والاعراق الماعدة في المهم من شدة
 المزع عرفه في الماء حمله يعرق عرقه كذا داه و شاره ، تقول
 عارقتني الحية .

في المفردات : العرق . الرسوب في الماء وفي اللأه ، وفلان عرق في
 لمة فلان تشبيهاً بذلك

٣ - التبر والتبار - ١٧٤

نسر الشيء ينسرتراً و تباراً - من مات صرب و علم - هلك
 التبار الهلاك قال الله تعالى « ولا ترد الظالمين الآتباراً » نوح (٢٨)
 التبر - بكسر التاء وسكون الميم - ما كان من الذهب غير مصروب ، فاداء صرب
 دفائير فهو عين

و في الحديث : « ليس في التبر زكاة »

التابور : جماعة العسكر جمعه : توابير

المتشور الهالك والتفص ، والتبراء الحسبه اللون من الموف

نسر الشيء تشبيراً - أهلكه ودمره ، و إسم المفعول منه متسر

قال الله تعالى « و كلّ نسراً تشبيراً » الفرقان (٣٩)

وقال « ان هؤلاء مشرماهم فيه وساطل ما كانوا يعملون » الاعراف (١٣٩)
 و كل شيء كمره وفشته فقد تبثرته
 وفي حديث الامام علي عليه السلام « عجز حصر و رأى مشر » أى مهلك
فى المفردات : التثر الكبر والاعلاك ، يقال تثره و تثره
وفى اللسان : التثر الذهب كله ، وقيل هو من الذهب والفضة وجميع
 حواهر الارض من النحاس والفضة والذهب والرخاخ وغير ذلك مما استخرج من
 المعدن قبل أن يصاغ و يستعمل



﴿ النص ﴾

١ - (انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)
 «ان» حرف تأكيدي ، و «نا» ضمير المتكلم المنفصل مع غيره في موضع نصب إسم للحرف التأكيدي ، و «ارسلنا» فعل تكميل مع الغير من الماضي من باب الافعال في موضع رفع حرها ، و «نوحاً» مفعول به ، وهو إسم منصوب مع العلم به والمحملة لسكون وسطه كلوط ، إذ كل إسم ثلاثي أوله ساكن فهو - مع كونه السمين فيه لمنع الصرف - منصوب لأن حفته عادت لأحد الثقلين ، و «ان نوحاً» مع هذا إذا صار علماً لسورة صاع غير منصوب لاجتماع علل ثلاث لا يعادلها الحذف ، و «إلى قومه» متعلق بفعل الارسال

و في «ان» وجوه - أحدها - أن يكون معترضة بمعنى «أي» فلا يكون لها موضع من الاعراب لأن في الارسال معنى الأمر فلا حاجة إلى إسماء حرف ناسبه - أن تكون في موضع نصب سرع لحاقص ولتقدير «ان أنذر» فلما سقط الماء أقصى الفعل ثالثها - في موضع حرف ، و ان سقطت الماء و «أنذر» فعل أمر من باب الافعال ، و «قومك» مفعول به ، و «من قبل» متعلق بفعل الانذار واعرب «قبل» للإسافة لفظاً .

والصغير في «يأتيهم» في موضع نصب مفعول به ، و «عذاب» فاعل الفعل

و «اليم» نعت من «عذاب»

٢ - (قال يا قوم اني لكم نذير مبين)

«قل» فعل ماضٍ، وقاعده صير مشتق فيه، راجع إلى «وح»، و«ي» حرف ابتداء و«قوم» مبادئ على حذف «التكلم» لدلالة الكسرة عليها، والتقدير يا قومى و«اني» حرف تأكيد مع إسمها، و«كسرت ألقها لوقوعها بعد القول»، و«لكم» متعلق، «تندبر» و«هو فعيل بمعنى فعل»، و«ها بمعنى مسدد»، و«هو خير لحرف التأكيد»، و«مبين» وصف «تندبر»

٣ - (أن اعبدوا الله و اتقوه و اطيعوا)

«أن» تفسيرية و«اعبدوا» فعل أمر لجمع الخطاب و«الله» معمول به و«و» و«و» عطف على ما قبله، والصير في موضع نصب معمول به، راجع إلى «الله» و«اطيعوا»، فعل أمر من باب الأفعال، والمون للوقاية في موضع نصب، معمول به، على حذف ياء التكلم لدلالة الكسرة عليها

٢ - (يعلمكم من ذنوبكم و يؤخركم الى أجل مسمى ان احل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون)

«يعلم» فعل مضارع، محذوم بحواب الأمر، و«لكم» متعلق بفعل العبران وفي «من» وجوه أحدها - رائدة حيث لفتا كيد ثانيها - للتمييز وهو بمعنى لذنوب، وهو لا يتعلق بحقوق المحذوقين ثالثها - لبيان الحسن رابعها - لاستدعاء القاية

و«يؤخر» فعل مضارع من باب التفعيل عطف على «يعلم» و«كم» في موضع نصب، معمول به، و«إلى أجل» متعلق بفعل التأخير و«مسمى» نعت من «أجل»، و«ان» حرف تأكيد و«أحل الله» إسمها، و«ان» شرطية و«ح» فعل الشرط، و«لا يؤخر» فعل مضارع، مسمى لمفعول من باب التفعيد بمعنى يحرف النفي «العملة حراء الشرط»، «العملة لشرطيه مع حرائها» في موضع رفع، حرك لحرف التأكيد، «العملة معترضة تعليلية» و«لو كنتم تعلمون» متعلق بأول الكلام، و«تعلمون» في موضع نصب،

حرف « كنتم » ومفعول « تمسبون » محدود أي تعلمون ذلك

٥- (قال رب ابي دعوت قومي ليلاً ونهاراً)

« قال » فعل ماضٍ ، و « ابي » ضمير مستتر فيه ، راجع إلى نوح ، و « رب » منصوب بحرف النداء المحدوف مع حذف « انتك » على تقدير يا ربى ، و « دعوت » فعل تخطم وحده من الماضى فى موضع رفع ، حشر لحرف التشديد والحملة مقولة للقول ، و « قومي » مفعول به ، و « ليلاً » مفعول به و « نهاراً » عطاف على « ليلاً »

٦- (فلم يزدتهم دعائى الا فراراً)

الفاء لتسبيحه ، ومدحولها حرف جحد ، و « يرد » فعل مضارع ، محذوم بحرف الجحد مع حذف عين الفعل ، و « هم » فى موضع نصب ، مفعول به و « دعائى » فعل الفعل و « لا » حرف استثناء ، و « فراراً » منصوب على الاستثناء ٧- (و ابي كلما دعوتهم لتفرأهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم و استعشوا ثيابهم و أصروا و استكبروا استكباراً)

الواو للعطف ، و « ابي » حرف تشديد مع إسما و « كل » فى « كل » منصوب على الظرفية ، و « اصابعها » جوابها فى المسمى و هو « جعلوا » فى الآية ، و طرفيتها من جهة « ما » نابت عن الوقت ، و « ما » و « ههنا » أحدهما . أن يكون حرفاً مصدراً ، والحملة بعدها لا محل لها ، والاصل كل وقت دعوتهم ثم عثر عن معنى المصدر ، « ما » والفعل ثم ناسخ الزمان ثابتهما . أن تكون اسماً مكررة بمعنى وقت ، فلا يحتاج على هذا إلى تقدير « وقت » والحملة بعدها فى موضع حرف على الصفة على حذف العائد أى فيه

« لتعمر » اللام تعليلية ، ومدحولها فعل مضارع ، منصوب ، و « أن » مقدرة ، خطاب لله تعالى ، و « لهم » متعلق بفعل الغفران ، و « جعلوا » جواب للظرف المتقدم و « أصابعهم » جمع إصبع ، أصبغ إلى ضمير قوم نوح عليه السلام مفعول به

«و في آذانهم» جمع اذن : متعلق «حملوا» و «استغشوا» فعل ماض من باب الاستفعال ، على حذف لام الفعل فان الاصل «استغشيوا» فثقلت الصلة على الياء فحذفنا معها ، و «نيابهم» جمع ثوب مفعول به ، و «أسروا» فعل ماض لجمع الفية من باب الافعال ، و «استكروا» فعل ماض من باب الاستفعال ، و «استكباراً» منصوب على المصدرية .

٨- (ثم انى دعوتهم جهاراً)

«ثم» حرف عطف للتراجى ومدحولها عطف على «انى دعوت قومى» و «فى جهاراً» وجوه : أحدها : ان يكون صفة لمصدر محدود أى دعوتهم دعاة جهاراً أى محاهراً به ثانياً . منصوب على المصدرية ، «دعوتهم» لان الدعاء أحد نوعيه الجهار ، فنصب به نصب القرفصاء بقعد لكونها أحد أنواع العهود أو لانه أراد ، «دعوتهم» حذرهم ثالثها . مصدر وضع موضع الحال أى دعوتهم محاهراً لهم بالدعوة إلى التوحيد والتقوى والطاعة .

٩- (ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم اسراراً)

«أعلنت» فعل ماض للتكلم وحده من باب الافعال ، و «لهم» متعلق ، «أعلنت» على حذف المصدر أى إعلاناً ، والنافى ظاهر .
١٠- (فقلت استمعوا ربكم انهم كانوا كفاراً)

الغاء للتعريض ، ومدحولها فعل تكلم وحده من الماضى ، و «استمعوا» فعل أمر لخطاب الجمع المذكور من باب الاستفعال ، و «ربكم» مفعول به ، و «انهم» حرف تأكيد ، والصير فى موضع نصب إسمها . راجع إلى «ربكم» و «كان» فعل ماض من أفعال الناقصة ، وإسمها صير مستتر فيها راجع إلى «ربكم» و «كفاراً» حذر لعدم النقص ، والحمله فى موضع رفع لحرف التأكيد
١١- (يرسل السماء عليكم مدراراً)

«يرسل» فعل مضارع من باب الافعال ، مجرور لوقوعه جواباً عن الأمر

بتقدير «إن» الشرطية والتقدير «إن تستعمر داركم يرسل السماء عليكم مدراراً»
 «السماء» منصوب برع الحاضر أى من السماء ، أو مفعول به بناء على أن المراد
 بالسماء السحاب ، و «عليكم» متعلق بـ «يرسل» و «مدراراً» منصوب على
 الحال من «السماء» ولم تثبت الياء في «مدراراً» لأن المفعول يكون فيه المدرك
 والمؤنث سواء .

١٢ - (ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً)
 الواو للعطف ، و «يمدد» فعل مضارع من باب الافعال ، محذوف عطفاً على
 «يرسل» و «كم» في موضع نصب ، مفعول به ، و «بأموال» جمع مال نفلة ، متعلق بـ
 «يمدد» و «بنين» جمع ابن سلامة ، عطفاً على «بأموال» و «يجعل» كلاهما
 عطفاً أيضاً ، و «جنات» جمع حنة ، منصوب على المفعولية ، و «أنهاراً» جمع
 نهر ، منصوب على المفعولية

١٣ - (ما لكم لا ترجون لله وقاراً)

«ما» اسم نكرة منصبة بمعنى الحرف وهو الاستعظام ، موصوفه رفع على
 الاشتداء ، و «لكم» متعلق بمحذوف وهو الخبر والتقدير أى سبب حصل لكم ،
 و «لا ترجون» فعل مضارع لجميع الخطاب ، بمعنى محروى النفي ، والجملة في موضع
 نصب على الحال من ضمير «لكم» والعامل ما في المحذوف من معنى الفعل ، و «لله»
 متعلق بـ «لا ترجون» و «وقاراً» مفعول به

١٤ - (ولقد خلقكم أطواراً)

الواو للحال ، ومدحولها حرف تحقيق ، و «خلق» فعل ماض ، فاعله ضمير
 مستتر فيه ، راجع إلى «لله» و «كم» في موضع نصب ، مفعول به ، والجملة في موضع
 نصب على الحال من «لله» و «أطواراً» جمع طور حال من ضمير الجمع المحاط
 في «خلقكم» وقيل : من فاعل «لا ترجون»

١٥ - (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً)

لهمة للاستفهم ، و مدحواها ، فعل ماضٍ مع جمع المخاطب المدح كرم
مخروم بحدوث الموت لرفع بحرف لتجديد لم ، و كعب ، إستفهامية محذوفاً نص
على الحالية ، و خلق ، فعل ، و فاعله الله ، و مسجع ، معجول به ، أصبح إلى سموات
جمع سما ، و صفاق ، جمع صفة كبر حبه و رحب ، أذ جمع طين كحجر و حمال
و في نص «طاق» و حوم ، أحدها - منصوب لكونه و صفاً من «سج»
ثانيها - منصوب على المصدرية أي مطابقة ماق ، ثالثها - منصوب على الحال بمعنى
دات طلاق ، و حيد «رات» ، أقسم «صاق» معجولاً رابعها - أي طويقت طلاقاً
و قيل على تقدير حيفهن طلاقاً خامسها - وصف بالمصدر متألله أي مطابقة
بعضها فوق بعض من طابق العمل إذا طارقتها .

١٦ - (و جعل القمر لهن نورا و جعل الشمس سراجا)

الوار للمطف ، و «جعل» عطف على «خلق» و «القمر» معجول أدل ، و «وهن»
متعلق ، «جعل» و قيل على تقدير في إحداها ، و قيل أي في سما الداب ،
و قيل «في» بمعنى «مع» و «نورا» معجول ثان ، و الثاني طاهر
١٧ - (والله استكم من الارض نباتا)

«الله» متداء و «أنت» فعل ماضٍ من باب الافعال حرمه و «كم» في موضع
نصب ، معجول به ، و «من الارض» متعلق ، «أنتكم» و في «نباتا» و حوم ، أحدها -
مصدر على غير المصدر لان مصدره «أنت إنباتاً» فجعل الاسم الذي هو النبات
في موضع المصدر النبات والست و لتثنية ، ثانيها - مصدر محمول على المعنى
أي جعلكم تستنون نباتاً

ثالثها أي أنت لكم من الارض النبات و «نباتا» منصوب على المصدر الضريح
رابعها - على تقدير إنبات النبات خامسها - مصدر من باب التفعّل مثل سلام
و كلام ، فيكون مصدراً متعدياً قريباً من لفظ الفعل سادسها - يكون ثلاثياً
لارماً على تقدير والله أنبتكم من الارض فنباتاً ، فقدّر له فعل ثلاثي يكون

جاريًا عليه .

١٨ - (ثم يعيدكم فيها و يحرجكم اخراجاً)

«ثم» حرف عطف لفتح آخرى : «يعيد» فعل مضارع من باب الأفعال ، وعلته ضمير مستتر فيه ، راجع إلى «الله» و «كم» في موضع نصب مفعول به ، و «فيها» متعلق . «يعيدكم» والضمير راجع إلى «كم» و «يحرجكم» عطف على «يعيدكم» والكلام فيه هو الكلام فيه مع حذف لفظ لفظه «مالي» «فيها يعيدكم ومنها يحرجكم» طه ٥٥ (و إخراجاً منصوب على المصدر

١٩ - (والله جعل لكم الأرض ساطاً)

«الله» متداء و «جعل» حركه و «الأرض» مفعول أول ، و «ساطاً» مفعول ثان

أى مسوطة

٢٠ - (تسلكوا منها سبلاً فجاجاً)

اللام للتعليل ، ومدحولها فعل مضارع اجمع المحذوف المدحرك ، منصوب . «أن» مقدرة ، و «منها» متعلق ، «تسلكوا» و قبل «تتمتع بمحدود» و هو حال . والضمير راجع إلى «الأرض» و «سبلاً» جمع سبل ، و «فجاجاً» جمع فج ، نعمت من «سبلاً»

٢١ - (قال نوح رب انهم عصوني و اتبعوا من لم يرده ماله و ولده الا

خساراً)

«رب» مبادئ منصوب على حذف حرف النداء والمضاف إليه ، والتقدير يا ربى . و «انهم» حرف تأكيد ، و ضمير الجمع في موضع نصب إسمها ، و «عصوني» فعل ماض في موضع رفع خبر ل «رب» التأكيد ، والنون للوقاية ، والياء للتكلم ، و «اتبعوا» فعل ماض من باب الافتعال ، عطف على «عصوني» و «من» موصولة في موضع نصب ، مفعول به ، و «لم يرده» صلة الموصول ، والضمير في موضع نصب ، مفعول به ، و هو عائد الصلة ، و «ماله» فاعل الفعل ، و «ولده» عطف على «ماله»

و «الاء» حرف استثناء و «حماراً» منصوب على الاستثناء

٢٢ - (و مكرؤا مكرؤا كبارا)

الواد للمعطف قيل «ومكرؤ» عطف على «مضوي» و «و» عطف على «تسمؤا»
وقيل عطف على «لم يرد» لا ، المتنوعين هم الذين مكرؤا و «مكرؤا» منصوب
على المصدر ، و «كباراً» اسم مبالغة من الكبر صفة لـ «ومكرؤا»

٢٣ - (و قالوا لا تدرن آلهنكم و لا تدرن ودا و لا سواعا و لا يعصؤ و يعوق وفسرا)

الواد للمعطف ، و «قالوا» عطف على «لم يرد» ماله ، على حذف الحار أي
قالوا هؤلاء المتنوعون لأنهم «لا تدرن» فعل مضارع محروم بحرف الهى
مؤكد بدون النقلة ، و «آلهنكم» جمع إله أصيف إلى ضمير جمع الحطوب «كم»
منصوب على المفعول به ، و «لا تدرن» عطف على ما قبله و «ودا» مفعول به ، و «لا سواعا»
عطف على «ودا» و «يعصؤ» عبر مصدر من التعريف و «و» من الفعل
٢٣ - (و قد اصلوا كثيرا و لا تزد الظالمين الا ضللا)

الواد للحال و «قد» حرف تحقيق إذا دحات على الماضي ، و «أصلوا» فعل
ماض لجمع العائى المذكور من باب الافعال ، والحمله فى موضع نصب من الضمير
فى «ومكرؤا» و قيل عطف عليه ، و «كثيراً» مفعول به ، و «لا» ناهية ومدحولها
فعل مضارع للمعروف المخاطب ، محروم بحرف التهى ، و «الظالمين» مفعول به ،
والناقى ظاهر مما تقدم

٢٥ - (مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يحدؤا لهم من دون الله أنصارا)

«من» لاتداء العامة متعلق مع محرومها ، «اغرقوا» وفى «ما» وجوه : أحدها -
رائدة حيث لتأكيد أمر الخطيئات و تمجيده نائها - تعليلية أى من أجل خطيئاتهم
ثالثها - فكرة معنى شئ و «خطيئاتهم» بدل منه ، والخطيئات : جمع خطيئة ،

و «اعرقوا» فعل ماضٍ منفي للمفعول من باب الأفعال ، و «ودخلوا» الفاعل للتعقيب ،
و مدحولها فعل ماضٍ منفي للمفعول من باب الأفعال ، و «درأ» مفعول به و محتمل
مفعول فيه أي في نار

« فلم يحدوا » الفاعل تربيعة ، و مدحولها حرف جحد و «يحدوا» محروم
بحرف الجحد ، و «لهم» متعلق ، «يحدوا» و « من دون الله » متعلق ، «أسرأ»
و هو جمع نصير ، مفعول به لفعل الوجدان .

٢٦ - (و قال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً)

الواد للمعطى على طريق عطف موقوف على موقف والكلام عطف على الكلام
المتقدم من نوح عليه السلام والكلام في «رب» هو الكلام فيما تقدم ، و «لا تذر» فعل
مضارع ، محروم بحرف الهى خطاب لله تعالى ، و «على الأرض» متعلق ، «لا تذر»
و «من الكافرين» متعلق ، «دياراً» و يحور ^ن يتعلق ، «لا تذر» و «دياراً» فعال
من دازيدور ، «أصل «ديار» ديور فاجتمعت الياء والواو ، والسابق منهما ساكن
فقلت الواو ياءاً ، و جعلت ياء مشددة ، و ذلك اذا وقعت واو بعد ياء ساكنة ،
قلها فتحة قلت الواو ياء و ادعيت كأنهم أي ما بها أحد ، فلا يكون «فعالاً»
كما توهم بعض لانه لو كان كذلك لوجب أن يقل «دياراً» كما قيل - الدهر
دوار بالإنسان أي دائر به على إسناده الشيء إلى نفسه ، و له فيه أحول

٢٧ - (انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا الا فاحراً كفاراً)

«انك» حرف تأكيد ، و ضمير الخطاب في موضع نصب ، إسمها ، و «إن»
حرف شرط ، و «تذرهم» فعل مضارع خطاب من نوح عليه السلام تعالى ، و ضمير الجمع
الغائب في موضع نصب . مفعول به ، والجملة شرطية ، و «يضلوا» فعل مضارع من
باب الأفعال محروم بحرف الشرط و «عبادك» مفعول به والجملة حراء الشرط ،
والجملتان في موضع رفع ، حراء التأكيد ، و «لا يلدوا» عطف على «يضلوا»
و «الآ» حرف استثناء ، و «فاحراً» مفعول به ، و «كفاراً» مبالغة من الكفر ، صفة

! «فاجراً»

٢٨ = (رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تؤذ الظالمين الا تباراً)

و قد تقدم الكلام في «رب» و «اعمر» فعل أمر لحطاب الممرد ، و «لي»
متعلق ، «اعمر» و «لوالدي» عطف على «لي» و أصله «والدين» و لما أصيغ إلى
باء التكلم حدثت بون الرفع ، ثم ادعت إحدى التائين في «لاخرى» و «لن»
عطف على «لي» و «من» موصولة ، و «دخل» فعل ماض صله الموصول ، و «بيتى»
مفعول به ، و الباء بابه تكلم ، و «مؤمناً» حال من الموصول ، «للمؤمنين والمؤمنات»
عطف على «لي» و «لاؤرد» فعل مضارع لحطاب الممرد ، محذوف بحرف المهي .
«الظالمين» مفعول به و «تباراً» منصوب على الاستثناء



« البيان »

١- (انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)

تقرير : « انا ارسلنا نوحا عليه السلام الى قومه ليدعواهم الى الله تعالى على سبيل التاكيد والتعظيم حسب اقتضا حوائجهم ، واهميه ، لارسل

وقوله تعالى : « ان انذر قومك » بين امر من الارسل ، ووظيفة الرسول ، وإشارة الى أن هؤلاء القوم كانوا على مشارف الهزيمة التي تهوى بهم الى الهلاك والعذاب بسبب شرهم وعصيانهم ، وان نوحا عليه السلام لما بعث اليهم ليدعهم بهذا لخطر الذي يهددهم ، و يوشع أن يحبط بهم لم لا تحذروهم منه

وهي مكبير « عذاب » ، و « دليم » من التهويل وشدة التحذير والتفريع ما لا يخفى

٢- (قال يا قوم اني لكم نذير مبين)

منا : « مني » على سؤال مث من حكاية إرساله عليه السلام بالوحدة المذكور فكأنه قيل : ما فعل نوح عليه السلام حين أمر بانذار قومه ، فقل : « قال - لهم -

قوم ، فبين بين إجمالي لامتناع نوح عليه السلام ما أمر الله تعالى به ، وتبليغه سائلا : « إشارة الى أن الأمر يقتضي المساء ، بانذار القوم قبل أن يحل بهم العذاب الذي هو وشكة الوقوع

و في كلمات قليلة ألقى نوح عليه السلام الى قومه بهذا الانذار ، و اني لكم نذير مبين ، انه لا وقت للحديث ، قد اشتعل النار على القوم ، و تكاد تعلق بهم

بسبب الكفر والطغيان . انها كلمة واحدة . أن اطلبوا راحة للنساء من هذا
 السلاء ١١ وفي إصابته القوم إلى نفسه «ماقوم» إظهار إشفاق ورحمة منه ﷺ
 بهم أي انكم قومي ، وأن معكم ، فجمعني وإنكم مجتمعتم القومى تسوؤى
 ما أساءكم فلا اريد لكم بهذا الابد الاحيركم وسعدتكم ، وفي ايثار العليل
 «مدير» مكان «مدير» ووصفه «ميسر» دلالة على الاستمرار والثبات

٣ - (أن اعدوا الله و اتقوه و اطيعون)

تقرير لما فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم مما أئذهم من العذاب الواقع
 بهم لولا تحذيرهم منه

في قوله تعالى « أن اعدوا الله » اعداء على أن موحاً ﷺ دعاهم إلى
 التوحيد في الألوهية أولاً للخط الحلاله «الله» ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم
 «ولوا لا يدرون الهتهم» ٢٣ ، وهذه الدعوة تشمل لدعوتهم إلى التوحيد في العادة
 وفي قوله تعالى «واتقوه» دلالة على أنه ﷺ كان ينهاهم عما يحل بالتوحيد
 من الشرك ، وبالعبادة لله تعالى وحده من المصنوع والمائتم والحطبات وتبعتها
 ثانياً

و قوله «واطيعوا» دعوة لهم إلى طاعة الله المستلزم لتصديق رسالته
 ﷺ وأحد معالم دينهم مما بعد به الله تعالى ويستتبعه في الحياة الدنيا به ﷺ
 وقد أضاف الطاعة إلى نفسه لأن الطاعة قد تكون لعبر الله تعالى بخلاف العبادة
 و أن طاعة الرسول هي طاعة الله تعالى

ولعل في الأوامر الثلاثة « سددوا الله و اتقوه و اطيعون » ندباً إلى أمور
 الدين الثلاثة التوحيد المشـ إليه بقوله « اعدوا الله » ، وتصديق المعاد الذي
 هو أساس التقوى إذ لولا الممدد بما فيه من الحساب والعزاء لم يكن للتقوى الديني
 حجة و تصديق النبوة المشار اليه بالدعوة إلى الطاعة المطلقة

٤ - (يغفر لكم من ذنوبكم و يؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل الله اذا

جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون)

وعد بالقرآن لهم من الدواب ، و شأخبرهم إلى أجل مسمى معقبين على عبادة الله تعالى والتقوى وطاعة الرسول فكثيراً شرط في تحقق الوعدين ، وفي العملتين الأدليتين ترغيب منه في معرفة الله حل و علا و أفضاله ، و تحذير من عذابه و عقوبته

وفي « و يؤخركم إلى أجل مسمى » دلالة على ثبوت أجل . أجل معقب بعثر عنه تأجل أدنى و للإيمان و لأعمال الصالحة دخل فيه ، فلو لم يقع ذلك منهم اقتطعوا بعدد الاستيصال قبل الأجل ، لأقصى بالأجل الأدنى و أجل محتوم بعثر عنه تأجل أقصى و تأجل مسمى لأدخل لشيء فيه ، و هو تمهيد على أن وقت الفرصة و الامهال يجب أن يعتشم قبل حلول ما لا حيلة فيه

و قوله « ان أجل الله إذا جاء لا يؤخر » تعليل للأمر بالعبادة والتقوى والطاعة المستتمة للمعرفة وتأخير الأجل ، و هو إشارة لمن آمن و اتقى و طاع يؤخر إلى الأجل المسمى ليكمل ويسعد . و ليس بمؤخره لولا إرادة الله تعالى فان أجل الله لا يؤخر لاصحبه إطلاقاً ، ولا معلقه إدا جاء ، فلا مؤخر له إلا الله و ليس هو بمؤخره و حبه الأمل آمن و اتقى و أهدى و فيه إندار لمن بقى على الكفر و عصى الله تعالى و رسوله ، فان أجله ، المعلق إدا جاء سبب الكفر والمعصية لا يؤخر إلى المسمى

اصيب الأجل إلى الله تعالى في « ان أجل الله » لانه الذي يشته ، و فيه إشارة إلى الأجل المسمى ، و تنبيه على أن الأجل المعلق فديؤخر بتقدير لا سبب و العادة و لا سبب الطاعة والبر و صلة الرحم يراد بها في العمر حقيقة كما جاء في الخبر « صلة الرحم تزيد في العمر » و ذلك لان العادة و صالح الأعمال تؤثر هذا الأثر ، فان طهارة الأرواح ، و هاء الأشباح تطيل العمر ، فيها تحفظ الأمن و تكسب المصائب و تحجب المسامح المادية كما ان الاستعثار أنراً في زيادة الرزق

و قد يمدف إلى القوم كقولہ تعالى « ودا حاء أحلہم » الاعراف (٣٤) لانه مضروب لهم

و قوله « لو كنتم تعلمون » توسع على أن إيهالهم في أمور الدنيا منع إلى حيث حيرهم شاكين في وقوع الموت

٥ - (قال رب اني دعوت قومي ليلا و نهارا)

تقرير لمباحات نوح ربه و إدامه دعوته قومه إلى المصداة والتقوى والطاعة من غير تون و فتور ، فدعاه ليلا و نهارا كناية عن دوامه من غير انقطاع و لا ملل و لا سملل

٦ - (فلم يزدہم دعائي الا فرارا)

بيان لما استنحه نوح عليه السلام من دعائه المستمر ، و موافقهم من رسالته و شكواهم مما كان من دوائهم من الاعراض و التثاقل و الاستكبار التي هي عكس عرضه ، و المراد بالفرار انه لم يزدہم و تشبههم عن قبول الدعوة على طريق الاستعانة و إفساد زيادة الفرار إلى الدعاء شائبة السببه فيه ، فان الحر اذا وقع في محل غير صالح و دمه المحل بما فيه من الفساد فافسده ، فانقلب شرأ و قال الله تعالى في وصف القرآن الكريم « و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين الا خسارا » الاسراء : ٨٢)

٧ - (و اني كلما دعوتهم لتعمر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم و استعشوا نياهم و أصرروا و استكبروا استكبارا)

حكاية عن أحوال أخرى لهم و هي تدل على شدة العصاظة و حفاؤلوهم ، و في ذكر ما هو المقصود و هو المعرفة - و ترك ما هو الوسيلة و هو المصداة و التقوى و الطاعة - دلالة على أن الله تعالى لا يريد بها إلا حيرهم و سعادتهم و كما لهم و المعنى اني كلما دعوتهم إلى المصداة و التقوى و الطاعة التي هي سبيله لعمرانك لهم و عنايتك و رحمتك الخاصة بهم

وقوله تعالى : « جعلوا أصابعهم في آذانهم » كناية عن إستسدادهم عن استماع إلى دعوته ونصحه لهم « تر عينه بمعفرة الله تعالى وأفعاله وتحذيره من عذابه » فممنه « بهم كلما سمعوا صريح هذا الدبر ، جعلوا أصابعهم في آذانهم كأنما يسمعون منكراً يمدون عليه الساعد أن يصل إلى آذانهم

وقوله تعالى : « واستغشوا ثيابهم » كناية عن أخفى الحالات ، وثأ كيد لعدم سماع الدعوة والتنفير عنها ، أو ثلاً بغير دأ وجهه ، بأنهم لم يبقوا عند سد مسامعهم للسمع بل عطفوا وجوههم لئلا يبصروا في وجه هذا الدبر حتى لا يروا منه أية إشارة تشير إليهم وتحذروهم من الخطر الر حيف عليهم .

وقوله تعالى : « وأصروا واستكروا مستكبراً » بقرير لالجاجهم على بأنهم عن الاستماع ، و الصبر إلى ما يوجب الامتناع عن الاستماع « عن قول الدعوة

« في العمل الثلاث ، الأخيرة إشارة إلى ما دفع في نفوسهم من حياء لهذا الدبر وإلى ما أصمروا من عداد عداوة له ^{عليه السلام} ، « سوير لشدة إصرارهم عن لدعوة ، و شدة بصامتهم بالرغم مما كان منه من إستمرار الدعوة ، « في الحثام تعليل لما قبله من ذائل الاوصاف ..

٨- (ثم انى دعوتهم جهاراً)

تقرير لطرف الدعوة وهرائنها ، وبيان لأصالب محتشفة اتحدتها بوح ^{عليه السلام} ليمد بدعوته من هذه الحبب الضعيفة التي أقامها القوم على أسماعهم وأبصارهم فبدأ بالمصاحبة في السر لئلا « بها أفعادوه بما ذكر ثم نسي بالمجاهدة لأن لمصح بين المدأ تقريع و تغليب ، فهو بدعوتهم تارة جهاراً صراحاً من يتحدث إلى أصم لاسمع حتى يحترق صراحه العاصف ، هذا الدأ الذي أقاموه على آذانهم « فيما لم تمنع هذه الوسيلة معهم أمك لسانه ، وصم شغفيه حتى اذا اطمان القوم إلى الله قد كف عن الحديث إليهم همس إليهم همساً خافئاً

لا يكاد يسمع لعل كلمه عاصره تصل إلى أسماعهم من هذه المدر التي يتندروهم بهذا ، فهذا إعلان في أسرار .

٩- (ثم انى أعلنت لهم وأسررت لهم أسراراً)

وهي العطف ، ثم ، هي تأتيين أشده إلى أن كل حال من تلك الأحوال الثلاث كانت تستمر فوقتاً طويلاً ، بقف فيه نوح عليه السلام حتى يعمل الوقوف ، وحتى يستش من أن أحداً يسمعه .. انه ينادى أمواتاً ويهتف بمواتهم من الجماد ، وانه عليه السلام لم يترك سبيلاً للدعوة إلا فعلها ، فاستعمل طرفاً ثلاثة ، و سلك في كل مذهب ممكن ، وساد فيها كل مبرر مرجو .

١٠- (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً)

تقرير لما يدعو نوح عليه السلام دونه إياه ، ويهتف به فيهم ، وهي إشاره لفظ و رب ، وإضافته إلى ضمير القوم ما لا يخفى .

قوله : و انه كان غفراً ، تعليل للامر بالاستغفار ، وترغيب منه في التوبة ، وهي المبالغة و غفراً ، دلالة على أنه حل دعاء كثير المعصية ، وهي مصافاً إلى كثيرها منه سنة مستمرة له تعالى

١١- (يرسل السماء عليكم مدراراً)

شروع بذكر آثار الاستعداد الدنيوية نظمياً و ترغيباً لهم فيه لما كانوا حريصاً عليها وهي حصة أشياء أولها - إرسال المطار الكثير الذي تحبب به الارض و تكثر به الثمرات و العجرات ، بحيث كان الماء كان الحبوب و العجرات الكثير في الاموال و الانفس

١٢- (ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جسداً و يحمل لكم أنهاراً)

تقرير للإشياء الاربعه الأخرى من آثار الاستعداد وهي التي تستمتع بمدار السماء من الاموال و البنين اللتين يتعوى بهما المحدث على حوائجه ، فانهما أقرب الاعصاد الاستدائية التي يستعين بها المجتمع الانساني على حوائجه الحيوية

ومن العجائب التي تضمن لهم حياة هيبته والابهار التي هي دائمة، لحرمان تقى هذه العجائب، والاحير ان ذاب كان من قسم الاموال غير انهما حصاً، بل ذكر لكونهما من أسطر صرورت المعاش وفي الاثنين لآخرتين وعدتوا المصمم و توايرها عليهم ان استعروا بهم فلمنعرة الذنوب أثر دافع في رفع المصائب والنفقات العامة، وافتتاح أبواب المصمم من السماء والارض أي ان هناك ارتباطاً خاصاً بين صلاح المجتمع الانساني وقدره وبين الانصاع للعممة الكونية المرتبطة بالحياة الانسانية وطيب عيشه ونكده.

١٣ - (مالككم لاترجون الله وقادراً)

استفهام إنكارى وبهكيت و توبيخ عليهم ما هم فيه من غفلة عن الله تعالى واستهداف سخطه وعظمته انهم لا يوقرون له ولا يشطرون إليه نظر من يرحو ثوابه ويخشى عقابه ، وهم لا يسمعون الله حل وعلا ، ولا يقدرونه قدره . قبل معنى الرجاء كناية عن اليأس ، فكثيراً ما يكتفى به عنه ، يقال : لا ترجو فيه خيراً أي : لا آس من أن يكون فيه خير .

وفي تخلص البيان للسيد الرضى رسول الله تعالى عليه في قوله تعالى : «مالككم لاترجون وقادراً» قال : وهذه إستعادة لأن الوقار ههنا وضع موضع العلم محذراً يقال : رجل وقور بمعنى حليم ، وأما حفيظه ، الوقار الذي هو الرزانه والثقل . فلا يحور أن موصفه القدم تعالى لانه من صفات الاحكام ، وإما يحور وصفه تعالى بالوقار على معنى العلم كما ذكرناه ، والمعنى انه يؤثر عقاب المذسبين مع الاستحقاق إماماً للتوبة . وإستعداداً للعيشة ، والرحمة لأن الحليم في الشاهد إسم لمن يترك الانتقام عن فدية ، ولا يمتي عبر القدر إذا تراه الانتقام حليماً للفة التي ذكرها .

وقوله تعالى : «لاترجون الله» ههنا أي لا يحورون فكأنه سبحانه قل مالككم لاتحورون الله حليماً ، وإما آخر عقوبتكم إماماً لكم وإيماناً للجنة عليكم ، والآ

بعدائه من و. ثمك وإتقاه قريب منكم

١٢ - (وقد خلقكم أطواراً)

لغت نظر إلى مشاهد قدرة الله تعالى و عظمته في أنفسهم لبرو، فيها قدره
الحالي و عظمته و حكمته ، فتخضع لجلاله لا عذر و يعزوا لقدرته لعمد
و تكبر لهم نعم الله تعالى عليهم

١٥ - (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً)

لغت نظر إلى دليل آخر على عظمه الله تعالى و قدره في العالم ، أعزى ،
و دعوة إلى إيقاظ هذه العقول السائمة ، و فتح ثبث العيون المعقفة التي لا ترى
شيئاً مما حولها من هذا الوحد ، و ما في آياته من مشاهد قدرة الله تعالى و حكمته
و في ذلك دلالة على أن حدثت السموات السبع ليس حدث عهد بل كان من
أقدم اليهود ، و دلالة على أنه كان هناك دحي قبل نوح عليه السلام

ان تسئل : كيف و الله تعالى هذا ألم تروا مع أن الناس لا يرى ولا
تشاهد سبع سموات ، و هذا إما بوجه لمن يرى سبع سموات طباقاً ، و معنى
لا يرى ذلك ، و لم كانت سبع سموات ؟

تحيب : ان هذا كلام نوح عليه السلام لقومه فقد وجههم إلى كتب الكون
المفتوح بهذه الآيات . السموات السبع لا يمكن حصرها في مدلول ، مما تقول
به الفردوس العممية في التعريف بالكون فهي كلها مجرد فردوس ، أما وجه نوح
قومه إلى السماء و أحضرهم - كما علمه الله - أنهم سبع طباق فهن القمر نور
و فهن الشمس سراج ، و هم برون ، قمر و برون الشمس ، و برون ما يطلق
عليه اسم السماء ، و هو هذا الفضاء و الألوان الارزى ، ما ما هو فلم يكن ذلك
مطبوخاً منهم ولم يجزم أحد إلى اليوم بشئ في هذا الشأن ، و هذا التوجيه يكفى
لائمة التطلع والتدبر فيما وراء هذه الحلائق الهائلة من قدرة مدعة

١٦ - (و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجاً)

فيل شبه الشمس بالريح لان نوره دى كهى او لى النيل عدده عن
طل الارض والشمس سبب لزداله

١٧ - (والله أنبتكم من الارض نباتاً)

لعت نظر دليل آخر من انهم على تدبير لالهى فى خلق الالبان
و ما افاض عليه حتى تثبت الوحيته فتحب عبادته .

قل استعير الالبان للانشاء لكون أدل على الحدوث
وقل بمصهم إن نثر كيف دل الله تعالى « والله أنبتكم من الارض
نباتاً » والحيوان صد النبات ؟ وكيف يطلق على الحيوان انه نبات ؟ تجيب ان
هذا استعارة للانشاء ، والاحراج من الارض بواسطة آدم عليه السلام

و فى تلخيص البيان : قال « هذه استعارة لان حقيقة الالبان إنما جرى
على ما تطلعه الارض من نباتها ، وتخرج عند إزديادها ، ولما كان تعالى يخرج
البرية من مصابق الاحشاء إلى مفاصع الهواء و يدرجهم من الصعر إلى الكمر
و ينفقهم من الهيئات والصور و كل ذلك على وجه الارض حذر أن يقول تعالى
« والله أنبتكم من الارض نباتاً »

« و قل بمصهم قد يعود أن يكون المراد بذلك خلق آدم عليه السلام من الطين ،
و هو أصل الخليفة ، فاداخله تعالى من طين الارض كان سله مخلوقين منها
لرجوعهم إلى الأصل المحاوف من طينها فحسن أن يقول تعالى « والله أنبتكم
من الارض نباتاً » أى إستخرجكم من طين الارض

« من غير بعيد أن يكون الكلام مسوقاً سوق الخليفة من غير شبهة وإستعارة
أن يكون بعدد بيان أن الانسان تنهى خلقته إلى عناصر أرضيه تر كئت تر كء ،
خاصاً به يعتدى و ينمو ، و يولد المثل ، و هذه حقيقة الساب

١٨ - (ثم يعيدكم فيها و يخرجكم اخراجاً)

و هى تأكيد الحملة الاخيرة بالمفعول المطلق وإخراجاً دون الحملة الاولى

وعطف الثانية بحرف الواو على الاولى دون «ثم» مع التراخي بين الاعادة والاحراج
ان كان يتحقق الاعادة كالبدء ، و ايضاً إلى أن الاعادة والاحراج كالصنع الواحد ،
وان الاعادة مقدمه للاحراج ، والاسان في حالتى الاعادة والاحراج في دار الحق
١٩ - (والله جعل لكم الارض بساطاً)

لعت نظر إلى دليل آخر من العالم العلوى على كمال قدرة الله تعالى وعظمته
و حكمته

ان فصل : ان الآية الكريمة تدل على أن الارض مطبحة غير كردية ،
والمعروف انها كردية ؟

تحيب : ان الآية لا تنفى كرديتها ، فان الساط غير مستنكر لعظم حجمه ،
و اتساع حرمة و تماعد أطرافها ، و إذا كان ذلك منسهلاً في الجبل ، و هو من
أودد الارض ، فهو من الارض ذات الطول والعرض أسهل لانها لم تستوعب كنهها
على ما كتبها تصاديس الحردون ، و أسمة العصال ، و ان مد الارض و مسطها
يهد المعنى لا ينافى كرديتها التى لا تدرك إلا بدقه الرصد و كلفة الرحان
و فى تلخيص البيان : قال هذه إستعارة ، والمراد بالساط ههنا المكان
او سطح المستوى شبه الساط ، وهو السطح الذى يمد على الاستواء فيجلس عليه ،
تصير الارض ساطاً كنصرها قرناً و مهداً ، و هذه الالفاظ الثلاثة ترجع
إلى معنى واحد

٢٠ - (لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً)

نقير لحكمه حمل الارض ساطاً ولا يخفى ان الايات الثمان ١٣٠-١٢٠
لعب نظر قوم نوح عليه السلام إلى مشاهد قدرة الله تعالى و عظمته و حكمته في الآفاق
من العوالم العلوية والعلية ، وفي الانس ، قد كبراً لهم بما أفاض الله تعالى عليهم
من الدم و امتداداً بها عليهم ، و نسيهاً لهم على أنه جل و علا وحده يليق للعبادة
و نه حالهم و مدرس لهم ، و عالم مصالحهم و مفاسدهم . و مطيعهم و منبهم

عليهم أن يصدده وحده ولا يشرك به شيئاً

٢١- (قال نوح رب انهم عصوني و اتبعوا من لم يزدده ماله و ولده الا خساراً)

بيان من نوح عليه السلام على طريق الشكوى الصارعة إلى ربه لموقف قومه عليه السلام من الدعوة إلى العادة لله تعالى وحده والتقوى و لطاعة ، ومن الأدلة الواضحة والراعية القاطعة على توحيد الربوبية ، و على كمال قدرة الله تعالى و عظمتهم و غاية حكمته موقف العباد والكفر والعصيان و اتباعهم ربه فهم الحاسرين و اعيابهم إذا كانوا يصددهم عن قبول دعوته ، و يجرّ صوبهم على مخالفته و ابتدائه و تأييدهم عن إستماع مواعظه و تصحبه .

٢٢- (و مكروا مكراً كباراً)

تقرير لمكر المتنوع عن الحاسرين ، و ما لغتهم فيه بطرق شتى إذا كانوا يصدون الناس عن سبيل الله تعالى و يجرّ صوبهم على أدى نوح عليه السلام و تكذيبه و على بقاء الكفر والعصيان

٢٣- (و قالوا لا تذرنا الهنكم و لا تذرنا وداً و لا سواعاً و لا يفتون و يعوق و نراً)

بيان للمكر ، كان من مكرهم ، وهذا أقطع أنواع المكر ، فانه دعاء إلى الشرك و هو من أعظم الكمائر ، و إنما سمي مكراً لأنهم دلسوا عليهم بالله دين آلائكم و الأمان أعرف من الأمان و تدبيرهم فيما بينهم ، و توصيتهم اتباعهم بمسوداتهم و مقاومهم على تقليدهم السابقه إذا أسافوا الآلهة إلى أنفسهم إنارة للمحجوبة الكاذبة و الحمية العمياء كأنهم يدعون إلى إله غريب عنهم و حيل في آلهتهم ، فليذكروهم حفاظاً على الكرامة ، و ليتمسكوا بآلهتهم انقاء للتقدم على قدمه ، و إستدامة لعادة الآباء والاحداد . و في تخليهم عنها ، والإيمان بالله نوح رخص لقيامهم ، و خروج عن كونهم حملة التراث ، انهم أنشاء آدابهم .

وخصوا لاصحاب الذكر لأهلها، فابعد عنهم أكثر، ولما لها من مكانة خاصة
في نفوسهم ولعل تصدير دود كرسوا عود الموت فلا المؤكدة للمضي لكونها
أعظم أمراً عندهم من يعوق وفسر

٢٢ - (وقد أصابوا كثيراً ولا تؤذ الظالمين إلا ضلالتهم)

نقرير لشيخ منكر المشركين عن الحسن بن وحكاه عن دعاء نوح عليه السلام على الأعداء
بالصلال لتمردهم وعبادتهم وكرههم وإسلاهم

قوله تعالى: ولا تؤذ الظالمين، في وضع لظاهر موضع ضمير بهم،
تسجيل عليهم بالظلم المفرد، وتعميل للدعاء عنهم به، وخص هذا بالصلال دون
التناد لموافقة قوله: ولا أصابوا،

أن تستل كلف حد أن يريد نوح عليه السلام لهم الصلال؟ وكيف حد أن
يطلب من الله تعالى أن يردده لهم؟

لتجيب: أن المراد بالصلال مع الانطاف محذرة تصميهم على الكفر
وذلك حسن جميل لأن نوحاً عليه السلام نفس يده منهم، وفسر من أصابهم بل علم
أنهم لا يؤمنون

٢٣ - (مما خطبناهم أغرقوا فادخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً)

نقرير لأدائه قوم نوح عليه السلام، ولما أمرهم بالفرق والنار على طريق تعليق
الحكم على الوصف بالاعتداء بالعليه وادخلها إن قدم العار والمحرور، وما
على متعلقه أي سب ما ارتكبه من آثام وخطايا هلكوا بالغرق وعدوا
بالنار، وفي الآية يدل من أول الأمر أن ما أصابهم من الأعراف والأحراق لم
يصلهم إلا لاجل خطيئتهم التي عذبها نوح عليه السلام، وتدر إلى استحقاقهم للأهلا
لأجلها لا أنها حكاية لفساد الأعراف والأحراق على صفة حكاية ما جرى بيده عليه السلام
و بين قومه من الأحوال والأقوال

وفي تعقيب الماء ودحوها على المصطفى دلالة على إسماعيل العذاب، وعدم

يدعونهم وتلقينهم ، وهذا موقف بلغ به غايه البطول مع قومه ينهى موقفه معهم
 و يقطع صلاته بهم ، و يطوى صفحة رسالته فيهم بهذا الدعاء لدى يدعو به عليهم .
 عير موقف كان يقفه من يدى ربه و يشكو إليه قومه و ما صنعوا معه
 و لا يدرى الحج ، كما يذعن عن النصاء على كبر كافر ، و ما يصم بيته من
 مال و متاع ..

٣٧ - (انك ان تذرهم يضلوا عبادك و لا يلدوا الا فاحرا كفارا)

تعبيل لهذا الدعاء من سنو ل إهلاكم عن آخرهم بمرور ثلاثة . أحدها .
 لعدم النعم في نفاذهم لا في وجودهم لصيدهم على نفاذ الكفر والمعصية ذبيحة .
 ب . لا فائدة في نفاذهم لغيرهم من المؤمنين بل إصرار عليهم و على من يرحى
 منه الايمان بالاعو و الاصلال ، و صدقهم عن سيرة الله تعالى ثلثها . لعدم نفعهم
 فيما يلدونه من أولادهم لانهم لا يلدون الا فاحرا كفارا و هم الذين يلدون
 في الكفر ليس منه كفر فهم أشد كفرا من آباؤهم
 فبما إشتداد من لو كان في أولادهم نفع لمهلكوا إذ قد لا يهلك الكافر
 لو لادة المؤمن منه كما ان في الاشد من لو لا اصلالهم الدين و اعو نهم و صدقهم
 عن سبل الله تعالى لما هلكوا

ان تستل : كيف دسهم و ح ^{تفكر} ، لعمور و لكفر في حال ولادتهم و هم
 أطفال ؟ و هم علم ^{تفكر} انهم لا يلدون الا فاحرا كفارا ؟

تحريب . و معهم ما يؤتون إليه من العصور و الكفر انهم لا يلدون الا من
 يعصر و كفر إذ باع ، و علم ذلك باعلام الله تعالى إياه ، مع انه لست فيهم يدعونهم
 إلى المداة و التقوى و الطاعة ألف سنة إلا خمسين عاماً ، فقد عصيت و حزمهم
 و حزمهم و عاشر أحوالهم ، و كانوا كلما دخلت امة لعبت حتمها ، فلقد كان
 الرجل سطلق ناسه إلى نوح ^{عليه السلام} و يقول له : احذر هذا فانه كذاب ، و ان
 أمي حذرني منه ، فيموت الكبير ، و يشاء الصغير على ذلك ، و قد أحضره الله

تعالى : انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن

٢٨- (رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تؤذ الظالمين الا قياراً)

دعاء لربه ولا يؤبه ولاهل الايمان من قومه ولكافة المؤمنين والمؤمنات
إلى يوم القيامة بالمعفرة على طريق عطف العم على الخاص لا بد التعميم، وفرد
الاول بالذكر إهتماماً بشأنه ثم الأقرب فالأقرب، وهذا وسط دعائه على الظالمين
مرة بعد أخرى فتختم كلامه بالدعاء على الكافر من الذين نكسوا على الظلم بأفهامه
إذ علموا على الله تعالى بالشرك الذي هو ظلم عظيم، وعلى أنفسهم بالاعراق
والاحراق، وعلى الناس بالاضلال والاعواء لمصلحة منهم بما استحقوا به هذا
لدعاء، وهو نقيه من المرارة والالتم الذي كان يحده من قومه وهو الذي لم يذهب
به كل ما دعا عليهم به من مهلكات ولم يسس - وهو يطلب لربه ولوالديه وأهل
الايمان من قومه وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة بالمعفرة من الله تعالى -
أن يجعل دعائه أن يرمى القوم الصالحين بأحرسهم معه حتى بعد أن صاروا
حشاً هامداً

﴿الاعجاز﴾

وقد ورد ذكر نوح عليه السلام وقصته على طرفي الاحتمال والتفصيل في ثمان وعشرين سورة في ثلاثه اربعين موسماً من القرآن الكريم ، مختلف اللفظ ، حسب ما تكون العناية موجهة نحوه من البيان ، وقد اشير إليه في هذه السورة إجمالاً من إرسال الله تعالى نوحاً عليه السلام إلى قومه ، وإحتضاده في دعوته ودعائه عليهم ، ووعدهم ووعيدهم ، وإختلاف لطائف بينهم ، وإصلال العثر من المتصممين ، وإياسه من هدايتهم ، وقصة غرقهم

فمن تأمل في هذه السورة يحدده محمله من التفاصيل الواردة في السور ، لقرآنه في أعلى منزله من الصراحة والبيان ، وهذا مما يشهد أن القرآن وحى إلهي فوق مستوى البشر ، ثم تأمل في أسلوب آياته ، كيف يتحدد الكلام بسهولة لفظ ، وعدوية سبك ، وتأمل في إطاراد الفاصلة في آخر الآيات على نسق معين مما يعطى القرآن قوة في التفسير وتأثيراً في المعنى ، وخاصة ختم أكثر آياتها بالتنوين والراء .

وهذه قصة ما كان محمد عليه السلام يعلمها ولاقومه قبل ذلك ، وهذا من أعظم الأدلة على أن القرآن الكريم وحى إلهي ، وأن نعمة محمد عليه السلام حق وصدق قالها من أمور غيبية أخبر الله تعالى عنها ، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى كما قال « تلك من أنباء الغيب يوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا » هود : ٤٩ (

مضافاً إلى ما فيها من حقائق علمية :

منها . ان القرآن الكريم في وصف قدرة الله تعالى في هذا الكون يسمع على الوصف المراد معيراً دقيقاً فهمه ، العرب منذ أربعة عشر قرناً فهموا يسبحون مع ما وصلت إليه عقولهم من الادراك ، كما يفهمه الرجل المتمكن ، اليوم فهموا حديثاً بما تسبح به من علم ومعرفة ، وما توصل إليه من مكتشفات علمية في مجال هذا الكون ، قال الله تعالى : ﴿ وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ۝ ١٦ ﴾

وذلك ان الله تعالى جعل ما ان الشمس تنبث السراج الوهاج أي السراج المصبي المتقد ناهب ، وهو الذي يصاه بالربث أو الكحول ، والسراج له ضوء ذاتي وقد سبى العلم ان الشمس كتلة عارضة ملتهبة ، و أنها تستمد طاقتها من تفاعلات وإحداثيات نووية ، وتنفق العلم مع القرآن من حيث ان الشمس مكونة من نهب ، و ان هذا اللهب يستمد طاقته من مركزها الداخلي .

كما وصف القرآن القمر بأنه «نور» فهو إذن كتلة مظلمة ، وضوءه مكتسب ومعكوس منه ، وهذا ما أنتهت لعلم من ان القمر حرم مظلم يستمد نوره من الشمس و منها : ما جاء في هذه السورة من لسان نوح عليه السلام قوله : ﴿ والله أنتمكم من الأرض نفاقاً ۝ ١٧ ﴾ .

وهذه الآية تعني ان الله سبحانه من السمات ، و ان استمرار حياتنا يتوقف على السمات .

و من المدهش ان هذه الآية هي حقيقة علمية و قد قرر علماء الاحياء انه لا بد لجميع الحيوانات - وسميها أدانت أنها القديرة - وكذلك جميع السكتيريا ان تعيش عن طريق أكل النباتات أو المنتجات النباتية أو الحيوانات التي اكلت هذه النباتات ، فقد تأكل سمكة كانت تعيش على أكل أسماك أصغر ، وهذه بدورها كانت تعيش على أسماك ما زالت أصغر أو على ديدان او غيرها من الحيوانات

ولكرا إذا تسعنا هذه السلسلة حلقة حلقة، ولابد ان نحدد نوات في نهايتها .
 فالمسائل إنما هي قاعدة وأساس هرم الحياة الذي يحتل الجنس البشرى قمته ،
 وهكذا يرى القرآن الكريم أوحى وصف عداء الابن والعناصر التي يعيش
 منها كما قرره العلم حديثاً



﴿ التكرار ﴾

وفي المقام امور سبعة :

أحدها - ثلاث سور من القرآن الكريم ينطلق رقم ترتيبها الترتيبي على

رقم ترتيبها النصفي :

١ - سورة «ص» : ٣٨ نزولاً و مصحفاً

٢ - سورة «اوح» : ٢١ نزولاً و مصحفاً

٣ - سورة «الانفطار» : ٨٢ نزولاً و مصحفاً

ثانيها - سورتان يشتمل كل واحد منهما على ثمان وعشرين آية و هما

سورتا اوح والحن

ثالثها - قوله تعالى « قل يوح رب انهم يحسبوني » (٢١) ثم قال « وقال

يوح رب لا تدر » (٢٦) بزيادة الواو لان الاول ابتداء دعائه والثاني عطف عليه

رابعها - قوله تعالى « ولا ترد الطالبين الاصلاحا » (٢٣) وبعده « الا

تبارأ » (٢٨) لان الاول وقع بعد قوله تعالى « وقد اصلوا كثيرا » والثاني بعد

قوله « لا ترد على الارض من الكافرين دياراً » قد كرر في كل مكان ما اقتضاه معناه

خامسها - إشارة إلى صرع سبع لغات - أوردنا معانيها اللغوية على سبيل

الاستقصاء في بحث اللفظة - الصيغ التي حاثت في هذه السورة وفي غيرها من

السور القرآنية

١ - حاثت ك (يوح) بصيغها في القرآن الكريم نحو ٤٣ مرة .

- ٢- د د (ممدار) د د د د : ٤ مرات :
- ١- سورة الانعام : ٦ (٢ - سورة هود : ٥٢) ٣ - سورة نوح : ١١) .
- ٣- سورة النور : ٣٥)
- ٣- د د (نموق) نصيبتها د د : مرة واحدة :
- د هي في سورة نوح ٢٣)
- ٤- د د (يعوث) د د : مرة واحدة :
- د هي في سورة نوح ٢٣)
- ٥- د د (السر) د د : مرة واحدة :
- د هي في سورة نوح ٢٣)
- ٦- د د (الغرق) نصيبتها د د : ٢٣ مرة :
- ٧- د د (التنار) د د : ست مرات :
- ١- سورة الاعراف ١٣٩ د ٣ - سورة الفرقان : ٣٩) ٤ و ٥ - سورة
- الاسراء ٧ (٦ - سورة نوح ٢٨)
- سادسها - وقد ورد ذكر نوح عليه السلام في ثلاثة و اربعين موضعاً في ثمان
- عشرين سورة من القرآن الكريم على الترتيب الآتي
- ١- سورة آل عمران ٣٣) ٢- سورة النساء : ١٦٣)
- ٣- د الانعام ٨٤) ٤- د الاعراف : ٦٩ و ٥٩)
- ٥- د التوبة ٧٠) ٦- د يونس : ٧١)
- ٧- د هود : ٢٥ و ٣٢ و ٣٦ و ٤٢ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨ و ٨٩)
- ٨- د برسم ٩) ٩- د الاسراء : ١٧ و ٣)
- ١٠- د مريم ٥٨) ١١- د الانبياء : ٧٦)
- ١٢- د الحج ٤٢) ١٣- د المؤمنون ٢٣٠)
- ١٤- د الفرقان ٣٧) ١٥- د الشعراء : ١٠٥)
- (١٠٦ و ١١٦)

- ١٦ - د العنكبوت: (١٤) ١٧ - د الأحزاب: (٧).
 ١٨ - د الصافات: (٧٩ و ٧٥) ١٩ - د ص: (١٢).
 ٢٠ - د غافر: (٣٩ و ٥٠) ٢١ - د الشورى: (١٣).
 ٢٢ - د ق: (١٢) ٢٣ - د الدارىت: (٢٦).
 ٢٤ - د النجم: (٥٢) ٢٥ - د القمر: (٩).
 ٢٦ - د الحديد: (٢٦) ٢٧ - د التحريم: (١٠).
 ٢٨ - د لوح: (١ و ٢١ و ٢٦)

سابعها د قد خات قصة نوح ^(عليه السلام) تفصلاً في القرآن الكريم بأساليب

مبسوغة و ألفاظ مختلفة على ما اقتضته العناية والحال في ست سور

١ - سورة الاعراف . ٢ - سورة هود . ٣ - سورة المؤمنون .

٤ - سورة الشعراء . ٥ - سورة القمر . ٦ - سورة نوح



﴿التناسيب﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - التناسب بين هذه السورة و ما قبلها نزل .

ثانيها - التناسب بينها و ما قبلها مصحفاً

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الاولى - من هذه السورة نزلت بعد سورة «الحل» فمما سنها لها ما مور
أحدها - لما أشار تعالى في سورة الحل إلى إرسال الرسل و إندادهم الناس و
دعوتهم إلى التوحيد والتقوى و اختلاف الناس في قبول الدعوة و تحريم بحريين
حرب الله تعالى و هم أهل الإيمان و صالح العمل و أهل التقوى و المعرفة ، و حزب
الشيطان و هم أهل الكفر و فساد العمل و هم الكفرة الفجرة أحد مذكر رسول
من الرسل و دعوته قومه إلى التوحيد و العادة لله وحده و إلى التقوى والطاعة
و إندادهم ، و كونهم جيشاً على ما نفس لطانة المؤمنة الصالحة و الطائفة الكفرة
الناغية الطاغية في هذه السورة

ثانيها - لما فصل الله تعالى خلق السموات والأرض و خلق الإنسان والحيوان
والمات و ما أنعم على الناس من نعمه أحسن ذلك في هذه السورة لما يقتضيه
الأساليب والبيان و أن لا يغفل عنها الإنسان في حال من الأحوال .

ثالثها - لما ذكر الله تعالى في سورة الحل آلهة كان المشركون يعبدونها

ذكر في هذه السورة بعضها بأسمائها

و أما الثانية : فمناسبتها لسورة المعارف في أمور : أحدها - لما ختمت سورة المدح كما مدئت بوعده أهل الكفر والطغيان و ما كمل أمرهم إلى لحد والهوان بدئت هذه السورة بذكر قصه نوح عليه السلام كبره قومه و بما آل أمرهم إلى الطوفان ، و ختمت بما دعا عليهم نوح عليه السلام من الهلاك والبركان تسليه للنبي الكريم عليه السلام ، فتواحي مطيع السورة و ختامها في ذكر العذاب الموعود به المعارف فيها - لما ختمت سورة «المعارف» بمر من هذا الموقف الذي يقع له بشر كون من النبي الكريم عليه السلام و بدعوة النبي عليه السلام من الله تعالى أن يشر كهم فيما هم فيه ليحوسوا و يعلموا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، بدئت هذه السورة بذكر موقف قوم نوح عنه ، «تأبينهم عليه» ، و انه لست فيهم عمراً طويلاً ، امتد لفسدة لأحمس عمداً ، بعدد و بروح بسهم بدعونه ، يعرضها عليهم في كل معر من و يلقاهم بها على كل وجه ، فما استجابوا له - ثم كانت عاقبتهم هذا العذاب الذي أحدهم الله تعالى به في الدنيا ، و ان لهم في الآخرة لعذاباً أشد و أسمى نلتها - لما قال الله تعالى في سورة «المعارف» : «ان لعادرون على أن يبدل حسراً منهم» ، ذكر في هذه السورة قصه قوم نوح عليه السلام المشتعلة على إغراقهم الأ من قد آمن ، و إبداهم من هم حزين منهم ، فكانها وقعت موقع الاستدلال على تلك الدعوى

رابعها - ان الله تعالى لما ختم سورة «المعارف» المتضمنة لسؤال الكفار العذاب عليهم ، و أمر رسول الله عليه السلام فيها بالصر على تكذيب المكذبين ، و بيش فيها قدرته على إهلاك جميع الخلق بالطوفان و غيره ، أردفها سورة «نوح» المتضمنة لشكارة نوح عليه السلام من تكذيب المكذبين تسليه لرسوله عليه السلام و سؤال نوح عليه السلام العذاب على الكفار و إهلاكهم بالطوفان

و ان التدبر في السورتين يلهمنا بفصل نبي عليه السلام على نوح عليه السلام

و أما الثالثة : فلما أحضر الله تعالى نارسان نوح عليه السلام إلى قومه مع الإشارة

إلى عبته على طريق لا عرف بال يندد بهم دأسه قبل حلوله بهم أحسن ماله امتثل الأمر
بقوله تعالى « قل ما قوم ابى لكم نذير ميسر » ٢ ثم أشار إلى ماله دعاهم إليه
نوح عليه السلام من أمور ثلاثه بقوله « أن اعدوا الله » و « واتقوه » و « وأطيعوا » ثم
أشار إلى حراة من أحب الدعوة وهو أمر أن بقوله تعالى : « يقفر لكم من دنوبكم »
و « و يؤخركم إلى أجل مسمى »

والدعوة نوح عليه السلام قومه إلى التوحيد والعصاة والتقوى والطاعة ولم يحسبوا
دعوته أشار تعالى إلى شكواه إلى ربه ، وسعيه في الدعوة لئلا يهتدأ إلى ما
رآه من عكس العرس مع الاشارة إلى سب تمردهم وهو الاستكبار ، بقوله تعالى
« قال رب ابى دعوت قومي - إلى - و استكروا استكباراً » ٥ - ٧ على طريق
الاحسان عن أحولهم اننى بدل حمدهم طمعهم وقططتهم و دأسه عليه السلام دعاهم بكل
وسيلة يمكن أن يدعوهم بها

واما لم يؤثر فيهم ، و بعد الاذذار والوعد بالمغفرة وتأخير الأجل لشدة
حبهم العاجلة دون لآخنة عسر طريق الدعوة ، فوعدهم بما كانوا يحبونه من الاموال
والمنين والسباين و ما دأسه بقوله تعالى : « فقلت استغفروا ربكم - إلى -
و يحسن لكم آياتها » ١٠ - ١٢

بعد أن بشر نوح عليه السلام لقومه دأسه الاستعمار ، و ما بشرت عليه من السعادة
لدعوته ، و لما دأسه بآداب دعوى بها تهدت بعوسهم وفيها مكارم أخلاقهم أدأهم
بآداب علميه بدأهم علم لتشرع بعلم النفس و دراسة أحوال العوالم العلوية
والسلبية و دأسه بآدابهم إلى ودره الله تعالى لعلمهم يؤمنون فقال لهم كيف لا
تعاونون عظمة الله و سلطانه وقد خلقكم طوراً بعد ط ، بطريقة التدرج من نطفه
إلى عبته إلى مصبة ثم كب حده المصبة عضماً و لحمياً بقوله تعالى « ما لکم
لا ترحون لله وقاراً و قد خلقکم أطواراً » ١٣ - ١٤

لما دأسه بآدابهم على طريق الخطب لمت بآدابهم إلى الآفاق

والعالم العلوي من آثار قدرة الله تعالى فوقهم إذ خلق كواكب لسيارة وحمل القمر يسير في مداراته ليسير بلام لأرض ليلاً، وحمل الشمس سرج النهار بقوله تعالى «ألم نرد - إلى - وحمل الشمس - راحاً» (١٥ - ١٦) ثم أحد يذكر ما نشأ به الأسماك من البسات لم تولد من الأرض ثم عوده فيها بالدين بعد الموت مع الإشارة إلى المم التي أعدها للإنسان من الأرض بانه تعالى هبّ وسحر الأرض كتحرير ليد للرجل ثقاب عليه كما شاء وبطهر مواضع لاستخراج ما في بطونها من المعدن المخبئ وحيرتها المخبوءة وإلى حكمة ذلك بقوله تعالى «والله أنشأكم - إلى - سلماً مباحاً» (١٧ - ٢٠) بعد أن دعا نوح عبداً فوجه إلى التوحيد والتقوى بكل وسيلة وأسألت محتمة مشتملة على التعرض طوراً والترهيب طوراً آخر، وجهراً ثارة، وسراً أخرى وكلاماً ثالثاً فلم يستجيبوا له أحد يذكر تكذيبهم وعيائهم واتباعهم أساءة الدن لشدة حبهم بها أن احتلوا في الدين وحملوهم أرقاء للإصنام وصددهم عن سبيل الله شتى الأساليب على طريق الشكوى بهم والدعاء عليهم بالهلاك لعادتهم ونردهم بقوله تعالى حكاية عنه **عَلَيْكُمْ** «قال نوح رب اذهبهم عسوفى - إلى - الأضلالاً» (٢١ - ٢٤).

إن الله تعالى لما ذكر مقالة نوح **عَلَيْكُمْ** وشكواه إلى ربه من قومه الكافرين ردهم بدكر سب ما حرامهم به من العرق والهلاك في الحياة الدنيا، ومن النار : لعذاب بعد الموت إلى يوم لقامة من عسر بصر لهم في ذلك ولا دافع عنهم العذاب، ثم دعا عليهم الهلاك والدمار معلنين له بامر من إفسادهم في الأرض ماضال الناس، وفساد سلمهم بالكفر والعنود ثم دعا لبعثه دلمن آمنه ولجميع المؤمنين والمؤمنات السابقين والحاسرين وللأحفين بالمعزة إلى يوم الدين، ثم دعا على الظالمين بالقتل والهلاك، وبالنار والعذاب أمد الأبدس ودهر الداهرين إلى لقاء يوم الدين بقوله تعالى «ما خطيئاتهم أعرقوا - إلى - ولا ترد الظالمين الأنياراً» (٢٥ - ٢٨) فتدبر واغتتم جداً

﴿الناسخ والمنسوخ والمعكم والمثابه﴾

• لم أجد كلاماً من الباحثين يدل على أن في السورة ناسخاً أو منسوخاً
أو مثابها ، فأدونها محكمات والله تعالى هو أعلم



﴿ تصديق في الآخرة ﴾

١ - (انا ارسلنا نوحا الى قومه ان ابذر قومت من قبل ان ياتيهم عذاب اليه)
 في « من قبل ان ياتيهم عذاب اليه » أقوال : ١ - عن ابن عباس - أى من
 قبل ان ياتيهم عذاب النار في الآخرة ٢ - عن علي بن ابي طالب هو ما يدل عليهم من
 الطغوان وقال الحسن ان الله تعالى أمر نوحاً عليه السلام ان يبذر قومه عذاب الدنيا
 قبل عذاب الآخرة ٣ - قبل أى ابذرهم بمذاب مؤلم على الجملة ان لم يؤمنوا
 بالله تعالى ٤ - ذلك كان نوح عليه السلام يدعو قومه الى التوحيد والعادة والتقوى وانطاعه
 و يبذرهم « لا عرف في الدنيا ، والآخر في الآخرة ما لم يستجيبوا له » فلا يرى
 منهم محسناً و تابوا بصر بوجه حتى يعشى عليه و هو يقول « رب اعصر لقومي
 فانهم لا يعلمون »

أقول : والادل هو المؤيد « الآيات الداريمة الآتية في التفسير والتأويل
 فانظر من غير تصديق بعد » من كونه القوم بمرسه للعذاب بالشرك والمعصاة
 قدسراً جيداً

٤ - (يعصركم من دونكم و يؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا
 جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون)

في « يعصركم من دونكم » أقول ١ - عن السدي أى يعصركم دونكم
 « من » و تده ٢ - قبل أى يعصركم « من دونكم » و هو ما لا يتعلق بحقوق
 المخلوقين « من » للتعبير على أن لا يصح رده « من » في الابدان و قبل

أى يعمر ما تقدم من ديوكم على يد به ، وأما المتأخر منه فلا يصير بذلك السب
مفعولاً وقد يعمر لكم ديوكم السالفة وهي بعض الديوب التى تصف إليكم .
ولما كانت ذلوبيهم التى يستأنفوها لا يجوز الوعد بعمر بها على لاصلاق إذ مدون
فى ذلك من الاعراء بالفسح ، من الاسلام بحسب ما فيه

٣ - عن ربه من أسلم أى يعرجكم من ديوكم ٤ - قبل ٥ - ومن لبيان
الحسن ، وقيل : هذا بعيد لعدم تقدم جنس يلىق به ٥ - عن ابن شجرة أى يعمر
لكم من ديوكم ما استعمر نموه منها ٦ - قيل أى يعمر لكم كل ما كان من
ذلوبيكم ، فلا يؤخذكم بمجموع الديوب لانه فرد من أفرادها لصدق قول القائل
لا اطالك بمجموع ديوك لكنى اطالك بهذا الذنب الواحد .

٧ - قل أى يفر لكم من ديوكم ما قد وعدكم العقوبة عليه ، فاما
ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه لكم عنها

اقول : وعلى الثانى أكثر المفسرين ، وهو الانسب بظاهر السياق .

وفى قوله تعالى : « يؤخركم إلى أجل مسمى » أقوال ١ - عن ابن عباس
أى يسىء فى أعماركم وذلك أن الله تعالى كان قصى قبل خلقهم أنهم إب أموا ،
بارك فى أعمارهم ، وإن لم يؤموا عو حلوا « لعذاب » « أجل مسمى » عند الله تعالى
٢ - عن مقاتل أى يؤخركم إلى منتهى آجالكم فى عافيه ، فلا يعاقبكم « لقصط
و عزم » والمعنى يؤخركم عن المعصيات والشوائب إلى آجالكم قبل هذا
حكاية عن قول نوح عليه السلام لقومه : « إني أرى الله تعالى عن ربه ٣ - عن الزجاج
والغراء أى يؤخركم عن العذاب ، فتموتوا عمر مونة المستأصلين « لعذاب »
على هذا قيل « أجل مسمى » عندكم تعرفونه لا بمنكم عرفاً ولا حرقاً ولا قتلاً
٤ - قيل أى يؤخر محاسنكم « عقابكم على ما قد تقرر فونه من ذنوب

و عن الحسن يريد بأجل الله يوم القيامة جملة آحاداً للموت

اقول : وعلى الثانى أكثر المفسرين

و في قوله تعالى : « لو كنتم تعلمون » أقوال ١ - قيل : أي لو كنتم تعلمون صحة ان العباد والتقوى والطاعة توجب عفو الذنوب ، وتأخير الأجل إلى وقته المسمى لا منتهم . ٢ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ، ان الأجل لا يتأخر ولا يتقدم لأتيتهم إلى طاعة ربكم . ٣ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ما يحل لكم من التداية عند انقضاء أجلكم لا آمنتم . ٤ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ان الشك والعصيان والطغيان توجب تقدم الأجل قبل وقته المسمى

٥ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ان اللسان أحليس معية رب الأيمان لو كفر وعصى لما قال معمره الطمعي ، فلا يموت بأحد المدحوم ، وأجل محتوم . وهو الأجل الذي إذا جاء لا يؤخر لا آمنتم بالله و عند نموه وحده و أنقضتموه وأطعتموه . ٦ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ان أحد الله تعالى إذا جاء لا يؤخر فسارعتهم إلى الطاعة والتقوى والإيمان . وادركهم إلى ما أمركم به لأنكم لا تدرون متى يحق . ٧ - عن الحسن : أي لو كنتم تعلمون لعلمتم ان أحد الله إذا جاءكم لا يؤخر فعواب «لو» متعلق بآخر الكلام .

٨ - قيل : أي لو كنتم من أهل العلم لاستجتم دعوى وآمنتم بالله تعالى . ٩ - أنقضتموه وأطعتموه ، ففوله «تعلمون» مراراً مراراً العمل اللام ، و جواب «لو» متعلق بأول الكلام . ٩ - قيل : أي لو كنتم تعلمون ان الله تعالى أجلين ، و ان أحله إذا جاء لا يؤخر استجتم دعوى و عندتم الله تعالى وحده و أنقضتموه وأطعتموه ، فالجمله متعلق بأول الكلام . ومفعول «تعلمون» محذوف يدل عليه الكلام السابق

أقول : والأول هو لاسب بظاهر السياق من غير تدبر منه و من بعض

الاقوال الآخر فتدبر

٥ - (قال رب اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً)

في دليلاً ونهاراً ، أقوال ١ - قيل : أي سرّاً و جهراً . ٢ - قيل : أي واصلت

الدعاء ٣ - قيل أى دائماً متصداً من غير فتور ولا توان

أقول: وعلى الأخير أكثر المعسر

٨ - (ثم انى دعوتهم جهاراً)

فى دعوتهم جهاراً أقول ١ - عن ابن عباس أى دعوت قومى بأعلى

صوتى ٢ - قيل أى دعوتهم مظهر ألهم الدعوة ٣ - عن مجاهد أى دعوتهم معلناً

لهم الدعوة ٤ - قيل أى جهرتهم جهرت ٥ - أى دعوتهم مجاهرأ لهم بالدعوة

٦ - قيل أى دعوتهم دعوة مجاهرة يرى بعضهم دعماً أى طاهرأ عن حفى

أقول: ولذا هو لاسم بمعنى الجهر، يقال جاهرهم بالامر مجاهر

١ - جهاً أى علانهم و العلانية

٩ - (ثم انى اعلنت لهم و أسررت لهم اسراراً)

فى الآية أقول ١ - قيل أى دعوتهم حياءً بمراد بعضهم علانية و بعض

تأخر من سرأ ٢ - عن مجاهد أعلنت صحت و أسررت لهم اسراراً بالدعاء

عن بعضهم من بعض ٣ - قيل دعوتهم و هم محتشمون و منفردون ٤ - قيل

أسررت لهم أنبتهم فى مسارهم و كل هذا من نوح عليه السلام مبالغة فى الدعاء لهم

و انصف فى الاستدعاء ٥ - قيل أى لى سلكت معهم فى الدعوة كل مذهب و

ناصحت لهم فى ذلك فإنه انصف فلم يحسوا ، وذلك انى دعوتهم سرأ و علانية

فدعوة علانية و قد احرى ، أسالكا فى دعوتى كد مذهب ممكن و سرأ فيها

كن ٥ - مرحو

٦ - أى سرحت لهم و صحت بالذى أمرسى به من الانذار ٧ - قيل

فى دعوتهم فى العلانية و فى السر ٨ - قيل أى لى ناصحتهم بالدعوة و

سرحت جماعة ثم أعلنت للدين أسراراً و أسررت لبدن أعلنت لهم

أقول: والخاص هو الانبى السابق

١٣ - (مالكم لاترحون لله وقاراً)

- ١ - من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا بالصالحات : أي مالكم لا ترجون الله تعالى
نعمة ؟ لا تأملون له عطمة ، أي لا تأملون عظمته الله تعالى
- ٢ - عن ابن عباس : أي لا تعلمون الله حق عظمته فتوحّدوه و تطيعوه ٣ -
من ابن عباس أيضاً : مالكم لا تعلمون الله عظمته . ٤ - عن قتادة و الزجاج أي
مالكم لا ترجون الله عاقبه ، أي لا تعلمون الله حقدون الله حل وعلا .
- ٥ - عن ابن عباس : أي مالكم لا ترجون الله طاعته عن قيل : الرجاء بمعنى
الرجاء والود : بمعنى العظمه إسم من لتوقير وهو التعظيم ، والمعنى : مالكم
لا ترجون الله عظمته ، و أي عدلكم في ترك الخوف من قدرة الله على أحدكم
أفعوله
- ٦ - عن ابن عباس أيضاً : سمع من حمير وأبي العالية و عطاه : أي مالكم
لا ترجون الله نوا ، لا تحذرون الله عذاباً ولا تخشون الله عقاباً . وقال ابن عباس
لو هو الله مات من كفر إذا كنت لا تستقر . ومنه قوله تعالى : « وقرن في بيوتكن »
و قوله تعالى : « لا تستقررن » في الرواية المستتمع لالوهيته ومعبوديته
- ٨ - عن ابن زيد : مالكم لا تؤذون الله تعالى طاعته . ٩ - عن ابن كيسان
ل أي مالكم لا ترجون في عهده الله و عهده أن ينسبكم على توقيركم خيراً
- ١٠ - عن الحسن : مالكم لا تعرفون الله حقاً ولا تشكرون له نعمة . ١١ - قيل : أي
مالكم لا موحّدون الله تعالى لأن من عظمته فقد وحّد
- ١٢ - عن ابن عباس : أي مالكم لا تسنون و حباية الله تعالى ، و أنه الهك
لا اله إلا هو .
- ١٣ - عن أبي مسلم : أي مالكم لا تتعدون الله ثباتاً وبقاء قالكم لو رجوتهم
دلت لما قدمتم على الاستعفاف برسبه له . قيل : أي مالكم لا تعترفون بالله بالعظمه
لا يحسون حساب قدرته ولا بعدونه حق قدره . ١٤ - قيل : مالكم لا تأملون
الله أناكم ما يؤمنوا . قيل : مالكم لا تعلمون في عاقبة لعظمه الله تعالى

١٥- قيل : (رحم) مع من احب ؟ هو نفس ما فيه سره والمراد به
 في ذاته مصدق لا غش فيه والمراد به لحدوث ليلته بينهما ، والمعنى
 أى سبب حصول لكم حالكم وكم لا تمتدون أو لا تدعون لله عظمه ووجاه أن تعدوه
 و أن تسعوه و تعبدوا رسوله

اقول : والادس هو المؤيد بالزيادة ان به و ينظر

١٤ - (وقد خلقكم اطواراً)

وفي الآية احوال ١- عن محمد أى وقد خلقكم تدرج تارة تارة
 و اخرى مرة ، وثالثة لطفاً و رابعة عفاً ، ثم خامسة مصفاً ثم احياء إلى أن كسره
 عظاماً و لحمياً ٢- عن ابن عباس وصادق و اسحاق على احوال و أمهات مختلفة
 بطريق التدرج إذ كسب بطفه في الاحوال ثم أمشاحاً ثم عفاً ثم مصفاً ثم عظاماً
 ثم كسره عظامكم لحمياً ثم أنشأكم خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ٣- هل
 أى كنتم صفاً ثم صرتم شاةً فرباً ثم كهناً ثم نسحاً كسراً صفاً إلى أول العمر
 ٤- قيل : أى وقد خلقكم نوعاً صحیحاً و سقيماً ، بصراً و مريراً ، رطباً و
 قوياً ، غنياً و فقيراً ، طويلاً و قصيراً

٥- هل و قد خلقكم على اختلاف في الاخلاق والافعال والصفات

٦- قيل : أى على أشكال و ألوان و ألانة مختلفة

اقول : والتعميم غير بعيد

١٥ - (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طابقاً)

في طابقاً ، هو ال ١- عن ابن عباس والدي أى بعضها فوق بعض كبر
 سه ، مطبقة على الاخرى كالقصاب ٢- عن الحسن أى خلوا الله تعالى سبع سموات
 طابقاً على سبع ارضين بين كل ارض و ارض اسماء و أسماء خلق و أمر ٣- قيل
 أى طوقت طابقاً ٤- قيل أى ذات طابق ٥- قيل أى شبه بعضها بعضاً في
 الانقان والاحكام والاتفاق والانتظام

اقول : والذي هو المؤيد لكثير من الروايات التي أوردها في تفسير سورتي الداريات والملك فراجع .

١٦ - (و جعل القمر فيهن نوراً و جعل الشمس سراجاً)

في لسان أقوال عن الاحمسن والسدي أي جعل القمر في سماه الدنيا نوراً لأهل الارض و جعل الشمس في سماه الدنيا مصباحاً لأهل الارض و قد اس كيان اذا كان في إحداهن فهو نور ، و قيل أي في مجموعهم الصادق بالسماء الدنيا و قيل : أي في حيزهن و ان كان في واحدة منها .

٢ - عن بكلي و هو رب أي حو القمر و الشمس مع خلق السموات والارض
٣ - عن عول : أي نوراً لأهل السماء والارض ، و قد اس عباس و اس عمر و حه القمر و الشمس يصيبه لأهل الارض ، و ظهر مما يصيبه لأهل السماء و قيل على المكس

٤ - قيل أي و جعل في كل سماء قمراً مسراً لمكانها ، و جعل في كل سماء شمساً مصباحاً لأهلها ، و هذا ساء على إرادة العنبر من القمر و الشمس هما أقمار و شمس لمن سوان من سكنه الارضين الت الأخرى

اقول : والاحير غير بعيد

١٧ - (والله ابتكم من الارض نباتاً)

في الاله أقوال ١ - عن اس حريح أي خلق أناكم آدم عليه السلام من آدم الارض كلها و من أي أس أناكم آدم عليه السلام من الارض نباتاً كقوله تعالى و ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ، و قوله و و من منهما رجالاً نسراً و ساء ، ٢ - عن خالد بن معدب أي خلق الانسان من طين فاسما تلبس لقلوب في الشتاء

٣ - قيل أي أنشأكم من الارض إنشأاً ، و ذلك لان الله خلق الانسان من طعنه متولدة من أعدة متولدة من النبات التي تمت شراب الارض ، فقتنهي خلقه

الاسان إلى عناصر أرحم من كثرة كلاً حصة به يعتدي و ينمو و يولد المثل
 و جعله نباتاً لأنه ينمو كما ينمو النبات و ولد و يولد و يموت ، و ان يديه و رجليه
 كفروع النبات ، و عروق الاسان المنشعبة في الجسم والتي يجرى فيها الدم و
 ينشر في الاطراف شبه ما في الشجر ، و أحوال الاسان كأحوال النبات فمنه
 المرء و الحلو ، و منه العليل و المحت و إستعداد الاسان مختلف كحواص
 النبات المختلفة .

٤- عن ابن جريج أصلاً أى أنكم في الارض كالكرم بعد الصبر ، و بالطول
 بعد القصر .

القول : و على الثالث جمهور المفسرين

٢٠- (**لنسلخوا منها سبلاً فجاجاً**)

في « سبلاً فجاجاً » أقوال ١- عن ابن عباس : أى طرفاً ضعافاً مختلفة
 ٢- عن الفراء « فجاجاً » جمع فجج و هو الطريق الواسعة فالمعنى : طرفاً
 واسعة ٣- قيل أى سبلاً في الصحارى و فجاجاً في الجبال .
 ٤- عن قتادة أى طرفاً ضعافاً ٥- قيل « فجاجاً » جمع وهو مسلك
 بين الحليلين ، والمعنى ان هذه السهولة الممتدة بين الحال هي طرق قد مسلك
 للعمل في الحياة ، و لتغلب في وجوه الارض

القول : و على الثاني أكثر المفسرين ، وهو الانسب بمعناه اللغوي

٢٢- (**و مكرؤا مكرأ كباراً**)

في « و مكرؤا » أقوال ١- قيل أى و مكر هؤلاء الرؤساء المشوعون
 ٢- قيل أى مكر الناسون و هم الأكثرون ٣- قيل أى و مكر المشوعون
 و الناسون كلهم

القول : و السياق يؤيد الاول فتدبر جيداً

وفي « كباراً » أقوال ١- عن ابن عباس أى قالوا قولاً عظيماً ٢- قد

مكرهم كسراً هو كفرهم ٣- عن امحاك أى احترؤا على الله و كذبوا رسله
٤- قيل أى متبهاً فى كفرهم . ٥- عن لىسى هو ما جعلوه لله سبحانه من
الصاحبة والولد

٦- قيل أى كسراً والكسر هو المكر البالغ عديه سوء و هو مدله
من المكر الكبير و ذلك فان الملا من الاسماء المترفين من قوم نوح عليه السلام
إحتلوا فى الدين و صدوا الناس عن الهدى و الرشاد بنساليب شتى و أعزدهم
بأذى نوح عليه السلام و خاصه سميتهم على قتل نوح عليه السلام و حرصون الناس فيما دونوا
من الاموال و الاولاد حتى قتل الصنف لولا انهم على الحق لما ادوا هذه
الدمم و قول مقائل هو قول كبر انهم لانه بهم لا تدرى الهنكم ولا تدرى دأه
٧- قد أى شديداً ٨- عن ابن زيد أى كثيراً ٩- عن مجاهد و الحسن
أى مكرراً عظيماً و ذلك لان رأس الحرات هو الارشاد إلى التوحيد و بقية
هو الدعاء إلى الشرك و هو يكون أعظم الكثر و أقطع أنواع المكر
أقول : السادس هو الانسب بظاهر السياق .

٢٣ - (و قالوا لا تدرى آلهنكم ولا تدرى ودا ولا سواعا ولا يعوث و يعوق
ونسرا)

فى ودا و لا سواعاً الخ ، قولان : أحدهما - عن ابن عباس و عطاء
و مقاتل و الصحاك هى أصنام وصور كان قوم نوح عليه السلام يعبدونها ثم عذبها العرب ،
والكلام مسوق إلى قوم نوح عليه السلام

ثانيهما - قيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم . وكانت أكبر أصنامهم و أعظمها
عندهم ، فلذلك حصروها بالذكر بعد الوصية بطلب الآلهة فيكون معنى الكلام
كما قل قوم نوح لا تعبدهم لا تدرى آلهنكم ، قالت العرب لا دلادهم و قومهم
لا تدرى ودا و لا سواعاً و لا يعوث و يعوق و سراً ثم دعى بالذكر بعد ذلك إلى
قوم نوح عليه السلام

أقول : و هـ الاول جمهور المفسرين

٢٢ - (وقد اصلوا كثيراً ولا تزدد الظالمين الا ضلالاً)

في « قد اصلوا كثيراً » أقول ١ - عن مقاتل وأبي مسلم : أي وقد أضل هؤلاء لأعداء المستكبرين حيفاً كسراً ، واستملوهم إلى موقعهم الصل ليكون لهم منهم قوم ودوله ٢ - قيل أي وقد أضل الاصنام كثيراً من الناس كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام : يا اهل امدن كثيراً من الناس ابراهيم (٣٦) وقيل - أي من بعدة بيت الاصنام كثر من الناس ٣ - قيل أي واهلهم صلوا أنفسهم ضلالاً كثيراً لا يرحى لهم معه رحمة إلى الله تعالى .

أقول : والاول هو الاسب بظاهر السياق وعيه أكثر المفسرين .

وفي قوله تعالى : « ضلالاً » أقوال ١ - قيل أي هلاكاً وعدساً كقوله تعالى : ان للمجرمين في ضلالهم سعيراً ٢ - قيل أي الإفتنة بالعدو والولد ٣ - قيل أي الأذهان عن الحق والذوات ٤ - عن الماحي أي لا تردهم الا مبعاً من البصائر عنه به لهم على كفرهم ، ودهم اذا صلوا يستحقوا منع الانطاف التي تعدل باثوم من قطعوا عندها ويشتدون ولا يجوز أن يفعل بهم الضلال عن الحق الا بالانكاد لا بدو . في صفة الحكيم تعالى الله عن ذلك ، فالمراد بالضلال هو الضلال في منع لأعدائهم واهلهم ، دعا نوح عليه السلام على قومه بالضلال عصياً عليهم حتى عرفوا من المعبدة المحرم انهم لا يكادون يؤمنون ٥ - عن ابن بحر أي عدناً ٦ - قيل أي خسراناً ٧ - قيل : أي ضلال من الله ٨ - قيل أي ضلال مكرهم المذكور في عدم ترويضه ٩ - قيل أي لا يزد الظالمين أنفسهم بسب كفرهم بما يافتوا إلا ضلالاً إلا طبعاً على نفسه حتى لا يهتدى للحق

أقول : وعاء لربيع أكثر المفسرين

٢٥ - (وما خطبناهم اخرجوا فاحلوا ناراً لهم يحدوا لهم من دون الله انصاراً)

في « خطبناهم » أقول ١ - عن نغراء أي من أجل خطبناهم كقوله

حُتِكَ مِنْ أَجْلِ كَذِبِهِ ، وَ لَمْ يَدْرُ لِحَدِيثَاتِ جَمْعِ الذُّنُوبِ صَغِيرَهَا وَ كَبِيرَهَا
٢ - قِيلَ : أَيْ مِنْ جَعَلَهُمْ عَلَى رُتْدَةٍ قَدِيمَةٍ فَجِيئَتْ لِلتَّأْكِيدِ « مِنْ » لِلتَّعْظِيمِ
وَالْمُرَادُ بِالْخَطِيئَاتِ : الشُّرُكُ بِاللَّهِ تَعَالَى

٣ - وَلِإِسْرَائِيلَ أَيْ فَجَعَلَتْ لَهُمْ « مِنْ » سَبْعَةَ كَالِدَةٍ وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثَاتِ
الْكُفْرَ بِاللَّهِ وَ رُسُولِهِ وَأَنْوَاعَ إِثْمَانِهِمْ بَوْحًا تَشْبِيهُ سِدْقِ الْإِسْمِ بِالْأَحْمَسِ عَمَّا
٤ - قِيلَ : أَرَادَ بِالْحَدِيثَاتِ الْخَطَايَا مِنَ الذُّنُوبِ ، وَ « مِنْ » لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقْبِلُ
الْقَمَلِيلِ وَالْمَعْنَى مِنْ أَجْلِ إِثْمَانِهِمُ الْخَطَايَا مِنَ الذُّنُوبِ اعْرِفُوا ، لِيُفْهَمَ مِنْ وَجْهِهَا
بَارَأَ فِي الْقُرْ

٥ - قِيلَ : أَيْ مِنْ جِهَةِ تَبَيُّنِ الْحَدِيثَاتِ كَمَا عَرَفَهُمْ ، وَ مِنْ هَذِهِ الْحَدِيثَاتِ
يَدُلُّ عَلَيْهِمُ الْهَلَاكُ ، فَكَأَنَّ حَقْلَهُمْ هِيَ هَذِهِ الصُّلُوفُ الَّتِي أَعْرِفَهُمْ

القول : وَ عَلَى الْأَوَّلِ أَكْثَرُ الْمَعْرُوسِ وَ قَرِيبٌ مِنْهُ الرَّابِعُ
وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ أَقْبَالَ » ١ - قِيلَ : أَيْ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ
إِعْرَافَهُمْ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى عَذَابِ الْقُرْ ٢ - قَالَ الْمُنْكَرُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ : أَلَيْسَ
سَمَحَقُوا دَخَلُوا الدَّارَ أَوْ عَرَسَ مِنْ عَدَمِهِمْ أَمَا كُفْرُهُمْ مِنَ الدَّارِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَلَمْ يَكُنْ
يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا غُذًوًا وَ عَشًوًا عَافٍ (٢٦)

٣ - قِيلَ : فِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَاءَ فِي الْحَجَرِ مِنْ قَوْلِهِ ^{وَالْمُتَكَلِّمِينَ} وَ الْحَجَرِ
٤ - قِيلَ : أَيْ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ٥ - عَنِ الصَّحَابِ : أَيْ عَدُوُّ
بِالدَّارِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَعَ لَعْنٍ فِي الدَّارِ فِي حَالِهِ وَاحِدَةً إِذْ كَانُوا يَمُرُّونَ فِي
حَالِ ٦ - يَمُرُّونَ فِي الدَّارِ مِنْ حَالٍ وَ هَذَا حَالٌ مِنْ مَوْتٍ مِنَ الْمَحْرُومِينَ
فِي مَوْتِهِمْ وَ فِي حَالِهِمْ وَ فِي حُوفِ مَعْنَاهُمْ وَ نَصَبَ الْمَقْصُودِ مِنَ الْعَذَابِ لِعَالِي
٧ - قِيلَ : أَيْ وَ دَخَلُوا عَدَمًا فِي الْقُرْ ٨ - أَيْ فِي الْآخِرَةِ

القول : وَ عَلَى الْأَوَّلِ أَكْثَرُ الْمَعْرُوسِ وَ لَكِنِ السَّادِسُ غَيْرُ مَعْدٍ
٢٦ - (وَ قَالَ لَهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا)

في دعاء نوح عليه السلام قومه قول ١ عن ابن زيد: مقول في الربيع
 و عطية و محمد بن كعب ان نوحاً عليه السلام دعا عليهم حينما أخرج الله تعالى كل
 مؤمن من أصلابهم و أرحم سائلهم و أنتم أحام النساء و أصلاب الرجال قبل
 العذاب ستمين سنة ، و قيل : ثمانين سنة ، ولم يكن فيهم مني وقت العذاب
 ٢ - عن قتادة : دعا نوح عليه السلام على قومه الكافرين منهم بعد أن أوحى الله
 تعالى إليه : انه لن يؤمن من قومي إلا من قصد آمن ، فأجاب الله جل و علا
 دعائه ، فأعزهم ، وهذا كقول النبي صلى الله عليه و آله : اللهم مدرك الكتب ، و هارم ، و لحراب
 أهرمهم و دلراهم

و دعا نوح عليه السلام على الكافرين من قومه كنهم لما كشف له عليه السلام من لعنة
 عن حالهم ، و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله على من نجر ب سبلى المؤمنين و ألب عليهم ،
 إن دعا على عنه د شيه و د دهم لما كشف له صلى الله عليه و آله من العذاب عن حالهم
 ٣ - قد ان نوحاً عليه السلام دعا على قومه حين ان رحل منهم حمل ولدان
 صغيراً على كتفه و مر نوح عليه السلام فقال : احذر هذا فانه يضل ، فقال يا أبا
 أنزلني فأرله فرماه ، فشجته فعصب نوح عليه السلام حين دعا عليهم

اقول : و الثاني هو المردى فانتظر

وفي (درأ) أفور ١ عن السدي الدار من سكر الديار و يعمرها ،
 و يسمى بالديار من دور في الارض فيذهب و يحرق فيها و قيل ان المراد
 بالارض هنا ليس مطلق الارض ، بل المراد بالارض هي التي كان يسكنها قومه ،
 فان نوحاً عليه السلام أرسل إلى قومه : لم يرسل إلي الناس جميعاً لقوله تعالى
 و انا انزلنا نوحاً إلى قومه ، نوح ١ و لو كان مرسل إلى أهل الارض كلهم
 لقال : انا أنزلنا نوحاً إلى بني آدم

٢ - قيل : الديار : صاحب الدار

٣ - عن القشيري و ابن قسمة أي دارل الدار ، يقال : ما بالدار دور أي أحد

أقول : والاول هو الاسم المظهر لـ ق

٢٨- (رب اغفر لي ونوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين الا تباراً)

في (رواى) أقوال ١- عن سعيد بن جبير يريد بهما أبوه وحمته و
كانهما مؤمنين ٢- قبل يريد بهما أبوه و أمه ٣- قبل يريد بهما آدم وحواء
و عن ابن عباس لم يكر لموح ^{عليه السلام} والد فيما بينه وبين آدم ^{عليه السلام} وقال
الكلى كان بينه وبين آدم عشرة آباء كنههم مؤمنين

أقول : والثاني هو الظاهر من غير ما فيه وبين الاول والثالث من الاقوال

وفي (بيتى) أقوال ١- عن ابن عباس و أمجدك أى فى مسجدى و مصلى
مصلياً مصداقاً لله تعالى و دوتى و ما عرضته على و هبتى عنه . قبل و ذلك
اماً كان يدخل حوف لأماء من آمن منهم فدخل المسجد سباً للذى بالمعزة
٢- قبل أى بيت محمد ^{عليه السلام} ٣- عن ابن عباس أيضاً أى فى منزلى ، بمعنى
سدينى الدخول إلى منزلى و هذا دعاء منه لكن من دخل منزله فهو مؤمن
٤- قبل أى فى سعيتى ٥- قيل : أى فى دارى ٦- عن ابن عباس
نصاً أى و لمن دخل دسى و ليت معنى الدين

أقول : الاول هو المؤيد بالرداية الآتية و شطر

و فى و المؤمنين و المؤمنات أقوال ١- عن المصداق . من هذا الدعاء
يعم لجميع المؤمنين و المؤمنات إلى يوم القيامة ٢- عن الكلى اريد بهم المؤمنون
و المؤمنات من مة محمد ^{عليه السلام} ٣- قبل اريد بهم المؤمنون و المؤمنات من
يومه ^{عليه السلام}

أقول : و معنى الاول أكثر المفسر من

و فى قوله تعالى و الأنصار أقوال ١- عن السدى أى الأهل كما و
دمراً و هذا الدعاء عام لكل كافر و مشرك فى جميع طول الأعصار و التدر

الهلاك ٢- عن المدي أيضاً و مجاهد : أراد مشركي قومه ، والتدبر الحيران
 لقوله تعالى : ان هؤلاء متشر ما هم فيه ، ٣- قيل اريد بالتدبر ما يوحى عذاب
 الآخرة ، و هو الملل و هلاك الدنيا بالفرق
 أقول : والاول هو الاسبب بمعنى القوى مبيات التعميم



﴿التفسير والتأويل﴾

١- (انا أرسلنا نوحاً الى قومه ان اندر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب
الهم)

إنا أرسلنا نوحاً رسولاً إلى قومه ، وأوحينا إليه أن خوف قومك بشر كهم
بالله سبحانه وعصاهم من قبل أن يسيهم عذاب هولم ، وذلك لتلايكون لهم على
الله حجة إن لم يؤمنوا بالله تعالى بعد الرسل

قال الله تعالى : « لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيري . اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم » الاعراف ٥٩

وقال : « ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه اني لكم نذير مبين أن لا تصدوا إلا
الله اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم » هود ٢٥ ٢٦

وقال ١٠ : « انا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح رسلاً مبشرين و منذرين
لتلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل » النساء ١٦٣ ١٦٥

وان نوحاً عليه السلام أول أدلى العرم الحمة من الرسل الذين ارسل كثير
منهم إلى كافة الناس وأما القول بأنه عليه السلام أول رسول ممدوح بقوله تعالى : « كذبت
قوم نوح المرسلين » الشعراء : ١٠٥

وقوله . « وقوم نوح لما كذبوا الرسل أعرقاهم » العرقان ٣٧
ففيها إشارة إلى رسل قبل نوح عليه السلام ، ولو لم يكن رسل لما صدق
تكذيبهم لجميع الرسل أقبله ثلاثة ، وما يأتي في الرواية : انهم كانوا عشرة

٢- (قال يا قوم اني لكم نذير مبين)

فأطاع نوح عليه السلام أمر ربه من غير تردد ولا وازع ، فدل لقومه بدين وشعده بـ
 قوم ! اني لكم من الله تعالى محذوف من سوء عاقبه بترك والأصبيان مظهر لكم
 بالأساطير ، حتى تعرفونه ، موضح باسم ما أرسلت به بين يديه كذا ، فمبين
 لكم وجوه أدلة التوحيد ، وطريق النجاة :

٣- (ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون)

بان أقول لكم : اعبدوا الله تعالى وحده ولا تشركوا به شيئاً ، وإدما لكم من
 إليه غيره ، وتقوه وحده ، واحذروه من مخالفته بالشرك وترك أوامره ، وإرتكاب ما نهى
 ومحاذرته ، وحذروه من سوء عاقبه الشرك والمعاصي ، وأطيعواي فيما أوصيكم به
 أعطكم به ما أمركم به ، وبها لكم عاقبة حسنة ، ورسول الله إليكم ، وإن طاعة الرسول
 هي طاعة الله جل وعلا بخلاف العبادة والتقى .

قال الله تعالى : لقد أرسلت نوحاً إلي فومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 إليه غيره - انتمكم - ثلاث - بي : وصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أو عصمت أن
 جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لست لكم ولا لتتقوا ولعلكم ترحمون ،
 (الاعراف : ٥٩ - ٦٣)

وقال : وإذ قال لهم أحد : هم باح لا تتقوا اني لكم رسول مبين فانفقوا الله و
 أطيعوا ، الشعراء : ١٠٦ - ١٠٨)

٢- (يفتولكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء
 لا يؤخر لو كنتم تعلمون)

فان قلتم قولى : استجستم دعوى : آمنت بالله تعالى ، عند تمويه وحده
 وانقيتموه وأطعتموني بعمر الله لكم ما سلف من دواكم جميعاً ، فان الإيمان يجب
 ما سلفه ، ويؤخركم إلى أجل معنوم في أم الكتاب فلا يعاخذكم بأجل معنوم عقوبه
 فلا يعذبكم بالاعراق في الدب ، ولا بالاحراق في الآخرة ، فيكمل عمركم المقدر و

هو الامد الاقصى المعلوم الذي قدوة الله تعالى ، فان أحل الله تعالى و هو الاحل
المحتوم إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك .

فقال الله تعالى : فان للذين كفروا إني يستهوا بعمر لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت سنت الاولين « الانفال : ٣٨ »

وقال : « ان الله يعقر الذيوب جميعاً انه هو المعور ارجيم وأبوا إلى ربكم
وأسلموا له من قبل أن يأتىكم العذاب ثم لا تصرون » الزمر : ٥٣ - ٥٤

وقال : « يا قوم ما أحبوا داعي الله وآموا به يعقر لكم من دوابكم و يحركم
من عذاب أليم » الاحقاف : ٣١

وقال : « وان استعردوا ربكم ثم توبوا إليه فمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل
مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله » هود : ٣

وقال : « هو الذي خلصكم من طين ثم فنى أحلاً وأحل مسمى عبده ثم أنتم
تعترون » الانعام : ٢

٥- (قال رب انى دعوت قومي ليلاً ونهاراً)

بعد أن يدل نوح عليه السلام على الجهد ، وصافت عليه الخيل في تلك المدد
الطوال لبعث إلى ربه مستمعاً به مما يلقى من قومه من إعراس فقال رب
انى دعوت قومي إلى التوحيد و لعمري والتقوى والطاعة و صالح العمى ، وأنذرهم
من نعمات الشرك والعصيان ، ولم اترك دعاءهم ليلاً ولا نهاراً إمتثالاً لأمر الله
فتور ولا توان

٦- (فلم يردهم دعائى الا فراراً)

فلم يردهم دعائى لهم إلى التوحيد و لعادته و وحده والتقوى والطاعة الا
فراراً من إجابة دعوتى و ساعداً عن الامان ، وإعراساً عن الحق الذي أرسلتني
به و هرباً منه ، اذ كنما دعوت ليتقربوا من الحق أدبروا وحادوا عنه لعمهم
على بقاء الكفر والعصيان استكباراً

لظير قوله تعالى في كفار هذه الامة : « فلما جاءهم نكيرهم ادبروا ظهوراً
استكباراً في الارض و مكر السيئ ولا يخفى المكر السيئ » الا ما هله « واطر
(٤٣ - ٤٢)

وقوله : « واداقيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن اسجد له ثم امرنا
وزادهم نفوراً » الفرقان (٦٠)

وقوله : « ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدكروا وما يريدهم إلا نفوراً
و اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولله على ادبارهم نفوراً » الاسراء (٣٦-٣١)
وقوله : « فمالهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فررت من
فسورة » المدثر : ٤٩ - ٥١

٧- (و انى كلما دعوتهم لتعلمهم جعلوا اصابعهم في آذانهم و استعصوا
نياهم و اصرروا و استكبروا استكباراً)

وانى كلما دعوت قومي إلى التوحيد والمادة و التقوى والطاعة والراية
من عبادة كل ما سواك لتعلمهم بذلك دعوتهم وتجاهل عن سيئاتهم حملوا اصابعهم
في آذانهم ، فسد سامعهم حتى لا يسمعوا دعائي ولا يستمعوا كلامي و تعصوا
شبههم كراهة النظر إلى ، و عمرموا على ما هم عليه من الشرك والعصيان و تنصوا
عليه و بالعواصية و ألحقوا على الامتناع من الاستماع بقول الدعوى ، و تعصموا عن
الادعان للحق ، و عن إتباعي ، و قول ما دعوتهم إليه إستكباراً عظيماً ، إذ كانوا
يعولون أنؤمن لك و اتبعك الا ردلون

قل الله تعالى « فقال المذا الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم
يريد أن يتفصل عليكم - إن هو إلا رحد به حنة » المؤمنون ٢٤ - ٢٥
وقال « فقال الملا الذين كفروا من قومه ما اراك إلا بشراً مثلنا وما نراك
اتبعك إلا الذين هم آراءى و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم
كاذبين » هود : ٢٧)

وقل . « فإنا أنؤمن لك » سمعك الازدولون « الشعراء : ١١١ »

٨- (ثم انى دعوتهم جهاراً)

ثم انى يدرب دعوت قومى إلى الايمان والعبادة والتقوى والطاعة مرة بعد اخرى بأشاليب مختلفة فحسباً أدعواهم علانية في محضراتهم . . من غير حياء في دعائى .

٩- (ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسراراً)

فكنت أدعواهم باطوار أجمع بين الاعلان والاسرار ، فلم اترك سبيلاً للدعوة الا فعلنه فدعوتهم مرة بمدمرة بالانوار ولافتور على وجود متبوعة ما بين إظهار للاخفاء ، واعلان بالانستر ، وما بين إسرار فيمبىسي وبهم في حياء ، وهدم الامر ان أقصى ما يمكن لقادة الدس والآمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و لمن يعادل في الدعوة الحقة

قال الله تعالى « قالوا يا نوح قد جادلتنا فكثر جدالنا » هود : ٣٢

وقال « قالوا للئ لم نسته مدحاً لشكوى من المرحومين » الشعراء : ١١٦

١- (فقلت استغفروا ربكم انه كان مجاراً)

فقلت لهم يا قوم استغفروا ربكم واطلبوا منه العفو والمغفرة عما سلف منكم من الشرك بالله تعالى والعبادة لما سواه ، و من المعصية والطعن بالتوبة النصوح ، وآمنوا بالله تعالى واعدده وحده وبقوه واطيمومى لانه حل و علا كان كثير المعصية يعفر الذنوب لمن تاب وآمن وأصلح واهتدى ، وما يعفر الذنوب إلا الله تعالى ، والسنة مستمرة

قل الله تعالى « و انى لعنار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى »

(طه : ٨٢)

وقال « فاستغفروا لذنوبهم و من يعفر الذنوب إلا الله و لم يعصوا على

ما فعلوا و هم يعلمون » آل عمران : ١٣٥)

١١ - (يوسل السماء عليكم مداراً)

أَنْ تَسْتَعْرِذُوا رَبَّكُمْ وَمَنْ يُوَدِّعْ إِِلَهُهُ ، وَأَمْسَتْ بِهِ دَعْدَتُهُمْ وَوَحْدَهُ ، فَيَقْتُمُوهُ
مَصَافٍ إِلَى أَنْ يَعْرِفَ لَكُمْ دُيُوكُمْ - بِرَسُولٍ مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمَطَرُ
مُتَنَادِماً ، كَثِيرَ الْتَهْتَطَالِ الْعَرَبِ بِحَصْبِ أَرْضِهِمْ بِعَدْحِهَا ، حَتَّى يَبْعَثَكُمْ لَا يَصْرُكُمْ ،
فَتَرْدَعُونَ مَا يَحْمِلُونَهُ ، وَتَكْثُرُ لُثْمَرَاتُ الْغُلَاتِ وَالْخَبِيرَاتِ ، وَمَا هُوَ سِوَا السَّعَادَةِ
وَسَبِيلِهِ الْهَدَى

قَدْ أَلَّهِ تَعَالَى وَ تَسْتَعْرِذُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوَدِّعْ إِِلَهُهُ بِرَسُولٍ لِسَمَاءٍ عَلَيْكُمْ مَدَاراً
وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ، هـ (٥٢)
وَقَالَ : وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ ، الْإِعْرَافُ : ٩٤)

وَقَالَ : وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِحْسَانَ ، وَمَا نَزَلَ إِلَهُهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَا كَذَبُوا
مِنْ قُوَّتِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ، الْمَائِدَةُ : ٦٦)
وَقَالَ فِي دُيُوكُمْ : وَمَنْ يُوَدِّعْ إِِلَهُهُ ، وَ أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِهِ ، أَنْ يَرْجِعُوا قَائِمُوا
فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ، الصَّافَاتُ ١٤٧ - ١٤٨)

وَلَا يَحْصِي أَنْ يَكُنَّ الرِّكَاتُ الْمَوْعُودَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَعْرِضِينَ الثَّانِي
الْمُتَقَبِّضِينَ عَمَّا سَرَلَ عَلَى الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِينَ فَإِنَّهُ دَبَّالٌ عَلَيْهِمْ بِعَذَابُونَهُ ، فَيُؤْتُوهُ
لِرَدَادِهِ إِتْمَاً

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَ يُحْسِنُونَ إِلَهُهُمْ بِمَا مِنْ مَالٍ وَ مِنْ سِرٍّ إِلَهُهُمْ فِي
الْخَبِيرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ، الْمُؤْمِنُونَ : ٥٥ - ٥٦)

وَقَالَ : وَلَا تَعْلَمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ أَمَّا بِرَبِّهِمْ فَالْحَسْبُ
الدُّنْيَا وَ تَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ ، التَّوْبَةُ : ٥٥)

وَقَالَ : أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قُرُونٍ مَكَتَتْهُمْ فِي الْأَرْضِ
مَالًا يَمْكُنُّ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدَارِراً وَجَعَلْنَا الْآبِهَارَ تَحْرِيًرًا مِنْ تَحْتِهِمْ

«هلك، هم يدعونهم و أنشأنا من بعدهم قرناً آخر من»، (الأنعام ٦)

١٢ - (و يمددكم بأموال و بنس و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً)
و يردكم أموالاً و يكثر لكم الحيرات و يقوكم بها، على إختلاف أنواعها
تسمعون بها، و مسحكم بنس يشدون أزركم، و يجعل لكم حدائق عبادة ترفه
عيشكم و أنهاراً تضمن الرى لأرضكم

و قد ورد أكثر من الروايات عن طريق أهل بيت الله عليهم السلام إذا استتب
فى أمة أمن و ارتفع منها الظلم، و ساد بينهم العدل ينثر منهم السبل و نوافر
لهم دسائر الرزق، و يوجد الله لهم سائبين عمرة بأحدوث من ثمارها ما به يستمعون
«لن يطعموا فى ذاكهة إلا أنهم يجدونها لديهم، و يكثر فيهم الأقوات و الثمرات
و يحمل الله تعالى لهم أنهاراً حاربه يكثر بها الحب و الرزق، مختلف أنواعه
و أشكاله و أنواعه و قد ثبت ذلك لدى علماء الاجتماع
قال الله تعالى «و أن استعبروا رسلكم ثم توبوا إليه يمتنعكم مدعاً حساً
إلى أهل مسمى و يؤت كل دى فصل فصله» (هود ٣)

١٣ - (ما لكم لا ترحون لله وقاراً)

ما لكم «معشر الكفار لا تحدون لله تعالى عظمة مطلقة فتوحدوه و تعدوه
و تحده و تنفوه و تطيعوني، و أى عدد لكم فى ركب الخوف من قدرته على أحدكم
بالعقوبة الرجاء، نفس اليأس، و قد يكون بمعنى الخوف و لكمه مع الواحد
تقول ما رحوئت أى ما حقك و لا تقول رحويت بمعنى حقك
و قد فسّر الرجاء بالخوف بمواضع عديدة من الكتاب الكريم منها قوله
مالى «و قال الدس لا مرحون لقده، لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا
لقد استكبرنا فى أنفسهم و غنوا غنىاً كبيراً - بل كانوا لا يرحون بشيئاً،
الفرقان: ٢٦ - ٣٠)

و قوله «و ان الذين لا يرحون لقائى و رسوا بالحياة الدنيا و طمأنوا بها،

يونس : ٧) .

و قوله : ان جهنم كانت مرصداً للطغاب مآماً - انهم كانوا لا يرجون حساباً و كذبوا ما ياتنا كذاباً « النساء : ٢٢ - ٢٨) .

الوفاء : ما يكون به الشيء عظماً من العلم والحلم والبراعة والكيمة والطمأنينة والقدره و ما إليها مما ينقل به الكائن و يحرحه عن الحق ، و يؤمن معه الخرق والجهل والمبجز و ما إليها

قل الله تعالى « لتؤمنوا بالله و رسوله و بمرزوه و توقروه و تستحيوه سكرة و أصيلاً « الفتح : ٩)

والآية الكريمة في معنى قوله تعالى « كلاً بل لا يحافون الاخرى ، الم نشر : ٥٣) .

و قوله « و كيف أحاف ما اشر كنتم و لا تحافون انكم اشر كنتم بالله ، الانعام : ٨١)

١٣ - (و قد خلقكم أطواراً)

والحال ان الله تعالى خلقكم أطواراً ولم تكونوا شيئاً « أو لا يذكر الانسان انما خلقناه من قبل و لم يث شيئاً « مريم : ٦٧)

أطواراً حماديه من تراب و طين و سلاله و سلسال من حمأ مسنون

قال الله تعالى « و من آياته ان خلقكم من تراب « الروم : ٢٠)

و قال « و بدأ خلق الانسان من طين « السجدة : ٧٠)

و قال « و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين « المؤمنون : ١٢)

وقال « و لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون « الحجر : ٢٦)

و أطواراً ثانية من عناصر أرضية بر كسب قر كسأ حاصلاً بكم تعتدون و

نسمون و تولدون المثل قال الله تعالى « و الله أبتكم من الارض ماءً ،

نوح : ١٧)

و أطواراً حسيه من نطفة في بطون امهاتكم بعد حرزها من بين الصلب
والترائب ثم علقة ثم مصعة ثم عظاماً ثم كسيت هذه العظام لحماً إلى أن تخرجوا
من بطون امهاتكم .

قال الله تعالى : « فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يفرح من
بين الصلب والترائب » الطارق : ٥ - ٧ .

وقال : « ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فعلقها الملقحة
مصعة فخلقنا المصعة عظاماً فكمونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله
أحسن الخالقين » المؤمنون : ١٣ - ١٤ .

و قال : « يحلفكم في بطون امهاتكم خلقاً بعد خلق في طلمات ثلاث ،
الرمز : ٦)

ثم لستم خارج أرحام امهاتكم أطواراً من الحياة ، فتنتقلن من الطفولة إلى
الصبا إلى الشباب إلى الكهولة إلى السجوخة و إلى أردل العمر
قال الله تعالى : « ثم يحرككم طعناً ثم لتسلموا أشدكم ثم لتكواوا شيوعاً
ومنكم من يتوفى من قبل و لتسلموا أخلا مسمى ولعلكم تعقلون » المؤمن ٦٧)
و قال : « ومنكم من يرد إلى أردل العمر لكلاً يعلم من بعد علم شيئاً »
الحجج : ٥)

و أطواراً جسمه ونعسه ، وإختلافكم في الألوان والأشكال والألس والعادات
والأحوال ... لتتعارفوا بها .

قال الله تعالى : « الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة » الروم : ٥٤)

و قال : « أولم يسجدوا في الارض فيضطردا كيف كان عاقبة الدين كانوا
من قبلهم كانوا هو أشد منهم قوة و أناراً في الارض » المؤمن : ٢١)

و قال : « ومن آياته خلق السموات والارض و اختلاف المستكم والواكم

ان في ذلك لآيات لعلهم « الروم : ٢٢ » .

وقل « الذي جعل صوتك بعدل في أي سورة ما شاء ركلك » (الانطار ٨)

وقل « والله فصل بعصم على نصر في لرق » (سحل ١٧١)

وقال : « انظر كيف فصلنا بعصم على بعض » (الاسراء ٢٦)

وقل « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً

و قبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (الحجرات ١٣)

و ان يد، لقدرة العادة ستع من طور إلى طور و بين طور و طور مراد

مسيح لدوى الانصار يرون فيه قدرة الجدلي و عظمنه و علمه و حكمته و رحمته

و تدبيره ... فتخشع الابصار لجلاله و تخشى لغيوب لعظمته و سمو الحياء لقدرة

« النظر في الحق و أطواره و روح الأيمه و المدة و تقوى و الدعوة

قال الله تعالى « سرهم آيات في الآفاق و في أنفسهم حتى يشين لهم

انه الحق » (فصلت : ٥٣) .

١٥ - (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طاقاً)

قال الله تعالى حكاية عن نوح ^{عليه السلام} لقومه محتجاً عليهم بحجج الله تعالى

في وحدانيته و لا فتاً أنظارهم إلى قدرة الله جل و علا و فهم و إلى حكمته البالغة

في الصنع و الأمر و إلى إحسانه العظيم و رحمته بمساده ألم تروا معشر الكفار

كيف خلق الله سبع سموات بعضها فوق بعض من غير معصية و هذا على طريق

الاحراز لا المعامسة كما تقول ألم ترى كيف صنعتن بعلان كد ؟

كقوله تعالى « أولم تروا كيف بسد الله الخلق ثم يعيده » (المعكوت ١٩)

فليس المراد بالرؤية المعامسة لقوله تعالى « ما أنهدتهم خلق السموات

و الارض و لا خلق أنفسهم » (الكهف : ٥١)

١٦ - (و جعل القمر فيهن نورا و جعل الشمس سراجاً)

و جعل الله تعالى القمر في تلك السموات . في كل سماء قمرأ نوراً يسير

۱۰. حه الارص . و جعل الشمس - فی کئی سماء - مصیث لاهل الارص لیترصلوا الی
التصرف لعماءہم

ان الله تعالى قدر القمر مدرك وواحد نوره ، فحمله مرداد حينا حتى
تساقط ثم ابتدء ينقص حتى يستر ليدل ذلك على معنى اشهر والاعوام .
وحسن الشمس تجري لمستقر لها يروى بها ظلمة الليل ، لا الشمس ينسحق لها ان
مدركه لقمر ولا الليل سابق النهار .

قل الله تعالى : هو الذي جعل الشمس منيرة والقمر نوراً وقدره مبارک
 تعلموا عدد السموات والارضين (٥)

وول و - وحر لكم الشمس والقمر دافس وسحر لكم الليل والنهار

سابقه و کلا في ثلث مسمون : ٣٨ - ٤٠)

١٠ قل : تبارك الذي حمل في السماء رجلاً : حمل معها سراحاً وقمراً
منيراً وهو الذي حمل الليل : النهار جمعه لمر : أد أن يد : كثر : أراد شكوراً ،
{ الفرقان : ٦٦ - ٦٧ }

١٧ - (والله أنتم من الأرض مبان)

وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنَّكُمْ إِلَى اللَّهِ تَوَّابُونَ
مَعَهَا فَأَعْتَذِرْهُمْ مَا قَسَمْتُهُ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا
وَلِلَّهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ لَأْسٍ وَنَمَّصَرَكُمْ فِيهَا
تَوَّابُونَ إِلَهُ هُود : ٦١ }

وَقُلْ هُوَ عَلِيمٌ بِمَا أَنْتُمْ كَرِهَ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنَّ أَنْتُمْ أَحَدٌ فِي بَطْنٍ
أَمَّاتِكُمْ ۖ النَّجْمُ ۙ (۳۲)

و قال « يا أيها الناس كذوا بما في الارض حالاً طمأءة » الآية ١٦٨ .
 و قال « وآية لهم الارض الميتة احييها ، و اخرج منها حثثها يا كلون ،
 يس : ٣٣)

و قال « أولم يرؤا ان سوق الماء إلى الارض العرر فخرج به رزقاً تأكل
 منه اعمامهم و اعمهم أولاً يصرون » السجدة : ٢٧)
 و قال « هو الذي جعل لكم الارض دلوياً فامشوا في ما كسبها و كلوا
 من رزقه » الملك : ١٥)

و قال « الذي جعل لكم الارض مهداً و سلك لكم فيها سبلاً و أنزل من
 السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلوا و ارعوا انفسكم ان في ذلك
 لآيات لأولي النهى » طه : ٥٣ - ٥٤)

١٨ - (ثم يعيدكم فيها و يخرجكم اخراجاً)

ثم يعيدكم الله تعالى في الارض فتدفنون في بطنها بعد الموت كما حلفكم
 منها و يخرجكم من قبوركم فيها متى شاء إخراجاً بالمشور يوم القيامة للحدس
 و الجزاء كما كنتم بشراً احياء في الحياة الدنيا
 و ان الآية التي قبلها في معنى قوله تعالى « منها خلقكم مرة »
 و منها يخرجكم تارة اخرى » طه : ٥٥)

١٩ قال « يوم يخرجون من الاحداث سراعاة » الماعز : ٤٣)
 و قال « قتل الانسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقد رء
 ثم يسئل يسئره ثم نماءه فأفقره ثم إذا شاء أنشره » عن : ١٧ - ٢٢)
 و قال « يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نطق فاما خلقكم من تراب
 و ان الله يبعث من في القبور » الحج : ٥ - ٧)

و قال « ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم أنشأناه خلقاً آخر
 فسادك الله أحسن الخلق ثم انكم بعد ذلك لمنشون ثم انكم يوم القيامة تبعثون »

المؤمنون ١٦-١٧

و قال « و نوح في الصور و د هم من الاحداث إلى ربهم ينسلون قالوا
 . لما من ربنا من مرقنا هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون إن كانت
 إلا صيحة واحدة فداهم جميع لدننا محصورون و لنوم لا ينظم نفس شيئاً ولا نعرون
 إلا ما كنتم تعملون » يس : ٥١ - ٥٤)

١٩ - (والله جعل لكم الأرض باطاً)

و لله تعالى جعل لكم الأرض مسوية ممدودة مهيأة سهلة يمكنكم المشي
 عليه و انتقل من حيث إلى حيث و الانتقال من قطر إلى قطر و الاستقرار فيها
 و ساحة لسكنى الانسان و الحيوان

و قال الله تعالى « الذي جعل لكم الأرض فراشاً » البقرة : ٢٢ .

و قال « و هو الذي مد الأرض » ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون »

الرعد : ٣)

و قال « فمن جعل الأرض قراراً - بإله مع الله » السمل : ٦١)

و قال « و لأرض فرشتها فنعم الماهدون » الداريات : ٢٨) .

و قال « هو الذي جعل لكم الأرض دلولاً فامشوا في ما كنها و كلوا من

ررقه » الملك : ١٥)

و قال « الله الذي جعل لكم الأرض قراراً - و رفقكم من الطيبات ذلكم

الله بكم فشارك الله رب العالمين » عاقر : ٦٣)

٢٠ - (لتسلخوا عنها سلباً فجاجاً)

لتتحدوا في الأرض طرفاً واسعاً مختلفه و بذلك بين الحال و لتتفرّد
 عليها و تملكوا فيها أمن شتم من قواحها و أرحانها و أفطرها المختلفة لتحصيل
 رفقكم و بلوغ ما ركم .

و قال الله تعالى « و ألقى في الأرض رزاسي أن تميد بكم و أنهاراً و سلباً

لعلكم تهتدون ، النحل : ١٥) .

وقال : « و جعل في الارض رواسي أن يمد بهم و جعل فيها فجاجاً
سبلاً لعلهم يهتدون » الانبياء : ٣٦)

وقال : « الذي جعل لكم الارض مهداً ، جعل لكم فيها سبلاً لعلكم يهتدون ،
الزخرف : ١٥)

٢١- (قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يرده ماله وولده الاخسار)

قال نوح عليه السلام على سيد التصرع والدعاء ، والشكوى من قومه رب ان
أكثر قومي الكافرين عصوي وخالعوا ما دعوتهم إليه من الايمان والمساعدة لله
وحده والتقوى والطاعة ، واتبعوا المأ المترفين من كبرائهم واعساءهم المعترين
بلاموال والاداد ، ولم يردهم أموالهم ولا أدادهم إلا حراماً في الحياة الدنيا
بالاعراف ، وفي الآخرة بالآخرق ، هؤلاء لقلبوا بصدور اولئك الاكثريين
عن قبول دعوة النبي نوح عليه السلام و يمشون بدمور واهيه

ولله تعالى « وقال المأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثكم
يريد أن يفصل عنام ولو شاء الله لأمزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين
إن هو إلا رجل به حبه فترفعوا به حتى حبس » المؤمنون ٢٣ - ٢٥)

وقال : « قال المأ من قومه انا لترك في ضلال مبين - فكذبوه فاجسماء
والدين معه في العنك و أعرفه الدين كذبوا ما ياب انهم كانوا قوماً عمين ،
الاعراف : ٦٤ - ٦٣)

وقال : « و مما حطيت بهم اعرهوا و دخلوا داراً » نوح : ٢٥)

٢٢- (و مكروا مكراً كباراً)

و من دأب الاعساء المترفين ، و لرفساء لطاعة المستكبرين أن يحتلوا
في الدين و يصدوا الناس والمستضعفين عن الهدى والرشاد بأساليب شتى و من
هؤلاء المأ أعساء قوم نوح عليه السلام إذ كانوا يصدون الناس عن سيد الله تعالى و

عزوبهم ^{بأذى} نوح ^{عليه السلام} و يحرسون سفنهم على دونه ^{عليه السلام}
 قال الله تعالى : و كذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا
 فيها ، (الانعام : ١٢٣)

و قال : و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون -
 و مكروا مكراً - ا. دمرناهم و قومهم أجمعين ، (النمل : ٢٨ - ٥١)
 و قال : و ادسكروا بالدين كفر و ليشنوك أو يفسدوك أو يحركوك
 و يمكروا ، (الانفال : ٣٥)

٢٣ - (و قالوا لا تذر آلهتكم ولا تذر وداً ولا سواعاً ولا يعوث
 و يعوق و سراً)

و قال هؤلاء الرذلاء : امض امرؤسهم لبعده قال هؤلاء الطغاة المتوعدون
 لا نأثمهم المردم - و هؤلاء لأشراى لمستأدرون هؤلاء الاعبياء المستمعين
 لا تتركوا عبادة آلهتكم التي كنتم تصدون بها من الكواكب السيرة و الهياكل
 المحيطة - و لا تتركوا سبب الله الأصم الذي هي أكبر المعبودات وأعظمها
 من دد و سواع ، يعوث و يعوق و سراً

و هذا هو ذات الاعبياء المتروكين في طول الاعصار ان يصدون عامة الناس
 عن التوحيد و سوء السبب : فقيموهم على الشرك و الضلالة
 قال الله تعالى : و يطلق الملائكة منهم أن امشوا و اصبروا على آلهتكم ان
 هذا الشيء مراد ، من (٦)

و قال : و اصل بعضهم على بعض يتساءلون - فاعوذناكم انا كنا غافلين -
 و عواون ائمانا كذا كذا آلهتنا لشاعر مجنون ، (الصافات : ٢٧ - ٣٦)
 و قال : و قالوا حرأوه ، اسرنا آلهتكم ان كنتم فعليين ، (الانبياء : ٦٨)
 ٢٣ - (و قد اصلوا كثيراً و لا تورد الظالمين الاصلاحاً)

و الحاصل ان أكبر مجرمي قوم نوح ^{عليه السلام} أصلوا كثيراً من الناس مثل ذلك

لأصنام و أشرك بالله تعالى عن سواء السبيل و صريق الرشاد ، و لا تزدد الظالمين
إلا صلاتاً حراً عن إصلا لهم ، ليس ، فليس إصلاح لهم إلا صلاتاً لا ينفعهم و طمناً
على قلوبهم حتى لا يهتدوا إلى الحق و لا يصبروا إلى رشد

قال الله تعالى : و حسبوا لله أنداداً لصلو ، عن منسبه ، ابراهيم (٣٠)

و قال : و من شرك بالله فقد من صلاتاً بعيداً ، السجدة (١١٦)

و قال : و ذات طائفة من أهل الكتاب لو يصدقوكم و ما يملكون إلا

نفسهم دعا مشركون ، آل عمران (٦٩)

و قال : و أرسلوا كثيراً و صبروا عن سواء السبيل ، المائدة : (٧٧)

و قال : و قال الذين كفروا : و ما أربنا الذين أضلانا من العن و الأسم

بمعاملهم ، تحت أقدام ليكنو باسم الأسفلت ، فصلت (٢٩)

و قال : و فمن كفر فعليه كفره ، و لا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا عقاباً

و لا يزيد الكافرين كفرهم إلا حساراً ، طه (٣٩)

٢٥ - (مما خطبناهم اعرفوا فادخلوا نارا فلم يحدوا لهم من دون الله

انصاراً)

من أحد كفر التاميين و المشركين بالله تعالى و صعب بهم و إربكاهم بالدروب

و الآن نام اعرفوا بالظهور في الحياة الدنيا ، و دخلوا سبب الكفر و المعاصي نارا

في القبر قبل الموت و نارا في الآخرة بعده لا يقدر عذابها ، مدبر ليعاقبوا بها ،

فلم يحدوا لانفسهم من دون الله أعواناً من آلهتهم التي كانوا يعبدونها ، و كانوا

يحصنون لديها حصوع الأرواح عند الموالى و العبيد إلى السدة و يدفعون عنهم

ما نزل بهم من العذاب سبب الكفر و الظلم

قال الله تعالى : و لما الدين كفر و اعدوهم عذاباً شديداً في الدين و

الآخرة و ما لهم من ناصر ، آل عمران : (٥٦)

و قال : و أوف الدين استكموا و استكمروا و افعدوهم عذاباً أليماً

ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً . (١٧٣)

وقال : وان الله لمن الكافر من واعد لهم سميراً حادتين فيها أمداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً يوم تقلب رجوعهم في النار يقولون يا لسنا أضعنا الله واطعنا الرسول واولادنا ان أضعنا سادتنا وكبراءنا فاصفونا السلا رب آثمهم ضعفين من العذاب والعلمهم لعناً كسراً . (الاحزاب ٦٤ - ٦٨)

٢٦ - (و قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً)

بعد ان يدل نوح عليه السلام عبده جهده في سبيل هداية قومه ، و بعد ان صافى في وجهه كل السبل لاصلاحهم ، و بعد ان سمع درجه البأس من ايمانهم بعد ان دعاهم تسعة و خمسين سنة اقمها فيهم بدعوهم لا بالوهم بصحاً ان قل تعالى : و ادحى إلى نوح انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ولا تشئس بما كانوا يفعلون ، (هود : ٣٦)

و قال : و اعد أرسلنا نوحاً إلى قومه فليكن فيهم ألف منه الاخمسين عاماً فأوحىهم الطوفان و هم ظالمون ، (المكثوت ١٤)

توحته نوح عليه السلام إلى ربه بالدعاء عليهم بالهلاك والدمار و قل نوح يا رب لا تدع ولا تسق على وجه الارض أحداً من الكافرين والظالمين

٢٧ - (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً)

دعا نوح عليه السلام ربه ان لا يترك على وجه الارض أحداً من الكافرين ، و ذلك لانك ان تتركهم أحياء ذلم تهلكهم و تبقى منهم أحداً يضلوا عبادك المؤمنين عن طريق الحق والصراط المستقيم بالاعو : والدعوة إلى خلاف الحق لتبديهم في صلاتهم ، فيصلون عنهم ويمشرون آثمهم و يضلون عبادهم إلى دريتهم بالوراثة فهم لا يلدون إلا من كان على شاكلتهم في الكفر والعمود ، ولا يلدون إلا فاجراً في دينك كفاراً لعميتك على ما ادحى إليه عليه السلام فعلم بأحوالهم

٢٨ - (رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين

والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تباراً)

دعا نوح عليه السلام ربه أن يعز له و لا يوه لكوهما مؤمنين ، و لمن انعمه
و أن يعز المؤمنين و المؤمنات ، و أن يريد الكافرين من قومه و لجميع الكفار
في طوال الاعصار دماً و هلاكاً في الحجة الدنيا ، و عذاباً في الآخرة . هذا
دعاه منه عليه السلام على الصائفتين من أهل الايمان و أهل الكفر على سبيل التعميم
أمواتاً كانوا أم أحياء ، فيسعى له أن يفتدي به ح عليه السلام في دعائه الغير على
المؤمنين و الدعاء بالشر على الظالمين

بظير قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام : و ما أعز لي و لوالدي و للمؤمنين
يوم يقوم العذاب ، إبراهيم (٣٩)

و قوله تعالى : لا امة لله على الصالحين الذين يصدقون عن جميل الله
و سموا لها عوفاً و هم بالآخرة هم كافرين ، هود (١٨ - ١٩)
و قوله تعالى حكاية من لعنائه و يعز للدين ، هود و سموا صبيحت
و فهم عذاب الحميم . و فهم المشاب : من تق السيئات يومئذ فقد رحمته ،
عافر ٧ ، ٩

و قوله تعالى حكاية عن المؤمنين : يقولون ربنا أعز لنا و لأخواننا الذين
سبقونا بالايمان ، الحشر ١٥

و قوله تعالى : ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستعفروا للأشركين و لو
كانوا و لى قريب من مد ١٥ سبب لهم اثم أصحاب الحميم ، التوبة (١١٣)

﴿ جملة المعاني ﴾

٥٢٢٠ - (انا ارسلنا نوحاً الى قومه ان ابذر قومتك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم)

انا ارسلنا نوحاً رسولاً الى قومه وادعاه اليه ان يحذره من خوف قومه وشرهم بالله سبحانه و عيائهم من قبل ان ياتيهم عذاب مؤلم
٥٢٢١ - (قال يا قوم اني لكم نذير مبين)

قطاع نوح عليه السلام امر به من عسر تردد وحوار ، فقال لقومه طيب وشفقة
يا قوم اني لكم من الله تعالى محذوف من سوء عاقبة الشرك و البعدان ، مطهر
لكم بلادكم الذي تعرفونه

٥٢٢٢ - (ان اعدوا الله و اتقوه و اطيعوا)

ان اقول لكم اعدوا الله تعالى و احذروا لا تشركوا به شيئاً ، و اتقوه
و اطيعوا فيما اوصى لكم و اعظكم به

٥٢٢٣ - (يعمر لكم من دنوبكم و يؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون)

وان بعدد الله و تحذره و تتقوه و تطيعوا يعمر الله لكم دنوبكم
جميعاً فان الاسلام يحسن ما قبله ، و يؤخركم الى اجل محتوم فلا يمحلكم بأحد
معلو عقوبة ، فان احسن الله تعالى المحتوم اداها لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
٥٢٢٤ - (قال رب اني دعوت قومي ليلاً و نهاراً)

قُلْ نوحُ يَشْفَعُ لِيَ رَبِّي إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّقْوَى وَالطَّاعَةِ
وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ بَلَا تَوَانٍ وَلَا تَوَدُّ.

٥٢٢٥ - (فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا)

فلم يزدني دعائي لهم إلى التوحيد والطاعة إلا فراراً من إحداه دعوي
٥٢٢٦ - (وَإِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتَهُمْ لِنَعَصْرِهِمْ جَعَلُوا أَصَانِعَهُمْ فِي آدَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)

وإني كلما دعوت قومي إلى الإيمان بالله وصالح العمل لتعصر لهم بذلك
ذوبهم جعلوا أصانيعهم في آذانهم ، صدف ، سامعهم حتى لا يسموا دعائي ، وتعتقوا
ثيابهم كراهة ، انظر إلى دعوهم على نقاء ما هم عليه من الشرك ، الطغيان
، مضطموا من الأدعان للحق استكباراً عظيماً إذ مضطموا على من حجبهم دسه
حياتهم و ممانهم

٥٢٢٧ - (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا)

ثم إني دعوته قومي إلى الإيمان وصالح العمل بلا مد في مجتمعاتهم
من غير أن يعرض لي بأس استكبارهم

٥٢٢٨ - (ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)

ثم إني أعلنت لهم دعوتي وأسريت لهم إسراراً ، فلم أترك سبلاً للدعوة
الافضلته

٥٢٢٩ - (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا)

فقلت لهم يا قوم ، استغفروا ربكم واطلبوا منه العفو والعمران عدا صلف منكم
من الكفر والطغيان إن الله تعالى كان عفواً يغفر لكم ذنوبكم

٥٢٣٠ - (يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)

إن تستمروا ربكم وتنبوا إليه وتؤمنوا به وبتوحيده وتشفوه يرسل من
السما بر كانه عليكم متتابعاً

٥٢٣١- (و بعددكم بأموال و نفوس و يجعل لكم حبات و يجعل لكم
أنهاراً)

و يقول لكم بالآمال ، و يمنحكم سبيل يشدون أزركم ، و يجعل لكم حدائق
كثيراً ثمارها ، و يمنكم لكم أنهاراً تضمن الرى لأرضكم
٥٢٣٢- (مالكم لا ترحبون الله و قاراً)

مالكم لا ترحبون الله ، لا تحبون الله تعالى عصمة مطلقه و أنى عدد لكم
فى ترك ذلك

٥٢٣٣- (وقد خلقكم أطواراً)

و يقول تعالى خلقكم أطواراً ، ألم تكونوا شيئاً

٥٢٣٤- (ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طاقاً)

ألم تروا أنه أنشأ سبع سموات ، كيف خلق الله تعالى سبع سموات ، بعضها فوق
بعض من غير مماسة

٥٢٣٥- (و جعل القمر فيها نوراً و جعل الشمس سراجاً)

و جعل الله تعالى القمر فى تلك السموات السبع نوراً يسير و جده الأرض ،
و جعل الشمس مصباحاً لأهل الأرض ليتوصلوا إلى الثغرى لمعاشهم

٥٢٣٦- (والله أبتكم من الأرض نباتاً)

و الله تعالى هو الذى أنشأكم من الأرض إنشاءً بأن عداكم من النبات
المتولد منها باعتدائه ما تنسقه الأرض و لما فيها

٥٢٣٧- (ثم يعيدكم فيها و يخرجكم إخراجاً)

ثم يعيدكم الله تعالى فى الأرض فقد فسبون فى نطفها بعد الموت كيف
خلقكم منها ، و يخرجكم من قبوركم فيها متى شاء إخراجاً بالشورى و هم
القيامة للحساب و الجزاء

٥٢٣٨- (والله جعل لكم الأرض بساطاً)

والله تعالى جعل لكم الأرض مسوطه سهله يمشى عليها .

٥٢٣٩- (لتسلكوا منها بسطاً متجاً)

لتتخذوا في الأرض طرقاً واسعة مختلفة ، كذلك بين الجبال .

٥٢٤٠- (قال نوح رب انهم عصوني و اتبعوا من لم يوده ماله و ولده
الاخسار)

قال نوح عليه السلام على سائر الناس انهم عصوني من قومهم ، انهم لم يودوا مالهم ولا اولادهم ولا اخساراً في الدنيا والاخرة

٥٢٤١- (ومكروا مكراً كباراً)

واحتلوا وسدوا الناس شتى الى ساليب حيله بآله عادية الدماء

٥٢٤٢- (وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن وداً ولا سواعاً ولا يعقوث ويعوق
وسراً)

وقال هؤلاء الرؤساء المكاران دعاهم السفه لا تتركوا عبادة آلهتكم التي كنتم تصعدونها وحاصه وداً وسواعاً ويعقوث ويعوق وسراً

٥٢٤٣- (وقد اصلوا كثيراً ولا تزد الظالمين الا ضلالاً)

وحالكون هؤلاء الرؤساء المكارين اصلوا كثيراً من الناس ساليب شتى ، ولا تزد الظالمين الا ضلالاً حراً عن اصلاحهم الناس

٥٢٤٤- (مما خطيئناهم اغرقوا فادخلوا ناراً فلم يحدوا لهم من دون الله
انصاراً)

من أحد كفر القامعين والمنوعين وطعنهم اغرقوا بالظلمة فان في الحياة الدني ، فدخلوا بسب الكفر والعصيان ناراً في القبر بعد الموت ، وفادوا في الاخرة بعد الموت ، فلم يجدوا لهم من دون الله أعواناً من آلهتهم التي كانوا يعبدونها

٥٢٢٥- (وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً)

وقال نوح عليه السلام داعياً على قومه - يا رب لا تترك على وجه الارض أحداً من الكافرين والظالمين .

٥٢٢٦- (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاحراً كفاراً)

لايك إن تتركهم أحباء ولم يتركهم ، وتنقى منهم أحداً يسلوا عبادك المؤمنين عن طريق الحق ، وانهم لا يلدون إلا من كان على شاكلتهم في الكفر والفسق .

٥٢٢٧- (رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمناً و للمؤمنين والمؤمنات ولا ترد الظالمين الاثمارة)

قل نوح عليه السلام يا رب عفر لي ولوالدي المؤمنين وللمؤمنين والمؤمنات أموالاً كانوا أم أضياء ولا ترد الظالمين إلا هلاكاً في الدنيا ، وعدماً في الآخرة



﴿ بحث روائي ﴾

في اكمال الدين «ساده عن أبي حمزة الثمالی عن أبي حمزة عليه السلام قال في حديث كان من آدم ونوح عشرة آباء كلهم أسباء - إلى أن قال - وإن الأسباء بعثوا خاصة وعامة ، فآدم ونوح وده رسل إلى من في الارض بسوء عامه ورسالة عامة **وفي الكافي** عن إسحاق بن عمار عن بعض أصحابه قال شكى الأمرش الكلبي إلى أبي حمزة عليه السلام انه لا اله الا له فقال له علمسي شيئاً قال استغفر الله في كل يوم اذ في كل ليلة مائة مرة والله يقول « استغفروا ربكم انه كان عفواً - إلى قوله - ويمددكم بأموال وبنين »

وفيه «ساده عن زرارة عن أبي حمزة عليه السلام انه وفد إلى هشام ابن عبد الله فأعطاه عليه لادن حتى اعظم وكان له صاحب كثير الدنيا ولا يولد له فهد منه أبو حمزة عليه السلام فقال له هل لك أن توصلي إلى هشام و اعلمك دعاء (دواء ج) يولد لك ؟ قال نعم فأوصله إلى هشام ، و قصي له جميع حوائجه قال فلما فرغ قال له الحاح جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي ؟ قال له نعم قل في كل يوم ادا أصبحت وناميت « سبحان الله سبعين مرة وتستغفر عشرين مرة وتستنج تسع مرات وتعتن العاشرة بالاستغفار ثم تقول قول الله عز وجل « استغفروا ربكم انه كان عفواً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم خصالاً ويجعل لكم أنهاراً »

فقال الحاح فرق دربه كثيرة وكان بعد ذلك يصل أنا حعفر و أبا عبد الله

عليها فقال سليمان فقلتها - وقدرت تحت اسمي عم لي ، فأبداً على الولد منها وعلمتها أهلي ، وررفت ولداً ورعمت المرأة أنه مني تشاء أن تحمل حملت إذا قلتها وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم ، فولد لهم ولد كثير والحمد لله

وفي وسائل الشيعة : عن الحسن بن علي عبيهما السلام أنه وفد على معاوية ، فلما خرج معه بعض حجاجه فقال أبي رحل ودمال ولا يولد لي وعلمني شيئاً لعلي الله أن يورثني ولداً ، فقال عليك بالاستعداد ، فكان أكثر من الاستعداد حتى ربما استعمر في اليوم سبعة مائة مرة ، فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية ، فقال هلاستهم قال ذلك ؟ وماذا إليه فوفده وفده أخرى فملك الرجل فقال ألم تسمع قول الله عز وجل من وصية هود « ورددكم قوة إلى قوتكم » وفي قصة نوح : « ويزددكم بأموال وبنين »

وفي نهج البلاغة : قال الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام - في خطبه الاستسقاء « وقد جعل الله سبحانه الاستعداد سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه « استعزوا برسكم انه كان عفاً يرسل السماء عليكم مدرراً ويزددكم بأموال وبنين وجعل لكم حبات ويجعل لكم أنهاراً »

وفي المجمع : وروى عن ابن مهران عن حماد بن عيسى عن محمد بن يوسف عن أبيه قال سئل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأما عنده فقال له حملت فذاك أبي كثير المال وليس يولد له ذهاب من حيلة ؟ قال نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة ، فإن سمعت ذلك بالليل فاقه بالهجر فان الله يقول « استغفروا ربكم »

وفي الفقيه : قال الامام علي بن الحسين عليه السلام لبعض أصحابه ، قل في طلب الولد « رب لا تدرني فرداً وأنت خير الوارثين واحمل لي من لدنك ولياً يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد موتي واحمله لي حلقاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً

اللهم اني استعصر انما اتوب لك انك انت العفو برحمتك مع من هبته فانه من أكثر
من هذا لقول ربه الله ما تمسى من ل ولد ، ومن خير الدنيا والآخرة ، فانه
يقول « فقلت استعصره ، كم انه كان عفاً أ ب ر س السماء عليكم مدراداً ويمددكم
بأموالكم ويسر وييسر لكم حياتكم وييسر لكم بها ، »

وفي تفسير القمي : وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى « لا تزحوقن الله ذراً » قال : لا تتخافون الله عظيمة

وفي قوله تعالى « وقد خلقكم أطواراً » قال : على اختلاف الأعمار
والأحداث والصفات

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « وسبح
سموات ربك فأنا ، يقول : مصها فوق بعض

وفي قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل » قال : أي كبراً
بلا حساداً ، قال : نعموا لأعداء ، وفي « ومكر ومكر أكداراً » قال : أي كبراً

وفي بصائر الدرجات عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : كنت عند
لرضا عليه السلام في مشربته مشرفة على المرداءة بين أيدينا ، فرأى عليه السلام
رجلاً مسرعاً فرجع يده عن الطعام ولم يلبث أن جاء فسلم إليه ، فقال : مات
لرسول فاحرق إلى دارك : بعث لونه ، وقال : أي لأحسبه قد ارتكك في ليلته
هدماً ما ليس بأكثر من دونه فاد الله تعالى « مما حطيت بهم اعرفوا فادخلوا بارأه
ثم مد يده فأكل فمالت أن جاء مولى له فقال : مات لرسول قال : فما سمع
موته ، قال : شرب الخمر المارحة ففرق فيها مات

وفي العلل : ما ساد عن حماد بن سدير عن أبيه قال : كنت لأبي جعفر
عليه السلام أرايت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال « رب لا تدر على الأرض من
الكافر من ذناباً انك ان تدرهم يصلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاحراً كاهراً » قال
عليه السلام : علم انه لا سحب من بينهم أحد قال قلت : وكيف علم ذلك ؟ قال : أوحى الله

إليه انه لا يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، فعند هذا دعا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندهم بهذا الدعاء
وفي روضة الكافي - بإسناده عن المصنف عن عمر بن أبي عبد الله عليه السلام قال
 في حديث : « قلت نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله
 عز وجل ، فيهمزؤون به ويسخرون منه ، فمد رجلي ذلك منهم دعا عنهم فقال
 « رب لا تدرك علي الأرض من الكافر من دياراً ولا بيتاً إلا يدعوهم ، صدوا عنك ولا يبدوا
 إلا فاجراً كفاراً ، الحديث »

وفيه بإسناده عن إسماعيل الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في حديث . قال
 « قلت لهم نوح عليه السلام إلا خمسين عاماً يدعوهم سرّاً وسلاسة ، فلما أتوا دعوتوا ،
 قال « رب اني معلوب ومكروب ، فادخني الله حللاً وبراً إلى الله » انه لمن يؤمن من
 قومك إلا من قد آمن فلا تدركهم ، ما كانوا يعملون ، فقلت قال نوح عليه السلام « ولا
 يلدوا إلا فاجراً كفاراً » فادخني الله عز وجل له « أنا أصم البصير »

وفي تفسير القمي بإسناده عن صالح بن ميثم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام
 ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ؟ قال « ما سمعت
 قوله الله عز وجل لنوح « ادخل الجنة » فمد رجلي ذلك منهم دعا عنهم فقال
 « رب لا تدرك علي الأرض من الكافر من دياراً ولا بيتاً إلا يدعوهم ، صدوا عنك ولا يبدوا
 إلا فاجراً كفاراً ، الحديث »

وفيه بإسناده عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « رب
 ادخلني الجنة » قال « ادخل بيتي مؤمناً » انما معنى الآية من دخل فيها دخل
 في سوت الانبياء

وفي المناقب لابن شهر آشوب « ادخلني الجنة » قال « ادخل بيتي مؤمناً » وقد كان قمر علي
 بن أبي طالب عليه السلام مع نوح في السفينة ، فلما خرج من السفينة دركه قمره خارج
 لكونه ، فكل نوح ربه الصخرة على وقطعة عليها السلام وهو قوله « وللمؤمنين
 والمؤمنات » ثم قال « لا ترد الظالمين » يعني الظلمة لأهل بيت محمد صلوات
 الله عليهم أجمعين « إلا قاتلاً »

وفي تفسير القمي وفي رواية أبي العارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
«ولا تزد الظالمين إلا تماراً» التمار : الخسار

وفي المحمّد قال أهل التحقيق : دعا نوح عليه السلام دعوتس . دعوة على
الكافرين . ودعوة للمؤمنين . فاستجاب الله دعوته على الكافرين ، فاهلك من كان
منهم على وجه الارض ، وارجوا أن يستجيب ايضاً دعوته للمؤمنين فيعمرهم



﴿ بحث فقهي ﴾

واستدل بعض المحققين من الفقهاء على حوار الدعاء بالشر على الكفار والظالمين بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام « و لا ترد الطامس الأضلال » و بقوله « و قال نوح رب لا تدر على الأرض من الكافرين دياراً » و بقوله « و لا ترد الطامس إلا تاراً » نوح ٢٤٠ و ٢٤٦ و ٢٨)

واستدل على استحباب الدعاء بالحير والمهيرة للمؤمنين والمؤمنات على طريق العموم من السابقين والحاضرين واللاحقين بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام « رب اعزلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات » نوح ٢٨) واستدل بعض الفقهاء على حوار استعمار الولد لابويه مطلقاً سواء كان مؤمنين أم لا بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام « رب اعزلي ولوالدي » للإطلاق أقول : ولولم يكن الباق مقيداً للإطلاق فهو بقيد بقوله تعالى « ما كان لدي والدین آمعوا أن يستعفروا للمشرکین و لو کانوا ادلی قریب من بعد ما سیت لهم انهم أصحاب الحجیم دما کان استعمار ابراهیم لابیه الا عن موعده وعدھا إیاء فلما تبس له انه عدو لله نمرأ منه » التوبة ١١٣ و ١١٤)

و قوله تعالى « قد کانت لکم اسوة حسنة فی ابراهیم - الا قول ابراهیم لابیه لا تستغفرن لک » الممتحنة : ٣)

ولا يجوز الاستعمار لعیر المؤمنین سواء کانوا کفراً أم منافقین أم واناً کانوا أم أحب لقوله « و ان الدین کفر و صدّوا عن سبیل الله ثم ماتوا

و هم كفار فلن يغفر الله لهم ، محمد ﷺ . ٣٣)

وقوله : « داني لمعار لمن باب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » طه : ٨٢)

وقوله : « سواهم استعمرت لهم ثم لم تستعمر لهم لن يغفر الله لهم »

لم يفتقروا ١٦)

وقوله : « استعمر لهم ولا تستعمر لهم إن تستعمرهم سبعين مرة فلن يغفر الله

لهم ذلك بانهم كفروا بالله » رسوله ، التوبة . ٨٠)



﴿ بحث مذهبي ﴾

قال العجر في تفسيره في قوله تعالى : « فلم يرد دعائي إلا فراراً » ما لفظه
 « إعلم أن هذا من الآيات الدالة على أن جميع الحوادث بقضاء الله وقدره ، و
 ذلك لا ما يرى إسماعيل بسمعان دعوة لرسول في مجلس واحد بلفظ واحد ، فيصير
 ذلك الكلام في حق أحدهما سباً لحصول الهداية والميل والرعة ، و في حق
 الثاني سباً لمرمد العتو والتكبر وبهاية المعرة ، وليس لأحد أن يقول : إن تلك
 المعرة والرعة حصلتا باختيار المكلف . فإن هذا مكاسرة في المحسوس ، وإن
 صاحب المعرة بعدد قلبه كالمنظر إلى تلك المعرة ، وصاحب الرعة بعدد قلبه كالمنظر
 إلى تلك الرعة

و متى حصلت تلك المعرة وحب أن يحصل عقيب التمرد والاعراض ، وإن
 حصلت الرعة وحب أن يحصل عقيب الانقياد والطاعة ، فعلمنا أن إقصاء سماع تلك
 الدعوة في حق أحدهما إلى الرعة المستلزمة لحصول الطاعة والانقياد ، و في
 حق الثاني إلى المعرة المستلزمة لحصول التمرد والعصيان لا يكون إلا بقضاء الله
 وقدره » انتهى كلامه وذنّى مقامه

أقول : وهذا مذهب أصحاب البحر والبحر هو من أمطبيهم فيه ، وسخافه
 هذا المذهب طهارة لكل ذي لب سليم القلب ، وفساده أيسر من الشمس في رابعة
 النهار لكل ذي عقل .

فاشبهه على أصحاب الجبر المقتضى بالمائع ، وهو هموا انهما داتيان للآسان

فرعموا ان الايمان والكفر ، والطاعة والعصيان ففقد الله تعالى وقدره
وليس كدليل لقوله تعالى « ولا يرصى لعدوه النكر » ان تشكروا ويرصه
لكم ، الزمر (٧)

و ذلك لان المقصود للايمان والكفر ، والطاعة والعصيان دائي لكل انسان
لقوله تعالى « ومن سواها فأنهيهما فحوردها و هوها ، الشمس (٨٥٧)
و قوله « ان هداه السبل إما شاكراً وإما كفوراً » (الانسان ٣٠)
و قوله « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » (الكهف ٢٩)

و أما المانع إطلاقاً فيوجد ، اختيار الانسان ، فان لم ينع عن قبول الحق ،
والاعراض عن صالح العمل فيوجد ، دواعي بهوى ، وأما المانع من الكفر والعصيان
فيوجد ، دواعي العقل ، والانسان فيهما محذور والله تعالى « ودفع من ركاه
و قد حاب من دساها » (الشمس ٩ و ١٠) فمن المدهي ان الامتناع بالاحتياط
لا ينافي الاختيار

و استدلت الأشاعرة المجبرة بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام ، « ولا يرد
لظالمين الا صلاتي » (نوح ٢٤) على مذهبهم ان لاسيد للعبد إلى اختيار طرق
الهداية أو الضلال إطلاقاً ، « اما هي إرادة الله تعالى يهدي من يشاء ولا سب
دائى ، و يصل من يشاء الا استحفاف موجب لانه تعالى يفعل ما يريد ولا يستل عما
يفعل و هم يستنون

أقول : وقد تقدم ان المراد بالصلال هو الحدلان والحينة والصلال محاراة
دون الصلال الابتدائي لانه بعد إتمام الحجة عليهم بالتسليم والدعوة ، فالجملة
دعائية من نوح عليه السلام على الظالمين انه يحاذيهم الله تعالى ويمنعهم الاطراف عقوبه
لهم على كفرهم و تمردهم و فسقهم و عصيانهم ، مصداقاً إلى ما سيحكى عنه من
دعائه عليه السلام عليهم « الهلاك والدمار ، فانهم إذا صلبوا وأصلبوا الناس استحقوا منع
الاطراف التي تفعل بالمؤمنين فيطعمون عندها ويمثلون ولا يحوز أن يفعل بهم

الصلال عن الايمان بالله و عن الحق لان ذلك لا يجوز في صفة الحكيم تعالى الله
عن ذلك .

و أما الصالون المصلون فيتركهم بمجهول في طلعات عيهم خزاء وفاقاً مع
عنادهم لإصرارهم على الجهالة والكفر والطغيان، ولحدلان والجرمان مما استوحشه
العد على نفسه لقوله تعالى « مما حططناهم اعرقوا فادخلوا ناراً » (دوح . ٢٥)
و هم الذين حقت عليهم الصلالة إذ سدّوا على أنفسهم المنفذ إلى الهدى
والنجاه ، و من ثم تمكن الصلال من قلوبهم فاضمهم و أعمى أصارهم فلا يفتقرون
شيئاً و لا يعقلون

و يستدل على عذاب القبر والريح بقوله تعالى « فادخلوا ناراً » (دوح
٢٥) فالمراد بالنار نار الريح التي تعدّ بها المحرمون بين الموت والبعث
دون الآخرة ، إذ ليس لمراد انهم اعرقوا و سيدخلون النار يوم القيامة والعمله
من أدله الريح



﴿ نوح عليه السلام و قصته ﴾

قال الله تعالى : « انا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أذر قومه من قبل أن يأتيهم عذاب أليم » نوح : ١٠

وقد جاء اسم نوح عليه السلام في ثلاثة وأربعين موضعاً من الكتاب العزيز في ثمان وعشرين سورة من السور القرآنية ، وقد جاءت قصته تفصيلاً بأمايب مشوعة في ست سور .

منها : سورة نوح هذه فسميتها باسمه عليه السلام وحدناها مناسبة لذكر ما حفظ من قصته

وقد ورد في كتب التاريخ ، وفي التوراة في سفر التكوين . ان نوحاً هو ابن لامك بن متوشلح بن اخنوخ - وهو إدريس - بن يارد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أمي البشر

وفي بعض التفسير : نوح عليه السلام هو ابن لامك بن متوشلح ، واسم امه سمحاء بنت أنوش ، وكانها مؤمنة - وقيل - اسم امه - شمعي بنت أنوش وقيل : اسم امه : منجل

وفي بعضها : نوح عليه السلام هو ابن لامك ابن متوشلح بن اخنوخ وهو إدريس بن يارد بن مهليل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام

وفي بعضها : هو نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ وهو إدريس عليه السلام وفي الدر المنثور اخرج اسحق بن مشر وابن عساكر عن مقاتل وحويص

ان آدم حين كبر ودف عظمه قل : يارب متى أكيد وأسمى ؟

قل يا آدم حتى يولد لك ولد مختون ، فولد له نوح بعد عشرة أبطر ، وهو يومئذ ابن ألف وأستين عاماً ، فكان نوح بن لاملك بن متوشلح بن إدريس وهو احموح بن يردم مهلابيل بن قيمان بن أنوش بن شيث بن آدم ، وكان إسم نوح السكن ، و ابن سمي نوح ، السكن لأن الناس بعد آدم سكنوا إليه ، فهو أبوهم و ابنه سمي نوحاً لأنه ولد نوح على قومه أربع سنين إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله فدا كفروا بكى ونوح عليهم .

وفي تفسير الصافي عن لقمان رضي في الخبر ان إسم نوح عند النعمان
وسمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه

وفي العلل : عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال كان إسم نوح عليه السلام عند النعمان
وانما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان إسم نوح عند الملك ، وانما سمي
نوحاً لأنه بكى خمسة سنين

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان إسم نوح عبد العلي ، وانما سمي نوحاً
لأنه بكى خمسة سنين عام .

ثم قال الصدوق رضي الله تعالى عنه : الاحاديث في إسم نوح عليه السلام كلها متفقة
غير مختلفة نشئت له التسمية بالسودية ، وهو عند النعمان والملك والعلی

وفيه . باساده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن نوحاً إنما
سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أسمى وأصبح اللهم اني اشهدك انه ما أسمى
وأصبح بي من نعمه أو عافية في ديني ، أو دنياً فميت وحده لا شريك لك ، لك الحمد
ولك الشكر بها ، على حتى مرضى وبعد الرضا إليهما

« أَكَّانُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَ الْبَشَرِ الثَّانِي »

وقد احتلت كلمات المفسرين وعمرهم في كون نوح عليه السلام ما ذن للنشر قد هتت طائفة إلى أنه أبون ذن ، و استدلو على ذلك بقوله تعالى « و جعلنا ذريته هم السابقين » الصافات (٧٧) إذ لم يبق بعد هلاك قومه بالطوفان ناقة إلا سواه . ثلاث وهم : سام وحام وياث ، و سام من كان معه في السفينة من المؤمنين بلا بقاء لعل منهم

و سام : هو أبو العرب و درس و الروم و اليهود و الصادي
و حام : هو أبو السودان من المشرق و المغرب السند و الهند و البوب
و الزنج و الحبشة و القبط و البربر و غيرهم

و ياث : هو أبو السقال و الترك و الجر و نأحوح و ما نأحوح و غيرهم
و قيل أنه كان لمن مع نوح عليه السلام ذرية كما يدل عليه قوله تعالى : « ذرية من حملنا مع نوح » الاسراء (٣٠) و أما قوله تعالى « قل يا نوح اصط سلام ما دبرك أليث » على أمم ممن معك و أمم سمعهم ثم بمسهم منا عذاب أليم ،
(هود : ٤٨)

فيكون على هذا معنى « و جعلنا ذريته هم السابقين » و ذريته و ذرية من معه دون ذرية من كفر ، فإن الله تعالى أعزهم فلم يبق لهم ذرية ، و قوله تعالى « و نركننا عليه في الآخرين » الصافات : (٧٨)

يعنى في الدفن يأتون بعده إلى يوم القيامة من الأمم

فكان مع نوح عليه السلام في السفينة من قومه الذين لم يكونوا من أولاده ، فهم
نجوا من الغرق ، فكثر النسل منهم ومن بنيه عليه السلام حام وسام وياث واثنا عشر
الغرق كان من قومه ومن بنيه معاً .

وقد بلغ بعض المفسرين : أن قوم نوح الذين هلكوا وقوا ما شؤا كانت رسالته
عامه للناس ومن هنا سمي أئماناً للشر ، أذ كانت رسالته في مصلحة واحدة وهدى قومه
الذين كانوا فيها ، فلم يهلكوا ، سواهم من الذين كانوا في سائر الممالك ولم يكونوا
من قومه ، فعلى هذا كان الطوفان بين النهرين لما وردانه استغرت سبيته ، حدودي ،
والحدودي فرات كوفه ، فعلى هذا يرجع صميم « فأخدمهم الصوفى وهم طالمون »
المنكوبون : (١٤)

إلى قومه الذين كانوا يعيشون بين النهرين ، لا الذين كانوا يعيشون في غيره
من الممالك الأخرى ، فليس هو أئماناً بالسفينة إلى غير ما سمعوا ، لأنه هو أئماناً
بالنسبة إلى الناجين .

وفي تفسير القمي عن أبي العباس عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و
جعلنا دربتهم إنا قيس » ، يقول الحق والسوء والعتاب والإيمان في عقه ، وليس
كل من في الأرض من بني آدم من ولد نوح ، قال الله في كتابه : « أحمل فيها من
كل زوجين اثنين » أهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه
إلا قليل ، (هود : ٤٠)

فالمؤمنون مع نوح عليه السلام ما كانوا أحسنهم من أولاده ، وإنما كانوا معه في الغلث
ونجوا من الطوفان ، فعاثوا وتناسلوا بعد ذلك

وفي روح البيان في قوله تعالى : « قل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات
علينا وعلى أمم ممن معك » قال : والمراد بالأمم المؤمنة المتناسلية ممن معهم
أولاده إلى يوم القيامة ، فهو من إطلاق العام وإرادة الخاص هذا على رواية من قال
كان معه عليه السلام في السفينة أولاده وغيرهم مع الاختلاف في العدد ، فمات غير الأولاد

أى عذ الهبوط ، ولم ينزل وهو الأرجح ، وأما على روايته من قال : ما كان معه
في نسبه إلا آدلاؤه و نساؤهم على أن يكون المجموع ثمانية ، فلا يحتاج إلى
التأويل

وأيا ما كان فنوح عليه السلام أبو الخلق كلهم ، ولذا سمي آدم الثاني ، و آدم
الاسفل لانه لم يحصل النسل الا من ذريته ، وقد أخرج الله الكثير من القليل بقدرته
كما أخرج من صلب ربن العاديين الكثير الطيب و ذلك انه قتل مع سلطان
الشهداء الحسين رضى الله عنه عامة أهل بيته ، ولم يسج الا إسمه ربن العاديين على
انه رضى الله عنه أصغرهم فسمى الله تعالى ذريته السادة

وفي العلال اسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسى قال سمعت على
بن محمد المكارى عليه السلام يقول عرض نوح عليه السلام أليس د حمسة سنة ، و كان
يوماً في السفينة نالماً ، فمات ربع فكشفت عن عورته فصحت حام و يافث ، و فرج
هما سام عليه السلام و بهما عن الصحت ، و كان كلما عطى سام شيئاً فكشفه الريح كشفه
حام و يافث ، فأنش نوح عليه السلام فرآهم وهم يصيحون ، فقال ما هذا ؟ فأخبره سام
بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو و يقول اللهم غير ماء صلب حام
حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث فميراث الله ماء صلبهما ، وجميع
السودان حيث كانوا من حام و جميع الترك و القفالة و يأحوج و مأحوج و الصين
من يافث حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من سام .

وقال نوح عليه السلام لحام و يافث جعل الله ذريتكما حولاً لذرية سام إلى يوم
القيامة لانه يرتبى و عفتماي ، فلا زالت سمه عفو فكما لى في ذريتكما ظاهرة و سمة
المرتبى في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا .

اقول . رواه الطبرسى في المجمع

وقوله عليه السلام - «خولاً» أى عبيداً

وفي المجمع - قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي رحمه الله ذكر يافث

في هذا البحر عرب لم اردء إلا من هذا الطريق وجميع الاحداث التي رويتها في
 هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه صحت لما اكشفت غورة أبيه وان ساماً و
 يافث كان في ناحته فبلغتهما ما صنع واقبلا ومعهما ثوب وهما معمران و القيا عليه
 الثوب وهو قائم فلما استنقط أوحى الله عز وجل اليه الذي صنع حام ولمن حاماً
 ودعا عليه



﴿ هَمَز نوح ﷺ قَبْلَ رِسَالَتِهِ وَبَعْدَ الطُّوفَانِ ﴾

وعد جاء في القرآن الكريم . ان نوحاً ﷺ مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى التوحيد والعصاة لله وحده . وإلى التقوى والطاعة في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فليكن فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً » (المعمرات ١٢٠) من غير إشارة إلى عمره قبل الرسالة . ولا بعد الطوفان وقد وردت روايات ، وحادث كلمات في عمر نوح ﷺ قبل رسالته و بعد الطوفان على اختلاف :

فمنها انه عاش ألفي سنة وخمسمائة عام . منها ثمان مائة وخمسون سنة قبل أن يموت وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ، ومات سنة في عمل السفينة وخمسمائة عام بعد الطوفان

ومنها انه عاش ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمان مائة وخمسين سنة قبل أن يموت ، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة

وفي التوراة ان الطوفان ابتدأ في السنة الأولى بعد ستمائة من ولادة نوح

عليه السلام

وقيل . ان الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن خمسين سنة وكان محاراً

وقيل ان نوحاً عاش بعد الطوفان خمسين سنة

وغيرها من الأقاويل التي لم نجد فائدة لذكرها

في أمالي الصدوق باسناده عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام ألقى منه وحملاً منه منها ثمان مائة وحمون سنة قبل أن يموت وألف منه الإحميين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومما ناسه في عمل السبعة، وحملاً عام بعد ما برل من السبعة، وصب الماء، ومصر الأمصار واسكن ولده البلدان ثم ن ملك الموت حائه وهو في الشمس، فقال السلام عليك فرد عليه نوح و قال له ما هذا بك يا ملك الموت؟ فقال حئت لأقضى روحك فقال له تدعى دخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له نعم فتحول نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت فكان ما أمرتني في لدنيا مثل تحولتي من الشمس إلى الظل فامض لي أمرت به قال ففصل روحه عليه السلام

وفي مدارك التنزيل ورواه قال لنوح عليه السلام ملك الموت ما أطول الأسياء عمراً كيف حدث الدب، قال كذا دلها ما ان دخلت من باب، وخرجت من آخر

وفي البرهان : عن عدة ذكرهم عن أبي عبد الله عليه السلام عاش نوح عليه السلام ألقى منه وحملاً سنة ثم أتاه حزئيل عليه السلام فقال يا نوح قد انقضت سؤلك، وامشكملت نامك فانظر الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار العلم السوة التي معك، فادعها إلى اسمك سام فاني لا ترك إلا من إلا وفيها عالم تعرف طاعتني به ويعرف به هواي، ويكون نعمة فيهما بين مقصص السبي ومبعث السبي الآخر، و لم اترك الناس بغير حجة لي وداع إلى دهاد إلى سبلي وعادى بأمرى، فاني قد قصيت ان احمل لكل قوم هداً أهدي به الهداء، ويكون الحجة على الأشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار السوة إلى سام

وأما حام وباشت لم يكن عندهما علم يستعملان به قال - وشرهم يهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عهداً (عبداً ح) لهم

وفى الكافي : عن أبي عبد الله عليه السلام قال عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمان مائة وخمسين (خمسون ط) سنة قبل أن يموت ، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم ، وخمسمائة عام بعد ما برل من السفينة وصب الماء ومصر ، لا مصاد وأسكن ولده البلدان ثم إن ملك الموت جاءه وهو في النفس فقال السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام قال : ما جاء بك يا ملك الموت ؟ قال جئت لأقبض روحك قال : دعني أذكر من الشمس إلى الظل ، فقال له : نعم فتحوّل ثم قال : يا ملك الموت كل ما مرّ بي من الدنيا مثل تعدّيلي من الشمس إلى لظل فامض لما أمرت به فقبض روحه عليه السلام .

وفى الكشاف : كان عمر نوح عليه السلام ألفاً وخمسين سنة تمت على رأس أربعين دلت في قومه ثمانمائة وخمسين ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة .

وفى الدر المنثور : عن ابن عمر لست نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وإن من كان قبلكم كانوا أطول أعماراً ثم لم يرل الناس ينقصون في الاخلاق والآجال والاحلام والاجسام إلى يومهم هذا .

وفى المجموع وقيل : إنه كان سعاداً ودل في العم الذي مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم في الألف الأولى ، ومات في الألف الثانية ، وهو ابن أربعمئة وقيل : مات وهو ابن خمس مئة دلت في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وكان في تلك الألف ثلاثة قرون عاشهم وعمر فيهم وكان يدعوهم ليلاً ونهاراً فلا يريدون دعوته إلا فراراً ، وكان نصره قومه حتى يقضى عليه ود أفاق قال اللهم أهد قومي وهم لا يعلمون ثم شكاهم إلى الله تعالى فموت له الدنيا وعاش بمددك تسعين سنة ، روى أكثر من ذلك أيضاً

اقول : ونحن لا نجد معمرأ يعمر مثل هذا العمر الطويل عادة إذ لو كان هذا معجزة لكان غير عادى لن يدل به أحد إلا من أراد الله تعالى به خاصة على طريق الاعجاز .

فقول بعض الاطباء ما كان هذا العمر الطويل وطول منه فقول بعضهم بعدم
محدودية العمر للانسان إذا اسع نظاماً حياً ، و لم يحمل ههنا ، و لم تغتوره
الامراض المختلفة ، و لم تنهك قوته الاطعمة التي لا يقدر على هضمها غير وحيه بل
مردود جداً

نعم ان رعاية الاطعمة والاشربة والالسه والامكنة والآداب الدينية و
حفظ الصحة لها دخل في بيل الانسان إلى أحله المحتوم ، ولكنه لا يؤخره إذا جاء ،
ولكل أحد مسمى أشارنا إلى إله في قوله « ويؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل
الله إذا جاء لا يؤخر » نوح : ٣)



﴿ في رسالة نوح عليه السلام وجموعها ﴾

وقد احتلت الكلمات في كون نوح عليه السلام أول رسول ، وفي عموم رسالته
لاهل الارض كلهم

فذهبت طائفة من المفسرين إلى أنه أول رسول أرسله الله تعالى بالرسالة
الالهية إلى قومه خاصة عند ما تدعوا إلى عبادة الاصنام ، و اعمقوا في الضلالة
والكفر والظلم

في تفسير القرطبي : ان نوحاً أول رسول أرسله . و انه لم يلق نبي من
قومه ما لقي نوح لما ورد عن أس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال . « أول نبي أرسل نوح »
و في صحيح مسلم : في حديث الشفاعة عن أبي هريرة : يا نوح أنت
أول الرسل إلى الارض .

و في تفسير ابن كثير : قال ان نوحاً عليه السلام أول رسول بعثه الله إلى أهل
الارض من المشركين عدة الاصنام ، و قومه أول قوم أشركوا بالله سبحانه
و اتخذوا له الامداد

و قال بعض المتأخرين : و دلت الرسائل العدة الالهية بحملها أول الحمسة
من ادلى العزم من الرسل نوح عليه السلام .

و قال بعضهم : ان نوحاً عليه السلام نبي ثان و أول النبي هو حدة الاكر
إدريس

و قال بعضهم : انه أول رسول أرسله الله تعالى إلى أهل الارض كلهم

و ذهبت طائفة منهم إلى انه عليه السلام ليس أول رسول من المرسلين ولكنه
 أول رسول أرسل إلى كافة الناس

و اما المحققون من المفسرين والمحدثين فيقولون برسالة آدم وشيث
 وإدريس عليهم السلام قبل رسالة نوح عليه السلام ويقولون بعموم رسالته لما استفاد ذلك من
 آيات القرآنية والروايات الواردة عن أهل بيت الوحي صوات الله عليهم أجمعين
 قال الله تعالى « و هو نوح لما كذبوا الرسل أعرضناهم وحملهم لناس
 آية » العرفان (٣٧) فتوهم بعض المفسرين ان المراد بالرسول واحد منهم فان
 تكذيب الواحد تكذيب لجميعهم فلس شيء « و قد كسر في انكشاف
 ادريس انه كان صديقاً لنبأ » مريم (٥٦) وقد كان إدريس عليه السلام قبل نوح عليه السلام
 من غير خلاف

وقد مدلى « شرع » الم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحى اليك
 « و وصاياه ابراهيم و موسى و عيسى أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه »
 الشورى (١٣)

اد لو لم تكن شريعته نوح عليه السلام لكافة الناس لكان هناك ما لم يبق آخر ذو شريعة
 اخرى لمصر قومه و إما أهمل الناس عن قومه في رتبة و بعده إلى أن بعث الله تعالى
 لهم رسولاً آخر « و ما اشر إلى الوحيين في الكتاب العزيز ولا جاء به الرواية
 و قال الله تعالى « و حملت ربيته هم السابقين » الصفات (٧٧) .

و قال حكاية عن نوح عليه السلام « رب لا تدرك على الارض من الكافرين دياراً »

نوح : ٦٦) يشمول الطوفان لاهل الارض كلهم

و في فروع الكافي : ما سنده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام - في
 حديث آدم مع الشجرة - قال « فلما انقضت نسوة آدم عليه السلام و استكمل أيامه
 أوحى الله عز وجل اليه أن يا آدم قد انقضت نوبتك و استكملت أيامك - إلى أن
 قال - وكان بيني و نوح عليه السلام عشرة آباء أساء و أوصياء كلهم و أوصي

آدم عليه السلام إلى همه الله ش من آدم كذبتكم فمؤمن به و يشعده و يصدق به .
إلى أن قال - و كان من بين آدم و نوح من الانبياء مستحقين و لدبت حتى
ذكرهم في القرآن ، فلم سمحوا كما سمى من استعلن من الانبياء صلوات الله
عليهم أجمعين وهو قول الله عز وجل « و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و رسلاً
لم نقصهم عنك » بمعنى لم اسم المستحقين كما سميت المستعلمين من الانبياء .

فكان نوح عليه السلام في قومه أئمة إلهية إلهية عامة ، لم يشار كه في نبوته
أحد ، و لكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا منه و بين آدم عليه السلام
و ذلك قول الله عز وجل « كذبت قوم نوح المرسلين » بمعنى من كان بينه و بين
آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله عز وجل « و ان ربك لهُو العزيز الرحيم »

و في معاني الاخبار : سنده عن أبي زرعة رحمه الله قال دخلت يوماً على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس وحده فاعتصمت خواتمه إلى أن قال - « قلت
من كان أول الانبياء » قال آدم ، قلت و كان من الانبياء مرسلان قال نعم خاتم الله
بيده و نفع فيه من روجه ، ثم قال « انما اربعة من الانبياء سريانيون آدم
و شيث و اخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو أول من خط بالقلم - إلى أن قال - أمر
الله على شيث خمسين صحيفة و على إدريس ثلاثين صحيفة الحديث

و في العلل : في حديث طويل - فأوحى الله عز وجل إلى إدريس عليه السلام
« ساء ودلته على عبادته ، فمن آمن معه فلم ير الله بعدد من الله عز وجل لا يشركون
به شيئاً ، حتى رفع الله عز وجل إدريس إلى السماء ، و انفر من من ثابته على دونه
إلأقليلاً ، ثم انهم احتلفوا بعد ذلك ، و احدثوا الاحداث و ابدعوا البدع حتى
كان زمان نوح عليه السلام

﴿ شريعة فروع و دهر قه عيسى ﴾

في فروع الكافي باساده عن اسمعيل الجعفي عن أبي حمزة عليه السلام قال
 كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله - لنوح واحد والاحلاس و حلع الامداد ، و هي
 العصرة ثنى فمر لمار عده : اُخذ به ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم
 السلام أن يعبدوا الله - لا شريك له ، ولا تشركوا به شيئاً ، و أمر بالصلاة و الامر
 بالمعروف و النهي عن المنكر و لعلال و لحرام ، و لم يرض عليه أحكام حدود و لا
 فرض موارث فهذه شريعة نوح عليه السلام فحدث فيهم فروع ألف سنة لإخمين عاماً يدعوهم
 سرّاً : علامه ونداءاً : الله قال : رب من مطلوب فاشتر ، و وحى الله حل
 عن إليه : انه لن يؤمن من قومك الا من قدام فلا تمتش مما كانوا يعملون ،
 فلذلك قال نوح عليه السلام : ولا يلدوا الا فاحراً كفاراً ، فوحى الله عز و جل
 إليه : ان اصنع الفلك

ان الله تعالى احب دوحاً عليه السلام من بين قومه لينذرهم والباس كلهم من عذاب
 الله حل و علا ، و يحذرهم من نعمة اذ انما اذا في عنهم و صلالهم و كفرهم و طغيانهم ،
 و ليس لهم طريق السعادة ، و يرشدهم إلى مذهب السعادة و الصلاح ، إلى ما فيه العزة
 و العلاج ، إلى مذهب الحير و البدة ، و إلى ما فيه الرحمة الالهية و النعمة الالهية ،
 فعموا عن أمر ربهم و لم يستجبوا النصيحة ، و لم يتعصوا بمواعظه ، و لم يتذكروا
 تذكراً ، و لم يهتدوا بهداه ، بل اجتمع ملاقومه و كبرائهم و متروكهم ، و أهل
 الشر منهم على تكديسه و احتقاره و هو من معه ، و صدوا الناس عن قبول دعوته

عن الايمان بالله تعالى ، وعن العبادته وحده .

ولم يأتهم بالهوى والشر - يأتى لهدايتهم دون أن يكون ملكاؤا يمتار عليهم فضل من الفنى والثروة ، وأنفوا أن يكونوا مثل الذين اتبعوا نوحاً من الصعاء ونكروا عليه **عليه السلام** أن يكون نبياً لاسباب ثلاثة

أحدها - انه انسان يأكر و يشرب مثلهم فكيف يكون نبياً من كان شراً مثلهم والنسب - في نظرهم - يحب أن يكون ملكا لا شراً ، ومن عجب سعادتهم وعاداتهم انهم كانوا ينكرون أن يكون الانسان نبياً ، وهم يشعرون ان الحجار والاحشاب آلهة لهم يعبدونها .

ثانيها - ان الذين اتبعوه هم المستمعون ، و يقصدون بذلك العقراء من العمال والمرادعين ، وأصحاب المهن الوسمة وهؤلاء - في نظرهم - قد اتبعوا نوحاً من غير روية ولا إحكام رأى ، ومن هنا كانوا يظنون منه أن يطرد الذين آمنوا به فقرأ من أن يجتمعوا معهم في دين .

ثالثها - ان المترفين والاعنياء يظنون ان الرسالة الالهية لو كانت معدية أن يتصف بها عسى يدرؤا من صهم لامن فقد المال والثراء

ومن هنا كانوا يتهمون نوحاً **عليه السلام** ومن آمن به بالكذب ، ولم يكونوا متأكدين في انهم هم هذا بل كانوا يشنونه على الظن ، وكانوا يتهمونه بالسلالة والجنون قال الله تعالى : فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا شراً مثلاً وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا ، ادى الرأى وما يرى لكم علينا من فضل بل ظلمكم كاذبين . وما أنما طرد الذين آمنوا هو - ٢٧ - ٢٩)

وقال : قال الملا من قومه انا لنراك في صلال مسين قال يا قوم ليس بى سلالة ولكنى رسول من رب العالمين - أو عجبتكم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينتدركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ، الاعراف . ٦٠ - ٦٣)

و قال : « فقال الملك الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
 ان يتفصل عليكم ولو شاء الله لآنزل ملائكة - إن هو الا رجل به جنة » المؤمنون .
 (٢٣ - ٢٥) .

بذل لوح ^{الكتاب} منهي دعوته ، و اجتهد بعبادة إيمانه ، و استمر في دعوته
 محادداً إقناع قومه أن يسمعه في الإيمان بالله تعالى ، و أن يفلحوا عن عبادة تلك
 الأصنام ، و أحد يعادهم و يعادلهم ، و يقول لهم : ما أراكم في حالي معكم إن
 كنت على أدلة ظاهرة ، و مراهين واضحة ، و صحيح قاطعة من ربى الذى أعطاني
 النبوة نفسه والرسالة برحمته . وقد جعلكم عن الاعتداء إليهم اجهلكم وعزركم
 بأموالكم و جاهكم . فقد يصح أن اكرهكم على اعتناقها و أنتم لها كارهون ؟
 وألا لا اطلب منكم على هداتى لكم مالا ولا جاهاً ، و إنما أخرى على الله تعالى
 قال الله تعالى : « قال يا قوم أرايتم إن كنت على بينة من ربى و آتاني
 رحمة من عنده فمضيت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون و بافوم لا أسئلكم
 عليه مالا إن أخرى إلا على الله و ما أنا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنى
 أراكم قوماً تجهلون - قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا » هود : (٢٨ - ٣٢)
 و بعد ان خطب نوح ^{عليه السلام} لقومه أنترفهم ولكنهم وجدوا ان الامعة هم
 من الفقراء والصغاء ، و يفصل بين هؤلاء و أولئك فوارق صعبة مالية و اجتماعية ،
 فاشترطوا عليه كى يؤمنوا به أن يسعدهم عنه و يطردهم من الدعوة ، فأجابهم نوح
^{عليه السلام} : « الى لست بطارد أحد من الذين آمنوا إستعانة لطلبكم و مسب إحتقاركم
 إياهم ، فانهم مقربون عند الله تعالى و سيقاؤون ربهم يوم القيامة ، فيثولى حسابهم
 و حراهم ، و لكنكم قوم تجهلون ما يميز به البشر عند الله تعالى . تجهلون ما
 به كرامة الانسان عند الله حل و علا ، و تجهلون ما فيه العزة والسعادة والنجاة
 والعلاج من الامن ، والصادة والتقوى و صالح العمل لا ما تروونه من الاموال
 والأولاد والجاه »

فلمنعهم والعقراء كرامة عند الله تعالى بعد إبصارهم ، لا يستطيع أحد أن
 يصري في يسمع عني عقاب الله تعالى إن طردتهم فإن ربهم ينصرهم .
 و إذا قوم من يصري من الله ن طردتهم أفلا يدركون - ولا أقوم للذين
 تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين ،
 هود : ٣٩ - ٣٦)

فطل الرمن و هو بعد إبصارهم بالصبح و برأؤهم بالعظة سرأ و علائيه ، وهم
 لا يردون إلا إجماعاً و دائماً عن طريقته مع سان المرات المثرته على الإيمان
 و انهم التي تنصرونهم في عجل حبانهم من إرسال المطر لقباهم و سفيارهم ،
 و ذرة الامور و كثرة الدرة و يصر لهم الامثال ، و دوحه نظره إلى صبح
 الله تعالى بحقوقهم أطواراً محتفة وعبائته بهم في ذو و حبانهم العبيسة و حبانهم
 في الدنيا ، و حلقه السموات و الأرض ، ان من يداهم وادر على إعدته ذلك ن
 من حلق لهم لا من و منهم بما حق فيها ودر على إعددهم و محذر بهم
 و لم يؤثر كدمات نوح عليه السلام في نفوس قومه إلا أنراً صلياً و ما آمن
 منه الأقبيل ، هود : ٤٠)

ما الاكثرون فقد سرموا من دعوه و كدوه و ردوا عليه عليه السلام في عباده ،
 و صموا بالصم و كدنت فنبهم قوم نوح فكذبوا عبداً و قالوا معصون و
 اردجر ، القمر : ٩) .

و حاذلوا بيده من نبيح رسالته بأنواع التحريف و الأذى و هددوه بالرحم
 و قالوا لن لم ننته يا نوح تكوّن من المرحومين ، الشعراء : ١١٦) .
 ولكن نوحاً عليه السلام لم يرد بهذا التهديد بل حبانهم بيمينه الراضح فنبأ
 لهم باقوام إن كان و حودى فيكم لتمنع رساله ربي قد أصبح شديداً عليكم فاني
 مستمر مشر على دعوتي متوكل على الله تعالى ، فاحرموا أمركم و افعلوا بي
 ما بدا لكم مستعصين بشر كائكم الذين يؤمنون ، لا اله الا الله ، ولا يكن في عداكم

لي و ابدني ابي حمده ، بل كاشعوني به و لا تمهلوني فيما تريدون بي من سوء .
 ان كنتم تقدرول على ابدائي ، و لككم لن تقدرول على شفيذ عابثكم لان ربي
 برعاني برحمته ، و ان امرستم عن دعوتي ، و ان دلت لن يصير بي لابي لم اقم بهذا
 لغير لثقيصي احرأ ، اما احرى على الله وحده ، و قد اُمرني ان اكون حاصماً
 له وحده قال الله تعالى : و انن عليهم سا نوح اذ قل لقومه ما قوم ان كان كبر
 عليكم مقامي و قد كسري ما مات الله فعلى الله توكلت فاحموا امركم و شركاءكم
 ثم لا يان امركم عنكم عمة ثم افصوا الى ولا سطورون فان نولينم فما سئلتم
 ، و من احر ان احرى إلا على الله و امرت ان اكون من المسلمين ، يونس

٧٦ ٧٢

فلدعة الاسلام و دعه الدين المبين اسوة حسنة في نوح ^{عليه السلام} و بدل جهده
 في دعوته و استقامته في مبلغ رسالته ، و ثباته في طيقته ، و تقديم الفقراء
 و الصغار المؤمنين على الاعساء و دوى العاه المتفرجين ، و اما الاعساء المؤمنين
 الصالحون فلهم فصل و كرامة بايمانهم و صالح أعمالهم



﴿ قوم نوح عليه السلام قبل بدنه وطبقات الاغنياء والفقراء ﴾

في بعض التفاسير « انه كان قبل مئة نوح قوم عرفوا الله تعالى و عددوه خصوصاً في عائلة نوح عليه السلام ثم قد نزل نوح عليه السلام ، و احتفظوا مع الاشرار و امتلأت الارض من حرائثهم ، و راعوا عن الصراط المستقيم ، و صاروا يعددون الاديان و الاصنام ، فادرس الله تعالى اليهم نوحاً عليه السلام ليدلهم على سبيل الرشاد ، **اقول** و ما يظهر من قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم مآساليب مختلفة على طريق الاحمال و التفسير و في الروايات الواردة . انه شاع في زمن نوح عليه السلام الفساد في الارض ، و انمرس الناس عن التوحيد إلى الشرك ، عن الحق إلى الباطل ، عن الطاعة إلى الطغيان ، عن العبادة لله وحده إلى العبادة للآلهة ، عن طريق الهدى و الرشاد إلى الضلاله و الفساد ، و عن صفة العدل العردي و الاجتماعي إلى الظلم النفسى و الاجتماعى

و قد انقسم المجتمع الانسانى يوم ذاك إلى طبقات متعاضدة

طبقة الاشراف المترفين ، و الاعبياء الطاعين ، و هم يعرفون حالياً باسم

الافطاعيين و المورجوازيين

و طبقة العمال المستضعفين ، و الفقراء الميائيلين ، و هم يعرفون باسم طبقة

المروليثاريين

و صار الاقوياء بالاموال و الاولاد و الثراء يصيرون حقوق الضعفاء ، و يستعبدونهم

و يستثمرونهم متى الطرف ، و يمتصون دمائهم كالعنقة

وصارت الحامزة يستمعون من دونهم ويحكمون عليهم مما تهواه أنفسهم
فبعث الله تعالى أوحاً ﷺ إليهم بالكتاب والشرعة يدعوهم إلى التوحيد
والعبادة لله وحده وإلى التقوى وصالح الأعمال ، وإلى حلق الأنداد ورفض الشركاء
لله سبحانه ، وإلى المساواة بينهم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلاة
والعدل وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة إلى صاحبها على طريق التيسير
والإذار، والوعد والوعيد .

ودعاهم إلى الأصول والفروع ليلاً ونهاراً ، إعلاناً وإسراراً ، فلا يحصى
إلا بالعباد والامتكبار ، وكلما راد في دعائهم رادوا في عتوهم وعتبهم ، في كفرهم
وصلاتهم ، وفي إغراضهم وإفسادهم الحرث والنسل ، ولم يؤمن به إلا قليل من
الطليقة الفقيرة العاملة الأحرار لما راد في الدعوة من عدالة ومواساة ورحمة تسوي
بينهم وبين الأغنياء ، ونصبتهم من طائفيهم ومستعليهم

وأما طليقة الأشراف والأغنياء فتمردت على دعوة نوح ﷺ وحاطته بهذا
الكلام وأمثاله « ما نراك إلا بشراً مثلباً ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي
الرأى » هود (٢٧) وقال الملائكة الذين كرموا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد
أن يتفضل عليكم ولولم ينزل الله لازل ملائكة المؤمنين (٣٤)

هذا القول يصف نطق تكبيرهم الذي إمتزج بالكبرياء والبطر كما يخاطبون
الصدقة الفقيرة المؤمنة الحرة « وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين »
هود (٢٧) « قالوا أنؤمن لك واتبعك الأراذل » الشعراء (١١١)

فكانوا يرون أنفسهم أفضل من هؤلاء الأحرار المؤمنين ، ولا مجال لأن يلتقوا
معهم عبدان معتقد أو كماح مشترك ، ويظهر أن طليقة الأشراف والأغنياء قد وعدوا
بوحاً ﷺ ما نرى مجتمع به وتفضل دعوته إذا طرد هؤلاء العمال والفقراء من
محله ومعينه ، ولكن بوحاً ﷺ أي ذلك وحائهم قائلاً

« وما أنا مطارد الذين آمنوا أنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوماً تجهلون

١ « يا قوم من نصرتي من الله إن من ديتهم أفلا تدكرون » هود ٢٩٠ - ٣٠
ثم سمع نوح عليه السلام نصيب من نعمهم « ولا أقول للدين مردى عسى أن
يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما هم يفعل » هود ٣١
والمرآن نكرم مبدأ معه عز ورفنا عمل على تحديهم هذه لثة واثلا اجتماعي
يحتاج فيه من آيات تحت على العدل بين الناس ، فقد « لله تعالى أن من في
صفة نوح عليه السلام ليس للأعبي ولا لشر في شيء عني عنهم والمجتمع لأبي
لذي يريد الله هو مجتمع العدل بين الناس في الحقوق والواجبات ، و
لقد صدق بهم على ناس من العلم والنعوى وما يقدمه كن فرد من حرامه محتمل
قال الله تعالى « أن نكرمكم عند الله اتقاكم » الحجر ١٣
وقال « من هن يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » الزمر ١٩
وقال « أومن كان مؤمناً كمن هاسفاً لا يستنوي » السجدة ١٨
والمرآن نكرم من يرى الله لو أصفى رجال المال إلى صوت الحق ، كما كان
هذا صريح من الطهارة
و كان هؤلاء لاشرف والعسوف واذنك ، لأعبياء الطاعون بسدون عامه
الناس عن قبول الدعوة والرسالة الإلهية ، ويحثوهم على عبادة الإلهة كل ذلك
لستمردهم ويستعدوهم ويستعدوهم وإلا لم يكن لتلك الإلهة شأن عندهم جميعه
وهذا ذات المستنصر من المستحمرين في كل وقت ومكان
قل الله تعالى « ومكر ١٠ مكر أكبراً ولو لا لادن آيتهم ولا تدرن ودأ
ولاسواعاً ولا يفتوت ويموق ونسراً » نوح : ٢٢ - ٢٣

﴿ قُرْآنُ نُوحٍ وَآلِهِمْ ﴾

قال الله تعالى : ﴿ قُلُوا لَا تَدْرُونَ آلَهُنَّكُمْ وَلَا تَدْرُونَ دُءَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَدْعُونَ
بِأَسْمَائِهِمْ وَلَا يَخَافُونَ أَسْمَاءَهُمْ ﴾ (نوح ٢٣)

وقد بان أعوم روح آلهة حري . كما اشير إليها في صدر الآية - غير الاصنام
التي هي : كـ ، مـ ، نـ ، هـ ، جـ . أسماءها على لسان أشراقها في هذه الآية ، فهي
أعص آلهم دواب الشياطين الممارة لديهم . هذا إلى آلهة كثيرة لهم ولكنهم احتصوا
هذه الآلهة ، لذلك دعوهم بالاسم لما لهم من مكانة خاصة في نفوسهم ، ولهم اهتمام
تام ، وسادهم إله كما بها كبر حته ، وأحسن صفة ذهينة وإما لكونها أقدم أو غير
ذلك . ولذا حصه ها ، لذلك مع لوصفه بمطلق الآلهة وإضافتها إلى أنفسهم

في القل : ما سادته عن حرير اس عبد الله السحاني عن جعفر بن محمد
عليهما السلام في قول الله عز وجل : ﴿ قُلُوا لَا تَدْرُونَ آلَهُنَّكُمْ وَلَا تَدْرُونَ دُءَا وَلَا سَوَاعَا
وَلَا يَدْعُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَلَا يَخَافُونَ أَسْمَاءَهُمْ ﴾ قال : كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا ، فنجح قومهم و
شق ذلك عليهم ، فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم : اتحدلكم أسماءاً على صورهم
فتطردون إليهم وتأنسون بهم . فمعدون الله فعدلهم أسماءاً على مثلهم ، فكانوا
معدون الله عز وجل ، فمعدون إلى تلك الاصنام ، فلما جاءهم الشتاء والأمطار
أدخلوا الاصنام البيوت ، فلم يرالوا بمعدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن و
نشأ أولادهم . فقلوا : إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فمعدوهم من دون الله عز وجل ،
فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلَا تَدْرُونَ دُءَا وَلَا سَوَاعَا ، لَا يَـٰ

وفى تفسير القمى ول كان قوم مؤمنون قبل نوح عليه السلام فما نوحا من
عليهم السلام ، فعاد إبليس فاجدلهم صورهم لئلا يوايها ، فسوا فلما جاءهم الشتاء
ادخلوهم البيوت ، فعصى ذلك لقرن واحد هم لقرن الآخر ، فعادهم إبليس فقال
لهم ان هؤلاء اعداء لكم فعدوهم فعدوهم ، فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم
نوح عليه السلام حتى اهلكهم الله

وقيل ان دأ وسوعاً دعوت ويهوق وسراً أسماء قوم كانوا صالحين من
بنى آدم من بني آدم عليه السلام نوح ، وكان لهم اتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال
أصحابهم كانوا يقتدون بهم لو سواهم كان لبأسوف إلى العبداء إذا ذكرهم
فصورهم ، فلما ماتوا ، دعاء آخر من دأ إليهم إبليس فقال انما كانوا يمددوهم
وهم يسفون المطر فعدوهم

وعن محمد بن كعب ان إبليس قال لهم لو سواهم صورهم كان أسطلمهم
و أشوق إلى العباد ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا ففعلوا
ففلكم كانوا يمددوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم فعدوهم
وعن ابن عباس هذه أسماء أصنام قوم نوح كانت تعبد في زمانه

وفى روضة الكافي : ما ساءه عن المعقل بن عمرو قال كنت عند أبي عبد الله
عليه السلام بالكوفة إلى أن قال - فقام أبو عبد الله عليه السلام - عند روال الشمس - فصلتى
الظهر والعصر ، ثم انصرف من المسجد وتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع
دار الدارين وهو موضع دار من حكم وذاك فرات اليوم ، فقال لي يا معقل
ههنا نصب أصنام قوم نوح عليه السلام دعوت ويهوق وسراً ، ثم مضى حتى ركب
دائمه . الحديث

قوله عليه السلام « الدارين » بالبينين أى المطارين

وفى الكافي ما ساءه عن اسمعيل بن زيد مولى عبد الله بن محبى الكاهلى
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام - فى حديث - كان فيه - فى مسجد

الكوفة - سر وبعوث ويعوق حدث

وعلى أي نقد تركت أسم - معبودات قوم نوح المذكورة في هذه السورة عريضة في صمغ ومعانها ، وإن كان يدل على أنها تؤدم طورا من العريضة الفصح التي دل بها لقرآن الكريم حيث تندد لصفة مدموجة من عوث والبعوث والميث والاعنة ويعوق والاعنة والتعوي ، وسواغ والسعة ، ودود والمودة ، و سر لدى هو اسم الطير الجارح المشهور

قيل وقد وردت مشر كوا لعرب هذه الآلهة ، فعثوها من مرقدها بعد ان عرفت فيما عرف بالطوفان ، وخدموها آلهة يعبدونها من دون الله كما كان يمشي قوم نوح ولهد كان من الاسماء ، الامر دفعه عند مشر كي المذهبية التي يسمون بها اسماءهم عند بعوث وعدود ، فمما شبه هؤلاء المشركين قوم نوح ، وما أحذرهم أن يلقوا المصر الذي مر إليه القوم ، ومع هذا فبهم وان لم يفرقوا بالطوفان فقد عرفوا ، فمما من طوفان صلالهم ذكرهم وطعنهم بآيات الله تعالى

وقد ورد ، انه كان لبعض قد دل العرب في عصر النبي الكريم ﷺ أصنام بهذه الاسماء ، وكانت قبيلة هذيل تسمى منمها سواغاً وكان هو صمغ في ردها من أرض يميم وورد ان سواغاً اسم صمغ لهذيل ، وورد انه اسم صم لآل ذي الكلالع ، ولعل كل هذا كان ، وكان على صورة امرأة وورد ، انه كان لمذحج و أهل حرش في اليمن صم اسمه يعوث ، وان من عدته بني عطف من مراد ، انه ابن سواغ وكان على صورة أسد وورد انه كان لهذيل وحولان ومن والاها صم في أرحب اسمه يعوق ، وورد ان قبيلة حيوان كانت تعدد انه من أصنام آل ذي الكلالع وانه على شكل قوس

وورد ان حمير كانت اسم صم اسم سر ، وورد انه صم آل ذي الكلالع من حمير ، وهو على شكل طير ، وورد انه كان لقائل من كعب بن صم اسمه ود ، وكان على صورة رجل

فكانت العرب في زمن النبي ﷺ و قبله يقليل كانوا يتداولون بينهم ان

هذه الاسماء هي أسماء معبودات قوم نوح ثم قسموها وسموها عن نوح وسموها
أصنامهم

في الكافي: باسناد عن عبد الرحمن بن الأشج قال سمعت الصادق عليه السلام يقول
«الله عز وجل قال كان قوم من نسل نوح في زمانهم الأصنام التي كانت حول الكعبة» «الله عز وجل العبر
كان يعوث فقال الرب وكان يعوف عن يمين الكعبة» وكان سر عن يسارها
كانوا را دحوا حرراً سجداً ليعوث ولا يحجون ثم يستدرون بعد بهم إلى
يعوف ثم يستدرون عن يسارها يحيلهم إلى سر ثم يملون الحديث

وفي الدر المنثور: أخرجه البحاري في مسنده وابن مردويه عن ابن
عباس قال: صارت الأصنام والأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد

أما ود فكانت لكاتب في دومة الجندل وأما سواع فكانت لهدن وأما
يعوث فكانت لمراد ثم لعمى بن عيسى بن عبد مناف وكان يعوف فكانت لهدن وأما

فكانت لحميم لآل ذي الكلاع

وذكروا أسماء حال صليحي من قوم نوح فسموها هكذا أوحى سبحانه إلى
نوحهم أن انصروا إلى محليهم حتى كانوا يحلون نصراً وسموها باسمهم

فملوا فم تعبد حتى إن هلك ذلك وضيع العلم عتدت

قيل: المراد بصيرته تلك الأصنام التي كانت لقوم نوح إلى العرب
صرفة ما عبد العرب لما كان عندهم في الأصنام أوحى لأصناف الأصنام وأما

يتقل تلك الأصنام من شعائهم إلى العرب فبعد عاتته

وفي تفسير الخليلي: إن م حنسه واسمته ذكرنا لرسول الله ﷺ

كنيسة رأيتها» لحنسه سمى ما به فيها صنابير فقال إن أثرت إن كان فهم
الرحل الصالح فمات بنوا على قبره سجداً وصورة واقية باب الصورة أثرت شرار
الحلق عند الله يوم القسمة

وفي تفسير القمي: قال كان دحيم لكلب سواع صمماً لهدن

كان يعوث لمراد وكان يعوف لهدنان وكان سر لحصن

﴿ معجزات نوح عليه السلام في نبوته ﴾

في الغل : ما ساءه عن أبي صير و قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأني قد
عصى الله عز وجل أنبياءه و رسله ، و أعطاكم المعجزة ؟ فقال : ليكون دليلاً على
صدق من أتى به ، و المعجزة علامة لله لا يعطيها إلا أنبياءه و رسله و محمد لم يعرف
به صدق الصادق من كذب الكاذب ،

أقول : ان التفسير فيما جاء من سوان الأنبياء و رسالاتهم في القرآن
الكريم ، و في الروايات الواردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم
جميعين عليهم الصلاة و تسليمة من النبي و المعجزة التي يحملها بين يديه إلى الناس ،
منه لا تنفصل أبداً في نظر الساطرين إلى المعجزة و هي تصودهم لها و مشاعرهم نحوها
قال الله تعالى : « لقد أرسلنا بالنبات و أنزلت معهم الكتاب و الميزان ليقوم
الناس بالعدل » (الحديد ٢٥) على أن النبات هي المعجزات الباهرات و الدلائل
الواضحة و المحجج الباقية لا بد لكل شيء أن يشتمل بها سوته الصادقة

و كيف يكون الأمر على غير هذا فيما بين النبي و معجزته ؟ و الناس انما
يردون النبي و المعجزة كتاباً واحداً ، بل انهم يريدون المعجزة في ظل النبي ،
و يشهد بها على مراح أعماله و أقواله فلا تكون المعجزة إلا مع نبي أو ولي
و لا تتخلق أو تظهر في الحياة إلا على يديه و في صحته ،

هكذا شهدت الحجة معجزات الأنبياء و المرسلين نوح و ابراهيم و هود
و صالح و لوط و موسى و داود و سليمان و ايوب و يعقوب و يوسف و عيسى

و محمد : غيرهم من انبياء الله و رسله صلوات الله عليهم اجمعين حيث يقوم كل سبي
 دولي على معجزة ، و تحلى بها ، و شجدي بها ثم يجمع الحصاد الذي يحيط بها
 و ان معجزة كدر سبي ثلثي من النوع السعد في عصره ليكون التحدي ابلغ في
 الحجة ، و قاطعاً لكل عذر ، و موسى اطل البحر لرواحه في عصره ، و عيسى
 احبى الموتي ، و محمد ﷺ احرص الملأى لنفاية قفها من المشابهة

في العلق : ناسده عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت لابي
 الحسن الرضا عليه السلام اما دا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعباد يده النبوة
 و آية البحر ، و بعث عيسى بالظلم ، و بعث محمداً ﷺ بالكلام و الخطب ؟
 فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك و تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الاعلى
 على اهل عصره البحر فأتاهم من عند الله عز وجل ما لم يكن في وسع يقوم منه
 و بما أنزل به سحرهم ، و أثبت به الحجة عليهم ، و ان الله تبارك و تعالى بعث
 عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الرمايات و احتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من
 عند الله عز وجل ما لم يكن عندهم منه ، و بعث احبى لهم بمومي و أسره لهم
 الاكمة و الذر من مادن الله عز وجل و أثبت به الحجة عليهم ، و ان الله تبارك و تعالى
 بعث محمداً ﷺ في وقت كان الاعلى على اهل عصره لخطب و الكلام - و اصد
 قال و الشمر - فأتاهم من كتب الله عز وجل و مواعظه و أحكامه ما أنزل به قولهم
 و أثبت به الحجة عليهم فقال إيمان السكيت

قائه ما رأيت منذك لوم قط ، و ما لجمعه على الحق اليوم ؟ فقال عليه السلام
 لعل يعرف به الصادق على الله فيصدقه و الكاذب على الله فيكذبه ، فقد إيمان السكيت
 هذا هو والله الجواب .

وأما معجزة نوح عليه السلام :

في المجمع ان نوحاً كان أطول الانبياء عمراً ، و كانت معجزة في نفسه
 لث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً لم يسقط له سن ، و لم ينقص قوته ، و لم

بشبه شعرة ، و لم ينال مثلها أحد في الدعوة ، و هو أول من عدت أمته بسب
ردّتهم دعوته .

أقول : و لعل أعمار قوم نوح عليه السلام كانت قصيرة فكان حول عمره معجزة
هم كما يظهر من قوله تعالى : و إلى عاد أحدهم هوداً قل يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره أفلا تتقون - وادكر إذا إن جعلكم خلة من بعد قوم نوح و
رادكم في الخلق بصلطة الاعراف : ٦٥ - ٦٩)

أقول : و من معجراته عليه السلام سببته التي صنعها هو بيده ، و أعدّها ليوم
يعوقان المنتظر ، و لو لم يحي هذا اليوم لما كان لسببته نوح عليه السلام حديث
في الناس و لأثر في الحياة

قال الله تعالى : فادعينا إليه أن اسمع منك فأعينا و دحينا - إن في
ذلك لآيات و إن كنا لمتناس ، المؤمنون : ٢٧ - ٣٠)
و قل : و قوم نوح لما كذبوا الرسل أعرافهم و جعلناهم للناس آية ،
الفرقان : ٣٧)

و قال : فأنجيته و من معه في الفلك المتحوي ثم أعرافنا بعد الماقن أن
في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين ، الشعراء : ١١٩ - ١٢١)
و قل : فأنجيته و أصحاب السفينة و جعلنا آية للعالمين ، المائدة : ١٥)
فحين جاءت ساعة العسرة كانت السفينة أشبه بصفا موسى عليه السلام حين صرف
بها البحر ، فأقوم له و لقومه طريقاً مسافاً فيه :

إن السفينة من صنع يد المهي نوح عليه السلام رآها الناس فتنى بيد نوح و من
معه لم تكن شيئاً برز من السماء ، أو خرج على مألوف الحياة في قليل أو كثير
و كان طوفان نوح معاشاً ، كما كانت ربيع عاد معاشه أيضاً و من غير
مراه أن للمعجزة أثراً في سير الحياة الانسانية ، وفي تقدم خطا الانسان نحو النصح
العقلي و بلوغ الرشده ، فكلما تقدم الر من بالاسان رادت معارفه ، و ارتقت

تستجيب له، فلم يكن بعد هذا الجسم لده مستور وقناعه من حدوده، ليكون
 في ذلك وقاية للجسد كله، من أن يستشري فيه الداء ويقتله.
 ومن أجل هذا كانت دعوت الرسل - وهم أساة لآسائنا و أطاؤها -
 متبصرة في أحوال متفرقة من الجسد الانساني، وفي أزمان مختلفة من الحياة
 لآسائنا، حيث تظهر هذه الشور الخبيثة... ومن أجل ذلك أيضاً كانت معجزات
 الرسل في تلك المرحلة الممكرة من حياة الآسائنا تحمل الأداة الجماعية التي
 تأتي على القوم لمنذر من الدين هم تلك الشرة الخبيثة التي ظهرت في الجسد
 البشري، والتي هي ليست شيئاً في هذا الجسد الكبير، وفي القصة عليها صلاح
 هذا الجسد وسلامته

فهيبة روح ^{الخالق} معجزة سلسة لا يتعامل معها الناس كمعجزات إلا في
 للحظة الأخيرة من حياتهم، حين تورد لهم موارد الهلاك، فلا يستمعون بها، ولا
 ينفقون عنها العبرة والعظة. فان الآسائنا في هذا الدور من حياته لم يحدرو
 لطفوله بعد وهبات أن ينتفع بمواقع المعصاة والعسر ولكنها معجزة للعالمين
 في طووال الأعصار



﴿القرآن الكريم وقصة صفيينة نوح عليه السلام﴾

بعد أن نزل نوح عليه السلام غايه جهده في سبيل هداية قومه وصافى في وجهه كل السبل لاصلاحهم ، وبلغ درجة اليأس من ايمانهم بعد خمسين سنة من دعائه ، فادعى الى نوح انه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (هود: ٣٦) لهذا عمد نوح الى ربه بشك وقومه ، وندعو عليهم بالهلاك (هود: ٣٦) ولم آمن به بالمعناه إذ قال : «رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحاً وذبني عن قومي المؤمنين» (الشعراء: ١١٧ - ١١٨)

وقال : «رب لا تدعني الارس من الكافرين دياراً» (نوح: ٢٦) فاستجاب الله تعالى لدعائه ، وأراد سبحانه أن يهتدي له من معه أسباب المعاة قبل أن يهلك قومه الكفرة الفجرة ، فأمره أن يصنع سفينة المعاة ففعل له : «واصنع الفلك بأعيننا ووحينا» لا تخاطبي في لندن ظلموا ، انهم ممرقون ، (هود: ٣٧)

فأخذ نوح يصنع السفينة ، فصار قومه اذا مرؤا به سجدوا عنه ، ولعن ذلك لتحويله عليه من داع الى الله تعالى الى النار ، ولو عيده إياهم بالاعراف وهداه من آمن به لما يصعبه ، إستعداداً منهم لوقوع أدلانه كان يصنع السفينة العظيمة في قلا من الارس ولم يكن في أرحائها ماء وكان نوح عليه السلام أنصاً بسحر منهم لعقلتهم عن الحق ، وبلاذتهم عن أحد الحصص لانهم باناعه باحسان وتنجية أنفسهم ، وصار يتهددهم بذلك المذاب

قال الله تعالى « ويصنع الأمم دكايم من* عليه ملائمة قومهم سحر واد منه
قال ان تسحر واد ما فدا تسحر منكم كما تسحر من قلوب تعلمون من يأتيه عذاب
يعززيه ويحل عليه عذاب مقيم » هود : ٣٨-٣٩

فلما أتى نوح عليه السلام صبح سعيه السحرة ، و جاء الموعد و طهرت الامارة
التي بيده عليه السلام و بين ربه على اشد* أمر الصوفان وهو تحجر الماء من الارض ، و
برول المعبر من السماء لم يهذه الارض من قبل ، و جتمع الناس أمر الله تعالى
أن يجمع من كل صنف من الاحياء* الحيوانات و دجن : ف ذكرأ و انشئ لي حملهما
معه في السفينة لأحل أن تقى بعد عرق سائر الاحياء ، فقتلهم و بقى نوح و على
الارض ، و أمره أن يحمل معه في السفينة كل من آمن به من* همة و من قومه ، و هم
فيللون . على ما احتجف في عددهم من منه إلى ناس نرا . أول من آمن اجماعاً
أمرهم نوح عليه السلام ر كونه ، فتمسك بكرايم الله ، و إلى و انشاء الوسيلة إليه حل
علا حسن صر ه و و و و لان السفينة ليست سناً لحصول النجاة بل يحب عليهم
أن تنج و نوحهم إلى الله حل و علا فانه هو المعجى و المرسي للسفينة

قال الله تعالى « حتى إذا جاء أمرنا و في التورق لما حمل فيها من كل زوجين
يسر و نهضت إلا من سبق عليه القول و من آمن و ما آمن معه ، إلا قليل » هود : ٤٠
و قال « ففتحنا أبواب السماء ماء مهنر و فخرنا الارض عذوبة و لتقى الماء
على أمر قد قدر » القمر : ١١-١٢

و قال « و قال اركبوا فيها سم الله معراها و مرساها ان ربي لعور و رحيم »
هود : ٤١

و لما حرت السفينة نارت الشفقة في قلب نوح عليه السلام على إسمه و دفعته عاطفه
الاموة تدكراسه فداد لير كب سعيه السحرة مع سائر أهله ، و قد كان بعيداً عنها
سب إصراره على الكفر و الطغيان فقال له ياسي اركب معي لتنجو من العرق
العقيد و لانك مع الكفرة المعرة ، ولكن الولد لم يستعجب لتداء أبيه و أصر

على كفره وعصيانه وطمأن ما يحرى عوارض طبعيه عادته و كان ناس أن
 ينحدرون ركوب السفينة ، فقال نبيه : سألهاء إني حين لا تصل إليه الماء فأنجو
 من العرق ، فرد عليه أبوه : ليس هناك أية قوة تحول بين العرق الذي
 قدّره الله حراء للكافرين وأنى الابن أن يستحب لئله نبيه ، وطمأن أن محادثته
 لماوع قمة الحبل مسحه من العرق ، ولكن قوة المياه و هياح الامواج حرقت
 الابن الصال الكافر :

و دهى تحرى بهم فى موح كالجدل ونادى نوح ابنه وكان فى معبرل يابى
 ركب معك ولاكن مع الكافر من قال سآدى إلى حبل بمصمى من الماء قل لا
 عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم دجال سبهما الموح وكان من المعرقين هود
 (٤٤ - ٤٢)

ولما أبى ابن نوح عليه السلام أن يلقى نداء والده المتهول أنه لا يثق بصدق والده من
 أن كل من كان حارحاً عن السفينة فهو هالك فارت السفينة فى قب نوح عليه السلام
 ابنه ، فستل وبه متضرعاً أن سحى الله لا الله تعالى وعده سبحانه أنه داسه من
 أهله ، فردّ الله تعالى عنه عليه السلام داسه وعد سبحانه من آمن به والله من مؤمن
 وليس من أهله ، فاعتد نوح عليه السلام حسب من ذلك فكان إسمه من المعبرين .

و نادى نوح به فقال رب ان اسى من أهلى وان وعدك الحق فأت حبر
 العاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تمشل - ليس رب
 به علم انى اعطك أن تكون من العابسين قال رب انى عوديك أن اسئلك ما ليس
 لى به علم وإلا فعلى ورحمنى آكن من العاصرين هود (٤٥ - ٤٧)

لما هلك كفره قوم نوح عليه السلام باطوفان أمر الله تعالى الارض بالاع مائها
 والسماء بالاع مائها وكف مطرها ، فاحسر الماء عن الارض ، مدان قصى الله تعالى
 بهلاك الطالمين واستقرت السفينة عند الحبل المسمى بالحدودى ، فسدند يودى
 على الكفار الهلكس طلس القدره الالهية ، مدأ لهؤلاء الطالمين عن رحمة الله

حل وعلا ومعرفته . فسرل بوح ^{الكتاب} ومن معه بسلام من الله تعالى محفوفين ببركات
 من الله حل وعلاهم ودرجاتهم إلى أن يمس من كفر منهم عذاب أليم
 قال الله تعالى : «وقل يا أيها الذين آمنوا ربنا انقلعوا عن بعض الماء وقصي الأمر
 واستوت على اليهودي وقيل بعداً للقوم الظالمين - قيل يا بوح اميط سلام منا و
 بركات عليك وعلى اعم من معك واعم سمعتهم ثم يمسهم من عذاب أليم ، هو و
 (٤٤ - ٤٨)



﴿ بحث روائي في مكية نوح عليه السلام ﴾

في روضة الكافي: بسنده عن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما اشبهت إلى ليلته قال ههنا صاحب عيسى ردد حبه الله ثم مضى انتهى إلى في الرد بين وهو آخر المراحين فمر له قال أريد من هذا الموضع كان مسجد النوفة لدى حطه آدم عليه السلام وأما كبره أن أحبه راكناً قال قلت فمن عبثه عن حصته ؟ قال أما قول ذلك الملوون في زمن نوح عليه السلام ثم عبثه صاحب كبرى وعبثه ثم عبثه ردد من أنه سبيل فقلت وكانت النوفة مسجداً في زمن نوح عليه السلام فلي

نعم ما مفضل وكان ممر نوح عليه السلام في قرية على ممر من لغات ممدى عربى بالكوفة قال وكان نوح عليه السلام رجلاً نجاراً فحبه الله عز وجل ما انتحبه نوح عليه السلام أول من عبد سببه يعزى على طهراته قال ثلاث نوح عليه السلام في يومه ألف سببه إلا حمير عاماً يدعوهم إلى الله عز وجل فيهرقون به ويسجرون منه فيما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال « رب لا تدركنى الأرض من الكافرين دياراً انك ان تدعهم يضلوا عذ لك ولا يبدوا إلا فحراً كرهراً فوحي الله عز وجل إلى نوح أن اصبح سببه أو سمعهم دعخل عمارهم نوح سببه في مسجد الكوفة بيده فأبنى بالحشب من بعد حتى فرغ منها

قال المفضل ثم انقطع حديث أبى عبد الله عليه السلام عند روال الشمس ، قدم أبو عبد الله عليه السلام صلى الظهر والعصر ثم اصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشر

بيده إلى موضع دار الدار تس وهو موضع دار الحكيم وذلك في ذات اليوم فقل
 لى : «مفضل وهما صفت اسم قوم نوح عليه السلام» يعقوب «سراً» ثم مضى
 حتى ذلك ذاته ، فقلت حملت وذلك في كم عمل نوح سفيه حتى فرغ منها ؟
 قل : «في دور من قلت ؟ كم المدرس ؟ قل : ثمانين سنة ، قلت : «ان العامة
 يقولون عملها في حمراء عام ، قل : كلا كيف الله يقول «ووحماً» ؟
 قل : قلب فأحضر لى عن قول الله عز وجل «حتى إذا جاء أمرنا ودار النور» فابن
 كان موضعه ؟ وكيف كان ؟ قل : كان التور في ست عهود مؤمنة في درقته ميممه
 المسجد ، فقلت له : «ان ذلك موضع درو» «ان الحمد اليوم» ، ثم قلت له : «كان
 بدء خروج الماء من ذلك التور ؟ قال : نعم ان الله عز وجل أحب أن يرى قوم
 نوح آية ، ثم ان الله عز وجل أرسل عنهم لمطر بغض فبما ورس المرات فيصاً
 والعيون كلهن فيصاً ففهم الله عز وجل ذكره ، ونحى نوحاً ومن معه في السببه
 فقلت له : «كم لبث نوح في السببه حتى ضرب الماء وخرجوا منها؟ فقال : لبثوا
 فيها سبعة أيام وللبها دواب بالبيت اسوعاً ثم استوت على العودى وهو ذوات
 الكوفه ، فقلت له : «من مسجد الكوفه قديم ، قل : نعم وهو مصلى الانبياء عليه السلام
 وقد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسرى به إلى السماء فقال له جبرئيل
 عليه السلام يا محمد هذا مسجد آيت آدم عليه السلام ومصلى الانبياء عليه السلام فأقول فصل فيه ،
 فقل : «صلى فيه ثم نزل جبرئيل عليه السلام فخرج به إلى السماء»
 قوله عليه السلام «أرى العناس» بمعنى المصاح أول حلقاء من العناس ، وهالكامة ،
 محلله مشهوره بالكوفه ، «و» «عنان» هو العنان من السدر أحد ملوك العرب
 ودار الدار تس «أى المطارين» «نص الماء» «عارى الارض» وذوات الكوفه
 «أى قريب الكوفه»

وفي تفسير القمى : «ناسناده عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد
 الله عليه السلام قال : «نحى نوح في قومه ثلاث مائة سنة يدعوهم إلى الله فلم يحيموه فهم أن

يدعوا عليهم فوافاه عند طلوع الشمس انى عشر ألف قس من قبائل ثلاثه سماء
الدين ، وهم العظماء من الملائكة ، فقال لهم نوح : ما أنتم ؟ فقالوا : نحن انى
عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا ، وان مسيرة سماء الدنيا خمسمائة
عام ومن سماء الدنيا إلى الدين مسيرة خمسمائة عام وحر حمة عند مدوئ الشمس ،
ودافيناك في هذا الوقع حيث لا تدعو عني فومث قول نوح قد حتم عليهم
ثلاثمائة سنة ، فلما أتى عنهم ست مائة سنة ذابم يؤمنونهم أن يدعوا عنهم ووافاه
انى عشر ألف قبيل من قبائل ثلاثه سماء الدنيا ، فقال نوح : ما أنتم ؟ ووافاه
نحن انى عشر ألف قبيل من قبائل ثلاثه سماء الدنيا ، وسلط سماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام ، ومن سماء الدنيا إلى الدين مسيرة خمسمائة عام ،
عاط سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ، ومن سماء الدنيا إلى الدين مسيرة خمسمائة
عام وحر حمة عند طلوع الشمس ، وافاه له دعوة يستثني لا تدعو عني فومث قول نوح

نوح

قد حتمت عليهم ثلاثمائة سنة فمما أتى عليه ثبتمائة سنة ذابم يؤمنونهم أن يدعوا
عنهم ، فأمر الله عز وجل : أن يؤمن من قومك إلا من ودا من الأولاد منى بما
كانوا يعبدون ، فقال نوح : رب لا تدع على الأرض من انكار من دماراً انت أن
مدهم بصدا عبادك لا بدوا إلا فحراً كذا ، فأمره الله عز وجل أن يعرس السفن ،
فأقبل يعرس السفن فكان قومه ممنون به وسحردون منه ، وسهرقون به ويقولون
شبح قد أتى له سعمائة سنة يعرس السفن ، فكانوا يرمونه بالحجارة ، فلما أتى
لذلك خمسون سنة ألمع السفن واستحكم أمر بقطعه ، وسحردون منه ، فقلوا بلع
السفن ملفه وهو قوله تعالى

«وكلما مر عليه ملأ من قومه سحر ذابمه فقل ان تسحر ذابمه فانا نسحر
منكم كما تسحرون » هنا فسوف تعلمون » فأمره الله عز وجل أن يتحد السفينة
وامر حزائيل أن يزل عليه وعلمه كيف يتحداه ، فقد طاول في الأرض

ألف ومائتي ذراع وعرضها ثمان مائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعاً ، فقال
يارب من يعينني على إبحارها فأوحى الله تعالى إليه ناد في قومك من أعائتي
عنده وبحر منها شيئاً صار ما يبحر به هماً دفعه فمدى نوح فيهم بذلك فأعدوا
عليه وكانوا يبحرون منه ويقولون يتحد سفينته في البحر .

وفيه : بسماحه عن أبي نصر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أراد الله عز وجل
هلاك قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود ، فلما فرغ نوح
من إبحار السفينة أمره الله أن يمدى ، ليرديه لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا
حصراً ، ودخل من كل حصن من أحصن الحيوان روح من السبعة ، وكان
الذين آمنوا به من جميع تلك ثلاثون رجلاً فقال الله عز وجل : أحمل فيها
من كل زوج اثنين ، واهب إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه
إلا قليل .

وكان بحر السماء في مسجد الياقوت فلما كان في اليوم الذي أراد الله تعالى
هلاكهم كانت امرأة نوح تبحر في الموضع الذي يعرف به التور في مسجد
الياقوت ، وكان نوح الجند لكان صر من أحصن الحيوان موضعاً في السبعة و
جمع لهم فيها ما يحتاجون من العشاء فصاحت امرأته لما قد التور فجاء نوح
إلى التور فوضع عليها طيلاً ، ختمه حتى أدخل جميع الحيوان في السفينة ثم
جاء إلى التور فحصر الحوام ، ورفع العرس وانكسرت الشمس و جاء من السماء
ماء مهبم صب بلا فطر ، و بصرحت الأرض عيوناً ، وهو قوله عز وجل : وفتحنا
أبواب السماء صباً مهبم و بصرنا إلا من عبونا فسقى الماء على أمر قد قدر
وحملنا على ذات ألواح ودسر .

فقال الله تعالى : « كنو فيها سم الله محراها ومرسيها » محراها مسيرها
و مرسيها موقعا ، و دارت السبعة ، و نظر نوح إلى إسه نفع و يقوم ، فقال
« يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - إلى - فكان من المعرفين »

وفيه : قال أبو عبد الله عليه السلام : فدارت السفينة وحسرتها الأمواج حتى دوت
مكة وطاعت ما كنت وعرف جميع الدنيا إلى أمواج البيت ، و دعا سمي البيت العتيق
لأنه أعتق من العرف فسمي الماء يصب من السماء ، ومن صاحت ومن الأرض العيون
حتى ارتفعت لسفينة فمسحبت السماء قال فرجع نوح يده فقال دارهمان وتفسيره
رب أحسن (أحسن ح) فأمرا لله تعالى الأرض أن تسبح ما فيها وهو قوله تعالى
و قيل يا أرض امدعي ماءك و يا سماء امدعي ، أي مياحي و دعص لواء وقص
الأمر و استوث على الجودي ، فامت الأرض ما فيها فدا ، و دعا ، و دعا أن يدخل
في الأرض ، فامتت الأرض من قبلها فقات إلهاماً أمرني به عز وجل ، و الله
مائي ففنى ماء السماء على وجه الأرض و استولت السفينة على حده و هو
بالموصل حتى عظم ، فبعث الله نوحاً فجاءه فدا إلى ليل ، و هو ليل
و أنزل على نوح ، و ما نوح أبسط رسالة من وراكات عتقت و على من ممن معك
و أهم ستمتهم ثم يمسهم منا عذاب أليم .

فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة التمانين ، وكان
لنوح بنت ، و كانت معه السفينة فماتت من الناس معها و ذلك قول سمي و الله نوح
أحد الأبرار ثم و الله ليسه و الله نوح ، و ذلك من أنباء ليل و وحده ، و ليل ما كانت
تعلمها أنت و لا قومك من قبل هذا فاصبر ن العزيمة ، و ستمين .

و في الكشف : روى أن نوحاً عليه السلام بعد سعيه في سنين

وفيه : عن قتادة : استعنت بهم السفينة لغير حدود من رحب و كانت في الماء
خمسين و مائة يوم ، و استقرت بهم على جودي شهراً ، و هبط بهم يوم عاشوراء
وفيه : روى أنها مرت بالبيت فطافت به سبعاً و قد اعتقه الله من الفرق
و في تفسير العياشي : عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه قال كانت
السفينة طولها أربعين ميلاً وربعين سمكها ، و كانت مطلقه بطون ، و كان معه حرزتان
نص ، إحداهما ، لهما ضوء الشمس و نصيب ، إحداهما ، لليل ضوء الشمس ، و كانوا

يعرفون وقت الصلاة ، و كان عظام آدم معه في السقيفة ، فبدا حرج من السقيفة
سير قبره تحت المنارة التي بمسجد موسى

و في روضة الكافي : «سأله عن أبي زر عن أنس بن مالك عن أمير المؤمنين
عليه السلام قال : ان نوحاً عليه السلام أوحى من ربه في السقيفة و كان معاده فيما بينه وبين
ربه في إهلاك قومه أن يقول التوب و قد فلتت إمرأته ان لتوب قد فلتت فقام
إليه فحتمه فقام الماء ، و أرحل من أرحل و أدخل و أخرج من أراد أن يخرج
ثم جاء إلى حاتمه فمرعه ، يقول الله عز وجل : «فقتل أموات السماء ماء مهين
و فحتر الأرض عيوناً» فلقى الماء على أمر قد قدر و حمده على رب الأرحام
و دسره ، قال : و كان بحرهما في وسط مسجدكم و لقد نقص عن درعه سعمائة ذراع
قوله : «قام الماء» حمد ، و «لقد نقص عن درعه» لعل المراد رفع
الاستعداد عن عمل السقيفة في المسجد مع ما شق من عظمه أي نقصوا المسجد
عما كان عليه في زمن نوح سعمائة ذراع ، و يدل على أصل النقص أخبار أخر
و يحتمل أن يكون قبل بناء المسجد

وفيه : «سأله عن اسمعيل الحمفي عن أبي جعفر عليه السلام قال ان نوحاً عليه السلام
لما عرس لموى مر عليه قومه ، فحملوا بصحاو و سحرور و يقولون قد قعد
عرساً حتى إذا طال الحمل و كان حماراً سوالاً قطعه ثم رجمته ، فقلوا قد قعد
بحاراً ثم ألغى و حملته سميته ، فمرّوا عليه فحملوا بصحاو و سحرور و يقولون
قد قعد ملاحاً في فلاة من الأرض حتى فرغ منها

وفيه : «سأله عن الحسن بن صالح الثوري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان
طول سقيفة نوح عليه السلام ألف ذراع و مائتي ذراع ، و عرستها ثمانمائة ذراع و طولها
في السماء ثمانين ذراعاً و سعت بين الصفا والمروة و طوت بالبيت سبعة أشواط
ثم استوت على الجودي .

وفيه : «سأله عن عبد الحميد بن أبي الدلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حمل

نوح عليه السلام في السفينة لأرواح النعماء التي ول الله عز وجل : نملية أزواج من
لصان اثنين ومن المعز إثنين ومن الأمل إثنين ومن المقر إثنين ، وكان من الصان
إثنين روح داحيه يرثها الناس : لروح الآخر الصان التي تكون في الجمال
الوحشية أحل لهم صيدها ، ومن المعز إثنين روح داحيه يرثها الناس والروح
الآخر الظلي التي تكون في المقادير ، ومن الأمل نفس لشحبي : لعرب ، ومن
المقر اثنين روح داحيه للناس ولروح لآخر المقر الوحشية : وكل طير صلب
وحشي وأمسى ثم عرفت الأرض

وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ارتفع الماء على كعب حسد و عبي كعب
سعد حمه عشر ذراعاً

وفي التفسير العياشي : عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أرأت
قول الله : وحتى إذا جده عز وجل تصور : ما هذا التصور ؟ قال : كان موسى وسعد
وكيف كان ؟ قال : كان لتصور حدث وصعب لك ، فقلت : وكان به حرج من
من ذلك التصور ؟ فقال : نعم إن الله أحب أن يرى قومه نوح لأنه لم يبق معه
أرسل عليهم مطراً فبعضهم بقاء ومن فرات فبعضهم أموات ، فبعضهم كرهين عليه
فعرّفهم الله : أرحمى نوحاً ومن معه من السفينة فبعضهم له فبعضهم نوح ومن
معه في السفينة حتى نصب الله : فخرجوا منه ، فقال : لئن لم يسمع أسام
ليالها ، وطافت وأمسى ثم استوت ، عبي اليهودي وهو ذررت الكوفة : أي قرب
الكوفة - فقلت له : إن مسجد الكوفة لهم ؟ فقال

نعم وهو مصلى الأئمة ، ولقد مضى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حدث انطلق به
حزئيل على السراق فلما انتهى به إلى دار السلام : هو صهر الكوفة وهو يريد
سنه المقدس قال له : يا محمد هذا مسجد أبك آدم ومضى إليه ، فأرسل فضئلي
فه مرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فضئلي ثم انطلق به إلى باب المقدس ، فضئلي ثم إلى
حزئيل عرج به إلى السماء

وفيه عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى : « حتى إذا جاء أعرفنا وقار التنوير »
 فقال : « ما والله ما هو تمود البحر ثم أو ما يئده إلى الشمس فقال طلوعها
 وفيه : عن أبي عبد الله عليه السلام أن نوحاً حمل الكلب في السفينة ولم يحمل
 • لد الرنا .

وفيه : عن عبد الله المحمدي عنه قال : يسعى لولد الزمان لا حور له شهادة
 • لا يؤم بالسلم لم يحمه نوح في السفينة ، وقد حمل فيها الكلب والخنزير
 وفيه : عن حمزة بن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله « وما آمن معه إلا قليل »
 قال : كانوا ثمانية

وفي تفسير القرطبي عن ابن عباس حمل السفينة ثلاث بطون النطير
 لاسفل لنوح ووش ولسبع والذباب ، والوسط للطعام والشراب ، ورك هو في
 لطن الاعلى ، وحمل معه حمد آدم عليه السلام معترساً من الرجال والنساء ثم دفعه
 بعد بيت المقدس ، وكان إبليس معهم في الكونث
 افول : « الكونث » مؤخر السفينة وفيه يكون الملاحون ومتمهم ، و
 قيل : هو السدان



﴿عموم الطوفان لأهل الأرض كلهم﴾

وقد اختلفت الكلمات قديماً وحديثاً في عموم الطوفان لأهل الأرض جميعهم كما اختلفت في عموم رساله نوح عليه السلام فذهب كثير من العلماء إلى أن الطوفان لم يكن عاماً لجميع الأرض ، بل هو خاص بالأرض التي كان فيها قومه نوح عليه السلام ، وفي الناس في أرض الصين لم يصيبهم الفرق ، فدعا نوح عليه السلام هؤلاء الكافرين ، يمكن عاماً بل كان خاصاً بقومه لأنه لم يكن مرسلاً إلا إلى قومه ، صريح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « وكان كل من سمع إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس كافة »

وأما قول الله عز وجل : « نوح عليه السلام » ورساله على الأرض من الكافرين دياراً ، (نوح ٢٦) قوله تعالى : « وحملنا ذريته هم الساس والنصاف (٧٧) وما ورد من حديث نوح عليه السلام أن من كان من كآدم عليه السلام وعصر ذلك من الرديين نداه على عموم رسالته عليه السلام ، وإلا أن أهل الأرض كلهم فعليه للتأويل أنه لم يرد في القرآن الكريم نص قاطع على عموم الطوفان ، ولا على عموم رساله نوح عليه السلام ، وما ورد من الحديث على فرض صحته وصحة سند فإحدى إياها لا يوجب اليقين والمطلوب في تقرير مثل هذه الحق هو اليقين لا الظن ، وما ذكره المفسرون والمحدثون والمؤرخون لا يوجب اليقين والعصم بعموم الرساله ولا عموم الطوفان فمسئله عموم الطوفان في نفسها موضوع نزاع بين أهل الأديان وأهل النظر في طغيات الأرض ، وموضوع خلاف بين مؤرخي الأمم .

وأما المحققون من العلماء فعلى الطوفان كان عاماً لكل الأرض ، وواقعهم

على ذلك كثير من أمه النظر : وحتجوا على رأيهم بوجود بعض الاصداف والاسماك
المتحجرة في أعالي الجبال لأن هذه الاشياء مما لا يكون إلا في البحر ، فظهر
في رؤس البحار دليل على أن الماء صعد إليها مرة من المرات ، ولا يكون ذلك
حتى يكون قد عمّ أطوار جميع الارض وأما تأويل الآيات القرآنية والروايات
لصحتها فمحتاج إلى دليل متين والدليل والاختصاص في مقادير المص قبيح ولا
دليل أفصح ، فمطر القديس ، لم يسم على علم دليل وهو حرم وتحمس
وقال المدعيون : لو لم يكن دليل على العموم غير هذه الآية الكريمة قلنا
في القول بالعموم : قد حمل من كل روح إنس و هوود ١٣٠
وذلك انه لو كان الطوفان حاصاً بصفة من أصداف الارض ، وباحثة من وجهه ،
كأنه ارق كما قبل لم يكن قد حمل إلى حمى كل حس من أحاسن الحيوان وروح
إنس في السفينة

وأما الدليل وحكم لا بد من القول

في العلق : سنده عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام قال
كتب لاني عليه أعرف الله عز وجل الدين كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاعمال و
من لا دين له : فقال : ما كان منهم الاصل لأن الله عز وجل نعم أصناف قوم نوح و
أرحم منهم أرباب : ويطع منهم قردة ولا يعمل فيهم ، كان الله تعالى لهلك
بعدائه من لا دين له : أما السوء من قوم نوح عليه السلام فاعرفوا لتكديسهم لسي الله
نوح عليه السلام فاعرفوا من صاهم بكذب المكذبين ، ومن عاب عن أمرهم
به كان كمن شاعده وأثاه .

وفي تفسير القمي : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال وقد ادب
لنفسه وصريته الامواح حتى دافقت مكة وطافت بالست ، وعرف جميع الدوا
الأموصع الست : بما سمي البيت العتيق لانه أعتق من الغرق : الحديث
اقول : ودلت عموم الطوفان تمت عموم رسالة نوح عليه السلام ون الله تعالى

وقد دلّ بعض المحققين على أن الماء هي التي دسّت هذا الظمى وأنه
 يتناول من مود حرقته الماء من المنطقة الوسطى لمهر العرات ، وهذا كنه
 دليل لا يهمل على وجود طوفان عمر ثلث الماطق من من بعد ، وقد دلت بحوث
 لـ «سيراينو» د على أن ارتفاع الفيضان لم يكن أقل من خمس عشر من قدماً
 . وقد سجد سكان الوادي عند الطوفان قصة الطوفان على إثني عشر لوحاً ذكر واقعها
 عرف سكان هذه المنطقة «سنت» رجل وزرع بتي سفينة ركب فيها وأخذ معه أفراد
 أسرته المؤمنين من من به من قومه وبعض الحيوانات والدواب ، وهؤلاء وجدهم
 هم الذين كنت لهم لمعاة



﴿ نَجَاةُ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ وَهَلَاكُ ابْنِهِ وَالْكَافِرِينَ ﴾

وقد صرح القرآن الكريم بسعة نوح عليه السلام ومن آمن به، ثم لا شك إسناده من كثره وما يظهر من آيات الكرم والروايات الواردة من نوح عليه السلام حقيقة، وأنه نبي الله تعالى كونه من أهله ولم ينف موته له عليه السلام بإحدى نوح، يظهر قوله تعالى «أما معجوك وأهلك» قال «إن أمتي من أهلي» وذكره تعالى عليه قوله تعالى «وإن نوحاً ليس من هلك أبى عن غير ما به» «وإن نوحاً إنما تكون للمؤمن: فعلى نوح عليه السلام عن شرط السعة وهو «بأن يكون موته» «به من الحق» وإن الأهلية الحقيقية تكون معدومة بضرورة مع ما ذكره في السعة لايمان ومخالفة الداعي إليه فهي «سعة» لا علة وسبب منقصة

وليس في ذلك بعد ولا علة منه على نوح ليس بمؤمن، كيف لا يكون، ليهود المحدود أسماء معقوب من الحق «برهمن» عليه السلام قد كفر بهمهم ولم يهتم الله تعالى وهو نذر لا يباين قوله تعالى «لن الدين كفر» «من سى إسرائيل على لسان داود وعيسى من مريم» المائدة ١٧٨

وهذا إن آدم يقتل أخاه فيكون من أصحاب النار «وإنهم عليهم السلام» آية بالحق «فأصبح من الحاسرين» المائدة ٢٧ - ٣٠

في الغل: بمساده عن الحسن بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال أبو عبد الله عليه السلام «إن الله عز وجل قال لنوح «إنه ليس من أهلك» لأنه كان مخالفاً له وجعل من أمتيه من أهله» قال: سئل

كيف تعرفون هذه الآية في إس و ح ؟ فقلت يعرفها الناس على وجهين ائدهم
غير صالح ، فقال : كذبوا هو الله ولكن الله عز وجل بقاء عنه حين حاله في
دينه

القول وقد ذهب بعض المفسرين من العامة إلى أن إس و ح عليهما السلام كانا
إس حقة ، وإس كان إس امرأة من غيره ، ولم يكن إسالة حقة ، بل كان
سأ على أن يناديه نوح عليه السلام بلفظ إس و كان كافرأ ، و طس نوح عليه السلام ان
وجوده في حجره يدخله في أهله الذين وعد الله تعالى سبحانه ولعلمهم استعدادوا
أن يكون من نبي المرسل كافرأ ، فأنكره عنه بكل وسيله

وذهب بعضهم إلى أنه كان من الرب و نوح عليه السلام لا يعلم بذلك و
يستأنسون لذلك قوله تعالى «انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح » وقوله
تعالى «صرت لله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وإمرأ لوط كانتا تحت عبد من
من عندهن صالحات فحدثهما فلم يعيبا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا الدار مع
الداخلين » (التحریم : ١٥)

ورب ذلك لأن الله تعالى قد صرت إمرأة نوح مثلاً في الكفر ، وإن الكفر أشد
من الزنا فمن أنى الذنوب الا كثر يهون عليه أن يأتى بما هو أصعب منه
وذهب بعضهم واستعدوا أن تكون امرأة أحد الأنبياء المرسلين ربيه
ام ، في ذلك من الحمد على النبي وقيل سم إس نوح كعبان والعرب تسمه بام
وقال بعضهم ان قوله تعالى «ما نوح انه ليس من أهلك » تكذيب
قوله «ح عليه السلام » ان نبي من أهلى ،

احب عبد ان نبي لأهل لا يستمر في النسب ، والمراد من الآية أهله
في الدين لا نبي النسب حتى يدرم ما رعه بعض الطعن من سمه الرب إلى نوح عليه السلام
كما يدل على ذلك قوله تعالى «ولما أحمل من كان زوجين إثنين وأهلك » والمعنى
ليس من أهلك ذمتك من ذمتك ، ولا تشمله أحكام المحاة عليه ، فحكم عليه العرق

كثيره من الكفار ، فهي الآية تثبت الكفر على دلالة
وان لتدر في قصة نوح عليه السلام ودعاؤه على الكافرين بالهلاك ، ان اس نوح
قد هلك بدعوة ابيه نوح عليه السلام ، فانه لما دعا على قومه بقوله : رب لا تدعني
الارض من الكافرين ذرياً ، ولم يستثن ابيه وقد كان كافراً وكان يعلم نوح عليه السلام
ذلك قطعاً ، فدعى ابيه في عموم من دعا عنهم نوح ، والهلاك هذا اول
وثانياً : ان نوحاً عليه السلام دعا ابيه فقال : رب اغفر لي وللمؤمنين وللمؤمنات ، لم تشمل هذه الدعوة اس نوح عليه السلام ، فانه كان
قد دخل بيته ولعله لم يكن مؤمناً ، فلما استثنى من هذه الدعوة
ثالثاً : انه قال بعد ذلك : ولا مرد للمسلمين الا تساراً ، وكان ابيه داخلاً
في عداد المسلمين ، لانه كان كافراً والطعن هو الكفر
وقد كانت رابطة القرى من أهم الحوافز التي يشقها إليها الاسان
وبعضها بسط كبير من مصدقته وميله الشخصي ، وان الاسلام اعطى اصلة القرابة
حظاً كبيراً من المصداق والبرهان ان طسعة الاسان و مصدقته يقوم على مرآة
والقدم و حيايتها ، ولكن مراعاة القرى لها شرط اساسي لتقديم بعضها الا وهو
لايمان بالله والسر بموجب شريعته ، فالمسلم عليه ان لا يحسن بالود من يكفر
بالله ومصيه ولو كان من اقرب الناس إليه نسباً

و نعيم ما قال الشاعر :

كانت مودة سلمان لهم رحمة ولم يكن من نوح داسه رحمة
قال الله تعالى : ولا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
رسوله لو كانوا احبهم الى نفوسهم ولولا الحق لكانت فتنة كبيرة لولا
فولونهم الامان ، فندهم يروح منه ، المجدد ٢٢)

في قصة نوح عليه السلام يعرف لنا القرآن الكريم منذ حبته على ذلك
فروح تأخذه عاطفه الشفقة على ولده فحصل من الله ان سجن ابيه من الهلاك

فعبس الله على ولده، وبعثه عليه من بعدهم الذي لا يليق أن يتصف به : « و نادى
 نوح ربه فقل يا رب اني من اهل البيت و اعداء الحق و أنت أحكم الحاكمين
 فان يا نوح انك ليس من اهل البيت بعد غير صالح فلا تقس مني ليس لك به عيب
 اني عطفك ان تكون من الجاهلين »

و الله يشهد ان من « اعداء » حبه الانسان إلى أن أعماله الصالحة
 هي المموكة عليه في ميل السوء في تآخرة لا تأثير لأي صلة في نعمة العز
 من عذاب الله تعالى إن كان عاصياً . « هذا ما أكثبه القرآن الكريم
 » صرنا الله مثلاً بعد من كفر و امرأة نوح و امرأة لوط كانت تحت عبيد
 من عبادنا صالحين فخانتهم فلم يغفر الله لهن من الله شيء و قيل ادخلا النار مع
 الداخلين »

ففي هلاك إمرأة نوح و امرأة لوط نسب ابنتيهما زوجيهما و إخراجهما
 عن الطريق استقامت بعد و ربه بدمعه هي ان القرابة مهمه اشددت لا يمكن
 أن يعنى لامرأة شيئاً إلا كان في العمل
 « كثيراً ما صرنا الشر في مفهوم طريق السوء » سبب الدماء ، فطموا أن
 المعناه ما هو في صلة حب لدين و قرابة لصاحب ، غير عائش « اصلاح نفوسهم ،
 » محاسبه صفائهم فادى هذا المفهوم الخطي إلى الاساءه إلى الدين و جعله
 سبب من اسباب التآخر و الحمود و الفساد بدلا من أن يكون من أهم لدفع
 تالاصلاح الرقي و النمو

أسماء الخمسة الطيبة

على أنقاض سفينة نوح والنجاة بها

في جامع الاخبار بالاسناد عن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 الصادق عليه السلام يقول أتى يهودي لمسي (إلى النبي ح) يسجد فقام من بين يديه
 بعد المطر إليه، فقال يا يهودي ما حقيقتك؟ قال كنت قسيساً في معبد يسمون
 المسمى الذي كنتم الله، ثم لم يزل ينادي الله، فسمعته يقول يا ربنا يا ربنا
 فقال له لمسي اليهودي انه يكره ليعلم ان يكره الله في قلوبكم
 آدم عليه السلام لما اصاب الحصاة كذبت نوحته في قوله اللهم اني استنبت بحق محمد
 وآل محمد لما غفرت لي فقهر حاله له

وان به حاله انك في السمعة وحده العرف دل اللهم اني استنبت
 بحق محمد وآل محمد لما ألحقتني من العرف فمد الله عنه الحديث
 وفي البحار بالاسناد عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابي بصير عليه السلام
 قال لما أشرف روح النبي صلى الله عليه وآله على العرف دعا الله بحققت، فدفع الله عنه الفرق
 الحديث

وفيه عن كتاب دمان لاحط به بالاسناد عن أسير بن ميثاق عن النبي
 صلى الله عليه وآله انه قال لما أراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه
 ان شق ألواح الخ، فلبث شقها لم يدر ما يصنع بها فخط حبر نيل فراه هيئة
 السمينة ومعه ثوبون فيه ماء ألف مسمار وسمعه و عشر و ألف مسمار، فسمتر

بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت حملة مبمير

فصرب بيده إلى مسمار منها، فأشرق في يده و أنصاه كما نصي الكوكب
لدرى نى، هو السماء، فتجيش من ذلك فوح، فأطلق الله ذلك المسمار بلسان
طديق دلق، فقال له يا حريثيل ما هذا المسمار الذى ما رأيت مثله؟ قال هذا
اسم حريثيل و لا حريث من محمد بن عبدالله، أسمره فى أذنها على جانب السفينة
ليبين ثم صرب بيده على مسمار، فأشرق و قال، فقال فوح: وما هذا المسمار؟
فقال مسمار، فحده و أسمره على من أرى حريث فأسمره على جانب السفينة اليسار
فى أثرها.

ثم صرب بيده إلى مسمار، فأشرق فوح و قال، فقال هذا مسمار
وطمه فأسمره إلى جانب مسمار أبيها، ثم صرب بيده إلى مسمار رابع فوح و أسمره
فوح هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم صرب بيده إلى
مسمار، فحده و أسمره على من أرى فوح يا حريثيل ما هذا المسمار؟ فقال هذا
مسمار الحسن بن عبد الله فأسمره إلى جانب مسمار أخيه، ثم قال للمنى
الله عز و جل و حمداه على ذات ألواح و دسر، قال المنى ^{و الحمد لله} الألواح حشمت
لسمه، و نحن الدسر لولانا ما سارت السفينة بأهلها

و عرهم من الروادات الواردة فى فوسل الأسباب والمرسفين فى خطر انهم
تتلك لاسماء لحمة الطمسة، و قد كانت هذه الروديات و نظرها بعيدة عند الأنظار
لجماعة، و لكن الاكتشافات الأخيرة قد أثبتتها

فى تموز عام: ١٩٥١ م حينما كان جماعة من العلماء السوفيت المحتضين
الآن فى القديس بمغون فى منطقة بواى فوف غنردا على قطع متناثرة من أحشاش
عديمة مقبوسة و عليه مما دعاهم إلى التعمق و الحفر أكثر و أعمق، فوقفوا على
أحشاش أخرى متحجرة و كثيرة كانت مبعدة فى أعماق الارض، و من بين تلك
لأحشاش غنردا على حشمة مستطيلة الشكل طولها ١٤ عقداً و عرضها ١٠ عقود،

سبت ودهنتهم و ستمعراهم إن نزلت سميعة عر مشند من لأشرف الأجرى
 وفى آخر سنة ١٩٥٢ م أكمل التحقيق حول تلك النسخ العربية ، ففسر
 ن اللوحة المشار إليها كانت على أنقاس مربعة ، ح سى ^{عشر} و ان الأشرف
 الأجرى هي أشرف حسم لمسية لنى مشوت على الجودى

و قد شوهد على هذه اللوحة بعض الجردى التى تعود إلى أقدم العرب
 والمكتشف عنها أمت الحكومة لسوقسته لحد بعد لانها من الجردى عام ١٩٥٣ م
 قوامها سبعة من علماء اللغات القديمة و من أهم علماء الآثار هم

١ - « دولى توف » : استاذ الآلس القديمة فى جامعة موسكو

٢ - « انفاهان ختيو » : عالم الآلس القديمة فى كبة أه لوهى « لىسن

٣ - « مشدى لوف » : مدير الآثار فى جامعة

٤ - « تامبول غوروى » : استاذ اللغة فى كبة كبة

٥ - « دى ركن » : استاذ الآثار القديمة فى معهد الآلس

٦ - « دام احمد كولا » : مدير المتحف و الأكتشافات فى

٧ - « مسهر كولتوف » : رئيس كبة سة لىسن

نقتهم محددة المدرة المجمعة فى العديدين : الثانى والثالث . شول لورى الفهم

و بعد ثمانية أشهر من الدراسة لهذه اللوحة والنتائج المقوشة عليها ،

تفقوا على أن هذه اللوحة كانت مربعة عد من بعض الحشب الذى صعدت منه سميعة

بوح ^{عشر} و قد وضعها فى المصبة لتركها للاحفاظ والتوسل بأصحابها بعد

أن حققوا أن تلك الجردى كانت « لغة » لعمامة « اللغة » لوجه ^{عشر} وفى

رحمها العلماء لردى منصوصون بالغات القديمة إلى اللغة « أرسية » ، ثم لم

لدى بى « ابن ايف ما كس » : استاذ الآلس القديمة فى جامعة « ميجستر »

فرحمها إلى الانجليزية مع ترجمتها كالتالى

them. ساعدي لاجل اسمائهم
Help me by their names انت فقط تستطيع ان توحني نحو
you can reform to Right الطريق المستقيم

O my God my helper يا إلهي ويا معيني
Keep my hands with برحمتك وكرامتك ساعدي
mercy ولاجل هذه النفوس المقدسة
And with your holy
bodies :

Mohamed. محمد
Alia إيليا
Shabbar شبر
Shabbir شبر
Fahim فاطمة

They are all Biggest and
Honourables. الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون
The world established for العالم قائم لاجلهم

والله اعلم هؤلاء العلماء في دهره عظمه تمام هذه اللوحة بأسمائهم الجليلة
لطمه وميراته أصحبه عبد الله تعالى حيث نوسل به به ح ^{عز وجل} إلى الله حل وعلا
" يقب حتى الآن واقع التصديق للقرآن الكريم " و جعلها آية للعالمين ،
مملوك - ١٥

والله لاهم الذي لم يستطيع تعبده أى واحد منهم هو عدم تصح هذه
لوحة نعم مرور آلاف السنين عليها ، وهذه اللوحة موجودة الآن في متحف آثار
لدمشق في موكب و في حرم ان المسلمين رأوها من دى قبل

في الدر المشهور : عن قذفة في قوله تعالى : وحماتها آية للعالمين ،
قال : عزة و آية أنقذها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة ، وكم من سفينة
غير سفينة نوح صارت دمعاً

و لما اكتشفت هذه المشاركة المحمدية بشرتها المعالاب والحرائد المهمة
لعالمية الروسية والبريطانية واليهودية

١ - مجلة روسية شهرية تصدر في موسكو نشر من الثاني ١٩٥٣ م .

٢ - مجلة (ديكلي ميرر) الأسبوعية اللندنية العدد الصادر ٢٨ كانون الأول

١٩٥٣ م

٣ - مجلة (استار) اللندنية كانون الثاني ١٩٥٤ م .

٤ - جريدة (سر لاس) الصادرة في مانشستر ٢٣ كانون الثاني : ١٩٥٤ م

٥ - جريدة (ديكلي ميرر) اللندنية في اشباط : ١٩٥٤ م

٦ - جريدة (الهدى) القاهرية في ٣٠ مارس : ١٩٥٣ م

والمصادر الأربعة لأحرة نقلت ترجمة العالم البريطاني (إي ماكري)

سند الآس القديمة في جامعة مانچستر

٧ - ومن المصادر كتب أيلمان مشهورات دار المعارف الإسلامية ، وهو

باكستان برقم : ٤٢ - اللغة الأوردية

وإليكم صورة اللوحة العنبرية فيه ، ألمع لأراميه كم نشرت في الحرائد

و لمجلات و بعض الكتب كتبت أيلمان و أصل للوحة موجوده الآن في متحف

الآثار القديمة في موسكو

﴿ دروس و عبر من قصه نوح عليه السلام ﴾

قال الله تعالى : « فأتيناهم بأصحاب السيف و حملها آتاهم بالعالمين »
(العنكبوت : ١٥)

وقال : « تلك من أمم العيب نوحها إليث ما كنت تعلمها أنت و لا قومك
من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين » (هود : ٤٩)

إن القدر في كل حدود من حصاء قصة نوح عليه السلام و دعوته ، و في احتلاط
طبقاتي بين قومه من طغمة لأشر و المترفين ، و طغمة الأعمام المستعابين و ذوي
شراهة المستنمرين المصلين و طغمة الفقراء لعاملين ، و ذوي الحادث المستعجبين
المصلين و في دعائه على المشركين بعد أن بذل جهده في دعوته إلى توحيد الله و بعد
أنه تعالى دحده إلى التقوى و الطاعة ، و في هلاك قومه و سده و عيانه لتكافؤ من
بالأعراق في الحياة الدنيا و الآخر في الآخرة ، و في سعيته و بعده دعوة من
آمن به من قومه المؤمنين بعيسى و في توسمه بكتف بأسماء الحمة
الطمة و في بقايا السعة و نوحها سرّاً و علاناً و يكون كلها
أساس التعلم و المعرفة و الدعوة و الاستقامة قريبة في الأسر و المجتمع البشري
فعلى القادر التدبر ، و قدبر جيداً و اغتم جيداً

تمت سورة نوح و الحمد لله رب العالمين
و صلى الله على محمد و آله الطاهرين



سورة الجن يكذبون ما في جوف ان
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰهُ اَسْمَعُ تَفْوِيْنَ اِلَيْهِمْ قَالُوْا اِنَّا سَمِعْنَا فَاِنَّا عَجَبًا ۝۱ يَهْدِيْ اِلَى
 الرُّشْدِ فَامَّا سَابِقُ الَّذِيْنَ تُشْرِكُوْنَ رَبَّنَا اَعَدَّ لَآئِنَّا اَلْحَدَّ صَاحِبَةً وَلَا دَلَّٰلًا
 ۝۲ وَاَنَّهُ كَانَ يَفُوْلُ سَفِيْهُنَا عَلٰى اَسْوِطَاطَا ۝۳ وَاِنَّا طَمَنَّا اَنْ اَنْ نَقُوْلَ اِلَّا نَسْرُحُ اِلَيْهِمْ طَرَفًا كَذِبًا
 ۝۴ وَاَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْاٰنْسِ يَعُوْذُوْنَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْاِنْسِ قِرَادُوْهُمْ رَمَقًا ۝۵ وَاَنَّهُمْ طَرَفًا لَّمْ يَكُنْ
 اَنْ لَّنْ يَبْعَثْ فَلَمَّا اَعْدَّ ۝۶ وَاِنَّا لَمَسَّا اَنفُسَنَا اَمَّا لَمِيتٌ حَرَسًا مِّمَّنْ اَمَّا لَمِيتٌ حَرَسًا مِّمَّنْ ۝۷ وَاِنَّا لَكَاثِبَةٌ
 مَّفَاعِدُ لِمَسْمُوعٍ مِّنْ يَّتَمِيعُ اِلَّا اَنْ يَّجِدَ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا ۝۸ وَاِنَّا لَنَذِيْرٌ لِّشَرَارِيْهِمْ فِى الْاَرْضِ اَنْ
 اُرْفِقُوْهُمْ يَهْدِيْهُمْ ۝۹ وَاِنَّا لَمَّا اَلْبَسْنَا الْحُجُوْنَ وَنَادَوْنَ ذٰلِكَ كَاَطْرَاقٍ فِدَا ۝۱۰ وَاِنَّا لَطَمْنَا اَنْ لَّنْ نَحْمُرَّ
 فِى الْاَرْضِ لَنْ نَحْمُرَّ هَرَبًا ۝۱۱ وَاِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا اَلْحَدَّ اَسَابَهُ مِّنْ نُّوْمٍ يَّرِيْقُ فَلَا يَخَافُ نَحْسًا وَلَا اَهْفَا
 ۝۱۲ وَاِنَّا لَمَّا اَلْمَلِكُوْنَ وَبِئَا اَلْقَاسِيُوْنَ مِّنْ اَنْدَرَاوَلِكٍ نَحْرُوْا رُشْدًا ۝۱۳ وَاِنَّا لَمَّا اَلْقَاسِيُوْنَ

فَكَانُوا يَحْمَتُ حَطًّا ۝ وَإِنْ لَوْ أَنْتُمْ عَلَ الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَبَاكُمْ مَاءً عَذًّا ۝ لَقِيمُهُمْ فِيهِ وَنَ
يُغْرِضُ عَنْ ذِكْرِهِ بِكُلِّ عَذَابٍ أَحَدًا ۝ وَإِنْ أَلْمَأِجِدُ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ وَأَنَّهُ لَمَّا
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُو كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا ۝ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝ قُلْ
إِنِّي لَأَنْتَ الْكَافِرُ وَلَا أَرْتَدُّ ۝ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخَيِّرَ بَيْنَ اللَّهِ أَحَدًا وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا
۝ إِلَّا بِلَاغِمْ أَنَّهُ وَرِثَا الْأَيَّةِ وَمَنْ يَعْبُدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
فِيهَا أَبَدًا ۝ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَبَّحُوا مَنْ أَصْغَفَ مَا جِئُوا بِأَفْلَاحًا ۝
قُلْ لَنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا لُوعَدُونَ أَمْ يَحْتَسِبُ لَهُ رَبٌّ أَمَدًا ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يُطْلِقُ عَلَى نَفْسِهِ
أَحَدًا ۝ ١٤٩ ۝ آمَنَ رَضِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ بِأَنَّهُ يَكْفُلُنَّ بَيْنَ بَدَنِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝

و هو قاصد إلى سلطان حائر آمن منه ، و من قرأها و هو مقلول سهل الله عليه
 حروجه ، و من أدمى في فرائدها و هو في صيق فتح الله له باب الفرح نادى الله تعالى
أقول : و لا أطرب ان من قرأ السورة متدبراً فيها ، و مؤمناً بالله تعالى و
 رسوله ﷺ و بما جاء أن يعتربه رب في ذلك كله



﴿ الفرض ﴾

عرس السورة نغمر لتأثير القرآن الكريم على سامعيه من طائفة الحن
 إذ استمعوا له ، و تعظيمهم لتأثيره ، ولشأنهم بالتوحيد و رفض الابداد لله سبحانه
 والامان برسوله و كنهانه و باليوم الآخر ، و كفر طائفة الاخرين منهم بالله
 تعالى و رسوله و مكتبته و اليوم الآخر ، فالحن كالاس في الايمان و الكفر
 على شرع سواء

و فيها سان لتذكيرهم اموراً متنوعة مما كانت عليه أحوالهم و عقائدهم
 و طنوبهم ، و حكائهم عن مقاعد السمع في السماء ، و ما كان من تبدل الموقف
 و ابتداء السماء بالهبة و الحرس ، و صعودهم اليها ، و استراقهم السمع منها
 و مما كانت عليه عقائد العرب من الحن إذ كانوا يعتقدون بوجودهم دما
 هم عليه من قوة و تأثير ، فكانوا يحشون شرهم و يستعيدون بهم .

و فيها إشارة إلى عاقبة الايمان و الاخذاء مهدى الله تعالى والاستقامة على
 سواء السبيل بالحير و السعادة و العرة و هي الحوف من آمن ، و النصر لهم من الله
 تعالى في الحياة الدني و العزة و نصيحها في الآخرة ، و إلى مآل أمر الكفر و الضلالة
 إلى الدلة و لهوان و قلة الماصر و المعين في الدنيا ، و الدار و عذابها في
 الآخرة

و ان السورة تحتوي هدفاً ايحائياً بالنسبة للنبي الكريم ﷺ و المؤمنين
 من جهة إذ فيها تسلية من الملائكة و بعض طوائف الجن يقفون و انهم في موقف

واحد من الإيمان بالله تعالى و رسالته والاحلاس له و إدراك حقيقة ربوبيته و
شمولها و وحدتها، والسر في طريق الحق و السداد ، و للكفار من جهة اخرى
إد فيها ترعيب و ترهيب لهم حيث تفصّ عليهم تلك القصص لتكون لهم عبرة و
مردحز ، و ليفندوا يهذبوا الخلقين العظيمين اللذين يشغلان في موسهم ذلك
الخير الكثير



﴿النزول﴾

سورة الجن مكيه ، نزلت بعد سورة الاعراف ، و قبل سورة يس ، وهي
السورة الاربعون دروئاً ، والثاني والستون مصحفاً

و تشتمل على ثمان و عشرين ايه ، سقطت عليها ١٠٣٤ آية دروئاً ، و
٥٤٤٧ مصحفاً على التحقيق

وهي مشتملة على ٢٨٥ كلمة ، و ٢٣٥ كلمة ، و على ٨٧٠ حرفاً ،
و قيل : ٧٥٩ حرفاً على ما في بعض التفاسير

قيل : سميت هذه السورة ، الجن لاشتمالها على ما قيل أقرهم في تحسين
الايما و تقسح الكفر مع كون أفو لهم أشد تأثيراً في قلوب العامة لتعصبيهم إياهم
في السيرة النبوية : لأن هشام و لما هلت روطاب دلت قريش من
رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تدل منه في حبة عمه أبي طالب ، فخرج
رسول الله ﷺ إلى الطائف ، يلتمس النصرة من تقصف ، و المنة بهم من قومه
و رجاء أن يفلحوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده - إلى
أن قال : ثم ان رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة حين يش
من حين تقصف حتى إذا كان سحله قام من حوف الليل يئس و عمره بالهرم من
الجن الذين ذكرهم الله تبارك و تعالي ، وهم - فبذكر لي - سعة نفر من جن
أهل نصيبين ، فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته و ثوا إلى قومه مبدئين ، قد
أمنوا و أحابوا إلى ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه ﷺ قال الله عز وجل .

« وإذ صرقت إليك نقرأ من لحن يستمعون القرآن - إلى قوله تعالى -
 ويعرّكم من عذاب أليم » وورثناك وتعالى « قل اوحى إلىّ أنه استمع مقر
 من الجن » إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة

أقول « سحله » لحصة أحد دواوين على ليله من مكة بقول أحدهما
 سحلة الشامية ، ولآخر سحلة البادية ، « نصيبين » قاعدة ددر ربيعة .

وفي المجمع : روى الواحدى « ساهه عن سعيد بن جابر عن ابن عباس
 قال ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ، وما آهم ، اطلق رسول الله ﷺ في
 طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد جد بين الشياطين ومن حذر السماء
 فرحمت الشياطين إلى قومهم فقالوا ما لكم إذاوا حيل يساوين حذر السماء
 ارسدت عليا ، انهبوا ، ذلك إلا من شيء حدث وصروا مشرق الارض و
 معاريها ، فقرأ القرآن الذين أخذوا دعوتهم ، السى ﷺ وهو سجد عامدين إلى
 سوق عكاظ ، وهو سألني أصحابه صلاه للمحر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له
 وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين حذر السماء فرجعوا إلى قومهم وقالوا « يا
 سمعنا قرآنا عظيماً يهدي إلى الرشاد فأما به ولى شرك برسا أحداً » فأوحى
 الله تعالى إلى سبه ﷺ « قل اوحى إلىّ أنه استمع مقر من الجن »

ورواه البخارى ومسلم أيضاً في الصحيح قيل . وقد كان ذلك قبل الهجرة

ثلاث سنين

وفي أسباب النزول للسيوطى : وأخرج ابن الجوزى في كتاب (صفوة
 الصفوة) سنده عن سهل ابن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد إذ رأيت مدينة
 من حجر منقودى وسطها قصر من حجارة تأويه الجن ، ودخلت قادراً شيخ عظيم
 الحلق يصلى نحو الكعبة وعليه حبة صوف فيها طراوة فلم أتعجب من عظم خلقته
 كتعجبى من طراوة حسنه ، فلمس عليه فرد على السلام ، وقال يا سهل ان الاندان
 لا تخلق الشياطين ، وانما تخلقها روائح الدنوب ، ومطعم السحت ، وان هذه الجنة

على مند سبعة سنة لقيت فيها عيسى و محمداً عليهما الصلاة والسلام ، فأمنت بهما ، فقلت له . ومرت ؟ قال . من الذي مرت فيهم . و قل ادعى إلى أناس تسمع من الجن .

وفي تفسير ابن كثير عن ابن عباس في قوله تعالى . و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً قال . لم يكن يوم مرت هذه الآية في الارض مسجد إلا المسجد الحرام ومسجد ايليا بيت المقدس

وفيه قال الاعمش قالت العن يارسول الله إئذن لنا فشهد معك الصلوات في مسجدك ، فأمر الله تعالى . و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ، يقول صلوا ولا تتخالطوا الناس

وفيه عن سعد بن حنبل في الآية قال . قالت العن لنبي الله ﷺ كيف لك أن تأتي المسجد ونحن نأذون أي نميدون عنك ، وكيف تشهد الصلاة ونحن نأذون عنك ؟ فمرت . و ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ،

﴿ القراءة ﴾

قرأ حمزة ، وإبى عامر وحفص بفتح همزة «ان» المشددة إذا كان معها الواو
في إثنى عشر موضعاً مثو له ٥٥

«وانه تعالى» (٣) و«انه كان يقول» (٤٠) و«واضطربا» (٥) و«وانه كان
رجل» (٦) و«انهم يدعوا» (٧) و«وان لمسا» (٨) و«وان كما تفقد منها» (٩)
و«وان لا تدري» (١٠) و«وانا ما المالكون» (١١) و«وانا ضا» (١٢) و
«انا لما سمعنا» (١٣) و«وانا ما المسلمون» (١٤)

كل ذلك لمطلف على قوله تعالى «انه استمع نمر» وان «انه استمع» لا
يجوز فيه إلا الفتح لانه في موضع اسم فعل «اوحى» فما بعده معطوف عليه
وقيل هذا محمول على الهمزة في «آمنه» (٢) أي و«انه تعالى حد
رس» فحذفت حرف الجر من «ان» للكثرة وفعل المعنى «وصدقنا انه
حد رسا»

وقرأ القفول كلها بالكسر عطفاً على قوله «فقالوا انا سمعنا» (١٠) على
انه كله من كلام الحر إلا أنهم انفقوا على فتح «ان الماحد لله» (١٨) لانه لا
يصح أن يكون من قول الحر بل هو مما اوحى إليه ﷺ بخلاف المواقي فانه
يصح أن يكون من قولهم على نظري بعضه ، وأن يكون مما اوحى إليه ، وهو على
فتح «انه استمع» لانه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله «اوحى» .

والحاصل : ان «ان» محففة ومشددة مع الواو ، ومحددة منها ذكرت في
هذه السورة في ستة وعشرين موضعاً اختلفوا في ثلاثه عشر الاثنى عشر المذكورة ،

و «انه لما قام» وانفقوا على ثلاثه عشر سته على فتح الهمة وهي «انه استمع»
 (١) و «ان لن يبعث» (٧) و «ان لن يعجز الله» (١٢) و «ان لو استقاموا»
 (١٦) و «ان المساجد لله» (١٨) و «ان فدا بلعوا» (٢٨)

وسمة على الكسر وهي «ان سمعنا» (١٠) و «فن انما ادعوا» (٢٠) و
 «قل ابي لامك» (٢١) و «قل بي لن يعجز بي» (٢٢) و «قال له» (٢٣) و «قل
 ان ادري» (٢٥) و «فانه يملك» (٢٧)

والمشهور عن أبي جعفر انه كان يفتح الالف في سمة مواضع وهي «انه»
 في خمسة مواضع، واثنان في قوله: «وان لو استقاموا» و «ان المساجد» و ما
 سواه بالكسر، فتعبر لموضع داس كثير وأبي عمر وبكر الهمة في الجميع
 وقرأ عاصم وحمزة وسلكه «باء» لمسه لتقدم ذكر العيبة في قوله «ومن
 يمر من عن ذكر ربه» والباقي وسلكه «بالتون» كقوله تعالى: «وآتيناه موسى
 الكتاب» بعد قوله «سبحان الذي أنزل» وقرأ «رفع» لمقدم «كسر اللام» و
 تخفيف الميم والباقيون يفتحونها وتشديد الميم

وقرأ من عامر «لدا» سم اللام والباقيون مكسرها، وقرأ أبو جعفر و
 حمزة وعاصم «قال انما ادعوا ربي» على الحبر أي قال رسول الله ﷺ لتقدم
 ذكر العيبة أولاً في قوله «وانه لما قام عبد الله» وقرأ الباقيون «قل» على الامر
 لمقدمه من قوله «قل ابي لامك» و «قل ابي لن يعجز بي»

وقرأ «رفع داس كثير» أبو جعفر: «أبو عمرو» ربي أمداً «فتح الباء» والباقيون
 بالاسكان، وقرأ ابن عباس ومجاهد «ليعلم» سم الباء مبنياً للمفعول، وقرأ
 القراء السبعة يفتحونها مبنياً لتقدم، وقرأ حمزة «لدهم» سم الهاء والباقيون
 مكسرها

﴿ الوقف والوصل ﴾

« عصباً لا » لأن « وله تعالى » . « يهدي إلى الرشداً » . « تمت من » « قرآناً » . « ولا
 محذور الوقف من المصغرة الموصولة » . « وقامناه ط » . « للمعدل عن الموصلي المشت
 إلى صديهما » . « أحده » . « تمام الكلام » . « للمعطف » . « ولاولداً لا » . « للمعطف إلا
 لاقطاع ضروره المعنى » . « نططلا » . « كدناً لا » . « رهقلاً » . « أحداً لا » . « و
 « شهما لا » . « كل ذلك لما تقدم من المعطف الآخر ووقفه انقطاع المعنى » . « ولا يحتمل ان
 الوقف الضروري في قراءة كسر « ان » أجور

« مقاعد للسمع ط » . « تمام الكلام » . « رسداً لا » . « للمعطف » . « و « رشداً لا »
 « دون ذلك ط » . « تمام الكلام » . « وعدداً لا » . « هرناً لا » . « للمعطف » . « وآمناً
 ط » . « للاتفات من التكميل إلى المعية » . « رهقلاً » . « للمعطف » . « القاسطون ط »
 « للاتفات و تمام الكلام و انتهاء الشرط » . « حصناً لا » . « للمصنف » . « وعدقاً لا »
 « لتعميل الآتي » . « ولعقبتهم فيه ط » . « للاسداء بالشرط » . « وسعداً لا » . « وأحداً لا »
 « للمعطف » . « تبدأ ط » . « تمام الكلام » . « ملتحدلاً » . « للاستثناء الآتي » . « و « رب لانه
 ط » . « تمام الكلام » . « و انتهاء الشرط

« تبدأ ط » . « لأن « حتى » . « للاسداء بما بعدها » . « أحداً لا » . « لمكان الاستثناء » .

« رسداً لا »

﴿ اللغة ﴾

۳۷ - الرشـد - ۵۶۵

رشد مرشد رشداً و رشداً فهو راشد و هو رشيد - من باب علم - . أصاب
وجه الأمر الطريق ، واستأقت تدبيراته إلى عاداتها على سبيل السداد ، و يكون
ذلك في نقيض العمى و الضلال ، و خلاف السفه و العمى
رشد يرشد رشداً - من باب نصر - : اهتدى .

الرشـد الاستقامة على طريق الحق مع تعلق فيه ، و الرشـد الصلاح ، و
هو إصابته لحق و تعريضه صوابه

قال الله تعالى « يهدي إلى الرشـد » أراد بهم رشداً . فاولئك تعرجوا
رشداً لا املك لكم صراً ولا رشداً ، الحن ۱۰۶۲ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۶ . أي يهدي إلى
لمصالح الديانة و الدنيوية ، إلى السعادة و السعادة و إلى الخير و الصواب و العزم
و الارشاد إلى التواميس الالهية

قال الله تعالى « قد نسين الرشـد من العمى » (النقرة ۲۵۶) و الرشـد نقيض
العمى و الضلال و الرشدة - مفتوح الراء و كسر ها - ضد الرشـد يقال « و لد الرشـد »
و في الحديث « من ادعى ولداً لغير رشدة فلا يرث ولا نورث » يقال هذا ولد
رشدة إذا كان لكاح صحيح كما يقال في صدقة ولد ربه بكرههما

الرشـد و الرشـد قال الله تعالى « أليس منكم رجل رشيد » هود (۷۸)
و الرشيد من أسمائه تعالى

وهو الذي أرشد الحق إلى مصالحهم لدبويه والاحرورية وهداهم ودلهم عليها ، فعيل بمعنى فعل ، د قيل . هو الذي تساق تدبيراته إلى عاياتها على سنن السداد من غير إشادة عشير ولا تديد مسدد .

أرشدته غيره هداة دسدته إلى الرشاد ، فهو مرشد قال الله تعالى : ومن يصل من تعد له ولناً مرشداً ، الكهف (١٧) أى هدياً

الطريق الارشد : مثل الاقص ، والاس الارشد ، الاصل الأسس والمرشد مقاصد الطرق للايجاد والاسم الرشاد ، وإرشاد الصال : هدايته الطريق وتوجيهه له ، والائمة الراشدون لهادون إلى طريق الحق والصواب
وفي حديث الاستحارة : استخير بالله يعرف لكم على رشدكم ، أى على ما هو الصالح لكم

و عن بعض المحققين : يعلم رشد الصبي باختياره مما يلائمه التصرفات و
ثبت بشهادة رجلين في الرجال والنساء
إسمرشد لأمره إحتدى له

في المفردات في قوله تعالى : وان آتيتهم رشداً . ولقد آتينا ابراهيم
رشده من قبل ، قال الراغب : وبين الرشدين أعسى الرشاد المؤسس من اليقيم ،
والرشد الذي آتاه ابراهيم عليه السلام بون بعيد

وقال معصم الرشاد بفتح الراء والشين أحسن من الرشاد . نعم الراء د
سدون الشين . فان الاحبر يقال في الامور الدبوية والاحرورية ، والاول يقال في
الامور الاحرورية لاعر ، والراشد والرشيد يقال فيهما جميعاً قال تعالى : والذالك
هم الراشدون . وما أمر فرعون برشيد ،

٢٢ - الشطط - ٧٩٢

شطّ شطّاً وشططوا . من بابي ضرب وصر نحو فرّ وهدّ . وهدّ

وأمرط في المعد وأبعد ، وشطّ عليه في حكمه . من باب صرط - حار .

الشطط : الأعراط في المعد قال الله تعالى : « وانه كان يقول سفيهاً على الله شططاً » الجن : (أي قولاً بعيداً عن الحق .

والشطط الحورون حداد القدر المحدود في كل شيء . وشطّ عن الحق تعاد عنه ، ويقال : شطته شعوب . أمده الميه ، وشطّ عليه شقّ عليه وطمه ، و منه « كلفتنى شططاً » أي أمراً شاقاً ، ورجل شاط بين الشطاطة بعدد ما بين الطرفين .

أشط حاء مثل شط قال الله تعالى : « فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط » س : (٢٢) أي لا تجر ولا تسرف

الشطاط - بكر لشن وفتحها - الطول وحسن القوام ، وإعتداله الشط شاطئ الهرة والبحر - حائهما الذي ينتهي إليه حد الماء ، حومه شطوط ، حيث بعد عن الماء من حافته . وشطان : حاف السنام ، وقيل بسعه . يقال : أجد شطى السام أي شفيه ، وشط الوادى حاسه . والشطه بالكسر - بعد المسافة من شط الدار أو بعدت ، والشطه - بالكسر - الموضع والمعد ، والشطوط والشطوسى المسافة الصحمة السام ، جمعها شطاظ

٢٣ - الحرس - ٣١١

حرسه بحرسه حراسه - من باب صر - حفظه العارس - حافظ المكان ، و لحرر والحرس نقى دنان معنى تقاربهما لفظاً ، لكن الحرر يستعمل في الناس والامتعة أكثر ، والحرس يستعمل في الامكنة أكثر

العارس الحافظ جمعه حرس وحراس ، قال الله تعالى : « و ان لمسد السماء فوجدوها ملئت حرساً » الحرس (٨) أي حفظة من الملائكة شداد و منه الدعاء : اللهم احرسى من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس ، واحترست من

ولان وتحرس منه بمعنى : تحفظت منه .

أحرس المكان : أقام به حرساً ، تحرس منه واحترس : توقف ، وتحفظ منه ، وحرس السلطان : أعوانه ومخافوه .

وحرس بحرس حرساً - من باب علم - عايش طويلاً ، ويقال : مضى عليه حرس ، أى دهر حمله أحراس . والحرسان اللذ والمهار والحرسان حملان كل واحد منهما حرس ، وحارس السماء وحارس السماء : كوكبان

و حرسه يحرسه حرساً - من باب صرف - سرفه ، والحارس : السارق إحترس الشاة سرفه ليلاً ، وفي الحديث : لا قطع في حريسة الحمل ، أى ليس فيها يحرس بالحمل إذا سرق قطع لانه ليس محرز ، والحريسة أيضاً : ما احترس منها .

الحريسة حذار من حجارة يعمل المغمس لاجل الحراسة لها ، والحفظ و حرسه الحمل الشاة يدركها الليل فكل رجوعها إلى مأواها ، فتسرق من الحمل يقال ولان يأكل الحراصات إذا سرق غم الناس فأكل منها ، والحريسة المسروقة

وفي المنل : محترس من مثله وهو حارس ، يقال لمن يعيب الخبيث و هو أحدث منه ، وقد لمن يؤتمس على حفظ شيء لا يؤمن أن يحول فيه المحراس : سهم عظيم القدر .

٢٨ - الشهاب - ٨١٦

شهب شهب شهباً وشهبة - من بابي علم و كرم - سطح الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقدة و من العارص في الجو والشهاب شعلة في الجو ترى هائلة ، والجمع شهب قال الله تعالى : ووجدوها ملئت حرساً شديداً وشهباً - فمن يستمع الآن يجد له شهباً ،

النحل ٨ - ٩ ، و هي لشغل في الحو الممصة من السماء نحو الارض .
 وفي حديث إسماعيل السمع « قرب أدركه الشهاب قبل أن يلقبها » يعنى
 لكلمة المسترفة ، والشهب الحوم السمع المعروفة بالدراري
 أصل الشهاب : خشية أو عود فيها غار ساطعة
 والشهاب : نور يمتد من السماء كالنار وهو الشعلة المنقشة من نار الكوكب
 قال الله تعالى « إذ قال موسى لأهله اني أريت نارا أتيتكم منها بحجر
 أو آتيتكم شهاب منس » لشمس (٧) و هو بمعنى العود أو الخشبة فيها النار
 و يطلق الشهب على ثلاث لباد من النهر ، وهي للبالى البيض ، والشهاب
 المنس الصباح ، و هو الذى تنهض منه ، و ذلك لتعير لونه
 شبه البرد أو البحر يشبهه شهاب من باب مع - أو حه و عثر لونه
 شهب السمع لغوم حررت أمو لهم أى استأصلها ، شبه شهاب معدنة
 لاحصرة فيها ، ولا مطر ، ومنه حدث حديث « حررت في شبه شهاب » أى ذات
 فخط وحديث والاشهبان عمن أبيضان فيهما حصرة من السات ، و شبه شهاب
 كثيرة التلح ، دعة شهاب فيها شعر يحاليف الباص والاشهب من العسر الحيد
 لونه و هو الضارب إلى الضارب
 الشبهة لون الشهب وهو باص علب على لسواد أو باص يحالطه سواد
 تشبها بالشهب المحلط بالدخان ، يوم أشهب ذو ربح دودة وصمغ وفي حديث
 الامام على عليه السلام « امسكت لرسول الله ﷺ الشهب » و هي اسم بقله كانت
 لرسول الله ﷺ أحداً من الشبهة في الالوان
 و الاشهب الأسد ، والامر الصعب ، و في حديث العباس يوم الفتح « و
 أهل مكة أسلموا تسلموا فقد استنطستم بأشهب نازل » أى رميتهم بأمر صعب شديداً
 لا طاقة لكم به

١٢ - القد - ١٢٠٤

قد الثوب بقدة قدآ من باب نصر نحو مدآ . شقه أو قطعه مستنداً
 • قيل مستصيلاً . ومنه حديث لأمام علي عليه السلام : « كان إذا تناول قدآ وإذا
 تقاصر قطآ أي قطع طولاً وقطع عرضاً »
 والمسمى المسمى للمعمول منه هو قدآ قال الله تعالى : « واستف الباب و
 قدآت قميصه من دبر » يوسف : ٢٥)

القدآ الجماعة التي تختلف آراء أفرادها ، جمعها قدد
 قال الله تعالى : « كما طرائف قدأء الحسن ١١ » أي كاجتماعات اختلفت
 أهواءهم ومشاربهم وحالاتهم

و قدآ القوم نعرفوا ، وصاروا فرقاً مختلفة الآراء والأهواء
 و قدآ البر العلاة حرفها وقطعها ، و قدآ الكلام قطعه وشقه
 و اقتد الشيء واقتدإ شق . و اقتد فلان الأمور دثرها ومبثرها ، و
 ستقد الأمر استمر واستوى ، و استقدت الأمل إستقامت على وجه واحد
 والقد - اسم القاف - سمك بحري ، وكسر ها إنباء من جلد والقدآ
 العريقة والعرفه من الناس ، ومنه البحر - موضع قدآ في الحنة أو قد حبر من
 الدب وما فيها - والقد - كسر القاف - السوط وهو في الأصل سير بقدر من
 حديد غير مدبوع ، أي قدر سوط أحدكم أو قدر الموضع الذي يسع سوطه من
 الحنة خير من الدنيا وما فيها .

القداد - بالفتح - القعد والربوع ، وبالصم وجع في البطن والانقد
 لاشفاق ، والمقدآ القاع وهو المكان المستوي
 في اللسان : القد العامة ، و قدر الشيء و تقطيعه ، و علام حسن القد
 أي الاعتدال والصم شيء حسن القد أي حسن التقطيع

القديم - مصر - اسم ماء ، وفي الصحاح : وقديد : ماء بالحجاز

١٥ - الهرب - ١٥٩٩

هرب هرب هرباً وهرباً وهرباً وهرباً من باب نصر - هرب من مكروه
بماله أو أدى بالجمعة ، ويقال هرب العبد من مكان كذا إلى مكان كذا هرباً
و يكون ذلك للانسان والحيوان

والله تعالى : « ولئن لم نجعلهم هرباً ، الحن ١٢ » أي لن نجعلهم هرباً
من الارض إلى السماء

و هرب فلان في مشيه : أسرع ، وفي الارض : أبعده ، وفي الامر : أعرق
: يقال جاءه فلان مهرباً جداً في الامر ، وقيل هرباً

والهروب الموضع الذي يهرب إليه ، ومنه : « ما ملأنا الهاربيين » ويقال
فلان لنا مهرب أي يهرب إليه في الشدة

وأهرب فلان فلاناً : إذا اضطرته إلى الهرب ، ويقال : ماله هارب ولا رقاب
أي ليس أحد يهرب منه ، ولا أحد يقرب منه أي فليس هو شئ تهرب العوم
هرب بعضهم مع بعض

و هرب - من باب علم - : هزم

٣٠ - الحرى - ٣١٨

حرى الشيء حرى حرباً من باب ضرب نحو رمي : فصدجاسه ، والحراة
لساحة البحر موضع السيف الحرة الناحية يقال اذهب ولا ريبك بحراى
حراى حراى : حنى و جابى و ساحتى ، والحراة : صوت الطير ، والحرا - بالفتح
والفصر - حمام الرجل ، والحراء بالكسر والمد - حمل من حمل مكة معروى
و في الحديث : « كان يتحسّ حراء »

وعدف المطر كثر قطره وهو عذوق ، و عذقت الارض حصت ، و عذوق
لعش اتسع

وتدور المادة على معنى العراة والكثرة في هذه و عدد و عيش ، والعذوق
الماء الكثير مطراً أو غيره ، ومنه حدث الاستحمام « معدوقه موفقه » وفي الآخر
« امقنا عيشاً عذوقاً متدقاً »

قال الله تعالى « لاسعياهم ماء عذوقاً » الحن ١٦) أى عريراً ، وقيل
أى لو استقيم الحن والاس على طريقة الايمان لاسعيا عليهم ، ولو سعنا رفقهم ،
و ذكر الماء لانه أصل المعاش وسعة الرزق

وبقل انه لعذوق الحرى والعدد ، وهم في عذوق من الميش ، ومنه تحى .
النعومة والخصب ، والعذوق : مصدر

العذوق ما يعبر من ماء و عدد و يعوق ، والعذوق الرجل الكريم ،
العذوق الواسع الحلق ، الكثير المعية من كل شىء ، العذوق الطويل من الجيد ،
و لعذوق من العلماء الذى لم ينزع العلم ، والعذوق ذو الر حاصه والمعنه ،
و شاب عذوق ، فاعم العذوق : الحيات

(الذبيحة)

١- (قل أوحى إلي أنه أستمع بمصر من الجن فقالوا أنا سمعنا وأرآنا عجباً)

١٠ قول ، فعل أمر ، حصاب اسمي الاربعة ، والآخر هو الله تعالى وادحي ،
 فعل ماضٍ مني للمفعول من باب الافعال ، وادحى هو الله عز وجل ، وادحى إلى ،
 متعلق بفعل ، لا بد ، وادحى ، حرف نكير ، فتحت أفعالها لادحى ، ومعناه هو في
 موضع رفع ، ما به من الفعل ، وادحى ، والمضارع لشدن ، في موضع نصب باسم
 لحرف التأكيد ، وادحى ، فعل ماضٍ من باب الافعال ، وادحى ، وعدل الفعل
 والحمل في موضع رفع ، حرا حرف التأكيد ، وادحى ، فعل ماضٍ من باب الافعال ، محدود
 لدلالة الكلام عليه في تقدير منتهى أمر

« فقالوا : الماء للنتيجة » « إن » حرف تأكيد « ودر » ضمير مكنم مع المير
في موضع نصب « إسم الحرف التأكيد » فتحت همزها لوقوعها بعد القول « و
« سمعا » فعل تكلم مع غيره من الماضي ، والحركة في موضع رفع ، حذر الحرف
لتأكيد « و « دران » مفعول به ، « و « سمعا » نعت من « قرآنا » .

٤- (يهدى الى الرشده فاما به ولن نترك ربنا احداً)

« يَهْدِي » فعل مضارع في وصف صفت ، تمت ثن من « قرآنًا » أي هاديًا
 و « إلى الرشد » متعلق بفعل الهداية ، و « فأجابته » الفاء سببيه ، والفعل ماض
 لشكلم مع غيره من باب الاقمار ، والجار والمجرور متعلق بفعل الايمان ، والصمير
 راجع إلى « قرآنًا » ، و « ولي » الواو استبيه فيه و « لي » حرف تأنيد و « شرك »

فعل مضارع للتكلم مع غيره من باب الافعال ، و « د ر ضا » متعلق بفعل لاشر ك
و « أحداً » مفعول به

٣- (وأنه تعالى حدد رسا ما اتحد صاحبة ولاولدا)

الواد للعطف وفي فتح الهجره في « أنه » وجوه : أحدها - أنه معمول لفعل
محدد والمحدود عطف على قول الحق : « انا سمع قرآناً عجبا » أي « سمعنا
قرآناً عجبا » وعلينا مما سمع به تعالى حد رسا - الح وهذا كل ما جاء على
لسان الجن بعد هذا ، هو معمول لفعل مقرب على إستمعهم به ، يستمعون من آيات
الله تعالى وما كشفت لهم من حق وهدى

ثانيها - عطف على المصدر المحرر في « آمنا به » والتقدير « وامن بالله
تعالى » الح ، فهو إحد من احسن الالامان بعد صاحبه والولد من الله سبحانه
على ما قوله المفسرون وهذا إما - معتم على قول الكوفيين من لعدم حوار
العطف على المصدر المتعذر المحرر - « آمنا على قول المصدر من منهم من عدم
حواره فلا

ثالثها - انه عطف على موضع المصدر المحرر في « آمنا به » وهو نصب فان
قوله « آمنا به » في معنى صدقوه والمصدر « صدقنا الله تعالى حد رب
النعم كما عن الزجاج والفراء والزمخشري

رابعها - عطف على « به » بتقدير حرف الجر وذلك مطرد في « أن وأن »
والتقدير آمنا به وبأنه تعالى الح

وورد على الثلاثة لأجرة ان المعنى اما يستقيم حينئذ في قوله « وأنه
تعالى حدد رسا » الح ، وقوله « وأنه كان يقول سمعنا » الح ، وأما بقية الآيات
المصدرة بأن كقول « ... طمأن أن لن نقول » الخ وقوله : « وأنه كان رجال من
الاس » الح ، وقوله « ... لسماء السماء » فلا يصح قطعاً إلا المعنى لأن نقل آية
أو صدقنا أو طمأن أن لن نقول الاس » نحن على الله شصط ، أو نقل آمنا أو

صدقاً، انه كان رجلاً من الانبياء من النج، أو يقول آمناً أو صدقاً انما لمست

لسماء النج

قال بعض الاعلام: ولا يبدع الاشكال الا بالمصدر إلى ما ذكره بعضهم: انه

إذا وحده لم ينج في آيات القرآن الا ليس بتقدير لانسان أو التصديق فيه، حتى في كل

من الآيات الباقية بما يناسبها من تقدير

حاشيها - ان قوله «وانه تعالى» وما بعدها من الآيات المصدرة من ضعف

على قوله: «انه استمع» النج

وقد اورد طاهر، «محضه» ان الآيات مصدر الاحياء، ادخلى إلى رسول الله

ﷺ من أقوالهم، وقد أخرج عن قولهم «ما سمعنا من آيات الله» فامد به، بعنوان

به إحصاء عن قولهم «ثم حكى سائر أقوالهم بألفاظها» فالمعنى ادخلى إلى آية

استمع صائفة من الحسن وهو «ما سمعنا كذا وكذا» ودخلى إلى أنه تعالى حتى

ربما الخ، ودخلى إلى انه كان يقول سمعنا إلى آخر الآيات

ويرى عليه أن ما وقع في صدر الآيات من لفظة «انه» و«هم» و«و» و«ار»

و«م» يكن جزء من لفظهم المحكى كان رائداً محلاً للكلام، وإن كان جزء من

كلامهم المحكى، يقطع أم يكن المحكى من مجموع «أن» وما بعدها كلاماً

كاملاً، واحتج إلى قدر ما سمعته كلاماً حتى يصح الحكاية، و«أم سمع في ذلك

عطفه على قوله «انه استمع» شيئاً فلا تعد

«على أي تقدير والمصدر في «انه» للشأن في «وسمى نصب، إسم لحرف

لتأكيد «تعالى» فعل ماض من باب التفعّل «و«خدا» وعلى العمل أصيب

إلى «اب» أصب إلى «ب» و«ما» وفيه «وانحد» فعل ماض من باب لا فتعال

«صاحبه» مفعول ثان على حدى مفعول الأول، والتقدير لم يتحدث الله غيره

صاحبه والجمعة في موضع رفع، نصب من «خدا» وقيل في موضع جر

نعت عن «ربنا»

لادت القرآنية

٧- (وانهم ظنوا كما طستهم أن لن يعث الله أحداً)

« انهم » المصدر في موضع نصب ، سم لحرف التأكيد ، جمع إلى « حاء » من الالف ، وقد جمع إلى « حاء » من « حاء » في موضع رفع خبر لحرف التأكيد « كما » في موضع نصب ، معمود « الله » أي مثل لدى « طستهم » فعل ماضٍ الجمع الخطأ من بعض العن ليعدهم « و » حرف للالاف ، والحمد لله « على حذف لا أي طستهم » « أن » حرف تأكيد محذوف من التقييد ، وإساره ضمير سأل محذوف ، « و » حرف تاء « يعث » فعل ماضٍ ع ، « الله » في الفعل ، « ليعث » في موضع نصب ، معمود « أن » « طستهم » « و » « أحداً » مفعول به فعل ليعث

٨- (وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً)

« لمسنا » فعل ماضٍ لنسأ مع غيره ، « السماء » مفعول به ، والحمد لله في موضع رفع ، خبر لحرف التأكيد ، والفاء في « فوجدناها » سببية والفعل بمعنى أصدا ، وتحتل انقر يمه « فعل بمعنى عتص « و » في موضع نصب ، مفعول به ، « ملئت » فعل ماضٍ بمعنى للمفعول « و » « السماء » ضمير مستتر فيه راجع إلى « السماء » في موضع الفعل « حرساً » نصب ، نعت من « السماء » تايه « و » « شهباً » على تقدير « و » أي قد ملئت « شهباً » نصب ، مفعول ثانٍ « فوجدناها » على أنه بمعنى « عتصها » ولكل وجه والاوجه هو الثاني

في نصب « حرساً » « حرساً » أحد « - » انه إسم جمع بحارس ، مفعول عن التمييز « شهباً » مفعول ثانٍ « ملئت » أي ملئت ملائكة سماه شداداً ، ووجه لتدبير على لفظ الحرس « شهباً » مصدر على معنى حرس حراسه شدة « و » « شديداً » نعت من « حرساً » على اللفظ « شهباً » جمع شهب ، عطف على « حرساً »

الفاء في « فمن » تفرعية و مدخولها اسم شرط ، و « أسلم » فعل ماضٍ من باب
الافعال ، فاعله ضمير مستتر وقد اجتمع إلى « من » والضممة شرطية ، و الفاء في
« فاولئك » جزائية ، و مدخولها مبتدأ ، و « تحرروا » فعل ماضٍ أجمع العمد من
باب التفعّل ، و أصله تحرروا فذهبت العمد عن ياء ، فحدثت الياء ثم الضمة ،
والجمله خبر المبتدأ ، والضممة اجزائه حر و شرط ، و « رشحاً » مفعول به

١٥ - (واما الفاسطون فكانوا لجنهم خطايا)

و أم « تعصبية » ، و قد يتركز بارها استعماله بذكر كلام بعدها في موضع
ذلك القسم ، و اله في « فكانوا » جزيه ، و « لجنهم » متعلق بـ « خطايا » وهو خبر
« فكانوا »

١٦ - (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيهم ماء غدقا)

و أن « متعطفة من الثقيلة » ، اسمها ضمير شأن ، نصب على « أنه استمع »
لأنه من كلام الله تعالى ، و المعنى اذ حي إلى أن الشأن والحدث لو استقام الجن
أو الانس أو كلتا العديقتين على الطريقة المثلى ، و « لو » شرطية و « استقاموا »
فعل ماضٍ أجمع ، و المذكر العائد من باب الاستعمال ، و « على الطريقة » متعلق
بفعل الاستقامة ، و « الام » في « لأسقيهم » جزيه ، و مدخولها فعل ماضٍ للتكلم مع
غيره ، و « هم » في موضع نصب ، مفعول أول ، و « ماء » مفعول ثان ، و « غدقا »
وصف من « ماء »

١٧ - (ليعقبنهم فيه وهم يعرض عن ذكره يسلطه عذاباً صعباً)

اللام تعيلية ، و لعن المصدر لتكلم مع غيره منصوب ، و أن « مقدرة »
ضمير الجمع في موضع نصب ، مفعول به ، و « فيه » متعلق بـ « يعقبن » والضمير
اجتمع إلى « ماء » غدقا ، و « من » شرطية ، و « يعرض » فعل مضارع من باب
الافعال ، و « عن ذكره » متعلق بفعل الاعراض ، و « يسلطه » جزاء الشرط
و ضمير الوصل في موضع نصب ، مفعول به ، و « عذاباً » منصوب بشرع الحاقص ، و

تقدّمه في عذاب، وحذف الواو مصدر بفتح واو، فصحته كقوله تعالى
 «استأنم في سقر» وقيل: «يسلكه» يتضمّن معنى: يدخله، ولذا عدّي إلى
 المفعول الثاني، «و«سمعاً» مصدر بمعنى الصعود، وصف به العذاب لأنه يتعدّد
 للعذاب أي يعلو، ويعود فلا يطفئ.

١٨- (وإن المساحدين لله فلا تدعوا مع الله أحداً)

في موضع «أن» وحرفاً واحداً - في موضع رفع، عطف على قوله: «إنه
 سمع» انتهى - في موضع جر، بتقدير حرف جر، «إعماله بعد الحذف» و
 الجملة في موضع لتعليل بقوله «فلا تدعوا مع الله» والتقدير لا تدعوا مع الله
 أحداً غيره لأن المساحدين لله أي الحنث الجوراني «لا حرج من أحد
 لله حجة» «معلق ما بعده» انتهى «و«سمعاً» مصدر بفتح واو، فصحته كقوله تعالى
 «استأنم في سقر» وقيل: «يسلكه» يتضمّن معنى: يدخله، ولذا عدّي إلى
 المفعول الثاني، «و«سمعاً» مصدر بمعنى الصعود، وصف به العذاب لأنه يتعدّد
 للعذاب أي يعلو، ويعود فلا يطفئ.

«و«المساحدين» جمع مسحد، من صبح انتهى لجمعه بسم لجرى ما كمد
 «لله» مفعول محذوف، وهو خير لها، والفاء في «فلا تدعوا» تفرقة بين فعل
 «مجرى حرف انتهى» «مع الله» متعلق بـ «فلا تدعوا» و«أحداً» مفعول به
 ١٩- (وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً)

عطف على «إنه استمع» والصمير للثبات، و«لما» حرف تردد لربط جملة
 بمضمون أخرى «وقام» فعل ماضٍ «عبد الله» فاعله و الجملة بمبركة الشرط
 «لما» و«يدعوه» فعل مضارع، «وله الصمير المستتر» راجع إلى «عبد الله»
 وصمير الوصل في موضع نصب، مفعول به، و الجملة في موضع رفع، «مع من» عبد الله
 وقيل في موضع نصب حال من «عبد الله» أي دعياً إلى الله تعالى أو مصداً له
 أو موحداً لله حل وعلا

«كادوا» فعل ماضٍ من أفعال المقاربة كدوا الخير إلا أنهم حصولاً، «و«لما»
 والعمليتان الشرط والمعوات في موضع رفع، حصر لجرى التأكيد، و

« يَكُونُونَ » في موضع نصب ، خبر « كَادُوا » و « عَلَيْهِ » متعلق ، « يَكُونُونَ » و « لَبِداً » جمع لبدة ، خبر « كَادُوا » و « يَكُونُونَ »

٢٠- (قل إنما أَدْعُو بِي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا)

« قل » فعل أمر من الله تعالى للمسي الكريم ﷺ و « أَدْعُو » حرف قصر ، و « ادعوا » فعل مضارع لتكلم وحده ، و « دعى » معقول به ، و « لا » حرف نفي و « أَشْرِكُ » فعل مضارع لتكلم وحده من باب الأفعال ، معنى « أحرف البهي » و « به » متعلق بفعل الإشراف و « أَحَدًا » معقول به

٢١- (قل إني لا أملك لكم صواباً ولا رشداً)

« قل » فعل أمر و « إني » كسرت همزها أوقوعها بعد القوم ، و « أملك » في موضع نصب ، اسم ل « أملك » و « أملك » فعل مضارع لتكلم وحده ، معنى « لا » و « لكم » متعلق ، « أملك » و « صواباً » معقول به ، و « رشداً » رفع ، خبر ل « أملك » ، و « صواباً »

٢٢- (قل إني لن يخبئني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحداً)

« لن » حرف تأييد ، و « يخبئ » فعل مضارع من باب الأفعال ، منصوب بحرف التأييد و « من الله » الموصول للوفاء ، و « أجد » فعل مضارع ، و « من الله » متعلق ، « يخبئ » و « أحد » فاعل الفعل ، و « ملتحداً » في موضع رفع ، خبر ل « يخبئ » ، و « ملتحداً » فعل مضارع لتكلم وحده ، منصوب بحرف التأييد ، و « من دونه » متعلق ، « أحد » و « ملتحداً » و « ملتحداً » اسم مكان ، و « من دونه » معقول به ، و « ملتحداً » عطف مما قبلها

٢٣- (الإبلأنا من الله ورسالاته ومن بعض الله ورسوله فإن نه نار جهنم خالدن فيها أبداً)

« الإ » حرف استثناء ، و « بلاغاً » و « حواء » أحدها ، منصوب على الاستثناء من « ملتحداً » من غير الجنس

ثانيها - مفعول به لمؤلفه « لا أملك » على طريق الاستثناء المصطفح والمعنى
لا أملك لكم صراً ولا رشداً إلا سلباً من الله تعالى ورسالاته ، وهذا حسن لولم
يكن الفصل من المستثنى والمستثنى منه بقوله « قل ان يحضرني لي » موحداً
لمعد ذلك .

ثالثها - بدل من « ملجداً » أي لن أحد مديناً إلا أن ابلغ عن الله تعالى ما
أرسلني به فهو ملجأى . واثمها - منصوب على المصدر ، و « لا » بمعنى « لم » و « إن »
للشرط والمعنى لن أحد من دونه ملجداً أي إن لم ابلغ ربي « لا »
فيكون الاستثناء مقصداً حقيقياً . إ�ثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا
الملاع إمام وماسس لمستثنى والمستثنى منه إغتراس حتى لتأكيد على
الاستطاعة

« من » من الله « متعلق بمعد رأى كأنه من الله تعالى ، وقيل : متعلق بـ « بلاغاً » و « من »
بمعنى « عن » لأن بلاغاً لا يمتدى إلا من « ورسالاته » جمع رسالة ، عطف على
« بلاغاً » والمعنى إلا بلاغاً من الله وإلا رسالاته ، وقد عطف على فعل احلاله
« من » بمعنى « عن » والمعنى إلا بلاغاً عن الله وعن رسالاته ، وقد عطف
على محدود و اقتدر إلا بلاغاً من الله وآياته ورسالاته

« من » اليه والاستعانة و « من » شرطية ، « بعض » فعل مضارع مجزوم
باسم الشرط على حذف لام الفعل ، و « الله » مفعول به ، و « رسوله » عطف على
« الله » وإفراد الصير « عند لفظ » من « و « وان » الفاء حرثة ، و « دحوها حرف
تأكيد ، كسرب ألفها لان ما بعده « البحر » موسع إ�فاء و « له » متعلق بمحدود
حرف عطف و « ١٠ » اسم لحرف لتأكيد ، أصيف إلى « جهنم » وهي غير منصرفة
للعلمة والثابت ، والجملة المؤكدة حرف للشرط ، و « حالدين » حال مقدرة من
معنى « من » والمعنى بدحوها مقدراً حلودهم « و « فيها » متعلق بـ « حالدين »
« الصبر راجع إلى « نار جهنم » و « أبداً » منصوب على الظرفية

٢٤- (حتى اذا راوا ما يوعدون فيعلمون من اضعف ناصراً و اقل عدداً)
 « حتى » إنداء فيه معنى العاية لمقدرونها أي لا يزالون على كفرهم إلى
 أن يردوا من عذاب ادب يوم يدعون لفتح « حتى » دخل في ما قبلها و
 قيل على تقدير هم لا يزالون يستصعبون الشيء و « ناصريه » يستقلون عددهم
 حتى اذا راوا ما يوعدون من نار جهنم و عذابها فما بعد « حتى » خارج من ما
 قبلها.

« اذا » برز طرفاً من « من » سواء دخلت على المصارع ثم عدى المسمى
 و تضمن معنى الشرط « تدف » إلى شرطها ، و تضمن معنواها ، « و اذا » فعل
 ماض شرط ، « و اذا » موصولة في « صعب » ، « موصول به الفعل الرتبة » يوعدون «
 فعل مصارع مسمى للمفعول من « اذا » لا فعل صلة للموصول على حذف العائد ، و
 « فيعلمون » الفاء الجزاء و ليس للتبويب و مذكوله حراء لشرط ، و علقفت
 عن العمل لمكان الاستفهام التالي

« من » استفهامية في موضع رفع على الاشتداد ، « و اضعف » خبره
 و المصنفه معلقة و قيل موصولة فتكون في موضع نصب ، مفعول به « و يعلمون »
 و « اضعف » خبر لمبتدأ محذوف تقديره من هو اضعف و « ناصراً » منصوب
 على التمييز ، « فعل مفعول ثان » فيعلمون « بناء على كون « من » موصولة
 و « أقل » عطية على « اضعف » ، « والكلام في » عدداً « هو الكلام في » ناصراً « و
 قيل « عدداً » مصدر في معنى الاحصاء و قيل حال أي سبط كل شيء معدوداً
 محصوراً

٢٥- ا قل ان ادري افر يب ما نوعدون ام يجعل له ربي أمداً

« ان » حرف نهي ، « و هي تدحل على العظمة الاسمية كقوله تعالى » ان
 اكادرون إلا في عرور « المثلث (٢٠) « على الحملة الفعلية كالآية ، و « ادري » فعل
 مصارع لتكلم رده علق من العمل للاستفهام التالي ، و « افر يب » الهمره

للاستهزاء ، و « قريب » مستهزاء ، و « لكثرة » لتقدم الاستهزاء عليها ، و « ما »
موصولة ، و « من » « قريب » صاد هو ما بعده مسد الجسر كقوله « أقام أخوك » و
« من » « ما » مصدرية فالنحة ح إلى عائد ، و « يوعدون » صلة الموصول على حذف
الفاعل أي « يوعدون به » و « أم » للتثنية و « يبعثون » فعل مضارع ، و « له » متعلق
بـ « يبعثون » و « رب » و « رب » و « أم » مفعول به

٢٦- عالم العيب فلا يظهر على عهه أحداً)

« عالم العيب » وصف له « بي » « فعل حرام تمتد » محذوف أي هو عالم
لعيب ، و « فلا يظهر » لانه يعز به و « من » « ما » من « بي » لا فعل مضارع
لهي ، و « على عهه » متعلق بفعل « ظهر » و « أحداً » مفعول به

٢٧- (الامن ارتضى من رسول فانه يسلط من بين يديه ومن خلفه رصداً)

« إلا » حرف استثناء و « من » في موضع نصب ، استثناء منقطع من « أحد »
وقيل في موضع رفع ، مستهزاء و « من » « من » « من » « من » « من » « من »
و « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
و « رصداً » جمع راصد ، حال من الملائكة ، وقيل : مفعول به

٢٨- (ليعلم أن قد أتبعوا رسالات ربهم و أحاط بما لديهم و أحصى كل
شيء عدداً)

« ليعلم » التام تمسسه و « ما » حوله فعل مضارع ، منصوب ، « أن » مقدره
« الفاعل ضمير مستتر فيه راجع إلى « الله » « في » « إلى » « رسول » و « أن » « من »
من التثنية : « أسعد » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
و « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »
و « رسالات » جمع الرسالة مفعول به « أصيب » إلى « رب » « أصيب » إلى « هم » « أصيب »
« جمع إلى » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من » « من »

« وَأَحَاطَ » الواو المضعف ، و منه حوله ، فعل ماض من باب الافعال عطف
 على « قَدَرْتُ » فعمد ذلك « أَحَاطَ » ، قيل عطف على « أَلْعَلُّوا » ، قيل على « لَيَعْلَمَنَّ »
 الجملة في موضع نصب خبر من « عَلَّيْ لَيَعْلَمَنَّ » ، و منه « شَتَقَ » به « أَحَاطَ »
 « وَ » ، و منه « لَدَيْهِمْ » متعلق بمحذوف « هُوَ الْمَلَكُ » ، و « أَحْصَى » عطف على
 « أَحَاطَ » ، و « كُنْ سَيِّئًا مَعْمُولًا »

« وَبِشَيْءٍ عَدَدًا » و نحوه « أَحَدًا » به محذوف على المصدر لأن احصى بمعنى
 عدّ و احصى كل شيء في حال العدد ، و قد عطف عليه سقوط ورفعه ولاحظه
 لا يربطه لا ، و « سَيِّئًا » في موضع المصدر لأن معناه « عَدًّا كَلَّ »
 شيء عدًّا ، و « لَيَعْلَمَنَّ » كل شيء « إِحْصَاءًا » ، انتهى نصب على التمييز وليس
 مصدر لأنه لو كان مصدرًا لكان مدحًا وفضل عدًّا فهو محذوف عن المعمول ولاحظه
 احصى عدد كل شيء

﴿ البیان ﴾

١- (قل اوحى الى الله استمع نهر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا)
 أمر من الله مولى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحضر الله من الله تعالى أوحى
 إليه ما استمع نهر من الجن أن سمعوا كان شاهداً فاعطوا شأن المتدبر
 وفي أثناء الأمر أوحى ، ما كان له معمولاً معصم ، فحسم لودحى و أوحى
 وفي تأكيد الآخر حرف ، ما أكد مما حدثاً لصاحب الشأن ما لا يحصى على قدره
 المحسن

وقوله تعالى : « سميع » دلالة على أن سماع الجن كان عن قصد وإرادته
 إلى المسموع من غير دلالة على عدم سماع غيرهم منهم فلا يلتفت إلى قصد ،
 وإن كان لقول دلالة على سماع غير هؤلاء المسموعين دون الالتفات إلى المسموع
 غير قصد

وقوله تعالى : « فقالوا ان سمعوا قرآنا عجبا » فقرر من سمعوا
 المسموعين وغيرهم لتأثير القرآن فيهم وفي المسموعين إذ كان عن إرادة لا سماع
 كما يدل على ذلك كلمة الاستماع « سميع » « عن سماع إن في » « سماع لاله
 على مجرد وقوع المسموع على ذلك السماع سواء كان عن قصد أو إرادة
 كان السامع مقبلاً أم معرصاً ، ثم الاستماع فيه إلتفات « قصد إلى المسموع

وقوله تعالى حكاية عن الجن : « سمعوا » بدلاً من « استمعوا » بدل على
 أنهم حرجوا من مجلس الاستماع وقد أصبح لدى سمعوا المسموعين عليهم السلام

واعباً وه اكون مث عجبهم و عنتهم سمعوا كلاماً لم يسمعو كلاماً
مثله قط كلاماً خارقاً للعادة اذ سمعوا من لسان في السطن مني لغوس و انشعاع
من القلوب ... ولو قالوا : و ستمعنا لذل و ان على أنهم تكلموا جهداً لها
سمعوا و انهم سمعوا انهم على ذات حمد ص - محاسن الاستماع و الوقع عر
هذا و انهم من ان حسوا من يدى مصلبي من آت الله تعالى حتى مثب لمر آت
الكرم و رماهم ، و اذل و خودهم كنه و س صاعه ، و قوب حاشع من غير
معالج و معادة من داخل انفسهم و خارجها

و في هذا الاحد فوايد تنسب إلى عموم الرسالة المحمدية للتقلين
و إلى اب نحن مكلفون كالانس ، و إلى أنهم يسمعون كلامنا و يسمعون لعنا
و إلى أن امؤمن منهم يدعو سائرهم إلى الامان و صالح الاعمال ، و إلى انهم
عقلاء و رؤوسهم و اذراك ، و إلى انهم يحاسبون يوم القيمة بامعمالهم ان خيراً
مخيراً و ان شرأ فشرأ و إلى انهم يسمرون بين اجمعين و عر لمعبر و اذبحوا
اعب لمر آت لكرم و انه كلام الله تعالى و تخرج من ارض على الانس و توحيد
و دهم الانساد و على صالح الاعمال حيث ان نحن على امرآ ده لما استمعت للقرآن
عرفت باعبار و آمنت به ، فابف الانس و دعاء مصدر وضع موضع لثقت
للمسألة أي قرآن عجباً بديعاً خارقاً عن حد اشكاله بحسن صا به و علومها به

٢ - (يهدي إلى الرشاد فأما به و لن يشرك بربنا أحداً)

وصف بالقرآن الكريم على لسان الجن في صا به و صا به و في حكمه
و معارفه و في جماعته و تأثيره في لغوس ، و لما شتمت عنه بظمه لعجب من
من كرمه صفة مور الحق ، و يهدي إلى إصابه بواقع و ما حتى علب
من العقائق ، إلى الامان و صالح الاعمال ، إلى الفلاح و السعادة إلى الحق و الصواب
إلى المعرفة بالله القدور المتعبد و برك الانداد ، إلى الامان و العزة و إلى الخير
و السعادة بعد وصف و صفة به في بظمه و اسلوبه و انه كلام عجب لم يسمعو

مثله بعد

قوله تعالى : «فَأَمَّا مَن دَعَا إِلَىٰ إِحْسَانٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَنِ الْيَمِينِ وَالْبَاقِيَةِ الْكَرِيمِ»
بعد ما استمعوا له وصدقهم فيه حق ، و كلامه حاد بعدد في نطقه و معناه ،
وهي هدايته إلى الواقع والصواب حيث رجل أمي ما كان يقرأ ولا يكتب ، فاممهم
هو المسبب عن الوصيين ليعرآن الكريم للنسب آهه ، الحق في القرآن ، وما
وقع في نفوسهم منه واهد فهم أمموا بعد القرآن ، و بانه كلام الله و بوجه
المرسل و هدى ، و حجة للعالمين

و قوله تعالى : «وَالَّذِينَ يَشْرِكُوا بِهِ أَحَدًا» إحصاء من الله تعالى عن الحق
بعدم العود إلى ما كنا عليه من الشرك ، و منه العظيم لشأنهم ، و تكذيب لمعنى
إيمانهم بالقرآن الكريم لأن الإيمان القرآن بصل الله تعالى الذي هو أمره
إلى رسوله ، و أمم رسول و دلوه الآخر ، فهو تحده بهم ، و ان يمد بهم بالله
تعالى امم بوحيد لا شريك له أحداً إذ من لوازم الإيمان سباً أن لا يشرك
المؤمن بالله سبحانه أحداً و ان يمد إلهاً غيره معه

٣ - (و انه تعالى حدد ربها ما اتحد صاحبة و لا ولداً)

صدر لانه وصف الحق في موضع اتحد لما فيه ، و تكذيب لمعنى الحق
الشرك و تنزيهه بهم في شرك و حوداً و اتحاداً ، تنزيه ، بانه كما قال الله
تعالى : «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»

قيل في لانه دلالة على أنه كان في الحق بصدى و هو و مشركون
و من لانه وصف سبب الصدق في موضع تعيين له حيث اتحد بالصاحبة
و لولد و لا لولد سبب لمعنه ، لعلو ، لجلاله لمعنه ، «صاحبة» كناية عن
لزوجة

٤ - (و انه كان يقول سفيها على الله شططا)

نقر لما كانت عليه عقائد الحق قبل ذلك و ما كذب في معنى الشرك و تنزيهه

و استحقاق دعوتهم و استحقاق خلافتهم كه به صاحب الامر كى فرستد
 عمو عن هدى هدى مى صاحب شمسه و به نهم قدم هنده و بد و قد سمعهم
 و ايه بعد لحق بعد هم لحن و به نكته بوجه على و بش

فما ان هده لانه و شرفه لانه من كلام لحن من اسر من
 احضار الله تعالى بين الالهات المصنعه و الاله من

٨ - (و ان لمسا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً و شهياً)

احضار من الله تعالى على طريق الحمايه عن لحن ن من وجدوا منهم لحن و
 السماءى كه، كان بفعل ساعياً بعد حوطاً او به و فى دفع من و به لانه فى منها
 فبدل لحن اسه و عن لحن ان اللحن بمعنى لحن و لحن و لحن
 لحن و لحن طاعت و لحن و استماع كلام اهلها

٩ - (و انما كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً)
 احضار من الله تعالى على طريق الحكايه عن تعريف لحن معوهم مقعد
 للسمع فى السماء و لحن لقرآن الكريم و تبدل المقعد و التلاء لحن
 بالشهاب الرصد بعد الوحي

قل هو الله انى ان لحن كانوا يحدون بعض مقاعد حاليه عن
 الشهب والعرض و والآن ملئت المقاعد كلها

١٠ - (وانا لاندري اشر اريد من فى الارض ام اراد بهم ربهم رشداً)

يعترف من لحن بانهم لا يعلمون لعب على الاخلاق و به على من كان
 بطن بهم بمعونه و اظهروا للجهل و النحر من لحن و به شاهد به من امر
 الرحم و منع للشيطان لحن من الاخلاق على احضار لحن غير بهم يستهو على
 ان ذلك لمر ما يرجع الى اهل الارض اما شر يسر على من استحققه كه
 و شعر بذلك لحن لفاعل فى حاد الشر اذ لا يراد شر من حاد الله تعالى لا
 امن استحققه و به حاد و هو نوع هدى لاهل الارض و سعاده و لذا بدلو الحين

و هو المقابل للشر من الرشد و يؤمنه دولهم و يؤمنهم بهم ، المتعبر بالرحمة
و العناية

و تنكير « شر » و « رضاء » بعيد النوع أى نوعاً منهما
و قيل : سمي العذاب شراً لأنه مصرة ، و سمي بعنة الرسول ﷺ شداً
لأنه منقمة

١١ - (وانا ما الصالحون وما دون ذلك كما طرائق قددا)

إحسان من الله تعالى على طريق الحكاية عن الحسن بتقسيمهم إلى طوائف
و مدح من منهم الصالحون العقلاء الراشدون ، و منهم الغاسطون السعفاء الصالحون
و ذلك طرائق قدداً ، ما و تملل لنفسه المدكورة على سبيل الاستعارة
و المعنى كما صرداً مختلفه و أحسن معترفة ، الطرائق جمع لمرقة ، و هي
في هذا الموضع المذهب : البهية ، و فقد جمع قدة و هي لقطعة من الشيء
المعدود طولاً مثل قلعة و قدة ، و قد علب على ما كان مع لقطع دولاً لقط القد
و على ما كان من القطع عرجاً لقط القط ، فذاته تعالى شبه إحتلافهم في الأقوال
و إقرارهم في الآثار ، و لسوء المعددة التي تتفرق عن أصلها ، و تشعب بعد إختلافها
١٢ - (و انا طمنا أن لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هرباً)

إعتراف من نحن على أن الله تعالى هو الغالب على كل شيء ، و في تكرار
لعنه « لن » مرتين دلالة على استحالة مدحولها ، قرينة على أن المراد بالظن
هو اليقين

١٣ - (و انا لما سمعنا الهدى أمنا به و من يؤمن بربه فلا يخاف بخساً و لا رهقاً)

تقرير منهم لشأنهم من بين قومهم ، و إقرارهم منهم بما في القرآن الكريم
من هدى و شد : إدراك ما كانوا عليه من سخط و ضلال في إنكار البعث ، و نسبة
الصاحبة والولد إلى الله سبحانه و تقرير علة على معلول يفيد الحجية في إيمانهم

بالقرآن الكريم من دون ديث : لا هم ، و إيشة إلى ما يشرى على لايمان
من خير و سعادة دليوية و اخروية .

١٤ - (وانا ما المسلمون واما القاسطون) من أسلم قائلتك تحروا (رشداً)
إحبار من الله تعالى حكاية عن الجن يعودهم إلى أحوالهم : نصيبهم إلى
فريقين : فرقة مسلمة لما أمرهم الله تعالى به مستقيمة على طريق
الهدى واحد من الدار والعدب دئنه بالجنة و نصيبه * فرقة مسلمة منحرفة
عن طريق الحق والهدى ، محذرة لحد بالحر و لشرك والعصيان ، حذرة عن
النهي القويم

ثم تمر مع و يعيد لحرارة العرق الأولى مع الإشارة إلى سبب الاسلام وهو
لتحرى و هو سبب الماء ان المستمع للثواب والحرارة

قال ان العرق من قوله : « الصالحون » و - دون ذلك ، و بين قوله
« المسلمون » و « القاسطون » ان « الصالحون » هم رسل الجن ، و دون ذلك ،
شمل لكلا القاسطين و المتوسعين بينهما من المؤمنين و « حاتم » و كان قوله
« المسلمون » رسلهم و المؤمنين و « القاسطون » خص شياطينهم
١٥ - (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطاً)

يعني لآل أمر الكافر من الجن ، و هم عليهم ، و في الحرارة استعداء
فان المراد ان نار جهنم مستدام و قودها بهم كما يستدام و قود النار بالحطب
لان كل نار لا بد لها من حشائش يحترقها و قود يمددها

١٦ - (و ان لو استقاموا على الطريقة لأسقيهم ماء غدقاً)

تقرير رباني بان الاسلام و الخير لو تمعوا لطريق الهدى و سعة مواصلة
لأسقامهم الله تعالى ماء غدقاً بكثرة رفقهم و دعوه من الله تعالى وحث و تحريض
في الاستقامة على طريق الحق والامان بالله تعالى و رسله و اليوم الآخر ، و
« الطريقة » كتابه عن طريق الحق و لعمري و الخير و السعادة

تعالى « ذكره » وكان مقتضى الظاهر أن يقال « ذكره » ذلك أن صعداً به في المبدأ الأصلي لتعذيب المعرضين عن ذكره جل : علا فوضعت موضع ضمير المتكلم مع العبر لئلا على المبدأ الأصلي كنه وضع لأعراض عن الذكر موضع عدم الاستقامة ليبدل على السب

١٨ - (وإن المساحد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)

« وإن المساحد لله » تعلق لقوله تعالى « فلا تدعوا مع الله أحداً » على حري الأصل من تقديم لعمه على المعدول ، والتقدير « لا تدعوا مع الله أحداً » غيره « وإن المساحد لله » إلى « حده » وفي إضافة « لله » تكريم وشراف وإحتصاص وقوله تعالى « فلا تدعوا مع الله أحداً » دعوة ربانية « لا تدعوا أحد مع الله سبحانه أحداً ولا يشرك به غير » وفي سجوده وخضوعه ، وفي عقيدته وقضائه وأقواله ، وتربيته المعس عن الدنيا ، لصلاته لعبر الله تعالى في كل حال ، وبيع للمشركين في دعائهم مع الله سبحانه غيره في المسجد الحرام وفي كل مكان أن تسفل كيف يسبحم هذا الأمر مع ذكر النبي الكريم ﷺ أو ولده لأم علي عليه السلام مع الله تعالى في الأذان أو الصلاة أو الشهادتين ؟ أحبب عنه : لما يذكر النبي ﷺ والولي عليه السلام في الأذان والصلاة والشهادة ذكر تعظيم وتكريم وإعتراف لهما بالمهابة ولولاية لا ذكر عادة ولا به نمانته عن أن يشرك معه سبحانه بالمادة

١٩ - (وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً)

إشارة إلى ما كان من مقابلة الحق إذا لاس من مشركي قريش للدعوة النبوية من مكنتهم وتآمر وتآلب ومعارضة والتعصير ، « عبد الله » كالتمهيد لآية التالية ، وفي تخصيص « عبد » بالمقام دون الرسول ، النبي بكنه لطيفة ، وهي أن ما دونه الهى عن عادة عبادة الله تعالى ، وما بعده ذكر عادة النبي ﷺ إليه ، مع أن المقام لم يكن صدد رسالة النبي إليهم ، فلو قال رسول الله ﷺ لأوهم ذلك

فصد آداء الرسالة إليهم

وقوله تعالى «عند الله» كتابه عن لسان الملائكة . وفي إصابته ﷺ إلى الله تعالى بصفه العبودية تكريم وتشريف له ودفع لمقامه الكريم عند ربه . والله عند الله الحاصل العبودية لله تعالى والمثل الكامل لهذه العبودية التي تحقق فيه وحده . فامر دها في هذا المقام ، بحيث أصيب عند إلى «الله» من غير ذكر إسمه فالمقصود هو محمد ﷺ

وقد أصيب من عادة المكر من إلى «الله» بقط العبودية ، ولكنها لم تكن بصفة مطلقة ، بل كانت مقيدة بذكر إسم هذا . لعدم المصاف إلى الله كقوله تعالى «وان ذكر عندنا أبواب» وان ذكر عادتنا براهم واستحق وبعقوب «ص ٤١ - ٤٥»
وشتان بين إسمه رسول الله ﷺ والعبودية إلى ربه إصابه مطلقه تكريماً وتشريفاً . فس قيده هذه الأصاف بالاسم الدال على صاحبها ، وإن كانت ثلاث الأصاف مما يلبس صاحبها ، نواح الكمال ، ويسر له أعلى مبارك الرضوان ، ولكن فوق هذا المقام الكريم العظيم . مقام مفرد به رسول الله محمد ﷺ وحده وقد أصيب رسول الله ﷺ عنداً لربه ، إصابه مطلقه على صور متعددة ، فتارة يضاف إلى صميم الدات عليه في مقام العصبه كما في قوله تعالى «وسبحان الذي أسرى بعهده» (الأنعام : ٩)

وتارة أخرى يضاف إلى صميم الدات في مقام الحضور كما في قوله تعالى «وم أنزل على عبدنا يوم العرفان» (الأنعام : ٤١) وثالثة يضاف إلى إسم الدات كما في قوله تعالى : «وانه لما قام عند الله» (الجن : ١٩)

ومن غير ذلك ان في نوع هذه الأصافات بادة تكريم وتشريف فوق هذا انتشار به والتكريم . حدث بصف الحق تعالى عنده ، متجلياً عليه بذاته طاهراً وناظراً . وهذا المقام العظيم استحق الرسول الكريم ﷺ أن يصلى عليه ربه ، وأن يصلى عليه ملائكة ربه ، وأن يدعى كل مؤمن ومؤمنة بالله للصلاة عليه وان

الله دعا لا تكتبوا علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تكتبوا علي من اتبعه
(الاحزاب : ٥٦)

في تلخيص البيان . السيد الرضى رضى الله عنه تعالى قال في قوله تعالى
« لبدأ » : « والبدء كبدء عن الجماعات المتكاثرة التي تظاهرت من الامم
علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتتموا عليه متلبين وركبوه مترادفين فكانوا كلهم الشمر وهي
سرايقه وقطعه التي يركب معها بدءاً ، واحدها لدة ، ومنه قيل لبدء الأسد
وهي الشمر المترابك علي ما كنه ، وذلك ألمع ما شهت به الجموع المتعطلة
والاحراب المتألفة » انتهى كلامه وروى مقامه

وفي هذا التصور لاجتماع الشر كبري ويكتلهم علي الوقوف في وجه النبي
الكريم ﷺ بناء علي ذلك اشارة إلى امور

احدها - ان هذه المجتمع الذي يضم الشر كبري بعضهم إلى بعض هي
مواجهة لسي الكرم ﷺ ليس له من داعيه معقولة ، وانما هو صادر عن كائنات
مبينة ، ولا حس ولا إداراة لها ، انه تحتجمع وشعرق ، يد من يجمعها ، يفرقها ، كما
يحتجمع الشعر ويفرق في يد من يجمعه أو يفرقه ، والشيطان هذا هو اليد التي
يجمع هؤلاء المتكبرين أو يفرقهم حسب مشيئته فيهم

وثانيها - ان هذه الجموع الكسفة المحسطة بالنبي الكريم ﷺ من
الشر كبري ، هي عني كثرتها ، عذبه كفتها ، السبل ذبها ، لا تلت أن تعز من وجه
لحق وأطلع عليها وحربها امر به القاصه ، انها كائنات من محددا . الحدة
ليس له حد . منه ، العدد ، يمتد عليها الحدة ، وأنه سرعان ، ما تحف و
تطير فتدهر بها الرياح ، ويرمي بها في كبر وجه

وثالثها - ان هذا لبدء المجتمع حوا النبي ﷺ هو البدء بالبدء
حول رفته لأسد فهو شيء عارس لا يؤثر في ذاته الأسد ، وأنه يتطير في كل
لحظة ليحلي مكانه لغيره

ورأيها - ان هذا البلد المجتمع جهنم - في رسم طهوت وان كان في
هذا الوقت لمداينته كذا : يؤذنه و يستجده : ويدب إلى له يحمله ويضع
عنه كل أذى .. وهكذا قاله بعد سنة ، ان في حقيق للمسي طهوت من هؤلاء
المشركين حدة لله في الله ومعه من دمه : اما هدهم وفي سبب ههم
لما حرون الدين كانوا مع إخوة ههم : لا يدرى الله في حبيب به لاسلام ،
وركزتها في أعز وأمر حكاك ، ودفعت عنها ولا رواج ولا حوال ، وقد هه ، لاس
والآية

٢٠ - (قل انما ادعوا ربى ولا اشرك به احدا)

أمر : بوجه من الله تعالى للمسي طهوت ، بوجه المشركين : ادعوا
لله سبحانه : لا لا ترك لله أحدا كذا : يراد بهذا ان يقول لهم أصلاً : هذه
المقالة مسلم عدو : في لاني لا ادعوا إلهي غير الله ، و ادعوا إلهي : الله
والآية : الله تعالى إلى الجود لله : إلى الجود لله : وإلى صالح لأعداء
ورضى الأعداء : برك الله صبي

ان رسول الله طهوت يدعوهم : هو رهم قد صادوا عصاً عليه وداحتموا
عنه عدوه : كيد له كره : وهو هو : لهم هذه هي دعوى : وهذا مشركون
منها : وماذا تشكرون من الدين : يمدون ما أعده : انها دعوة لا كراه فيها : فمن
فيها فذلك من شأنه هو : من غير من عنها : و بعد : من شأنه
أصلاً : فمن يد نفسه : من عن سبب الله : ولم لا يمر كرون المس : حقا
كما تركتم أتم وما اخترتم :

٢١ - (قل انى لا املك لكم صرا ولا رشدا)

أمر : في آخر للمسي طهوت ان يبين للمشركين موقع نفسه : اسمه إلى
الله : به مشركهم لا حور ولا قوة إلا الله : فلا يستطيع أن يصير أحدا ولا يسمع
: عليه التسليم : وما هو مأموه من الله : في ان يدعوهم إلى الله تعالى إلى البحر
والساعة فمهم الامثال كما : مر في لانه ببقه : دين لهم موقع نفسه : اسمه

إلى ربه من مدعوه وحده ولا شريكاً له أحداً

وهي الآية اعتراف بالعبودية - إضافة الجول والقدرة إلى الله تعالى وحده
وقيل في مقابلة الصبر بالرشد إشارة إلى أن الصبر لا يكون إلا عن مشيئة
الهوى وإقناع أهل الحلال كما أن الحر لا يكون إلا من حبسه الهوى ولا بد
الله تعالى والاستقامة والتقوى وسامع الأعمال . وهكذا تقبع المقابلة بين
الصبر والرشد فدفعاً يشمل الصبر والسطة جميعاً

٢٢- (قل اني لن ينجيني من الله احد ولن احد من دونه ملتحداً)

أمر ثلاث من الله تعالى لنسى ^{النجاة} أن من لهم عجزه عن شئ من شئ مدعوه
عن شئ عجزه ^{بالعبودية} من الله تعالى أحد إن يكون في ذلك لهمه التي ابتدئ
إليها ، ولا يكون لنفس ملحقاً إلا الله تعالى

٢٣- (الانبلاغا من الله ورسالاته ومن يصد الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها أبداً)

تقرر لما يوجب أن يكون الله تعالى ملحقاً بعبده ^{بالعبودية} على طريق الاستثناء
هو انبلاغ رسالته ودعاه . كما أن الموحى يكون لله تعالى ملحقاً بعبده ^{بالعبودية}
^{بالعبودية} هو الطاعة والایمان

في جميع رسالاته مع أن رساله لرسول واحد لاحقاً إشارة إلى أن
كل آية من آيات الله تعالى هي رساله من رسالات الله تعالى إلى عباده
في أنواعها مواقع الهدى والرشاد . ومن حسب الايمان العاقل أن تدنو آية من
آيات الله أو يستمع إليها فبعد طريقه إلى الايمان والهدى ، ثم لقد استمع الحسن
إلى آيات من القرآن الكريم ، فكان فيها هداهم وارشدهم

وقوله تعالى : ومن يصد الله ورسوله الخ ، تعقيب على قوله : ولا يبالغا

من الله ورسوله ، فهذا الانبلاغ من الله تعالى لرسالاته في آياته هو ما
يصد الرسول إدهم ودعاهم إلى الايمان به ، أن من يصد الله فلم يؤمن بآياته و
بعض لرسوله فلم يستجب له فصدحهم عن حوائثه وفي لجملة وعيد شديد على

من قلوب المعصية

وفي عود الصبر معرّداً على إسم الشرط : « من » في قوله تعالى : « فان له درجهم » ثم عوده إليه جمعاً في قوله تعالى « جالدين فيها » إشارة إلى أن العصيان لأمر الله ورسوله هو عن استجابة لهوى الإنسان وحده ، والله هو المسئول عن كونه هذا الطريق الممهد ، وما للصبر لدى صبر إليه هذا الأساس ، وهو مصير عام يلتقي عنده أهل الصلال جمعاً هو الله

٢٢- (حتى اذا راوا ما يوعدون فيعلمون من اضعف ناصراً واقل عدداً)

تصور لما كان في نفس رعاة الغنم من استعصاء لشاب المسي بالحيطة ومن معه اذ كانوا عليه من قبله ، وورد عليهم مذبذبة سحقهم حتى عده إنهم يوم يظهر منه القوى من الضعيف والقليل من الكثير ، وبتحديه لهم و إندادهم بأن عصيهم على الله تعالى ورسوله هو منتهى السحق واللال والعز ، لا بهم أعجز من أن يستغفروا الانتصار على الله تعالى ، و انهم محدودون إذ قاسوا دونه الجيدة الدنيا على الآخرة واغتروا بقوتهم وكثرهم لأن ذلك ليس بمعنى عنهم من الله شيئاً وفي الآية تسلية للنبي الكريم ﷺ وطمأن للمؤمنين ودلالة على أن المراد بقوله « من » مص الله ورسوله ، الكفار كانوا يقتحرون على المسي ﷺ بكثرة حشودهم وضعفه عنه العدد فمّن سبحانه ان الامر سيسمكس عليهم

٢٥- (قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يحل له ربي أمداً)

أمر ربابي للمسي الكريم ﷺ ، بلاغ الناس كذبت بأنه لا يدري وقت تحقيق ما يوعدون به أنطول أم يقصر ، هذا جواب على تساؤل المشركين عن موعد ما كانوا يوعدون به ، فأمر سوا الله ﷻ ما أعلن عدم علمه به كما يشعر التعبير عن التقدير بفعل مستقبل « بعد » بمعنى يقدر بأحراج هذا التقدير من حير لعن المكشوف عند الله تعالى إلى حشر الواقع وانشهد حيث يمدد للناس ما وعدوه به يوم ينتهي الامر المعلوم عند الله حل ولا لهذا اليوم

ان تسئل كيف قال الله تعالى « فإني أدرى قرب ما وعدون ثم جعل له رمياً أمداً » مع أن الأمد إسم لشيء دائم ، وأنه قد يكون زمناً قريباً أو بعيداً ، ويؤيده قوله تعالى « فودلوا بها ذبيحة أمداً بعيداً » آل عمران ٩٣٥
 أجيب عنه : أراد بالقرب الجدل ، ومن المجعول له الأمد المؤجل ، سواء كان الأجل قريباً أو بعيداً

٢٦ - (عالم العيب فلا يظهر على غيبه أحداً)

مستأنف سبق لتقرر ما قبله من عدم الدارانية ، وإضافته لقرب عدم الإظهار على بعده ، وإلى عالم العيب على الإطلاق بأن ذلك من خصوصية الله تعالى الذي لا يطلع على غيبه أحداً مع استيعاب علمه كل شيء كما يظهر من إضافته العيب إلى نفسه تالياً ، فقال « على غيبه » ، وضع الظاهر موضع الصير ليعبر بالاختصاص ولو قال : « فلا يظهر عليه » لم يفد ذلك

٢٧ - (الامم ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)

استثناء من نفي إظهار العيب لأحد بأنه يظهر غيبه لمن ارتضاء من الرسل الذين جعلهم تحت حفظه ومرافقته ومن « في » من رسول ، تاليه ، وقيل بمعنى

وقوله تعالى « فانه يسلك الخ » تعريفاً وحقق الاطلاق لاستبعاد من الاستثناء ويبين للكمية أي فانه يسلك من جميع حواري الرسول عند إظهاره على غيبه حرماً من الملائكة ، حرمة به من تعرض للشياطين كما أظهره عليه من الميوت المتعلقة برسالته

وفي الآية وما قبلها إهداء إلى طلائ أفاديل الكهنة ، المحررة والمدعس من علمهم بالغيب والاسرار العبادية ، وأم أنه أهل الست صلوات عليهم أجمعين فهم الذين عدهم علم الكتاب وهم الراسخون في العلم من غير مرادهم أبواب علم الله تعالى ، أو دعاهم فيهم رسول الله ﷺ من دون

٢٨- (ليعلم أن قد أنزلوا رسالات فيهم وأحاط بما لديهم و أحصى كل
شيء عدداً)

نقر برعاية الاطهار والسالك بانه تعالى أظهر للمرسلين علم عنه و جعلهم
تحت مراقبته للتحقق من فاعلهم مهمتهم وتبلغ رسالاته التي إتيهم إليها وهو
يحيط بكل أمر من أمورهم وهو المحضد لكل أمر والمحصي لكل شيء ، فليس علم
الله تعالى مقيداً ولا معلوماً بعد لرصد لدى مدته الله تعالى بين يدي ما يوحى
به إلى رسله ومن جعلهم إذ علم الله تعالى داني لا يتعلق بأسباب ولا يقول عن
عدن و اما المراد بعلمه ، لعلم بما وقع من الرسل ومما بعد أن كان بعد
المعلم دافعا على الأحداث فلا أن تقع
وقوله تعالى : « أحصى كل شيء » نعمهم بعد تخصص طاهر آ



﴿الاحجاز﴾

لا يسع المقام لتعريف جميع وجوه إعجاز هذه السورة ، ولكن لابد لنا من ذكر لمحة منها :

ومن وجوه إعجازها : أنها برزت حسن صدق فريش موعرة ، ونفوس المشركين صائفة ، وقلوبهم مثلثة عطاء و شأناً ، والبار مؤحجة - لتصك أسماع العرب بحديث متعل متشابه ، بحبر متسام متحدث - بينما فريش تدبّر أمرها و تظلم وجوه رأياها في « محمد » و فرآه الذي يدعوها إلى أن سحلموا عن معتقدات وعادات تمكنت من نفوسهم و سكنت في قلوبهم - والعرب بعد سحرهم لندس على مألوف التقليد والعادات و أشدهم حفاظاً على موثقاتها والأحاديث « أنهم ألفوا آباءهم صالحين فهم على آدابهم مهيرون ، الصافات ٦٩ - ٧٠) وهم كانوا لا سحلمون عن بعيد من ته لدهم إلا إذا احلمت عنهم الحدة ، لا سحلمون عن عادة من عادتهم إلا إذا تحلمت عنهم أرواحهم التي تسكن كبايهم برلت السورة عندئذ و تسلك آذانهم بقوله جل و علا أمراً لمبيه ﷺ « قد أوحى إني أنه ستمع مني الحسن ، فقلوا اما سمعنا قر لا عجباً يهدي إلى الرشدا فأما به دلي شرك بر ما أجدأ »

فصدع السبي الكريم ﷺ بأمر به تعالى ، و مؤذن في أسماع مكة و ما حولها تلك الايات الكريمة تحمل أمراً عجباً و شأناً أعجب يتلعت له الدهر و تقع منه فريش في أمر مريب

نصر من العن يستمعون لهذا القرآن ، و نحدث الرسول ﷺ بهذا الخبر
إلى فرش على لسان القرآن ، وهكذا وسط «محمد» سلطانه عن العن بعد أن
أراد أن يسطه على لسان ، ثم ما قرآه الذي يستهوى العن ، فتجتمع إليه و
ستمع له ، ثم تقول فيه هذا لهول العزل ، ثم تدعن له و تؤمن به ؟

ان هذه فرصة لتشبع فرش عني «محمد» و انتهر به و التشوش على
دعوه ، و ان هذه فرصة للقرآن أيضاً في تصحيح فرش و إبطال كبريتها
و نفيها بالمرأه هكذا . . . تعوى و تهذي

و قد تحفرت فرش ، و جمعت كل ما عندها من كيد لشكيد به ، بعد
أن أزع محمد ﷺ فيها ، هذا المساء لعظيم ، هذا الحدث المتعالي ، و هذا
الخبر المتسامي المتحدى لقد فمت لتدبر سرتها و قد أملاستها الرصد

و جاء القرآن الكريم و كأنه يدفع بها دفعا إلى هذه الثورة ، و كأنه يدعو
من لم يوقفه هذا المساء العظيم أن يصحو لأحد مكانه في هذا الموقف المدنى
لمحمد ﷺ و للقرآن الذي بين يديه . و لكانه أراد بهذا أن يجمع فرشا
كثيرا ، و أن يحشرها حشرا في هذا المشهد ليأخذ كل نصيبه من الهرسه و الحرى
لرصد المقوم هناك لقد حشرهم القرآن حرا إلى حيث تلقون العصبه و الحرى
في دوح الدنيا . و على أعس العوم ، دعى مشهد مهم و محضر فلم يكن العن الدين
حدث عنهم «محمد» مجرد مستمعين له . و هو يتلو آيات القرآن الكريم ،
بل كانوا هم مستمعين مأخوذون بما سمعوا مبهودين بما نادى إليهم من خلاله
و روعت و فقلوا : سمعنا قرآنا عجبا يهذى إلى الرش فام به ،

و العن الذين استمعوا لمحمد ﷺ قد أخذوا ما سمعوا و هم يحدوا
سبيلا إلا الأعداء له ، الإيمان به و برهم بل قد تحولوا منذ تلك اللحظة إلى
دعاة محمد و هذه الدعوة و يبشرون بها في قومهم هكذا يحدث القرآن
فتشعل آياته هادرة مرارلة بهذا الأمر المعجب للقرآن الكريم

وَيُؤْتِي مُحَمَّدٌ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَسْمَاعِ مَكَّةَ وَهِيَ حَيْلُهَا يَقُولُهُ تَعَالَى
 « وَإِنْ مَرَفَتْ إِلَيْكَ نِعْرًا مِنْ لَحْنٍ يَسْتَمْعُونَ ، لَقَدْ أَنْ قَدْ حَصَرَهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا
 قَصَى دَلُّوا إِلَى قَوْمِهِمْ مَسْدُورِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا مَا سَمِعْنَا كِتَابًا أَرَلْ مِنْ بَعْدِ مُوسَى
 مُصَدِّقًا لِمَا بِي يَدِيهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ ، يَا قَوْمَنَا أَحْسُوا دَاعِيَ
 اللَّهِ وَ آمَنُوا بِهِ ، وَ مَنْ لَا يَحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِهِ حَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ
 دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » (الاحقاف : ٢٩ - ٣٢)

وليس أهول على قريش إزاره هذا الموقف من أن تسمى إلى هذا القرآن .
 فتقبل دعواه و اكتشف عوارده و تصحح معانيه ، و تستحق هؤلاء الحسن الذين يقول
 عنهم « محمد » أنهم استمعوا إليه و عجبوا به . فمدا في لقرآن يدعو الحسن
 إلى الاستماع له ، ثم إلى هذا الاعتجاب المرسل به ؟ ثم له إدارته أكثر من هذا إلا
 دعه ؟ و عددان على مشاعر قريش أكثر من هذا العدد ؟ و ان لم يتقبل قريش
 هذه الفرصة ليدعها لها في التمسك على محمد ﷺ ؟ على و آتته و مدعياته
 التي يدعيها له فانه لن نجد فرصة أخرى بعد أن نهدت من يدها هذه الفرصة

و قد كان لقرش أن يقول هذه معانيه شعر ثما ، و هذه حط حطائنا
 و سجع كهده . فهل هي دون هذا القرآن مبرله في لصاحبه ؟ لسان ؟ و في
 العظيم والأسلوب ؟ و هل في لقرآن ما ليس فيها من المعاني ؟ لا لسان ؟ و هل
 عظم الشعراء والحكماء والذهان أن يتحدثوا مثنا هذا الحديث الذي تصدع عليهم
 محمد ﷺ بدساحا و مضاء ، فكيف حدث الحسن تسمى إلى محمد ﷺ و تفتتح
 لدى قرآنه ؟ ليس قرآنه هذا إلا كلاماً من الكلام ، وحدث من لأحدث
 من يكن فيه مبره . فهو شعر كغيرهم ، فان كان له في الشعر شأن فهو كغير
 معانيهم أو كسجع كهدهم . و هيئات أن يخرج عن شيء من هذا أو يجاور
 حدوده و يرفع عنه

ثم كان لقرش أن تدعوا إلى سوق عامة من تلك الأسواق التي كانت تقيمه

في كثير من الموصم و تعيم حكماً ، و حكماً لتصل فيما بينهم ثم من محمد ، و
في قرآنه هذا و فيما بعدهم من مدينت و حطب و سبع كهول كما كانوا يفعلون
ذلك فيما من شعر نهم و حطب نهم

وفي هذه الموصى بنام محمد ، و ما شاء من قرآنه و تنقي قرآنه و من
معها ما تشاء و ما تتحضر من مدينت و قصائدها و أحررها و حطبها و أحدث
كهانها و هنا تكون القاضية على دعوة محمد ، و على قرآن محمد ، و
إن قال الحكم و الأحكام عن هذا لمرآن أنه في درجة هذا الكلام الذي يرمونه
أو دونه ، ولكن قرشاً لم تعمل شيئاً من هذا ، ولن تفعله ، لقد ضربها القرآن
الكرام سره موجهة فلم تقو على البحر كه أو القول ، و متى كان ذلك العبر
القاضح و الخرى المبين ؟

لقد كان الموصى منطمة إلى ما معنى به هـ ، الادعاء الذي يدعيه المران
الكرام نفسه ، و لا بد من كنها متجهة إلى المكان و الزمان اللذين ضربهما
قرش محالاً و موعداً له ، محمد ، و قرآنه في معركة فاصلة بينهما
ولكن قرشاً لم يعمل ذلك ، و لم يعمل

و لقد حرسوا الستة و صطرت مشعرها ، و احتلطت أوكارها ، و سلب إحساسها
و طاش صوابها ، فما تدري ما ، يقول ؟ و ماذا يفعل ؟ حتى إذا أدرك شيئاً من دهولها
جعلت تضرب ضربات طائشة ، و تهدى هدناً محموداً ، إذا كان عليها أن تعمل
شيئاً أي شيء ؟ - لتدفع هـ لقياء لدى لا مملكت أحد دونه ، شأن العريق و
فدا حتواه ، له و حروفه ، التـ ، الله يضرب يديه و رجليه ضربات طائشة يالسة ،
و إن كان على يمينه من المفرقين ، و لقد فعلت قرش شيئاً أشبه بهذا ،
و توجهت إلى مستضعفين من المسلمين أقال دلال من راح ، و عمار من ماسر ،
و عدهم قريتهم ، العباد و تصب عليهم البلاء سناً ، ولكن المعددين المقهورين
لم يزدادوا على الشدة و الملاء إلا إيماناً و يقيناً

وهو بحر حيوان فريش ، حيث لم يزد هذا التخصيص والخيال فيما كانت تعنى فيه من حروب لا بد ، و التعذيب للمستضعفين من المسلمين - إلا غيظاً على عبط . وحدلاً وأحرماً حين لم تزل مكل ووتها وغطتها وحجروتها مثلاً من هؤلاء الصراف المعروء من كل قوم إلا قوة القرآن وما جاء به ، انقرآن .

إذن فلا معنى لقوم من لدن القرآن الكريم وحياً لوحه بعد أن هموا هذه القرية ، لقاصده في تلك المباديات التي بينهم وبين أساع القرآن ، بل المستضعفين من أساعه . فليس لقاصدهم إذن مباشرة مع القرآن به . ولكن ما يكون ، وهامهم ولأهده . احو إلى القرآن يدرون حوله الرأي ويحكمون به التدبير والكيد . كثرت الآراء وشملت سور الكيد وأشكال المكر وطرق الجداغ . وحجروا بها على محمد ﷺ وعلى القرآن الذي يشهداهم به ، و كانت قصده محلولة . فبعد سطهم القرآن متدسس بهذا الكيد الصائبي فكشف تدبيرهم هذا على الملأ ، وجاء به على أعين الناس . ثم طلع عليهم بقول الله تعالى على لسان نبيه الكريم ﷺ

و قال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن ولا الحو فيه لعلكم تعقلون ،

(صلى : ٢٤)

ومن اعجاز السورة : صدرها بعبق قول : وفيه دلالة على أنها صادرة من الله تعالى وب الذي يوحى من الحق حل : علا بعداً لوجود كله ، وبسرى في كل دقة من دقاته ، وهو ليس مجرد قول من شخص إلى شخص ، وإنما هو من كلام رب البراء العاد . المتعال الذي يسمع كلماته . يسمع الكون ، و تنفذ إلى أعماق كل دقة موجودة فيه

وهذا الخطاب شاهد بشهد من هذا القرآن هو من عند الله تعالى لفظاً ومعنى . وأنه ليس لنبي ﷺ فيه كلمة واحدة . وأنه كلام الله حل وعلاوان النسي الكريم ﷺ هو اللسان الذي أنطقه الله تعالى بكلمات : روحها إليه وسمعها

الذين منه دون أن يريد حرفاً أو يستفهم كلمة ، ومن غير أن يبدل كلمة إلى كلمة أو يغير حرفاً إلى حرف ، فلا بد له من نقل ما سمع حرفاً بحرف ، وكلمة بكلمة وجملة بجملة وآية بآية وسورة بسورة

« وائل ما أوحى إليك من كتب ربك لا مدل لكلماته » (الكهف ٢٧)
 « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى » النجم
 (٣ - ٥)

وهذا الأسلوب الذي حبه عنه تعلم القرآن الكريم ، والذي يجعل للمسي
^{الأنبياء} في مقام المحصور ، والخطاب من الله تعالى بكلماته هذا الأسلوب من شأن القرآن وحده ، ومنه احتصرته من بين الكتب السماوية المبررة ، وعلى هذا ، فالقرآن خطاب مباشر من الله تعالى للمسي ^{الأنبياء} والمؤمنين ، وهذا كلام الله المعجز المتحدى للانس والجن أن يأتوا بمثله

في المجموع في قوله تعالى حكاية عن الجن « إنا سمعنا قرآناً عجواً » قال : والعجب ما يدعو إلى التعجب منه لعمري سببه وحروجه عن العادة في مثله ، فلما كان القرآن قد خرج بتألفه المخصوص عن العادة في الكلام وحمي سببه عن الالام كان عجواً لا محالة ، وبما وصفه مناس لكلام الحق في المعنى والمصاحبة المطم لا تقدر أحد على الاتيان بمثله ، وقد تضمن احبار الاولين والآخرين ، و ما كان وما يكون اجراء الله على يد رجل امي من قوم اميين ، يستعصمونه ويسمونه عجواً

ومن وجوه اعتناؤها: ما في المقابلة بين الصر والرشد في قوله تعالى « قل اني لا املك لكم ضراً ولا رشداً » (٢١)

وذلك لان في مقابلة الصر والرشد إشارة إلى أن الصر لا يكون إلا عن متابعة الهوى وإتباع أهل الضلال ، كما ان الخير لا يكون إلا من ثمرات الهدى والايمان والاستقامة والثقوى وصالح الاعمال وهكذا تقع المقابلة بين الصر والرشد

وقوعاً يشمل الظاهر والباطن جسمياً ، وإن اضر ظهر جففي وداعه الهوى والحدال
والشرك ، ولرشد دطن معه ح منه طيب لغيره والصفاء فتضي من سمائه
عيون الرحمة والاحسان والكريمة

وبعد : أوصح أن العرف ع غاب أضمه ، والرشد أصل غاب عن عه ، وأضر
أضر كربة مر حاصر لا تكاد تقع العين عنه حتى يعرف الشجرة التي أنمرته والرشد
شجرة طيبة مما كره يكفى أن يقع عنها الأمن ، فمعرفة لتمر طلب الكريم
الذي يحور به ، أو نقول أن المقابلة هي بين المصيب وهو الصبر ، وبين السبب
لما يقابله وهو الرشد الذي مسبه المحر

وفي مقابلة من هاتين الكلمتين تتحرك المعاني بمولدها متبهما ، ويقابل
بعضها بعضاً فتتألف منها صورة معجزة لتدبر آية التي لا تعد لها عظمة
فعلى وجه الصريح معاني لشرك والآخر الصلال لتمر وهو شاطئ العوايه
والآلآم وعلى وجه الرشد تتألف عرائس الحس وتهادى حور أحسان دولداها
إن تسئل أم دأر تضم لمرامى المصيب بين الصبر والرشد على المعنى بله
من الكفر والجهل أى بمقابلة من صيب ومصيب ، لأن المعنى بله من صيب
مصيب أو من صيب مصيب ؟

تجيب : أنه في جانب الصبر فعل له الوعد منه حد الصبر وهو الصبر
والشرك واقم المصيب وهو الصبر بمقابلة لمرى الشرك والكفر في ثمرتهما لمرقة
النكدة التي أنمرها ، وأما في جانب الرشد ، فقد عمل المصيب عنه وهو لغير
والمعنى والسلامة له فيه ، ما شدد حد من صيبه لأن في أديده لآخره
وقام السبب بمقابلة دولد لفته به ، الرشد في ذاته وند حده خير كثير ، وأنه
محب أن يكون مطبوعاً لداية ، عر مطبوع إلى لحد ، لدى يحيى معه تدعى دانه
خير ولا حاجة إلى التطريب ؟

ومن وحود اعجازها : ما في قوله تعالى وحتى لا تدعون

فمن علمون من ضعف دمه أ. أقل عدداً ٢٤ من تهددوا عشر كمين بالمهنة

الدلة ٢٥ عد المؤمنين بالحق ٢٦ لعنه ٢٧ امره

وراث كان المشركون في يومهم معتزون بقوتهم وكثرة عددهم ويتسائلون

على نيت الله القابله المستضعفة لمؤمنة معهم ٢٨ عداهم ٢٩ كانوا يستمعون

عليهم لبدأ حيا ٣٠ نصر رب المستضعفين ٣١ وقد أن الله تعالى قوة المشركين بالضعف

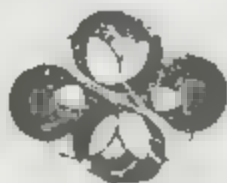
٣٢ عزتهم بذلك ٣٣ استجدهم بالفران وشوكتهم بالمهنة ٣٤ وإذا برئى لعن يوم

٣٥ يوم الفتح حيث دخل النبي ﷺ مكة على المشركين في عشرة آلاف

من استجدهم ٣٦ وضع المشركون ذلزلاب لا من بهم ٣٧ ثم جاء إلى النبي ﷺ

٣٨ من دمه ٣٩ دمه ٤٠ دمه ٤١ دمه ٤٢ دمه ٤٣ دمه ٤٤ دمه ٤٥ دمه ٤٦ دمه ٤٧ دمه ٤٨ دمه ٤٩ دمه ٥٠ دمه

حي ٥١ خلقهم لنبي الكريم ﷺ بكلامه الخالد ٥٢ ادعوا فانتم الطغاة ٥٣



﴿ التكرار ﴾

ومن لطائف السورة ، بها ثمان وعشرون آية ، وقد تكررت فيها حرف التأكيد
« ا » ثمان وعشرون مرة .

مثله : محبة ، مفتوحه ومكسوة ، طهارة ومعد .

وحسن عشرة منها : لفتح النفس ، « ست منها ، دالكبر والتثقيب ، وحسن
منها بالفتح والتخفيف ، وثلاث آخرها مفتوحة من مقدارين في « ومه ذلك »
و « ومنا القاسطون » بالمطف قد در « انتم

وتشير في المقام إلى سبع ثمان لغات - تردد مع بعضها ، المعودة على سبعين
الاستقصاء في بحث اللفظ - الصيغ التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها من السور
القرآنية

١ - جاءت كلمه (الرشد) على سبعها في القرآن الكريم نحو ١٩ مرة

٢ - « (الشطط) » « » « » : ثلاث مرات

١ - سورة الكهف (١٣) ٢ - سورة ص (٢٢) ٣ - سورة الجن (٤)

٣ - « (الحرس) » « » « » مرة واحدة

وهي في سورة الجن (٨)

٤ - « (التهافت) » « » « » ، خمس مرات

١ - سورة الحجر (١٨) ٢ - النمل (٧) ٣ - الصافات (١٥) ٥٥٤ - الجن (٩٩٨)

٥ - « (القدد) » « » « » : خمس مرات

٣١- سورة يوسف (٢٥ - ٢٨) ٥- سورة الجن (١١)

٦- د د د (الهرم) د د مرة واحدة

وهي في سورة الجن (١٢)

٧- د د د (الجرى) د د مرة واحدة

وهي في سورة الجن (١٤)

٨- د د د (الغرق) د د مرة واحدة

وهي في سورة الجن (١٦)

وقد اختلفت الكلمات في تكرار هذه الجن على سبيل الاحمال والتفصيل

في سورتي الاحقاف والجن

فقل إن العرم من الجن الدس جاء ذكرهم في سورة الاحقاف هـ هم
الدس كانوا مؤمنين بنوح عليه السلام وصدقوا لبشره ، واما العرم الدس جاء
ذكرهم في سورة الجن هـ فهم الدس كانوا مشركين ولا يرون الساعة فلازم ذلك
بما يقره القريظين

وقيل ان ما جاء في سورة الجن هـ مصدراً ، الامر هـ قل من الله تعالى للنبي
عليه السلام ان يتحدث الى فرشته الى الناس كافة ، انه قد تلقى وحياً من ربه ما نقرأ
من الجن هـ استمعوا اليه ، وآمروا به وتحدثوا عن القرآن لدى استمعوا اليه
هذا الحديث الذي يصف القرآن ببعض ما له من صفات المحادة والعظمة والجلال
هو الذي جاء بصورة الخضر في سورة الاحقاف هـ

ان تسئل ما الفرق بين الخضر الذي تلقاه النبي الكريم عليه السلام في سورة
الاحقاف هـ وهذا الامر الذي تلقاه في سورة الجن هـ وهو محمد في كيانه محتوي
هذا الخضر الذي تلقاه في سورة الاحقاف هـ ؟

وما الفرق بين أن يحى الحجر غير مصدراً بالامر بالقول ، وبين الخضر الذي
يحى مطلقاً إذا كان القرآن كله في معرض العرم على الناس دون أن يحتصر

السي عليه السلام شيء منه يحترقه لنفسه ولا يدعه في الناس ؟

الجيب : ن البحر الذي قصد إلى لسي عليه السلام هذا الأمر من الله تعالى بلفظ « قد » ، ما يراد به مواجته المشر كس حاصه ، و لاستعداد لتبقي ما يشير هذا البحر فهم من تأثيرات الهت والتكذب ، وما يفتح لهم من أبواب التشنع على الرسول عليه السلام والسحرية منه وأن على السي عليه السلام ألا ينفذ إلى بحر صات هؤلاء المشر كس ، ولا يحفل بما يترددون به من لهو وهدر إزاء هذه الحقيقة التي ستبقيها السي عليه السلام بعد أن أحرق الله تعالى بها في الآيات التي تنقذها في سورة « الاحقاف »

والخصم الذي تلقاه رسول الله عليه السلام في سورة « الاحقاف » : « داحس وه إليك مرأ من البحر ستمعون لقرآن » هو أشبه بالمشر بينه وبين الله تعالى ، وإن كان هذا المشر لا يثبت أن مداع ، ما أن تلقاه السي عليه السلام قرآناً يسلموه على الناس

أما البحر الذي تلقاه السي عليه السلام في سورة « البحر » وهو أمر بالمعادرة مداعة هذا المشر الذي كان من شأنه أن مداع إن لم يكن اليوم معداً أو معدد ن حيث على المعادرة مداعة هذا البحر وملاوته جهرأ على الناس حتى يقرع سماع امشر كس ولكن مهمما يكون

﴿التناسب﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث .

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مردلاً

ثانيها - التناسب بينها وما بعدها مصحفاً

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فان هذه السورة برلت بعد سورة « الاعراف » ومن تدبر في

سورة الاعراف يجد سورة العن احتمالاً لمفهومها من التفصيل ، ونحن نكتفي بذكر

موارد من التناسب بينهما ، فعلى القارىء العسير التدبر فيها

أحدها - لما أمر الله تعالى المشر كين في بدء سورة الاعراف وحذفها

بانتفاع ما أورل عليهم والاستماع له . ابتدأ سورة العن بذكر إستماع العن

للقرآن الكريم ، وسأهم به حشاً على المشر كين و تحريضهم فيما امروا به

من قبل

ومن للطائف ان الله تعالى بيما أشار إلى قصه آدم عليه السلام والمشر كين من

دريته ، وإلى استكبار إبليس والعن من قبيله ، وليس من الانصاف أن يكفر

المشر كين بـ يؤمن به العن ، وهم منه ، فمن الانصاف أن تتبع من رجع ليس

بـ وما وُدى سوا آتهما وكان سبباً لأخراجهما من الجنة - ٢٢ -

ثانيها لما جاء في سورة الاعراف الأمر بإقامة الوجوه عند كل مسجد ،

و دعاء على سبيل الإخلاص . اشير في هذه السورة إلى علة ذلك

فالثالث - لما ذكر في سورة الأعراف دعواتهم من الجن في الآية ١٧
 بعضهم بعضاً ، ودعوا لآخر من بينهم من الجنة كالس ، والآن في الآية ٢٠ يكون
 الجن مذكورين بالاسم أحد في هذه السورة وذكر اسم بعضهم في القرآن في سورة
 الأعراف تعالى في سورة الأعراف : ومن لا يدرك ذلك - جازم - من الكثرة معهم إلى
 الله تعالى

رابعها - لما اشرف في سورة الأعراف إلى ست سادات من الأعراف وهم :
 هود وصالح ولوط وشعيب وموسى ومحمد - صلى الله عليه وسلم - في آية ١٢٠
 على طريق الاحمال والتفصيل شرف في هذه السورة إلى أنهم مذكورين في آية ١٢٠
 بالوحي وهم تحت مراقبه الله تعالى وأمرهم الذين قد آمنوا بالآيات
 خامسها - لما ذكر في سورة الأعراف بعض آيات الآخرة في آية ١٢٠
 من فتح أبواب البركات من السماء والارض على أهل التقوى ، فليس في هذه
 السورة إلى ما لا يدرك منه فيها من الاستغناء عن غيرها

سادسها - لما حتمت السورة بالسنة بذكر الملائكة الذين تاب عليهم صوره
 ووجه في آيات العرب بذكر هذه الآية بذكر الجن الذين تاب لهم في آية ١٢٠
 ووجه في آيات الأعراف ، فبالله سبحانه ستر الكبرياء في أفكارهم وعقولهم فبداههم
 بذكر الملائكة في حتم السورة ، وذكر الجن في آية ١٢٠ سورة يدهم على
 ترابط السورين ، وأمرهم بعدد موقف هذين الخصال العظمى من
 الله تعالى والاحلاس له ، وصدق دعوه العرب الذين تاب عليهم ما لهم إلى
 الاقتداء والتأسي بهما

وهذا الترابط بين الحتم والبدء وقد سجدوا في آية ١٢٠ هذه سورة غفر
 تلك ولعل هذا الترابط يفتقر إلى هذا الحديث ليسه ليسي بذكره ، بل يفتقر
 والمؤمنين من جهة ، والكفار والمشركين من جهة أخرى فمن جهة الأولى
 فيها تسلية بأن الملائكة وبعض موافق آخر دعوتهم في آية ١٢٠ من

الابحان بالله تعالى ورسوله لآخر سورة وإذ أتت حبيبه ربه مستد وشعولها... حاتها
والسر في طريق الحق وسر من بعده في بيدها برعب وترهيب واستعداد
ولمشر كين حيث يعصونهم هذه عصص استول لهم عرسه و سر دحرر لفتقدوا
بهذه الحقيق العظامين لند من شعلا في يعوسهم رلك العسر العسر
وعيرها من المناسبات التي تركناها للاحتصار ، فتدبر و عشم جداً

وأما الثانية فنناستها لسورة نوح فيامور

أحدها - ان من سورة نوح وسورة النحل معانه بين عالمين عالم الاس
عالم النحل ، ومقايده من تأثير الدعوتين : تأثير دعوة أول نبي من اولي العزم و
هو نوح عليه السلام في الاس ، وتأثير دعوة آخر نبي من اولي العزم وهو محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النحل

ون في عالم الاس شراً كان حراماً أن يكون حبراً ، فيهم من دربه آدم
عليه السلام وفي عالم النحل حبراً كان متوقفاً أن يكون شراً إذا كان الشهاب من النحل
في هذا عرسه وقد كرى لاولي الالباب

وذلك لان سورة النحل تكشف سورة النحل في سورة عمليه عما في الاسان
من حاسي الضرر والشر ، فانه حين تنكس طبيعته ، ويفتال جاف الشرفيه حاب
النحل يتحول إلى شيطان رحيم ، يعود منه الشيطان فيشتمد عليه

هذا لاسباب الشبهات في سورة وعلى أم سورة المدودة تلك في قوم نوح
عليه السلام كما مدد ، لاسباب عبي صوره معصية في كثير من مشركي وريش كآبي
جهل ، نبي لهم ، وأي سفن وأودهم من شاحبين وريش الدين تصد والدعوة
الإلهية ، وكادوا لم يوب الله لهم في المؤمنين أعظم لاء ، فلم تتركوا دسيسة
نوسلوا بها ، إلى أدى اليهم طبعهم في المؤمنين إلا تواصوا بها واحتملوا عليها

في سورة النحل سورة التحريم في مبات الشر بطاع ثرة العيب من
وسط هذه المنع من ، فمن عالم النحل العاصف بالشر والحرقة ، تهب

فذلك الذي قاله في سورة حم مع المؤمنين لم يصدقوا في آيات
الله تعالى تنوّه، رسول الله ﷺ في سنة من جاء مع محمد ﷺ كذا ما لا يدركه
ومع ربه - حتى أتوا إلى الله، وآمنوا به ثم أسلموا إلى قومهم من
ثانيها - لما شير في السورة، فقد إلى آيات التوحيد والعبادة والله في
والطاعة من المعمران وتأخير الأجل المعلق إلى آخر معنى، وإلى حصصه لاستعداد
من إرسال السماء هداياً، ولا بد من الأفعال في هذه السورة إلى
مالا يد من في الآيات لخصه من الاستقامة على ما تقدم

ثالثها - لما جاء في سورة الشعراء من خلق السموات والارض من القمر
المنير والشمس المضيئة، جاء في هذه السورة ما يفتق بهم من الشهادة بالآخر من الله
رابعها - لما اشير في السورة إلى عذاب هذه الأمة في حياة هذه
بالضعف والذلة وقلة العدد، وفي لائحة بالحدود في رحمتهم

وأما الثالثة : ولما بدأت السورة بالأمر للمسي الدارم من المؤمنين
للمشركين ما سبق من إسماعيل من الحق لهذا القرآن وما لهم من الله ما
ورقص الأنداد، أحدثت ما ذكر منه عن الحق على ذلك، بهم من يؤمنوا بأمر
الكرام تعديلاً عما من غير دليل، بل آمنوا به لأنهم وجدوه عجباً لا يصدقون
وإياه يهدي إلى الرشاد ولم يؤمنوا بالله في ولم يرقصوا إلا ما دكدك ذلك لأنهم
أدركوا أنه تعالى حدثهم ما اتحدوا به ولا ولد

ثم أشرت إلى اعتد بهم في الشرك والكفر بقوله تعالى هو هو كان يقول
سميها على الله شططاً - أن لن يثبت الله أحداً (٧-٤)

لما ذكرت أنكار الحق والاسس به من الجديدة بأفنى والتعجب من غير
علم لهم على ذلك أحدثت ما ذكر من علائق الرسالة الجديدة، وإيمانهم
بها والله في واندادهم قومهم يدعوهم إلى الإيمان، ثم انفساهم إلى طاعتهم
بشعة مؤمنه بالحق، وهدئهم كمره وأخبره مع الآيات لاجل الله إلى حال من

﴿ الناصح والمنسوخ والمحكم والمتشابه ﴾

«لم أجد كلاماً من الناحس يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً
أو متشابهاً فإنها محامد والله تعالى هو أعلم



﴿ تَحْقِيقٌ فِي الْآثَرِ ﴾

١ - (قل اوحى الى انه استمع ممن الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا)
 في د لفرء أقول ١. عن أبي روق : كانوا هم تسعة منهم روبعة . و عن
 الثعالبي : منهم من سى الشيبان وهم أكثر الجن عدداً ، أو هو هم شوكة وهم غايه
 جنود ايليس . فأمثوا به ، أو سلمهم إلى سائر الجن ٢ قيل كانوا هم تسعة . ثلاثة
 من أهل حرآل . و أربعة من أهل نصيبين
 ٣ - عن الضعائك : أنهم كانوا تسعة من أهل نصيبين و ربه د ليلس غير ، لثي
 بالمعراق . و قيل : أن الجن الذين أتوا مكة من نصيبين د ليلس د ليلس
 سجدوا من ليلس

و قيل كان أول من بعثهم أمر أهل نصيبين و هي د ليلس د ليلس د ليلس
 الجن و سادتهم . فبعثهم إلى نهمة د ليلس الجن ٤ . قال ليلس المعرف هم
 جماعة بين ثلاثة وعشرة ٥ . قيل لفر جماعة من ثلاثة إلى د ليلس

أقول : والثالث هو المؤيد بالرواية الآتية

و هي رؤيه ليلس الكرم ~~سبحه~~ ليلس قولان . أحدهما . عن ابن عباس : انه
 قال ما قرأ سورة الله ~~سبحه~~ علم الجن د ليلس . د ليلس د ليلس عالم
 د ليلس فدل أن وحي إياه د ليلس د ليلس إلى مدحه ، وقال : ظاهر
 لفر أن يدل على أنه ~~سبحه~~ لم يرهم لقوله تعالى د ليلس د ليلس د ليلس د ليلس
 د ليلس لا يرى

نديهم - عن ابن مسعود أنه قال : رأى النبي ﷺ الجن ليلة الجن و
قال إن العربي : إن ابن مسعود : أعرف من ابن عباس لأن ابن مسعود شهد
الجن في ليلته إذ كان مع النبي ﷺ ، و ابن عباس سمعه ، وليس الخبر بالمعانيه
وقال بعض المفسرين : إن الجن أنه الرسول لله ﷻ مرتين مرة معك وهي
التي ذكرها ابن مسعود ومرة أخرى سبحانه وهي التي ذكرها ابن عباس

اقول : والثاني هو المؤيد بكسر من (ر) ، وأما فساد إمتداع رؤيه
لسائط فظاهر برؤية النبي ﷺ أملائه ، حتى كان حنانياً يمشي لمريم
ﷺ شراً سوماً

١. في : عجبا ، أقول : ١. ١. في : عجبا في فصاحه كلامه ٢. قبل أي
عجبا في بلاغة مواضعه ، ٣. قيل : أي عجبا في عظم بر كانه ٤. قبل أي عر برا
لا يوجد مثله ، ٥. قيل : أي يعنون عظيماً

اقول : والرابع هو الأعم لأن سائر التعظيم و التمجيد وذلك لأن المعجب
هو ما يدعو إلى المعجب منه لخصه سبه وحر وحه عن العادة في مثله ، فلما كان
القرآن الكريم قد حرج شأله لمخصوص عن العادة في الكلام وحفي سبه عن
الامام كان عريراً لا محالة ، فيه ما يبرر الكلام الحق في المعنى والفصاحه و البلاغه
والنظام لا يقدر أحد على الايتان بمثله ، و قد من أحاديث الأدلين و الآخرين ، وما
كان وما يكون أجراه الله تعالى على مد رجل امي من قوم اميين فاستعظموه و
سموه عجبا

٣ - (وانه تعالى حدد ربما ما اتخذ صاحبه ولاولداً)

في : حدد رب ، أقول : ١. عن عكرمه و معاهد و فتدة والسدي أي أمر
١. ما و سطوته و قدرته و ملكه : عظمته و صدق دعوته عن إيجاد الصاحبه والولد
٢. قيل أي انه تعالى خلال دعوته أن يتحد صاحبه وولداً للاستئناس بهما
والمحبة إليهما والرب تعالى عن ذلك كما يتعالى عن الانداد والنظراء

- فإن أحد في لعمه العظم والحلال وعنه قول أنس بن مالك ، كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة حدث في أعيب أي عظم ٣ عن أنس والحسن وعكرمة أيضاً أي غنى ربما . وعن الخليل وأبي عبيدة : أي ذا الغنى
- ٤ عن الربيع بن أنس أحد هو ' و' لآب ، وهذا من كلام جهنم لعن .
- ولس لله تعالى حد ، وما ولد ، لعن فحكا سحره كما قلت
- ٥ عن مجاهد أيضاً أي ذكر رب ٦ عن الحسن ومجاهد أيضاً أي تعالى خلال رب وعظمته عن إتحاد الصاحبه والولد ٧ عن الأحفش أي علامك ربما
- ٨ قد أي لا قوة لهم ولا حيلة إلا بالعد
- ٩ قد البعد الخط والصيب والحث والدولة لأن الملوك والأعيانهم لمعدودون والمعنى ، أنه حظوظهم من الملك والسلطان والقدره العظيمة عليه أن يحدله صاحبه ، فولهذا حيث أن صاحبه إما يكون للضعيف ، إما حر لدى يحتاج في إدامه حياته إليها ، وإن الولد إنما لقاء السل
- ومنه يقال رجل معدود أي محفوظ ، وهو الذي يصسه الإنسان في حياته من حظوظ الدنيا ، فحده هو كل ماله من مال ومناخ ودين وعلم وجاه وسلطان
- ١٠ عن ابن عباس والصحاح أي قدرته وأمره وقوته ١١ عن الصحاح أيضاً والقريظ أي آلهه ومعه على حقه ١٢ عن الحناني أي حل نفسه في صفاته فلا تجوز عليه صفات الاحسام والاعراض .
- ١٣ عن سعيد بن جابر أي تعالى ربما وإن الحسن عوا بدلت الحد الذي هو أب الأب ويكون هذا من قول الحسن وقالت الحسن لله لا علم يؤاخذونه ١٤ عن أبي عبد الله الأحفش أيضاً أي ملكه وسلطانه وعن أبي مسلم أي تعالت صفات الله التي هي له خصوصاً ، هي الصفات المالية التي ليست للمحدوقين
- أقول والسمع هو الأمر أي وإن لتلازم بين سريته حل ، علا عن الخط
- سحت ورس الحلاله والمظنة المطلقة لله تعالى فلا يحصى على القاري الحمبر

تقدير جيداً

٥- (وانه كان يقول سفيهاً على الله شططاً)

في «سفيهاً» أقول : ١- عن معناه : ذنوب ، وإين حريج : هو إبليس . وهذا إقرار من الحسن ان إبليس كان يحرجهم عن الحق ، لا عواء ، و يدعوهم إلى الضلال . ٢- قيل انه كان من الأس : ٣- فس : انه كان من جهال الجن . ٤- قيل : ديد ، ألمية المشرک في المعاصي من الحسن كما ان لمشرک في المعاصي من الأس هو سفيهم

أقول : الرابع ، هو ظاهر لساق حيث اتى السيف الدية إلى صميم الحسن

وفي «شططاً» أقول : ١- عن ابن زيد ، القول الشطط هو جور . ٢- قيل هو القول ان الملائكة ماتت لله سبحانه . ٣- عن ابن زيد : «أى طمأ» . ٤- قيل هو القول ان عيسى عربراً لله سبحانه . ٥- قيل هو سمه الصالحة والولد إلى الله سبحانه

٦- قيل هو القول : المشرک في الوجود والابجاد والتدبير والعمل . ٧- قيل هو القول بعدم الميت وبحث : لحساب والجزاء فيعبد الجنة والنار . ٨- عن الكلبي هو لكذب وتسله المدعي فمشر به عن الجور ليعده عن العدل ، و عن الكذب ليعده عن الصدق وهو الكذب في التوحيد والعدل . ٩- قيل : هو العلوي الكفر والاسراف في طعم نفس والجور في الحق والنقص والاعتدال

أقول : الخامس هو الأسب بالساق من غير تمايز سمه دين ، الأول ، الآخر

٦- (وانه كان رجلاً من الأس يعوذين رجلاً من الحسن فزادوهم رهقاً)

في «يعوذين رجلاً من الحسن» أقول : ١- عن مجاهد و الحسن وقتادة : ان زيد و تربيع من أسب الرجل من العرب كان اذا نزل وادياً في سفره ليلاً يعوذين الحسن من شر أسفها الحسن ثم من شر الحسن مطلقاً ، وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم ان الحسن تحمضهم فقال مقاتل : ان ادل من عدو الحسن قوم من اليمن ثم

سوحسنة ثم فنى ذلك في العرب

٢- قل كان بعض الناس يعود بالحن على الإطلاق، ودياً كان آدمي كان
يعرج يداً من بيته ثم من دارة وخاف فيعود منه ليدفع لأذى عنه وقيل كان
بعض الناس يعودون بالحن ويستعيون بهم في وصولهم إلى مقاصدهم من طريق
الكهنة إما لجلب الخير وإما لدفع الشر
٣- عن ابن عباس قال كان رجال من الأنس يبيت أحدهم بالوادي في الجحش
فيقول: أعود معي بهذا الوادي فرادهم ذلك إتماً

وقيل كان الرجال من الأنس إذا يملكون في سعرهم بمحوف، فيقولون
رحن. أعود سيد هذا المكان من شرسهائه وعن البلخي كان رجال من الأنس
يعودون برجال من أحد الجن وأرادهم، وذلك لأن الرجال لا تكون إلا في الناس،
وقال الأولون إن في الحن رجلاً مثل ما في الناس

٤- عن الرجاج كان رجال من الأنس يستعدون بالحن ويردون الحن
حقاً وذلك لأن الحن كانوا يردون طبعاً في قوتهم بهذا التعود، ويقولون: سدنا
الأنس والحن.

اقول: وعلى الأول أكثر المفسرين

وفي فرادهم حقاً، أقوال ١- عن معاهد أي أن الأنس رادوا الحن
طبعاً وعماً بهذا التعود حتى قالت الحن سداً، الأنس والحن ٢- عن قتادة وأبي
العالية والربيع بن أنس بن زيد، أي اردوا الأنس بهذا خوفاً وخوفاً من الحن
٣- قل أي فراد الحن الأنس خوفاً وعشيق شرب عوائهم وإصلاحهم، فيهم
لما تعودواهم ولم يتعودوا، الله ستولوا واحترؤا عليهم وقال الرمخشري
أصل الرحق: غشيان المحارم. وقال الحسن: أي شراً

٤- قل أي فراد الحن الأنس دله وضعفاً، وذلك لأن الرحق في الأصل
الاعياء والضعف والكلال مما يترى الإنسان من معاناة أمر صعب يجادل ثم لا يبلغ

منه شيئاً لانه يحدول أمراً محالاً قريباً من المحال
 ٥- قل عن سبعين حسيراً أى كفوياً . و لا استعدادة بالجن دون الاستعدادة
 بالله تعالى كفر وشرك

٦- قيل أى حسراً ٧- قيل أى شيئاً ٨- عن بن عباس ومعهده
 قتادة أنساً فراد رجل الاس رجل الجن إنما إلى إثمهم الذى كانوا عليه من
 الكفر والعصيان وخطيئته إلى خطيئتهم من إثمهم رجل الاس إلى رجال الجن
 فاستكبر رجال الجن فزادوا على إثمهم وقيل أى حراً وكراً لأنهم إذا سمعوا
 بذلك استكبروا وطفوا وأثموا . و قيل أى عتوا وذلك لان الجن لما رأوا ان
 الانس يتعوذون بهم ولا يبنعون دون الله تعالى استدلوهم واحترؤا عليهم فرادهم
 فلما جاء الاسلام عاذوا بالله تعالى وحده وتركوهم . ٩- قيل أى عذاباً
 أقول : والثالث هو الاسب وقريب منه الخامس .

٧- (وإلهم طموا كما طمتم أن لن يبعث الله أحداً)

في الآية أقوال ١- عن الكلبي و قتادة ان هؤلاء البر المؤمنين من الجن
 بعد أن دعوا قومهم إلى التوحيد دعوهم إلى القول بالرسالة ، فقالوا لكفدهم
 ان كما دار الاس عامه أن الدس يهودون رجال من الجن في المعاملة طموا البجها لثهم
 وسفاهتهم كما طمتم دقوم لسفاهتكم - كما قالوا - يقول سبحانه على الله شطط -
 أن لن يبعث الله رسولاً من بعد موسى أو عيسى ^{عليهما السلام} أو مطلق من أول الخلق
 بالرسالة ليقيم به الحجة على خلقه ، و يدعوهم إلى التوحيد والايمان بالرسالة
 واليوم الآخر وإلى ما فيه سعادتهم الدنيوية والآخرية . . . ثم علمنا اليوم انه تعالى
 بعث محمداً ^{عليه السلام} بالرسالة إلى الجن والانس رسولاً فأسماه يا معشر الجن .
 نصير دهم ، راجع إلى الاس والخطاب للجن يقول المؤمنون منهم
 لقومهم

والمراد بالبعث : الرسالة ، وكان الشر كون يشكرون ذلك ، والكلام من

الجن ، وهذا تأكيد للحجة على فرس أي إلى من هؤلاء الجن محمد ﷺ
 فأنتم أحق بذلك إلى لتفكر والتدبر لتؤمنوا بهد مع أن الرسول من جنسكم
 ولسانه لكم

٢- عن الحسن بن سعيد بن عيسى قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والمعنى أن لا يحشر
 الله تعالى أحداً من فرقه ولا يحاسبه ، فلا يموت ولا يحشر ، وكان المشركون يكرهون
 ذلك ، أن هذه الآية مع ما قبلها يترى من أن يحشر الله تعالى يقولون أن الجن
 طمأنوا كما طمأنتم معشر الإنس أن الله لا يحشر أحداً يوم القيامة ولا يحاسبه ، وقيل
 هذا كلام المؤمنين من الجن لقومهم دعوة لهم إلى يوم المبعث والحساب

٣- قيل أن الالام عطف على «أند استمع» أي قال رسول الله ﷺ
 للمشركين من فرس أن ادعى الله تعالى إلى أن الجن طمأنوا كما طمأنتم بها المشركون
 في حديثكم أن الشأن أن لا يموت الله أحداً أبداً ولا يحشر ولا يحاسب ولا يحشر
 ٤- قيل أي أن رحل لاس ورحل الجن لعالون الذين يقولون طمأنوا كما
 طمأنتم أنتم الموحودون من القبيل ، خطاباً لهما من رسول الجن عرفه الجن بما
 حوّلوا والاس لما رل به القرآن أن لا يموت الله أحداً ولا يموت في الحياة الدنيا
 ولا يموت أحداً بعد الموت للحساب والجبر

٨- (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهما)

في «مسما السماء» أقول ١ عن الصادق أي طلبنا لصعود إلى السماء
 وعثر عن ذلك ما ليس محاراً ٢- قيل أي لمسنا السماء شديداً ٣- قيل أي
 تطلبها بدوع السماء لاستماع كلام أهلها : حرساً وذلك لأن العرب كانت متخاطبين
 بهذا القرآن أول مرة يعتقدون أن للجن سلطاناً في الأرض وكان الواحد منهم
 أن أمسى نواراً ثم فجر لعل إلى الاستمعة عظيم الجن الحاكم لما رل منه من الأرض
 فيقول «عود سيد هذا الوادي من شعها» فومعه ثم بيتاً آمناً كذلك كانوا يعتقدون
 أن الجن تعلم الغيب ، وتجر من الكهان فيتمشؤون وفيهم من عبد الجن وحمل بينهم

ومين الله تعالى نسباً ورغم أن له سبحانه روحه منهم تدمية - ما اند الملائكة و
الاعتقاد في الجن على حد البحر أو شهد كان و... في كل جدهه لانرا
الانهم والام طير من هذا النوع مهددات كثيرة إلى يوم هذا تصورتهم
في الجن في لقدم

وما تزال تجد في الصف لآخر ليوم مسير من وجود الجن أصلاً يصفون
أى حديث عن حد حتى لمعت منه حديث خرافة. والناس بين الاعراق في
الوهم والاسراق في لاكار وفي الاسلام حقيقة الجن ويصحح التصورات
العامه عنهم و بحر القنوب من خوفها وحدها لسلطانهم الموهوم، فالجن
لهم حقيقة موجودة فعلاً كما صرح بذلك في كثير من آيات القرآنية

١- ول أي أمسا عبالله ورمناه شعن من مسلم أي اتصنا قرب

لسماء لا شرق السمع للصعود إليها

أقول والمعنى متب والمآل واحد

١- (وأما لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم رشداً)

في لامة أقوال ١ قيل: أي لا لا ندري أن المقصود من منع إستراف السمع
هو شر أريد بـ أهل الأرض من الجن والانس أم صلاح وحرر لهم ٢- ول أي لا
لا ندري أن العرس من إستراف رسول جدد، عديمه منع من إستراف هو أن
يكذبوه فيهلكوا كما هلك من كذب من الأمم أم أراد أن يؤمنوا فيهدوا
عن الكلى أي لا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أن يعصوه فيهلكهم.
أم أراد بهم رشداً بأن يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم

٣ عن إستراف أي قول نفس لا ندري هو أراد الله بهد المنه أن
يسر على أهل الأرض عدائاً أو يرسل إليهم رسولاً

٤ ول أن تلك العرس = الشهب، ولكرات الحرة الجوهرة لسمائيه

شر على من في الأرض من الانس والجن أم هو خير وسعادة لهم ول أي لا

عنوا ان ما حدث من منهم السمع من السماء و رحم من استمع منهم بالشه
 ٥ - قيل هذا هو من قول معاشر لحن فيما بينهم قيل ان يسموا قراءة
 التي انزلت في لا بددي اشر اريد من في الارض باسم محمد ﷺ
 بكدهونه فيمكن من التاكيد كما هناك من كذب من الامم السابقة أم هم
 يؤمنون و يؤمنون بهد و اشر هو الكفر ، و اشر هو الايمان ، فعلى هذا كان
 عند لحن علم سمعت النبي الكريم ﷺ و لم يسموا و اشته علموا ، بهم منعوا
 من السماء حراسة لدوحى

٦ - قيل هذا قول هؤلاء اعر من مؤمنى لحن قالوه لقومهم بعد ان
 اعره و منهم من اى لما اموا اتفقوا ، الا من كثير من اهل الارض فقالوا
 ان لا بددي ايكفر اهل الارض بما آمن به أو يؤمنون به

٧ - قيل اى ان هذا السمع لا بددي لعذاب سيرل باهل الارض ثم لنى
 سمعت و يهدى الى الرش ، و من مثل هذا لا يكون إلا لحد هذين الامرين ، وسمى
 المذاب شراً لانه مصرّة ، وسمى بعنه الرسول رشداً لانه مسعة .

٨ - قيل اى ان لا بددي يحدث الرحم بالشه و حراسة السماء اشر اريد
 من في الارض و هو رد ، محوم إنقطاع التكليف أم أراد بهم بذلك تعبير الامر
 بتعديق بى من الانبياء صلاحاً

اقول : و من عر بعد ان يكون أم ، لانقطاع الذى يكون بمعنى الاصرار
 محصاً كقوله تعالى . و أم جعلوا الله شر كاه (الرعد : ١٦)

و ان المسمى على الاحرار عنهم و شفع الشركاء لقوله جل و علا و جعلوا الله
 شر كاه (الاحزاب : ١٠٠)

و يقال : هل لك عندي حق ثم أنت رجل طالم ، مراد به من أنت طالم

١١ - (و انا منا الصالحون و منا دون ذلك كنا طالق قددا)

في و ان منا الصالحون و منا دون ذلك ، أقوال ١ - قيل هذا من قول

الحسن فقال بعضهم لبعض حسن دعوا فوهموا ! - ١ - من محمد النبي - ما جاء
 وانه كما قيل إستمع له ان من صالحون - ما لا يرون - ٢ - عن ابن عباس
 ومجاهد قعدة قلب الحسن - ما - الصالحون - ما - من له الحسن في اصلاح
 ٣ - قيل له اجعلهم رسل الحسن من دون فساد ففهم و - ما - دون رسل
 دون الرسل من مؤمن الحسن - ٤ - قل هؤلاء من مؤمن الحسن بعد ان دعوا
 فوهموا إلى التوحيد و لا من الرسل المحمديين و لم يؤمنوا : ان ما ثقة من
 له لحدوث و شأقه - غير ان الحسن و هم الكافرون

اقول والآخر هو لا من يضر الله و عبده أكثر المحققين

١ - في و كنا طرائق قدداً : أقوال : ١ - عن ابن عباس : مجاهد قعدة
 علمه : ٢ - أي كنا على أهواء متباينة و فرق شتى و مذهب مختلفة
 من المؤمنين والكافرين ، من الصالح والمفسد من المسلم والمنك ، من المطيع
 والعاصي ، و من الظالم والمعدل - ٢ - قيل طرائق جمع لطرقة وهي السيرة
 والمذهب ، فم يكن الحسن كلهم كدرا بل كانوا مختلفين ففهم كذا - ففهم
 مؤمنون صريح و منهم مؤمنون غير صريح - ٣ - قل كذا على أهواء كذا
 باطلة إذ أخذنا لنا طرفاً شتى كلها واهية و من له على صور مختلفة
 إذ كنا قبل الاسلام ذوي مذاهب متفرقة ذوي : ٤ - مجتهد : عائد متشبه

٤ - قيل أي كانت طرائق حقائق و قد علم حديث المصنف ٥ - قيل أي
 كما في اختلاف أحوال مثل الطرائق المختلفة

٦ - عن السدي أي فرقاً شتى منهم قدرية و مرجئة و رافضة و شيعة
 و حوارج و سببه

٧ - عن الصادق أي ذواتاً مختلفة

٨ - عن المسيب أي كذا مسلمين و يهود و نصاري و مجوس و هند
 بدل على أيمان قوم من الحسن ، التوراة و الانجيل و القرآن ، وهذا ما لعله في ذم

من دعواهم إلى الامن

٩ - عن سعد بن حنر و الحسن أي ثواب شتى مختلف

أقول : و لاول هو لمرى

١٦ - (و أن لو استقاموا على الطريفة لاسفياهم ماء عذقا)

في الآية أقوال ١ - عن محمد بن الحسن بن سعد بن حنر ، قدوة ، ابن عباس
والسدي والصحاك ، أي لو استقام الحن و لاس على طريق الاسلام و هو كلهم
لادعنا عليهم من الدنيا و متاعها من مال كثير مستمر كقوله تعالى : و لو ان
الفرى آمنوا و انهوا لفتحنا عنهم يركاب من السماء و الارض ،

قال الفاضل : و هذا هو الصواب لانه أثبت حكماً مبدئياً بعله و هو لاستدعاه
فوجب أن يتم الحكم بعموم العلة ٢ - عن ابن عباس بن سلم و ابن عباس و الثعلبي
و ابن عباس بن رباب بن كيسان و أي محله أي لو استقام الحن و لاس علم طوبى
لصلاة و الكفر لأعطاهم منه من الرزق يستندرجهم بها كقوله تعالى : و قل
سواء ما دكرت به فتحنا عليهم أبواب كل ذي حتى إن فرحوا بما اؤثروا ، و حدث
هم بعنة فادهم مبسوط ،

٣ - قيل أي لو استقام الحن على الإيمان و صلة الاسلام لوسعنا
عليهم في الدنيا و سطط لهم في الارض لأن الثعلبي في الشفع ماء عذقا اما
بسوق لاس لا الحن و قد ان الحن تستمع بالسم و هذا مردود بان السم من
هو الماء ٤ - عن ابن عباس و محمد بن الحسن ، الماء العذق هو الماء الطاهر الكثير

٥ - قيل أي لو استقام الحن كهم على الامن لاسفياهم سماً رعداً
حيث مرئى و ذكر الماء لأن لا يستفع لأن السم المتجمل من الماء ٦ - قيل
أي لو ثبت ثواب الحن و هو الجواب على ما كان عليه من عبادة الله و لم يستكن عن
البحرود لآدم ، سمع ذلك على الاسلام لانعما عنهم ٧ - قيل أي لو استقام
الحن الدين استمعوا لمرآب على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ، و لم

استفادوا عن أبي الإسلام لم يسمع منهم إلا رث في حجة أدبهم لخدمته بصلاتهم
في الحياة العامة ٨ - عن معمر بن أبي لو آمن مشرك مائة وستمائة من
الهدى لاستغياهم مائة كثرراً من لـ ١٠٠٠ ذلك بعدد جمع ماء بمقار عنهم
سمع سنين

٩ - عن لربيع بن أنس مائة عقد أي عشت عداً وحباً مائة عقد
مثلاً لأن لحر كنهه والوفى لمدى في لمصر كما ب حصة كل شيء في ماء
وقد أحيراً أي ماء عرماً بمقار عنهم من سماء لرحمة راحة راحة
والماء لا يحصى بالمطر بل نعم ماء الحياة راحة راحة من لعدة لانب
والتقوى وصالح الاعمال من الحياء المادية في الدنيا ١٠ - عن
لو استغوا على طريقة الكفر فكانوا كفاراً كلهم لا طبعهم ذلك كثيراً
عليهم تليظاً للمحنة في التكليف

أقول : والاول هو لاسب بظاهر لبيك وحده قول لحن ذلك من
قدماً ولان العربيه معرفه باللف واللام فلا بد أن يكون لظرفه طريقه لهدى
ولان الاستقامة لا تكون إلا مع الهى
١٧ - (لفتنهم فيه و من يعرض عن ذكره يسلكه عدائاً صعداً)

في لفتنهم أقول ١ - عن سعيد بن المسيب وفقاده مائة من الحسن
أي لمحتنهم فيه فسمع كيف ملون شكرهم لنعيم علم ظهور
٢ - عن أبي مسلم والربيع بن أنس والثعالبي والحسن والعلاء وأبي معاذ
أي لمحتنهم بالمال الكثير وسعة الرزق ولعن الرعد كيف يعملون به وفي
حرمهم وصلاحهم أم في شرهم وفسادهم ، في سعادهم أم في شقاوتهم
٣ - في أي لمدامهم معاملة المحسن في شدة التمسك بتكليف الاصرار
عن تدعو شهواتهم إليه ، وفي ذلك المحنة الشديدة وهي الفتنه والمثوبة على قدر
المثقة في الصبر عما تدعو إليه الشهوات

أقول : و على الك في كثر المتدربين

و في قوله تعالى : و من يعرض عن ذكر الله ، أقوال ١ - قيل ، أي
 و من يعرض عن إسماعيل القرآن : الامان به والعمل بما فيه ، و عن ابن زيد :
 أي و من يعرض عن القرآن نفسه و في الأعراس عنه وجهان : أحدهما - عن
 القول إن قيل : أي ، في أهل الحرم : أيهما - عن العمل إن قيل : أي ، في المؤمنين
 ٢ - قيل أي و من يعرض عن عبادة الله ٣ - قيل أي و من يعرض عن
 مواعظه لله ٤ - قيل أي و من يعرض عن التوحيد ، والامان ، بالرسالة المحمدية
 ٥ - قيل أي و من يعرض عن شكر النعم الإلهية ، الطاعة له ، حل و علا ٦ - قيل
 أي و من يعدل عن التصديق بما يؤيده إلى معرفته تعالى ، و وحيد ، والاحلام
 في عبادته

أقول : والآية هو الالبس بظاهر السياق و خاصة قوله تعالى حكاية عن
 العن و فقالوا ان سمعنا و آما عجا يهدي إلى الرشد فآمن به . و أنا لم سمعنا
 الهدى آمنا به : ١ - ١٣ }

و في قوله تعالى : و عدائاً سعداء أقوال ١ - عن ابن عباس و مجاهد
 أي عدائاً شافئاً متصفاً في العظم ، و مشقة من العذاب يصعد فيها ٢ - عن ابن
 عباس أيضاً و عكرمة أي عدائاً حسناً في جهنم ٣ - صخرة ملساء في جهنم يكلف
 الكافر صعودها ، فإنا انتهى إلى أعلاها حذر إلى جهنم بأن يحدث من أمامه سلاسل
 ٤ - يصرب من حديد بمقام حتى يبلغ أعلاه في أرض من سبه فإنا بلغ أعلاه أحذر
 إلى أسفلها ثم بالكلف الصعود مرة أخرى و هكذا بدأ

٣ - عن ابن عباس : أي عدائاً متصفاً ٤ - قيل : أي عذاباً يطو المعبود
 ٥ - نفسه : نعمه فلا يظفد ٥ - عن قتادة أي عذاب صعود لا راحة فيه ، ٦ - قيل :
 أي عدائاً و سعد ٧ - عن الكشي أنه قال : هذا في الوليد بن المغيرة إذ يكلف
 يوم القيامة أن يصعد خطاً من النار التي هي من صخرة ملساء يحدث من أمامه

سلاسل ، و يصرب من حنطة بمق مع حتى سبع سلاسل ، و لا يبلغ إلا في أربعين سنة ، و قد سمع أنبلاها حذر إلى أنسبها ثم منافعها أيضاً صعودها ، فذلك لأنه أندأ و هو قوله تعالى : و هقه صم : أ - ٨ - قيل : أي في عذاب صعد على حذو الحار كقوله تعالى : و ما سكنكم في سقر ، لم تر : ١٧)

أقول : و على الأول أكثر المفسرين ، و لكن الرابع لا يحتمل من وجه

١٨ - (و أن الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً)

في « الساجد » أقول : ١ - من إس عاص و سعيد بن جسر و غيره و يرجح و سعيد بن المسيب و الفراء : أي ساجد السجدة من مواضع السجود وهي الأرض السجدة لثني سجودها ، و هي الوجهة ذاك المكان ، و ع - الركنين و الأله من قبل و هذه أم إلهية أمهم على كل صائب فلا يسجد لعرائة على بها ، فتعبد بسمته وهي لله تعالى إذ حنوها ، و لا يسمى أن يسجد بها لأحد سوى الله تعالى ٢ - عن إس عاص أيضاً و غيره : الساجد الأمكنة و أبواب التي يستل الصلاة و العبادة من أي منه ثاب و المعنى لا تدعوا أيها العن و لا من مع الله تعالى في الموضع التي يستل العبادة و الصلاة أحداً على وجه الإشراف في عبادته كما تفعل الصنادي في بيوتهم و اليهود في كنائسهم و أمشركون في الكعبة

٣ - قيل : رد : الساجد المسجد الحرام و مسجد المنى بيت المقدس

٤ - عن الحسن : الساجد القديح كلها لقول النبي الكريم : « لا تسجدوا على ما خلق الله تعالى » يعني أن الأرض كلها مخلوقة لله تعالى ، فلا تسجدوا عليها لعمر خالقها و قيل : و قد سجد سجد النبي ﷺ في هذا المقام أي كما أنه ﷺ يخصص على الأرض بسمته لي التفضل فكذلك خص بهذا المعنى الآخر ، ٥ - قيل : الساجد المسجد الحرام ٦ - عن الحسن أيضاً : الساجد : هي الصلوات اليومية و لمواضع

٧ - قيل : أن المراد بالساجد الكعبة نفسها لأنها قبلة الناس أجمعين

٥ عن الحسن وسعد بن جبير أيضاً : أي كاد المشركون يركب بعضهم بعضاً حرذاً على النبي ﷺ - وروى أي لم يمت محمد ﷺ رسول الله وحده معاً لئلا يمشركون كذا كذا ثم هزم عبد الرحمن بن عذارة دفعه . و قيل لما قام محمد رسول الله ﷺ يدعو الله تعالى يقول « لا إله إلا الله » كاد المشركون يركبون عليه جماعات يمشونها فوقهم

اقول : وعلى الاول أكثر المفسرين

٢١- (قل اني لا املك لكم صرا ولا رشداً)

في صرا . رشداً أقوال : ١- قيل : أي لا أقدر أن أدفع عنكم وعن نبي صراً ولأن أسوق لكم والنبي حبراً . ٢- قيل : أي لا املك لكم كعراً ولا هدى ، وما على التسليم . ٣- قيل : أي لا املك لكم عدلاً ولا املك شيئاً . ٤- قيل : أي لا املك لكم موتاً ولا حياة . ٥- قيل : الصرا بمعنى العن المقبل للرشد تعبيراً باسم المصوب باسم السب ، والرشد بمعنى المبع أي لا املك لكم نفعاً أحليه لكم

٦- قيل : أي لا املك لكم صراً في دينكم ولا ديناكم لاني أرواحكم ولا في أحاديثكم . لا املك لكم رشداً أرشدكم ولا لنبي لا الذي يملك ذلك هو الله تعالى الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير

اقول : وعلى الآخر أكثر المفسرين من غير نفي بيده ومن مع الاقوال

الآخر

٢٢- (قل اني لن يخيرني من الله احد ولن احد من دونه ملتحداً)

في ملتحداً أقوال : ١- عن قتادة ، أي ملتصقاً وملاداً . ٢- عن قتادة أيضاً : أي بعد آدمولي ، ولياً . ٣- عن السدي أي حرزاً . ٤- عن الكلبي : أي متدخلاً في الارض مثل العرب . ٥- عن ابن شجرة أي مذهباً ومسلماً . ٦- عن سفيان

ناصباً

أقول : وعلى الاول أكثر المفسرين .

٢٣- (الإبلاغا من الله ورسالاته وعن بعض الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدین فيها أبداً)

في الإبلاغا من الله ورسالاته ، أو د ١ عن الحسن والحسين في ن
البلاغ هو منجائي وفيه الأمن والمخاطبة لى ٢ عن قتادة وأمى مسلم أى ن
البلاغ من الله تعالى هو لدى الملك يتوفى من الله تعالى ، وأما الكفر فلا
فلا أملاكهما ، والمعنى لا أملاك لكم إلا أن الله

٣ عن العراء أى إلا أن الله أى لكن الله ، أرسلت به ٤ عن
الرحاح أى لن أحد من دونه متجداً إلا أن أسع ، تأييد من الله تعالى دونه
التي أمرنى بتبليغها

٥- قل أى إلا أن أسع عن الله تعالى وأعمد برساته فأحد نفسى مما أمر
به غيرى ٦ قيل أى لن أحد من دونه متجداً إن لم تلغ رسالات ربي إلا

أقول : وعلى الرابع أكثر المحققين

وفي د من بعض الله ورسوله ، أو ال ١ قل أى د من بعض الله فى أشوحد
والعبادة و قد أمر به د بهى عنه ، د بعض الله بالعبادة و محادثة د بهى د
بالمصيان هو الشرك والكفر

٢ قيل أن المراد بالامصال هو غير الشرك من المعاصى ٣ قيل أى
ومن بعض الله فى تبليغ رسالة رسوله وأداء وحيه

أقول : والثاني هو الالبب بعموم السياق

٢٤- (حتى إذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً)

فى الآية أقوال : ١- قل أى إذا رأى المشركون يوم القيامة من العدد
ولا جهنم ما كانوا يوعدون به فى الحب الدب ، فسيعلمون يومئذ من أضعف ناصراً
أقل عدداً هم أم أنا ٢- قيل : أى إذا راوا ما يوعدون من الموت ٣- قيل أى

إداراً ١٩٠ موعود من حساب يوم القيامة

٣ قيل أي إداراً ١٩٠ مائة عدد من عدد الدنيا وهو القتل ومدد الفتح

والمعلمون يؤمنون من ضعف أعوانهم خيراً؟ هم أم المؤمنون؟

أقول ولا خير هو لأب سباق الآية نفسها وخاصة من ضعف بصره

وأقل عدداً إذ لا ناصر ولا عدد لكافر يوم القيامة

٢٧ - (الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)

في رصداً أقول ١٩ عن لصحاء أي حظه وهم الملائكة الذين

يحفظون النبي ﷺ من بين يديه وحرصاً وهم الحسن والحسين يحفظون النبي

ﷺ من خلفه كما قال : له معقبات من بين يديه ومن خافه فحفظه كئنا

الضالعين عن أن يقرب منه ويؤذي شيطان فيحيط الوحي من إستراد الشياطين

الأناء إلى الكهنة وما بعث الله تعالى نبياً إلا وحفه ملائكة بحرسونه من

الشياطين عن أن يتسبها بصورة الملك ودحاه شيطان بصورة الملك قالوا

هذا شيطان فاحذروه وإن حاهم لملك قالوا هذا رسول ربك

٢٨ عن ابن عباس أي حظه من الملائكة يحفظون النبي ﷺ من أمامه

ودونه من الحسن والحسين قال سعيد بن المسيب وقتادة : هم أربعة من الملائكة

حفظه وقول امرءة رصداً هو حريثيل عليه السلام فإنه كان إداراً بالرسالة نزلت

منه ملائكة يحفظونه من أن يسمع الحسن الوحي فيلقوه إلى كهنتهم فيسرقوا

الرسول ﷺ

٢٩ عن السدي أي حظه يحفظون الوحي فاحاه من عند الله ولوا أنه

من عند الله وسألوه لشيطان ولوا أنه من الشيطان

قيل هذا ما في ما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : أن الله قد عصمني من

الأسرار الحسن : أن الشياطين لا يمكن أن يدلو منه النبي ﷺ فكيف يلقون إليه

حتى لا يعرف من ما يلقونه وبين الوحي إلى أن ينسبه له الملائكة

٣٠ قيل أي طريقاً المعنى يجعل له النبي ﷺ إلى علم ما كان قلبه من الأسرار

والسنة عليهم يكون بعدهم بقا ٥ قد أنى حرمنا من الملائكة الذين يحرسون
النبي ﷺ عن شر الأعداء وكيدهم فلا يصل إليهم شرهم

٦. قيل ان المعنى بحمد الله تعالى حريئيل ^{عليه السلام} من بين يدي نبيه
ﷺ ومن حذقه رصداً كالحجدر معظمها لما يتقدمه من لزم له كما حرت عادة
الملوك ان يصحبوا إلى الرسول ﷺ جماعته من حذو اصحابهم تشرافاً له ﷺ
٧. أي قال الله تعالى بعد من من يدي اوحى العلي والمرسل إليه العلي
ومن حذقه بعد من حذو حذقه يحفظون العلي من حذو الشياطين
ويحفظون المرسل إليه عن إلقاءات الشياطين

اقول : والاخير هو الانسب موسوع لورة طهر من هذه الآية لكن يمه
تقدير جيداً

٢٨- (ليعلم ان قد انعموا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء
عدداً)

في يعلم ان قد انعموا رسالات ربهم ، قوال ١. عن ابن عباس وسعد
بن حنبل أي ليعلم رسول الله ﷺ ان قد انعم رسالات ربهم إليه ﷺ
من غير زيادة نقصان في الوحي فليعلم الرسول ﷺ به قد انعم الرسالة على
الوجه الذي قد امر به ذوا سميد بن حنبل ولم ير حريئيل ^{عليه السلام} الوحي
إلا ومعه أدمه حفظه من الملائكة

٢. عن قتادة ومقاتل : أي ليعلم رسول الله ﷺ ان الرسل قبله قد انعموا
رسالات ربهم بحراسة جنود الله تعالى وحفاظه إليهم كما ينفع هو رساله ، وفي
الكلام حذف معلق الكلام ، والتقدير أحد به يحفظ الوحي ليعلم ان الرسل
قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق

٣. قيل أي ليعلم المشركون ان الرسل قد انعموا رسالات ربهم فليعلموا
٤. عن الزجاج أي ليعلم الله تعالى علم فهو ان شاء قد انعموا هؤلاء الرسل

رسالات ربهم وخطبهم لغيرهم من حكم وشرائع وهدى وارشاد وخصى عدد كثير
شيء ولم يحفظ عليه شيء مما كذبه به الى قوله يعلم الله بعد من خافوا منكم
ويعلم الصابرين أى يعلم الله ما فى ذلك علم متعمده كما عرفت سابقاً يعلم ربهم قد
أعلموا رسالات ربهم على الوحد الذى اوحى اليهم به

٥. قيل أى يعلم الرسل من الملائكة دعوا رسالات ربهم وخطب سلمه
معالي ما عندهم ان بعد الرسل وبعده الملائكة ٦. قيل أى يعلم الرسل
أى رسول كان ان الرسل دعوا رسالات ربهم ٧. قيل أى يعلم ان الرسل
لرسول قد أعلموا رسالات ربهم سلمه من غير حلفه استراق سمعه

٨. عن ابن قتيبة أى يعلم الرسل ان الرسل قد دعوا ما اوتوا عندهم ولم
يكونوا هم المبلغين بسرى السمع عندهم ٩. عن محمد بن أى يعلم من كذا
الرسول ان الرسل قد أعلموا رسالات ربهم ١٠. عن قتادة أيضاً أى
يعلم محمد ﷺ ان قد بلغ خبره من الله من الملائكة الوحي بالانجيل
ولا تعبير

١١. قيل أى ليظهر لعلوم على ما كان الله تعالى يعلمه واقعاً كما كان
يعلم الله سبق ١٢. عن سعد بن جبيرة أيضاً : أى يعلم الرسل ان ربهم قد أحاط
علمه بما لديهم فليبلغوا رسالاته

١٣. عن ابن عباس ومجاهد أيضاً : أى يعلم الناس ان الرسل قد أعلموا
هدى الله على قريته يعلم مسأله ليعملوا

١٤. عن الحسن بن أى ليبلغوا فحمل قوله «ليمم» بإلحاقهم بالله عن «ليسمعوا»
توسعاً وهذا كما يقولون لا بل «ما علم الله ذلك منى» أى ما كان ذلك أصلاً
لأنه لو كان يعلم الله ذلك فوسع العلم موضع الكون

أقول : وعلى الرابع جمهور المحققين

وفى «أخصى كل شيء» عدداً أقوال ١. عن ابن عباس أى أخصى ما خلق

وعرف عدد ما خلق ولم يفتنه علم شيء حتى مات قبل الدرد والحدول ٢. قدس في
 عن جميع المعلومات لمعدومة الموحودة فرداً فرداً فعم سعد ه ذك ه
 فلهها وكثيرها ، وما يكون ده ، لا يكون ، وما كان ولم يكن ، ما كان كيمها
 فهو عالم بجميع الاشياء مفرد بذلك على أنم وجهه ولا يشك في الكشيد من
 حقيقه وعن الحاشي في لاشيء بعينه عالم أنم كرمه كإلا هوه إلى عالم به
 محض إياه ذول الأحمه فعل وليس هو حمله لعلم ولا محو. أن عل احشي
 ما لاشه هي كما محو. أن عل عدم لا يشه في عل حمل على اعمه ما عل جمع
 لمعلومات وان حمل على لمعدول الموحودات

اقول : المسمى متعدي



١٩ - قل : قد حدث من قبلهم من الحن : لاس انهم كانوا حاسرين . واد
 صرنا اليك نرا من الحن يستمعون القرآن قدما حصروا قلوبهم فسمعوا
 ولما اتيهم مفسر من قبلهم فقلوا : قومنا سمعنا كلامه انزل من بعد موسى مصدقا
 لما من ربنا فهدى ابنى الحق والى بنى مستقيم فادعهم فاجابوا : ادع على الله وامنوا
 بالله فمعر لنام من دناهم وجر كم من عذاب اليم ومن لا يحب داعي الله فمعر
 سمح في الارض : لاس له من دناهم اذا اذاع في سائر منس : الاحقاد
 (١٩ - ٣٣)

٢٠ - قل : يوم يحشرهم جميعا فامعش الحن قد سئل انتم من لاس -
 امعش الحن : لاس ألم ننام : لاس منام بقصود عليهم اذى وهدى منكم
 يومهم هذا فقلوا شهد على انفسنا : عرفت انهم الحقة الدنيا : شهدوا على
 انفسهم انهم كانوا كافرين : الانعام : ١٢٨ - ١٣٥)

٢١ - قل : لا مدخل جهنم من الجنة والذى اجمع من قد قوا بما نسيتم لقاء
 يومهم هذا انفسكم وادعوا : عذاب لجلد بما كنتم تعملون : السجدة ١٣ - ١٤)
 ٢ - (يهدى الى الرشدا فمعا به ولن يشرك بربنا احدا)

هدى القرآن هو لى يهدى الحن والاس الى دين الحق وطريق الصواب
 يهدى الى خير دونه الى فلاح وعره يهدى الى سبيل وطريق السجدة
 الى مرشد الامور والمعرفة بالله تعالى ورفض الاتداد وترك المعاصي ، و الى
 صالح الاعمال ، يهدى الى سراط المربر الحميد وسبيل السلام ، و يهدى لتقى
 هي اقوام لانه هدى من الله تعالى وسان : نور وضاير دفرقان و دكرى و رحمة
 و بشرى لقوم يؤمنون

فما بهذا القرآن لانه انقب بانه كتب سادى ابرله الله تعالى على رسوله
 وانه لا يشرك بربنا الذى بيده تدبير خلقنا وحياتنا وتدبير امورنا الدنيوية
 والاخرية ، ولا يشرك به حل ولا علا احدا من خلقه في الوجود والاعداد ، ولا

التدبير والعبادة محل + علا من أنواع الشرك ، من عبادة إله ، كما عده من
شركاء الشرك بالله سبحانه عما سواه من العظم والوشق لا يربى ، ليعلم
أنه تعالى هو المقدر والمقرر ، لا شيء له الحق والتدبير

والمجدي الطمعة المستقيمة يحسن سد سماع من أن الحرام ذو ذر له
طبيعته و تأثير حقيقته ، وحقائق حقيقته ، و درست بقدره ، و أثبتت ، لا بد
من غير إنكار ولا تردد - كما كان البشر كقولهم يقولون ، مث - إيمان حقيقي غير
مشوب بشرك ولا عيشي بوجه ولا ممتنع حقيقي ، و أثبت من إيمان حقيقي حقيقته
لقرآن نكره ، من التي يدعو إليها في من إيمان حقيقي ، كإيمان بالله حقيقي ، علا
و يؤيد القرآن ، و يؤيد و رحمه الله

هدى لنا مسنة في علم من نتيج وحدانية إلهه إذ لك معرفة في عصر بمصر
 لا نور ولا هي ، و اتفق مع الدوامس الالهية الامر في علم هدى إلى
 حقيقته التضمني لاجبية في عصر ، موهج لم سامية ارشدة في الاربعه كده في
 في عصره من عصره ان في علم من لاجبية ما بلغته في طلق الفرات في
 و اراد حجاب و هو ان محجودات احوال و راية و مع ملاب اجتماعية على الدوام
 فأمس الحق عند سماع القرآن ، و انما الايمان يقع بأحد الامر من احدهم
 و ان علم حقيقته لا يحد و شروط محجودات و علمه ان علم صدق سره في
 بهما - يكون عنده علم من الكثر الاول و هو ان علمه في علمه
 و كلا الامر من احتمالات في الحق

٣- (و انه تعالى حدد رسا ما اتخذ محبة و لا ولدا)

و أن الشأن عظم مجدداً و بشا و بشاراً سباسبه و حلت عمته أن
له حظاً نصيب و حبس إزلة المظنة و الحلال أتموه جلالة و عظمتهم ما
إليه من اتحاد صاحبة أو ولد ، فإن اتحد الصاحبه أو الولد إنما يكون له
حظ و حصص ، نصيب و لا يتم يكون عن حاجه إليهما بحيث لو افتقد وجودهما

المحتاج من هذه قصص إلهما عنه + شع + هو + بعد + لله تعالى في عسى عن
كل شيء ، و كل شيء هو بعد + و +

ان الجن كـ بقوا من نفعهم لا شئ له فيه + بعده في الوجود + عن
لجود + المصنف + ما + عن ذلك + سبحانه + لم يتجدد + حده + ولا + له + ان
له حده + يتجدد + إله + لأهنا عن حسن + ح + كـ + له تعالى + ح + اكم
من أنفسكم أ + ا + لتسكنوا إله + ل + م + ٢١

و ان + هو + يتجدد + شأن + الاستدلال + به + ا + حده + إله + حسن + له + و + لله
الذكر + لله سبحانه + غيره + عن ذلك + تعالى الله عن + ان + علواً كثيراً ، و + هو + يعي
و له ملك السموات والأرض + و + الساحة + لا + أن يكون من + نوع + حها
و من له نوع + هو + مركب + كـ + نبياً + من صفة عشر كـ + حده + م + و + ان
الولد + لا + أن يكون + حراً + متصلاً + عن + له + و + من له + أخرى + به + من + ان + كـ
حيث ، و لا + يحرم + ان + لا + و + لا + المحتج + ان الله تعالى متعل عن ذلك
من + كـ + على + حش + والآية في معنى قوله تعالى : هو العنى له ، في
لسموات و ، في الأرض ، و ، ٢٨)

و له + و + الحمد + الذي + لم يتجدد + ولداً + لم يأن له شريك في الملك
و لم يكن له ولي من ادل + كثره تدبيراً ، (سراء ١١١)
و قوله : ما كان لله أن يتجدد من ولد سبحانه ، ثم يسعى لا حسن أن يتجدد
ولداً أن كل من في السموات والأرض إلا + في + الرحمن عبداً ، مريم ٣٥-١٩٣
و قوله : الذي له ملك السموات والأرض و لم يتجدد ولداً + لم يكن له
شريك في الملك + حق كل شيء + بعد + تقدراً ، الفرق ٢)

٤ - (و انه كان يقول سمعنا على الله شططا)

و ان الثن كان يقول المشركون العصاة حفاف المقول مت ، حراً على
لله سبحانه قولاً بعيداً عن الحق والصواب قولاً مجازياً عن حد المقول إن علو

في وصفهم الله سبحانه بالصاحبة والولد والابن
 قال الله تعالى حكاية عن أصحاب الكهف : « لئن قدعوا من دمه إلهاً لشد
 قلنا إذا شططاً » الكهف : ١٤)

وقال : « وكذلك جعلنا لكل مبي عدواً شيطناً للإنس والجن ويوحى إليهم
 إلى بعض زخرف القول غروراً » الانعام : ١١٢)

ان السعة هو حقه النفس بصفات النفس ، ومن الله هو الله له حقيقته
 والحق قال الله تعالى في المشركون : « لقد فقس من الناس » ألا أنهم هم سعة
 ولكن لا يسمونهم رعب عن منه إبراهيم إلا من سعة الله القرء ١٣٠ - ١٣١
 والمراد سعة العقل هو عدم إتباعه و « دم لتعقل في حق الله »
 في السعة والشقاء ، في العزة والدلة وفي الأمور الدينية والخرافية والاعتقادية
 « كلما اشتد الاتباع في حاد بعض حاد آخر ، وفي إنباع العقل تركه
 وعلوها كما ان في إنباع الهوى بدستها وحقتها وإنباعها وحسرها
 والله تعالى : « فاقولوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير »
 المائدة : ١٠)

وقال : « من الذين كفروا كذبوا الذي يسمونهم لا يسمعون إلا دعاء
 و « أه سمعكم عني قوم لا يعقلون » القرء ١٧١)

وقال : « رأيت من اتحد إلهه هو » أقرب بك من عله و كذا أم تحسب
 أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كلابهم » الفرقان ٤٣ - ٤٤)

وقال : « فان لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يسمعون أهواءهم » القصص ٥٠
 قال : « فلا تسمعوا الهوى أن تعدلوا » النساء : ١٣٥)

وقال : « قد أفلح من زكاه » قد حاد من « سها » الشمس ٩ - ١٠
 وقال : « وأما من حاد مقام ربه » بهي النفس عن الهوى ون الحجة هي

المادى « المازعات : ٤٠ - ٤١)

وان الشأن كان قبل ذلك وحال من الآس تحية من وليتحدون في فقر
والله لظالم، وفي من الأمور الأخرى، في ذلك هؤلاء الآس العائد من إنساناً
وطبيعاً وشراً إذ كانوا يضلونهم حتى يستعيدوهم ويعدوهم، وصافه الله إلى
الجن لكونهم سبباً لها

قال الله تعالى: «ويوم يحشرهم جميعاً يومئذ الجن قد استكثرتم من الآس»
وقال أولياؤهم من الآس ربما استمتع بعضاً ببعض وبلغنا الذي أجلت لنا
قل المادعواكم حالدين فيها إلا ما شاء الله «الآس» ١٢٨

وقال «الدين كمرور» أراد الدين أصلاً من الجن والآس يجمعهما
بعت أقدامنا ليكونا من الأسفلين «فصلت: ٢٩»

وقال: «بل كانوا يعدون الجن أكثرهم بهم المؤمنين» ٢٩

٧- (واهم ظنوا كما ظنتم أن لن نبعث الله أحداً)

و نحن علمنا ما استعنت بهذا القرآن المعب ان الآس طموا كما طموا
نحن معشر الجن من قبل ان الشأن لن نبعث الله تعالى أحداً من رسله بعد موسى، إذ
عسى ^(٢٩) لعلنا نهدا طمنا بطل فيها هوذا رسول الله من عباده حرد وعلا من هذا القرآن
المعجب فيبلغ به رسالة الله، له لي دن كان المشر كون مكدونه بلا معد وتدر فيها
حدهم به.

قال الله تعالى: «أفلم يديرنا القول أم جاءهم ما لم يات آباءهم الأولين أم
لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون» أم يقولون به حبه بل حدهم «الحق» أكثرهم
للحق كارهون «المؤمنون: ٦٨ - ٧٠»

وقال «ويقول الدين كمرور» لعل مرسلنا فن كفى بالله بهداً يسى وبسكم
ومن عنده علم الكتاب «الرعد: ٣٣»

وقال «إذ أرادك إن يتحدوذك إلا هرداً أهد» الذي بعث الله رسولا إن كاد
لعلنا عن الهتما لولاً أن سردها، «الفرقان ٣١- ٣٢»

وَقُولَ لَهُ «وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ» قَوْلَ الْكَافِرِينَ هَذَا حَرْكَدٌ ،

۴۴

وإعلامهم بالله فمن لم يجدوا سبيلاً إلى معرفه لعباد أو أحد السموات
لأن الله قد حفظهم، فاعلم أنهم فيها شهداء رحمته من بعض نعمهم قد تشبوا من ذلك
دأماً وحوادثهم وحقيقه لغتهم السموات هية إستمراقهم السمع
منها فمن الأمور العجيبة التي نراها في القرآن الكريم، فمحب علياً لا يمان بها
ولولم تدر كها الحواس البشرية أو تتفق مع ما عرفت من نواامس و مطم
كونية كسائر الحقائق المعقبة التي مررها كتاب المحدث والموقوف منها عند
مادوقف عنه الكتاب دون تردد ومحل والعدول لا يسمى كتاب ولا يرال عجزاً عن
ادراك كنهه كغير من أسرار الكتاب وده

[illegible]

٩- (وانما كنا بقعد منها) مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً

وحيث قد كنت بعيد من السماء فوسع يقعد في مثلها لاستماع لاختار من

السماء ، وحدث فيه ، فمن استمع منها لآن ذلك في السماء بعد له شهادته
قد رصد له ليرجم به

١٠ - (وَاَنَّا لَنَدْرِي اَشْرَارِيْدُ بَعْنُ فِى الْاَرْضِ اَمْ اَرَادْتُمْ بِهِمْ رَشْدًا)

وحيث معشر المؤمنين من الجن لاندري ان لعن من الملع من اشراف
السمع عند ارسال رسول جديد اشرا يريد باهل الارض من الجن والانس ان اراد
ربهم لهم بهذا المنع ، ورسالة هذا الرسول ان يرشدهم الى ما فيه خيرهم صلاحهم
وسعادتهم فى الدنيا والاخرة ، اذ ان يطهرهم وتنم نعمته عنهم ، اذ ان يسر
لهم ويهدىهم سنن الله من صلهم ، اذ ان يحق الحق بكلماته بقطع دابر الكافرين
واذ ان يمن على المستضعفين من المؤمنين فى الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم
اولاد من الرب تبارك وتعالى لا يرصد بعدة شرأ ولا طمأ ولا عسراً ولا حرجاً
قال الله تعالى : وما يرصد الله ليعمل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم
ليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون « المائدة : ٦ »

وقال : « يريد الله ليعين لكم ويهديكم سنن الدين من قبلكم » النساء : ٢٦

وقال : « ويرصد الله ان يحق الحق بكلماته بقطع دابر الكافرين » الانفال : ٧٠

وقال : « ويرصد ان يمن على الدين استضعفوا فى الارض ويجعلهم ائمة »

يجعلهم الاولاد من ربكم فى الارض « القصص : ٢٥ »

وقال : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » الانبياء : ١٠٧ »

وقال : « يريد الله لكم اليسر ولا يريد لكم العسر » البقرة : ١٨٥ »

وقال : « وما يرصد الله بصدمة للعالمين » آل عمران : ١٠٨ » وما ورد فى الآية

ومن باب التاويل فتدبر

١١ - (وَاِنَّا مِمَّا الصّٰلِحِيْنَ وَمَا دُوْنُ ذٰلِكَ كَمَا طَرٰقُ قَدَدًا)

وقال هؤلاء السمر من مؤمنى الجن لما استمعوا الى القرآن الكريم و

آمنوا به وجمعوا الى قومهم من دعوهم الى التوحيد وصدقوا الرسل

المحمدية . ثم منا الصالحون الذين آمنوا واثبتوا إلى سبيل الرشاد ، وهم غير
الصالحين دام يؤمنوا بالله تعالى . ثم يهتد بهداه من الحسن كنه قبل ذلك
على مذاهب مختلفة وآراء مختلفة لا يجمعهم شيء كالاسلام و ظهور الاسلام .

قال الله تعالى : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَهْرًا مِنَ الْحَمِيمِ وَسَمِعْنَا لَقْرَآنَ فَمَا
حَصَرْنَاهُ فَادُّوا أُنْصِتُوا فَمَا فُصِّي لَهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ مَعْدِينَ وَادُّوا قَوْمَهُمْ أَدَّ سَمْعَهُ
كَتَابَ الرُّسُلِ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى لَحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُبِينٍ
وَقَوْمٌ يُحَسِبُونَ أَنَّ اللَّهَ ذُو آمْنٍ بِهِ يُعْفَرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُحَرِّكُكُمْ مِنْ غَدَرٍ
لَمْ يَمَسَّ مِنْ لَنَابِ دَعَايِ اللَّهِ فَيَسْ مَعْفَرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُمْ دُونَهُ أَوْلِيَاءُ إِذْ تُنْفَخُ
فِي صَلَالِ مَبِينٍ » (الاحقاف : ٢٩ - ٣٢)

وقال : « يَا مَعْشَرَ الْحَنِ وَالْأَنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ سِلَ مَسَامٍ يَقْعُونَ عَلَيْكُمْ آتَانِي
وَسَدْرًا سَمَ لَقَاءَ يَوْمَكُمْ هَدٍ وَالْوَاتِهْدُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَرْنَهُمْ الْجَنَّةُ الدَّسَادُ شَهْدُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ » (الانعام : ١٣٠)

١٢ - (وَإِنَّا ظَلَمْنَا أَنْ لَنْ نَعْرِ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا)

وانا ظلمنا وعلمنا . لا استدلال والتفكير في الآيات التكوينية والتدبر فيها .
في قصصه لله حل دعا وسلطان له لن يقوته بهرب ولا غيره . محال إن أرادنا سواء
به تعالى . كذا حيث كذا من أقطار الارض . والانس والحسن في ذلك في شرع
سواء

والله تعالى حكاه عن مؤمنين الحسن : « وَمَنْ لَنْ يَنْبَغِ دَعَايِ اللَّهِ فَيَسْ مَعْفَرٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ » (الاحقاف : ٣٢)

وقال : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ » (طه : ١٤٤)

وقال : « وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » (المكثوت : ٢٢)

وقال : « رَاعِلُوا أَنْكُمْ عَرِ مَعْفَرِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ مَعْفَرِي الْكَافِرِينَ » (النوبة : ١٢)

١٣ - (وَإِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ آمَنَانَهُ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ فَلَا يَخَافُ تَخَافًا وَلَا رَهَقًا)

و هدى الحن لما سمع من آي الذي هدى لفتى هي قوم ؟ عندما داه
 دل من عند الله تعالى من غير ديد ولا ريد اصب به بالاحكام والادوان
 دوى كسر من لادب الذي آيه معسر عن عرس . هدى دامت لها تحمده
 من لهدى د لرشاد . دل لله تعالى هدى به من تبع به إلى صراط العزم
 الحميد ، هدى إلى الحق وهدى إلى صراط مستقيم ، فهو هدى بمن اشق ، ترصد
 لمن أبس ، ورحمه لمن آمن ، ديب بدس
 ولله تعالى حكاية عن مؤمنى الحن : داه ، قوم ما ان سمعنا كذباً
 هدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، (الاحزاب : ٣٠)
 دوى : دل هذا القرآن هدى لفتى هي قوم ؟ بشر المؤمنين الذين
 عملوا الصالحات ان لهم أجراً كبيراً ، (الاسراء : ٩)
 دوى : هدى به الله من اتبع رسوله صلى الله عليه وسلم من الهدى والفضل
 إلى السور مدته ، هديهم إلى صراط مستقيم ، (المائدة : ١٦)
 دوى : ويرى الذين ادبوا العلم الذي اراد إليك من ربك هو الحق و
 هدى إلى صراط العزيز الحميد ، (سأه : ٦)
 وقال : ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، (المفرد : ٢)
 وقال : هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ، (آل عمران : ١٣٨)
 قال : هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وادع إلى القرآن
 واسمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ، (الاعراف : ٢٠٣)
 فمن يؤمن بربه فلا يحذف أب ينقص : به من حسنة ولا من ثوابها طمناً ،
 لأن ربه في حسنة عدو : ن المحسن هو نقصان الحق طمناً ، رفق هو
 شيان المحارم عدو ناً
 دل لله تعالى : ومن يعمل من الصالحات فهو مؤمن ولا يحذف طمناً ولا
 حصماً ، (طه : ١١٢)

وقال : فمن اسع هدى ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون - منى من سلم
وجهه لله وهو محسن وله أجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون « النقرة :
(٣٨ - ١١٢)

وقال : ان الذين قتلوا رساله الله ثم استمدوا ، ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون
ولذلك اصحاب الحق حادس فيها حراء بما كانوا يعملون « الاحفاف : ١٣ - ١٤
وقال : وما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم جودهم ويريدهم من
فصله « النساء : ١٧٢

وقال : « وأما الذين سددوا في الحق : ان لموفوهم نصيبهم غير مفوم »
هود : ١٠٨ - ١٠٩

١٣ - (وانما مما المسلمون وما القاسطون فمن اسلمه وتلك تحروا رشداً)
أب معشر الحق محتجون في الدعوة الالهية ، دمعهمون إلى من استمعوا
إلها فاستجابوا لها وآمنوا « الله تعالى ورسوله وكتبه واستسلموا لما أمرهم الله
حل وعلا به واقادوا لذلك ، وإلى المدول عن إحداه الدعوة ، والميل إلى الصلالة
المدول عن الايمان وقبول الحق ، والميل إلى الشر والباطل ، والمدول عن
لهج القوم بسس الهدى « الرعة في كفر المدوان والى المحور على أنفسهم
على المجتمع المشري والظلم على الله تعالى

فمن أسلم وحصل لله حل وعلا بالايمان والطاعة واستسلم لامره واقادله ،
فذلك صددا صراط الحق ، سبيل الهدى ، واسترشدا واختاروا طريق الأمن
والسلامة وان مؤمنى الحق ، دعوى قومهم إلى الايمان كموم آل فرعون
والله تعالى « فليستجيبوا الى ولؤموا بى لعلمهم يرشدون « النقرة : ١٨٦

وقال : « انما يستجيب الدين يسمعون « الانعام : ٣٦

وقال : « فان لم يستجيبوا لك فاعلم لك فاعلم انما يسمعون أهواءهم ، القصص : ٥٠
وقال : « ان تسمع الآمن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون « المل : ٨١

وقال : و قال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الله ، شدة ، شدة ، (٣٨)

١٥- (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطاً)

وأما المعثرون عن الإيمان ، المائلون عن طريق الهدى ، رعون عن صراط الحق ، المعرضون عن سنن الدين ، لا سلامي ، ولا راكمون لطريق ، ولا الله والكفر ، وشرك ، وأطعن ، فكانوا هم في علم الله أنه لي وحده ، وصده لجهنم حصاً و حطاً ، توفد بهم أديبقون في ، رها ، فتحردهم النار كما تحرق الحطب كالأس لكافرين العاصين والطاعين

قال الله تعالى : انهم وما تعدون من دون الله حصب جهنم ، ثم له وارزون ،

(الانبياء : ٩٨)

وقال : قال ادخلوا في أمم ود حلت من قبلكم من العن ، الأس في النار

ولقد درأ لجهنم كثيراً من العن والأس ، الأعراف (٣٨ - ١٧٩)

وقال : ولكن حق القول مني لا ملش جهنم من الجنة والناس أجمعين فدوقوا

ما نسيتم لقاء يومكم هذا ، السجدة : ١٣ - ١٤)

وقال : فاتفقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ، النقرة (٢٤)

وقال : نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عمد

ممددة ، الهمة : ٦ - ٩)

١٦- (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء عذفاً)

وإن الشأن لو اتبع العن والأس المصح القويم ، ولارموا طريق الحق و

تنوا على الدين الاسلامي و بركوا الطرائق المحتدنة لأسقيناهم ماء عذفاً من

السماء والأرض يكثر به درقهم ويرغد به عيشهم

والأمة في معنى قوله تعالى : أن أعدوا الله فاتفقوا وأطعوا استعفوا و

ريكم انه كان عماداً يرسل السماء عليكم مدراداً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل

لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً ، نوح : ٣ - ١٢)

وقوله : « ولو أن أهل العري آمنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » (الأعراف : ٩٦)

وقوله : « ولو أن أهل الكتاب آمنوا واثقوا - لأكثروا من فوهم ومن تحت أرجلهم منهم أمة مفضدة وكثير منهم - ما جعلوا » المائدة : ٦٥-٦٦
وأما ذكر الماء واعتبار أن به حياة لكل شيء حتى حدوثاً وفناء وفيه الآيات الأولى النهي .

قال الله تعالى : « وجعلنا من الماء كل شيء حي فلا يؤمنون » (الأنبياء : ٣٠)
وقال : « وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تعلموا لله أنداداً وأنتم تعلمون » (البقرة : ٢٢)

وقال : « ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به » (الأنعام : ١١)
وقال : « وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحْيِي به بلدة ميتاً ونسقيه مما جعلنا عاماً وأناسي كثيراً » (الفرقان : ٤٨ - ٤٩)

وقال : « فليسطر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شققاً فأنشأ فيها حساً دساساً ورزقنا من تحتها وحشاً علفاً وفاكهة وأنا ممتاعاً لكم ولأنعامكم » (عن : ٣٤-٣٥)

وقال : « والأرض بعد ذلك دحيجها أخرج منها ماءها ومرعاها - متاعاً لكم ولأنعامكم » (النازعات : ٣٠ - ٣٣)

وقال : « وأنزلنا من السماء ماء نقداً فأنشأنا لكم به حبات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون » (الأنعام : ١٣١)
« وما في بطونها لكم فيها مسامع كثيرة ومهن تأكلون وعليها على أنفلك يحملون » (المؤمنون : ١٨ - ٢٢)

وقال : « والله أنزل من السماء ماء فأحْيَا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون » (النحل : ٦٥)

وقال : ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسبحه بما سمع في لاد ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيح فتراهم عصراً ثم يجعده خبثاً ان في ذلك لذكرى لاولى الالباب : الزمر : ٢١)

وقال : وأنزل من السماء ماء فأخبر به أنواراً من نبات شتى كانوا ارجوا أنعامكم ان في ذلك لآيات لاولى البصائر : طه ٥٣ ٥٤

وما ورد في الآية الكريمة من نبات الحري و التاول وهو نبات

١٧ - (لعنهم فيه ومن يعرض عن ذكره يسله عذاباً صعباً)

لنعتبرهم ونبليهم بالمال الكثير، وسمه الرزق والعش الرعيد .. ليظهر كيف عملهم فيه

ومن غير مراة ان المكلف جاهل مكلف في عرصة الاحتساب والابتلاء في الحياة لنداء كثير من الامور بالحسد والشر والاموال والاولاد يعقدها ، بالعلم والجهل ، بالعسى والعقر مؤمناً كان لمجتبراً ، فافراً

قال الله تعالى : أحب الي الناس ان يقر كوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون و لعدوفاً الدين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ولعلمن الكاذبين ، المائدة ٢ - ٣

وقال : كل من رآه الموت وسلوكم بالشر والخبير فنه وإلماثر جهنم الانبياء : ٣٥)

وقال : واعلموا انما أموالكم و أولادكم فتنه وان الله عنده أجر عظيم الانفال : ٢٨)

وقال : ولا تمدن عبيثك إلى ما تنصه ارواحاً منهم ذرة الحياة الدرا لعنهم فيه ودرى ذلك خير وأبى : طه ١٣١)

وقال : فادامس الانسان صراً دعاءاً ثم إذا حوّلناه نعمه مافول إنما اوتيته على علم بل هي فتنه ولكن أكثرهم لا يعلمون : الزمر ٤٩)

اعبد الذين تدعون من دون الله ، عرف ١٤ - ١٦
 قول : « ما كان لمشر كين أن يعمر دام حدة شاهدين على أنفسهم بالكفر
 - إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، أقام الصلاة وآتى الزكاة ولم
 يحش إلا الله ومسى ذلك أن يكونوا من المهتدين ، التوبة - ١٧ - ١٨)
 وما ورد في المقام فمن باب الجري ولا يطق

١٩ - (وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)

والشأن لما قام عبد الله : هو محمد رسول الله ﷺ ، عبد الله تعالى وحده
 كاد الحن يكونون على محمد ﷺ جماعات ، معها فوق بعض مردح من مشركي
 كمين تمجيباً مما شاهدوا من عبادته وحرصاً لما سمعوا من قرآنه ، « ابتدأ أصحابه
 به قياتاً وهدوا ، ركوعاً و سجوداً ، و إذا ما لم يردوا منه مدد ، و سمعوا ما لم
 يسمعون مثله قط

وأم على القول : « جاع صمري لجمع إلى المشركين فالمعنى : لما قام
 محمد رسول الله ﷺ مصباً نداء لهم إلى التوحيد والإيمان وصالح الأعمال
 كاد المشركون يردحهم عليه ليقضوه عن الذي أوجبنا إليه
 فالآية في معنى قوله تعالى : « و إن كادوا ليقضوه عن الذي أوجبنا إليك
 لتمتري على غيرهم ، وإداً لا تجدوك حليلين ، الأسراء - ٧٣)
 ٢٠ - (قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك به أحداً)

من ما نها الرسول لهؤلاء الذين كادوا يكونون عليك لبداً ، ما عبد الله
 ربي وحده ، لا أشرك به أحداً لا في لوجود ولا في الاستعداد ولا في التمسيد والعبادة
 « ليس مردون من عبادتي ، بل يأمر مدع ، ولا يستمكر ، وحب المحب ولا يطق
 على عبادتي ، إنما يستعجب ممن يدعو غير الله تعالى
 قال الله تعالى : « قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
 « سبحان الله وما أنا من المشركين ، يوسف : ١٠٨)

وقال : قل اما امرت ان اعدائهم فلا شرك به اليه دعوا في اعدائهم ،

المرء ٣٦

وقال : قل اني نهييت ان اعداء الذين يدعون من دون الله الا الله ٥٦

وقال : ذكر على المشركين ما يدعوهم اليه ، الشورى ١٣

٢١- (قل اني لا املك لكم صراً ولا رشداً)

في رواية اخرى : لم يزلوا بهم عاماً اي لا املك صراً ان اريد الله تعالى ان املك
بعضاً ، ولا املك لكم بعضاً وحياً اي ان الله جل وعلا لا املك صراً ، ولا اقدر ان ادفع
سلاحهم لغيره سيق إليهم ، ولا اقدر عليهم ان دفع عنهم ، ولا اقدر ان اجلب لكم
حجراً ، مع اني معكم ولا مع احد سيق إليهم ، ولا املك على التبليغ والهداية
إلى سبب الرشاد لا حول ولا قوة الا بالله ، وهو الذي يهدي الناس إلى صراط مستقيم
واما ان يدعوهم إلى شيء فقدر

قال الله تعالى : قل من ذا الذي يعصم من الله ان أرادكم من شيء فليس الا ما قد

كم حجه ، الاحزاب ١٧

وقال : قل فمن يملك لكم من الله شيئاً ان اذكم صراً او اذكم بعضاً

الفتح ١١

وقال : اني انصرت لله صراً فلا كشف له الا هو وان اردكم بحجراً فلا

يعصمكم ، يونس : ١٠٧

وقال : قل لا املك لمسى بعضاً ولا صراً الا ما شاء الله ، ان اذكم صراً او اذكم بعضاً

يوم يؤمنون ، الاحزاب ١٨٨

وقال : قل اني انصرت لله صراً فلا كشف له الا هو وان اردكم بحجراً فلا

يعصمكم من الله ، ان اذكم صراً او اذكم بعضاً ، ان اذكم صراً او اذكم بعضاً

٢٦) وما ورد في الآية الكريمة فمن باب التأويل

٢٢- (قل اني لن يحترقني من الله احد ولن احد من دونه ملتحداً)

قل لهم إني لن بمهدي ولا نبي من الله. إني أحد من خلقه لو أن دمي سوءاً
 ذهب ما أوحى إليّ لو عصيته وحلفت أمره في إرساله. وإن أحد من عبيد الله
 : علامته من الحصى ألقاه ، أو الملائكة الأربعة ، أو الصديق أعتمد عليه ، أو
 المولى أقصر عنه . إن شاء الله تعالى أن يهديني أو يهديني لو أن كفي وإلي غيره
 صيده حل وعلا ملكوت كذا شيء وهو يحسد ولا يحد عليه ، فأولاً لم يكن هناك من
 يدفع عني صراً غير الله فليفت لكافرون

قال : وائل : أوحى اليك من كتاب ربك لا ممدد إلا الله وإن يحد من
 دونه ملتجداً : الكهف : ٢٧

وقال : وائل : أن نبيك له كذا كذا تر كن إليهم شيئاً فبدأ بالانفك
 ضعف العينة وصف الحيات ثم لا تجد لك : ما يصرأ : وثن شيئاً يدهش الذي
 " حده لك ثم لا تجد لك : ما : كذا : لاسر : ٧٤ : ٨٦
 : قال : وائل من يده ملكوت كذا شيء وهو يحسد ولا يحد عليه :
 المأمون : ٨٨

وقال : وائل : أن نبيك له كذا كذا تر كن إليهم شيئاً فبدأ بالانفك
 : ما : كذا : لاسر : ٧٤ : ٨٦

٢٢- (الإبلع من الله ورسالاته ومن بعض الله ورسوله فإن له نار جهنم
 خالدين فيها أبداً)

إني أن أجد ملجأ من الله تعالى إلا ما يلاع وحيه ورسالاته . محجر الرسول
 : هو التمسع ومحجر غيره : لا ما من والطاعة
 قال الله تعالى : ما أيها الرسول بلع ما أنزل اليك من ربك وإن لم تعلم
 وما بلعت رسالته والله يعصمك من الناس - ما على الرسول إلا البلاغ المأمون
 (٩٩ ٤٧)

وقال : وائل : هذا القرآن لا يدرككم به ومن سيع : الإمام : ١٩

وقال : وما كان علي النبي من حرج و عذرا من الله له سبحانه في تدبيره
من قبل : قال : ما رأيته قد أجمع : أي من يتبعون - لا اله : معشوقه ولا يحشون
خداً إلا الله : كفى بالله حبيباً : (الأحزاب : ٣٨ - ٣٩)

من بعض الله : أي فيما أمر به ونهى عنه من التوحيد و رفض الشرك ، و
من إيمانه : أي من وركه المجد : و بعض : منه : يعني بالتكذيب و ترك الطاعة
له : حيث سخط عنه الرسول لم يترك من صاغة الله حل و علا كما ان معصيته هي معصية
الله تعالى فان له نار جهنم خالد من فيها : أي لا يخرج منها : و لا يخرج منها : و لا
يخرج منها

قال الله تعالى : و من بعض الله : و منه : و يتعدى : و منه : أي : و منه : أي :
فيه : له عذاب مهين - من طاع الرسول فقد أطاع الله : النساء ١٢ ٨٠
و قال : و ما آمنكم الرسول بحدوده : و ما لها كم عنه فانتهاوا : و اتقوا الله ان الله
شديد العقاب : الحشر ١٧

و قال : و خالد : و منه : أي : لا يحدون و لا يأسرون : و منه : أي : و منه : أي :
الما : و قولون : (ما أعلم الله : و أعلم الرسول : الأحزاب ٦٥ - ٦٦)

٢٤ - (حتى إذا راوا ما يوعدون فليعلمون من أضعف ناصراً أو أقل عدوا)
الأنفال : المشركون يستمعون المؤمنين : يستهزئون بهم حتى إذا ردوا
ما يوعدون من علة المؤمنين عليهم يبددون فتح مكة : فليعلمون حيماً : و منه :
من أضعف أعواناً : هم ثم المؤمنين : و من أقل عدداً : هم أم حرب الله تعالى : و منه :
هم له : و منه : أي : عليك الملاح : أي : الرسول : و عليه الحساب

قال الله تعالى : و قل من كان في ليلته فيمجد له الرحمن : و منه : أي : حتى إذا راوا
ما يوعدون : أي : لعدائهم : و منه : أي : فليعلمون من هو شر مكاناً : و منه : أي :
مريم : ٧٥

و قال : و أكناركم : أي : من أولئك : و منه : أي : لكم : و منه : أي : الزمر : و منه : أي : يقولون نحن

المقطربين ، يوسف ٢٠

وقوله تعالى : « قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله » (النمل ٦٥)
وقوله سبحانه « لقد أرسلنا رسالنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان
ليقوم الناس بالقسط » (آل عمران ١٨٩) « وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم » (الزمر ٦٤)
ينصروا ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز » (الحديد : ٢٥)

وقوله جل وعلا : « ما كان الله ليعذب المؤمنين عني » أقسم عليه . « ما كان الله ليعذبكم على الغيب » (آل عمران : ١٧٩)

٢٧- (الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)
لا طمع الله في أحد على عبده إلا من اجتهاد من ربه ، فطمعه على بعض
الغيب ، قال الله تعالى يجعل هذا المرضي وما أوحى اليه من عبده بحيث يحفظه
ومراقبته يحفظه بحرسه من كل سوء ، وأما هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يذهب ونظار
حالكون الحفظه من أملائه من أمامه ومن ورائه يحفظونه وما أوحى إليه من
كل سوء لتتحقق من قدامه مهمته وتسمع رسالته التي انتدب إليها .

قال الله تعالى : « اصبر لحكم ربك فانك بأعيننا » (الطور ٢٨)
وقوله « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا وانصرت الشيطان
في ميثمه فمسيح الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته » (الحج : ٥٢)
وقوله « لا تأتيه لدخل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »
(صافات ٢٢)

وقال « وما يسر عليك من الشيطان سرع فانصد لله انه سميع عليم »
(الاعراف ٢٠٠)

وفي صدر الآية مع إصعادها بتدليل الآية السابقة دلالة على أن الرسول
صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب بالاصالة والاستقلال ولكنه يعلمه بالوحي
قال الله تعالى : « ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك » وما كان الله ليعذبكم

فقد علم الله تعالى بإبلاغ رساله رسالاته فانه أعلم حيث يجعل رسالته إذ قل :
 « وإذا أحسنهم آية قالوا لن يؤمن حتى تأتي مثل ما أتى رسل الله الله » عدم حيث
 يجعل رسالته « الانعام : ١٢٤ »

كذلك لا وقد أحاط الله حل رساله بما كان لدى المرسلين قبل إرسالهم من حاقه
 صبر وقوة وإحتمال على مواجهة الشبه والصلاب من قف مهم « فصل عنهم على بعض
 وما أوحى إليهم في سول الأعداد ، وكان معهم عدد المرسلين قبل إرسالهم كسبلا
 وقد أحصى كل شيء في كتاب مبين فلا يعرف عنه مفضل دة في الأرض ولا في
 السماء

« ولله تبارك وتعالى » « وقد أحاط بما لديهم خبراً » الكهف (٩١)

« و » « ولله سمع كمنه أعداد المرسلين » الصافات (١٧١)

« و » « بهم عندنا لمن المصطفين الأعداد » من (٤٧)

وقال « وقلت جئت بآية ها إبراهيم على قومك ورفع ذرات من يشاء - كل

من الصالحين - ذكراً فصلى على ما لمس » (البقرة ٨٣ - ٨٦)

وقال « ذكركم الرسل صلوا بهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بهمهم

درجات » النقرة (٢٥٣)

« و » « ذكركم الذين هم لله منهم من لمس من ذكركم » مريم (٥٨)

« و » « وقد عهد إلي آدم من قبل موسى » ص (١١٥)

« قال » « ولقد أتت إبراهيم بنده من قبل ذكركم » أمس » لاسباه (٥١)

« قال » « ولكل من سول في جاء » ولهم نصيب منهم بالخطاب » يوسف (١٢٧)

« و » « رسلاً قد فصلهم عنك من ذكركم لم يفصلهم عنك » رسلاً

معتبر من عند رسل لئلا يكون للمراس على الله حجة بعد الرسل » البقرة (١٦٤-١٦٥)

« و » « لله من ذكركم محبط » الروح (١٩)

« و » « وان الله قد أحاط بكل شيء علماً » الطلاق (١٢)

وقال « أأعلم من خلق وهو البطيف الحبير، الملك (١٣)
 وفار « أعلم ما تلج في الارض وما يخرج منها وما يرسل من السماء وما يخرج
 فيها وهو منكم أنما كنتم والله بما تعملون بصير ما أصاب من مصبه في الارض و
 لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن يبرأها ان ذلك على الله يسير، الحديد

٤ - ١٢٢

وور « وكل شيء حصاه في إمام منس « اس (١٢)



﴿سورة المدثر﴾

٥٢٤٨- (قل اوحى الى ابي اسمع مني اوحى فقالوا انا سمعنا قرآنا مبشرا

قل يا محمد اني رسول الله اوحى الي من قبل من اوحى اليك فقالوا ان سمعنا لم نرد
عليك من قبل ان ترسلنا فقل من بعد من بعد اوحى الي قلوبهم يدعون
سمعت من الذين رسول من لاس لانا متبوءا بعدا لاسم الله كلام البشر

٥٢٤٩- (يهدي الى الرشدا فاما به ولن يشركه احد)

كذلك يهدي احسن لاس الى رشدا الحق ورسول لاس لاس فاما يهدا
من آت علم الله به كتاب سماوي حيا من ومن الحق ولا يشركه احد
احدا من خلقه حيا من تشركه الا شرك

٥٢٥٠- (وانه تعالى حذرنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا)

من شأن عظمه وحده من حيث عظمته ان يكون له حظا نصيب
لم يتخذ منه حبه ولا ولدا

٥٢٥١- (وانه كان يقول سمعنا على الله شططا)

من شأن كان يقول حذر العفو من من كبر على الله سبحانه قوله بعيدا
من الحق

٥٢٥٢- (وانا ظننا ان لن نقول الا الحق على الله كذبا)

ومن كبرنا ان لن نقول الا الحق والجن على الله سبحانه قولنا كذبا

٥٢٥٣- (وانه كان رجال من الااس يعوذون برجال من الحق فزادوهم

(رهقاً)

وإن الشئ كان قبل ذلك رجل من لاس ينتعش رجل من جن في
أمسية وأرملة ، فكان الجن يزدون الأرض طبعاً ونبأ

٥٢٥٢- (وإنيهم ظنوا كما ظنتم أن لن يبعث الله أحداً)

وإن علمت بما استمع لهذا القرآن أن الأرض ظنوا كما كنا معاش
الجن ط بين من قبل أن الشئ لن يبعث الله تعالى أحداً من رسله بعد موسى
عيسى عليه السلام

٥٢٥٥- (وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حوساً شديداً وشهياً)

وإن معشر الجن كما من قبل برول هذا القرآن إلى هم فقرب من السماء
بالصعود إليها لا سمع كلام أهلها وأحددها ، ولما وجد السماء أن ملئت
حفظه أشداء بحر - و - و تراجم يرموننا

٥٢٥٦- (وإنا كما نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجذله شهياً
رصداً)

وإن قد كما من قبل برول هذا القرآن نقعد من إلهاء هو سمع للسمع
فمن يستمع الآن منها يجذله شهياً فإيهم به

٥٢٥٧- (وإنا لاندرى أشراريد ممن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً)

وإن معشر المؤمنين من الجن لا ندرى إن العرش من المصح من الاسترق
بعد برول هذا إلى حي السماوى العجب أشرا أريدنا من الأرض من الجن والأرض
لن علمت بعد لوحي أراد بهم لهم برول هذا ، وحي سعدة الذين

٥٢٥٨- (وإنا مما الصالحون ومنادون ذلك كنا طرائق قدداً)

وإن معشر الجن بعد برول القرآن الكرم انفسنا على فريسين وفرد
مؤمنة صالحة ، و فيه كورة مدلة ، وقد كما من قبل ذلك فرفاً محتجبه على آراء

منتبهة

٥٢٥٩- (وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن يعجزه هرباً)

و نحن معشر المؤمنين اذ قد دلالة المصلحة ، والراهيين الواحدة والاشياء
من يعجز من الله تعالى في اقطار الارض ، ولا العجز من حكمته وسلطانه بالمراد
من مصلحته ، كما ان الله تعالى قد عزز معجزه بالموذ في اقطار السماء

٥٢٦٠- (وانا لما سمعنا الهدى آتينا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً)

و نحن معشر المؤمنين من نحن لما سمعنا ان الله تعالى اهدى الهدى لى هو
اقوم ، وعلمنا ما به ، حتى سادى برى على محمد المهيمن آتينا به بدون من ، ولا
مات فمن يؤمن بربه ، فلا يخاف ان يفسد ربه من حبه به ولا ان يربد في
سبيله

٥٢٦١- (وانا ما الماسلون وما الفاسطون ومن اسلم فاولئك تحروا رشداً)

و نحن معشر المؤمنين من نحن مع طهرنا ، لا له احديده لمحمد به المهيمن
الى الطائفتين اذ سمعنا الله به ما امر الله تعالى عباده به والطائفة
الحائرة لشاردة المصلحة ومن اسلم فاولئك تحروا رشداً
الحق ، واطلوا به من الهدى

٥٢٦٢- (وانا ما الفاسطون فكانوا لجهنم حطاً)

واما الحائرة من المؤمنين من صرنا لهدى ، فكانوا لجهنم حطاً ، وقد هم

٥٢٦٣- (وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء عذقاً)

و ان الشئ له نفس الحق والاس من صرنا لهدى ولا هم لسهج القوم
من كوا الى المحتلعة ، المذاهب الى هه لاسقيناهم من السماء ولا من ماء
عذقاً يكثر به ردهم في عذبه عسير

٥٢٦٤- (لنقتلهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعباً)

لنقتلهم بالعدل الكثير ، العشر ، الرعد لظهر كيف عملهم به ، و

من يقرأ عن كتاب ربه و لم يؤمن به يبعده الله تعالى عما يشاق وعلو عنه
بطريقه

٥٢٦٥- (وان المساحدين فلا تدعوا مع الله احدا)

وقل ايها النبي طهنت للمؤمنين وحي ابي ان المساحدين كلها لله
معالي ، فلا تعدد و هو عز الله عزه فلا احدا ، و لا تشكوا به شدا

٥٢٦٦- (وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)

وان الذين لم يؤمنوا به و هو حرم الله طهنت بعد الله به ابي و حرمه
لحق الله و ان علي محمد طهنت مردحمين معاً و شهدوا من عبادته

٥٢٦٧- (قل انما ادعوا ربى ولا اشرك به احدا)

قل يا ايها الرسل انما اهلؤا مردحمين انما اعبد الله ربى و حرمه ولا اشرك
به احدا من حرمه ، على انما اشرك

٥٢٦٨- (قل انى لا املك لكم صرا ولا رشدا)

وقل يا محمد طهنت في ايم انما انى لا املك لكم صرا و اشارة الله تعالى لكم
معاً ، ولا نفعا ان ارادكم صرا

٥٢٦٩- (قل انى لن يحيرنى من الله احد ولى احد من دونه ملتحد)

ولا انما الذى طهنت لهم ، انى و محاض من الله تعالى احد من خلقه لو
اراد به سوعاً و ان احد من عز الله ملاداً ان بعدى لو اذ الله تعالى ان بعدنى
٥٢٧٠- (الانلاعا من الله و رسالاته و من بعض الله و رسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا)

فان لن احد ملحقاً من الله تعالى إلا ، بلاع ، حيد ، سلاية و معنى الرسول
البلاع و على العرب ، بله ، طاعة ، من بعض الله تعالى و حالف رسوله و الله و ان
له نار جهنم خالدين فيها ابداً لا محيد عنها و لا خروج منها

٥٢٧١- (حتى اداروا ما يوعدون فسيعلمون من اصعب ناصر او اقل عددا)

ولا يزال ، المشر كون مستمعون المؤمنين و يستهزؤن بهم حتى إذا رأوا
ما يوعدون من عذبة المؤمنين عذبهم ، فيعلمون حيناً بعد حين من أضعاف أضعافاً
ومن أقل عدداً هم أم المؤمنين ؟

٥٣٧٢- (قل ان أدري اقرب ما يوعدون ام يجعل لى امدأ)

قال لهؤلاء المشر كمن ما أدري اقرب ومنه يوعدون به من الهرم فيجعل
له رى عامه ينتهي إليها

٥٣٧٣- (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً)

ون من هو العالم بما عرفت عن عباده وهم يعلمون متى ياتونهم من
المشر كين نادى المؤمنين فلا يطلع على غيبه احداً من عباده

٥٣٧٤- (الا من ارتضى من رسول فانه سلك من بين يديه ومن خلفه رصداً)

إلا من حث من رسول فاطمة بن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال الله
بمعين لهدى رسول جليله من ربه من ربه

٥٣٧٥- (لتعلم ان قد انزلوا رسالات ربه واحاط بما لديهم واحصى كل
شىء عدداً)

بمعين الله تعالى علم طهور وشهود ان انزلوا رسالات ربه واحاط بما لديهم
التي امرهم بالاعمال للناس واحاط الله تعالى به كان يدى الله تعالى بالهم
واحصى كل شىء فرداً فرداً

﴿ بَعثَ رَوَاتِي ﴾

في المجمع : علقه راسه في لفة الله من سورة من كان
 منكم من لم يزل يلهي به امره في الدنيا من بعد الموت ، وقد جاء في التفسير
 والجن ملك ، وهو اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمي بذلك من الشعار
 وهو في الامم بعد حبه ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتهر عند
 له في الدنيا من قبله ، وفيها قوم حسن القدر في الدنيا ، في اثنى داعي الجن ،
 قد علموا انهم لقرآن قد علموا في اذانهم وآياتهم ، فاما ان يكون
 صفة ما احدث في الدنيا

وفي الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آياته عن الحسين بن
 علي عليهم السلام ان علياً قال لبعض اليهود : ان الناس سخرت لسيطان وهي
 مبيعة على كفرها ، وقد سخرت لنسوة محمد صلى الله عليه وسلم الشياطين بالايقان ، فأقبل
 إليه من الجن التسعة من اشرافهم : واحد من جن نصيب والشماع من بني عمرو
 بن عامر من الاحبة (من الاجنحة) منهم تسعة ومائة والهملكان والمرزمان
 والماردين ومائة ومائة وهامس وعمرود وهم الذين يقولون : لا اله الا الله
 فيهم : وادسرها البث بقرأ من الجن ، وهم التسعة : يستمعون القرآن ،
 وفي الخصال : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الجن على ثلاثة اجزاء : فيجزء
 مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات .

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : وانه تعالى حدّسا ، قال هو شئ

وَمَا كَيْفِيَّةَ عَمَلِهِمْ يَوْمَ ذِكْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فَإِذَا لَمْ يَلْبَسْ لَبَاسَهُمْ مِنْ دُونِ ثِيَابِهِمْ إِذْ يَقُولُ
مَالَتِ السَّيِّدَةُ وَالْأَمَانَةُ .

وفي تفسير القمي بإسناد عن زرارة قال سألت أبا حمزة الثمالی عن رجل
الله قال كان رجلا من لاس يهود من رجال من الجن فرؤهم زهدا
كان رجل يصدق في الناس لذي من جن يابن راضيا ، وهو من السعداء
فلا من ولا من ح : ودعوت

وكان مني من امرهم كان الجن يملكون ما فيهم من لاس ، ويحرقونهم
الاجال التي يسمعون في اسم من من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له من يسمعون
من حشرهم لجن

وفي نور الثقلين عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل
الاجال من بين الناس من عدا الله وسمع إرك ، وهي لا تحب
برحم الجنوم ، وإنما سمعت من إيترا في السمع التي لا تقع في الارض سبب
الجن من حشر السماء ، ويلقى على أهل الارض ما يحرمهم عن الله لا ثبات لجنه
الشبهه و كان الجن يملكون ما فيهم من حشر السماء ، ويلقى على
أهل الارض ما يحرمهم عن الله من حشر السماء ، يحدث من الله في حشره ، فيحشرها
ثم يهبط به إلى الارض ، فيقدها إلى الكاهن ويقدرا كسفات من عده فيحشرها
الحق بلطال ، فما لب الكاهن من حشر ما كان يحشره ، وهو مما داه إليه شيطانه
ما سمعه ، وما تحفظه فهو من بطل ما راد فيه وقد سمعت الشياطين من إيترا في
السمع انقطعت الكهانة ، فقال

كيف سمعت الشياطين إلى السماء وهم مثال الناس في الحلقة والكشافة
وقد كانوا يسمون سليمان بن داود عليهما السلام من السماء ما يعجز عنه ولدا آدم
قال غلطوا لئلا يسموا لما سحره ، وهم خلق رقيق عداهم النفس ، والدليل على

ذلك صمودهم إلى السماء لاسترق سمع الأعداء الحسم فكشف على لا تعد
إليه إلا باسم أبيهم

وفي نهج الملاعة : ول لا م على ثلثه و قوم مدأ من اوتت له ف
على به هـ

وفي تفسير القمي : سادهم من الحسن بن زيد قال سمعت أبا عبد الله
عليه السلام يقول : « لا بد لي من ردة من في لا من ثم رادهم بهم راداً »
فقال : « لا بد لي من ردة من حين رادهم ، معذرة و ير كوا الحسن بن علي ، بها
السلام وقوله : « كذا ضرائق ودرأ » في أبي مذهب محتاجة

وفي نهج الملاعة : ول الإمام علي عليه السلام في حصة : « و تر كوا قد بهم »
بعدة - ما - لاف ثم لاف المهملة - الطريفة ، دية ل لكل ورفه من
الناس إذا كانت ذاهوى على حدة : قد

وفي الكافي عن محمد بن فضال عن أبي الحسن العاصي عليه السلام قال
قلت قوله : « لما سمعته انهدي آمنا به » قال الهدي الولايه آمنا بمولانا
فمن امن بولايه مولانا فلا خوف بعداً ولا رهقاء قلت سريل قال لا تأويز
وفي تفسير القمي : في قوله : « من يؤمن بربه فلا يخاف بشراً ولا رهقاء »
ور الحسن البصري : « رهاق العذب » : سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجن
أندخلون الجنة ؟ فقال لا بد من الله حدثن بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا
الحسن بن علي الشيعه

قيل : ولعل المراد بالحدثن بعض حديث الجنة التي هي دون حبه الصالحين
وعد لا تنافي ما صرح في الايات القرآنية والروايات الواردة من دخول مؤمنى
الحسن في الجنة على ما ذهبه بعض المتأخرين من المعبرين

وفي : سادهم عن عتبة بن رستم عن حماد بن محمد عن أبيه عليهما السلام

وفي شواهد التبريد المداكم الحسكي حسني ، مسدود من وإن عرس
في قوله تعالى : « من بعد من عن ذكر الله تعالى » ذكر الله لا يدعي أن الله
عنه : على أولاده السلام

وفي كثر الموائد : للكر اچدي رسول الله تعالى عليه السلام عن من بعد
الحسين ولا سألته أن عبد الله شيء عن قوله عز وجل : « وأن لو استعصموا على
الحريفة » قال : يعني على أولاده لا سيما منهم « صدق » قال : لا والله ، إنما
كثراً منهم من أتته عليهم السلام وقت قوله : « يفتنهم فيه » قال : إنما
هو زنا فتنهم فيه يعني المذنبين

وفي مسدود عن حار الحمفي قال : سألته أنا حمفي : عن قوله عز وجل :
« حل » من بعد من عن ذكر الله يسلكه غذائاً صعباً » قال : من ترك عن أبي
سالكه أعدت له أعداءه أعداء

وفي قرب الاسمان مسدود عن حمفي عن محمد بن أبيه عن حمفي عن
الحسين عن أبيه عن أبي بن بصير : « في قوله صادك » تعالى : « وأن أصح
لله فلا تدعوا مع الله أحداً » يقول : ما سجد منه من حوار حدث وقد ولا تدعوا مع
الله أحداً .

وفي تفسير العياشي : عن ركان صاحب أبي رز : « في سنن المعصوم
أن حمفي الذي سجد من سجد له في سنة عن الصادق من أبي موصع وجب أن
يقطع فقال حمفي : « في التعميم يجب أن يكون من معصلي أصول الأصابع فتترك
الكف » قال : وما حمفي ذلك ؟ قال : هو سجد لله الموحود عن سجدته
أحد : لوحد : « ليس ذلك » قال : « ما روي » : « فقامت منه من البر سواع »
المرفق أم من المرفق ح الاله سجد عليه : « قال الله تعالى : « وأن
أصح لله » يعني به هذه الأعداء لسنه التي سجد عليها : « فلا تدعوا مع الله
أحداً » وما كان لله لم يقطع

والله اعلم بالصواب

وَقَالُوا كَذَلِكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْمَكِيدِ
إِنَّهُمْ كَانُوا فِي عَذَابٍ مُبِينٍ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْمَكِيدِ
إِنَّهُمْ كَانُوا فِي عَذَابٍ مُبِينٍ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْمَكِيدِ
إِنَّهُمْ كَانُوا فِي عَذَابٍ مُبِينٍ

وهي رواية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد قدم
 حفاة لابس دثاراً من العجوة واللبان مع به أحداه اللهم انا عبدك
 ذليل لا حول ولا قوة الا بك

وَأَمَّا حُجٌّ مِنْ أَسْفَلِ هَذَا جِلْدٍ سَرَى دُونَ دِيْنِهِمْ صَبَّ عَلَى الْحَجْرِ
مِنْ لَوْ أَنَّ عَيْنَ مَنْ حَجَّ أَنْعَلَ بِأَمْرٍ لَا يَدْرِي مَعْنَاهُ كَذَلِكَ وَاحْتِمَالٌ لِي فِي الْأَرْضِ

وفي الكافي عنه وعن محمد بن ابي ابي الحسن ^{عليه السلام} عن أبي الحسن ^{عليه السلام} في قوله
 «... ما جاء به محمد بن عبد الله» قال في الامامية

وفي قصص القضي : باسمه من احسن من حيا - أي احسن لرحمة
 من احسن حاله - ثم بعد ذلك في قوله تعالى : **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** - يعني مخرجاً
 من الله إلى الدنيا - ثم في قوله تعالى : **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** - يعني مخرجاً

[illegible]

وغيره أخرج عنه إ. ش. "عسرة" غير وثقا، وفي الأمد تسمى الأسس، والبعض

على هذا الامر ليطلقوه فأبى الله إلا أن يسعروا ويصهروا على من دأبه .
 وفيه : عن ابن عباس في الآية : لما أبى الحسن على رسول الله ﷺ وهو
 يصلي بأصحابه أن يكونوا معه في حداثته فمضوا من طواعية فصحبه
 فقالوا لقومهم : « لما قدم عبد الله يدعوهم كادوا يكذبون عليه لدأه »

وفي رواية عن ابن عباس قال خرج عبد الله ﷺ قبل الهجرة إلى
 بواحي مكة فخطب لي خطبة قال لا تحدثن شيئاً حتى أتاكم ثم لا تهولوا ذلك شيء
 تراءى ، فتقدم شيئاً ثم جلس ، ودخل سود كأنهم حول الرط وكانوا كدأه
 الله تعالى « كادوا يكذبون عليه لدأه » عن ابن عباس قال لما سمعوا النبي
 ﷺ يدعو القرآن كادوا أن يكونوا من الجرحى لما سمعوه يشد به القرآن و
 دواومه

وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال
 قلت قواه « لأملك لكم سرّاً لا رشداً » قال « يا رسول الله ﷺ دعا الناس
 إلى ولاية علي ، واحتجبت إليه فرقتي ، فقالوا يا محمد اغضنا من هذا ، فقال لهم
 رسول الله ﷺ هذه إلى الله ليس إلىي ، وهموم وخرجوا من عنده ، فأمر الله عز
 وجل « فرأي لا ملك لك سرّاً لا رشداً »

وفي أمالي الصدوق حوائج الله تعالى عنه سباده عن سهل عن مزارع
 مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث
 خصال : سعة من دمه ، وسعة من نبيه ، وسعة من دليه ، فأما السعة من دمه فكتمان
 سرّه ، فالله جل جلاله « عالم لعب ولا يظهر على أحد إلا من الأمان » يعني من
 سرّه ، وأما السعة من نبيه فمدا أقاليس عقله « حد العوزة أمر بالعرف وعرض
 عن الجاهلين » وأما سعة من دليه فإلصاقه في الدماء ، والصراة ، وقول الله جل جلاله
 « والصائرين في النساء والصراة » وحين لأنتك الدرس صدقوا وأولئك هم
 المستقون »

وفي عبس الاختصار: عن الحديث من دلّه عن أبيه مولى الرضا عليه السلام قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول بحديث

وفي الكافي ما روي عن مدير الصير في قول سمعت حمرايا بن أعين سئل أبو حمزة عليه السلام عن قول الله * ألم لعب فلا يظهر على عبده أحداً * فقال أبو حمزة عليه السلام إلا من أرى من رسول * كان * لله محبة إن شاء * وأما قوله * عالم الغيب * فإن الله عز وجل عالم به عاب عن حقيقته وما يقدر من شيء * بقصه في عبده قبل أن يحمله * قبل أن يقبضه إلى الملائكة * فذلك يا حمرايا علم هو موقوف عنده إليه وما أمته بقصه إذ أراد * مدد له بيد فلا يقبضه * وما أبدى بقدره عز وجل * بقصه * محبة وهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إليما الحديث

وفي نور الثقلين: ما لا سناد عن حماد بن قيس قال سمعت أبا حمزة عليه السلام يقول إن الله عز وجل عالمين علم مبدل * علم مكفوف * وأما المبدل فانه ليس من شيء يعلمه الملائكة * لرسول إلا ما نحن تعلمه * وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج لفظ **وقوله** ما لا سناد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال الإمام إذا شاء أن يعلم علم

وفي الخوارج والحواليج عن محمد بن الفضل الهاشمي عن الرضا عليه السلام أنه نظر إلى ابن هذاب فقال يا ابن أخرك أنت تستغنى في هذه الأيام بدم دى رحمتك لكيت مصفاً لي * وأما عالم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى قال عليه السلام ليس أنه بقول * وعالم الغيب فلا يظهر على عبده أحداً إلا من أرى من رسول * فرسول الله ﷺ عند الله عز وجل * ورثه ذلك الرسول الذي أصلمه الله على ما شاء من عبده * فعلمه ما كان وما يكون إلى يوم القيمة الحديث

﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بعض المحققين من الفقه بقوله تعالى حكاية عن الحسن : «
انه كان يقول سمعنا على الله شطط » الحسن (٤) على مطلق التقليد في اصول
الاعتقادية

وفي المجمع : قال في الآية : « وفي هذا دلالة على اهم كانوا مقلدة حتى
سموا الحجة وانكشف لهم الحق ، فرحموا عما كانوا عليه ، وفي إثارة إلى مطلق
التقليد ووجوب اتباع الدليل »

واستدل بمصهم بقوله تعالى حكاية عن الحسن : « وان طسأن لن تقول الاس
والحسن على الله كذا » الحسن (٥) على عدم حجية الظن . وعدم كفايته في اصول
الدين ، فلا بد من العلم والاجتهاد فيها

اقول وقد اشبه الكلام في الظن في سورة « المجمع » مراجع
واستدل بمصهم بقوله تعالى حكاية عن الحسن : « ومن أسلم فإلثث نحره وا
رشدأ » الحسن (١٤) على لزوم العلم والاجتهاد في اصول الاعتقادية
واستدل بعض الفقهاء بقوله تعالى « وان الماحد لله فلا تدعوا مع الله
أحدأ » الحسن (١٨) على عدم حجية الظن في الماحد كما ان المشر كين كانوا
يعتدون بمسجد الحرام غير الله تعالى ويصمون فيه التماثيل والاصنام

اقول لا يجوز للمسلم في الماحد سواء صر بالمسلمين ويراحم
المسلمين أم لا ، ولا يجوز بناء المسجد على القصور إلا بعد محو آثارها بمضى الأزمان

في وسائل الشيعة : قال الأسد عن سماعة بن مهران انه سئى أب عبد الله
عليه السلام عن ريد القصور وماء المساجد فيها فقال أما ريد القصور فلا بأس بها ،
ولا يسي عندها مساجد

وفيهِ بالأسد عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : الصلاة بين
أصود قال من حدها ولا تتحد شيئاً معها ، فإني رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن
ذلك ، وقال لا تتحدوا ، فمضى عنه ولا مسجداً ، فإن الله عز وجل ليس الدين احداً
قد رتبناهم ما حد

أقول : ولا يجوز حب التماثيل تصادف في المساجد مطلقاً ، وقد أشعنا
للإلام في حرمه ذلك في محله في هذا التفسير فراجع



﴿ بَجَعَتْ هَذِهِ بَيْتِي ﴾

وقد اختلفت الآراء والمذاهب في كميات النجس حول الجن
 فمنهم من يسكره جود من طلاء اديس الدس لا يردن وراه المادة مشأ
 لا هدف لهم في هذه الحجة تدبر إلا اطلع ومنه ملق يد ولا شأن لهم إلا الحرص
 من غير علم لهم به تنقذ لونه
 قال الله تعالى فيهم : « وقالوا عاهي الآ حسان الدنيا يموت و اجساد ما
 يهلكنا إلا الدهر و عالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون » الحاتية (٢٣)
 وقال : « والذين كفروا ينمقون و لا يكون لهم ناكل الا انهم والمارضون
 لهم » محمد الشارح (١٢)
 ومنهم من يثبت من لانه في له في نفسه فصلا عم و رايهم من أصحاب الأدون
 واما وجدنا
 وهذا مردد بصرح كثير من الايات القرآنية إذ تصرح بوجود الجن
 أن حقوا من راء و هو
 قال الله تعالى : « و احل حقيقاه من و من » السموم » الدج »
 « و » ابليس كان من جن ففسق عن أمر ربه » الشهاب (١٥٠)
 وقال : « انه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم » الاعراف (٢٧)
 وقال : « و حشر سليمان جنوده من الجن و الانس » النمل (١٧)
 وقال : « و من الجن من يعمل بين يديه نادن ربه » سماء : (١٢)
 ومنهم من أنكر العمل و الادراك و الشعور و الاحساس للجن بعد الاعتراض
 بوجود الجن

وهذا ليس بشيء لقوله تعالى في كثير من آيات سورة الجن : « وانه كان يقول سمعنا على الله شططاً - واهم طسوا كما طنتم أن لن يبعث الله أحداً - فمن سلم فادلثت نحرنا وادلثت نحرنا - واهم لما قدم عبد الله يدعو كادوا يكونون لنداءه ١٩٤) وفي الآيات دلالة على أن للجن عقولاً وإدراكاً وشموراً وفكراً واحساساً كالانس قال الله تعالى : « قال عمرت من الجن أد آيبك به قبل أن تقوم من مقامك واني عليه لقوى أمين » التعل : ٣٩)

وقال : « فلما خر تبئت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لنوائى العذاب المهين » سباء : ١٤)

وقال تعالى حكاية عنهم : « وادلثت نحرنا وادلثت نحرنا - واهم لما قدم عبد الله يدعو كادوا يكونون لنداءه ١٩٤) الجن : ٩ - ١٢)

ومنهم من أنكر كون الجن ذكوراً وإناثاً بعد الاقرار بالوجود والعقل والادراك والصور لهم

وهذا مردد لقوله تعالى : « فيهم فاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان » الرحمن : ٥٤)

وقال : « إبليس كان من الجن فصق عن أمره أفتتحدونه ودرسته أولياء من ذوي » الكهف : ٥٠)

وقال حكاية عن الجن : « واهم لما قدم عبد الله يدعو كادوا يكونون لنداءه ١٩٤) الجن : ٩ - ١٢)

ومنهم من أنكر كون الجن مكلفين قبل الرسالة المحمدية ^{صلى الله عليه وسلم} وهذا ليس بشيء لقوله تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » الذاريات : ٥٦) وقوله جل وعلا : « يا معشر الجن والانس أستمعوا أمر ربكم بقصص عليكم آياتي ويمضواكم لقاء يومكم هذا » الانعام : ١٣٠)

وفوله . وحق عليهم القول في أمم قد حلت من قبهم من الحسب والأنس انهم
كانوا خاسرين . (فصلت : ٢٥)

وقوله : « قالوا يا قومنا نسمعناك بما أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم » (الاحقاف ٣٠)

وقوله تعالى حكاية عن الحسن: «كسا طرائق قديداً» الجن: (١١)

و عنهم من كان ينكر رسالة رسول من الانس إلى الجن وهذا مردود بقوله تعالى : وادعهم إلى الهدى ولعلهم يرجعون . قالوا : استأذنوا فلما قضى ذلكوا إلى قومهم مسددين . يا قوم ما أحببوا داعي الله وأمر الله به يعرف لكم من دعوكم ويعبركم من عذاب أليم ومن لا يعب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ، الاحقاف : ٢٩ - ٣٢)

وقوله : « فَوَلِّ وَجْهَكَ خَلْفَكَ إِلَىٰ أُولَٰئِكَ إِنَّهُمْ يُنْتَفِعُونَ مِنْكَ أَلْفَ نَفْسٍ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ »
عجباً يهدي إلى الرشد فأمنا به : الجن : ١ - ٢)

ومنه: من أنكر الحشر والموت والحساب والعماء يوم انقيامة للجبر
كل أنس، وهذا مردود بقوله تعالى «يوم يحشرهم جميعاً» معشر العين قد استكثرتم
من الأنس، (الأنعام: ١٢٨)

وقال : فيومئذ لا ينال عن وجهه ايس (الاحق) ، الرحمن (٣٩)

ومهمهم : من أنكر دخول الكافرين من الجن في النار ، على أن الجن حقوا
من النار فلا تنوار المدعى له ، « قصة أبي حنيفة » وهما أول معرفة لانتحى
فى تفسير المواشى : فى قوله تعالى « ومن يستمع الآن يحدث له شهائد صدأ »
قال : « والجن أحسام قارية فكيف يحترق من الشهب »

وفي تفسير الفخر في قوله تعالى حكاية عن الحسن دواف القاسطون فكانوا
لحهم خطأ قل «الشؤال الثاني الحسن مخلوقون من النار فكيف يكوون
خطأً للنار؟ الجواب انهم وان خلفوا من النار لكنهم تغيروا عن تلك الكيفية

وإذا دعا هؤلاء الميثاق

هذا مردد من ليل غير

والله تعالى في ذلك من شأن من شأن من الجن

في الدنيا والآخرى لهم كذا من الجن في الدنيا والآخرة

لا يدرى من يهاولهم إلا من لا يعلم به، لا ي ٣٨ - ١٧٩

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

جنتهم من لا يعلم به، لا يدرى من لا يعلم به، لا ي ٣٩

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

٣٥ - ٣٣

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

٣٨

والله في ذلك من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

من الجن في الدنيا والآخرة من شأن من شأن من الجن في الدنيا والآخرة

رب ان فارحهم أقوى من فارخلق منها انيس و لكن فنؤثر الاقوى فمه هو
أضعف منه ، كما ان الانسان مخلوق من تراب و منه الحجر المخلوق من تراب
و في تفسير الجامع لاحكام القرآن لقرنبي في قوله تعالى « و ا لما
سمعت الهدى » يعنى القرآن « آمه » و « و الله و صدقنا محمداً » و « و ا لما
رسالته » و كان ^{و الله} معصوئ إلى الاله و لكن فار لحن مث لله محمداً ^{و الله}
إلى لاس و لكن ، و لم يبعث لله تعالى قط رسول من لحن و لاس أهل لاديه
و لاس الساء و ذلك قوله تعالى « و ا رسالت من قبك إلا نرى لآ نوحى إليهم من
القرى »

و يستدل بقوله تعالى « و ا لسمنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً
و شهناً » و ان كد تقدر فيها مد عد يسمع فمن يسمع الآن يحمله شهناً رصداً
الجن ٨ - ٩ ، عني إمتد ع بعدد شاطيس مع لطافتهم إلى الكرات السماوية
فكيف شامس الاله لولو ناله - فل لى مد عيشونها لاستخدامه س و إستخدامهم
و الحكومة الحاضرة عليهم و حصة على الممالك الاسلاميه و المسلمين و هؤلاء
منهم ذلك ضمفاه المقول لا شأن لهم في الاسلام و لا د به و لقد سبق الكلام من
مراداً في سورة الحجر - و ص و - لرحمن و اذك و اجمع

و قد استدل جمهور المفسرين بقوله تعالى « و من بعض الله و رسول الله و ان
له فارحهم خالد بن فيها أبدأ » لحن ٢٣

على أن صفات الملائكة مخلوقون في لاد و إلا يجوز حمل المخلوق على
لغات لطاول لاقتراء بقوله تعالى « أبدأ » أحب عند بعض الآية مرة جويس
سبحميين أحدهم . ان لحد م في الله مع عن الله ، فلم لا يجوز أن يكون هذه
القرينة مخصصة أى و من بعض الله في تليغ ربه لاد و اذاه و حده تمت بقوى هذه
القرينة ان سائر عمومات الوعد لم يعرف بها لفظ « أبدأ » فلا بد لتخصص المقام
بها من فائدة ، و ما هي إلا ان المفسر في التبييع أعظم لدنوب

ثامهما - ان قوله « ومن بعض الله » لا يحتمل أن يحرى على عمومته كأن
مراد من بعض الله جميع أنواع المعاصي ، فمن المحال أن يقول شخص واحد
بالتحسم والتعطيل ، وإصدار هذا العام مخصصاً بدليل ، لعقل ، فم لا يجوز أن
يتطرق إليه تحصيل آخر كأن يقال : ومن بعض الله الكفر ، وحسبنا لا يبقى له حصم
شبه بل نقول : لاجلنا إلى الترام بحصيص آخر ، فان الآتي بالذم آت بجميع
المعاصي الممكنة الجمع

أقول : ومن غير مرأ ان المراد بالمعصيان في الآية ، الكريمة هو الكفر بالله
تعالى ومحالفة الرسول وتكذيب دعوته ^{مؤثثة} ، وقد طنقت كلمة المعصيان على
الكفر بالله وتكذيب ما جاء به الرسول في كثير من الآيات القرآنية
منها : قوله تعالى « أرسلنا إلى فرعون رسولاً فصلى فرعون الرسول ،
المزمل : ١٥ - ١٦)

ومنها قوله « وحده فرعون ومن قبله المؤمنين والمؤمنات ، المحاطة بمصواريه
ر بهم » العاقبة : ٩ - ١٠)

وقوله « قال نوح رب بهم عصى وائتموا من لم يرد مالاً وولده إلا
خياراً ومكراً ومكراً كباداً » نوح : ٦١ - ٦٢)

وقوله « وأندرعشيرة لا فرين - فان عصىك فقل انى برىء مما تعملون
الشعراء : ٢١٤ - ٢١٦)

وقوله « وتلك عدد جدد آيات ربهم وعصوا رسله وائتموا أمر كل حذر
عنيد » هود : ٥٩)

ولو سلمنا شمول المعصيان في هذه السورة لقول المسلمين لسراج القرآن
الكريم بخلود فساق المسلمين في النار

قال الله تعالى « ان المتنافسين هم الفاسقون وعدائهم المنافقين والمباغيات
والكفار مدحهم خالدين فيها هي حصم ولعنه الله ولهم عذاب مقيم » التوبة

الامام علي عليه السلام

وقتل القاسطين والناكثين والمارقين

قال الله تعالى : « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطاً » (البقره : ١٥) ولقد وجدنا الآية بغير هذه المسألة من مسأله البحث لعدم ذكر كلمة « القاسطون » في غير هذه السورة . وللتزام بين الكسوف الأخيرين به ، و عدم محبة « الدكثون » بلغة ، و « المارقون » بمادتها في القرآن الكريم ، فنحن في البحث على طريق الاختصار

في نهج الملاحة . قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام : « لا بد قطعتم قيد الاسلام ، وعطلتم حدوده ، وامتتم أحكامه . » (١) وأمرني الله تعالى أن أهدم المعبد والمكة في الارض ، فهدمنا كثر من هدمنا ، وهدمنا القاسطون هدمنا حادث ، وأما المارقه فقد دواحت ، وهدمنا شيطان هدمنا هدمنا هدمنا سمعت لها حنة قلبه ، ورحمة صدره وقلب نفسه من أهل المعنى ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأدبنا منهم إلا ما تشد في أرض بلاد شذرا »

في شرح الحديد قال : « قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له - لعلي - « ستقاتل بعدى لك كثر من القاسطين والمارقين » فكان لما كثرت أصحاب العمل لانهم مكثوا بيمينته عليه السلام وكان القاسطون أهل الشام صفين ، وكان المارقون المدحرج في المهر وال « في الفرق الثلاث ولله تعالى » ومن مكث فامام مكث عني به » وقال : « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطاً »

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « يخرج من صفي هدم قوم يمرقون من الدس ك

عن ساري وحسن بل يخبرني بالاحداث التي تكون من بعدى و امرى أن اوصى بذلك علياً يا مسلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبي طالب عليه السلام أخى فى الدنيا و أخى فى الآخرة يا مسلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبي طالب عليه السلام و يرى فى الدنيا و يرى فى الآخرة يا مسلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبي طالب حامل لوائى فى الدنيا و حامل لوائى عدأ فى العيامة يا مسلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبي طالب وصيى و حليفتى من بعدى و قاصى عدوى و الدائد عن حوصى يا مسلمة اسمعى و اشهدى هذا على بن أبي طالب سيد المسلمين و أم المؤمنين

و قائد المر المحمدين و قاتل الكفس و الفاسطين و المارقين، قلت : يا رسول الله من انب كنون؟ و الذين يبيعونه بالمديسة و يسكنون بالهجرة، قلت من لقاصفون؟ قال : معاذ به و أصحابه من أهل الشام، قلت من المارقون؟ قال : أصحاب النهر. و قال مولى ام سلمة : حث على فرح الله عت والله لا سبت علياً عليه السلام أندأ.

و فى نهج السلافة : قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه و ولما نهضت بالام سكنت طائفة و مر من أخرى و قسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولا فساداً و الله قبه للمتقين، الى الله لقد سمعوه و وعوه و لكنهم حلبت الدنيا فى أعينهم و رافهم و يرجها.

قال ابن أبى الحديد فى الشرح : و أما الطائفة الى كنه فهم أصحاب العمل، و أما الطائفة القاسطة فاصحاب صفين و ساهم رسول الله عليه السلام القاسطين، و أم الطائفة المارقة فاصحاب النهروان، و أشربوا حتى نقولاً ساهم رسول الله عليه السلام القاسطين الى قوله عليه السلام : متفائل بعدى الى كفس و القاسطين و المارقين، و هذا الخبر من دلائل سوته عليه السلام لانه إحصاء صريح بالغيب لا يحتمل التثوية التدللى كما تحتمله الاحار المحمله، و صدق قوله عليه السلام : «و المارقين» قوله أولاً فى العواذح : «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» و صدق

قوله **وَالْكَثِيرُ** «الكاثر» كثرهم، كثروا البعثة بأدبهم . . . قد كان **الْقَلِيلُ** يتدو
 وقت ما يبعثهم له : « من كثرت فامم، تكثرت على نفسه »
 و أما أصحاب صفين فاتهم عند أصحابنا مختلفون في ليلتهم **صَح**
 بهم قوله تعالى : « وَأَمَّا الْعِصْطَوْنَ فَكَانُوا لِحُبِّهِمْ خِصْيًا »
 و لا يخفى أن المراءات الثلاث وقعت على الترتيب الذي
الأولى : عردة جمل ، و أصحابها الناكثون
الثانية : عردة سبعين ، و أصحابها صفين يقال لهم **الْعِصْطَوْنَ**
الثالثة : عردة البهروان ، و أصحابها الحوارج يقال لهم **الْمُؤْمِنُونَ**



الحمي في منتخب كسر العمار لمطوع به . ش . المستدرك ج ٥ ص ٥٤١ ط
 لميحه مصر) في (ج ٥ ص ٢٥١ بعد ان ذكر في (مجمع الروايات) كسر
 عن أبي صادق قال قدم عيسى بن يوسف الانصاري لعمري فقلت له : ما يقول
 قد كثر منك لله بسخنة به محمد بن محمد بن رسول الله عليه السلام فقلت له : ما تقول
 الناس فيهم ؟ يستقبل هؤلاء مرة ؟ هؤلاء مرة ؟ فقال ان رسول الله عليه السلام
 عهد إلي ان يقاتل مع علي بن الحسين ان كثر فصدقناهم وعهد إلي ان يقاتل
 مع القاسطين فهدى وجههم إليهم . يعني معاليه و صحابه . وعهد إلي ان يقاتل
 بقاتل مع علي بن الحسين المارقين وهم ارفعهم بعد

٤ - روى الامر بن سري في (ارجح المطالب ص ٦٠٣ ط (لاهور) عن عمار
 بن نعلمة قال حدثني أبو أنوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال : أمرني
 رسول الله عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

٥ - روى العلاء بن رستم في (المستدرك ج ٣ ص ١٣٩ ط حيدرآباد) قال : سمعت النبي عليه السلام
 يقول : اقاتل من أسطاب علي بن أبي طالب . فقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات
 والهرورات . فقلت : وأبو أنوب . فقلت : ما رسول الله عليه السلام مع من يقاتل
 هؤلاء الاقوام ؟ قال : مع علي بن أبي طالب

٦ - روى لدهي في (تلخيص المستدرك لمطوع بتدبير المستدرك ج ٣
 ص ١٣٩ ط حيدرآباد) قال : سمعت عمر بن الخطاب بن نعلمة حدثني أبو أنوب
 الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال : أمر رسول الله عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام
 بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

٧ - روى أحمد بن حنبل في (المصنف ص ١١٨ ط ترمذ) ما سنده عن
 عمار بن نعلمة قال : حدثني أبو أنوب الانصاري في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان
 بن عفان قال : أمرني رسول الله عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع

ط مكتبة القدسي مصر) عن عبدالله ابن مسعود قال امر علي عليه السلام بقتل المكنس والقاسطين والمارقين.

رواه الطبراني في (الاستط) وذكر عن أبي سعيد خديصة قال سمعت عمارة بن نوح بن زيد صبي يقول أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل المكنس والقاسطين والمارقين.

١٨ - روى التقي الدين في (شرح المفاهد ج ٢ ص ٢١٧ ط الآستانة) عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي "انك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين رواه الميبدى في (ديوان أمير المؤمنين ص ٢٠٩) والمولوى شاه تقي في (الروض الأبرار ص ٣٨٩ ط حيدرآباد الدكن)

١٩ - قال الحاكم بن عبدالله محمد السبع على ما ذكره الحموي في (فرائد السمطين) اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله أنه لا اله الا هو، المؤمن على من ابتغى كرم الله وجهه كان محققاً مصيباً في قتله المكنس والقاسطين والمارقين بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رب العالمين صلى الله عليه وسلم

٢٠ - قال عبد القاهر بن طاهر النجفي لعدادي في (اصول الدين ص ٢٨٩ الآستانة) ما لفظه أجمع أصحابنا على أن عدواً رضى الله عنه كان مصيباً في قتله أصحاب الجمل، وفي قتله أصحاب معاذية صفين

٢١ - روى الحاكم أبو عبدالله السيبوري في (المستدرک ج ٣ ص ١٤١ ط حيدرآباد) بإسناد عن حري بن كليب القهري قال لما سار علي عليه السلام إلى صفين كرهت القتال، فأبيت المدينة، ودخلت على ميمونة بنت الحارث فقالت ممن أنت؟ قلت من أهل الكوفة قلت من أنهم؟ قلت من بني عامر قلت رجلاً علي رحب وقرناً علي قرب نحبي، ما جاء بك قال قلت سار علي عليه السلام صفين وكرهت القتال، فحسب إلي ههما قلت أكرمت مبعته؟ قال قلت مع قالت فادرج إليه فكن معه فوالله ما صل ولا صلته

٢٧ روى محمد بن الطبري في (أخبار) بن نصر ج ٢ ص ٢٢٣ طالع بن محمد
 بن نصر (عن مالك بن النجود قال قال علي بن أسباط ما رآه فقال من أحد
 أن نلقاه فلما لحقنا به من أحد أن يرجع ، فسر جمع ما دوماً له عن جرح ، وفيه
 الحسن بن علي فقال ما به أمير المؤمنين له كتب في حجر وكان له عمر
 فك حادثة لاستحار حرك من حرك ، فقال الحمد لله الذي يمتلي من يشاء ما دوماً
 دوماً من يشاء ، ما شاء الله بعد من بعد ، الأمر ظهر أخص أدباً ورث
 فوالله ان وجدت له إلا أقتل أو ألد ، الله بعد الله عليه جلس باسمه ولا نجر
 على حشر المعادة



﴿ قتال الإمام علي عليه السلام على رأس القرآن ﴾

- ان الروايات الواردة عن طريق العامة كبيرة فمشر إلى ما يسهل لمقام
- ١- روى الحافظ أحمد بن حنبل في (مسنده ج ٣ ص ٣٣ ط المصنف بمصر)
 عنه عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : ان منكم من يقاتل على رأسه
 كما قاتل علي سريله ، قال : هم أبو بكر وعمر فقال : لا ولكن خافض النعل
 على ﷺ بحمص ماله
- ٢- روى الحافظ أبو نعيم في (حله الأدلية ج ٩ ص ٦٧ ط السعادة بمصر)
 عنه عن أبي سعيد الخدري قال : كنت مع النبي ﷺ فانقطع سبع
 مئة فتساوله علي عليه السلام يصلحها أم مشي ، فقال : يا أيها الناس ان منكم من
 يقاتل على رأسه ، قال : نعم ، قلت علي سريله ، قال أبو سعيد : حارب ومشرته
 به قال رسول الله ﷺ : من يكثر ثوبه في حاكته قد سمعه
- ٣- روى ابن الأثير في (اسد الغابة ج ٣ ص ٢٨٢ ط مصر) بالاسناد عن
 سعد بن حماد قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ قال لعمر بن الخطاب
 علي ما تدري ، قال : نعم ، قال : علي تنزيله ، فقال أبو بكر : لا قال عمر
 : هو ؟ قال : لا ولكن خافض النعل على ﷺ بحمص قال رسول الله ﷺ :
 حربه الثلاثة وأبو حنيم
- ٤- رواه ابن حجر العسقلاني في (الأصالة ج ٢ ص ٣٨٤ ط مطبعة مصطفى
 محمد بمصر) إلا انه ذكر بعد قوله : قال رسول الله ﷺ في حبرة عائشة

- وشرايه : والقصد روى الجعفي في (سابع المودة ص ٥٩ ط اسلامبول)
- ٤- روى : يرمى في (لردوس) عن ذهب بن يحيى المصري قال : قال رسول الله ﷺ : أنا قتيل على سبيل القرآن ، وعسى يثبني على ما يؤيد القرآن
- رواه إسحاق بن حجر العسقلاني في (لسانه ج ١ ص ٣٩ ط مطبعة مصطفى محمد)
- مصر : والقصد روى في (سابع المودة ص ٢٣٣ ط اسلامبول)
- ٥- روى أخطب خوارزمي في (المسافر ص ٥٢ ط تبريز) : سنده عن أبي د الغضاري قال : كنت مع رسول الله ﷺ وهو يقع امرؤ ، فقال : و لذي نصر بيده أن فيكم رجلاً يقاتل الناس بعمدي على تأويل القرآن كما فطنت لشار كس على سبيله وهم يهودون أن لا إله إلا الله فكسرتهم حتى لدس حتى يطعموا بعد إلى الله ويستخطوا فعله (عمله خ)
- رواه الكشي الشافعي في (كتابه الطلح ص ١٩١ ط تبريز) : لوهدي و
- ١- منتخب كسر العمال المطبوع به من المسند ج ٥ ص ٣٦ : والندحني في (مئة ح النجا ص ٧١)
- ٦- روى : في (الحصائص ص ٤٠ ط تقديم مصر) : سنده عن أبي عبد الله الحدي ول كما حدوساً سطر رسول الله ﷺ فخرج إليهم قد نقطع (نقطع ح) شمع نعله فرمى به إلى عني رضى الله عنه فقال : إن منكم رجل يفل لئاس على تأويل القرآن كما فطنت على سبيله قال أبو بكر : أن ؟ قال لا قال عمر : أنا ؟ قال : لا ولكن خاسف النعل
- ٧- الشيخ قتي الدين بن عبد الملك في (برعه الدواطر ص ٣٩ ط الميمنية مصر) : قال محمد بن عطية ، وقد علم المؤمنون أن سراً رضى الله عنه هو الذي قاتل أهل التأويل
- ٨- روى الحاكم البصري في (المستدرک ح ٣ ص ١٠٢ و ١٢٣ ط حيد آباد الدكن) قال : كما مع رسول الله ﷺ فانقطع نعله ، فتخلف عني حصصه فمضى

فقد أتم هذا من تقدم عن أبي بكر بن أبي شيبة أن سمع من علي بن
 وسفيان بن عيينة عن أبي بكر بن عمر قال سمع أن هو قال قال عبد الله بن
 قال لا ذلك من جهة المعنى معني غالياً فأبناه بشره فلم يرفع به رأسه كأنه
 وقد قال سمع من رسول الله ﷺ ثم قال بعد ذلك حدث صحيح

٩ - روى في أبي عبد الله في الترخيع ح ١ ص ٢٠٥ من مصر ١
 أبي بكر بن عمر قال قال رسول الله ﷺ أن من لم يرفع رأسه عن القرآن
 كما وصفه عن أبي بكر بن عمر قال قال رسول الله ﷺ أن من لم يرفع
 حاصف المعنى عن أبي بكر بن عمر

و ما من أحد منكم من لم يرفع رأسه عن القرآن
 من أجل أن يرفع رأسه عن القرآن
 من أجل أن يرفع رأسه عن القرآن
 من أجل أن يرفع رأسه عن القرآن
 من أجل أن يرفع رأسه عن القرآن

وقد ورد في بعض النسخ أن
عنه في بعض النسخ أن لا يفسد
لأنه يفسد، وهو في بعض النسخ أن لا يفسد

و فی کتاب صفین حضرت علی مرتضیٰ را م سادہ سے پیشکش کرتے ہوئے فرماتے ہیں کہ

حَرَّتِ الرُّوحَ عَلَى مَعْدِنِ دَارِهِمْ فَمَا كَانَ يَدْعُو إِلَى عِيَادِهِ
وَقَالَ لَهُ الْكَلْبُ أَتَأْكُلُ الْمَائِدَةَ: وَكَانَ قَرْنُو مِنَ الْجِبَالِ يَدْعُو إِلَى عِيَادِهِ
كَرِيمٍ دَعَاهُ كَانُوا فِيهَا فَكَاهِنٌ كَذَّابٌ وَكَانَ يَدْعُو إِلَى عِيَادِهِ
لِسَمَاءٍ وَلَا يَسْمَعُ وَمَا تَابُوا بِمِصْرَ بْنِ إِدْرِيسَ هُوَ الَّذِي قَاتَلَ جَدَّ عَدْنَانَ
أَمَّ بَشِيرَةَ الْعَمَةِ فَلَمَّا دَعَاهُمْ لِمَعْبُودَةٍ كَرِهُوا كَرِهَ دَعَاهُ لِمَعْبُودَةٍ
بَرَلُوا بِهَذِهِ مَحْبُودَةٍ أَيْ الْمَلَائِكَةِ أَمْرَهُمْ

[illegible]

واو با خبر الحاقه می پاد که - در مرکز هر یک از این فاجعه
 میهمان عدی آن حاکم قاضی مدینه الاثر که در حرج و مرجع می باشد - حاکم
 می باشد - بدو اعاده و لاجه می آید - معاد رحمت میهمان

« جاء على شيخنا حاتم بن زياد واستغنى عن حسوناته وذهبها واما
سنة امواله او اعيان حيواتهم ثم خذوا دنانير معدة من يدته وجمعوه في دين

فإذا دفعوها في طريقه ، فقال ما هذه الذب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتكم ؟ قالوا أما هذا الذي سمعته فهو حق من تعظيم هذا الأمر ، وما هذه البراذين هدية لك ، وقد صنعنا للمسلمين طعماً ، وهذا ما لذائذكم عفاً كثيراً فقال عليه السلام أما هذا الذي رعنتم أنه لكم حلوا تعظمون به الأمر ، وهو لله ما ينفع ذلك الأمراء ، وانكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعود إليه ، وأما ذوائكم هذه فإن أحسنتم أن أحدهم مسلم وأحدها لكم من حر أحكام أحدها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتكم لنا ، فاستدبره ، فأكل من أموالكم الأنتم قالوا

يا أمير المؤمنين نحن نقول أنه حل ، هل تعلم قال إذا لا نقول أنه مستحب نحن نكتفي بما هو دولته . قالوا : يا أمير المؤمنين إنا نحن العرب موالي ؟ ممدوح أتممنا أن يهدي لهم أوتمة منهم أن يقللوا منا ؟ فقال أمرت لكم موالاً ، وليس سمى لأحد من المسلمين أن يقلل هديتكم وإني أصلم أحد فاعلموا ، قالوا يا أمير المؤمنين ، ادعنا أن نحل هديتكم كرامته قال وبعثكم فمضى أعني معكم وتركمهم دسار



اطلوه فلما وجدوه حلّى عليه ردفعه ، وقال : هذ منا أهل البيت ، واستمع له
مرازاً

و في أمالي الصدوق رسول الله تعالى عليه ناسخه عن حبيب بن لحيهم
قال : لما دخل ما على من أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صغير بئر بريقة يقال لها
صندودا ، ثم أمرت فحسرت عنها ثم عرس ما على أرض بفتح ، فقدم إليه مالك بن
الحداد الأشتر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! أنزل الناس على غير ماء ؟ فقال عليه السلام
يا مالك ان الله عز وجل سقى في هذا المكان ماء أعذب من الشهد ، دالين من
البرد الرلال ، وأورد من التلح ، وأصغى من السقوب ، فمعه ماء ولا يحب من قول
أمر المؤمنين عليه السلام ثم قد بعث رذاته و سده سبعة حتى وقف على أرض بفتح
فقال

يا مالك ! احفر أنت ، أصحابك فخر ميث ، واحفرنا فأدأ نحن أصحابه
سوداه عظيمه فيها حلقه برف كالبحين ، فقال لنا : دعوها فربماها بأجمعنا ونحن
مئة رجل ، فلم نستطع أن نردها عن موضعها ، فبدأ أمير المؤمنين عليه السلام راوما
إلى السماء يدعوهم يقول : طاب طاب مرنا عالم طسوث ، وثه شمش كوا حاد ، و
تتودث ، رجونا آمين آمين يا عالمين رب موسى وهارون ثم اجتديها فرماها
عن العين أرضين دواعي فل مالك بن الحداد الأشتر فظهر لها ماء أعذب من
الشهد ، وأورد من التلح ، وأصغى من السقوب ، فشرب و سقى ثم رذ الصخرة و
مرنا أن يحنوا عليها التراب ، ثم ارتحل و سرت ، إلا عمر بعيد ، قال : من منكم
يعرف موضع العين ؟ فقلت : كلما يا أمير المؤمنين ، فرجعنا فطلبت العين فخطي
مكانها غلياً أشد حماء فطلبت ان أمير المؤمنين عليه السلام ودرهقه المطش ، فأدأ
بأطراف فأدأ نحن بموضع داه ، فدوينا معها ، فأدأ نحن براهب قد سقطت حياء
على عيني من الكبر ، فقلنا : يا راهب ! عندك منه سقى منه صاحبنا ؟ قال : عندي
ماء قد استعدته مديومين ، فأرسل إليهم ماء مرأ حشناً فقلت : هذا قد استعدته

مذبذبين ، فكيف ولو شرت من أمه ، الذي ساء له حاجتنا وحدثناه بالامر
فعل

صاحبكم هذا سي ؟ قلنا لا والله وصي نبي ، رسول إلهي ، حشنة مما
وقال اطلقوا بي إلى صاحبكم ويطعموا به فيما يصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال
شمعون ؟ قل الراهب نعم شمعون هذا إسم سميت به أمي ، اطلع عليه عبيد أحد
إلا الله ، سرك و تعالى ثم أنت ، فكيف عرفته ، فأنتم حتى أقمه لك قال : وما قشاه
« شمعون ؟ » قل هذا العس ، وإسمه قل هذا العيس راحوما و هو من الحمة
شرب منه ثلاث مائة وثلاثة عشر وصياً ، وإنا آخر المؤمنين شرت منه و الراهب
هكذا وحدث في جميع كتب الأنجيل ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله و محمد
رسول الله وارك وصي محمد عليه السلام

ثم دخل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى لزل صفين و لزل معه
معتدين (معتدين) والنقي الصعد ، فكان أول من صانته أشهد به الراهب ، فمر
أمير المؤمنين عليه السلام و عشاء تهلل وهو يقول المرء مع من أحب الراهب
معنا يوم القيامة رفيقي في الجنة



﴿الامام علي عليه السلام وفزوة صفين﴾

في الحرب والقتال بين الامام علي بن ابي طالب
 و... .. دأبوا يوب الانصارى وعبد الله بن عباس ومالك الاشتر
 ومن ائمتهم من شدة الامام تمر المؤمنين على علي عليه السلام وبين معاوية بن ابي سفيان
 ومن الفئة الثانية دمه عمر بن العاص وشمر بن ذي الجوشن وجرذان بن الحكم
 واخراهم من الامانة

سخت صمم لعاكث الحسن تصدق بها ، او تصطف فيها الأقدام
 في شرح الحديد كان رسول علي عليه السلام إلى صفين لثمان بقين من المحرم
 من سنة ثلثين

في يوم الجمعة المصادف لـ ١٠ من شهر ربيع الثاني سنة ٤٠ من الهجرة النبوية
 وفي وقتها صعد علي بن ابي طالب من حمراء عن امه و... .. لما كان عدا
 الحسن بن علي بن ابي طالب من سنة ثلثين صعد علي عليه السلام العداقة فجلس
 على باب البيت فجلس عليه الحسن بن علي بن ابي طالب فخرج من ابي الحسن الشاه
 من حمراء... .. وقد جف من حمراء... ..
 فجلس... .. الحسن بن علي بن ابي طالب... ..
 في...

في... .. الحسن بن علي بن ابي طالب... ..

سميت وقعة الخميس .

وفيه . عن الأصم بن سنان قال : كان علي عليه السلام في قتال الأندلس .
كهيص

وفيه عن عبد الله بن حمزة العجلي عن حدثه أنه سمع علي عليه السلام يقول يوم لقائه أهل الشام : اللهم إني أعتك الأمان ، وأسعت الأندلس ، وفعلت الأقدام ، ودعت الألسن ، وأصمت الصدوب . : نحوكم إني في الأعمال وحكم يسما وسهم بالحق . وأنت خير العائدين ، اللهم أنا لشكو إليك غيبة بيننا وقلته عدونا وكثرة عدونا ، فاستنثأنا وشدة الزمان وظهور الفتن ، فأعنا على ذلك بفتح منك نعمه ، ونصر تربيته سلطان الحق وتظهره

وفيه عن زيد بن وهب قال : لما خرج علي عليه السلام إليهم عداه ذلك يوم فاستقبلوه ، ورفع يديه إلى السماء وقال : اللهم رب هذا القف المحموط المكفوف لدى جعلته محيطاً بالليل والنهار ، وحملت فيه مجرى الشمس والقمر ومدار الكواكب والمحوم وحملت سكانه سبطاً من الملائكة لأبأموه العادة ورب هذه الأرض التي جعلتها ورأى لدنهم والهوام والامام ، لا يصح منه ، يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ، ورب الملك التي تجري في البحر المحيط ، وما يسمع لاس ورب البحار والبحر بين السماء والأرض ، ورب البحر المسحور والمحيط بالعالمين ، ورب العمال الرذاسي التي جعلتها للأرض أنبأداً ، وللخلق منافعاً ، أظهرنا على عدونا ، وحسب المعنى ، وسد لنا للحق ، وإن أظهرهم علينا فارقمنا الشهادة ، وأعصم بقية أصحابي من الفتنة

قال : فلما رآه قد أقبل تقدموا إليه مرحوبهم ، وكان علي مسميته يومئذ عبدالله ابن مداد ورفقه لجراني وعلى مسيرته عبدالله بن العباس بن عبد المطلب وقرأه العراق مع ثلاثة نفر عماد بن ياسر وقيس بن سعد بن عباد ، وعبدالله بن مداد ، ولما على راياتهم ومراكرهم ، وعلى عليه السلام في القلب في أهل المدينة حمودهم

الانصار ومنه من خزاغة ومن كثافة عدد حسن - إلى أن قل - ادا مشى في
إلى الحرب هرذل - قد أسدده الله تعالى في حربه - والصبر الطاهر

وفي شرح الحديد عن عمرو بن شعيب قال - بعث علي بن أبي طالب جيشاً جدياً بجسوا
عن معاوية مدته ، فبعث معاوية الصديق بن حسن المهدي في جيش إلى نيك لجعل
فرالوه وحده عيون علي بن أبي طالب وحزبه ، فقال لأصحابه - يردوا ما
ههنا ، فقال بعضهم - يرى كذا ، وقال بعضهم - يرى كذا ، فمرد لا اختلاف قال
علي بن أبي طالب ، اعدوا إلى انتقال معادهم إلى القتال ، فانهزمت صفوف الشام من من
يديه ذلك اليوم حتى فرغته من أبي سفيان عشرين فرسجاً عن موضع الأمر كه
وفي عن القمصاع من الأثر الطهوي - قال - الله أنى لواحد فرساً من علي

بن أبي طالب - يوم دقمة الجحش وقد لقت مدحج - وكانوا في ميمنة علي بن أبي طالب -
وعن لحم وحدهم والاشعريون وكانوا مشتملين في قتل علي بن أبي طالب فعدده الله
بذلك اليوم من قتالهم - وسمعت من وقع السيوف على الرؤس وحط الحول
بحوا فرها في الارض ، وهي القتلى ، ما الحبال نهذا ولا اصواعق تصفق ، بأعظم من
هؤلاء في الصدور من تلك الاصوات وبطرت إلى علي بن أبي طالب وهو قائم ، عدوت منه
فسمعه يقول لاحول ولا قوة الا بالله اللهم إنيك الشكوى وأنت ! ثم بهن حين قام
وتم الظهيرة وهو يقول - وما افتح بيما بيني وبينها بالحق وأنت خير العاصدين
وحمل علي الناس نفسه وسيفه معرودينه فلا والله ما حاربني الناس ذلك اليوم
إلا الله رب العالمين في غرب من تلك الليل الاول وقتلت يومئذ أعلام العرب

وفي عن الشعبي قال - رسل علي بن أبي طالب إلى معاوية أن امر إلى وأعف
لعمري من القتال ، فأبى فقتل صاحبه كان الأمر له ، فقال عمرو - لقد أصابك
لرجل هذا معاوية أنا أن والشجاع الاحرق ؟ أطبك يا عمرو وطمعت فيها ، فلما
لم يحب ، قال علي بن أبي طالب - انما انقطع معاوية واعصى الله ، فالتب أمة قط
أهل بيت فيها وهي حقرة نسبها غير هذه الأمة

وفي المحاسن والماوي للبيهقي عن ابن عباس قال - عقم النساء أن يحسن

ممثل على من أسطال رضى الله عنه ما رأيت محرّاً يرون به لرأسه يوم صعبين
وعلى رأسه شامة بيضاء وكان عينيه سراجاً سليطاً ، وهو يمدف على شردمه بعد
شردمة من الناس بمظلم ويحضنهم ويحرقنهم

رواه ابن الأثير في (النهاية ج ١ ص ٢٢٥ ط المصير به مصر) (د ح ٢ ص
١٢٣ الطبع) والمصرى في (لسان العرب ج ١٣ ص ٢٠٠ ط دارالصادر بيروت)
وفي مناقب المودة : كان بطون - على عليه السلام - بين الصغين يصعب فقال
الحسن عليه السلام له ما هذا رى الحرب فقال يا بني ان أباك لا سالى وقع على
الموت أو وقع الموت عليه

و في عقد الفريد : كان على من أسطال رضى الله عنه بحرج كل يوم
صغين حتى يقف بين الصغين ويقول
أي يومى من الموت أفر
يوم لا يقدر أم يسوم قدر
يوم لا يقدر لا أدهم ومن المقدور لا يمسي الحد

وفي غرر الخصال الواضحة : قيل له - لعلى - لك مطبوع ، فهو اتحدث
طرفاً سابقاً فقال ابي لا افر على من كرت ولا اكر على من فر فادله بكسبي

وفي الفصول المهمة : ما لفظه : دمسها ما اتفق بعض أهلها - صعبين -
وودتقابل العيشان إذ حرج فارس من أسطال عكر أهل التميم فقال له كريت من
الصباح فوقف بين الصغين د سئل المارة فحرج إليه فارس من أهل العراق
يقال له المرقع الحولاني فقتله الشامي ثم حرج إليه الحارث الحكمي ، فقتله
الشامي أيضاً فمطر الناس إلى مقام فارس شديد ، فحرج إليه على عليه السلام نفسه
الكريسة فوقف ماثله وقال له من أنت أيها الفارس ؟ فقال أنا كريت من صالح
الحميري فقال له على عليه السلام ما كريت احذر الله في نفسك و ادعوك إلى كتابه
وسنة نبيه محمد ﷺ فقال كريت من أنت ؟ فقال أنا على بن أسطال بكريت
الله الله في نفسك فامى أراك بطلاً فارساً ، فيكون لك مال ، وعليك ما عليما ولا

بفرك معادية قول أدن مني و على و حمل بنوح سيفه فيجرا بالامام سيفه و قامته
فتعاد لسانه

ثم اختلف عرش من فبعد الامام بالحرية فقتله و سقط إلى الارض ثم نادى
هل من مبادر و حرج إليه لحدث لخمري ، فقتله و هكذا لم يزل يجرح إليه
قارس بعد قارس إلى أن قتل منهم أربعة و هو يومون و الشهر الحرام و الشهر الحرام
والحر ماث فقام من من اعتدى عليكم و عدو عنه بمن ما اعتدى عليكم و عدوا
ان الله مع المتقين ،

ثم صاح على نفسه و معاديه ا هلم إلى من ردتني لأبغى العرب بيت فقال
معاديه لا حاجة لي في مبادرتك فقد قتلت أرملة من أبطال العرب بيتك و حسمك
فصاح قارس من أصحاب معاديه يقال له عروة فقال يا من أبيعك إياك كان معاديه
قد كره مبادرتك فادله و حر و سيفه ، و حرج للامام فتعادلا ثم انه سبق الامام
بصره فلقاه على الطريق في سيفه ثم ان عالياً بكى صريره صريره على رأسه الف إلى
الارض فتيلاً فمطم على هذا الشام قتل عروده لانه كان من أعظم شجعانهم و مشاهير
فرسانهم ثم حفر النبل منهم

رواه ابن كثير الدمعني في (المداد و المهابة ج ٧ ص ٢٦٢ ط القاهرة) و
له ذكر قتل على بن بكر بن الصلاح و عمره مائة و ثمانين سنة و نادى و بكى يا معاديه
برد إلى لأبغى العرب بيدي و بكى ، فقال له عمرو بن العاص اعشقه و به قد
أجر بقتل هؤلاء لارمده فقال له معاديه و الله لقد علمت ان علياً لم يفهر قط
و ما أردت قتلي لتعصب الخلفاء من بعدى اذهب إليك فليس مثلي يحدع

و في العيث المصنوع للمعدي مائة و ثمانين سنة و لما دعا الامام على نفسه معاديه
إلى الرار قال له عمرو بن العاص لقد أوسعك فقال له معاديه ما عشتني منذ
تصحتني الا اليوم أقمري بصدرة أبي الحسن ذاك طمعت في أمارة الشام بعدى
و في يابيع المودة : مائة و ثمانين سنة و أنت تعلم انه لشجاع المطرق أدرك

ألا كل يوم فارس بعد فارس
 يكف حب مني عني سانه
 مدت أفس من عمرو ففتح دانه
 فقول لعمرو وابن أوطاة أفسرا
 ولا تحمد إلا ألبيا وحصا كفا
 فلو لا هذا لم تنجنا من سانه
 متى تلقب الحبل المصرة صانه
 له عودة تحت العجاقة مادية
 ويصحت مني في الحلاء معادية
 وعودة سر مني حد وحاده
 سسكنا لا نقدا لبيت ثديه
 هما كات لسفس دانه وفيه
 وتلك ما فيها عن لعمرو كانه
 وفيها عني قرا الحبل حابه
 وكان سر من أفضة يصحت من عمرو وصار عمرو يصحك منه ويصدمي أهل
 الشام علياً عليه السلام وحقوقه خوفاً شديداً ولم يصر واحد منهم على ما روي به ، و صار
 علي عليه السلام لا يخرج إلى الصلاة إلا متسجراً
 وفي شرح الحديد : عن الشعبي أن أول فارسين إلقب في هذا اليوم
 وهو اليوم السابع من صفر ، وكان من الأسماء العظيمة في صفين دا أهوال شديده
 حجر الجير وحجر الشر ، أما حجر الجير فهو حجر ابن عدي صاحب أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأما حجر الشر فإن عمه كلاًهم من كندة وكان من أصحاب
 معاوية ، فاضمت بر منجها وحرج رحد من منى ثم يقال له حريمه من عسكر
 معاوية ، فصر حجر بن عدي حريمه بر منجها فحمل أصحاب علي عليه السلام وقتلوا
 حريمه الأسدي ، يحي حجر الشر ها ربا ، فالتحق نصف معاوية ثم مر حجر الشر
 ثابته ، فمر إليه الحكم بن أدهر من أهل العراق فقتله حجر الشر فخرج إليه
 ربيعة ابن طالم الحميري من صف العرب فقتله وعاد إلى أصحابه يقول الحمد لله
 الذي قتل حجر الشر بالحكم بن أدهر
 وفيه عن أبي اسحق قال حرج علي عليه السلام يوماً من أيام صفين ، وفي يده
 سربه رمح صغير في أسفله ربح ، فمر علي سعيد بن قيس الهمداني فقال له
 سعيد أما تعشى يا أمير المؤمنين أن يقتلك أحد وأنت قرب عدوك ، فقال علي

عليه السلام انه ليس من أحد إلا دعاه من الله حمطه يحفظونه من أنه يتردى في قلب
الشرا العادية فندمة - أفرغ عليه حائطاً من آفة ، ودحج القدر حلاً وابسه
دينه

وفي وقعة صفين : لصر من مراحم قال كان على علي عليه السلام مركب بعذله
يستلذها قبل أن ينتفى القتال بصفتين فلما حصر الحرف ومات تلك اللثة بعنى
الكتائب حتى أصبح قال اتنوبى بعرى ، فدى بعرى له ديوب أدهم - أى دافر
الدب - يقاد شطرين - أى قوى دشمد - يحدث الأرض يديه حميماً له حمومة
وصهيل من كنهه وقال « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » لاحول
ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

وفيه عن جابر الحمقى قال كان على عليه السلام إذا سار إلى قتال ذكر اسم الله
قبل أن يركب قال يقول الحمد لله على نعمه علينا واصله « سبحان الذى سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون »

ثم يستعمل القبله ويرفع يديه إلى السماء ويقول اللهم إليك نقلت الأقدام
وانتم الأبدان وأقمت القلوب ورفعت الأيدي وشخصت الأصار « ربنا افتح لييب
وبين قوعنا بالحق وأنت خير الفاتحين »

ثم يقول سبى راعلى بر كه الله ثم يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله
الله أكبر ، يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا بأس (شرح) الظالمين
« الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اناك بعدد اياك نستعين »
سم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم
قال : وكانت هذه الكلمات شهادته بصفتين

﴿خطب الإمام علي عليه السلام في ربيعة صفيين﴾

وقد وردت خطب عديدة عن الإمام علي عليه السلام في أيام صفين ، ونحن وإن
 كما على حدس الاختصار ، ولكن لا بد لنا من الإشارة إلى مدة من الخطب لما
 فيها من الحقائق والحكم والمعارف الإسلامية ، ومن الدروس لحماية الدين ودعاء
 لسلام ودلالة المسلمين والرعاة ومن الدستور الحمدي . والتشجيع
 في شرح الحديد : عن أبي عمرو عن أبيه أن علياً عليه السلام خطب في ليلة
 هذا اليوم ، فقال : معاشر المسلمين ! استشعروا الحشية وتعبسوا السكينة ،
 دعسوا على الواحد ، فانه أسى للأيوف عن الهام ،
 وفيه : هذا الأسد ان عدياً عليه السلام خطب ذلك اليوم ، وقال : أيها الناس
 ان الله تعالى ذكره ، قد دلككم على تعارة تمحيكم من العذاب ، وشفى بكم
 على الحر إيمان ، الله ورسوله ، وجهاد في سبيله ، وحمل ثوابه معرفة الذنوب ،
 ومساكن طيبه في حبات عدن ورسوان من الله أكرم وأحمر كم بالذي يحب
 فقال : ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بيان مرصوص ،
 فسووا صفوفكم كالشيد المرصوص وقد آوى الدارع وأحرزوا العاصم ، و
 عصوا على الأصراس ، فانه أسى للأيوف عن الهام وأرط للحاش وأسكن للقلوب
 وأميتوا الأصوات فانه أطرد للعشل وأولى بالوفار والتودا في أطراف الرماح فانه
 أمور للأسنة ورائكم فلا تملوها ولا تملوها ولا تملوها ، لا بأيدي شعاعكم
 الماسي الدمار ، والصبر عند برول الحقائق أهل الحفاط الدين يحقون برايتكم

ويكتفونها ، يضربون خلفها وأمامها ولا نصيبهوها .

آخر أكل امرئ وقد فر به ، و راسي أحياء معه ، ولم يكل فر به إلى أخيه .
فيجمع عليه قرنه وقرن أخيه ، فكس بذلك من الأثم ، ويأتي به دلاءه ، أي هذا ،
وكيف يكون هكذا (وأنى لا يكون هذا هكذا ح) هذا يقاقل انتبس ، وهذا
ممسك يده فدخلني قرنه إلى أخيه ، هرباً منه . أو قائماً منظر إليه ! من يعمل
هذا يمتن الله فلا امرئ سوا لعنت الله ، فبما مردكم إلى الله قال الله تعالى لقوم
عليهم ولز ينفعكم العراد إن مردتم من الموت أو القتل وإذا لامتمعون إلا
فيلاء ، وأيم الله لئن مردتم من سيف الماحلة لا تسلمون من سيف الآخرة ، استعبروا
بالمصدق والصبر ، قاله بعد النصر ينزل النصر .

رواه الطبري في (تاريخه ج ٦ ص ٩-١٠)

وفي وقعة صفين : عن حابر عن أمي حمزة عليه السلام قال فام علي عليه السلام
فخط الناس بعض فقال الحمد لله على اسمه العسلة على جميع من خلق .
من البر والحر ، وعلى جميعه الدالة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه إن
رحم فعسلة ومته ، وإن عذب فيه ، كست أيديهم ، وإن الله ليس بظلام للعبيد
أحمده على حسن البلاء ، وظاهر السماء ، واستعيبه على ما ناسا من أمر
الدنيا والآخرة ، وأتو كل عليه وكفى بالله دكيماً ، ثم اني أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ،
ارضاء لذلك وكان أهله ، واصطفاه لتسليح رسالته ، وحمله رحمه منه على خلقه .
فكان علمه فيه رؤى رحيماً أكرم خلق الله حسناً ، وأحملة منطراً ، وأستخاه
نعباً ، وثره لوالد ، وأوصله لرحم ، وأوصله علماً ، وأثقلهم حليماً وأدعاه لمود
و آمنه على عقد ، لم تعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط ، بل كان بظلم
ومعسر ، ويقدر فصيح حتى مضى عليه السلام مطبوعاً لله صابراً على ما أصابه ، محمداً
في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين عليه السلام

فكان دهبه أعظم المعصية على أهل الارض البر والعاهر ، ثم ترك فيكم كتاب الله بأمركم بهادعة الله ، وبنهاكم عن معصيته ، وقد عهد إلي رسول الله ﷺ عهداً ، فليست أحيد عنه ، وقد حصرتم عددكم وعتقتم أن نبيهم معق ، يدعوهم إلى النار واسمهم بسكم معكم وبن أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى مدعة رسكم ، والعمل بسنة بسكم ولاسواء من صلتى قد كل ذكر ، لم يسقى بلاءه مع رسول الله ﷺ أحد ، وأن من أهل بدر ، ومعاوية طليق وإس طليق ، والله إنا على الحق وإهم على الباطل ، فلا يكون القوم على باطلهم احتتموا عليه وتعرفون عن حقاكم حتى يعل باطلهم حقاكم ، وتلوهم بعتهم الله بأبدكم ، فإن لم تفعلوا يعد بهم بأيدي غيركم .

فأحبه أصحابه فقالوا : بأمر المؤمنين إيهس بنا إلى عددن وعدوك إنا شئت هو الله ما يريد بك مدلاً بل نموت معك ونحس معك ، فقال لهم : والذى نعى بيده لظنر إلى النسي ﷺ أصرت بين قدماه سبى هذا ، فقال دلا سيف إلا دوالقار ولافتى إلا على ، وقال لى : على أنت عسى امبرله هارون من موسى إلا أنه لاسى معدى وموتك وحانت باعلى معى ، والله ما كدت ولا كدت ، ولاصل ولاصلت ولاصل مى ولاصبت ما عهد إلى وإلى على سبه من ربهى وعلى الطريق الواصح ، ألفظه لفظاً

ثم نهس إلى القوم ، فافتدوا من حسن طلعت الشمس حتى عاب الشفق الاحمر ، وما كانت صلاة القوم فى ذلك اليوم إلا تكبيراً

و فى روضة الكافى : باساده عن حابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بصين محمد الله وأفتى عليه وصلى على محمد النبي ﷺ ثم قال :

أما بعد فقد جعل الله لى عليكم حقاً بولادة أمركم ، ومسررتى أرنس الله عز ذكره بها منكم ولكم على من الحق مثل الذى لى عليكم ، والحق أجمل

الانسان في التواضع وأوسعها في أنه صفة لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ، ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل ، لئلا دون حقه لغيره على عبده ولعل له في كل ما جرى عليه من ربه من أن يترك جعل حقه على لغيره أن يطلعوه ، حمل كما بهم عليه بحسن الخوف تعاضاً منه ، ويطولوا بكرمه ، توسعاً به هو من المريد به أهلاً ثم حمل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض ، فحدها شكافى في " جوهه وروح" بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلا بعض

وأعظم منه ، فترى الله تعالى في من سب ، المحقوق حق الوالي على الرعية ، وحق الرعية على الوالي فربما فرضها الله عز وجل على كل واحد من نظام الفتن ، عراً لديهم وقواماً ليس الحق وبهم ، وليست تصاح الرعية إلا صلاح الولاء ولا صلاح الولاء ، لا استقامة الرعية ، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه ، وأدى إليها الوالي كذلك عر الحق بسهم ، فقامت مصالح الناس ، واعتدلت معالم العدل ، وحررت على أدلها ، ليس ، فصلاح بذلك الرعايا وطالبه العيش وطمع في بقاء الدولة ونشئت مطامع لأعداء وإدا غلبت الرعية واليهام وعلا الوالي الرعية احتلت هذه الكسبة ، وبهرت مصانع العود ، وكثر الادل في المدن وتركت معالم الناس فعمل بالهواء ، وعطفت لثام وكثرت غلل المعوس ولا مستوحش لعدم حدّ عطل ، ولا أعظم ، بل أثل فهايك بدل الأبرار ونعم الأشرار ، وغرب البلاد ، وأعظم نعمات الله عز وجل عند العباد

فهلم أني ، ليس إلى التعاد على ساعه لله عز وجل ، والتعام بعبده والوفاء بعهده ، والإنصاف له في جميع حقه ، ولا ليس لعماد إلى شيء أحوج منهم إلى التصامح في ذلك ، وحسن التعاد عليه وليس أحد وإن اشتد على رضى الله حرمه وصال في العمل إحتجاده مبالغ حقيقه ما أعصى الله من الحق أهله ، ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد لتبصيره له بمبلغ جهدهم والتعاد على

إقامه الحق فيهم ، ثم ليس امره وإن عظمت في الحق مصلته ، وحسنت في الحق
فصلته يستحق عن أن يعان عني ما حمله به سر دخل من حقه ولا لأمرى مع
ذلك حسنت بالأموار واقبحته لمول بدون ما أن يعين على ذلك ويحل عنه
وأمره بعينه في الحال وأهل العلم المقدم أكثر في ذلك حجة وكذا في
المدح إلى الله عز وجل شرع هو .

قوله **الْحَنِ** : التواضع : أن يصف بعضهم لبعض و التواضع : أن
ينصف بعضهم بعضاً ، و « مردوب فضله » : أنواعه المتعبرة المتواليه و « دلاله »
معارفها و « الأدغال » : اللذاع و « تنسب » : الفساد ، و « سبل النفوس » : أمرها
بملك السوء من العمل والحد والعداء وما إليها من رد نفع الصواب

وفي شرح الحديد لما نال القوم إلى ما دفعوا إليه و « على » : على الخطأ
فحمد الله ونفى عنه وقال أيها الناس قد بلغ حكم الأمر و « بعدكم » : كم قد أنتم
ولم يبق منهم إلا آخر نفس ، وإن الأمور قد أفلتت اعتبر آخرها بأولها ، وقد
حس لكم اليوم على غير دين حتى بلغ منهم ما نعت و أن « عد عليهم بالعدة »
أحاكمهم إلى الله

وفي وقعة صعب : عن أبي سنان عن أبيه قال خطب علي عليه السلام صحابه
كثيراً أنظر إليه متوكئاً على فوسه ، وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فيهم يلونه كأنه أحب أن يعلم الناس أن الصحابه متوافرون معه فحمد الله ونفى
عنه وقال

أيها الناس اسمعوا مقالي و « كلامي » : من الحلاء من التحير ، و « إن
لحموة من التكبر » : أن الشيطان عدو حاصر بعدكم الباطل ، ألا إن المسلم
أخو المسلم فلا يمدوا ولا يجدوا ، ألا إن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة
من أحد بها لحق من فادها ، محقق ومن بر كها ، مرفق ، ليس المسلم بالعائن إذا
تمس ولا بالمحلف إذا دعد ولا بالكذاب إذا نطق ، نحن أهل بيت الرحمة وقول

الصدق وفعلها القصد، ومن حام السمس، وفيه دودة الاسلام، وقد حمت لكتاب
 الا انا ندعوكم الى الله، الى رسوله، الى جهاد عدوه، بشدة في امره، وشدة
 مرضه وإقام الصلاة وبقائه الركة وحج البيت وصوم شهر رمضان وتوحيه العي،
 على أهله

الا وان من أعجب المعجزات من معجزته من أني سيقب الاموي وعمر بن
 العاص الهامي أصعبا بحراً صال لسان على طلب الدين، برغمهما، ولقد علمتم
 أني لم أخالف رسول الله ﷺ قط، ولم أعصه في أمر أقره نفسي في المواطن
 التي يسكن فيها الأبطال، وبعدها الفرائض بحد، أكر من الله سبحانه بها
 وله الحمد، ولقد فسر رسول الله ﷺ وان رأسه لفي حجرى دافد ولست حسبه
 يدي وحدي نقلته الملائكة المقربون معي وأيم الله ما حسنت موهوب بعددتها
 إلا طهر أهل باطنها على أهل حقها إلا ما شاء الله

وفي نهج البلاغة ومن خطبه للإمام عي عليه السلام «والأول باب الشيطان في
 جمع حرمه واستحلت حبه ودخله وان معي لنصرتي ما لست على نفسي ولا لئس
 على رأس الله لأقر طي لهم حوصاً أن مانحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه
 عسى الامام عي عليه السلام بالشيطان معاذة وقوله «وان معي لنصرتي»
 يريد ان النصرة التي كانت معي في زمن رسول الله ﷺ لم تنعير، وقوله
 «ما لست على نفسي ولا لئس على» تفهيم جيد لان كل صال عن الهداية، فاما
 أن يصل من تلقاء نفسه أو باصلا غير له، وقوله «لأقر طي لهم حوصاً أن
 مانحه» أي لأملأن لهم حياض الحرب التي هي درستي دعادتي أو لاستقيمهم
 إلى حياض حرب أنا متدرب لها محارب لها إذا وردوها لا يصدرون عنها يعني
 قتلهم وإزهاق أنفسهم ومن مر منهم لا يعود إليها

﴿مطلب و تشجيع﴾

خطب كثيرة من شجعان أصحاب الإمام علي عليه السلام يحطون به لتشجيع
الساكر، ونحن نورد منها ما يسهه المقام

١. في شرح الحديد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الفصل
من أدهم عن أسد ان الأشتر قام يحط الناس بما صرين - موضع بالشام - وهو يومئذ
على فرس أدهم ، مثل حلك القراب ، فقال

« الحمد لله الذي خلق السموات العلى و الرحمن على العرش استوى له
ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى » أحمدته على حسن البلاء و
نظام المعية حمداً كثيراً مكرراً وجميلاً من هداه الله فقد اهتدى ، ومن يضل
فقد هوى ، أرسل محمداً بالانوار والهدى ، فأطهره على الدين كله و لو كره
المشركون ، صلى الله عليه وآله وسلم ثم قد كان مما قضى الله سبحانه و قد رأى
ساقط المقادير إلى أهل هذه البلدة من الارض فلقنت بيما دين عدا الله وعدوه ،
فمعن محمد لله و معمه و معه و معه ، فر مرة أعسا طيته أنفسا ، فخرجوا فقتلهم
حسن الثواب والامن من المقاب

مما إن عمّ استناد سيف من سيوف الله على بن أبي طالب صلى مع رسول
الله ﷺ لم يسقه إلى الصلاة و كر حتى كان شحاً لم يكن له صوة ، لا صوة ولا
هوية ولا سعة ، فقيه في دين الله تعالى ، عالم بحدود الله و رأى أصيب و صر
حميل و عصف قديم ، فبقوا الله ، عليكم بالحرم والحد ، واعلموا أنكم على الحق ،

وان القوم على السائل ، اما تقاتلون معاوية ، وانتم مع الدريين ، قريب من
 ماء بدرى سوى من حولكم من أصحاب محمد عليه السلام أكثر ما معكم رايات قد
 كانت مع رسول الله ﷺ ومع معاوية رايات قد كانت مع لمشر كين على رسول
 الله ﷺ فمن يشك في قتال هؤلاء ، إذ صنت القلب ، أنتم على إحدى الحسين
 إما العتج ، وإما الشهادة ، عصمتنا لله ، إذ كم نعلم به من أطاعه وانعاه ، وألهمنا
 وإياكم طاعته وتقواه واستغفر الله لي ولكم .

٢- في كتاب مهين لمصر من حرم ول : « وخطب عبد الله من العباس أهل
 العراق يومئذ فقال :

والحمد لله رب العالمين ، الذي دحاجتني سباً وسميت فوقاً سباً ، وحقق
 فيما سبني حلقاً ، وأرسل لى سهيل ردفاً ، ثم حمل كل شيء عدراً ، على ورمى
 غير وجهه الحق القوم الذي يجدوننى ان الله تعالى بعث نساء ورسلاً ، فجعلهم
 حجة على عباده عدراً ، أو عدراً لا يطاع إلا أمره وإذنه بمن الطاعة على من
 يشاء من عباده ثم ثبت عليها ، وبمضى ، فلم يبق منه ، ويعود بقدر حذمه لا يقدر قدره
 ولا يطلع شيء مكانه ، خصى كل شيء عدراً ، وحاط بكل شيء عدماً

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 إمام الهدى والنبي المصطفى ، وقد ساق قدراً لله إلى مدبرون حتى كان مما اضطرب
 من حبس هذه الأمة ، وانتشر من أمرها ، أن معاوية بن أبي سفيان ابن آكلة الأكباد
 وحده من طعام الناس أعواناً على أبي أسعم رسول الله وصهره ، وأول ذكر صلى الله
 عليه وآله قد شهد مع رسول الله ﷺ كان مشاهده التي فيها الفصل ، و معاوية و
 يوسف بن مخر كان معديان الاصم ، واعتموا بالله الذي ملك الملك وحده فإن
 به وكان أهله لقد قاتل على من نبي طالب مع رسول الله وهو يقول صدق الله ورسوله
 و معاوية يقول كذب الله ورسوله له فعليكم بتقوى الله والحد والحرم والصبر ، و
 الله انا لنعلم انكم لعلى حق و ان القوم لعلى باطل ، فلا يكون أولي بالحد على

بأصنامهم منكم في حقكم ، وإن لم يسم الله سمعدهم بأصنامكم أو أئدي غيركم ،
 اللهم أعصا ، ولا تجعلنا من عاصي ، ولا على عدو ، ولا جعل عدو اقتبح بيت ومن قوما
 بالحق وأنت خير الفاتحين .

٣ - وفيه : عن زيد بن وهب أن عبادة بن يزيد ق : في أصحابه فضطهم
 فقال : ألا إن معاديه إذعى ما ليس له ، ودرع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وحذل
 بالباطل ليدحض به الحق ، وصا عليكم الأعراب والأحزاب ، وزيّن لهم الصلالة
 ودرع في قلوبهم حب العسة ، ولشس عليهم الأورورادهم حياء إلى رحمتهم ، و
 أنتم والله على وورور هان مس ، قاتلوا الطاعة العسة ، قتلوه ولا يحشوه ، و
 كيف يحشوه ، وفي أئديكم كتب من بكم حر مبرور ، وأنشعوههم والله أحق
 أن يحشوه إن كنتم مؤمنين قتلوههم بمديهم الله بأئديكم وجزهم وفسرهم
 عليهم وشع عدو قوم مؤمنين ، لقد قتلتمهم (قاتلناهم خ) مع النبي ﷺ
 والله ما هم في هذه نار كي ولا أئدي ولا أنر ، قوموا إلى عدو الله وعدوكم ،

٤ - في شرح الحد ، عن مالك من قدامه الأرحى قال قام سعيد بن قيس يعط
 أصحابه بقناصرين - موصع بالشام - فقال

والحمد لله الذي هدانا لهذه البنية وأورثنا كتابه ، وأمرنا علينا بسمه ﷺ
 فجعله رحمة للعالمين ، وسيداً للمرسلين وقائداً للمؤمنين وحامياً للنبيين ، و
 حجة الله العظم على الناس والعربين ، ثم كان فيما قضى الله وقدره . وله الحمد
 على ما أحسنوا كرهه . أن سمع وعدو نابقاصرين ، فلا يحمل بنا اليوم الحياض
 أي الفرا والهرب وليس هذان إلا نسر ، ثلاث حين مدام ، وقد حصنا الله
 منه برحمة لا نستطيع أداء شكره ، ولا نعد وقدرها ، إن أصحاب محمد المصطفى
 لا حياء معاً وفي حشر ، والله الذي هو بالعداد يسر ، أن لو كان قائداً رحلاً
 محمداً إلا أن معاً من الدانين سبعين رحلاً لكان يسمى لما أن تحسن مائرا ،
 ونطيط أنفسا ، وكيف د مائرا نسب إن عم نبي ، يدري صدق صلاتي صغير أو جاهد

مع نبيكم كثيراً

ومعاوية طليق من وثاق الأسارى طليق ، ألا انه أغوى جفأة فأوردتهم النار
و أوردتهم النار ، والله محذوهم الدد ، وصعد ألاككم ستقون عدوكم غداً ،
فمليكم بتقوى الله من الجدة والحزم والصدق والصبر ، والله مع الصابرين ألا
انكم تفوزون بقتلهم ويشقون بقتلكم ، والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلا
أدخل الله القاتل حنات عدن ، وأدخل المقتول ناراً نلظي ، لا تغتر عنهم وهم فيه
مبلسون ، عصمنا الله وإياكم ما عصى به أولياءه ، وجعل وإياكم ممن أطاعه و
اتقاه واستعمر الله العظيم لى ولكم دلائموس ،

ثم قال الشعبي : ولقد صدق فمله ما قال فى خطبته .

هـ - وفيه عن أبى روق الهمداني أن رجلاً من قبس الأرحمى

و حرّس أهل المرافضين يومئذ ، فقال ان المسلم السليم من مسلم دينه
ورأيه وان هؤلاء القوم ، والله ما إن يقتلوك على إقامة دين رأوا صغفاه ولا
على إحياء حق رأوا أمتناه ولا يقتلوننا إلا على هذه الدبا ليكنوا فيها حيايرة
وملوكا ، ولو طهروا عليكم - لا أراهم الله طهوراً ولا سروراً - إداً أولاً لكم مثل
معبد الوليد وعبد الله ابن عامر السقي . محدث أحدكم فى مجلسه مذيت وبيت
كسبه عن الحديث مثل كبت وكس - وبأخذ مال الله ويقول لا اثم على فيه
كأنما اعطى ترائه من أبيه كيف ! اما هو مال الله أفاءه علينا بأبى و دمحا
قاتلوا عدا الله القوم الظالمين الحاكمين معير ، أنزل الله ولا تأخذكم فيهم (فى
جهادهم ح) لومة لائم ، إنهم إن يظهر واعلصكم بعصدا عليكم دينكم ودينكم
وهم من قد عرفتم وحرّسهم ، والله ما أرادوا اجتماعهم عليكم إلا شراً وأستغفر الله
العظيم لى ولكم ،

﴿ راقية الامام علي عليه السلام بعد الظفر على أعدائه ﴾

والناظر المدقق لا يجد في قتال الامام علي عليه السلام على أعدائه عرساً دنيوياً من الماء والمال والعسيلة أو النيل بالمعاه والمقام والرتاسة ، لو اهنه وإيما كان قتاله عليه السلام لا حقد لحق ومسير الامر في صرعه الطبيعي ، وإرتقاء المجتمع البشري إلى الكمال الذي يليق ، ورفع الانسان ، وبلهم سعادة الدارين كما بعد عكس ذلك عرساً في قتال الأعداء ، ومن هنا نجد في الامام علي عليه السلام على أعدائه بعد أن ظفر عليهم :

في شرح الحديد : نطقه : ولما ملك عسكر معاديه الماء وأحاطوا بمرجعه ، لمرات وقلت رؤساء ، أشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً ، سئلهم على عليه السلام وأصحابه أن يسوخوا لهم شرب الماء فقالوا : لا إلهة ولا فطرة حتى تموت طمأ ، كما مات ابن عدي ، فلما رأى عليه السلام أنه الموت لا محالة تقدم بأصحابه وحمى على عداكر معادية حملات كتفه حتى أزالهم عن مراكرهم بعد قتل دريع ، سقطت منه الرأس والابدى وملكوا عليهم الماء وصر أصحاب معادية في الغلاة لأماء لهم فقال له أصحابه وشيعته إمنعهم الماء بأمر المؤمنين كما منعوك ولا تنفخهم منه فطروا ، واقتلهم بسيف العطش وحدهم قصاً بالابدى ولا حادته لث إلى الحرب ، فقال لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم أفحوا لهم عن بعض الشرع ، ففي هذا (حدح) السيف ما يعني عن ذلك :

وفيه دلالة على حال معاديه بين أهل العراق وبين الماء قال : ولأمنعتهم

ورود ، وقتلهم بشعار الظماء قال له عمرو بن العاص حتى بين القوم وبين الماء
فليسو ممن يرى الماء ؟ يصبر عنه ، فقال لا به لا حتى لهم عنه ، فمعه أية ،
وقال أظن أن من يطلب رأسه العرق يموتون بارئ عطف ، ولما معهم
جمع قد الأرز وسه فهم في أيديهم فوج معاوية ؟ وقال لا سبهم وطرة كره ودوا
عثمان عتشت ، ولما من أهل العطش ثم رعى ^{فمنهم} إلى الأشعث أن احمد و
إلى الاشترا احمد ، فحالا بمن معهم ، فصر ، أهل انهم صر ، أشرب الوالد
وقر معاه من دوى أنه ، مع على قوله عن ماء كما تفر الغنم من عطشها
الساع ، وكان قصارى أمره ومنه أن يحفظ رأسه ونحوه نفسه وماله
أهل العراق عليهم الماء ودفعهم عنه

فصاروا في الد نقر وماء على ^{لنقل} وأصحابه على شريعة الهراة مالكين
لها وما لدى كان مؤمن على ^{لنقل} لو أعطش الماء أن يذوق هو وأصحابه معهم
مثل ما أن فهم وهل بعد الموت والعطش أمر يحافه إلا أن ؟ وهل بقي له مدد
إلا السيف بحد من به فصر ب حصة إلى أن يقتل أحدهم ؟

في ابن العاصمي في ١ لقهرى من ٧٥ ط محمد بن صبيح بالقاهرة ،
بالقصة : دوى على ^{لنقل} حذر واحتكم من الماء ولا تمنعهم عنه

وفي شرح الحديد : عن عبدالله بن عوف بن الأحمر قال : لما قد منع على
معاوية وأهل الشام بعض : حذرهم قد برلو عرساً احتاروه مستويّاً ساطاً واسماً
وأحدوا الشراة وهي في أيديهم وقد صف عليهم ، أو لأعور الجبل ولز حاله
ودم البر منه ومعهم أصحاب برح و لداف وعلى رؤسهم البيض وقد أحمرمو
أن يعضقوا الماء ففرغنا إلى أمير المؤمنين ^{عليه السلام} فأخبرناه بذلك فدعا سمعة
بن صوحان فقال : أنت معاوية ؟ قل له : إننا سرنا إليك مسيرنا هذا وأنا أكره
لفاتلكم قبل الإعداد إللكم ، . ثم قدمت حيلك ، فهاست قس أن هاتك ، و
بأننا بالحرب ، ونحن ممن أثاب الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أحرى

قد فاعلتموها ، قد حلقتم بين الناس وبين الماء ، فحل بينهم وبينه حتى ينظر فيه
نفساً فيسكن ، ووما قد ماله فدمتم له وإن كان أحب إليكم أن يدع ما حثت
له ويدع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب فعلى

فلما مضى صعدة برسالة علي^{عليه السلام} إلى معاوية قال معاوية لأصحابه ما ترون؟
فقال الوليد بن عتبة : إني سمعتهم الماء كما منعوه ابن عباس حصرده أرمعين يوماً
يمنعونه برد الماء وليس الطعام ، فنتهم عطشاً فنتهم الله ! وقال عمرو بن العاص
خل بين القوم وبين الماء فذهب لن يعطشوا وأنت رماة ولكن لمير الماء ونظر
فيهم بينك وبينهم . فعاد الوليد مرة ثمة . وقال عبدالله بن سعيد بن أبي سرح -
وكان أحبا عثمان من الرماة - إني سمعتهم الماء إلى الليل فذهبهم أن لم يقدروا
عليه رحموه وكان رجوعهم هربهم ، إني سمعتهم الماء سمعتهم الله يوم القيامة فقال
صعدة بن صوحان : إني سمعتهم الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شرمة الخمر ،
صرك - أي مثلك - وصرح هذا العاصي يعني الوليد بن عتبة

فتواثروا إليه يشتمونه ويتهددونه ، فقال معاوية كفوا عن الرجل فإما
هو رسول ول عبدالله بن عوف بن أحمر : إن صعدة لما رجع إليكم حدثنا بما
قال معاوية وما كان منه وما ردّه عليه قلب وما الذي ردّه عليك معاوية؟ قال
لما أردت الانصراف من عنده ، قلب ما ترد علي؟ قال سأنبئكم رأيي قال هو
الله ما راعه إلا نوبة الرجل والصوف والجل ، فأرسل إلى أبي الأعور . إني سمعتهم
الماء ورد لهم والله إليهم ، فارتعنا واطعنا بالرمح ، واضطرب بالسيوف ،
فطال ذلك يسيراً فذهبهم حتى صار الماء في أيدينا . فقلنا لا والله لا نسفهم فأرسل
إليكم علي^{عليه السلام} أن حدوداً من الماء حثكم ، وادعوا إلى معسكركم فدخلوا
سهم وبين الماء فإن الله قد نصركم عليهم وظلمهم وبعثهم

فقام الشليل بن عمر إلى معاوية وحرسه على المسح بأشعاره
فقال معاوية : أما أنت فتدرك ما نقول - وهو الرأي - ولكن عمراً لا تدري .

فقال عمرو : حل بينهم وبين الماء ، فان عدماً لم يكن ليظنوا ذات ريتان . هي
 يده أعنه الخيل و هو يسطر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت وأنت تعلم انه
 الشجاع ، لطرف ، دمه أهل العراق وأهل الحجاز ، قد سمعته أصر رأاً وهو يقول
 : لو استمكننت من أربعين رجلاً يعني في الأمر الاول . يعني لو أن معي أربعين
 رجلاً يوم فقتل البيت يعني بيت و طمة ^{عنه}

و فيه : لما عاب أهل الشام على الفرات فرحوا بالمعصية وقال معاوية
 يا أهل الشام : هدد الله أدل الطمر لاسقاني الله ولا أنسفين إن شربوا منه أبداً
 حتى يقتلوا بأحدهم عليه ، وتناثر أهل الشام ، فقام إلى معاوية رجل من أهل
 الشام همداني ناسك ثالثة ويكثر العبادة يعرف بعمري بن أحمد وكان مدبراً
 لعمر بن العاص وأحله ، فقال : يا معاوية : سبحان الله ! لأن سبقتهم تقوم إلى
 الفرات فليتموه على تسموهم الماء ، أما والله لو سبقتهم عليه لهوكم منه
 ألمس أعظم ما تملون من القوم أن تسموهم الفرات فينز لواعلى قرصة أخرى و
 يجاروكم بما صنعتهم أما تعلمون أن فيهم العبد والامة والاحير والصيف ، ومن
 لا ديب له هذا والله أدل الحور لقد شجعت الحسان ، وسرت المراتب وحملت من
 لا يريد قتالك على كتفك

فأعطى له معاوية وقال لعمرو : اكفى صدقك ، فبأن عمرو وأعطى له
 فقال الهمداني في ذلك شعراً

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| لعمرو أبي معاوية بن حرب | وعمر و سالداهما دواء |
| سوى طعن يحار العقل فيه | وضرب حين تفتلظ الدماء |
| ولست شافع دين ابن هند | طوال الدهر ما أدرسى حواء |

ثم صار الهمداني في سواد الليل حتى لحق به على ^{عنه}
 ومكث أسبوعاً على ^{عنه} مصرها ، اعتم على ^{عنه} ما فيه أهل العراق من
 العطش ، وحرّح ليلاً قبل دانات مدحج فبدأ رجل بمشد شعراً

أبغضنا القوم ماء الفرات
وحرك ذلك عبدًا عليه السلام ثم مضى إلى راب كنفه فاراً اسان بشد إلى
جانب منزل الاشعث وهو يقول

لئن لم يجعل الله اليوم كره من الموت فيها لاسفوس بقية

قل فما سمع الاشعث يقول الرجل قام فأتى عبدًا عليه السلام فقال يا أمير
المؤمنين، أسمع لقوم ماء الفرات وأنت ولسان السوف في أذنك؟ حل عبدًا
عن القوم والله لا مرجع حتى يرده أو يموت وهو الأسير فمعه رجله وبعثت
تأمره، فقال على عليه السلام ذلك إلكم

ورجع الاشعث فسادى في لسان من كان يريد الماء أو الموت فمعه ده
موضع كذا في بعض فتاة اثني عشر ألفاً من كنفه وأقامه وحطاه وسمى سبهم
على عهدهم فشد عليه سلاخه وبهم بهم حتى كاد يحاط بهم الشام وحمل بالفر
دمجه يقول لأصحابه يا أي مني أنتم؟ لقد قوا إليهم ذب رمحي هذا، فلم
يرل ذلك وأنه حتى حاط بهم وحسر عن أسفه وروى، الاشعث بن قيس
حلتوا عن الماء فمضى نحو الأبور فما دله حتى لانا حذر وإنكم السوف فلا
وهنا الاشعث قد والله أظهر دت ما فيكم، وكان الأشعث قد دعاه إلى حبيبه
حدث أنه على عليه السلام سمع إليه الاشعث: أقحم الحيل فاقحمها حتى وصعت سا
نكها في العرات، وأحدث أهل الشام السوف فولد مدرس

وفيه، قال عبد بن عباس لما دونه له ملك أهل العراق ماء عاصيت
باعدونه بالقوم إن ما دوك اليوم الماء كما سمعتم أمس؟ أتركك بشارهم عنه
كما صار برك عليه؟ ما أغنى عنك أن تكشف لهم السوءة؟ قول معاً به دع عبدك
ما مضى، فما ظنك بعلي؟ قال: ظنني أنه لا يستحل منك ما سمعته منه، وإن
الذى جاء له غير الماء

وفيه: فقال أصحاب علي عليه السلام له إسمعهم الماء يا أمير المؤمنين كما

ممعوك ، فقال لا حلتوا بينهم ديبه ، لا أفعل ما فعله الجاهلون ، سمر من عليهم
 كتاب الله و مدعوهم إلى الهدى ، فان أخذوا إلا ففى حد السيف ما يعنى إن
 شاء الله

وفيه قال نصر فوائده ما أفسى الناس حتى دوا سفيهم ، سفة أهل الشام
 و رواياهم وروايا أهل الشام يردحمون على الماء ما يؤدى إسان إساناً



﴿ معاوية رأس الفئة الباغية وقتل همار يامسر ﴾

وقد وقعت في المقام إلى الآن نحو (٢١٠) مجلدة من مآخذ لعامة دسهمهم على (٢٩) سنداً لشير إلى نسخة منها :

١- روى محمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك ح ٤ ص ٢٧ ط الاستقامة بمصر) ناسده عن حمة بن حوس المرزبان قال انطلقت أنا، ومسمود إلى حديفة بالمدائن ، فدخلنا عليه ، فقال مرحبا بكما ، حديفة من فئان العرب أحداً أحب إلي منكما ، فاستدته إلى ابن مسمود فقلنا يا أبا عبد الله حدثنا فانا نحاف الفتن فقال عليكم بالفتنة التي فيها ابن سبعة اسي سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية الماكنه عن الطريق ، وان آخر رده صاح من لس ، قل حمة فتهدته يوم صعب وهو يقول انثوي بأحر ورق لي من الدنيا فأبى صبايح من لس في قدح أروح له حقه حمرا ، وما أخطأ حديثه مقياس شجرة فقال اليوم القي الأحبة محمداً ﷺ وحرره والله لو صرنا حصى نملعوها لمعات (سمعات ح) هجر لعلمنا ان على الحق وابهم على الباطل ، وحمل بقول الموت تحت الاصل والجنة تحت البارقة

رواه جماعة منهم

الحاكم البساموري في (المستدرک ح ٣ ص ٣٩١ ط حيدرآباد) ثم قال هذا حديث صحيح عال

والخطب البغدادي في (تاريخ بغداد ح ٨ ص ٢٧٤ ط القاهرة)

والسوطي (في الخصائص الكبرى ج ٢ ص ١٤١ ط حيد آباد) وغيرهم
نرى كثرتهم للاختصار

٢- روى الحاكم النيسابوري في (المستدرک ج ٣ ص ٣٨٦ ط حيدرآباد)
بإسناد عن محمد بن عمرو بن حرم قال لما قتل عمار بن ياسر دخن عمرو بن حرم
على عمرو بن العاص فقال قتل عمار قد سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله
العنة الدعة فقام عمرو فرعاً حتى دخل على معاوية ، فقال له معاوية ما شأنك ؟
فقال قتل عمار بن ياسر فقال قتل عمار فماداه فقال عمرو سمعت رسول الله
ﷺ يقول تقتله العنة الدعية ثم دل الحاكم . صحيح على شرطهما .

رواه السهقي في (السنن الكبرى ج ٨ ص ١٨٩ ط حيدرآباد)

والهيتمي في (مجمع الروائد ج ٧ ص ٢٤١ ط القدسي مصر)

والدهلي في (اعلام السلا ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠٥ ط دار المعارف مصر)

٣- روى الخطيب الحواري في (المساقف ص ٦٣ ط تبريز) بإسناد عن
عاصم بن لا سودة قال سمعت أنابوب الانصاري يقول سمعت النبي ﷺ يقول
لعمار بن ياسر تقتلك العنة الدعية ، وأنت مع الحق والحق معك يا عمار اذ رأيت
عبداً ^{عنه} منك وادياً ، وسلك ناس وادياً غيره فسلكت مع علي ودع الناس فإنه
إن مدحلت (بدلت ج) في أدى (في ردى) أولى بحر حث من الهدى يا عمار أنه
من تقلد سباً أعان به عبداً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشحاً من دره . من
تقلد سباً أعان به عبداً على ^{عنه} قلده الله يوم القيامة وشحاً من دره قال قتبا
حسبك

٤- قال ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٩ ط حيد آباد)

ما لفظه في روايات عن النبي ﷺ أنه قال لعمار تقتلك العنة الدعية .
وقال قال الواقدي : لدى اجمع عليه في قتل عمار به قتل مع عبداً ^{عنه} بصين

سنة سبع وثلاثين وهو ابن ٩٣ سنة ودفن هناك بصفين

٥- قول الذهبي في (تذريح الاسلام ج ٢ ص ١٨٠ ط مصر) مالم يهـ وروى هذا الحديث عن ابن عباس وابن مسعود وحديثه وأبي رافع وابن أبي أوفى وحرر بن سمرة وابن اليسر لسلي وكعب بن مالك وأنس وحذيفة وغيرهم، وهو متواتر عن النبي ﷺ وأحمد بن حنبل في هذا حديث صحيح عن النبي ﷺ ودقتله العنة المأبية

٦- قال ابن أبي الحديد في (شرح الصحيح ج ٢ ص ٢٦٩ ط القاهرة) ما أعظم روى الناس كافة ان رسول الله ﷺ قال لعمار يقتل العنة المأبية

٧- روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٥٣ ط دار صادر بمصر) عن حمى مولى عمر بن الخطاب قال كنت أول شيء مع معاوية على علي بن أبي طالب فكان أصحاب معاوية يقولون لا والله لا نقتل عماراً أبداً إن قتله فبحر كما يقولون، فلما كان يوم صيفي ذهبت أطرفي القتيلى فبدأ عمار بن ياسر مقتول، فقال حمى فحشيت إلى عمر بن الخطاب وهو على سريرته فقلت أبا عبد الله قال ما تشاء؟ فقلت أطرفا، كلكم فقام إلى، فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ قال قال رسول الله ﷺ تقتله العنة المأبية

٨- روى المصاوي في (شرح الجامع الصغير ص ٢٥١) عن حمى بن حمى عن علي بن أبي طالب قال قال علي بن أبي طالب عمار بن ياسر مقتول فحشيت إلى عمر بن الخطاب وهو على سريرته فقلت أبا عبد الله قال ما تشاء؟ فقلت أطرفا، كلكم فقام إلى، فقلت عمار بن ياسر ما سمعت فيه؟ قال قال رسول الله ﷺ تقتله العنة المأبية

٩- روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٥٢ ط دار صادر بمصر) بإسناده عن أم سلمة ان النبي ﷺ قال لعمار يقتل العنة المأبية

رواه جماعة من أعلام العامة

١- أحمد بن حنبل في (المسند ج ٣ ص ٣٠٠ ط لمبميه بمصر)

٢- ابن عسكروية الأندلسي في (العقد المربيع ج ٢ ص ٢٠٣ ط الشريعة بمصر)

٣- النسائي في (الخصائص ص ٣١ ط التقدم بمصر)

٤- الحاكم نيسابورى فى (معرقه علوم الحديث ص ٨٤ ط دار لكتب
مصر)

٥- أبو نعيم لأصبهانى فى (حقه الأولياء ج ٧ ص ١٩٧)

٦- الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٨٩ ط السعادة بمصر)

٧- السهغى فى (السنن البغدادى ج ٨ ص ١٨٩ ط حيدرآباد)

وغيرهم تركناهم للاختصار .

١٠- روى الصيرافى فى (المعجم الصغير ص ١٠٤ ط لدهنى) بمساده عن

عبدان بن عوف يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عماراً الفقه الساعى

رسلاً سداً دماً جماعة منهم

أبو نعيم لأصبهانى فى (حقه الأول ج ٣ ص ١٧٢ ط السعادة بمصر)

١١- لدهنى فى (سر أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٠ ط دار المعارف بمصر)

والهشامى فى (مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٢٢ ط القدسي بالقاهرة)

١٢- روى الترمذى فى (السنن) بمساده عن أبي هريرة قال قال رسول

الله ﷺ أنت عمار تقتل الفقه الساعى

وام جماعة منهم

إس الأثرى فى (اسد الغابه ج ٤ ص ٤٥ ط مصر)

والدهنى فى (تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٧٩ ط الاسلاميه بمصر)

والهشامى فى (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٦ ط القدسي بمصر)

١٣- روى النجاشى فى (صحيح ج ١ ص ٩٣ ط الأمير بمصر) بمساده

عن عكرمة قال لى ابن عباس * (سأله عنى) انطلق إلى أنس بن مالك * وسمعت من

حد ثه * ما اطلق ودا هو فى حائط بمنزله واحد * أنه واخشي ثم أمشأ بحده * احد

من ذكره * المسعودى فقال كما يحسن لسه * عمار لمعين شمس و *

لسى ﷺ فيفسر الراى عند ويعزل * مع عمار تقتله الفقه الساعى يدعوهم

في المحنة ثم يدعو إلى له قال يقول عمار أعوذ بالله من العن

رواه بعينه جماعة منهم

الحاكم النساوري في (المستدرک ج ٢ ص ١٤٩ ط حيدرآباد)
والخطيب الحواري في (المناقب ص ١٢٠ ط تبريز) ثم قال بعد ذكر
الحدث ، قال الميهقي حدث صحيح على شرط البخاري
وإس كثير الدمشقي في (الدعاة واليهاب ج ٧ ص ٢٧٠ ط مصر)
١٣- روى ابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد ج ٢ ص ٢٠٣ ط
الشرفية بمصر) بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية

رواه ابن سعد في (الطبقات ج ٣ ص ٢٥٣ ط دارالصادر بمصر)
والنسائي في (الخصائص ص ٢٢ ط التقدم بمصر)
والحاكم النساوري في (المستدرک ج ٣ ص ٣٨٧)
والدهلي في (تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٣٩ ط مصر)
وإس كثير الدمشقي في (الدعاة واليهاب ج ٧ ص ٢٦٨ ط مصر)
١٤- روى الخطيب الحواري في (المناقب ص ٩٠ ط تبريز) عن ربه
بن أبي أوفى في حديث قال قال رسول الله ﷺ لعمار : بعد تقتلك الفئة
الباغية وأنت مع الحق والحق معك

رواه الذهبي في (سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٦ ط دارالمعارف بمصر)
١٥- روى الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٥١ ط السعادة بمصر)
بإسناده عن أس بن مالك قال سمعت نبي الله ﷺ قال : إس سمعته بهذه القصة
الباغية فأناله وسأله في النار

رواه الهيثمي في (مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٢٢ ط لقدسي بالقاهرة)
١٦- روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٤٨ ط دارالصادر بمصر)
بإسناده عن عمرو بن ميمون قال : أحرقت المشركون عمار بن ياسر بالنار قال

وكان رسول الله ﷺ يمر به فيمر بيده على رأسه ، فيقول يا ركبوني مردأ
سلاماً على عماد كما كنت على إبراهيم فقتلت العثة الناعية

رواه الذهبي في (تدرج الإسلام) ج ٢ ص ١٧٧ ط مصر (والهيدي في
(منتخب كسر العمال المظموغ بهامش لسدح ٥ ص ٢٤٥ ط الميمنية بمصر)

١٧ روى ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٣١ ط دار الصادر
سرويت) عن عبدالله بن أبي الهذيل في حديث قال رسول الله ﷺ في عما
ديها (وبها) ابن حمية تقتل العثة الناعية

رواه الطيالسي في (المسند ص ٩٠ ط حيدرآباد)

١٨- روى ابن الأثير في (سد العترة ج ٢ ص ٢١٧ ط مصر) عن زيد بن
الهراد أنه سمع النبي ﷺ يقول لعمار تقتل العثة الناعية

رواه (مفلاحي في (الأمارة ج ١ ص ١٢٨ ط مصطفى محمد بمصر)

والهيتمي في (مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٩٦ ط القدسي القاهرة)

١٩- روى الطبري في (منتخب دبل المذلل ص ١٥ ط الأمانة بمصر)

سأله عن عاتق حرمته من ثامت قال شهد حريمته بين ثابت الجمل وهو لا
سأله عن عاتق حرمته من ثامت قال أنا لا أصل أردأ حتى يقتل عماراً طر من بقله
فأمر سمع من رسول الله ﷺ يقول تقتله العثة الناعية قال فلما قتل عمار قال
حريمته قد سار الصلالة ثم اقترب فمال حتى قتل

رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٠٣ ط مصر)

وإسن سعد في (الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٥٩ ط الصادق بمصر)

وإسن عمار في (التدرج الكسح ج ٥ ص ١٣٤ ط لتر في دمشق)

٢٠- روى أبو داود الطيالسي في (المسند ص ٩٠ حيدرآباد) بسنده عن

عمار أن رسول الله ﷺ قال ويحك يا ابن حمية تقتل العثة الناعية

رواه الذهبي في (سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٠ ط دار المعارف بمصر)

بإسناده عن عماد قاضي رسول الله ﷺ تقتلك بعنة له عنه ثم قال وفي الباب
عن عدة من أصحابه وهو متواتر

٢١- روى الخطيب الخوارزمي في (المناقب ص ١٥٢ ط ١٢٠٠) عن عماد
قاضي رسول الله ﷺ قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة
له عنه

٢٢- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٢٩٥ ط ١٢٠٠) عن عماد
قاضي رسول الله ﷺ قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة
له عنه

٢٣- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٣٦٧ ط ١٢٠٠) عن حماد بن أسد
قال قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة له عنه
يا أما القطار لا شئ على نفسك قال يا رسول الله ﷺ يا حماد إن عماد في هذا
المسجد قال مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك العنة الماغية

٢٤- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٣٦٧ ط ١٢٠٠) عن حماد بن أسد
قال قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة له عنه
يا أما القطار لا شئ على نفسك قال يا رسول الله ﷺ يا حماد إن عماد في هذا
المسجد قال مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك العنة الماغية
٢٥- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٣٦٧ ط ١٢٠٠) عن حماد بن أسد
قال قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة له عنه
يا أما القطار لا شئ على نفسك قال يا رسول الله ﷺ يا حماد إن عماد في هذا
المسجد قال مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك العنة الماغية
٢٦- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٣٦٧ ط ١٢٠٠) عن حماد بن أسد
قال قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة له عنه
يا أما القطار لا شئ على نفسك قال يا رسول الله ﷺ يا حماد إن عماد في هذا
المسجد قال مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك العنة الماغية

٢٧- روى الترمذي في (مجمع الروايات ج ٩ ص ٣٦٧ ط ١٢٠٠) عن حماد بن أسد
قال قال لي يا عماد آخر زادك في الدنيا صباح من أس دعتك بعنة له عنه
يا أما القطار لا شئ على نفسك قال يا رسول الله ﷺ يا حماد إن عماد في هذا
المسجد قال مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك العنة الماغية

علام تمنى ذلك من الله ما قطعك فيما بيني وبينك قط، وإن رحمتك لقريبة وما يسرني أن أفتدك ولأبويوح أن الله قطع بالسلام أرحاماً قريبة، ووصل به أرحاماً متباعدة، وإلى ذمتك ذمتك لا على الحق وإنما على الباطل قال ودالالاع فهل تستطيع أن تأتي معي صفاً أهل الشام وبالك حار منهم حتى ألقى عمرو بن العاص، فتمسره رجل عمار وجدته في قتالنا لعله أن يكون صلح بين هذين الحدين، ثم قال إني أرى العديد: «قلت: وأعيانهم من قوم يستريحهم الشك في أمرهم لمكانهم، ولا يفتريهم الشك لمكانهم على الله» و«يستدلون على أن» و«هم أهل» و«مراق يكون عمارس أظهرهم ولا يفترون مكانهم على الله» و«هم من قول النبي صلى الله عليه وسلم» و«فتنت الفتنة السبعة» و«هم يعاون لذلك ولا يرون» و«يعاون لقوله صلى الله عليه وسلم في علي عليه السلام: «اللهم وال من وال وعاد من عاداه» ولا نقوله ولا يبدل» إلا مؤمن ولا يفتك إلا منافق» وهذا يدل على أن علياً عليه السلام احتجبت فريش كلها من عند الأمر في إحسان ذكره وستر فضائله وتغطية خصائصه حتى محي فضله ومرتبه من صدور الناس كافة إلا قليلاً منهم،

قال عمر فقال له أبو يوح إنك رجل عاقل وأنت في قوم عذر، وإن لم ترد العذر أقدر عليك، وإني أن أموت أحب إلي من أن أجد مع معذريه، فقال ذو الكلاع أن حديث من ذلك لا تقبل ولا تلبس ولا تذكره على بيعة ولا تحس عن حمدك، ومعنى كلمه سلطها عمرو بن العاص لعلي الله أن يصلح بذلك بين هذين الحدين، ويصنع عنهم الحرب فقال أبو يوح إني أخاف عذرك وعذرات أصحابك قال ذو الكلاع

أنا لك بما قلت زعيم قال أبو يوح اللهم إنك ترى ما أعطاني ذو الكلاع وأنت تعلم ما في نفسي فاعصمني واحتر لي واحتر لي وأدفع عني ثم سار مع ذي الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معذريه وحوله لباس وعنده الله بن عمرو ويحتر من الناس على الحرب، فمما وقع على القوم ذالك الكلاع لعمره وأما عند الله هل

لث في رجل ناصح ليس عشق بحرك عن عمار من يأسر فلا مكذبك؟ قال من هو
قال هو ابن عمي هذا وهو من أهل الكوفة فقال عمرو أرى عليك سيما أبي تراب
فقال أبو نوح : علي سيما محمد وأصحابه . وعليك سيما أبي جهل وسيماء فرعون
فقام أبو الأعور فسل سيفه وقال :

لا أرى هذا الكذاب ، اللهم ستمائين أظهر ما وعدك سيما أبي تراب فقال
دول الكلاع اقم الله لنا معصية يدك إليه لنحطمن ثغرك بالميف ، ابن عمي و
حاري عقدت له دمتي وحننت به إليكم لحجركم عما تمارنتم فيه فقال له عمرو
من العاص يا أبو نوح ادكرك الله إلا ما صدقتنا ولم تكذبنا أفيكم عمار من يأسر؟
قال أبو نوح حان وحرك حتى أحمر بي لم يزل عنه وصعنا من أصحاب محمد
والرسول عدة عمره وكنهم حاد علي قتلاهم ، فقال عمرو صممت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول وان عمراً بقلته إليه وانه ليس لعمار أن يعارق الحق ولي ما كل له
من عمار شيئاً .

فقال أبو نوح لا إله إلا الله والله أكبر والله ، انه لعبد حاد علي قتالكم فقال
عمرو لله الذي لا إله إلا هو انه لم يزد علي قتلاهم ، قال نعم والله الذي لا إله إلا
هو ولقد حدثني يوم الحضر أن سيظهر على أهل البصرة ولقد قول لي أفس انكم
لو صرتمونا حتى نأمرنا بما سمعنا من الله وأمرنا على الحق وانكم على الله طرد ،
لكانت قتلاتنا في نعمة وفلاكم في اله رذل عمرو فهل نستطيع أن نجمع بين
بيته ؟ قال نعم فركب عمرو من العاص وساء وعقنه من أبي عمار ودول الكلاع و
أبو الأعور السامي وحوش والولد من عقبه وانطقوا ، ساء أبو نوح ومعه شر حيل
من دول الكلاع رحمه حتى انتهى إلى أصحابه ، فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده
قاعداً مع أصحاب له منهم : الأشتر وهاشم وأما ممدان فوجد من معمر وعبد الله من
حبل وعبد الله من العاص فقال لهم أبو نوح

انه دعاني دول الكلاع هو ورحم فقال أحمر بي عن عمار ان يأسر أفيكم هو

فقلت : لم تسئل ؟ فقال : سميتي عمر بن له من بني إسمرة عمر بن إسمرة به
سمع رسول الله ﷺ يقول : ولم يقبل أهدى مني من عمر بن قار وعمار مع أهل
الحق : تقتله الفئة الباغية : فكانت نعم من عمر بن قار : مقتلى : أجاد هو علي
قيل : فقلت : نعم : لله به أحد : فمن ذلك : أنه من أهدى مني واحد قد جتته و
بدأت بك ذا الكلاخ : فضحك عمار : وول : أهدى لك ذلك : ول : نعم ثم قال أبو
نوح : أخبرني السبعة عمر بن له من به سمع رسول الله ﷺ يقول : تقتل
عماراً الفئة الباغية : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
فقال عمار : صدق : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :

فيه بره أن عمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
عمر بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
ما أهدى لك علي : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
في نسخة : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :

أي لا عرف العبد : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
ول : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
عوف : كلا والله اني لأتكلّم بالحق : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
وإقائكك علي الصلال (أهل الصلال) : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
تنطق بالكذب وتقاتل علي صلالة : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
إلى وحوهنا وحوهكم : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :
إلى وحوهنا وحوهكم : وعمار بن قار : وعمار بن قار : وعمار بن قار :

منا إلا وهو أدلى بالحق ومحمد ، قرب إليه منكم فقال أبو الأعداء : لقد أكثرت
 الكلام وذهب لشهادتي وبحثت ادع أصحابك وأدع أصحابي ولست أصحابك في قلبه
 إن شئت : كثرة فاني أحس من أصحابي بعدتهم ، فان شاء أصحابك فبقولوا و
 إن شئت فليكثر : فادعهم في إني عشر رسلاً ، حتى إن كانوا بالمتصف سار
 عمرو بن العاص في إني عشر رسلاً حتى اختلفت أعناق الحيل ، فبيل عماد وحل
 عمرو بن العاص في القوم واحد واحد ، فشهد عمرو بن العاص فقال له عمرو
 اسك فلفظ بركتي ، وأنا أحق بها منك ، فان شئت كانت حصومته قد دوى
 حقه ، باطلت وإن شئت كانت خطه ، فبحر أعلم بعض الخطب منك ، وإن شئت
 أحترت بك كلمة تفصيل فيما وسلك ، فكفرك قبل القيام ، وشهد بها على نفسك
 ولاستطيع أن تكذبني فيها فقال عمرو : يا أبا القعطاب ليس لهذا حيث ألما
 حيث لا يري رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم ، أذكرك الله إلا كففت سراحهم
 وحقت دماءهم ، وحرصت على ذلك وعلام يفتنون ، أو لك بعد إلهاً واحداً ،
 وبعثني إلى قتلهم وبعثني دعوتهم وقرأتكم دنوس من سيكم فقال عمار
 الحمد لله الذي أخرجهم من بك ، وبها لبي وأصحابي القصد والدين وعادة
 الرحمن والبي والكتب من دونك ودون أصحابك .

الحمد لله الذي قرأ لك لنا ذلك وجعلك صالحاً صالحاً أعني ، وسأحرك على
 ما أوصيت عنه وأصحابك أن رسول الله ﷺ أمرني أن أقابل المكنس ، فقد
 بعثت وأمرني أن قبل القاسطين وأنتم هم ، وأما المدركون فلا أدري أدر كههم أو لا
 ، لا أشرأست أعلم رسول الله ﷺ قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
 وال من والاه وعاد من عاداه ، فأنا مولى الله ورسوله وعلي مولاي بعدهما ، قال
 عمرو : لم تشتمني يا أبا القعطان ولست أشتمك ! قال عمار : وبم تشتمني ؟ أستطيع
 أن تقول بي عصيت الله ورسوله يوماً قط ! قال عمرو : إن بك لسان سوى
 ذلك قال عمار : إن الكريم من أكرمه الله ! كنت وصيماً فرغمي الله وعملوك

فاعتقنى الله وضعيفاً فقوأتني الله وفقيراً فأعتدني الله قال عمرو : فما رى في وقت
عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كدر سوء قال عمرو : وعلى نفسه قال عمار : بل الله
على قتله ، وعلى ماله قال عمرو : فكنت (أأكلت ح) فيمن قتله ؟ قال : كنت مع
من قتله وأنا اليوم أقاتل معهم قال عمرو : فلم تنتموا ؟ قال عمار : انه أراد أن
يعتد لنا مقتلهم فقال عمرو : ألا تسمعون ؟ قد اعتزى بقتل إمامكم ، فقال عمار
فدقلها فرعون فبذل لقومه « ألا تسمعون » فقام أهل الشام ولهم رجل فركوا
حيولهم ورجعوا ، وقام عمار وأصحابه فركوا حيولهم ورجعوا ، بلغ معاوية ما كان
معههم فقال : هلكت العرب إن حرّكتهم - جمع العمد الأسود - يعني عماراً



﴿ رأى الباقين في قال الامام علي عليه السلام مع الباقيين ﴾

وقد كان هذا حصان مشهوراً

حظ مستقيم بالوحي ورسول الوحي ودار له ، وهو طريق الحق والصواب
سبل الهدى والرشاد وصراط السادة والجنة . . . يتطرق فيه الامام علي بن
أبي طالب عليه السلام وشيعته كمله من العارضي وأبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر ومقداد
وقد أمر الله به لي . . . مع هذا الطريق في قوله : « وان هذا صراط مستقيماً »
« سورة » (الامم ١٥٣)

وحظ معوج تشعب منه خطوط كثيرة لاسمته إلى الوحي ، الحق ، من
خط الشرك والهرج البغاي ، يتطرق فيه أبو جهل ، أمية ، أنوسيدان وأخراجه ،
« معاوية وأذن به عليهم » ، لها به . وقد هيى الله تعالى عن رابع تلك الخطوط
في قوله به لي : « لا سمعو لسمع وعرفكمكم عن سبيله » (الامم ١٥٣)

ومن عده من : « فلم يكن في الخمسين المتمايزين إمام حتى به من أحدهما
على الآخر » ، اجتهد على مذهبهم من ليس أقدر كفاءة وفاء من معاوية وأذن به
« ان كان قتال معاوية مع علي عليه السلام » ، اجتهد به . « فمواظف به كان له آخر واحد
قد كان كذلك فقد كان لك » ، أهل الباطل الذي يجتهد في إطفاء نور الحق
آخر واحد من عده » ، سيد

وهدير ان شير في المقام إلى رأى بعض اعلام العامة وما ورد عنهم وما
حراء الله تعالى على ألتفتهم

١ - قال أبو منصور عند لفظه بن طاهر بن محمد التيمي البغدادي في (أصول الدين ص ٢٨٤ ط الآمنة ب مطبعة الدولة) ما لفظه: «وما قاتل علياً أصحاب الحمل وأهل صميم ليسلموا وإنما قاتلهم ليعلموا عليه لذلك قال لأصحابه لا تفتدوهم بقتل حتى يمدوكم و نهى عن إتياع من أودس منهم، وعن أن يدفع على حربيح منهم»

٢ - قال القاضي أبو يوسف في (الخراج ص ٢١٤ ط السبعة بمصر) «إن الصحيح عندنا من الإجماع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لم يقتل قوماً قط من أهل القلعة ممن حاله حتى يدعوهم، وإنه لم يمتعز من أحد منهم وظهوره عليهم بشيء من مواربهم ولا لئسادهم ولا لئذارهم، ولم يفسد منهم سيراً ولم يدفع منهم على حربيح ولم يمتعز منهم مدبراً»

وقال: حدثنا بعض المشيخة عن جعفر بن محمد عن أبيه: إن علياً رضي الله عنه أمر مباديه، فنادى يوم المصرة لا يتبع مدرر ولا يدفع على حربيح، ولا يقتل أسير من أعلن به فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن، قال: وإن يأخذ من متاعهم شيئاً

٣ - قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ١ ص ٧ ط القاهرة) «و حاربته علياً عليه السلام - أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف و ستره ولبسوه فلبس طهر بهم فتح السيف عنهم و نادى مباديه في أقطار العسكر إلا تمتع مولود ولا يجهز على حربيح ولا يقتل مستأثر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن حبر إلى عسكر الإمام فهو آمن، ولم تأخذ ثقاتهم ولا سبي ذراريهم، لا غنم شيئاً من أموالهم، لو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ولكنه أمي، لا الصبح والعفو و يقتل منه - قول الله تعالى يوم فتح مكة، فانه على الاحقاد لم تمرد والامالة لم تنس»

٤ - قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج ٢ ص ٥٧٨ ط القاهرة)

وكان على عليه السلام لا يستعمل في حربه إلا ما في الكتاب والسنة ، و كان معه ما يستعمل خلاف الكتاب والسنة كما يستعمل الكتاب والسنة ، و يستعمل جميع المكاييد حلالها و حرامها ، و يسير في الحرب بسيرة منك الهدى إذا لاقى كسرى و جوف إذا لاقى و تميل و على عليه السلام يقول لا تندوهم ، بالقتال حتى سدوكم و لا تشعوا مدبراً و لا فجهراً على حربيح و لا تفتشوا ما م مفقداً ،

٥ - قال المصمودي في (مروح الذهب ج ٢ ص ٤٧ ط مصر) : حيث قال عمرو بن العاص في جواب معاوية فاني أعلم ان علي بن ابي طالب على الحق و أنا على منه فقال معاوية مصر والله أعلمك ، و لو لمصر لاليعيتك بصيراً ثم صحك معاوية صحكاً ذهب به كل مذهب قال . ثم نصحت بأمر المؤمنين أصححت الله منك؟ قال أصححت من حضور دهرت يوم ناديت عبداً عليه السلام و انداءك مؤثراً ، أما والله يا عمرو لقد رافعت المصايا و رأيت الموت عاماً ، ولو شاء لقتلت ولكن أنى من أخطأ في قتلك إلا كرمنا ، فقال عمرو أما والله أنى من يصنك حين دعاك إلى الدار فأحولت عبيك دماً سحرك دماً منك فأكرمه ذكره لك من نفسك فاضحك أو دح

٦ - روى الكشي الترمذي الحمفي في (المساقب المصنوعة ص ١٨٤ ط بمب) ما لفظه : روى عن الواقدي قال : دخلت يوماً على هارون الرشيد ، و عنده الشافعي و محمد بن أبي يوسف و محمد بن اسحق فقال للشافعي كم تحفظ من مصنف علي عليه السلام ؟ فقال جميعاً حدث ، و قال لمحمد بن أبي يوسف . كم تحفظ من مصنف علي عليه السلام ؟ قال ألف حديث ، مل أريد و قال لأبي اسحق كم تحفظ من مصنف علي عليه السلام ؟ قال أحاديث متواترة . لو لمخافة الخلعة لذكرتها ، فقال هارون أو كرها ، و لا تنجف ، فقال خمسة عشر ألف حديث مسند ، و خمسة عشر ألف حديث مرسل ، فقال هارون احمر كم يعصيه فيه رأيتها بمبى . ثم قال كتب إلى عمر دمشق يحرمي عن حطيب كان يشتم علياً ، فطلتته

وسئلته عن ذلك فقال : اني اشتهه لثمة آدم ، ففعلت له كل من قتله ^{عليه السلام} كان
شهر من رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فقال : ان اقصه انا ، فمريت ان يصربوه مائة سوط
ثم حسنته في سب مقفل ، وكتب افتر في كبتيه قتله ، فصمتت ورايت في المنام
ان ثواب السماء مفتوح ، و فرأى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ويده كأس من الماء ، فمدى
من كان من شجرة على ^{عليه السلام} فلعنهم فقام اربعون منهم فاسقاهم منه ثم امر باحصاء
الحطاب الدمشقي فلما جرى به نظر إليه على ^{عليه السلام} فقال

اللهم امسحه فتحو لـ وجهه بصورة لكبت فانتبهت من النوم ، فمريت باحصاءه
فتحو باب البيت لدى فيه الحطاب ، فلم يجد فيها الا كساً يشبه رأسه أدنى لسان ،
فعلت له كعب دنت عقوبة ربه فاطرق رأسه ورأى الدموع من عيبيه قال
الواقدى و امر الحلاء باحصاء لكبت ، فأبى به فصار الشافعي يمدحوا عنه لاناس
من مدول العذب ، فلما رددوه إلى البيت برلت صاعقه فحرقته ،

٧- في (شرح النهج ج ٦ ص ١٢٩ ط دارالاحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٩ هـ)
ما اعطه : « اعلم ان النظام لما سلك في كتاب «السكر» وانتشر لكون لاجماع
للمن يصفه سطر إلى ذكر عيوب الصعوبة ، قد ذكر لكل منهم عيباً ، ووجه إلى
كل واحد منهم صمتاً ، وقال في على ^{عليه السلام} انه لما حارب الجوارح يوم النهر وان
كان يرفع رأسه إلى السماء يراه سطر إليها ، ثم يطرق إلى الارض ، فيطار إليها
نادة اخرى يوهم تصداده انه « حتى إليه ثم يقول : « ما كدنت ولا كدنت » فلما
فرغ من قتالهم و ادبل عنهم و وصفت الحرب و رآها قال الحسن انه يا امر
المؤمنين ان كان رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يقدم إليك في أمر هؤلاء شئاً ؟ فقال لا ولكن
رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} أمرني بكل حق ، و من الحق ان افانل الماكثين والفسطير
والمارفين

قال النظام : قوله « ما كدنت ولا كدنت » و رفعه رأسه أحب إلى
السماء و إطرأه إلى الارض ايهام إما لمدول الوحي عليه ، أو لانه قد اوصى من

وقل في شأن الخوارج تأمر ، ثم يقول ما اوصى فيهم على خصوصيتهم تأمر ،
وانما اوصى بكل الحق وقاتلهم من الحق

ثم قال ابن أبي الحديد : وهذا عجيب طريف ، ثم قال

يقول ان النظام اخطأ عند في تعريفه بهذا الرجل خطأ فسخاً ، وقال
قول مكرراً ، يستمر الله له من عقابه و سئل عفو عنه ، و لست الرواية التي
رواها عن الحسن و سئواله لانه : حواء له ، بصحبه و لا معرفة ، والمشهور
المعروف المنقول نفلأ يكاد يبلغ درجة المتواتر من الاخبار ما روى عن رسول
الله ﷺ في معنى الخوارج بأعيانهم و ذكرهم بصفاتهم و قوله ﷺ لعلي عليه السلام
وانك مقاتلهم وقتلهم ، وان المحدث - وهو بعض السد - ان النذبة منهم وانك
ستقاتل معدى الناكثين و انه سخط و المارقين

فمنهم أصماً ، لانه حسب ما رويت الحال عليه : هذا من معجزات
الرسول ﷺ ، إحصاءه عن العيوب المعصية ، فما أعلم من أي كتاب نقل النظام
هذه الرواية ، و لا عن أي محدث رواها ، و لقد كاب رحمه الله تعالى بعيداً عن
معرفة الاخبار و ان من معصياً و لا وجهاً نفسه في الأمور . الطار به الدقة كمسئته
الحر ، و قد حله الاحكام عرهما ، ولم يزل الحديث و السير من قومه و لا من
علومه و لا ريب انه سمعها ممن لا يوثق بقوله فمقلها كما سمعها

فاما كونه عليه السلام كان ينظر قارة إلى السماء و ناره إلى الارض ، و قوله

« ما كذبت و لا كذبت » صحيح و موثوق بقله لاستقامته و شهرته و كثرة
روايته ، و الوجه في ذلك انه استبطأ وجود المحدث حيث حسبه في حمة القتلى
فلم طال الزمان ، و أشفق من دخول شهه على أصحابه لما كان قد أمد إليهم من
لا حياء فلق و اهتم و جعل يكرر قوله « ما كذبت و لا كذبت » أي ما كذبت
على رسول الله ﷺ و لا كذبت على رسول الله ﷺ فيما أحرمني به

وما معه رأسه إلى السماء قارة ، و إطراره إلى الارض اخرى ، فانه حيث

كان يرفع رأسه كان يدعو و ينصرح إلى الله في تمجيد الطير ، المعجذ و حدث
بطرق كان يقلبه الهم والفكر فحرق ثم حين يقول : ما كذبت ولا كذبت ،
كيف ينظر : و لو حى ، و من قبل عنه لو حى لا يحتاج أن يستند الضبر
إلى غيره و يقول : كذبت و ما أحزنكم به من رسول الله ﷺ .

و في شرح الحديد : عن أبي حمزة و روى الحسن ولا طلب معدية
إلى عمرو بن لادن بن يسوى صوف أهل الشام ، فقال له عمرو : على أن
حكمتي بقتل الله بن أبي طالب ، و استوثقت لك البلاد فقال : أليس حكمت
في مصر و لا ؟ هـ معمر بن عوف عوف ، و قتل ابن أبي طالب ثمة
لعدو الذي لا يفتقر عنهم و هم فيه مبدون ، فقال معاوية : انك حكمت
أن عبد الله بن عبد من لم طلب و عدوا لا يسمع أهل الشام كلامك ، فقام عمرو
فقال : معاصر أهل الشام و سمعواكم قص الشارب و أعيرونا جماجمكم ساعة ،
فعد الله الحق مدعوه ، و هم سبق إلا طلم أو مضوم

وفيه : عن حذاف بن عبد الله قال : قام عمرو يوم صعين فقال : انهضوا معي
عاش الله إلى يوم برعمون انهم يظنون بدم طالم ، بما قتله الله لحيون مسكرون
للعدوان ، الامر من لا حزن ، و قد هؤلا الذين لا يزالون إذا سمع بهم ديارهم ،
و لو درس هذا الدين لم قنتموه و فعلنا لاحدائه ، فقالوا : لم يحدث شيء ،
و ذلك لأنه منتهى من الدين فهم يأكلونها و يرعونها و لا يبالون لو انهضت
الحبال لله ما استهم يظنون بدم ، ولكن القوم دافوا الدما فاستحلوها و استمرها
و عدوا أن صاحب الحق لو دليهم لجل بينهم و بين ما يأكلون و يرعون منها
و القوم لم يكن لهم ساعة في الاسلام يستحقون بها الطاعة و لا لا ،
فعدوا استهم بأن قالوا : قتل امامنا مظلوماً لكونوا بذلك حذرة و متوعد
تلك مكيدة قد بدعوا بها ما ترون و لولاها ما نابعهم من الناس رجل اللهم إن
نصرنا فطالما نصرت و إن جمع لهم الامر و دحر لهم بما أحدثوا لعداك العدا

الاليم .

ثم مضى و مضى معه أصحابه فدنا من عمره من العاص فقال يا عمرو بنت دينك مصر فتناً لك و طامناً لميت للإسلام عوجاً - إلى أن قل - نادى عمار عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال له بنت دينك بالدينا من عبد الله و عدو الإسلام معاوية و طلست هوى أنيك العاصق ، فقال لا ولكنى اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلاً أشهد على علمى فيك انك أصبحت لا تطلب بشئ من عندك و حد الله و إنك إن لم تقتل اليوم فستموت عداً و نظر إذا أعطى الله العباد على لياتهم ما يشك ؟

وفيه : عن الأصمعي من سانه قال : جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين قاتلهم الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فماداً سميهم ؟ قل سميتهم بما سمىهم الله في كتابه قال ما كل ما في الكتاب أعلمه قل أما سمعت الله تعالى يقول و تلك الرسل فصلنا بينهم على مصر - إلى قوله - ولولا الله ما اقتتل الدين من بعدهم من بعد ما جاءتهم اليات و لكن احتلوا فمهم من آمن و منهم من كفر ، فلما دفع الاختلاف كنا نحن أدلى بالله و بالكتاب و بالسي و بالحق فبحر الدين آمنوا و هم الدين كفروا و شاء الله قتالهم فقاتلهم بمشيئته و إرادته

وفيه : عن زيد بن زهير الحمصي ان عماد بن يسر نادى في صميم يوماً قبل مقتله يوم أو يومين أين من يرمى رسول الله عز وجل ولا يؤوب إلى مال و لا ولد ، فنته عصاة من الناس ، فقال أيها الناس اقصدا ما قصد هؤلاء القوم الذين يتبعون دم عثمان و يبرعمون انه قتل مظلوماً والله إن كان إلا طاملاً لنفسه ، الحاكم بنعير ما أنزل الله

و في شرح الحديد : ما لعظه . و أما عكر الشام فمبين فاهم هالكون كلهم عند أصحابنا لا يحكم لاحد منهم إلا بالنادر لاصرارهم على المني و موتهم

عليه رؤساؤهم والاتباع جميعاً

أقول : وبحث البحث دلالة آيتين الواردتين عن طريق الشيعة الإمامية
الاثنى عشرية

في أمالي الصدوق : روى الله تعالى عليه عن حمه المرمي قال : أصر
عبد الله بن عمر بن الخطاب بختصاص في رأس عماد (رم) يقول هذا أنا قتلته ويقول
هذا أنا قتلته فقال ابن عمر بختصاص بينهما يدخل الدار أو لا ثم قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول قاتله وقاتله في النار فملع ذلك معذرة لعنه الله فقال
ما نحن قتلناه وإنما قتلته من جاء به

ثم قال لشيخ قدس سره يلزم على هذا أن يكون المسمى ﷺ قاتل حمزة
(رم) وقاتل الشهداء معه لأنه عليه السلام هو الذي جاء به

وفيه : عن إمام من يحيى المسمى قال لما قتل عماد (رم) أنتموا حديقه
فقالوا يا أبا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما نقول ؟ قال أما إن
أنتم ما جئتموني قال فاستدوه إلى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله ﷺ
يقول أما يقطعون على العطرة ثلاث مرات لي مدعها حتى يموت

معاوية كنف المناقبين

وعمر وبن العاص رأس الخادعين

في شرح ابن الحديد : عن الأعشى قال كتب معوية إلى أبي أسود
 خالد بن زيد الأسدي صاحب مرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أعظمهم
 سادات الانصار وكان شعبة على يمينه . كتب معوية إلى أبي أسود فكار
 عاملاً على بني النضير . كتب معوية إلى أبي أسود فكار
 سطرأ واحداً : يا حاتم الانسي انشاء الله بعدد ذللك من ماله ، فقام
 في يوم من الأيام فأتى بني النضير وقال : يا معوية اني قد
 كنف ابنك فقيس كتب إلي من بلادهم ما هو في علي بن النضير فأس الخندق
 فدعاه إليه ، فقام فقال : نعم هذا سر مدك يقول الانسي انشاء الله
 ان الشدة منكم الكريهة ، فقصها الانسي معها الذي اقترعها ، فبدأ الانسي
 فاسكرها وهو ذاك الذي كذبت في أبي أسود

أما لك : حتى كتب إلى : فادى به كان ثيباً فهدى فأفاد رياء وبنى
 على معوية كنف المناقبين ، فكتب لأخيه : فهدى في يوم غدني ، فهدى
 فهدى ابن سم محمد بعد منة من ألفاً سوفهم على عوايتهم فهدى في جميعها
 فهدى به لا يكتف . حل منهم ذرة حتى يعوب فهدى لله فهدى من خالص إلى
 بعد من أحمر من فهدى بالسف

قال نصر أحمر أي مولى فهدى فهدى معوية بعد عرباً مالياً

فلما قرىء الكتاب على ^{عليه السلام} قال ، لشد ما شددكم معاوية ، يا معشر
الانصار احيوا الرجل ، فقال أبو أيوب ، يا أمير المؤمنين ابي ما شاء أن أقول شيئاً
من الشعر يميه الرجل إلا قلته ، فقال فأنت إنا أنت .
فكتب أبو أيوب إلى معاوية أما بعد وثك كتبت «لأنسى الشيء ما عذر
ها ولا قتل بكرها» صرحتها مثلاً يقتل عثمان ، وما نحن وقتل عثمان إلا الذي
ترى من عثمان ونسط يريد من أسد وأهل الشام عن صرته لأنت و إن الذين قتلوه
لقير الانصار

فلما أتى معاوية كتاب أبي أيوب كسره .

وفيهِ عن زيد بن وهب أن علياً ^{عليه السلام} مر على جماعة من أهل الشام بعض
منهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقصونه . فسأوه - فاحمر بذلك . فوقف
على رأس من أصعاه وقال اهددا إليهم «عليكم السكينه والوفاء وسما الصالحين
أقرب يقوم من الجهل . فأندهم ومؤذ بهم معاوية واس السعة» أبو الأعور الطلمي
وابن أبي معيط شارح الحرام والمحدود - المجلود . في الاسلام : هم اولاء
فصوسى ويشتموسى ، وقبل اليوم ما قاتنوسى وشتموسى ، وأما : الكأدعوسهم
إلى الاسلام وهم يدعوسى إلى عبادة الاصنام ، فالحمد لله ولا إله إلا الله قدسما
ما عادانى العاصفون . إن هذاهو الخطب الحلالان مسافاً كانوا عند عمر مرصيين
وعلى الاسلام وأهله متحوقين ، أصحوا وقد جددوا شطر هذه الامه . وأشرى
قلوبهم حب العتبه واستدلوا أنهم لافك والبهتان وسوا لما الحرب ، وحدوا
في إطفاء نور الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق
فخصص حممهم وشتت كلمتهم ، وأبلىهم بغطابهم ، فانه لا يدل من واليت ولا
يعز من عاديت .

وفيهِ قال سر فقال معاوية لما يش من جهة الاشعث لعمرو بن العاص
إن رأس العاص بعد على هو عبد الله بن العاص ، فلو كتبت إليه كتاباً لملك نرقفه

ولعلته لو قل شيئاً لم يحرج عليّ منه ، وقد كتبت الحرب ، ولا أدري ان يصل إلى
العراف إلا تهلاك أهل الشام ، فقال عمرو إن من عس لا يجدع ولو طمعت فيه
لطمعت في عليّ ، قال معاوية عني ذلك وكتب ، فكتب عمرو إليه ، أما بعد فإن
الذي نحن فيه ، وأنتم ليس بأول أمر قاده السلاء ، أنت رأس هذا الجمع بعد عليّ ،
فاطر فيما نفي ودع ما مضى ، فو الله ما أنقذ هذه الحرب لنا ولا لحكم حياة ولا
صبراً .

فاعلم أن الشام لا تهلك إلا تهلاك العراق ، وإن العراق لا تهلك إلا تهلاك
الشام ، فما حيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم ، وما حيركم بعد هلاك أعدادكم منا
وليسا نقول أن الحرب عذب ، ذلك نقول ، لينها لم يكن وإن فسا من ذكره
اللقاء كما أن فيكم من سكره ، وإنما هو أمير مطاع ومأمور مطيع أو مؤتمن مشاور
وهو أنت فما الاشتهر العليط لطبع القسي لعل عسس يهدن مدعى في الشورى
ولامي حواس أهل النجوى

وكتب في أسفل الكتاب :

بعد الاله سوى روق من عباس
لا نس حطك إن الحاضر الساسي
للصهر ليس لهارق ولا آسي
طمع الحياة مع المستعلق القاسي
أعظم بذلك من فخر على الناس
والله يعلم ما بالسلم من ياس
إلا الجهول وما نو كي كآ كياس

بعد السلاء وما مرحي له آسي
قولاً له قول من مرحو مودنه
اعط ردي لك نفسي قبل فاصمه
إن العرق وأهل الشام لم يبعد
بأن الذي رمر من صف الحجاج له
إني أدري الحبر في سلم لشأمكم
فهو التمي و امور ليس بجهنها

فما وصل الكتاب إلى ابن عباس عر صه عني أمير المؤمنين عليه السلام فصحت
وقل فإني الله ابن عباس أما أعرا بك يا عبد الله أحبه دليرو عنه شمره الفصل
إبن عباس فانه شاعر ، فكتب إبن عباس إلى عمرو :

فما بعد وبني لا أعلم أحد من العرب أقل حياءً منك ، انه مال بك معاوية
إلى هوى فبعته بيهك بشعر أسرته حطت الدار في عشوة طمعاً في الدنيا
وعظمتها إعظم أهر الدنيا ثم ترغم ابنك تشره عنها تشره أهل الودع ، فان كنت
صادقاً فارجع إلى بيتك ، ودع الطمع في مصر الزكوى إلى الدنيا العاقبة ، وأعلم
أن هذه الحرب ما معاوية فيها كملى ^{عليه السلام} مدأها على ^{عليه السلام} بالحق وانتهى فيها
إلى البعد ، وبدأها معاوية باللعى وانتهى فيها إلى الشرف ، وليس أهل العراق
فيها كأهل الشام ما بيع أهل العراق غلباً وهو خير عنهم ، وما بيع أهل الشام معاوية
وهم حرمة ، وليس ^{عليه السلام} أنت فهو سواء أردت الله وأردت مصر ، وقد عرفت الشيء
الذي وعدت مني ، لا أعرف الشيء الذي قرنت من معاوية ، فان تردت شرأ لا
تست به ، وإن تردت خيراً لا تبقينا إليه واللام

ثم دعا أحباء الفصل فقال : يا ابن أمي أحب عمراً فقال الفصل :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| يا عمرو حسمت من مكرد دسواس | فادع فليس لداة الجهل من آسى |
| الآن تواتر طعن في بحوركم | بشعى العوس وبشعى بدوة لراس |
| أما على فان الله فعله | بفصل دى شرف عال على الدس |
| إن تعقلوا الحرب تعقلها محيصة | أو تمشوها وما غير أنكاس |
| قد كان من دمنكم في عماحتنا | مالا يرد وكسل عرصة الناس |
| قتلى العراق يقتلى الشام داهية | هدا يهدا وما بالحق من بأس |
| لا يارك الله في مصر لقد حلت | شراً وحظك منها حصة الكاس |
| يا عمرو أنك عاد من معاوية | والرافعات ومن يوم الجزاكاس |

ثم عرس الشعر والكتاب على ^{عليه السلام} فقال : لا أراه يجيبك بعدها أبداً
شيء إن كان يعقل وإن عاد عدت عليه ، فلما انتهى الكتاب إلى عمرو بن العاص
عرصة على معاوية ، فقال : إن قلب ابن عباس وقلب على قلب واحد ، وكلاهما
ولد عبد المطلب ، وإن كان قد خسر ولقدلان ، وإن كان قد تعظم أو عظم صاحبه

فلقد قرب وحنح إلى السلم

قل بصر وقال معدنه لا كئس إلى ابن عباس كتاباً استعرض فيه عقله ، و
انظر ما في نفسه ، فكتب إليه

أما بعد فيكم معشر بني هاشم لستم إلى أحد أسرع بالمساءة منكم إلى
أبصار بن عوف حتى أكرم قتلتم طبعه والريبر لطلبها دمه و استعظامها ما نزل
منه ، وإن كان ذلك مساوفاً لسي أمه في النضال ، فقد وليها عدو دهم فمتمتعوا
هم وأظهرتم لهم الطاعة ، وقد وقع من الأمر ما يرى ، وأكثت هذه الحروب بعضها
بعضاً حتى استولوا فيها ، وما يظلمكم فيها يظلمكم فيكم ، وما يؤسفكم يؤسفكم
ما دلفد رجوع غير ما كان ، وحشيما دون ما وقع ، ولست ملاقب اليوم بأحد من
أحد أمتي ، ولا عدواً لأحد من أحد اليوم وقد قفص ما في أيدينا من ملك الشام
فادفعوا ما في أيديكم من ملك العراق ، وأنقوا على قرنتي ، ولما بقي من رجالها
منه :

رجلان بالشام ، ورجلان بالعراق ، ورجلان بالحجاز ، وأما اللذان بالشام
فأنا وعمرو وأما اللذان بالعراق فأنت وعلي وأما اللذان بالحجاز فمسعد وأبو عمر
فانتم من السبعة بأصان لك وانتم واحد منكم وأنت رأس هذا الجمع ولو بايع
لك الناس بعد عثمان كنت إلهك أسرع مني إلى علي

فلما وصل الكتاب إلى ابن عباس استعطفه وقال حتى متى يحط ابن هاشم
إلى عظمي ارحني متى أجمع على ما في نفسي ! وكتب إليه ،

أما بعد فقد تأميت كتابك قرأته ، وأما ما ذكرت من سرعتي إلهك بالمساءة
إلى أبصار بن عوف ، كراحتنا لسطون سي فيه فنعمرى لقد أدركت في عثمان
حاجتك حين استنصرتك فلم تنصره ، حتى صرت إلى ما صرت إليه ، ويسى وبينك
في ذلك من عمك وأخو عثمان ، وهو لوليد بن عقبة ، وأما طبعه والريبر فانهما
جلد عليه وجمعاً حياقه ثم حرقا بقضال السعة و يطلدان الملث فماتتاهما

على المكث ، كما قد تباد على المعنى وأما قولك أنه لم يبق من قريش غير ستة ،
فما أكثر حاديه ، وحسن تقيتها ، وقد يترك من حادها من قانتك ولم يحدك إلا
حدك ، وأما إعرافه ، بأن يعدي رسمه ونكر وعمر خير من عثمان كما أن
عثمان خير منك ، وقد نفى لك مما يسيك ما قبله ، وتحد ما بعده ، وأما قولك
لوماض الداس لي لاستقاموا فقد داس الداس على ^{تفصيل} وهو خير مني فلم يستقيموا
له ، وما أنت الخلافة ، معروفة ، وأما است طلبك واس طلبك ، والخلافة للمهاجرين
الأولين ، وليس للطفاء منها في شيء والسلام

فلما وصل الكتاب إلى معروفة قال قد عملت نفسي لا اكتب والله إليه
كتاباً سنة كاملة

وفيه عن أبي حبيشه ل : جمع معادية كل قرشي بالشام وقال لهم المعصب
ن معشر قريش ، أنه ليس لاحد منكم في هذه الحرب فقال بطول بها لسانه عدأ
معداً عمراً فماذا لكم ، أن حسنه قريش ، معصب الوليد بن عصبه وقال أي فقال
بريد ، والله ما يعرف في أكناف من قريش العراق من يعصى عطاء ما بالسان ولا باليد ،
فقال معادية ، لمي اب ذلك وهو ا على بأنفسهم قال الوليد كلاً بل دفعهم على
نفسه قال : ويحكم ! أما فيكم من يقوم لقرنه عنهم مجازة ومعاخرة ا فقال
مروان أما الرار فان عبي لا يادون لحسن ولا لحسين ولا لمحمد ميه فيه ، ولا
لاس عباس وإخوانه يصلي بالحرب دونهم ، فلا تهم سائر ، وأما المعاخرة فمما
معاخرهم ، بالاسلام أم بالعبودية ، فان كان اسلام ، فالمعبر لهم بالسوة ، وإن كان
بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالوا لما عند المصل

﴿ كفر معاوية وجنباياته في الاملام ﴾

في نهج البلاغة : قال الامام علي عليه السلام - في معاوية و أدلته - لاصحابه عند الحرب :

« والذى طلق الحمة و سراً السمعة ما أسلموا و لكن استسلموا و أسروا الكفر ، فلما وجدوا أموالاً عليه أظهروه » .

في شرح الحديد : قال « أوسم - علي عليه السلام - أن معاوية و عيراً و من والاها من قريش ما أسلموا و لكن استسلموا خوفاً من السيف و ما فاقوا ، فلما قدروا على إظهار ما في أنفسهم أظهروه ، وهذا يدل على أنه عليه السلام حمل معادتهم له كفراً .

ثم قال : قد تقدم في شرح حال معاوية و ما يذكره كثير من أصحابنا من فساد عقيدته ما فيه كفاية »

و في نهج البلاغة : - فيما كتب الامام علي عليه السلام إلى معاوية - « فنفك نفسك ! فقد بين الله لك سبيلك ، وحيث تناهت بك امورك ، فقد أحريت إلى عيبة خسر ، و محلة كسر ، فان نفسك قد أوجبتك شراً ، و أقحمتك عيباً ، و أوردتك المهالك ، أو حرمت عليك الممالك »

و في الشرح : عن الحسن البصري انه قال : أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهن لكانت موقفة : امتزائه على هذه الامة بالسفهاء حتى اقرها أمرها بغير مشورة منهم و فيهم بقايا الصحابة و دود الفضيلة ، واستغفاره

بعدها به يريد سكيراً حبيباً يلبس الحرير ويعرب بالظماير ، و إدعائه ريادة ،
و قد قال رسول الله ﷺ : « الولد لعرائس و للمهر الحور » ، و قتله حمر بن
عدى و أصحابه فياديله من حجر و أصحاب حجر .

وفي تاريخ الطبري (ج ٥ ص ٢٨٨) : « انه لما قرب يوم صعب حاد
معادية على نفسه أن يأتيه على ناهر امرأته ، و قدس ناهل مصر ، فجمع بينهما
فمكث في استدراج قيس و إختداعه فكتب إليه

« أما بعد : فانكم إن كنتم تفتنم ... عن ... أنزلة رأيتموها أو صرمة
سوط صرمة ، أو هي شمة رحدة أو سيرة ... أنا ... من يستعمل القرب من ...
فقد علمتم أن دمه لم يحسن ذلك فقد وكم ... من ... حشم بيت
إذا كتب يا قيس إلى ذلك إن كنت من المحسنين على عثمان إن كانت اتوبه من
قتل المؤمن تسمى شيئاً ، فأما صاحبك فأنا استغفراً ، به الذي أغرى الناس وحمهم
حتى قتلوه ، و انه لم يسلم من دمه عظيم قومك ، فإن استطعت أن تكون ممن
يطلب دم عثمان ؟ فابعد على علي في أمره ، و لك سلطان المراقين إن أنا طعرت
ما بقيت ، و لمن أحست من أهل بيتك سلطان الحواري ما دام لي سلطان ، و سلمني
عمر هذا ما أحب »

فكتب إليه قيس

« أما بعد فقد وصل إلي كتابك و فهمت الذي ذكرت من أمر عثمان
و ذلك أمر لم أقاره ، و ذكرت أن صاحبني هو الذي أغرى الناس بثمان و دسهم
إليه حتى قتلوه و هذا أمر لم أطلع عليه ، و ذكرت لي أن عظم عشيرتي لم يسلم
من دم عثمان فلمعري إن أولى الناس كان في أمر عشيرتي ، و أما ما سئلتني من
مبايعتك على الطلب دم عثمان و ما عرسته علي فقد فهمته ، و هذا أمر لي فيه
نظر و فكر ، و ليس هذا مما يجعل إلي مثله ، و أنا كاف عنك ، و ليس بأبيك
من قبلي شيء تكرهه حتى ترى و ترى » .

فكتب إليه معاوية

« أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك قدوة وعدة سدا ، ولم أرك شاعدا
 وأعدك حرما ، أرك كحمل الحرور ، وليس مثلى يصنع بالحداء ، ولا يحدع
 بالمكاييد ، ومعك عدد الرجال وسد أعنة العيل ، فان كنت الذي عرست عليك
 فلت ما أعطيتك ، وإن أنت لم تفعل مذلت عييت حد و رحمة والسلام »

فكتب إليه قيس :

« أما بعد ولعمري من استغاضك رأيي والطمع في أن تسومني - لا أنا
 لميرك - الجروح عن طاعة أدلى الدس بالامر ، وأقولهم للحق وأهداهم سدا
 وأقرهم من رسول الله وسلة ، وأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس
 من هذا الامر وأقولهم لردود وأسلهم سدا ، وأهدهم من رسول الله وسيلة
 ولديك قوم صالون مصانون ، طاعون من طواعيت إبليس ، وأما قولك : انك
 مدني مصر حدة و رحمة ، فوالله إن لم اشعك نفسك حتى تكون نفسك أهم
 إليك انك لذو جد والسلام »

رواه ابن الأثير في (الكامل ج ٣ ص ١٠٧ ، وإس أبي الجهم في شرح
 النهج ج ٢ ص ٦٣) .

وفي البيان والتبيين : (ج ٢ ص ٦٨) لملاحظ فلما أس معاوية عند
 من قيس - كتب إليه :

« أما بعد ولك يهودي من يهودي ، إن طغر أحب الرقيق إليك عرك .
 استندك ، وإن طغر أمهمم إليك فتنت : لكل بك ، وكان أبوك ذرقومه .
 ورمي عبر عرصه فكثر لحره ، وأخذ المعصل فجدله قومه وأدركه يومه
 ثم مات طريدا يهودان والسلام »

فكتب إليه قيس

« أما بعد فانما أنت وثن ابن وثن ، دخلت في الاسلام كرها ، و حرحت

منه طوعاً ، لم يقدم إيمانك و لم يحدث نفاقك ، و قد كان أبي و ترفوسه و رمي
غرضه ، و شغب عليه من لم يبلغ كعبه و لم يتوَّعده ، و بحر أنصار الدين لدى
حررت منه ، و أعداء الدين الذي دخلت فيه والسلام ،

رواه المبرد في (الكامل ج ١ ص ٣٠٩) و ابن قسمة في (عدون الاحبار
ج ٢ ص ٢١٣) و ابن أبي الحديد في (شرح الذهب ج ٣ ص ١٥) و مسعودي في
(مروج الذهب ج ٢ ص ٦٢) و بقوي في (تاريخه ج ٢ ص ١٦٣) و الحوارزمي
في (المناقب ص ١٧٣)

و في التاج : للمحافظ و كتب فوس إلى معدنة ما و ترأس و ترأس ، فكتب
إلى يدعو إلى معارفه على رأي طال و الدحول في مدعنتك و نحو فسي شعر و
أصحابه معه ، و إقبال اداس عليك و إحد لهم إيتك ، فو لله الذي لا إله غيره لو لم
يؤ له غري و لم يبق لي غيره ما سلمتك أنداً و أنت حرمة ، و لا دخلت في مدعنتك
و أنت عدو و لا حترت عدو الله على وليه و لا حرب الشيطان على حرب الله والسلام ،



خديجة معاوية ولد الزاني

ومكر عمرو بن العاص وليد الزانية

وحدثني شيخنا أبو عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبيه عن
إدعى عليه سنة من امرت بهم أبو سفيان بن حرب وشبهه بن أبي سفيان أخو
معاوية ، والعاص بن ذائل ، ومكة بن شمس ، ومكة بن الحسن بن الحكم أخو
مرد بن الحكم ، وعنه بن أبي معيط وصف عنهم من المورجين أنما لهم
وام عمرو بن العاص هي دابة كانت أمة لرجل من عذرة ، فسبب فاشتراها
سيد الله بن سعد بن بنمي بمكة وهي دابة بنمي بمكة ، فاشترى أجرة فقبل
بسم الله لبي ، ثم وضعت له إذ ناه هو ، فاسته إن كذبوا كانوا يذوونها ، غير أن
أمة الحقته بالعاص بن ذائل لكونه أكثر بقاء عليها

ولما دعت أمة بخلاف فبأنسفة والعاص بن ذائل ، فقال أبو سفيان
والله وضعت أمة في حجر أمة ، فبأنسفة ليس هو كما تقولوا هو أمة لكونه أقرب
شبهاً بي ، فحكم أمة فيه ، فعالت للعاص ، فقبل لها بعد ذلك ما حملك على
ما صنعت وأبو سفيان أشرف من العاص ، فقالت : إن العاص كالينفق على سائى
ولو الحقته بأبى سفيان لم ينفق على العاص شيئاً وجمعت الصبغة

وقيل الحقته بالعاص لكونه أقرب شبهاً به ، وذلك لأنها حين سئلت عنهم
فعالت كلهم أتانى ، فانظر وأشبههم به فالحقوه به ، فلما غلب على عمر وشبه العاص
بن ذائل الحقوه به

وفي الأنساب لابي عبدة معمر بن المشي و ان عمراً احبهم فيه يوم ولادته
 وحلان . يوسف والعاص ، فقد لتحكم امه فقالت به من لعاص بن دائل
 فقد يوسف انما ابني لاشك اني وضعته في رحم امه . فانت إلا العاص ، فقل
 لها . يوسف اشرف سماً ؟ فقالت . ان العاص بن دائل كثر البقه على د ابو .
 سفيان شجاع .

وقد ظهرت ان معاديه هو له . ان ، وعمرو بن العاص هو ولد له منه ورفي
 من شدة في رحم مولدهم وحث طينتهما وسوء سريرتهما ، فعمري الى
 ان في حسن مولده وحث طينته وسوء سريره و هو إم داند . ان أو ولد
 من أي قرفة وزي كان ، فان المرء مع من أحب .

و دعي . ان العاص بن دائل هو الاثر في قوله تعالى . و رت شك هو
 الاثر . الاثر ٣ . إردال العاص . لعامات ابراهيم ولد محمد رسول الله ﷺ
 انه صار أبطر لأعقب له ، فنزلت السودة .

وان عمرو بن العاص هو الذي ظهرت منه الحدغ . عتي و مائل معاديه
 أحياه مادعاه أبيه أقل منه في المكر والحيل ، وقد كانه . يد من عديمين من
 شياطين الانس . . . في تاريخ الاسلام .

ومن طالع معين الانصاف ما ورد في شئون عمرو بن العاص و أطواره . .
 فلا يمنه به رب ان عمراً لم يعتنق الدين الاسلامي اعتناقاً ، وانما اتبعه انشغالاً
 للحديبة والعنة فيه وهو الذي برل بالحشة مع عبارة بن الوليد لا عتيال جعفر
 وأصحابه رسل السى الاعظم ﷺ تنهى إليه الأثناء من أمر الرسالة ، و يبلغه
 التقدم والشور له ، وسمع من النجاشي قوله .

و أنسلني أن اعطيك رسول رحل يأتيه التاموس الاكر الذي كان يأتي
 موسى لتقتله ؟ فقال أيها الملك اأكذلك هو ؟ فقال ويحك يا عمرو أظنني و
 اتبعه فانه والله اعلم الحق وليظهرن على من خالعه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ،

رواه ابن هشام في (السيرة ج ٣ ص ٣١٩)

وفي شرح الحديد (ج ١ ص ١٣٧) : لفظه « قال شعث أبو القاسم
للملحي قول عمرو بن العاص لمعاوية لما قال له معاوية : يا أبا عبد الله ! ابي لا كرم
لك أن تتحدث العرب عنك ، ثم دخلت في هذا الأمر لعرض الديب ، دعما
عنك كناية عن الالحداد بل صريح به أي دع هذا السلام لأصل له ، فإن اعتقاد
الآخرة بأنها لا سمع لعرض الديب من الحرافات ، وهو قول عمرو بن العاص ملحداً
ما تردد قط في الالحداد ، الرندقة و كان معاريفه مثله »

وفي الشرح (ج ٢ ص ١٧٩) : لفظه « وأما معاوية فكان فاسقاً مشهوراً
بقلة الدين والانحراف عن الإسلام ، وكذلك باصره ومظاهره على أمره عمرو بن
العاص ومن تبعهما من طغمة أهل الشام وأحلافهم وحشول الأعراب ، فلم يكن
أمرهم حقيقياً في حوار معادرتهم واستدلال قتالهم »

وفي كتاب صفين : لعرض من أراحم بن بشار الغيلي » دخل ريد من
أرقم على معاوية فدا عمرو بن العاص جالس معه على السرير فلما رأى ذلك ريد
جاء حتى وضع نفسه بينهما فجاءه عمرو بن العاص أما وجدت لك مجلساً إلا
أن تقطع بيني وبين أمر المؤمنين ، فقال ريد : إن رسول الله ﷺ عرا عردة
وأنتما معه فرأكما محتتمين ، فطر إليكما نظراً شديداً ثم رأكما اليوم الثاني
واليوم الثالث كذلك بدم النظر إليكما ، فقال في اليوم الثالث : إذا رأيتم معاوية
وعمر بن العاص محتتمين فمروا بيهما فابها لى بجهنم على خير »

رواه ابن عبد ربه في (العقد الفرزدق ج ٢ ص ٢٩٠) عن عمادة بن الصامت ،
رويه أنه ^{عن} قال له في عردة نموك ولفظه : إذا رأيتموهما إجمعا فمروا بيهما
فانهما لا يجتمعان على خير

وفيه لما رفع أهل الشام المصاحف على الرياح يوم صفين يدعون إلى
حكم القرآن قال علي ^{عليه السلام} : عباد الله ! أنا أحق من أحاب إلى كتاب الله ولكن

مع دية وعمر بن العاص من بني مغيظة وحدهم وبنو أمية وبنو أمية سرخاسوا
بأصحاب دس ولا فرآن ، أي أءف بهم مقام صحتهم ثم قال : وصحة بهم ، أي
فكانوا شراطه ، أي شر حال ، أي كرامة حق بر دية بن عبد الله بن عمر وبنو
ابنهم يعرفونها ولا يسمونها ، أي دية وبنوهم لكم إلا أحدهم وبنوكم

وفيه عن ربيع من بكر بن وائل قال : كنت مع علي بن أبي طالب ، فرفع عمر و
بن العاص شفه حميدة في أس ربيع فقال ناس : هذا لواء عقده له رسول الله ﷺ
فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً فقال علي عليه السلام : من تدرون ما أمر هذا المو ؟
إن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرج له رسول الله ﷺ هذه الشفه ، فقال من
أخذها بما فيها ، فإن عمر وبنوهم دية رسول الله ﷺ ، قال : فيها أن لا يغير به
شيئاً ولا يفرق من ثوب واحد ، فقد داهى فرأه من المشركين ووقل له
اليوم المسلمين ، والذي وفق الحق دية ، لسمه ما سلموا ، ولكن استسلموا وفسدوا
الامر ولما وجدوا أعواناً جمعوا إلى عبد الله بن عمر لم يسمعوا إلا

وفيه كتب علي أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبد الله بن عمر
عن عبد الله بن علي أمير المؤمنين إلى الأقرابين الأمر عمر وبن العاص بن
وائل شديداً محمد وال محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى أما
بعد فإني تركت مرددك لأمرى فاسق مهتوك شتره ، يشن الكرم بمحسنة
وسعه الحلم بحلته ، فصرصك لعله نعا كما قيل : وفق شفه ، فسلوك
دنتك وأمانتك ودياك وحررتك وكان علم الله بالعا فيك صرت كالدب يشم
الصرع إذا ما الليل دحى أو أوى الصبح يلتبس فاصل مؤده ، وجواباً فرسته ، و
لكن لا حجة من القدر ، ولو بالحق أحدث لأدركت ما دحوت ، وقد رشد من
الحق فائده ، فإن تمكن الله منك ومن أس آكله الأكباد ألحقتكما بما قبله لله
من طلبة فريش على عهد رسول الله ﷺ وإن تعمر أو تنفد عدى الله حسمكما ،
وكفى بانتقامه إتياناً وسقايه عذاباً والسلام

وفي العقد الفريد (ج ٢ ص ٢٩١) ما لمظه : و لما علم معاوية بن الامر لم يتم له ان لم يماعه عمرو فقال له يا عمرو اأعصى قل ، لما ذا لنا حرة ؟ والله ما معك آخرة ، أم للديار ؟ فوالله لا كان حتى أكون شريكك فيها ، قل : فأنت شريكك فيها ، قال - و كتب لي عمرو كورده ، فكتب له عمرو كورده ، و كتب لي آخر الكتاب و على عمرو السمع والطاعة : قال عمرو و اكتب ان السمع والطاعة لا يقتضيان في شرطه شيئاً قال معاوية ، لا يظن الناس إلى هذا قال عمرو حتى تكتب قال و كتب و والله ما بعددنا من كتبها و دخل عشة برأى سعيد على معاوية و هو يكلمهم عمرأ في عمرو و يقول له - انما انا بك بها ديني فقال عشة اتقنم الرجل يديه فانه صاحب من أصحاب محمد ، و كتب عمرو إلى معاوية

| | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| معاوي لا اعطيت ديني و لم أتل | به منك دياراً و نظرون كيف تصنع |
| و ما الدين و الدنيا سواء و اني | لأخذ ما تمطى و رأسي مقنع |
| فان تمطى مصرأ و رشح صغفه | أحدث بها شيئاً يصبر و يسمع |

و في المحاسن والاصداد للماحط (ص ١٠٢ - ١٠٣) و بلغ عامة بيت عامر بن معاوية و عمرو بن العاص بن هشام و هي بمكة فالت - يا معشر قريش والله ما معاوية بأمر المؤمنين ولا هو كما يزعم ، هو والله شاني رسول الله ﷺ و اني آتبه معاوية و فائتة له بما يعرف منه حبيته و يكثر منه عويله ، فكتب عامر معاوية إليه بذلك فلما بلغه أن عامرة قد فرقت منه أمر بدارسوفة فنظمت و القى فيها قرش ، فلما قرئت من المدينة إستقبلها يريد في حشمه و معاليكه ، فلما دخلت المدينة أنت دارأحبها عمرو بن عانم فقال لها يريد

ان أنا عبد الرحمن يأمرك أن تصيري إلى دار صيافته و كان لا تعرفه ، فقالت من أنت ؟ كلاك الله ؟ قل يريد بن معاوية ، قالت - فلا رعاك الله يا ناقص لست برائد ، فتعمر لون يريد ، فأتى أماء فأحمره ، فقال هي أس قريش و أعظمهم فقال يريد - كم تعد لها بأمر المؤمنين ؟ قال كانت تعد على عهد رسول الله ﷺ

أرسلناه عم وهي من نقة الكرام فمما كان من العداوة معاديه ، فسلم عليها ،
فقلت على المؤمن للسلام وعلى الكافر من الله ان تم قلت أفيكم عمرو بن العاص
قال عمرو : ها أناذ فقلت : وأنت نسب قرأت في سي هشم ؟ وأنت أهل السب و
فيك السب وإليك يعود السب يا عمرو ! اني والله لعادوه بعبوبك وعيوب امك و
ابي اذكر لك ذلك عيباً عيباً ولدت من أمة سوداء محسوبة حقةاء تقول من قديم ،
وتعلموه ، اللهم ان لامها العجل كانت تظفتها بعد من تظفته ، ركبها في يوم واحد
أرسمون رجلاً ، وأنت أنت فقد رأيتك عادياً غير شدد ، ومعسداً غير صالح ، ولقد
رأيت فعل زوجتك على فراشك فما غرت ولا أنكرت
وأما أنت يا معاديه ! فما كنت في حير ولا ربيت في حير ، فمالك ولني هشم ؟
أنساه سي أمية كسائهم .

(رواه السهقي في (المحاسن والمساوي ص ٦٩ - ٧١)

وفي المحاسن والمساوي دخل عمرو بن العاص على معاديه و عنده
من فله ، رآه مقبلاً استمحك فقال يا أمير المؤمنين ! أصحك الله ستك و أدام
سرورك وأفرغ عسك ما كان ما أرى يوحى ، أصحك . فقال معاديه حطرت سالي يوم
صعب يوم ناررت أهل العراف فعمل عليك على من أيطالب رضى الله عنه فلما
عشيت طرحت نفسك عن دامتك وأندمت عودتكم كيف حصرتك دهك في تلك
الحال ؟ أما والله لقد واقتت هاشعياً مافياً ، ولو شاء أن يقتلك لقتلك ، فقال
عمرو يا معاديه ان كان أصحك شأني فمن معك فاصحك ، أما والله لو بداله
من صمحتك مثل الذي بداله من صمعتني لا دحم قدلك ، وأنتم عيالك ، و أنهب
مالك ، و عرل سلطانك ، غير أنك تحررت منه فالرحال في أيديها العوالي ، أما
أنى قد رأيتك يوم دعاك إلى الرار فاحولت عيماك ، و أردت شذفاك ، و تنشر
منحراك ، و عرف حينك ، و دما من أسعك ما أكره ذكره ، فقال معاديه . حيث
حيث بلغت لم ترد كل هذا

وفي كتاب صفين : وكان معاوية لم يزل يثمت عمرأ و يدكر بومه
 لمعه و د و صحت و عمر و بعد و شدة موقفه من بني المؤمنين ، فثمت به
 معاوية يوماً ذول له ، فصحتكم إذ لعت سعد بن قيس و فر رتم و انك احسن
 فعصب عمر و ثم قال : والله لو كان عبأ ما فحمت عليه ما معاوية ؟ فهلاًّ يرد إلى
 عليّ إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما برعم

وفيه : عن ابن عباس قال : عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومئذ من
 آدم صفيين و طن الله يطعم منه في عر و قصه . فحمل عليه علي رضي الله عنه ، فقاما
 يحاط به أدرى بعه من و به . و رفع ثوبه و شعر برخته . فبذت عورته ، فصرى
 عليّ و جهة عنه و ات ، و يوم مقرر بالتراب هارباً عن رجلية مصصما صفوفه ،
 فقال هل امرى ، يا أمير المؤمنين أوب ال حال ؟ فقال : أدرتون من هو ؟ قالوا
 لا قال : و هو عمر بن الخطاب ، بنقسي بؤبه ، فصرقت وجهي عنه ، و رجع عمر و
 لي معاوية ، فقال : ما صنعت يا أبا عبد الله ؟ فقال : لمسي عليّ فصر عني ، قال
 حمد الله دعوتك ، والله اني لأطيك لو عرفته لما أفضحت عليه . و ذول معاوية في
 رات

| | |
|-------------------------|------------------------|
| أمر الله من هموات عمر و | باعتسى علي بركي برادي |
| فهد لأوى أبا حسن عليا | قات الوثني مآب حادي |
| فلو لم يبد عورته لطارت | بمهمته فبه آدم أي ناري |
| فان تكن الضية أخطاته | فقد عني بها أهد الحمار |

فعصب عمر و ذول ما شدة مطمئت عبأ ثاراب في أمرى ا هن هو إلّا
 حن لفاه ابن عمه فصر عه ، أقرى السه ، و نظره لذات دما قال : لا لكها
 معقة لك خرياً

وفيه : ان معاوية دعا يوماً بصغير من ذول من الحكم ، فقال : ان الاشتر
 قد عتني و أقلمني فأخرج بهذه الحمل في محبت و الخلايين و لقه فقاتل بها

فقال مردان : ادع لها عمراً فندسه لك دون ذلك ، قال : أنت نفسي دون و
 ردي ، قال : أو كنت كدبت أعتني به في العطاء ، أو أعتني في الحرمان ، ذلكم
 أنطقت به ، في يدك ، ومسته عافى مدعرك ، قال : عنت خاب له بمقام وإن عنت
 حباً عليه الهرب ، فقال معذرة سعي الله عنتك قال : أما إلى اليوم فلن يعس
 بعد معذرة عمراً وأمره بالجرح إلى لا شئ فقال : أما إلى لأقول لك ما قال
 مردان قال : وكيف يقول ، وقد قد عنتك وأخرجه ، وأدخلك وأخرجه قال
 : أما والله إن كنت فعلت لقد قد عنتي كافاً ودخيتي باصفاً ، وقد أكثر القوم عنيك
 في أمر مصر ، وإن كان لا يرصهم إلا أحدهم فحده ، ثم دم وجرح في تلك العبيد
 ونفاه لا شئ أمام القوم وهو يقول

أنت شعري كيف لي بمرد ذلك لي في حنت وده ردي
 ذاك الذي أطلقه ، ودرى ذاك الذي فيه شفاء سدي
 ذاك الذي إن ألقه بعصري يعني به عند انقضاء ودي
 أحعله فيه طعام النسر ولا قرني سدي ، ودرى

فلما سمع عمرو هذا الرجز عرف أنه الأشرف فقال دحرج في شئ سائر جمع
 وأقبل نحو الصوت وقال

بالس شعري كيف لي به لك كم جاهل حيشته وحادك
 ودرى فتنه دحرج و مقدم آت بوجه حالك

ما زلت دهرى عرضة المهالك

بعتبه الاشترا المرح فرغ عنه عمرو فلم يصنع المرح شئ ، ولوى عمرو
 سائر فرسه دحرج مدح على وجهه دحرج برجع ، كصاً نحو عسكره ، بمدى علام
 من يحصب يا عمرو - عليك العفا ما هنت الصا

القول فاض أيها القارئ المصنف فانك قد في إمام - معذرة ال
 صحت الاحلام ، يكون عمرو من العاص ولد الرما شدة و مردان بن الحكم

نعمه ، وفي معجزة ربه هذه المعجزة في معجزة ربه معجزة معجزة معجزة عليه
طاعته

وفي البيان والتبيين ج ٢ ص ٢٨٩ ، ما نصه : حج عمر بن العاص
دفعه بالموسم فطوى معجزة ربه في معجزة ربه في معجزة ربه في معجزة ربه
فقال ابن عباس : يا عمر ذاك من معجزة ربه ، فأعطيته ما في يدك
منك ما في يد غيره ، فكان الذي أخذ منك فوق الذي أعطاك وكان الذي أخذت
منه دون ما أعطيته ، وكل واحد بما أخذ وأعطى ، ولم يدر ما في يدك سمعت
فيها : لمزل والشخص حتى لو أن نفسك في يدك لأتقنته إليه ذكرت يومك مع
أبي موسى : إلا أنك لم تجز إلا بالعدو ولا مستبلا ، معجزة ربه في معجزة ربه
بصفتين فوالله ما نقلت عليا وطأته : وقد كنت في معجزة ربه في معجزة ربه
ولقد كنت فيها طويلا للسان قصير السان آخر العرب : أدركت أدركها إذا أمرت
لك يدان : بدلائلها إلى خير ، ويد لا تقصها عن شر ودعوتها

وجه موسى : وجهه موحش ، ولم يدر أن من باع دمه بدنيا غيره لحري
أن يطول حرته على ما باع واشترى ، لك بيان وبيك حطل ، ذلك رأى ديتك تكذ
ذلك قدر ديتك حيد ، فأصر عيبك أعظم عيب غيرك ، فقال عمرو : أما والله
ما في فريش أحد أنقل وطأة على منك ولا لأحد من فريش قدر عدي مثل قدرك
وفي شرح الحديد : روى المدائني قال : وفد عبد الله بن عباس على معاوية
مرة وعنده أسير يدور باد بن سمية وعشة بن أبي سفيان ، ومر دان بن الحكم
وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن أم الحكم
فقال عمرو بن العاص : هذا والله يا أمير المؤمنين ! في يوم أول الشر ، وأقول آخر
الخير ، وفي حسمه قطع مادته فبادر بالحيلة ، وانهزم منه العرصة واددع
بالتنكيل به غيره ، وشر دبه من خلفه .

فقال ابن عباس : يا ابن الناسة - سل الله عقلك وسمع حلمك ونطق الشيطان

على لسانك ، إلا أتوا ليت ذلك سيفك يوم صغير حين دعت مرأى ، وتكافح لا تطال
 وكثرت الجراح وتقصفت - تكسرت - الرماح - ردت إلى أمير المؤمنين مصداقاً
 فانكفاً نحوك بالسيف حامياً ، فصار أسدك من الموت أعدوت حبيبه السلامه
 قبل لقاءه والانكفاء عنه بعد إجابة دعائه ، فمجدته - - - - - كسفت
 له خوف ناسه مؤثك ، حذراً أن يعطيت مصداقاً - - - - - ثم أشرت
 على معاذ به كالداهية ، - - - - - حيث لد أمير من المكافحة ، وحاء أن
 مكتمى مؤثته ، و - - - - - فعلم عن صدك ، و ما احدثت عنه من العاف
 أسلمك وعرف مقر شهك في عرسك ، وكف عرت لك ، وقمع عواهلصك
 فالك بين أسد حاد ، - - - - - إن سررت لناسد إقرسك وإن عمت في المحر
 فمست نى عمتك وأعرفك

وفي الاستيعاب لاس عبدالر (ج ٢ ص ٣٣٦) دخل ابن عباس على
 عمرو بن العاص في مرضه فسلم عليه وقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ فقال : أصبحت
 وقد أصحبت من دساي فليلاً وأصدت من دس كثير ، فلو كان الذي أصحبت هو الذي
 أفدت والذي أفدت هو الذي أصحبت لغرت ولو كان منعمي بـ - - - - -
 ولو كان منعمي بـ - - - - - فصررت كالمحقق بين السماء والأرض ، لأزفي
 بيدبر ولا أهبط برحيلين ، فمطى بمطة انتمع بها من أحي فقال له ابن عباس
 هيهات يا أبا عبد الله ! صار من أحيك أحك ولا تـ - - - - - إلا مكيت كيف
 يؤمن برحيل من هو مقم ؟ فقال عمرو : وعلى حبيبه - الوفاء و حسن ابن مسعود
 ثمانين سنة فمطى من رحمه ربي ، اللهم ! ان ابن عباس تقطعي من رحمته ،
 وخدمتي حتى ترص ، قال ابن عباس : هيهات يا أبا عبد الله ! أحدث حديثاً وقطعي
 حلقاً ، فقال عمرو : مالي وثك يا ابن عباس ؟ ما أرسلت كلمة إلا أرسلت نقيضها

وفي تاريخ يعقوبي : (ج ٢ ص ١٩٨) لما حصر عمر أ الوفاة قال لانه
 لود أنوك انه كان مات في عرات ذات السلاسل ، أبي قد دخلت في امور لا أدرى

ما حجتى عند الله فيها ، تم نظر إلى ماله فرأى كثرته ، وقال باليتنه كان معراً
 باليتنى مت قبل هذا اليوم ثلاثين سه أصلحت لمعادية ديه و أفسدت دنسى ،
 أثرت دسای و تركت آخرتى عمى على رشدى حتى حصرنى أحلى ، كأتى
 بمعادية قد حوى مالى وأساء فيكم خلافتى .

وقى عمرو ليلة العطرسة ٤٣ هـ فدعاه بنو نعيم سنة ، و قل المعلى
 تسعاً وتسعين سنة



قصة التحكيم

والمصيبة العظمى على الاسلام والمسلمين

وحيث لم يجد بداً إلا أن يذكر القصة على طر من الاحتصار لما فيها من الدروس للمسلمين والاعتبار لقادتهم في طوال الاعصار .

في شرح الحديد : و ان الذي دعا اليه طلب أهل الشام له و اعتصمهم به من صوب أهل العراق فقد كانت أمراء مصر والعلية لاحق ، و دلائل مصر و الطفر و صحت و منذ أهل الشام عن الفراع إلى الحداغ ، و كان يأتى عمرو بن العاص ، و هذه الحال وقعت عقب ليلة الهرير ، و هى الليلة العظيمة التى يصر بها المثل و هذا من هرير العرسان ، مصهم على بعض كفا تهر الساع و هو صوب دون الشاح

عن عمارة بن ربيعة قال . عتس على عليه السلام الناس صلاة العدا يوم الثلاثاء عشر ربيع الاول سنة سبع و ثلاثين . فبذل عشر شهر صفر ثم رحف إلى أهل الشام بمسكر العراق و الناس على رايهم و اعلامهم و رحف إليهم أهل الشام و قد كانت الحرب ، كلت الفريقين ولكنها فى أهل الشام أشد مكامه ، و أعظم دقماً فقد ملؤا الحرب و كرهوا القتال و صممت أركانهم

قال فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميث و نوب ، عليه السلاح لا يرى منه إلا عياله و يده الرمح فجعل يصر رثس أهل العراق بالقص و يقول سووا صفوفكم بحكم الله ، حتى إذا عدل الصفوف و الرايب ، استقبلهم بوجهه

وولّى أهل الشام طهره ثم حمد الله وأثنى عليه . قال الحمد لله الذى حمزيت
ابن عمّته ، أقدّمهم هجرة وثّر لهم إسلاماً سيف من سيوف الله على أعدائه فابصر
إدا حمى الوطيس - هى نور يشه به حرّ الحرب - وثّر القمام و تكسّر لمراسم
جمع مرانة وهى الرماح ، أصلة - وحلب الجبل لا يطل ، ولا اسمع إلا غممة
أرهمهم واسعوبى وكووا فى أثرى ، ثم حمد على أهل الشام فكسر فيهم رمحه
ثم رجع ودا هو ، لأشتر

ولم رنى على عليه السلام الطغر من قبله يمدّ وبالرجال ، ولما بلغ القوم إلى ما بلغوا
إليه هم على عليه السلام حليماً ، فحمد الله وأثنى عليه وولّى فيها الناس قد بلغ سكم
الامر و بعددكم ما قد رثتم ولم يبق منهم إلا آخر نفس ، و ان الامور ان
افلتت اعثر آخرها بأثرها ، وقد صرّ لشم القوم على عر ديس حتى بلغا منهم
ما بلغ ، و ان سدد عليهم بالعداة احكمهم إلى الله .

وبلغ ذلك معاذ به ، فدعى عمرو بن العاص ، وقال : عمرو انا انا هو الذى
حتى بعدد على علياً بالفصل وما ترى ؟ ول ان رحلت لا يقومون لرجاله
ولست مثله هو بفذلك على أمر ، و أنت تقادبه على غيره ، أنت تريد البقاء وهو
يريد البقاء ، و أهل العراق يحافون منك إن طمرت بهم ، وأهل الشام لا يحافون
علياً إن طمرت بهم ، ولكن ألق إلى القوم أمراً إن قبلوه احتلّوا وإن ردوه احتلّوا ،
دعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك و بينهم ، فانك بالغ به حاجتك فى القوم ،
و لم أر ارحر هذا الامر لوقت حاجتك إليه ، فمرى معاذ به ذلك وقال له صدقت
ول تمس من خدم لما أصبحنا من ليلة الهرب برظون قادراً أثناء الرايات
ثم أهل الشام فى وسط المبلق حياك موقف على عليه السلام و معاذ به ، فلما أسفروا
إدا هى المصاحف قد رطبت فى أطراف الرماح وهى عظام مصاحف العسكر ، وقد
سدا ثلاثة أرمح خميماً ورطوا عليها مصحف المسعد الاعظم بمسكة عشرة رهط

استقبلوا علياً عليه السلام بمائة مصحف وسمعوا في كل ميعه الحش لمسه ثم
 مائى مصحف فكان جميعها خمسمائة مصحف، ثم وم للمعتمد أدهم حلال على عليه السلام
 وقام أبو شريح الجذامي حياى العيسه وم و روى من المعتمد حياى لميسرة
 ثم ودوا بامعشر العرب الله الله في النساء والنساء والاساء من الروم والاراك
 و اهل ورس عدا اذا فبسم الله الله في دسهم حد كتاب الله بيند و بينكم
 فقال على عليه السلام اللهم انك تعلم ما الكتاب بر دون ، فاحكم بيننا
 و بينهم انك أنت الحكم الحق المبين .

فاختلف أصحاب على عليه السلام في الرأي فطائفة قالت القدر ، وطائفة قالت
 المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لك الحرب و قدد عيت إلى حكم الكتاب ، فممد
 ذلك بطلت الحرب و وضعت أوراها

و قال مصصفة وقد كان الاشعث من قس بدر منه قول ليلة الهرير ، فقه
 الكفلون إلى معاوية ، واعتمده وسمى عليه تدبيره ، وذلك من الاشعث خطب أصحابه
 من كسدة تلك الليلة ، فقال الحمد لله أحمدته و استعيبه و آمن به و اتوكل
 عليه و استصره و استعبره و استعيريه و استهديه و استشيريه و استشهد به ، و ان
 من هداه الله فلا مضل له ، و من يضل الله فلا هادي له ، و أنهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له و أنهد أن محمداً عبده و رسوله ﷺ

ثم قال قد رأيتم بامعشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي ،
 و ما قد مضى فيه من الحرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله أن أبلغ ، وما
 دأيت منذ هذا ليوم قط ، ألا فليبلغ التاهد العائب ، إما نحن إن توافقنا عدأ ،
 انه لفساء العرب وصبيعه الحر مات أما والله ما أقول هذه المقالة خرعاً من الحرب ،
 و لكى رجل مس أحاف على النساء والذراري عدا إذا عينا ، اللهم انك تعلم
 أنى قد نظرت لغومى و لا هل دينى فلم آل . و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و
 إليه ائيب ، والرأى يعطى و يصيب ، وإذا قضى الله أمراً أمصاه على ما احب العباد
 أو كرهوا ، أقول قولى هذا و استغفر الله العظيم لى و لكم

قال صمصمه . فاطلقت عيون معاذبه إلى يد لحظة الاشعث ، فقال . أصاب و
 رب الكعبة ، لئن نحن إلتقينا عدأ لتميلن الروم على ذراري أهل الشام وقاتلهم
 و لتميلن فارس على ذراري أهل العراق و ساءهم ! أما يبصر هدارو والاحلام
 والمهي ثم قل لأصحابه . اربطوا المصاحف على أطراف الصا ، فثار أهل الشام
 في سواد الليل ينادون عن قول معاذبه و أمره . يا أهل العراق ، من لذراريها إن
 قتلتموه ! ومن لذراريكم إذا قتلناكم ! ان الله في النقيبه ! و أصبحوا وقد دفعوا
 المصاحف على رؤس الرماح . وقد قلدوها الحديد ، ومصحف دمشق الأعظم بحمله
 عشرة رجال على رؤس الرماح و هم ينادون . كتاب الله يبس و بينكم
 و أقبل أبو الاعداء السلمي على سردود أبيس ، و قد وضع المصحف على
 رأسه نادى . يا أهل العراق ! كتب الله بيننا و بينكم

قال . فعاء عدى من حاتم الطائي فقال . يا أمير المؤمنين ! انه لم يصب منا
 عصبة إلا و قد أصيب منهم منها ، و كل مفروح و لكنا أمل نقيبه منهم ، و قد
 حرع القوم وليس بعد الحرع إلا ما تحب فاحرهم الساحرة في القتال الماردة
 والمقاتلة بان تدارر العارسان فيندرسا حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه أو
 يقتل أحدهما

وقام الأشتر فقال . يا أمير المؤمنين ! ان معاذبه لا حلف له من رجاله ولكن
 محمد الله لك الحلف ، ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل شرك ولا نصرك ،
 فاقرع الحديد بالحديد و استعن بالله الحميد .

ثم قام عمرو بن الحمق فقال . يا أمير المؤمنين ! انا والله ما أحسنك ولا نصرك
 على الباطل ولا أحسنك إلا الله ولا طلنا إلا الحق ، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا
 إليه لا نستشرى - أي اشتد - فيه اللعاج و طالت فيه المعوى و قد بلغ الحق
 مقطعه ، و ليس لنا معك رأي .

فقام الاشعث من قيس مصمماً ، فقال : يا أمير المؤمنين ! انا لك اليوم على

ما كتب عليه أمس وليس آخر أمرى كأوله ، و من القوم أحد أحنى على أهل العراق ولا أوتر لاهل الشام منى ، و أحب القوم إلى كتاب الله عز وجل ، فانك أحق به منهم و قد أحب الناس النقاء و كرهوا القتل .

فقال على عليه السلام : هذا أمر ينظر فيه .

فنادى الناس من كل جانب : المواعدة .

فقال على عليه السلام : أيها الناس ! انى أحق من أحاب إلى كتاب الله و لكن معاوية و عمرو بن العاص و ابن أبى معيط و ابن أبى سرح و ابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، انى أعرف بهم منكم ، صحتهم صغارا و رجالا ، فكانوا شر صناد و شر رجال ، و يحكم إياها كلمة حق مراد بها باطل ، انهم ما دفعوها انهم يعرفونها و يعملون بها ، و لكنها الحديدية و الوهن و المكيدة ! أعير دى سواعدكم و حماحكم ساعة واحدة ، فقد بلغ الحق مقطعه ، و لم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا .

فجاء من أصحابه زهاء عشرين ألفا مقسمين فى الحديد ، شاكى سيوفهم على عواقبهم و قد أسودت حماهم من السجود ، يتقدمهم مسيرى قد كسى و ريدى حصين و عصاة من القرآن و الدين صادوا خوارج من بعد ، فنادوه باسمه لا بأمر المؤمنين . يا على ! أحب القوم إلى كتاب الله إذ دعيت إليه ، و إلا قتلنا كما قتلنا ابن عقال فوالله لنفعلها إن لم نجهم

فقال على عليه السلام لهم و يحكم ! أنا أول من دعا إلى كتاب الله ، و أدلى من أحاب الله إليه ، و ليس يعمل لى و لا يسعى فى دينى أن أدعى إلى كتاب الله فلا اقبله ، انى انما قاتلتهم ليدبوا بحكم القرآن ، فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم ، و نقصوا عهده و سدوا كتابه ، ولكنى قد أعلمتكم انهم قد كادوكم ، و انهم ليس العمل بالقرآن يريدون قالوا : فامض إلى الاشر ليأتينك ، و قد كان الاشر سيحجة لبلة الهرير أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

﴿ مالك الاشر وقضية التحكيم ﴾

في كتاب صهيون لنصر من حرم عن رجل من المحقق قال سئل مصعب بن
إبراهيم الاشر عن الحال كيف كانت ؟ فقال كنت عبد علي عليه السلام حين بعث إلى
الاشر ليأنيه ، وقد كان الاشر أشرف على معسكر معدة لدخله ، وارسل إليه
علي عليه السلام يريد من هدي أن اتنى فأتاه فبلغه ، فقال الاشر اتته فقبل له
ليس هذه مالعه التي ينبغي لك أن تریلی عن موفی ابی فد رحوت الله أن
يعفني لي فلا تمحلي فرجع يريد من هامي إلى علي عليه السلام وحضره فما هو إلا أن
انتهى إلنا حتى ارفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشر ، وظهرت دلائل
الفتح والمصر لاهل العراق ودلائل العدلان ولأهل الشام ، فقال القوم
لعلي والله ما رآك أمره إلا بالقتل ! قال أرايتموني شاورت رسولی إليه أليس
أما كلمته على رؤسكم غلابة وأنتم تسمعون ؟ قالوا نعمت إليه فليأتك ، وإلا
فوالله اعترلناك ! فقال : وبسك يا يزيد ! قل له

أقبل إلى دار العترة قد وقعت فأنه فاحسره فقال الاشر أرفع هذه المصاحف ؟
قل نعم قال أما والله لقد طست انها حين وقعت ستوق خلافاً وفرقة ، انها
مشودة أس النامعة أي عمر بن العاص - ثم قال ليريدن هامي وبسك ! ألا
نرى إلى الفتح ! ألا نرى إلى ما يلقون ! ألا نرى إلى الذي يصنع الله لنا ؟ أينسعي
أن يدع هذا وصرى عنه ؟ فقال له يريد أنحب أنك طمرت ههنا و أن أمير
المؤمنين مكانه الذي هو فيه يفرح عنه ويسلم إلى عدوه ؟ قال سبحانه الله لا

والله لأحس ذلك ، قال : و بهم قد قالوا له : جئوا عليه فترسل إلى الاشترا
ولم تستك أن لفتست بأسيافكم ، فب عثم : لستمك إلى عددك

فأقبل لأشتر حتى انتهى إليهم ، فصاح : يا أهل الدل و لو هن آحين علوم
لقوم ، و فستوا ، أكرم بهم و اهر و و فموا ، المصاحف يدعوكم إلى ما فيها و قد
والله بر كرم : أمر الله به فيها و بر كواسه من أرلت عليه ، و لا تحيواهم أمهلوي
مواها - العراق مدين الحسنة لـ مطرث و و فة - و و فة و أحست بالفتح
والوا لا مهابك و لـ فأمهلوي عدد العرس ، و و فة و طعت في المص فلو إادن
لدخل معك في خطيتك

قال : فحدثوني عنكم ، وود فم أما نلكم ، و فة أن ادلكم فني كنتم
محسن : أنتم تقتلون أهل لثم : فأنتم الآن حسن أمكنكم عن قتالهم -
مطدوون : أنتم أن في إام كهم عن لقتل محقوون : فقتلاكم إادن الدين لا
تسرون فملهم ، و اهم حير مسكم في الدار و لو ا دعما مك : بأشتر فملهم في
لله و و فة فملهم في الله ، إ لـ طعت و حنسا ، فف لـ حذعنم والله فاحذعنم
و دعنم إلى مضع لحرب و حنم : أصبح العمام المود : كناظن صلاتكم زهاد
في الدنيا و شوقاً إلى لقاء الله : فلا أرى و رادكم إلا إلى الدنيا من الموت ، ألا
نقبحاً ما أشبه السب : و هي الساق المسة : الحلاله ما أنتم برائين بعدها عراً
أبدأ فاحذروا كما يحذر القوم الظالمون

فستوه و ستهم و صروا مياطهم و حه دانه و صرب سوطه و حوه و دانه
و صرح بهم على ^{عليه السلام} فكفوا ، و لـ الاشترا : أمير المؤمنين : حمل المص على المص
و صرخ القوم فتصايحوا : إن أمير المؤمنين قد قتل بالحكومة ، و رصى بحكم : و
وقال الاشترا : إن كان أمير المؤمنين قد قتل و رصى ، فقد رصيت بما رصى به حير
المؤمنين ، فأقبل الناس يقولون : قد رصى أمير المؤمنين ، قد قتل أمير المؤمنين
و هو ما كتب لا يمضى - يتكلم - مكلمة مطرق إلى الأرض ، ثم قام فكنت الناس

كلهم ، فقال : أيها الناس ، ان أمرى لم يرل معكم على ما أحب إلي أن أحدث منكم الحرب ، وقد والله أحدث معكم وتركت ، وأحدث من عددكم من ترك دأبها بهم أنكى وأنهك ، ألا إني كنت أمير المؤمنين ، فأصحت اليوم مأموراً وكنت دعيماً فأصحت مهياً ، وقد أحستم الفناء وليس لي أن أحملك على ما تكرهون ثم قعد .

وفيه عن ربيعة الحرمي قال لما كتبت الصحيفة دعي لها الاشر ليشهد مع الشهود عليه ، فقال لأصحابتي ميني ولا تفعي بعدها الشمال إن كنت لي في هذه الصحيفة إسم على صلح أو موادة ، أدلت على بينة من أمرى وبقين من خلافة عدوى ! أدلستم قد رأيتم الظفر إن لم تحموا على العود ؟ فقال له رجل من الناس والله ما رأيت ظفراً ولا حوداً ، فلم فأشهد على نفسه وأقر ربما كنت في هذه الصحيفة دعة لأربعة لك عن الناس ، فقال بلى والله إن لي لرعه عت في الدنيا للدنيا وهي الآخرة والآخرة ولقد سمع الله سعي هذا دماء رجال ما أنت عندي بغير منهم ولا أحرم دماً .

قال بصر بن مزاحم الرجل هو الأشعث بن قيس ، قال فكأنما فصع . أي ذلك . على أنه الحميم ثم قال ولكي قد رصيت بما يرضى به أمير المؤمنين . ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه ، فيه لا يدخل إلا في الهدى والصواب

وفيه عن فضيل بن غديج قال قال لعلي عليه السلام لما كتبت الصحيفة ان لا اشر لم يرضى بما في الصحيفة ، ولا يرى إلا قتل القوم ، فقال علي عليه السلام بلى ان الاشر ليرضى إذا رصيت ، وقد رصيت ورضيت ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التردد بعد الاقرار ، إلا أن يعصى الله أو يتعدى ما في كتابه ، وأما الذي ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه ، فليس من ذلك وليس أتخوفه على ذلك وليس فيكم مثله انيس بل ليست فيكم مثله واحداً ، يرى في عدوى مثل رأيه ، إذا لعنت مؤنسكم على ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم .

وفيه قال صرس مراحم قلت - لله - أم قامت عن الاشتراء لو أن السائيا يقسم
 أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في المعم أشجع منه إلا استاده عليه السلام لما حشيت
 عليه الأثم والله در القائم وقد مثل عن الاشتراء ما أقول في رجل هربت حياته
 أهل الشام ، وهرم موته أهل العراق ، وصح ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام كان
 الاشتراء كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



مكاتبات بين الامام علي عليه السلام

ومعاوية وعمر بن العاص في التحكيم

في كتاب صميم : كتب معاوية إلى علي عليه السلام

وأما بعد ! فإن هذا الأمر قد جدل بيننا وبينك ، وكل واحد منا يرى أنه على الحق ، فما نطلب من صاحبه ، ولنا بهن واحد منا الطاعة للآخر ، وقد قتل فيما بيننا من كثير ، وأنا أتعوِّف أن يكون ما بقي أشد مما مضى ، وأما سوف يسأل عن هذه المواضع ، ولا يحاسب به غيري وعيرك ، وقد دعوتك إلى أمر لنا ولك فيه حياة وعدد وبراءة وصلاح للأمة وحسن للديار والله للدين وذهب للصالحين . لفت أن يحكم بيني وبينكم حكمين من صميم : أحدهما من أصحابي والآخر من أصحابك ، فيحكمان بيننا مما أمر الله ، فهو خير لي ولك وأقطع لهذه الفتى ، فأتى الله فما دعيت إليه ، فادرس بحكم القرآن إن كنت من أهله والسلام .

أقول : ولعمري أن هذا كان حداً وكيداً من معاوية من أبي سفيان عبيد الله الهذلي ، كيف يدعوا معاوية ، علي من أبطال مولى الموحدين و إمام المتقين عليه السلام إلى كتاب الله تعالى وعلي عليه السلام هو كتاب الله الباطق ، وأحد الثقلين اللذين ذكرهما النبي الكريم ﷺ في الأمة الإسلامية ؟ وقد عصت النص من أن معاوية لم يسلم دمه ، ولم يؤمن بمحمد رسول الله ﷺ ولا كتابه قط .

فكتب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى معاوية

ومن عند الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية من أبي سفيان أما بعد ! فإن

أفصل ما شعر به المرء نفسه إذ خرج من بيته فله ويستوحش فله ويسلم من
 عيه ، وإن المني : الرد برديان بالمرء في دينه ودينه ، فاحذر الدنيا فإنه لا
 فرج في شيء وصفت إليه منها ، ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى قوائمه ، وقد دام
 قوم أمراً يعير الحق فتأولوا على الله حل وعرفاً كذبهم وأمتعهم قليلاً ثم اضطروهم إلى
 عذاب عظيم ، وحذر يوماً يعترض فيه من حمد عاقبه عمله وندم فيه من أمكن
 الشيطان من فسادهم فلم يجدوا دبرته الدنيا وأطمأن إليها ، ثم أنك قد دعوتني
 إلى حكم القرآن ولقد علمت أنك لست من أهل القرآن ولا حكمه تريد ، والله
 المستعان ، فقد أحسب لقرآن إلى حكمه ولما إياك أحسن ، ومن لم ير من حكم
 القرآن فقد ضلّ ضلالاً بعيداً »

وكتب الإمام أمير المؤمنين على مر أسطراب ^{المنزل} إلى عمرو بن العاص بمطه

وبرشه

« أما بعد ، فإن الدين مشغله عن غيره ، وإن لم يصيب صاحبها منها شيئاً
 إلا فتحت له حراً يريد به فيها رغبة وإن يستعنى صاحبها بماله عما لم يبلغه
 ومن وراء ذلك فإن ما جمع ، والدميد من دعه بغيره ، فلا يحط أبداً عدايته
 أحرك ولا تبارعاً في باطله والسلام »

فكتب إليه عمرو جواباً

« أما بعد أقول فإن ما فيه صلاح والفتنة الآتية إلى الحق وقد جعلنا
 لقرآن بيننا حكماً ، وأحب إليه قصر الرجل مما نعه على ما حكم عليه القرآن
 وعذرة الناس بعد المحاجة والسلام »

أقول : هذا ليس بمعد عن ادعى فيه ستة من الزبارة ، وألحقته أمه بمن
 كثرت عفته عنها ، وهذا يعد عن مجهول السوء ، وليد الزبارة ، وإن الدنيا ، و
 عرّه معادية بمصر وهو مولد »

﴿ اختلاف الأصحاب في التحكيم ﴾

في كتاب صفين : قال نصر ثم تكلم رؤساء القنائل ، وكان قولهم يراء
 وهو ، إما من الحرب أو من السلم ، فقام كردوس بن هاشم المكري فقال أيها
 الناس انا والله ما بولينا به فيه صدقنا أمامه ، ولا نترأنا من على صدقنا وليام
 وإن قتلا شهداء وإن أحدثنا لأمراء وإن علينا لملي بيته من ربه ، وما أحدث إلا
 الأصحاب ، فمن سلم له نجي ومن خالفه هلك .

ثم قام شقيق بن ثور المكري فقال أيها الناس ، ان دعوت أهل الشام إلى
 كتاب الله مردود عن قضاةناهم عليه ، وانهم قد دعوا اليوم إلى كتاب الله ، وان
 داء عندهم حل لهم ما حاربنا منهم ولنا بحاربنا يحلف الله عليه ، ورسوله
 لا ان على ليس بالراجح الماكس ، ولا الشك الواقع ، وهو يوم على ما كان
 عليه من ، وقد أكلنا هذه الحرب ولا نرى النقاء إلا في الموعدة

قال نصر ثم ن أهل الشام لما أبعنا عنهم علم حال أهل العراق هل أحبوا
 إلى المواعدة أم لا ؟ حاربوا فقالوا يا معاذي ، ما يرى أهل العراق أحابوا إلى
 ما دعوتهم إليه فاعدها جدده . أي أبدأها مرة أخرى . فانك قد عمرت بدعائك
 القوم وأطعمتهم بك ، فدعنا معاذي عبد الله بن عمرو بن العاص ، فمرة أن يكلمكم
 أهل العراق ويستعلم له ما عندهم ، فاقبل حتى إذا كان بين الصيين ، نادى . يا
 أهل العراق أنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، انه قد كانت بينكم أمور للدين
 والدين في تكن للدين فقد والله أعذرتنا وأعذرتكم . وإن تكن للدين فقد والله

أسرى وأسرفتم ، وقد دعوتكم إلى أمر لودعتموهتموا إليه لأحسانكم من جمعنا
إياكم الرحمة فذاك من الله ، وعندهم هذه الفرصة ، عسى أن يعيش فيها المحترق
أي المحروم - وينسى فيها القليل ، وإن بقاه المهلك بعد الهالك قيل

وأخبره سعد بن قيس الهمداني فقال أما بعد يا أبا هشام ، إنه قد كانت
بيننا وبينكم أمور حاصلة فيها على الدين والدنيا ، وسميتموها عدداً وسراً
وقد دعوتهم اليوم إلى ما قاتلناكم عليه أمس ، ولم يكن لرجع أهل العراق إلى
عراقهم ، وأهل الشام إلى شامهم بأمر أحمل من أن يحكم فيه ، ما أمر الله سبحانه
فالأمر في أيديكم ، وإلا فحسن نحن وأنتم أنتم

فقدم الناس إلى علي عليه السلام فقالوا له : أحب الصوم إلى ما دعوتك إليه
فإننا قد قلنا وإن الاشتت لم يرس بالسكرات ، بل كان من أعظم الناس قولاً في
إطاعة الحرب ، والركون إلى المهادنة وإن الاشتت لا يرى إلا الحرب ولكه
سكت على مضى ، وأما سعيد بن قيس فكان تارة هكذا وتارة هكذا

وفيهِ : جاء الاشتت إلى علي عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما أرى
الناس إلا قد رسوا ورسهم أن يجيوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن
وإن شئت أبيت معاداة قسنته ما يريد ، ونظرت ما الذي يسر قال آتته إن
شئت ، فأثناء مسئلة : ما معادية لا شيء دفعتم هذه المصاحف قال لرجع نحن
وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه ، فاجتمعوا رجلاً عسكركم ترصون به وسعت مناخداً
وأتحد عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يمددانه ثم شح ما اتفقا عليه فقال
الاشتت هذا هو الحق

واسرى إلى علي عليه السلام فأخبره ، فبعث علي عليه السلام فرأه من أهل العراق
وبعث معاداة فرأه من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفيين ومعه المصحف ، فنظروا
فيه وتد رسوه واجتمعوا على أن يجيوا ما أحصى القرآن و يمتدوا ما أمات
القرآن ، ورجع كل فريق إلى صاحبه ، فقال أهل الشام : أنا قد رصيت واخترنا

عمر من امر من وفاء لاشعت من الدن ما زاد احوج ويدا بعد
 قد ربي، نحن، حن، موسى الانعري، قد، لهم على عليه السلام فاني
 لا ارضى اني موسى ولا اذني ان توليه عليه السلام لاشعت ورسد حسد ودمع من
 قد كي في عصاه من لفر، اما لفرضى لآيه، فانه قد كان حذرا فاما وفتنا فيه
 فقل على عليه السلام وانه ليس لي رسل، وقد فاقى وحذل الناس عني، وهرج
 مسي حتى فنته مد اشهر، ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك، قالوا : والله ما
 سالي، اكنه انت ذاب من س، ولا رمد الا حلا هو منك ومن مع ديه سواء
 ليس لي واحد منك ندي من الآخر، قال على عليه السلام فاني اجعل الاشتر فقل
 لاشعت وهرج سعي الارض علي لا، لاشتر، وهرج، لافى حكم الاشتر، قال
 على عليه السلام : وما حكمه؟ قال : حكمه ان يفت ب، بمص، بمص، السيف حتى يكون
 ما اذرت وما اذاد

وفيه عن أبي حمزة محمد بن علي عليه السلام قال : انما اذاد الناس عليا عليه السلام
 ان يصح الحكمين قد لهم ان معاديه لم كان يصح لهذا الامر اذ هو انق
 ربيته وطره من عمر من امام، وانه لا يصح لفرشي الا مثله، وعليكم بعبد الله
 بن العباس، ودمعه وهرج وهرج لا عقد عقدة الا حشها عندته ولا يحد عقدة او
 عقدها، ولا امر امر، الا نفسه، ولا يصح امر، لا امره فقل لاشعت لا لله، لا بحكم
 وهرج مصر من حن، قوم الساعة، لكن احل رجلا من اهل اليمن ان حملوا
 رجلا من مصر فقال على عليه السلام ابي احو ان يحدع بمشكم فان عمر ا لس من
 الله في شي، اذ كان في امره وهرج، فقل لاشعت : لله لان بحكما بعض ما لكره
 وشدده من امر من حب اليك من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهرج
 مصر من

وفيه قال مصر من مراحم، فقل على عليه السلام : قد ابيتم الا انا موسى اقالوا :
 نعم قال وصدعوا ما شتم فدخلوا الى ابي موسى وهو بارض من ارض الشام

يقال له عرس وهو بلد بين تدمر ودصافه الشام . قد غزل العنبر ، فأتاه مولى له ،
فقال ان البس قد اصطاحوا ، فقل الحمد لله رب العالمين قل وقد حموك
حكماً ، فقال : ان الله وانا إليه راجعون

فجاء أبو موسى حتى دخل عسكر علي عليه السلام وحده ، لاستشر علياً ، فقال يا
أمير المؤمنين ألقى بمرد من القاص ، فوالذي لا إله غيره لئن ملأت عيني منه
لأقتلنه وحده الأحف بن قيس علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين انك قد
دميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله أنف الاسلام - أي أدله - واني قد
سمعت هذا الرجل - يعني أبا موسى - وحلت أشطره فوحده كليل الشعرة
فرب القمر و لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدومهم حتى يكون في أكتفهم
ويشدد معهم حتى يكون بمرله اللحم منهم ، من تحملني حكماً فاحمسي ، وإن
أبيت أن تحملني حكماً واحمسي ، ما أوثكاً فان عمراً لا يعقد عقدة إلا حلتها ،
ولا يعل عقدة إلا عقدت لك أشد منها .

فمرس علي عليه السلام ذلك على البس فأبوه وقالوا لا يكون إلا أبو موسى
قال الأحف إلى علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين ابي حنيفة يوم العمل
أن آتاك فمن أدهسى أو أكف علك سي سعد ، فقلت كف قومك فكفي مكفك
بصراً فقلت بأمرك ، وان عبدالله بن قيس - وهو أبو موسى الأشعري - رجل قد
حلت أشطره فوحده رب القمر كليل المدينة ، وهو رجل يمان وقومه مع
معاوية ، وقد دمت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله ، وان صاحب القوم من
سأى حتى يكون مع اللحم ، ويدو حتى يكون في أكتفهم ، فاحمسي ، فوالله لا
يحل علك عقدة إلا عقدت لك أشد منها ، من قلت ابي لست من أصحاب رسول
الله فابست رجلاً من أصحاب رسول الله فاحمسي معه

فقال علي عليه السلام ان القوم أبو موسى عبدالله بن قيس مرساً ، فقالوا . أمت
هذا ، رصينا به والله ماله أمره

قال نصر وروى ان ابن الكواء ، قام إلى علي عليه السلام فقال هذا عبد الله
من قيس واعد أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحب مقاسم أبي بكر - أي هو
الذي يتولى أمر قسمة الغنائم - وعامل عمر وقد رضى به القوم ، وعرسوا عليهم
إبن عباس ، فرعوا أنه قرب القرابة منك ، طمأن - أي منهم - في أمرك
فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أيمى بن حريم الأسدي و كان معترلاً لمعاد به
بهذه الاسات وكان هواه أن يكون الأمر لأهل العراق

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| لو كان للقوم رأى يعضون به | من الصلال دموكم باسم عباس |
| لله در أبيه أنما رحل | ما مثله لفصال الحطب في الناس |
| لكن دموكم شبح من دوى من | لا يهتدى صرب أحماش لاسداس |
| إن يعل عمر و به يقدفه في لحج | يهوى به النعم تيساً يس ثياب |
| أبلغ لدمك علماً عرس عاتيه | قول امرى لا يرى بالحق من ناس |
| ما الأشعري مأمون أنا حس | فاعلم حديثك وليس المعز كالرأس |
| فاصدم صاحبك الأدنى رعمهم | ان اس علك عباس هو الآسى |

فلما بلغ الناس هذا الشعر طارت أهواء قوم من أولياء علي عليه السلام و شيعته
إلى ابن عباس وأبى القرآه إلا أبا موسى

قال نصر و كان ناس من حريم رجلاً عابداً مجتهداً ، وقد كان معادية جعل
له فلسطين على أن يتابعه و يشامه على قتال علي عليه السلام ، فقال أيمى ، و بعث بها إليه

| | |
|---------------------------|------------------------|
| و لست مقاتلاً رجلاً يعلنى | على سلطان آخر من ورش |
| له سلطانة و على إثمى | معاد الله من سعه و طيش |
| أأقتل مسلماً في غير حرم | فلمن سافهى ما عشت عيش |

﴿الموادعة بين الحكيمين﴾

وقد وردت صور عديدة للموادعة التي كانت من الحكيمين أبي موسى الأشعري وعمر بن العاص ونحن نشر إلى سدة منها

في كتاب صغير : قد نشر فلما رضى أهل الشام وعمرو وأهل العراق بأبي موسى ، أحذوا في سفر كتاب الموادعة ، وكانت صورته

« هذا » ، نقاضى عليه على أمير المؤمنين ومعاذ به من أمي سليمان ، فقال معاذه : نسي الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته ؛ وقال عمرو بن مكتب إسمه وإسم أبيه إنما هو أميركم ، فأما أميرنا فلا ، فلا أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه ، فقال الأحنف : لا تمنح إسم أمير المؤمنين منك ، فاني اتعوف إن محوها ألا ترجع إليك أبداً فلا تمنحها ، فقال علي عليه السلام : ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتب الكتاب عن رسول الله ﷺ هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ من عمرو ، فقال سهل : لو أعلم أنك رسول الله لم أقتلك ولم أحالفك إني إذا لم لك اب معتك ف تطوف بيت الله الحرام وأنت رسوله و لكن اكتب

ومن محمد بن عبد الله ، فقال لي رسول الله ﷺ : يا علي إني لرسول الله وأنا محمد بن عبد الله ولي بمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله وكتبه ، وأمنح ما أراد محوه أما إن لك مثلها تمنعها وأنت مصطهد

قال نشر وقد روى أن عمرو بن العاص عاد بالكتاب إلى علي عليه السلام ، وطلب

منه أن يمحوا إسمه من إمارة المؤمنين ، فقص عليه و علي من حصر فضة صلح
الحديبية قال ان ذلك الكتاب ان كتبه بيضا بين المشر كس ، واليوم ، كتبه
إلى أنشاءهم كما كان رسول الله ﷺ كسبه إلى آء هم سنة ومثلاً فقال عمرو
سبحان الله شئت أن يكونوا دس مؤمنون ؟ فقال علي عليه السلام يا ابن المارعة ، و
متى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً ؟ فقام عمرو و قال والله لا يجمع بيني
وبينك مجلس بعد اليوم ، فقال علي عليه السلام أم والله اني لارحو أن يظهر الله عليك
وعلي أصعابك

وحدث عصابة قد وصفت سيوفها على عواتقها ، فقالوا يا أمير المؤمنين ،
مر بنا بما شئت فقال لهم سهل من حبيب أيها الدس ؟ اتهموا رأسكم ، فقد شهدنا
صلح رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو يرى قتلاً لقلنا

وفيه قال صر و قد روى أبو إسحق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح
عند سعيد بن أبي مردة في صحيفه صغراء ، عليها حاتم بن حاتم من أسلمها وحاتم
من أعلاها على حاتم علي عليه السلام محمد رسول الله ﷺ وعلى حاتم معاوية محمد
رسول الله و قيل لعلي عليه السلام حس أد وأن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية و
أهل الشام أنقر أنهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي عليه السلام ما أقر لمعاوية ولا
لأصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب معاوية ما شاء ما شاء ، و يقر
ما شاء لمعه ولا صاحبه يسمى نفسه ما شاء وأصحابه فكاتبوا

و هذا ما تقاضى عليه علي من أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فاضى علي بن
أبي طالب على أهل المراف ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، و
فاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام و من كان معه شيعته من المؤمنين
والمسلمين إنما سئل عند حكم الله تعالى و كتابه ، ولا يجمع بيننا إلا إياه ، وان
كتاب الله سبحانه و تعالي يستأ من فتنه إلى حاتمته ، نعي ما أحبب القرآن ،
وحيث ما أمات القرآن ، وان وجد الحكماء ولك في كتاب الله انعام وإن لم

يعداه أحداً بلسه العادلة غير المعروفة ، ولحكمه

عند الله بن قيس - وهو أبو موسى الأشعري - وعمر بن العاص ، وقد أجد
الحكماء من على تعدية من الحسد بن أبيهم فمسان على أنفسهما وأموالهما أهلها
والأمة لهما أصدر على الذي يقصين عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين
عند الله أن يعملوا بما يقصين عليه ، مما في الكتاب والسنة وإن الأمن والموادعة
ودفع السلاح متفق عليه من الطائفتين ، إلى أن يقع الحكم ، وعلى كل واحد
من الحكماء عند الله لحكم من بين لامة بالحق لا بالهوى وأحد لموادته سمه
كامله ، وإن أحب الحكماء أن يحلوا الحكم عند الله وإن توفى أحدهما ، ولا مير
شيعة أن يحتار مكانه وحلّه ، لو نالوا الحق والعدل ، وإن توفى أحد الأميرين كان
نصب غيره إلى أصحابه ممن يرضون أمره ، ويحمدون طريقته ، اللهم ان استنصرك
على من ترك ما في هذه لصحيفة و زاد فيها إلحاداً وظلماً

وفيه قال نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين الأشعري ، وروى حابر
عن رند بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه المسحة

وهذا ما تقاضى عليه ابن أبي طالب ومعاريه من أبي سفيان وشيعتهما فيما
نراضياه من الحكم مكتاب الله و سمه رسوله قصبة على أهل العراق ومن
كان من شيعة من شاهد أوعاث ، وقصته معادية على أهل الشام ومن كان من شيعة
من شاهد أوعاث ، أنا رصينا أن نزل عند حكم القرآن فيما حكمه وأن تقع
عند أمره فيما أمر ، فانه لا يجمع بينه إلا ذلك ، و أنا جعلنا كتاب الله سبحانه
حكماً بيننا فيما اختلفنا فيه ، من فتحته إلى حاتمته ، نحبي ما أحبي القرآن و
نميت ما أماته ، على ذلك تفصيلاً ، وبه نراضينا وإن علماً وشيعته رصوا أن يبعثوا
عند الله بن قيس بطراً ومحاكماً ، و رضى معادية و شيعة أن يبعثوا عمر بن
العاص بطراً ومحاكماً ، على أنهم أجدوا عنهما عهد الله وميثاقه ، وأعظم ما أحد
الله على أحد من خلقه ليتحداه الكتاب إماماً فيما بعثنا إليه ، لا يعدوا به إلى غيره
ما جدوا به مسطوراً ، و ما لم يعدوا مسمي في الكتاب رداً إلى سنة رسول الله

بالتشاور الجامعة ، لا يعتمدان لها حالاً ، ولا يعتمدان هوى ولا بدخلان في شبهة
 وقد أخذ عبد الله بن قيس وعمر بن العاص على علياً عليه السلام عهداً وميثاقاً
 بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه ، وليس لهما أن ينقضا ذلك ولا
 يحالفا إلى غيره ، وإنهما آمنان في حكمهما على دماءهما وأموالهما وأهلهما ، ما
 لم يمدوا الحق رضى بذلك راض أو انكره منكراً ، وإن لامة أنصار لهما على ما
 قضى به من العدل ، فإن توفى أحد الحكمين قبل إقصاء الحكومة فأمسرت شيعته
 وأصبحت يفتادون مكانه رجلاً ، لا يأثرون عن أهل الممدلة والافراط على ما كان
 عليه صاحبه من المهد والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسوله ، وله مثل شرط
 صاحبه ، وإن مات أحد الأميرين قبل الإقصاء ، فليست شيعته أن يسواؤوا مكانه رجلاً
 يرصون عدله

وقد وقعت هذه القضية ، ومعها الأمن والتعاون ووضع السلاح والسلام
 والموادعة على الحكمين عهداً وميثاقاً ألا تأثروا اجتهداً ولا يعتمدوا حوراً ،
 ولا بدخلان في شبهة ، ولا يمدوا حكم الكتاب ، وإن لم يقللوا لامة من حكمهما
 ولا عهد لهما ولا دمة ، وقد حثت القضية على ما قدسى في هذا الكتاب من موافق
 الشرط على الحكمين والأميرين والفرقيين ، والله أقرب شهيذاً وأدنى حفيظاً
 الناس آمنون على أنفسهم وأهلهم وأموالهم إلى إقصاء هذه الأجل ، والسلاح
 موضوع والسلم محلاً والشاهد والعائن من الفرقيين سواء في الأمن وللمحكمين
 أن يبرأوا عدلاً بين أهل المراف والمثام ، لا يصرحوا فيه إلا من أحت عن
 ملأ منهما وتراس

وإن المسلمين قد أخذوا هذين القاصيين إلى إصلاح شهر رمضان ، فإن
 رأيتما محيل الحكومة فيما وجته له عتلاً ، وإن أرادا تأخيرها بعد شهر رمضان
 إلى إقصاء الموسم فذلك إليهما ، وإن حالما يحكما بكتاب الله وسنة نبيه إلى
 إقصاء الموسم والمسلمون على أمرهم الأول في الحرب ، ولا شرط بين الفرقيين ،

وعلق الأمام عهداً لله وميثاقه على التمام والوفاء بما في هذا الكتاب ، وهم يدعى
 من أراد فيه الحداداً وطلماً أو حاول له نقماً ، وشهد به من أصحاب على عشرة
 ومن أصحاب معادية عشرة . وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين
 وفي شرح الحديد ، عن ابن الوردك قال لما تداعى الناس إلى المصاحف
 وكنت صبيته الصلح والتحكيم قال على عليه السلام أما فعلت ما فعلت لما دعا فيكم
 من الغور والفشل عن العرب



العكمان : خازع ومخدوع و خيانتها على الاسلام والمسلمين

في كتاب صعبين لنصر من مراحم عن عمر بن محمد قال : دعا معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص ليمثله حكماً ، فعاد وهو متحزماً على نيابة وسيبه و حوله أخوه دناس من قريش ، فقال له معاوية يا عمرو ان أهل الكوفة أكرهوا علياً على أبي موسى ، وهولا يريدن ، و نحن مك رسولان ، و قد سمع إليك رجل طويل اللسان ، كذيل المدينة ، وله بعد خط من دين ، فاد قال فدعه نقل ، ثم قل : و حزد و اقطع المفضل و لا تلغقه بكل رأيت و اعلم ان حب الرأي ردة في العقد فان خوفك بأهل العراق فهو قه بأهل الشام ، و إن خوفك على فهو قه بمعاوية ، و إن خوفك بمصر فهو قه باليمن ، و إن أذاك بالتمصيل فأه بالجميل ، فقال له عمرو يا معاوية أنت و علي رجلان قريش ، ولم نزل في حرك ما رجوت ، ولم تأمن ما جئت . و ذكرت أن لعبد الله دساً ، و صاحب الدين منصور ، و أيم الله لا فتين عليه الله . و لا تنهر حتى حياء ولكن إذا جاءني بالأيمن و الهجرة و مابق علي ، ما عيت أن أقول قال فلما نرى ، فقال عمرو و هل تدعي دما أرى ؟ و خرج معصاً كأنه كره أن يوصى ثقة بنفسه ، و قال لا صجانه حين خرج اما أراد معاوية أن يصير أمر أبي موسى لانه علم أني حادعه عدأ ، فحب أن يقول ان عمراً لم يغدع أريباً فقد كدته بالخلاف عليه .

وفيه : عن زياد بن النضر ان علياً عليه السلام سئل أربعاً عليهم تريح من هانيء

العدوئى ، وبعثه عبد الله بن عباس ليعتق بهم ويلى امورهم ومعهم أبو موسى الأشعرى
 وبعث معاوية عمرو بن العاص فى البعثة ، فكان إلى كتب على نسيئة أنه أهل الكوفة
 فقالوا ما ، لدى كتب ، بذلك أمر المؤمنين ، فقام بهم ، ويقفواون له كتمن
 ما كتب به إبيث ، أنه كتب فى كذا وكذا ، ثم بعث رسول معاوية إلى عمرو بن
 العاص ، فلا بدرى فى أى شىء جاء فلا فى أى شىء ذهب ولا يسمعون حولهم حتى
 ليعطاء فأتى ابن عباس أهل الكوفة بذلك وقال : إذا جاء رسول قلتم بأى شىء جاء
 فإن كتمكم فتم لم تكتم ، جاء بذلك وكذا ، فلا يزالون يوقعون وتقررون
 حتى يسيروا فليس لكم سر ثم بهم حذوا من الحكمين فكان أى عبد الله بن عباس
 أبو موسى - فى عبد الله بن عمرو بن الخطاب ، وكان يقول : والله إن استطعت لأخيب
 سنة عمر

وفيه : عن الجرحاني قال : لما أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ
 فأخذ يده وقال : أما موسى ، أنت قد بعثت لأمر عظيم لا يحجر صدعه ولا يستقل
 فتقه ، ومهم نقل من شىء عليك أولئك بنت حعه وتر صحتهم ، وإن كان سطل ، وأنه
 لا يقد لاهل المرق إن ملكهم معاوية ، ولا يأس على أهل الشام إن ملكهم على
 وقد كانت حيث ينسبط أيام الكوفة ، لا تحمل ، فإن تشبهها بمنزلها بكر الفلن بك
 بئساً ، والرخاء منك بأساً ، ثم قال له شريح فى ذلك شمرأ

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| أما موسى فبعث شريح حشم | فلا تصح المراق فذلك نفسى |
| و أعط الحق شامهم وحده | فإن اليوم فى مهز كأمس |
| وإن عدأ يحيى ما عليه | كذلك الدهر من سعد وحسن |
| ولا بعددك عمرو إن عمراً | عند الله مطلق كل شمس |
| له حذع يحذر العقل منها | مصوغة مزخرفة بلمس |
| فلا تحمل معاوية من حرب | كشيخ فى الحوادث غير كس |
| هداه الله للإسلام فردأ | سوى عرس النبى وأى عرس |

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقدم انهموني أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً :
أجر اليهم حقاً .

وفيه : قال نصر بن مراحم لما أجمع أهل العراف على طلب أبي موسى
وأحضروه للتحكيم على كره من علي عليه السلام أنه عبد الله بن العباس وعنده دجوة
الاس دأشرافهم ، فقال له يا أبا موسى ان الاس لم يرصوا بك ولم يحتمموا
عليك لعصل لا تشارك فيه ، وما أكثر أشاعتك من المهاجرين والاصابر المتقدمين
قلبك ؛ ولكن أهل العراف أبوا إلا أن يكون الحكم بمبدأ و ردوا انك معظم
أهل الشام يمان ، وأنهم الله ، اني لأظن ذلك شراً لك ولما ، فانه قد سمع إليك داهية
العرب ، وليس في معاديه حيلة يستحق بها الخلافة ، فان نقدي بجهلك على باطله
تدرك حاجتك منه وان بطمع باطله في حقت يدرك حاجته منك .

واعلم يا أبا موسى ان ممدويه طابق الاسلام وان أماء رأس الاحرار ، و
انه يدعى الخلافة من غير مشورة ولا بيعه ، فان دعم لك أن عمر وعثمان استعملاه
فلقد صدق ، استعمله عمر وهو الوالي عليه ، بمنزلة الطبيب يحمله ما يشتهي و
يؤجره ما يسكره ثم استعمله عثمان برأى عمر ، وما أكثر من استعمال من لم يدع
الخلافة ، واعلم ان لعمر ومع كل شيء يسرك حبساً يسوءك ، ومهماسيت فلا
تس أن علي عليه السلام يابسه القوم الدس ، دعوا أما بكر و عمر وعثمان ، وأنها بيعه
هدى وانه لم يقاتل إلا العاصين والناكثين .

فقال أبو موسى : رحمتك الله والله مالي إمام غير علي و اني لو اوقف عند ما
رأى ، وان حق الله أحب إلي من رضا معاوية وأهل الشام ، وما أت وأنا إلا بالله
وفيه : وكان آخراً من دأع أن موسى الأحقف بن قيس أحدبده ثم قال له
يا أبا موسى اعرف خطب هذا الامر ، واعلم أن له ما بعده ، وانك إن أصعبت
العراف ولا عراق ، اتق الله فدها تجمع لك ديباك وآخرك ، وإذا لقيت عدواً عمرأ
في تدها بالسلام ، فانها وإن كانت ستة إلا أنه ليس من أهلها ، ولا تخطه يدك فانها

أمانة ، وإذ كنت يقعدك على صدق نواش وفيه حد عذ ، ولا ينفقه إلا لأخيه ، واحذر
أن يسلطك في بيت فيه مخدع بحيث قد فيه ازحل والشهود ثم أود أن شوآر
يحضر - ما في نفسه لعني قوله - وإن لم يستقم لك عمر وعلى الرضا بعلي ، فليحضر
أهل العراق من قرش الشام من شافوا أو فليحضر أهل الشام من قرش العراق
من شافوا

فقال أبو موسى قد سمعت ما قلت ، ولم يسكر ما قلته من روال الأهر عن
علي ، ورجع الأحصع إلى علي عليه السلام فله خرح أبو موسى والله دينة سفته
في أول منفضه ، لا أراها إلا مشا رجدا لا يسكر جمعك ، فقال علي عليه السلام : الله عالم
على أمره

وفيهِ عن سمر بن صالح قال : كنت مع شريح بن هانئ في عردة سحستان ،
محدثني ن علياً عليه السلام أقصاه كلمات إلى عمرو بن العاص وقال له قد لعمر و
إذا لعنته إن عت يقول لك أن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب
إليه وإن نفسه ، وإن أهد الخلق من الله من كان العمل بالناطل أحب إليه ، وإن
أده ، والله يا عمر ذلك لتعلم أين موضع الحق فم تتجدهل ، أنا أن أدعيت جمعاً
سيراً صرت لله ولا والله عدواً ، فكان ما قد أدعيت قد زال عنك ، فلا تكن
للجائنين حصيماً ولا لظالمين طهيراً أم أبي أعلم أن موث الذي أنت فيه نادم
هو يوم وفاتك ، وسوف تتمشي أنت لم يظهر لي عذوه ولم تأخذ علي حكم الله رشوة
قال شريح فأنعته يوم لقينته فتمعرت أي تعير وجهه عيصاً ، وجهه وقال
متى كنت أقبل مشورة عبي أو أيب إلى أمره وأعند رأيه ، فقلت وما بمنعك يباس
لناعه أن يقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد سيئهم مشورته ، لقد كان من هو
حبرك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه ، فقال إن مثلي لا يكلمه ماله
فقلت بأي أوبك ترعب عن كلامي ، بأيك الوسيط - أي الحسن التابع -
أم بأمك النابغة ، فقام من مكانه وقمت

وفيهِ قال نصر وردي أبو حناب الكلبي إن عمر أداما موسى لما التقيا

بدمية الحديد ، أخذ عمرو بقدّم أم موسى في الكلام ويقول بك صحبت رسول
الله ﷺ فلي وأنت أكرم مني ساء فتكشمت أنت ثم أتكلم أنا ، فجعل ذلك سنة
وعادة بينهما والما كان حكراً وخديعة وإعترافاً له أن يقدمه فيبدأ بخلق على
عليه السلام ثم يرى رآه

وفي شرح الحديد : أعطاه - أم موسى - عمرو وصدر المجلس ، وكان لا شككم
قبله ، : أعطاه التقديم في الصلاة وفي الطعام لا أكمل حتى يأكل ، وإذا خاطبه فاما
بخطبه فأجل الاسماء ويقول له : يا صاحب رسول الله حتى اطمان إليه وطمأنه
لا يغشيه

قال امرؤ قتيص : محضت الرعدة بينهما قال له عمرو : أخبرني ما رأيك يا
أبا موسى ؟ قال : أرى أن أخلق هذين الرجلين ، ولجعل الامر شورى بين المسلمين ،
يشتادون من شأوا فقال عمرو : الرأي والله ما رأيت : فاقبلوا إلى الناس وهم
محتشمون فتكلم أبو موسى محمد الله وأنتى عليه ، ثم قال : ان رأيي ورأي عمرو
قد اتفق على أمر ربحوا أن يصحح الله شأن هذه الامة ، فقال عمرو : صدق ثم قال
له : قدّم يا أبا موسى ، فتكلم ، فقام لسكلم فدعاه ابن عباس ، وقال له : وسحك
والله الى لاطنه خدعك ، إن كنتما قد انفقتما على أمر ، فقدّمه قبلك ليشكلم به
ثم تكلم أنت بعده ، فانه رجل عدو ولا آمن ان يكون قد أعطاك الرضا فيما
سك وبيته ، فادقمت به في الناس خالفت ، وكان أبو موسى رجلاً مفعلاً ، فقال
أيها منك انّا قد انفقتنا

فتقدّم أبو موسى ، فحمد الله وأنتى عليه ثم قال : أيها الناس ! اننا قد نظرنا في
أمر هذه الامة ، فلم نر شيئاً هو اسلم للأمرها ولا ألم لشئها من الاتنين امورها
وقد أجمع رأيي ورأي صاحبى على حلع على ومعاذيه ، وأن يستقل هذا الامر
فيكون شورى بين المسلمين ، يولون امورهم من أخوا ، وامي قد خلعت علياً
معاذيه ، فاستقلوا اموركم ، وولوا من رأيتموه لهذا الامر أهلاً ثم تمنى ، فقام عمرو

بن العاص في مقامه :

فحمد الله ثأني عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم ، وحلج صاحبه ، و
أنا أحلج ص حبه كما حلجه ، وأنت معاوية في الخلافة فانه دلي عثمان ، دأب لب
بدمه وأحق الناس بمقامه

فقال له أبو موسى مالك لا ذقتك الله قد عدت و فحرت ! انما منك
« كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث »

فقال له عمرو انما مثلك « كمثل الحمام يحمل أسعيراً »

وحمل شرح بن هدي على عمرو فقصه بالسوط ، وحمل ابن عمرو على
شرح فقصه بالسوط وقام الدس فحمر دأبيهما ، فكان شرح يقول بعد ذلك ما
لدمت على شيء فدامني ألا أكون صرمت عمراً بالسيف بدل السوط ، أبي الدهر
بما أتى به

والتمس أصحاب علي عليه السلام أن يأمروا موسى فرك دأقه ولحق بكمه و كان
ابن عباس يقول : سمع الله أنما موسى لقد حذرته وهديته إلى الرأي فما عقل ،
كان أبو موسى يقول : لقد حذرني ابن عباس عدوة العاسق ، ولكني اطمأنت إليه
وطننت إليه لا يؤثر شيئاً على نصيحة الأمة

ولما فعل عمرو ما فعل ، واحتلظ الدس ، رجع إلى منزله فحضره كذا إلى
معاوية بخره بالامر من أوله إلى آخره و كتب في كتاب على حده

| | |
|---------------------------|-----------------------------|
| أنتك الخلافة مزفوفة | هنيئاً مريئاً تهرّ العيون |
| تروى إليك رواف كرف العروس | باهون من طبعك الداء عينا |
| وما الأشعرى بصلد الرناد | ولا حامل الدكر في الأشعرينا |
| و لكن اتحت له حبة | بطل الشجاع لها مستكينا |
| فقالوا وقت دكمت امرأ | أحججه بالحصم حتى يلبينا |
| فجدها ابن هند على بعدها | فقد دافع الله ما تحذروا |

وقد صرف الله عن شامكم
عدو أمية و حرباً ربوة
قل نصر فقام سعد بن قيس الهمداني و قد والله لواجتمعنا على الهدى
مارد تمانا على ما نحن الآن عليه ، وما صلا لكما بالارم ل ، وما رجعتما إلا بما
بدأتما به ، وإنا اليوم لعلى ما كن عليه أمس
وقام كردوس بن هانيه مفضياً فقال

ألا ليت من رمى من الناس كلهم
بممر و و عدالله في لجة البحر
رصينا بحكم الله لا حكم غيره
و بالله دماً و السى و بلد كبر
و بلا صلح الهادي على إمامنا
رصنا به حباً و متناً و أنه
فمن قال لأفلسى إن أمره
و ما لاس همد بعه وى رؤسا
و صرب يريد الهام عن مستقرة
أنت لى أشباح الأندام سنة

فتشاهم عمرو و أبو موسى من ليلته ، فإذا ابن عم لابي موسى يقول
أنا موسى جددت و كنت شيخاً
قريب القمر مد هوش الجنان
رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس
بأمر لا تنوء به اليدان
و قد كسبنا بحمم عن طيول
فصن الكف من دم و مادا
مرد عليك عتاك النمان

وفي شرح الحديد : قال عبدالرحمن بن خالد بن الوليد حصره بالحكومة
فلما كان يوم العسل جاء عبدالله بن عباس ففقد إلى حب أبي موسى و قد شر
أدبه حتى كاد أن يطقن بهما ، فعلم أن الأمر لا يتم لما مدام هناك ، وأنه سيمد
على عمرو و حيلته ، فعملت المكيدة في أمره ، فحنت حتى فعدت عنده ، و قد شرع
عمرو و أبو موسى في الكلام ، فكلثمت ابن عباس كلمة استطعمته جوابها فلم يجب

فكلمته اخرى فلم يعجب ، فكلمته ثالثة فقال اني لمي شعبي عن حوارك الآن
فصهته ، فقلت يا بني هاشم ، لا تتركون ما ذكركم - أي تفاخركم - ذكركم أنداء
أما والله لو لا مكان السوء لكان لي ذلك شأن ، قال فعمي وعصب ، و اضطرب
فكره ورأيه ، واستمعني كلاماً يسوء سماعة ، فأعرضت عنه ، وفست ففعدت إلي
جانب عمرو بن العاص فقلت :

قد كعبتك التقواله - أي الكثير القول - أي قد شملت ماله بما دار بيني و
بينه فاحكم أنت أمرك ، قال فذهل والله من عاص عن الكلام الدائرين الرحلين
حتى قام أبو موسى ، فخلع علياً

وفيه قال نصر وكان علي عليه السلام لما جدع عمروأما موسى بالكوفة كان
قد دخلها منتظراً ما يحكم به الحكماء ، فلما تم على أبي موسى مائتم من الحيلة ،
عم ذلك علياً وساءه ورحم له وحط الناس فقال

« الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب القادح ، والحدث العليل وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس معه إله غيره وإن معهداً عنه ورسوله ﷺ
أما بعد فإن مصعبه الماصح الشفيق العالم المجرب توارث العزة وتمقب الندامة
وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ، ونعلت لكم محزون رأيي ، لو كان
بطاع لقصير أمر ، فأبستم على إياه المصالحين الجماعة والمساكين المصاة حتى ارقاب
لناصح مصعبه ومن الرد نقدحه ، فكنت أنا وإياكم كما قال أحوه وارن .

أمرتكم أمري بمسرح اللوى علم تستنبوا النصيح الأصحى الغد

ثم قال الامام عليه السلام « ألا إن هذين الرحلين اللذين احترنموهما قد تمدا
حكم الكتاب وأحييا ما مات وانزع كل واحد منهما هواه ، وحكم بغير حجة ولا
بينة ولاسه ماصبه ، واحتلفا فيما حكما ، فكلاهما لم يرشداً الله ، فاستعدا للمجهاد
وتأهبوا للمير وأسعوا في مصكركم يوم كذا »

قوله عليه السلام « الحمد لله وإن أتى الدهر ، أي أحمد الله على كل حال من

السراة والحر ، و قد قدح ، شعل ، و قدح بلم ، أي أحلصته من محلات
الدقيق والمحل ، و قدح بامر ، هو قصير صاحب حديثه ، و هذا مثل يضرب
لكل دحيح يعصى بقصير ، و قدحني قد الصبح بصدحه و من الرشد بصدحه بشير
إلى نفسه ، يقول خالفتموني حتى طست أن الصبح الذي يصحتكم به غير قدح
لاطباقكم و اجماعكم على خلاقي

وذلك لأن ذا الرأي الصواب إذا أكثر مخالفيه يشك في نفسه ، و أما و من
الزبد بصدحه ، فمناه أنه لم يقدح لي بعد ذلك رأي صالح لشدة عاقبت منكم من
الاماء والحلاف و بعضان ، وذلك لأن المشرع المصاح إذا بهم واستغنى عن قلبه و
بعد رأيه

و أخوه و اذن صاحب الشعر هو دريد بن الصمة .

وفي شرح الحديد هذه الالفاظ من خطه خط بها على عني بعد حديثه

ابن العباس أبي موسى و اقترافهما و قبل دفعه المهردان .

وفيه ان سعد بن أبي وقاص دخل على معاوية عام الجماعة ، فلم يلتم
عليه ، امرأة المؤمنين فقال له معاوية : لو شئت أن تقول في سلامك عن هذا القلب
فقل سعد بن المؤمنين ولم يؤمرك ، كذبت قد نهجت بها أنت فيه يا معاوية ،
والله ما يسرني ما أنت فيه ، أي هرفت محجمة د ، و ولدي و ابن عمك علياً
يا أنا اسحق قد هرقنا أكثر من محجمة و محجمة ، فلم تجلس معي على السرير
فجلس معي ، و ذكر له معاوية اعتزاله للحرب بما فيه ، فقال سعد إنما كان مثلي و
مثل الناس كقوم أصابتهم طلعة ، فقل واحد منهم لغيره : إرح ، فراح حتى أصابه
الطريق فقال معاوية : والله يا أبا اسحق ما في كذب الله و إرح ، و إنما فيه و ان
طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت إحداهما على الأخرى
فقاتلوا التي تبقى حتى تعي إلى أمر الله ، فوالله ما فاست الساعية و لا المعية
عليها ، فأفحمه

فقال سعد ، ثم أمرني أن أقتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ « انت مني
 بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا ميثاق بعدى » فقال معاوية - من سمع هذا معك
 قال فلا فلا ولا دام سلطنة ، فقال معاوية لو كنت سمعت هذا لما قبلته
القول و لعمرى ان قول معاوية عليه الهاوية حديثه اخرى من حده
 وكذب من أكاذيبه

تمت سورة الحن والحمد لله رب العالمين
 وصلوات الله على محمد وآله الطاهرين



فهرس من هاجاء فى تفسير سورة المعارج

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: فى عماس تفسير الو . ووبها ثمان عشرة معيرة

| رقم الصفحة | | |
|------------|---------------------|---------|
| ٤ | فصل السورة وحواصها | الاولى |
| ٦ | غرض السورة | الثانية |
| ٧ | حول النزول | الثالثة |
| ١٤ | القراءة ووجهها | الرابعة |
| ١٦ | الوقف والوصل ووجههـ | الخامسة |
| ١٨ | حول اللغة | السادسة |
| ٢٧ | بحث بحوى | السابعة |
| ٤٠ | بحث بيانى | الثامنة |
| ٥٦ | إعجاز السورة | التاسعة |
| ٦١ | حول التكرار | العاشرة |

| | | |
|-----|--|-------------|
| ٥٦ | حول التناسخ | الحادية عشر |
| ٥٨ | كلام في الناسخ والمنسوخ والمعكم والمنشأه | الثانية عشر |
| ٧٥ | تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها | الثالثة عشر |
| ٨٩ | تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل | الرابعة عشر |
| ١١٣ | ذكر جملة المعاني | الخامسة عشر |
| ١١٨ | بحث ردائي | السادسة عشر |
| ١٢٤ | بحث فقهي | السابعة عشر |
| ١٢٩ | بحث مذهبي | الثامنة عشر |

الفصل الثاني : في مواضيع الحكم القرآنية و المعارف الإسلامية

المسحوت عنها في سورة الماعز ومنها

بصيرة واحدة : فيها أمران

| رقم الصفحة | | |
|------------|--|--------|
| ١٣٣ | بحث علمي، قرآني وروائي في أنواع العذاب يوم القيامة | أحدهما |
| ١٤١ | كلام في عذاب الاستئصال وتأخير عمن هدم الأمة في الحياة الدنيا | لأنهما |





فهرس عاجاء فى تفسير سورة نوح

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: فى عناص تفسير السورة ومعها ثمان عشرة سورة

| رقم الصفحة | | |
|------------|----------------------|---------|
| ١٤٨ | فصل السورة وحواصها | الاولى |
| ١٥٠ | عرس السورة | الثانية |
| ١٥١ | حول الردل | الثالثة |
| ١٥٢ | القراءه وجهها | الرابعة |
| ١٥٣ | الوقف والوصل و وجهها | الخامسة |
| ١٥٤ | حول اللعمه | السادسة |
| ١٦١ | بحث بحوى | السابعة |
| ١٧١ | بحث سادى | الثامنة |
| ١٨٦ | إعداد السورة | التاسعة |
| ١٨٩ | حول التكرار | العاشره |

| | | |
|------------|---|-------------|
| رقم الصفحة | | |
| ١٩٢ | حول التناسب | الحادية عشر |
| ١٩٤ | كلام في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأ | الثانية عشر |
| ١٩٧ | تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها | الثالثة عشر |
| ٢١١ | تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل | الرابعة عشر |
| ٢٢٩ | ذكر حملة الممالي | الخامسة عشر |
| ٢٣٢ | بحث دواني | السادسة عشر |
| ٢٣٩ | بحث فقهي | السابعة عشر |
| ٢٤١ | بحث مذهبي | الثامنة عشر |

الفصل الثاني : في موضح الحكم القرآني و المعارف الاسلامية

المبحوث عنها في سورة المعارج وفيها

بصورة واحدة : وفيها أربعة عشر أمراً

| رقم الصفحة | | |
|------------|--|--------|
| ٢٤٢ | تحقيق في نوح عليه السلام : تسميته | أحدها |
| ٢٤٦ | أكان نوح عليه السلام أم البشر الثاني ؟ | ثانيها |
| ٢٥٠ | كلام في عمر نوح عليه السلام قبل رسالته وبعد الطوفان | ثالثها |
| ٢٥٢ | بحث في عدم رسالة نوح عليه السلام | رابعها |
| ٢٥٧ | بحث ردائي في شريعة نوح ودعوته عليه السلام | خامسها |
| ٢٦٢ | كلام في قوم نوح عليه السلام قبل بعثته وطققات الاغنياء والعقراء | سادسها |
| ٢٦٥ | قوم نوح عليه السلام وآلهم | سابعها |
| ٢٦٩ | بحث ردائي في تحقيق علمي في معجزات نوح عليه السلام لنموته | ثامنها |

| رقم الصفحة | | |
|------------|--|------------|
| ٢٧٣ | القرآن الكريم وقصه سببه نوح عليه السلام | تاسعها |
| ٢٧٨ | بحث روائى فى سفينة نوح عليه السلام | عاشورها |
| ٢٨٦ | تحقيق فى عموم الطوفان لأهل الارض كلهم | الحادي عشر |
| ٢٩٠ | نجات نوح عليه السلام ومن معه وهلاك ابنه والكافرين | الثانى عشر |
| ٢٩٣ | أسماء الحممة الطيبة على أنقاص سببه نوح عليه السلام والنجاة بها | الثالث عشر |
| ٣٠٠ | دروس وعبر من قصه نوح عليه السلام | الرابع عشر |





فهرس ما جاء فى تفسير سورة الجن

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول: فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة بصيرة

| رقم الصفحة | | |
|------------|---------------------|---------|
| ٣٠٢ | فضل السورة وحواصها | الاولى |
| ٣٠٤ | غرض السورة | الثانية |
| ٣٠٨ | حول النزول | الثالثة |
| ٣١١ | القرائة ووجهها | الرابعة |
| ٣١٣ | الوقف والوصل ووجهها | الخامسة |
| ٣١٢ | حول اللغة | السادسة |
| ٣٢٣ | بسم نعوى | السابعة |
| ٣٣٧ | بسم يئانى | الثامنة |
| ٣٥٣ | إعجاز السورة | التاسعة |
| ٣٦١ | حول التكرار | العاشرة |

| | | |
|------------|--|-------------|
| رقم الصفحة | | |
| ٣٦٤ | حول التناسب | الحادية عشر |
| ٣٦٩ | كلام في السج والمسوح والمحكم والمتشابه | الثانية عشر |
| ٣٧٠ | تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها | الثالثة عشر |
| ٣٩٢ | تفسير القرآن ما لقرآن وبيان التأويل | الرابعة عشر |
| ٤١٩ | ذكر جملة المعاني | الخامسة عشر |
| ٤٢٢ | بحث روائي | السادسة عشر |
| ٤٢٣ | بحث فقهي | السابعة عشر |
| ٤٣٥ | بحث مذهبي | الثامنة عشر |

الفصل الثاني : في مواضيع الحكم القرآنية و المعارى الاسلامية

المبحوث عنها في سورة الجن وفيها

بصيرة واحدة : وفيها الواحد والعشرون أمراً

| رقم الصفحة | | |
|------------|--|--------|
| ٣٣٩ | الامام على عليه السلام وقتل الفاسطيين والاكثيين والمناقبين | الاول |
| ٣٣٦ | الامام على عليه السلام كان مأموراً بقتال الفرق الثلاث | الثاني |
| ٣٥٤ | قتل الامام على عليه السلام على ما يدل القرآن الكريم | الثالث |
| ٣٥٧ | الامام على عليه السلام عند السير إلى عروسة صفين | الرابع |
| ٣٦٠ | الامام على عليه السلام ومشاهدته عند السير إلى الشام | الخامس |
| ٣٦٤ | الامام على عليه السلام وغزوة صفين | السادس |
| ٣٧٢ | خطب الامام على عليه السلام في رقعة صفين | السابع |
| ٣٧٨ | خطب وتبجيع | الثامن |

| رقم الصفحة | | |
|------------|--|------------------|
| ٤٨٢ | دفعه لاهم على ^{عليه السلام} بعد انظر على أعدائه | التاسع |
| ٤٨٨ | معدويه رأس الفئه الباعية وقتل عماد بن | العاشر |
| ٤٩٦ | عماد بن ناصر و ملازم الحق عند معدويه و أدبه عليهم اله و به | الحادي عشر |
| ٥٠٢ | رأى المعصية في قتال لاهم على ^{عليه السلام} مع الباعين | الثاني عشر |
| ٥١٠ | معدويه كهف المسافقين و عمر بن العاص و من الحادعين | الثالث عشر |
| ٥١٦ | كفر معاويه و حداثاته في الاسلام | الرابع عشر |
| ٥٢٠ | جدده معاويه و له الراي و مكر عمر بن العاص و بدار به | الخامس عشر |
| ٥٣١ | قصه التحكيم و المعصية العظمى على الاسلام و الامم | السادس عشر |
| ٥٣٦ | مالك الاشتر و قصيه التحكيم | السابع عشر |
| ٥٤٠ | مكتوبات من لاهم على ^{عليه السلام} و معاديه و عمر بن العاص | الثامن عشر |
| | في التحكيم | |
| ٥٤٢ | اختلاف الاصحاب في التحكيم | التاسع عشر |
| ٥٤٧ | لهوار بن مس الحكمين | العشرون |
| ٥٥٢ | الحكامان جدوع و مجدوع و حياتهما على الاسلام | الواحد و العشرون |
| | و المسلمون | |







